إفراد أحاديث أسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته غير صفات الأفعال في الكتب الستة

الجزء الثاني

إعداد
د. حصة بنت عبد العزيز الصغير

دار القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

ح دار القاسم للنشر والتوزيع ١٤٣٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الصغير، حصة بنت عبدالعزيز
إفراد أحاديث أسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته غير صفات الأفعال في
الكتب الستة / حصة بنت عبدالعزيز الصغير - الرياض، ١٤٣٠هـ
٢مج
ردمك: ٦ - ٣٧٥٠ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)
٠ - ٣٧٥٢ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج٢)
١ - الأسماء والصفات ٢- الألوهية أ- العنوان
ديوي ٢٤١ ١٤٣٠/٧٢٩٠

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٧٢٩٠
ردمك: ٦ - ٣٧٥٠ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)
٠ - ٣٧٥٢ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج٢)

الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩

الصف والمراجعة والإخراج بدار القاسم

فروع دار القاسم

جدة، هاتف: ٦٠٢٠٠٠٠ - فاكس: ٦٣٣٣١٩١
بريدة، هاتف: ٣٢٦٢٨٨٨ - فاكس: ٣٦٩٢٨٨٨
الدمام، هاتف: ٨٤٣١٠٠٠ - فاكس: ٨٤١٣٠١١
خميس مشيط، هاتف: ٢٢٢٢٢٦١ - فاكس: ٢٢٢٣٠٥٠

موقعنا على الإنترنت: WWW.dar-alqassem.com
البريد الإلكتروني: Sales@dar-alqassem.com

الباب الثاني

الفصل الأول

الصفات العقلية المعنوية

المبحث الأول

أحاديث الصفات المبدوءة بحرف الألف

«الأَذَن بمعنى الاستماع»

ثبت فيه حديث أبي هريرة، وورد حديث فَضالة بن عبيد رضي الله عنهما:

٤٦٠ - (٢٢٤) حديث أبي هريرة ﷺ:

جاءت الروايات عند البخاري ومسلم والنسائي بصيغة الفعل، وجاءت رواية عند مسلم قوله ﷺ: **«ما أذن الله لشيء كأَذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به»** وفي رواية **«كإذنه»**، وفي باقي الروايات **«ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به»** وفي بعضها بدون قوله: **«حسن الصوت»** وفي رواية عند البخاري **«ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي ﷺ يتغنى بالقرآن»**.

٤٦١ - حديث فضالة بن عبيد ﷺ:

قال رسول الله ﷺ: **«لله أشد أَذَناً إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن يجهر به من صاحب القينة إلى قينته»** رواه ابن ماجه بسند ضعيف.

التخريج:

م: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن (٦/ ٧٨،٧٩).

وانظر: خ: كتاب فضائل القرآن: باب من لم يتغن بالقرآن (٦/ ٢٣٥) (الفتح ٩/ ٦٨).

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ﴾ [سبأ: ٢٣] (٩/ ١٧٣) (الفتح ١٣/ ٤٥٣).

وفي المجردة اللفظ «للنبي ﷺ» وفي الحاشية: «لنبي».

ثم باب قول النبي ﷺ: «الماهر بالقرآن مع الكرام البررة» (٩/ ١٩٣) (الفتح ١٣/ ٥١٨).

س: كتاب الافتتاح تزيين القرآن بالصوت (٢/ ١٧٩، ١٨٠).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب في حسن الصوت بالقرآن (١/ ٤٢٥)، وجود ابن كثير إسناده في (فضائل القرآن/ ١٨٠)، وفي (الزوائد / ١٩٩): هذا إسناد حسن لقصور درجة ميسرة مولى فضالة عن درجة أهل الحفظ والإتقان وكذلك راشد بن سعيد، ورواه ابن حبان في (صحيحه ٣/ ٣١)، وقال ابن حجر في (الفتح ١٣/ ٤٦٠): ذكره البخاري في (خلق أفعال العباد) عن ميسرة. وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٥/ ٣) ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٧٠، ٥٧١) وصححه على شرطهما، وتعقبه الذهبي بأنه منقطع. وانظر: بالتفصيل كلام محقق سنن سعيد بن منصور (٢/ ٤٠٥-٤١٢) (خلق أفعال العباد/ ٧١) وهو معلق، وقد ضعفه المحقق. وميسرة قال فيه ابن حجر: مقبول (التقريب / ٥٥٥)، وراشد بن سعيد: صدوق (التقريب ٢٠٤).

شرح غريبه:

ما أذن: ما استمع يقال أذنت للشيء آذن له إذا استمعت له أَذَنا ـ بفتح الذال ـ ويقال: إن اشتقاقه من الأذن؛ لأن السماع يقع بها لذوي الآذان (أعلام الحديث ٣/ ١٩٤٤). وقال ابن الأثير: أي ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن أي يتلوه ـ يجهر به ـ يقال فيه: أذِن يأذن أذَناً بالتحريك (النهاية/ أذن/ ١/ ٣٣). وقال الكرماني: إن البخاري فهم من الأذن القول لا الاستماع بدليل أنه أدخله في هذا الباب ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ (شرح الكرماني ٢٥/ ١٨١) واستبعده العيني في (العمدة٢٥/ ١٥٤). والظاهر أن البخاري رحمه الله تعالى إنما أدخله في الباب لذكر القرآن وهو كلام الله تعالى والله أعلم.

كأذنه: الألف والذال مفتوحتان مصدر أذنت للشيء أذناً إذا استمعت له ومن قال كإذنه فقد وهم (غريب الحديث للخطابي ٣/ ٢٥٦).

يتغنى بالقرآن: يقال تغنيت وتغانيت واستغنيت، وهو الاستغناء به عن غيره، وقال ابن عيينة: يستغني به عن الناس، وقيل: عن غيره من الأحاديث والكتب، وصحح النووي أنه من تحسين الصوت (شرح النووي ٦/ ٧٨،٧٩). وفيه أقوال أخرى ذكرها ابن حجر منها الاستغناء عن أخبار الأمم الماضية (الفتح ٩/ ٦٨-٧١) (العمدة ٢٠/ ٤٠) وختم ابن حجر الأقوال بقوله: والحاصل أنه يمكن الجمع بين أكثر التأويلات المذكورة وأنه يحسن به صوته جاهراً به مترنماً على طريق التحزين مستغنياً به عن غيره من الأخبار طالباً به غنى النفس راجياً غنى اليد (الفتح ٩/ ٧٢). لكن في هذا الجمع نظراً فالرسول ﷺ أراد معنى معيناً وظواهر أقواله في ذلك تفيد أنه أراد حسن الصوت (شرح التوحيد ٢/ ٣١٩) وقد رجح ابن كثير أن المراد بتحسين الصوت بالقرآن تطريبه وتحزينه والتخشع به، وليس المراد بالتغني الاستغناء؛ لأنه خلاف الظاهر من الحديث (فضائل القرآن لابن كثير/ ١٢٢). ويؤيد ذلك الأحاديث الواردة في الترغيب في تحسين الصوت بالقرآن، كما أن لفظ هذا الحديث يتغنى والتغني لا يكون إلا بالكلام ذي الحروف والاستماع لا يكون إلا للكلام المصوت به، والاستغناء لا يحتاج إلى استماع؛ لأن الاستماع أمر خاص زائد على الاكتفاء به وظواهر الأخبار ترجح أن المراد تحسين الصوت بالقراءة والله أعلم (شرح التوحيد ٢/ ٣١٨،٣١٩).

الفوائد:

(١) أن الله ﷻ يحب حسن الصوت فيمن يتلو كتابه (الفتح ٩/ ٧٢)، ولكن لا يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فإن أفرط حتى زاد حرفاً أو أخفاه حرم، ومن ذلك إشباع الحركة حتى يتولد عن الفتحة ألف، وعن الضمة واو (شرح الأبي ٢/ ٤١٠).

(٢) أن المراد كل كتاب أنزله الله على نبي من أنبيائه.

(٣) أن النبي ﷺ أضاف حسن الصوت إلى النبي؛ لأنه فعله وعمله وبيّن أنه مطلوب منه، ومحبوب لله تعالى فتبين بهذا أن التلاوة وتحسين الصوت بها والجهر بها وخفض الصوت كله فعل العبد والعبد وأفعاله مخلوقة، وأما القرآن الذي يحسن صوته به ويرفعه أو يخفضه فهو كلام الله غير مخلوق (الفتح ١٣/ ٥١٩) (شرح التوحيد ٢/ ٥٩٤).

(٤) تخصيص النبي بالذكر؛ لأن قراءة الأنبياء تجمع طيب الصوت لكمال خلقهم وتمام الخشية، والله سبحانه يسمع أصوات العباد كلهم برهم وفاجرهم فسبحان الذي وسع سمعه الأصوات (فضائل القرآن لابن كثير / ١٧٩،١٨٠) ولكن استماعه لقراءة عباده المؤمنين أعظم ثم استماعه لقراءة أنبيائه أبلغ (شرح التوحيد ٢/ ٣١٧).

المبحث الثاني
أحاديث الصفات المبدوءة بحرف الباء
«البصر»

٤٦٢- (٢٢٥) ثبت فيه حديث أبي موسى ﷺ:

قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: «**إن الله ﷻ لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يُرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور**» وفي رواية: «**النار لو كشفه لأحرقت سُبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه**» رواه مسلم وابن ماجه تاماً مرة، ومختصراً مرة وفيه: «**إن الله لا ينام...يخفض... حجابه النور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره**» وعند مسلم في رواية «**بأربع**» إلى «**يرفع إليه عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار**».

التخريج:

م: كتاب الإيمان: باب ما جاء في رؤية الله ﷻ (٣/ ١٢-١٤).

جه: المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٧٠،٧١).

شرح غريبه:

لا ينام ولا ينبغي له أن ينام: الأول نفي الوقوع، والثاني نفي الصحة، فالعطف تأسيس، إذ لا يلزم من نفي الوقوع نفي الصحة وإنما استحال أن ينام؛ لأن النوم موت، ولأنه سواد ينزل من أعلى الدماغ يفقد معه الحس (شرح الأبي ١/ ٣٣٠).

يخفض القسط ويرفعه: يريد بالقسط ـ والله أعلم ـ الرزق الذي هو قسط، والرزق الذي هو قسط كل أحد وقسمه من قوته ومعاشه فالخفض تقتيره، وتضعيفه والرفع بسطه وتوسعته يريد أنه مقدر الرزق وقاسمه على الحكمة فيه والمصلحة في مقداره، وفيه وجه آخر: وهو أن يكون أراد بالقسط الميزان قال الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [الأنبياء:٤٧] وسمي الميزان قسطاً

؛لأن القسط العدل وبالميزان يقع العدل في القسمة فلذلك سمي الميزان قسطاً وإنما هو مثل فيما يدبره من أمر الخلق وينشئه من حكمة، ويمضيه من مشيئته فيهم ومنهم يرفع قوماً، ويضع آخرين وهو الخافض الرافع العدل الحكيم تبارك الله رب العالمين (غريب الحديث للخطابي ١/ ٦٨٤) (النهاية/ قسط/ ٤/ ٦٠).

سبحات وجهه: تعددت الأقوال في معناه قال الخطابي: جلاله ونوره وهكذا فسروه ـ والله أعلم ـ بمعناه فأما اشتقاقه من اللغة فمن قولك: سبحت الله أي نزهته من كل عيب، وبرأته من كل آفة ونقص يقال: إن أصل التسبيح التبعيد من قولك:سبحت في الأرض إذا تباعدت فيها، والمعنى: أنه لم يطلع الخلق من جلال عظمته إلا على مقدار ما تطيقه قلوبهم وتحتمله قواهم ولو أطلعهم على كنه عظمته لانخلعت أفئدتهم وزهقت أنفسهم، ولو سلط نوره على الأرض والجبال لاحترقت وذابت لقوله تعالى في قصة موسى: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ [الأعراف: ١٤٣] (غريب الحديث للخطابي ١/ ٦٨٥).

قال أبو عبيد: يقال: السبحة جلال وجهه ونوره، ومنه قيل: سبحان الله إنما هو تعظيم الله وتنزيهه (غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١٧٣). وقيل معناه: لو كشفها لأحرقت يعني النار ـ والعياذ بالله ـ كل شيء أدركه بصره، فمعنى سبحات وجهه: سبحان وجهه، وعائذ بوجهه، فسبحات وجهه اعتراض بين الفعل والمفعول، وقيل معناه تنزيه له: أي سبحان وجهه، وقيل: محاسنه؛ لأنك إذا رأيته قلت: سبحان الله (النهاية/ سبح/ ٢/ ٣٣٢) (المجموع المغيث ٢/ ٤٩).

وقال ابن تيمية: "في جانب الربوبية يكون بكشف حجب ليست متصلة بالعبد كما قال ﷺ: «**حجابه النور، أو النار**» فهي حجب تحجب العباد عن الإدراك كما قد يحجب الغمام والسقف عنهم الشمس والقمر فإذا زال تجلت الشمس والقمر، فهي تحجب أن تصل أنواره إلى مخلوقاته، وبصره سبحانه يدرك الخلق كلهم، أما السبحات فهي محجوبة بحجابه النور أو النار" (مجموع الفتاوى ٦/ ١٠).

الفوائد:

(١) أن الله سبحانه لا ينام ويستحيل في حقه النوم؛ فإن النوم انغمار وغلبة على العقل يسقط به الإحساس، والله تعالى منزه عن ذلك.

(٢) أن بصره ﷻ محيط بجميع الكائنات (شرح النووي ٣/ ١٣،١٤).

(٣) مسارعة الكرام الكتبة إلى رفع الأعمال وسرعة عروجهم إلى ما فوق السموات حيث يرفعون عمل النهار قبل أن يشرع العبد في عمل الليل (شرح سنن ابن ماجه للسندي ١/ ٨٦).

(٤) فيه ذكر صورة ربنا أي صفة وجهه سبحانه وصفة سبحات وجهه، تعالى ربنا أن يكون وجهه كوجه بعض خلقه وعز أن لا يكون له وجه إذ الله قد أعلمنا في محكم تنزيله أن له وجهاً ذوّاه بالجلال والإكرام، ونفى عنه الهلاك، ولوجه ربنا ﷻ من النور والضياء والبهاء ما لو كشف حجابه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره محجوب عن أبصار أهل الدنيا لا يراه بشر ما دام في الدنيا الفانية (التوحيد لابن خزيمة ١/ ٤٥،٥٣).

(٥) أن النص قد ورد بتسمية الرب نوراً، وبأن لله نوراً مضافاً إليه، وبأنه نور السموات والأرض، وبأن حجابه نور فهذه أربعة أنواع وقوله: «**حجابه النور**» فهذا النور المضاف إليه يجيء على أحد الوجوه الأربعة، والنور الذي احتجب به سبحانه سمى نوراً أو ناراً كما وقع التردد في لفظه في الحديث الصحيح «**حجابه النور أو النار**» فإن هذه النار هي نور وهي التي كلم الله كليمه موسى فيها وهي نار صافية لها إشراق بلا إحراق، وحجاب الرب نور وهو نار (مختصر الصواعق ٢/ ٣٤٨).

ويدخل في هذه الصفة قوله ﷺ يصف ربه تعالى بأنه «أبصر».

٤٦٣- (٢٦٢) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﵁:

عن رسول الله ﷺ قال: «**قال الله ﷻ: إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل فإذا عمل فأنا أكتبها بعشر أمثالها وإذا تحدث بأن يعمل**

سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها». وقال رسول الله ﷺ: «**قالت الملائكة: ربِ ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة ـ وهو أبصر به ـ فقال: أرقبوه فإن عملها فاكتبوها له بمثلها وإن تركها فاكتبوها له حسنة إنما تركها من جرّاي**». وقال رسول الله ﷺ: «**إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله**» رواه مسلم تاماً في مواضع ومختصراً في موضعين، ورواه البخاري بنحوه ـ بدون الشاهد ـ من حديث ابن عباس،وأبي هريرة رضي الله عنهما.

ورواه الترمذي من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**قال الله ﷻ وقوله الحق: إذا هم عبدي بحسنة...**» الحديث بدون الشاهد.

التخريج:

م: كتاب الإيمان: باب بيان تجاوز الله تعالى عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر وبيان أنه ﷻ لم يكلف إلا ما يطاق وبيان حكم الهم بالحسنة والسيئة (٢/ ١٤٧-١٥٣).

وانظر: خ: كتاب الرقاق: باب من همّ بحسنة أو بسيئة (٨/ ١٢٨) (الفتح ١١/ ٣٢٣) وفيه حديث ابن عباس.

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «يريدون أن يبدلوا كلام الله» (٩/ ١٧٧) (الفتح ١٣/ ٤٦٥) وفيه حديث أبي هريرة.

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة الأنعام (٥/ ٢٦٥) وقال: حسن صحيح.

شرح غريبه:

همّ: هم بالأمر يَهمُّ إذا عزم عليه (النهاية/ همم/ ٥/ ٢٧٤)، وقيل: الهم هو حديث النفس اختياراً أن تفعل ما يوافقها وهو غير مؤاخذ به، أما العزم فهو

التصميم وتوطين النفس على الفعل وفيه خلاف (شرح الأبي ١/ ٢٣٦).

من جَرَّاي: بفتح الجيم وتشديد الراء وبالمد والقصر ـ لغتان ـ معناه من أجلي (شرح النووي ٢/ ١٤٨) يعني: من أجلي وفيه لغتان: جراء، جَرّى (المعلم ١/ ٢٠٩) وجاء في حديث البخاري من أجلي.

الفوائد:

(١) فيه تعظيم الحسنة، وتأكيد أمرها حيث وصفها في بعض الروايات بقوله: «**كاملة**» عكس السيئة حيث قال: «**واحدة**» إشارة إلى تخفيفها فضلاً وإحساناً، وأن تضعيف حسنة العمل إلى عشرة مجزوم به وما زاد عليها جائز وقوعه بحسب الزيادة في الإخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدي النفع: كالصدقة الجارية والعلم النافع والسنة الحسنة ونحو ذلك (الفتح ١١/ ٣٢٥، ٣٢٦).

(٢) إثبات الكلام لله تعالى لإسناد القول فيه إلى الله واصفاً له بذلك وهذا القول من شرعه الذي فيه وعده لعباده وتفضله عليهم وهو غير القرآن وليس مخلوقاً فقوله غير خلقه (شرح التوحيد ٢/ ٣٨٠).

(٣) أن الملك يعلم ما يهم به العبد من حسنة أو سيئة وليس ذلك من علمهم بالغيب الذي اختص الله به وقد روي عن ابن عيينة أنهم يشمون رائحة طيبة فيعلمون أنه هم بحسنة ويشمون رائحة خبيثة فيعلمون أنه هم بسيئة وهم وإن شموا رائحة طيبة وخبيثة فعلمهم يفتقر إلى ذلك بل ما في قلب ابن آدم بل ويعلمونه بل ويبصرونه، ويسمعون وسوسة نفسه وقرب الملائكة والشيطان من قلب ابن آدم مما تواترت به الآثار سواء كان العبد مؤمنا أو كافراً (شرح حديث النزول/ ٣٧٤،٣٧٥).

(٤) أن من هم بحسنة فلم يعملها كان قد أتى بحسنة وهي الهم بالحسنة فتكتب له حسنة كاملة؛ فإن ذلك طاعة وخير وكذلك هو في عرف الناس، فإن عملها كتبها الله له عشر حسنات لما مضى من رحمته «**من جاء بالحسنة فله عشر**

أمثالها إلى سبعمائة ضعف» وأما الهام بالسيئة الذي لم يعملها وهو قادر عليها فإن الله لا يكتبها عليه سواء سمى همه إرادة أو عزماً، أو لم يسمِّ متى كان قادراً على الفعل وهم به وعزم عليه ولم يفعله مع القدرة فليست إرادته جازمة.

(٥) أن الهام بالسيئة إما أن يتركها لخشية الله وخوفه، أو يتركها لغير ذلك: فإن تركها لخشية الله كتبها الله له عنده حسنة كاملة كما في الحديث، وإن تركها لغير ذلك لم تكتب عليه سيئة، وإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة فإن الله تعالى لا يضعف السيئات بغير عمل صاحبها، ولا يجزى الإنسان في الآخرة إلا بما عملت نفسه (مجموع الفتاوى ١٠/ ٧٣٥-٧٣٨) وانظر: (أعلام الحديث للخطابي ٣/ ٢٢٥٢) (شرح الكرماني ٢٥/ ١٩١).

البغض ومعه المقت وضدهما المحبة

أفردت بعض الأحاديث صفة البغض أو المقت وذكرت أموراً يبغضها الله ﷻ، وجاء في أحاديث أخرى ذكر صفتي البغض والمحبة، أو إفراد المحبة بالذكر ولذا رأيت جمع الأحاديث المتعلقة بهذه الصفات في موضع واحد.

«البغض، والمقت»

(أ) الأحاديث الواردة في الصحيحين أو أحدهما

أبغض الناس إلى الله

٤٦٤- (٢٢٧) ثبت فيه حديث عائشة رضي الله عنها:

عن النبي ﷺ قال: **«إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم»** رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

التخريج:

خ: كتاب المظالم: باب قول الله تعالى: «وهو ألد الخصام» (٣/ ١٧١) (الفتح ٥/ ١٠٦).

كتاب التفسير: باب «وهو ألد الخصام» (٦/ ٣٥) (الفتح ٨/ ١٨٨).

كتاب الأحكام: باب الألد الخصم (٩/ ٩١) (الفتح ١٣/ ١٨٠).

م: كتاب العلم: باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه، والنهي عن الاختلاف في القرآن (١٦/ ٢١٩).

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة البقرة (٥/ ٢١٤ وقال: حديث حسن.

س: كتاب آداب القضاة: باب الألد الخصم (٨/ ٢٤٧،٢٤٨).

شرح غريبه:

الألد الخصم: قال البخاري: الدائم الخصومة (٩/ ٩١). وقال ابن الأثير: الشديد الخصومة (النهاية/ لدد/ ٤/ ٢٤٤) خُصْم الشيء طرفه وجانبه (النهاية/ خصم/ ٢/ ٣٨). وقال القاضي عياض: الألد: شديد الخصومة مأخوذ من لديدي الوادي وهما جانباه لأنه كلما احتج عليه بحجة أخذ في جانب آخر وقيل: مشتق من اللديدين وهما صفحتا العنق والمعنى:أنه من أي جانب أخذ في الخصومة قوي، ويحتمل أن المراد كثير الخصومة، فالخصم من صيغ المبالغة فيحتمل الشدة والكثرة.

الخَصِم: بفتح الخاء وكسر الصاد: الحاذق في الخصومة أو أشد المخاصمين مخاصمة.

واللدد: الاعوجاج والانحراف عن الحق، والمذموم هو الخصومة بالباطل في دفع حق أو إثبات باطل (النووي ١٦/ ٢١٩)، (شرح الأبي ٧/ ١٠٠)، (الفتح ٥/ ١٠٦،١٣/ ١٨٠).

الفوائد:

(١) ذم النبي ﷺ الرجل الخصم، وكانت الجاهلية تتمدح به فذمه ﷺ لأنه قلما يكون في حق قال تعالى: ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ﴾ [غافر: ٥] وأما الجدال بالتي هي أحسن في طلب الحق فغير مذموم.

(٢) أن من اللدد في الخصومة قصده بخصومته دفع الحق بالأوجه الفاسدة وأشد ذلك الخصومة في أصول الدين. وضرب له القرطبي مثلاً بخصومة أكثر المتكلمين المعرضين عن الطريق التي أرشد إليها الكتاب والسنة وسلف الأمة (شرح الأبي ٧/ ١٠٠).

٤٦٥ - (٢٢٨) ثبت فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

أن النبي ﷺ قال: «**أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية ومُطلب دم امرئ بغير حق ليُهريق دمه**» أخرجه البخاري.

التخريج:

خ: كتاب الديات: باب من طلب دم امرئ بغير حق (٩/ ٧) (الفتح ١٢/ ٢١٠).

شرح غريبه:

ملحد في الحرم: أصل الإلحاد: الميل والعدول عن الشيء (النهاية/ لحد/ ٤/ ٢٣٦). فالملحد: المائل عن الحق (الفتح ١٢/ ٢١٠) وهو العادل عن القصد أي الظالم.

الحرم: حرم مكة، وقيل: المقصود ثبوت الإلحاد ودوامه، والنون للتكثير أي صاحب الإلحاد الكثير أو العظيم، أو الظلم في أرض الحرم بتغيرها عن وضعها أو تبديل أحكامها أو نحوه (شرح الكرماني ٢٤/ ١٤) والملحد يستعمل في العرف للخارج عن الدين فإذا وصف بها من ارتكب معصية كان في ذلك إشارة إلى عظمها، وقيل: أراد ثبوت الصفة فعبر عنها بالجملة الاسمية، والتنكير للتعظيم إشارة إلى عظم الذنب (العمدة ٢٤/ ٤٤) (الفتح ١٢/ ٢١٠).

مبتغ في الإسلام سنة الجاهلية: أي يكون له حق عند شخص فيطلبه من غيره ممن لا يكون له فيه مشاركة كوالده أو ولده أو قريبه. وقيل: من يريد بقاء سيره الجاهلية أو إشاعتها أو تنفيذها، وسنة الجاهلية: اسم جنس يعم جميع ما كانوا

يعتمدونه من أخذ الجار بجاره والحليف بحليفه ونحو ذلك. ويلحق به ما كانوا يعتقدونه والمراد مما جاء الإسلام بتركه كالتطير والكهانة وغير ذلك، ويدخل من طلب بدم الجاهلية في الإسلام (الفتح ١٢/ ٢١١).

مطلب: مفتعل من الطلب والمراد من يبالغ في الطلب، أو المتكلف للطلب بغير حق احترازاً عمن يقع له مثل ذلك لكن بحق كطلب القصاص مثلاً (الفتح ١٢/ ٢١١). ومطلبها: من يريد بقاءها وإشاعتها وتنفيذها وقال: مبتغ، مطلب سنتها ولم يقل فاعلها (شرح الكرماني ٢٤/ ١٤).

ليهريق: الهاء بدل من همزة أراق يريق إراقة، وهراقه يهريقه هراقة (النهاية/ هرق/ ٥/ ٢٦٠) والمراد الطلب المترتب عليه الإهراق، أو ذكر التطلب ليلزم الإهراق بالطريق الشرعي ففيه مبالغة (شرح الكرماني ٢٤/ ١٤).

الفوائد:

(١) أن هؤلاء الثلاثة أبغض أهل المعاصي إلى الله تعالى فهو كقوله: «**أكبر الكبائر**» وإلا فالشرك أبغض إلى الله من جميع المعاصي (العمدة ٢٤/ ٤٥).

(٢) ظاهره أن ارتكاب الصغيرة في الحرم أشد من فعل الكبيرة في غيره وتمسك به من قال: إن العزم المصمم يؤاخذ به (الفتح ١٢/ ٢١١). قال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج:٢٥]. والمعنى: من يرد فيه إلحاداً، أو من يهم فيه بإلحاد أي بأمر فظيع من المعاصي الكبار عامداً قاصداً أنه ظلم ليس بمتأول، وهذا من خصوصية الحرم أنه يعاقب البادي فيه بالشر إذا كان عازماً عليه وإن لم يوقعه، والإلحاد في البيت عام ولذلك لماهمّ أصحاب الفيل بتخريب البيت أرسل الله عليهم طيراً أبابيل وجعلهم عبرة ونكالاً لكل من أراده بسوء (تفسير ابن كثير ٥/ ٤٠٦-٤٠٨).

أبغض البلاد إلى الله وأحبها إليه

٤٦٦- (٢٢٩) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

أن رسول الله ﷺ قال: «**أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها**» رواه مسلم.

التخريج:

م: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد (٥/ ١٧١).

الفوائد:

(١) المساجد بيوت الطاعات وأساسها على التقوى، وهي مخصوصة بالذكر فهي أحب الأماكن إلى الله تعالى والله أعلم.

(٢) الأسواق محل الغش والخداع والربا والأيمان الكاذبة، وإخلاف الوعد، والإعراض عن ذكر الله وغير ذلك فهي أبغض الأماكن إلى الله تعالى (شرح النووي ٥/ ١٧١) (شرح الأبي ٢/ ٣٣٢).

(٣) ليس في البقاع أفضل من المساجد، ولا يقال أن قبور الأنبياء والصالحين أفضل من المساجد، وفضلت المساجد بكونها بيوت الله التي بنيت لعبادته ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ١٨] والمساجد الثلاثة لها فضل على ما سواها حيث بناها أنبياء ودعوا الناس إلى السفر إليها وحرمة المسجد أعظم من حرمة سائر البقاع (مجموع الفتاوى ٢٧/ ٢٦٠-٢٦٤،٣٠/ ٤٠٦).

أحب الأعمال إلى الله

جاءت بعض الأحاديث في هذه الصفة بلفظ: «**أحب إلى الله**» وهذا يفيد محبة الله تعالى للشيء الموصوف بأنه أحب إليه سبحانه، وبكون هذا المذكور أحب إلى الله من غيره:

٤٦٧- (٢٣٠) وقد ثبت في ذلك حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

أن رسول الله ﷺ بلغه أنه يقوم الليل ويصوم النهار فقال له: «**أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه، ويصوم يوماً ويفطر يوماً**» وفي بعض الروايات تقديم «**أحب الصيام**» رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وفي رواية عند مسلم «**أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم نصف الدهر وأحب الصلاة إلى الله ﷻ صلاة داود ﵇ كان يرقد شطر الليل ثم يقوم ثم يرقد آخره يقوم ثلث الليل بعده شطره**».

التخريج:

خ: كتاب التهجد: باب من نام عند السحر (٢/ ٦٣) (الفتح ٣/ ١٦).

كتاب أحاديث الأنبياء: باب «أحب الصلاة إلى الله صلاة داود وأحب الصيام إلى الله صيام داود» (٤/ ١٩٥،١٩٦) (الفتح ٦/ ٤٥٥).

م: كتاب الصيام: باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقاً، أو لم يفطر العيدين والتشريق وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم (٨/ ٤٦، ٤٧).

د: كتاب الصوم: باب في صوم يوم وفطر يوم (٢/ ٣٤٠).

س: كتاب قيام الليل وتطوع النهار: ذكر صلاة نبي الله داود ﵇ بالليل (٣/ ٢١٤).

كتاب الصيام: ذكر الزيادة في الصيام أو النقصان وذكر اختلاف الناقلين لخبر عبد الله بن عمرو فيه ثم صوم عشرة أيام من الشهر واختلاف الناقلين لخبر عبدالله بن عمرو فيه (٤/ ٢١٢-٢١٥).

جه: كتاب الصيام: باب ما جاء في صيام داود ﵇ (١/ ٥٤٦).

الفوائد:

(١) صلاة داود ﷺ أحب لما فيه من الرفق بالنفس التي يُخشى منها السآمة، والنوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر وذبول الجسم بخلاف السهر إلى الصباح وقد أدرك الوقت الذي ينادي الله فيه: «**هل من سائل فأعطيه...**» الحديث. وفيه مصلحة أيضاً استقبال صلاة الصبح وأذكار النهار بنشاط وإقبال، وهو أقرب إلى عدم الرياء ؛ لأن من نام السدس الأخير أصبح ظاهر اللون سليم القوى فهو أقرب إلى أن يخفي عمله الماضي على من يراه (الفتح ٣/ ١٦) (إحكام الإحكام ٣/ ٤١٣).

(٢) ما كان عليه ﷺ من تحبيب الإيمان لأمته، وأمرهم بالرفق فيه خوف العجز من الفرائض أو عما هو آكد من النوافل وقد قال عبد الله بن عمرو حين عجز: "لأن أكون قبلت الثلاثة الأيام التي قال رسول الله ﷺ أحب إليّ من أهلي ومالي".

رواه مسلم في الموضع المذكور في التخريج.

(٣) أن صيام داود ﷺ أفضل الصيام وهو أفضل من صيام الدهر والسبب فيه: أن الأفعال متعارضة المصالح والمفاسد وليس كل ذلك معلوماً لنا ولا مستحضراً، و إذا تعارضت المصالح والمفاسد فمقدار تأثير كل واحدة منهما في الحث والمنع غير محقق لنا فالطريق حينئذٍ أن نفوض الأمر إلى صاحب الشرع ونجريه على ما دل عليه ظاهر اللفظ. أما زيادة العمل، واقتضاء القاعدة لزيادة الأجر بسببه فيعارضه اقتضاء العادة والجبلة للتقصير في حقوق يعارضها الصوم الدائم والله أعلم (إحكام الأحكام ٣/ ٤١٣).

(٤) الاقتداء بهدي الأنبياء عليهم السلام فيما لم ينسخه شرعنا ﴿**أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده**﴾ [الأنعام:٩٠].

حديث عائشة رضي الله عنها:

وجاء في مناسبات مختلفة اتفقت على إيراد الشاهد فمن ذلك:

٤٦٨ - (٢٣١) **الحديث الأول**: قال رسول الله ﷺ: «**سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة وأن أحب الأعمال أدومها إلى الله وإن قل**» رواه البخاري .

وعند مسلم «**ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة، واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قلّ**».

وفي رواية: «**أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قلّ**» قال القاسم بن محمد: "وكانت عائشة إذا عملت العمل لزمته".

٤٦٩ - (٢٣٢) **الحديث الثاني**: قولها: لم يكن النبي ﷺ يصوم شهراً أكثر من شعبان فإنه كان يصوم شعبان كله، وكان يقول: «**خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا**» وأحب الصلاة إلى النبي ﷺ ما دووم عليه وإن قلّت وكان إذا صلّى صلاة داوم عليها. رواه البخاري ومسلم وزاد «**وكان يقول: أحب العمل إلى الله ما داوم عليه صاحبه وإن قلّ**».

ورواه أبو داود بلفظ: «**اكلفوا من العمل ...**» وفيه الزيادة التي عند مسلم.

٤٧٠ - (٢٣٣) **الحديث الثالث**: أن النبي ﷺ كان يحتجر حصيراً بالليل، فيصلي ويبسطه بالنهار فيجلس عليه، فجعل الناس يثوبون إلى النبي ﷺ فيصلون بصلاته حتى كثروا، فأقبل فقال: «**يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن أحب الأعمال إلى الله مادام وإن قلّ**» رواه البخاري .

ورواه مسلم بلفظ: «**يا أيها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون وإن أحب الأعمال إلى الله ما دووم عليه وإن قل**» وكان آل محمد ﷺ إذا عملوا عملاً اثبتوه. رواه أبو داود مختصراً.

٤٧١ - (٢٣٤) **الحديث الرابع**: أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة قال: «**من هذه ؟ قالت: فلانة تذكر من صلاتها فقال ﷺ: مهْ عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا . وكان أحب الدين إليه ـ وفي نسخة إلى الله ـ ما دام عليه صاحبه**»

رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وفي رواية عند مسلم «**فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا**».

٤٧٢ - حديث جابر ﷺ:

قوله ﷺ: «**يا أيها الناس عليكم بالقصد ـ ثلاثاً ـ فإن الله لا يمل حتى تملوا**» رواه ابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب الرقاق: باب القصد والمداومة على العمل (٨/ ١٢٢) (الفتح ١١/ ٢٩٤)

كتاب الصوم: باب صوم شعبان (٣/ ٥٠) (الفتح ٤/ ٢١٣).

كتاب اللباس: باب الجلوس على الحصيرة ونحوه (٧/ ١٩٩، ٢٠٠) (الفتح ١٠/ ٣١٤).

كتاب الإيمان: باب أحب الدين إلى الله أدومه (١/ ١٧) (الفتح ١/ ١٠١)

كتاب التهجد: باب ما يكره من التشديد في العبادة (٢/ ٦٧، ٦٨) (الفتح ٣/ ٣٦).

م: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، والأمر بالاقتصاد في العبادة وهو أن يأخذ منها ما يطيق الدوام عليه، وأمر من كان في صلاة فتركها ولحقه ملل ونحوه بأن يتركها حتى يزول ذلك (٦/ ٧٠- ٧٤).

كتاب الصيام: باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان واستحباب أن لا يخلي شهراً من صوم (٨/ ٣٨).

كتاب صفة القيامة والجنة والنار: باب لن يدخل أحد الجنة بعمله (١٧/ ١٦١).

كتاب الصيام: باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان (٨/ ٣٨).

د: كتاب الصلاة: باب ما يؤمر به من القصد في الصلاة (٢٠/ ٤٩).

س: كتاب القبلة: المصلي يكون بينه وبين الإمام سترة (٢/ ٦٨، ٦٩).

كتاب قيام الليل وتطوع النهار: الاختلاف على عائشة في إحياء الليل (٣/ ٢١٨)

كتاب الإيمان وشرائعه: أحب الدين إلى الله ﷻ (٨/ ١٢٣).

جه: كتاب الزهد: باب المداومة على العمل (٢/ ١٤١٦، ١٤١٧) وفي (الزوائد / ٥٥١) إسناد حديث جابر حسن، يعقوب بن عبد الله: مختلف فيه وباقي رجال الإسناد ثقات. وحسنه الألباني في(صحيح الجامع ٢/ ١٣٠٥). ويعقوب هو الأشعري قال فيه ابن حجر:صدوق يهم (التقريب/ ٦٠٨).

شرح غريبه:

سددوا: السداد: القصد ومنه تسديد السهم إصابة القصد به، وقاربوا: اطلبوا بأعمالكم القرب من الحق، واطلبوا السداد وهو القصد (المجموع المغيث ٢/ ٧١).

فالسداد هو: الاستقامة وهو القصد في الأمر والعدل فيه (النهاية/ سدد/ ٢/ ٣٥٢).

يتغمدني: يلبسنيها ويسترني بها وذلك مأخوذ من غمد السيف وهو غلافه (النهاية/ غمد/ ٣/ ٣٨٣) لأنك إذا أغمدته فقد ألبسته الغمد وغشيته به ويقال غمدت السيف وأغمدته بمعنى واحد (المعلم ٣/ ١٩٩).

مه: اكفف اسم فعل مبني على السكون بمعنى: اسكت (النهاية/ مهه/ ٤/ ٣٧٧) والمراد: النهي عن مدح المرأة، أو النهي عن تكلف عمل مالا يطاق (العمدة ١/ ٢٥٧).

يحتجر حصيراً: يجعله لنفسه دون غيره يقال: حَجَرْتُ الأرض واحتجرتها: إذا ضربت عليها مناراً تمنعها به عن غيرك (النهاية/ حجر/ ١/ ٣٤١).

معنى الحديث:

معنى قوله ﷺ: «لا يمل الله حتى تملوا»:

أن الله سبحانه لايمل إذا مللتم، كما تقول في الرجل البليغ في كلامه: فلان لا ينقطع حتى تنقطع خصومه، تريد لا ينقطع إذا انقطعوا ولو أردت أنه ينقطع إذا انقطعوا لم يكن له فضل على غيره ولا وجبت له به مدحه (تأويل مختلف الحديث / ٣٢٤،٣٢٥). فالملل منتف عن الله تعالى أي ـ والله أعلم ـ إنكم قد تملون فتنقطعون والله بعد مللكم وانقطاعكم على الحال التي كان عليها قبل ذلك من انتفاء الملل والانقطاع وقيل غير ذلك.

(مشكل الآثار ١/ ٢٧٤)، (المعلم ١/ ٣٠٥)، (شرح د للخطابي ٢/ ١٠٦)، (النهاية٤/ ٣٦٠)، (المشارق١/ ٣٨٠)، (شرح النووي ٦/ ٧١).

الفوائد:

(١) فضيلة الدوام على العمل لأمرين:

أولهما: أنه بدوام القليل تستمر الطاعة والذكر والمراقبة والإخلاص والإقبال على الله بخلاف الكثير الشاق، ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع أضعافاً كثيرة. (شرح النووي ٦/ ٧١).

ثانيهما: ما ذكر ابن الجوزي أن التارك للعمل بعد الدخول فيه كالمعرض بعد الوصل فهو متعرض للذم ولهذا ورد الوعيد في حق من حفظ آية ثم نسيها وإن كان قبل حفظها لا يتعين عليه. ومداوم الخير ملازم للخدمة وليس من لازم الباب في كل يوم وقتاً كمن لازم يوماً كاملاً ثم انقطع (الفتح ١/ ١٠٣).

(٢) كمال شفقته ﷺ ورأفته بأمته؛ لأنه أرشدهم إلى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم الدوام عليه دون مشقة ولا ضرر فتكون النفس نشيطة، والقلب منشرحاً فتتم العبادة بخلاف من تعاطى من الأعمال ما يشق فإنه بصدد أن يتركه أو بعضه أو يفعله بكلفة وبغير انشراح القلب فيفوته خير عظيم،وقد ذم الله سبحانه من اعتاد

عبادة ثم أفرط فقال تعالى: ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ [الحديد:٢٧] (شرح النووي٦/ ٧١).

(٣) أنه لا يستحق أحد بطاعته الثواب بل إثابة الله لمن أطاعه ولم يعصه تفضل منه (المعلم ٣/ ١٩٨، ١٩٩) والأعمال ليست على صفة تقتضي لذاتها استحقاق العبد الثواب عليها؛ إذ لا منفعة لله سبحانه فيها؛لأنه الغني بذاته سبحانه. وقد رد النبي ﷺ ما توهمه الصحابة أنه لعظم معرفته بالله تعالى،ولكثرة عبادته أنه ينجيه عمله فأجابهم بقوله: «ولا أنا...» الحديث (شرح الأبي ٧/ ٢٠٧). وعليه فالعاقل لا ينبغي أن يتكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات؛ لأنه إنما عمل بتوفيق الله،وترك المعصية بعصمة الله فكل ذلك بفضل الله ورحمته (الفتح ١١/ ٢٩٧) والجنة ليست عوضاً للعمل وإنما هي فضل من الله، والأعمال الصالحة سبب لدخولها وهو قول أهل السنة (شرح التوحيد ٢/ ٦٦٨).

(٤) مداومة النبي ﷺ على العمل الصالح فهو لا يتركه إلا لمصلحة شرعية تدعو إليه (بذل المجهود ٧/ ١٤٥).

٤٧٣- (٢٣٥) ثبت فيه حديث ابن مسعود رضي الله عنه:

أنه سأل النبي ﷺ: «**أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها، قال: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين، قال: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله. قال: حدثني بهن ولو استزدته لزادني**» رواه البخاري ومسلم وفي رواية عنده: «**فما تركت أستزيده إلا ارعاء عليه**» وعند النسائي وفي رواية عند مسلم بالعطف بالواو دون قول الصحابي «**ثم أي؟**» واقتصر مسلم على «**الصلاة والبر**» وجاء في بعض الروايات: «**أي العمل أفضل؟**» وفيه «**الصلاة لوقتها وبر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله**».

التخريج:

خ: كتاب مواقيت الصلاة: باب فضل الصلاة لوقتها (١/ ١٤٠) (الفتح ٢/ ٩)

كتاب الأدب: باب قول الله تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه» (٨/ ٢) (الفتح ١٠/ ٤٠٠) وفي نسخة الفتح: باب البر والصلة وقول الله تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه حُسنا».

وانظر: التوحيد: باب وسمى النبي ﷺ الصلاة عملاً (٩/ ١٩١) (الفتح ١٣/ ٥١٠) وذكر أنه يحتمل وقوع الحذف من الراوي مع إبهام السائل.

م: كتاب الإيمان: باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (٢/ ٧٤).

س: كتاب المواقيت: فضل الصلاة لمواقيتها (١/ ٢٩٢،٢٩٣).

شرح غريبه:

إرعاء عليه: إبقاء عليه ورفقاً به لئلا يحرجه (النهاية/ رعى/ ٢/ ٢٣٦).

الفوائد:

(١) اختلفت الأحاديث في بيان خير الأعمال أو أفضلها وجمع بينها: إما بأن أفضل لا يراد بها الفضل المطلق، أو أن يكون المراد من خير الأعمال أو من أفضلها والله أعلم، ولا يمنع كونه في بعض الطرق عطف بثم لأن ثم قد تكون للترتيب في الذكر لا في الحكم (النووي ٢/ ٧٧،٧٨) (الفتح ٢/ ٩).

وقيل: إنها أجوبة مخصوصة لسائل مخصوص أو من هو مثل حاله، أو هي مخصوصة ببعض الأحوال التي ترشد القرائن إلى أنها المراد:كأن يكون العمل أفضل الأعمال بالنسبة إلى المخاطبين بذلك، أو من هو في مثل حالهم، أو من هو في صفاتهم، وقد يكون الأفضل في حق هذا مخالفاً للأفضل في حق ذاك بحسب ترجيح المصلحة التي تليق به (إحكام الأحكام ٢/ ١٢).

(١) في الحديث الحث على المحافظة على الصلاة في وقتها. وفي أدائها في أول الوقت احتياط لها ومبادرة إلى تحصيلها في وقتها.

(٢) حسن المراجعة في السؤال، وصبر المفتي والمعلم على من يفتيه أو يعلمه، واحتمال كثرة مسائله، مع رفق المتعلم بالمعلم، ومراعاة مصالحه، والتوقف عن

الإكثار عليه خشية ملاله (شرح النووي ٢/ ٧٩).

(٣) فضل تعظيم الوالدين وأن أعمال البر يفضل بعضها على بعض (الفتح ٢/ ١٠).

(٤) تخصيصه ﷺ هذه الثلاثة بالذكر؛ لأنها عنوان على ما سواها من الطاعات فمن حافظ عليها كان لما سواها أحفظ، ومن ضيعها كان لما سواها أضيع (الفتح ٦/ ٤).

(٥) حرص الصحابة على الخير وسؤالهم عن أحب الأعمال إلى الله تعالى طلباً لمعرفة ما ينبغي تقديمه منها، وحرصاً على الأفضل ليتأكد القصد إليه، وتشتد المحافظة عليه (إحكام الأحكام ٢/ ٧).

(٦) أن الفضائل لا تدرك بالقياس وإنما هي إحسان من الله تعالى لمن شاء (الفتح ٦/ ٥).

٤٧٤- (٢٣٦) حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله قال: من عادي لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إلى مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه. وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته»** رواه البخاري.

التخريج:

خ: كتاب الرقاق: باب التواضع (٨/ ١٣١) (الفتح ١١/ ٣٥٤).

شرح غريبه:

مساءته: حياته ؛ لأن بالموت يبلغ إلى النعيم المقيم لا في الحياة، أو لأن حياته

تؤدي به إلى أرذل العمر وتنكس الخلق والرد إلى أسفل سافلين، أو أكره مكروهه الذي هو الموت فلا أسرع بقبض روحه (شرح الكرماني ٢٣/ ٢٣).

الولي: مشتق من الولاء وهو القرب (المفردات للراغب/ ٥٣٣) والولي المؤمن التقي قال الله تعالى: ﴿**ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين آمنوا وكانوا يتقون**﴾ [يونس:٦٢، ٦٣] وينقسمون إلى: سابقين ومقتصدين، وولي الله ضد عدو الله (مجموع الفتاوى ١٠/ ٥٨،٥٩).

آذنته: أعلمته، والإيذان: الأعلام ومنه أخذ الأذان (النهاية/ أذن/ ١/ ٣٤).

فضل هذا الحديث:

قال شيخ الإسلام هذا أشرف حديث يروى في صفة الأولياء (مجموع الفتاوى ١٨/ ١٢٩).

الفوائد:

(١) وجوب التقرب إلى الله بالفرائض قبل النوافل، والتقرب بالنوافل إنما يكون تقرباً إذا فعلت الفرائض(مجموع الفتاوى ١٠/ ٦،٧) وقد ذكر الحديث النوعين: الأبرار أصحاب اليمين وهم المتقربون إلى الله بالفرائض: يفعلون ما أوجب عليهم،ويتركون ما حرم،ولا يكلفون أنفسهم بالمندوبات ولا الكف عن فضول المباحات، أما السابقون المقربون: فتقربوا بالنوافل بعد الفرائض ففعلوا الواجبات والمستحبات،وتركوا المحرمات والمكروهات، فلما تقربوا إليه بجميع ما يقدرون عليه من محبوباتهم أحبهم الرب حباً تاماً مطلقاً فهؤلاء المقربون صارت المباحات في حقهم طاعات (مجموع الفتاوى ١٠/ ١٨٦).

(٢) احتج بعض الملاحدة من الاتحادية بهذا الحديث على أن الحق سبحانه عين العبد وقد رد شيخ الإسلام عليهم بأن أئمة المسلمين اتفقوا على أن الخالق بائن عن مخلوقاته ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته

بل الرب رب والعبد عبد، والاتحاد الوصفي بأن يحب ما أحبه الله، ويبغض ما يبغضه، ويرضى بما يرضيه، ويغضب لما يغضبه، ويأمر بما أمر به، وينهى عما نهى عنه، ويوالي ويعادي ويحب لله ويبغض لله ويعطي ويمنع بحيث يكون موافقاً لربه تعالى . هذا المعنى حق وهو حقيقة الإيمان وكماله، والمحب يتفق هو ومحبوبه بحيث يرضى أحدهما بما يرضى الآخر، ويأمر بما يأمر به، ويبغض ما يبغضه، ويكره ما يكره، وينهى عما نهى عنه. والحق سبحانه إذا تقرب إليه العبد بالنوافل أحبه على هذا الوجه (مجموع الفتاوى ١٠/٦، ٧، ٣٤٠، ٤٦٢، ٤٦٣) (أعلام الحديث ٣/ ٢٢٥٩،٢٢٦٠).

وقيل معنى الحديث: أن الله تعالى يسدد هذا الولي في سمعه وبصره وعمله بحيث يكون إدراكه بسمعه وبصره، وعمله بيده ورجله كله لله تعالى إخلاصاً، وبالله استعانة، وفي الله تعالى شرعاً واتباعاً فتمَّ له بذلك كمال الإخلاص والاستعانة والمتابعة، وهذا ما فسره به السلف وهو مطابق لظاهر اللفظ موافق لحقيقته وليس فيه تأويل ولا صرف للكلام عن ظاهره (القواعد المثلى لابن عثيمين / ٦٩).

(٣) فيه إثبات صفة التردد في قبض نفس المؤمن: وقد رد ذلك بعضهم ظاناً أنه يقتضي عدم العلم بعواقب الأمور.

وجواب هذا الإشكال: أن كلام الله ورسوله ﷺ حق ليس أحد أعلم بالله من رسوله ﷺ، ولا أنصح للأمة منه، ولا أفصح وأحسن بياناً منه،ويجب أن يصان كلامه ﷺ عن الظنون الباطلة والاعتقادات الفاسدة ولكن المتردد منا وإن كان تردده في الأمر لأجل كونه ما يعلم عاقبة الأمور لا يكون ما وصف الله به نفسه بمنزلة ما يوصف به الواحد منا؛ فإن الله ليس كمثله شيء في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، ثم إن الواحد منا يتردد تارة لعدم العلم بالعواقب، وتارة لما في الفعلين من المصالح والمفاسد، فيريد الفعل؛ لما فيه من المصلحة، ويكرهه ؛ لما فيه من

المفسدة، لا لجهله بالشيء الواحد الذي يحب من وجه ويكره من وجه وهذا مثل إرادة المريض لدوائه الكريه بل جميع ما يريده العبد من الأعمال الصالحة التي تكرهها النفس من هذا الباب، وقد حفت الجنة بالمكاره ومن هذا الباب يظهر معنى التردد المذكور فإن هذا الولي قد أتى بكل ما يقدر عليه من محبوب الحق فأحبه الحق لفعل محبوبه من الجانبين بقصد اتفاق الإرادة بحيث يحب محبوبه ويكره ما يكره، و الرب يكره أن يسوء عبده ومحبوبه فلزم من هذا أن يكره الموت ليزداد من محاب محبوبه، والله سبحانه قد قضى بالموت فكل ما قضى به فهو يريده ولابد منه، فالرب مريد لموته لما سبق به قضاؤه وهو مع ذلك كاره لمساءة عبده وهي المساءة التي تحصل له بالموت فصار الموت مراداً للحق من وجه، مكروهاً له من وجه وهذه حقيقة التردد وهي أن يكون الشيء مراداً من وجه ومكروهاً من وجه وإن كان لابد من ترجيح أحد الجانبين كما ترجح إرادة الموت لكن مع وجود كراهة مساءة العبد وليست إرادته سبحانه موت المؤمن الذي يحبه ويكره مساءته كإرادته لموت الكافر الذي يبغضه ويريد مساءته، فالشيء المعين يكون محبوباً من وجه مكروهاً من وجه، وكما أنه يكون في الأفعال فهو في الأشخاص (مجموع الفتاوى ١٨/ ١٢٩،١٣١،١٣٥، ١٠/ ٧٥٤، ٧٥٥) وقيل في المراد بالتردد معان أخرى. انظر: (أعلام الحديث ٣/ ٢٢٥٩، ٢٢٦٠)، (العمدة ٢٣/ ٩٠).

أحب الكلام إلى الله

ثبت فيه حديث أبي ذر وحديث سمُرة رضي الله عنهما:

٤٧٥ -(٢٣٧) حديث أبي ذر ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا أخبركم بأحب الكلام إلى الله؟ قلت: يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله. فقال: إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده»**

رواه مسلم. وفي لفظ: سئل ﷺ أي الكلام أفضل؟ قال: «**ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده**» رواه مسلم باللفظين.

ورواه والترمذي بلفظ: إن أبا ذر عاد رسول الله ﷺ أو عاده رسول الله فقال: بأبي أنت يا رسول الله: أي الكلام أحب إلى الله ﷻ؟ قال: «**ما اصطفى الله لملائكته: سبحان ربي وبحمده، سبحان ربي وبحمده**».

٤٧٦-(٢٣٨)حديث سمرة ﷺ:

قال رسول الله ﷺ: «**أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت...**» رواه مسلم وابن ماجه.

وعلَّقه البخاري بلفظ: «**أفضل الكلام أربع...**» وكذا هو عند ابن ماجه مسنداً.

وجاء في فضل هذه الكلمات عدة أحاديث في السنن الأربعة منها:

٤٧٧- حديث أبي هريرة ﷺ:

أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا. قلت: وما رياض الجنة؟ قال: المساجد. قلت: وما الرتع؟ قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر**» رواه الترمذي.

٤٧٨- حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:

قال رسول الله ﷺ: «**ما على الأرض أحد يقول: لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كُفِّرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر**» رواه الترمذي.

٤٧٩- حديث أنس ﷺ:

أن رسول الله ﷺ مر بشجرة يابسة الورق فضربها بعصاه فتناثر الورق، فقال: «**إن الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر لتساقِط من ذنوب العبد كما تساقط ورق هذه الشجرة**» رواه الترمذي.

٤٨٠- حديث أبي الدرداء ﷺ:

قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**عليك بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله**

أكبر فإنهن ـ يعني ـ يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها» رواه ابن ماجه.

٤٨١ - حديث ابن مسعود ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال: يا محمد أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» رواه الترمذي

٤٨٢ - حديث جابر و أبي هريرة رضي الله عنهما:

أن رسول الله ﷺ مر بأبي هريرة وهو يغرس غرساً فقال: «يا أبا هريرة ما الذي تغرس؟ قلت غراساً لي، قال ألا أدلك على غراس خير لك من هذا؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة.» رواه ابن ماجه.

ولمحبة الله تعالى هذا الذكر فقد كان رسول الله ﷺ يحبه كما جاء في:

٤٨٣ (٢٣٩)- حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس» رواه مسلم والترمذي.

التخريج:

حديثا أبي ذر وسمرة رضي الله عنهما:

م: كتاب الآداب: باب كراهية التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه (١٤/ ١١٧) وفيه حديث سمرة ﷺ.

كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب فضل سبحان الله وبحمده (١٧/ ٤٨، ٤٩) وفيه حديث أبي ذر ﷺ.

ت: كتاب الدعوات: باب أي الكلام أحب إلى الله (٥/ ٥٧٦) وقال: حسن صحيح.

وانظر: خ: كتاب الإيمان والنذور: باب إذا قال:والله لا أتكلم اليوم فصلى أو قرأ أو سبح أو كبر أو حمد أو هلل فهو على نيته (٨/ ١٧١) (الفتح ١١/ ٥٦٦، ٥٦٧) وهذا المعلق لم يصله البخاري في موضع آخر.

جه: كتاب الأدب: باب فضل التسبيح (٢/ ١٢٥٣) قال في الزوائد/ ٤٩١): وفيه عمر بن راشد قال البخاري: حديثه عن ابن أبي كثير مضطرب، ليس بالقائم. وقال ابن حبان: يضع الحديث لا يحل ذكره إلا على سبيل القدح فيه. (مصباح الزجاجة ٤/ ١٣٣)، (التهذيب٧/ ٤٤٥،٤٤٦).

حديث أبي هريرة ﷺ:

ت: كتاب الدعوات: باب رقم ٨٣ (٥/ ٥٣٢) وقال: حسن غريب. وفي نسخة (التحفة ٩/ ٤٩١) هذا حديث غريب، وقال الشارح: في سنده حميد المكي وهو مجهول قال الهلالي: حسن بشواهده (صحيح الوابل ٧٨). وضعفه الألباني (ضعيف الجامع ١/ ٢٣٥،٢٣٦).وحميد: هو مولى ابن علقمة قال ابن حجر: مجهول (التقريب/ ٢٧٧)، (التهذيب٣/ ٥٤).

حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:

ت: كتاب الدعوات: باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد (٥/ ٥٠٩) وقال: حسن غريب ورواه شعبة بالإسناد ولم يرفعه. حسنه الألباني في (ضعيف الجامع ٢/ ٩٨٥).

حديثا أنس وأبي الدرداء رضي الله عنهما:

ت: كتاب الدعوات: باب رقم ٩٨(٥/ ٥٤٤) وقال: هذا حديث غريب ولا نعرف للأعمش سماعاً من أنس إلا أنه رآه ونظر إليه. وحسنه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٣٣١)، وفي تعليقه على(المشكاة ١/ ٧١٢). قال المباركفوري في (التحفة ٩/ ٥١٥): قال المنذري: وأخرجه أحمد من غير طريق الأعمش، ورجاله رجال الصحيح.

جه: كتاب الأدب: باب فضل التسبيح (٢/ ١٢٥٣) وضعفه الألباني (ضعيف الجامع ٤/ ٤١).

أحاديث ابن مسعود،وجابر، وأبي هريرة ﷺ:

ت: كتاب الدعوات: باب رقم ٥٩(٥/ ٥١٠) وفيه حديث ابن مسعود وقال: حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود. قال الهلالي: حسن بشواهده (صحيح الوابل /٨٧). وانظر: (صحيح الأذكار ١/ ٩٠). وحسنه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ٩١٦) وضعف إسناده في تعليقه على (المشكاة ١/ ٧١١).

جه: كتاب الأدب: باب فضل التسبيح (٢/ ١٢٥١) وفي (الزوائد/ ٤٣٠) قال: هذا إسناد حسن وأبو سنان عيسى بن سنان أبو سنان الحنفي القسملي الفلسطيني مختلف فيه. وأضاف في (مصباح الزجاجة ٤/ ١٣٢): رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده بإسناد ومتنه، وقال الحاكم في (المستدرك١/ ٥١٢) صحيح الإسناد ووافقه الذهبي كما صححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٥١٠).

حديث أبي هريرة ﷺ:

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب فضل التسبيح والدعاء (١٧/ ١٨،١٩).

ت: كتاب الدعوات: باب في العفو والعافية (٥/ ٥٧٧،٥٧٨) وقال: حسن صحيح.

شرح غريبه:

ارتعوا: الرتع الاتساع في الخصب، وشبه الخوض برياض الجنة أي ذكر الله بالرتع في الخصب (النهاية/ رتع/ ٢/ ١٩٤).

كفرت خطاياه: الكفارة: الفَعْلة والخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة أي تسترها وتمحوها (النهاية/ كفر/ ٤/ ١٨٩).

زبد البحر: ما علا الأرض من الرغوة (النهاية/ زبد/ ٢/ ٤١٤).

يحططن الخطايا: حط الشيء يحطه إذا أنزله وألقاه.ومنه: حط ورق الشجره نثرها (النهاية/ حطط/ ١/ ٤٠٢).

قيعان: القاع المكان المستوي الواسع في وطْأة من الأرض،وقد يجتمع فيه الماء، ويجمع على قِيعة وقِيعان (المشارق/ قيع/ ٢/ ١٩٧)
(النهاية/ قيع/ ٤/ ١٣٢،١٣٣) (شرح الطيبي٥/ ٨٦).

الفوائد:

(١) أن هذه الكلمات أحب الكلام إلى الله تعالى، ولا يعارضه أن القرآن أفضل الكلام وهو أفضل من التسبيح والتهليل المطلق؛ لأن هذا محمول على كلام الآدمي فأحب كلام الآدميين هي الكلمات الواردة في الأحاديث، وإلا فتلاوة القرآن أفضل إلا في الأوقات التي خصها بذكر فإن الذكر فيها حينئذ أكثر ثواباً والله أعلم (شرح الأبي ٧/ ١٤٦) (شرح النووي ١٧/ ٤٩).

(٢) فضل هذه الكلمات؛ لتضمنها تنزيه الله تعالى عن كل ما يستحيل، ووصفه بكل ما يجب له من صفات الكمال، وانفراده بالوحدانية، واختصاصه بالعظمة المفهومة من أكبريته ﷻ.

(٣) أن تقديم بعضها على بعض لا ينقص من ثوابها (شرح الأبي ٥/ ٤١٨).

(٤) استشكل اختلاف الأحاديث في أفضل الذكر وأجيب بأوجه منها:

- أن ضم بعضها إلى بعض ينتج التساوي بينها في أن كلاً منها أفضل مما سواها لئلا يتناقض، ومن نطق ببعضها فإنما نطق ببعض ما هو أفضل، و إذا انضمت إلى أخواتها تكون أفضل الكلام وأحبه إلى الله،أو من اقتصر على بعضها كفى؛ لأن حاصلها التعظيم والتنزيه ومن نزهه فقد عظمه ومن عظمه فقد نزهه (التحفة ١٠/ ٥٣).

- أن ترد إلى أخصها واختلف فيه فقيل: الكلمات الأربع سبحان الله والحمد لله، وقيل: سبحان الله وبحمده لأنه فيه لا إله إلا الله إذ التسبيح تنزيه له تعالى عن

الشريك، وبحمده: راجع إلى الثناء (شرح الأبي ٧/ ١٤٦).

- أو تكون مِن مضمرة في قوله: أفضل الذكر لا إله إلا الله،وفي أحب الكلام بناء على أن لفظ أفضل وأحب متساويان في المعنى لكن يظهر مع ذلك تفضيل لا إله إلا الله؛ لأنها ذكرت بالتنصيص عليها بالأفضلية الصريحة، وذكرت مع أخواتها بالأحبية فحصل لها التفضيل تنصيصاً وانضماماً (التحفة ١٠/ ٩).

أحب المؤمنين إلى الله

٤٨٤ - (٢٤٠) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله، ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدرُ الله وما شاء فعل؛ فإن لو تفتح عمل الشيطان**» رواه مسلم وابن ماجه. وفي مسلم ضبطت «قَدَرُ» بفتح القاف والدال على الاسمية، وعند ابن ماجه: «قَدَّر» فعلاً ماضياً.

التخريج:

م: كتاب القدر: باب الإيمان للقدر والإذعان له (١٦/ ٢١٥).

جه: المقدمة: باب في القدر (١/ ٣١).

المعنى:

قوله: «**المؤمن القوي**» يحتمل أن المراد بالقوة شدة البدن التي يكون بها أكثر عبادة،ويحتمل أنها قوة المال وبها يكون أكثر إنفاقاً، ويحتمل أنها قوة النفس.

وقيل: المراد بالقوة هنا عزيمة النفس في أمور الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدو في الجهاد، وأسرع خروجاً إليه وذهاباً في طلبه، وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى، وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار

وسائر العبادات وأنشط طلباً لها ومحافظة عليها ونحو ذلك.

وقوله: «وفي كلٍ خير» في كل من القوي والضعيف خير؛ لاشتراكهما في الإيمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات.

وقوله: «تفتح عمل الشيطان» يلقي في القلب معارضة القدر ويوسوس به الشيطان (شرح النووي ١٦/ ٢١٥، ٢١٦).

الفوائد:

(١) هذا الحديث حديث جامع ؛ إذ الإنسان بين أمرين: أمرٍ أُمِرَ بفعله فعليه أن يفعله ويحرص عليه ويستعين بالله ولا يعجز، وأمر أصيب به من غير فعله فعليه أن يصبر عليه ولا يجزع منه، ولهذا قيل:

الأمر أمران:أمر فيه حيلة فلا تعجز عنه، وأمر لا حيلة فيه فلا تجزع منه. وهذا في جميع الأمور لكن عند المؤمن الذي فيه حيلة هو ما أمر الله به وأحبه له، فإن الله لم يأمره إلا بما فيه حيلة له؛ إذ لا يكلف نفساً إلا وسعها، وقد أمره بكل خير فيه له حيلة، ومالا حيلة فيه هو ما أصيب به من غير فعله (مجموع الفتاوى ٨/ ٧٦، ٧٧، ١٦/ ١٨، ٣٩).

(٢) أن "لو" تستعمل على وجهين:

أولهما: على وجه الحزن على الماضي والجزع من المقدور فهذا هو الذي نهى عنه الله ورسوله ﷺ. و"لو" تفتح عليك الحزن والجزع وذلك يضر ولا ينفع بل اعلم: أن ما أصابك لم يكن ليخطئك،وما أخطأك لم يكن ليصيبك ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ [التغابن:١١].

والثاني: أن "لو" لبيان علم نافع ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء:٢٢]، ولبيان محبة الخير وإرادته وهو جائز (مجموع الفتاوى ١٨/ ٣٤٧، ٣٤٨).

(٣) نهي رسول الله ﷺ عن الاسترسال مع القدر بدون الحرص على فعل

المأمور الذي ينفع العبد، فأمر بالحرص على ما ينفع والاستعانة بالله فإن الحرص على ما ينفع هو طاعة الله وعبادته؛ إذ النافع له هو طاعة الله ولا شيء أنفع من ذلك، وكل ما يستعان به على الطاعة فهو طاعة وإن كان من جنس المباح. والعجز هو التفريط فيما يؤمر بفعله (مجموع الفتاوى ١٠/ ٣١،٣٢، ٨/ ٧٣،٧٤،١٧٨).

أحب الأسماء إلى الله

ثبت فيها حديث عبد الله بن عمر، وورد حديث أبي وهب الجشمي رضي الله عنهما:

٤٨٥-(٢٤١) حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

قوله ﷺ: «**إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن**» رواه مسلم واللفظ له وأبو داود والترمذي وابن ماجه بلفظ: «**أحب الأسماء إلى الله**».

٤٨٦- حديث أبي وهب الجشمي ﷺ:

قال رسول الله ﷺ: «**تسموا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمام، وأقبحها حرب ومرة**» رواه أبو داود واللفظ له والنسائي وفيه العبارتان الأوليان وزاد ذكر «**الخيل**».

التخريج:

م: كتاب الآداب:باب النهي عن التكني بأبي القاسم، وبيان ما يستحب من الأسماء (١٤/ ١١٢،١١٣).

د: كتاب الأدب:باب في تغيير الأسماء (٤/ ٢٨٩) وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٣/ ٣١)، (الإرواء٤/ ٤٠٦-٤٠٩).

ت: كتاب الأدب: باب ما جاء ما يستحب من الأسماء (٥/ ١٣٢،١٣٣) وقال: حسن غريب من هذا الوجه. ثم رواه من وجه آخر وقال: غريب من هذا الوجه، وفي نسخة (العارضة١٠/ ٢٧٣-٢٨٦) بعنوان: كتاب الأسماء. والطريق الثاني

سقط من نسخة (التحفة ٨/ ١٢٢،١٢٣).

س: كتاب الخيل: ما يستحب من شبه الخيل (٦/ ٢١٨).

الفوائد:

(١) فيه التسمية بهذين الاسمين، وتفضيلهما على سائر ما يسمى به (شرح النووي ١٤/ ١١٣).

(٢) قيل:الحكمة في الاقتصار على الاسمين أنه لم يقع في القرآن إضافة (عبد) إلى اسم من أسماء الله تعالى غيرهما ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ﴾ [الجن:١٩] ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الفرقان:٦٣] (التحفة ٨/ ١٢٣). وقد يكون تخصيص (عبد الله وعبد الرحمن) بالأحبية لأنهما أصول الأسماء فكل منهما مشتمل على الأسماء كلها قال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾ [الإسراء:١١٠] ولذلك لم يتسمَّ بهما أحد، وما ورد من رحمن اليمامة غير وارد ؛ لأنه مضاف، ولا يرد إطلاق من أطلق وصفاً؛ لأنه لا يستلزم التسمية بذلك، وعليه فإضافة العبودية إلى كل منهما حقيقة محضه فظهر وجه الأحبية والله أعلم (الفتح ١٠/ ٥٧١). وهناك سبب ثالث: وهو أن التعلق بين العبد وبين الله هو العبودية المحضة، والتعلق الذي بين الله وبين العبد بالرحمة المحضة: فبرحمته كان وجوده والغاية التي أوجده لأجلها أن يتأله له وحده محبة وخوفاً ورجاء، و إجلالاً وتعظيماً فيكون عبد الله وقد عبده لما في اسم الله من معنى الألوهية التي تستحيل أن تكون لغيره، ولما غلبت رحمته غضبه، وكانت الرحمة أحب إليه من الغضب كان عبد الرحمن أحب إليه من عبد القاهر مثلاً (زاد المعاد ٢/ ٣٤٠).

(١) أن أصدق الأسماء الحارث وهمام ؛ لأن العبد في حرث وكسب وهمّ لأنه ليس أحداً إلا وهو يهم بالشيء من قلبه، أما حرب ومرة فقبحهما ؛ لما في ذلك من كراهية المعنى (العارضة ١٠/ ٢٧٤) ولما في الحرب من المكاره، ومرة من المرارة (مختصر د / ٧/ ٢٥١)،(زاد المعاد ٢/ ٣٤٠).

(ب) الأحاديث الواردة في السنن الأربعة

صفة البغض

٤٨٧ - ورد فيها حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا كثير بن عبيد ثنا محمد بن خالد عن معرف بن واصل.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا كثير بن عبيد الحمصي ثنا محمد بن خالد عن عبيد الله بن الوليد الوصافي.

كلاهما عن مُحَارب بن دِثَار عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «**أبغض الحلال إلى الله تعالى الطلاق**».

ورواه أبو داود مرسلاً قال: حدثنا أحمد بن يونس ثنا معرف عن محارب قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أحل الله شيئا أبغض إليه من الطلاق**».

التخريج:

د: كتاب الطلاق: باب في كراهية الطلاق (٢/ ٢٦١).

جه: كتاب الطلاق: باب رقم (١) (١/ ٦٥٠).

الرواية الموصولة:

أخرجها البيهقي في (الكبرى ٧/ ٣٢٢) من طريق أبي داود.

وابن عدي في (الكامل ٦/ ٢٤٥٣) من طريق كثير بن عبيد به.

والحاكم في (المستدرك ٢/ ١٩٦)

ومن طريقه البيهقي في (الكبرى ٧/ ٣٢٢)

كلاهما من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن أحمد بن يونس عن معرف عن محارب عن ابن عمر به.

والطرسوسي في (مسند ابن عمر / ٢٤)

وابن عدي في (الكامل ٤/ ١٦٣٠)

كلاهما من طريق كثير بن عبيد به عن الوصافي به.

ورواه تمام في (الفوائد ١/ ٢١)

وابن حبان في (المجروحين ٢/ ٦٤)

ومن طريقه ابن الجوزي في (العلل ٢/ ١٤٩)

خمستهم من طرق عن عبيد الله بن الوليد الوصافي.

وعلقه عنه البيهقي في (الكبرى ٧/ ٣٢٢)

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق كما في (التهذيب ٢/ ٧٢).

الرواية المرسلة:

رواها البيهقي في (الكبرى ٧/ ٣٢٢) من طريق أبي داود، ومن طريق آخر عن معرف به.

وعزاها الألباني في (الإرواء ٧/ ١٠٧) إلى ابن أبي شيبة في المصنف، ولم أجده في مظانه.

وقد علّق البغوي في (شرح السنة ٩/ ١٩٥) الرواية المرسلة والمتصلة بصيغتي روي، ويروى.

وأضاف السخاوي في (المقاصد / ٤٩) عزوها إلى ابن المبارك في البر والصلة، ولم أجدها في المطبوعة، وإلى أبي نعيم كلاهما عن معرف مرسلاً.

وللحديث شواهد:

(١) **حديث معاذ** ﷺ: مطولاً وفيه قوله ﷺ: «**يامعاذ ما خلق الله شيئًا أحب إليه من العتاق، ولا خلق الله شيئاً على وجه الأرض أبغض إليه من الطلاق**».

رواه الدارقطني في (السنن ٤/ ٣٥) ومن طريق الديلمي في (الفردوس ٥/ ٣٧٨)

وابن الجوزي في (التحقيق ٢/ ٢٩٥، ٢٩٦) ورواه البيهقي في (الكبرى ٧/ ٣٦١) أربعتهم من طريق حميد اللخمي عن مكحول عنه، ثم رواه من طريق حميد

عن مكحول عن مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي ﷺ مختصراً ولفظه «**ما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق، فمن طلق واستثنى فله ثنياه**».

(٢) حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: مرفوعاً «**ما أحل الله حلالاً أحب إليه من النكاح، ولا أحل حلالاً أكره إليه من الطلاق**».

وهو عند الديلمي في (الفردوس ٤/ ٦٢).

(٣) شاهد مرسل عن أبي عبيدة بن عبد الله.

رواه عبد الرزاق في (المصنف ٧/ ٣٠٢) من طريقه وقال: لا أدري أرفعه أم لا؟، قال: «**ما أحل الله حلالاً أكره إليه من الطلاق**».

وأضاف السيوطي في (الدر / ٣٩) عزوه إلى ابن عساكر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «**ما من شيء أحل الله أكره عنده من الطلاق**».

درجة الحديث:

إسناد أبي داود: رجاله ثقات سوى محمد بن خالد وقد وثقه ابن معين والدارقطني وقال ابن حجر: صدوق.

أما إسناد ابن ماجه: فإن فيه الوصافي وهو ضعيف جداً. فالحديث ضعيف جداً.

قال ابن الجوزي في (العلل ٢/ ١٤٩): هذا حديث لا يصح، وأعله بالوصافي.

كما أن ابن عدي قال في (الكامل ٤/ ١٦٣٠) هذه الأحاديث للوصافي عن محارب هو الذي يرويها ولا يتابع عليها.

ورواية أبي داود المتصلة مع سلامة سندها قد أعلت بالمرسلة؛ لأن راوي المرسلة وهو أحمد بن يونس ثقة، وراوي المتصلة وهو محمد بن خالد صدوق وقد اضطرب في إسناده فرواه مرة عن معرف، وأخرى عن الوصافي، وثالثة عن الوضاح كما في (علل ابن أبي حاتم ١/ ٤٣١)، ثم إن أحمد بن يونس تابعه يحيى بن بكير ووكيع، وأبو نعيم وذكره الدارقطني في (العلل ٤/ل٥٤ب) فترجحت

المرسلة على المتصلة وممن قال بهذا:

أبو حاتم كما في (العلل لابن أبي حاتم ١/ ٤٣١): إنما هو محارب عن النبي ﷺ مرسل.

والدارقطني في (العلل ٤/ ل٥٤ب) حيث قال: المرسل أشبه.

والبيهقي في (الكبرى ٧/ ٣٢٢) قال: هو مرسل، وفي رواية ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر موصولًا ولا أراه حفظه.

والخطابي والمنذري في (شرح ومختصر سنن أبي داود ٣/ ٩٢) قالا: المشهور فيه المرسل، وزاد المنذري وهو غريب .

والإشبيلي في (الأحكام الشرعية الصحيحة ٢/ ٦٤٣) ذكره ثم قال: يروى مرسلاً.

والسخاوي في (المقاصد / ٤٨،٤٩) وذكر أن صنيع أبي داود مشعر بترجيح المرسل؛ لأنه قدمه على المتصل. واختاره ابن طولون في (الشذرة في الأحاديث المشتهرة ١/ ٢٦، ٢٧).

ومن المعاصرين:

الألباني في (الإرواء ٧/ ١٠٦-١٠٨) وتعقب الحاكم في (المستدرك ٢/ ١٩٦) لتصحيحه رواية الحديث من طريق محمد بن عثمان عن أحمد بن يونس متصلاً، وذكر أن في محمد اختلافاً كثيراً، وقد خالف أبا داود في وصل الحديث واستظهر أن الذهبي لم يتنبه لهذه المخالفة وإلا لما صححه. وعليه ترجحت الرواية المرسلة لكثرة رواتها مع كونهم أُتقن حفظاً. ثم ضعف حديث ابن عمر، ومرسل ابن دثار في (ضعيف الجامع ١/ ٦٦،٥/ ٧٩).

وقد خالف ابن المنير وابن التركماني من سبقهما، ورجحا الرواية المتصلة: قال ابن المنير في (البدر ٥/ ل ٢٦٠ أ ب): قد صححه الحاكم، وقد أيد رواية محمد بن خالد الموصولة رواية ابن ماجه من طريق آخر فترجحت إذن، هذا مع

كونه ذكر تضعيف العلماء ـ كابن الجوزي، وابن حبان ـ للوصافي الذي رجح به المتصلة. وانظر (تلخيص البدر/ ٢١٢، ٢١٣) (التلخيص الحبير٣/ ٢٠٥) ونحوه قال ابن التركماني في (الجوهر النقي ٧/ ٣٢٢، ٣٢٤) وأضاف: أن الوصل زيادة وقد جاء من وجوه فيترجح.

وصحح السيوطي حديث ابن عمر (الجامع الصغير ومعه الفيض ١/ ٧٩) وكذا ذكره في كتاب (أربعون حديثاً في قواعد الأحكام / ٢٨) وتعقبه المناوي في (الفيض ١/ ٧٩).

وممن قال بثبوته الملا علي القاري في (الأسرار المرفوعة / ١٤٧).

أما الشواهد:

فحديث معاذ: ضعيف لضعف حميد، وللانقطاع قال ابن الجوزي في (التحقيق ٢/ ٢٩٦): مكحول لم يلق معاذاً. وضعفه البيهقي (٧/ ٣٦١)، وعبد الحق (التعليق المغني ٤/ ٣٥)، وابن القيم في (تهذيب د ٣/ ٩١، ٩٢) وابن المنير في (البدر ٥/ل٢٦٠ ب) أعل أحد طريقيه، وضعَّف ابن حجر في (التلخيص ٣/ ٢٠٥) رواية مكحول، وقال السخاوي في (المقاصد/ ٤٩): طرقه كلها ضعيفه والحمل فيه على حميد.

كما أن حديث عبد الله بن عمرو ضعيف لضعف مقاتل بن سليمان (الميزان ٤/ ١٧٣).

المعنى:

فسر الخطابي الكراهة الوارده في الحديث بكراهة السبب الجالب للطلاق وهو سوء العشرة وقلة الموافقة، لا إلى الطلاق نفسه؛ لأن الله تعالى أباحه، وطلق ﷺ إحدى نسائه ثم راجعها وأمر عبد الله بن عمر أن يطلق امرأته التي كره أبوه صحبته إياها، وهو ﷺ لا يفعل ولا يأمر بما يكرهه الله تعالى. (شرح د ٣/ ٩٢) ويؤخذ من ذلك أن ليس كل حلال محبوباً بل ينقسم إلى محبوب ومبغوض (النيل ٦/ ٢٢١)

(السبل ٣/ ٣٢٣) وإذا كانت طرق الحديث قد تتعاضد، فإنه لضعفه وإعلال العلماء إياه لا يمكن القول ببغض الله للطلاق لأن الصفات يتشدد فيها أكثر من غيرها، لكن الطلاق بلا سبب لا يحبذه الشرع وقد قال تعالى: ﴿والصلح خير﴾ [النساء: ١٢٨].

والحديث مع ضعفه مما اشتهر على الألسنة ولذا فهو مذكور في كتب الأحاديث المشهورة انظر (كشف الخفاء ١/ ٢٨، ٢٩)، (تمييز الطيب من الخبيث / ١١، ١٢)، (الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة / ٣٩)، (النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة / ١٦).

٤٨٨- وورد فيها حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا علي بن المنذر الكوفي حدثنا محمد بن فضيل عن فُضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلساً: إمام عادل وأبغض الناس إلى الله وأبعدهم منه مجلساً: إمام جائر»**.

التخريج:

ت: كتاب الأحكام: باب ما جاء في الإمام العادل (٣/ ٦١٧).

وأخرجه: ابن المبارك في (المسند / ١١٧) عن فضيل به.

ومن طريق ابن المبارك رواه أحمد في (المسند ٣/ ٥٥)

والبيهقي في (الكبرى ١٠/ ٨٨) وفي (الشعب ٦/ ١٤، ١٥)

ورواه علي بن الجعد في (المسند / ٢٩٥، ٣٠٠)

ومن طريقه البغوي في (شرح السنة ١٠/ ٦٥)

كلاهما من طريق فضيل به.

ورواه أحمد في (المسند ٣/ ٢٢) عن يحيى بن آدم عن فضيل به.

وأضاف السخاوي في (تخريج أحاديث العادلين / ٦١،٦٢) عزوه إلى أبي الشيخ في الثواب، وابن عساكر في أماليه من طريق علي بن الجعد.

وجاء الحديث بلفظ آخر:

رواه أبو يعلى في (المسند ٢/ ٢٨٥) من طريق طلحة بن عبيد الله يذكر عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أرفع الناس درجة يوم القيامة الإمام العادل، وإن أوضع الناس درجة يوم القيامة الإمام الذي ليس بعادل**».

ورواه أبو يعلى في (لمسند ٢/ ٣٤٣)

وأبو نعيم في (الحلية ١٠/ ١١٤)

والطبراني في الأوسط(٥/ ٣٢٠)، وفي (الصغير١/ ٢٣٨)

ثلاثتهم من طريق محمد بن جحادة عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**أشد الناس عذاباً يوم القيامة إمام جائر**».

درجة الحديث:

الحديث فيه عطية وهو ضعيف، وهو من روايته عن أبي سعيد وروايته عنه ضعيفه جداً لما ورد أنه كان سمع منه أحاديث، وسمع من الكلبي فكان يكنيه أبا سعيد يوهم أنه الخدري.

وقد حسنه الترمذي قال: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وتابعه البغوي في (شرح السنة ١٠/ ٦٥)، والزيلعي في (نصب الراية ٤/ ٦٨) قال: عطية مضعف، وقال: ابن معين: صالح الحديث، فالحديث به حسن.

وضعفه الهيثمي في (المجمع ٥/ ٢٣٦) لضعف عطية.

والمباركفوري في (التحفة ٤/ ٥٦٠).

ومن المعاصرين:

الألباني في (ضعيف الجامع ٢/ ٢٣)، (ضعيف ت/ ١٥٤)، (الضعيفة ٣/ ٢٩٧،٢٩٨).

والروايتان الأخريان مع اختلاف لفظيهما فمدار طرقها جميعها على عطية فهي ضعيفة، قال السخاوي في (تخريج أحاديث العادلين / ٦٢) مدار طرقه كلها على عطية وهو ضعيف.

٤٨٩- ورد فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا علي بن محمد، ومحمد بن إسماعيل قالا: ثنا عبد الرحمن بن محمد بن المحاربي ثنا عمار بن سيف عن أبي معاذ البصري.

ح وحدثنا علي بن محمد ثنا إسحاق بن منصور عن عمار بن سيف عن أبي معاذ عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**تعوذوا بالله من جب الحُزْن**» قالوا: يا رسول الله، وما جب الحزن؟ قال: «**وادٍ في جهنم يتعوذ منه جهنم كل يوم أربعمائة مرة**» قالوا: يا رسول الله ومن يدخله؟ قال: «**أعدّ للقراء المرائين بأعمالهم، وإن من أبغض القراء إلى الله الذين يزورون الأمراء**» قال المحاربي: الجورة.

التخريج:

جه: المقدمة: باب الانتفاع بالعلم والعمل به (١/ ٩٤).

ورواه أبوالحسن القطان في زياداته على ابن ماجه في الموضع نفسه (١/ ٩٥) وهو في الزيادات المفردة (٣٧) من طريق عمار بن سيف به، ووقع خطأ في السنن حيث ذكر إسناد لأبي الحسن من طريق ابن نمير عن النصري دون ذكر المتن، وبعد حديث ابن ماجه عن أبي هريرة وموضعه بعد الحديث الذي يليه وقد أعيد ذكره مرة أخرى أما إسناد أبي الحسن لحديث أبي هريرة فهو قوله: حدثنا إبراهيم بن نصر ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ثنا عمار بن سيف عن أبي معاذ قال عمار: لا أدري محمد أو أنس بن سيرين.

ورواه ابن عدي في (الكامل ٥/ ١٧٢٧)

والعقيلي في (الضعفاء الكبير ٢/ ٢٤٢) دون ذكر المتن محيلا على حديث قبله.

ومن طريقه ابن الجوزي في (الموضوعات ٣/ ٢٦٣)

ثلاثتهم من طريق أبي غسان مالك بن إسماعيل عن عمار به ووقع عند ابن الجوزي معاذ بن رفاعة عن ابن سيرين ولعله تصحف أبو معاذ إلى معاذ وهو على الصواب في الكامل.

ورواه ابن عدي في (الكامل ٢/ ٤٦٨)

ومن طريقه ابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ١٣٣)

كلاهما من طريق روّاد عن أبي الحسن وبكير الدامغاني عن ابن سيرين به، وفيه «**وأن أبغض الخلق إلى الله عالم يزور السلطان أو العمال**».

وقد أضاف العراقي في (تخريج الإحياء ١/ ٢٠٢) عزوه إلى (مكارم الأخلاق: لابن لال) من طريق بكير الدامغاني، وأضاف السبكي والسيوطي في كتاب (ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين/ ٣٥-٣٧) عزو الحديث إلى مسند الفردوس، وتاريخ قزوين للرافعي، والتحذير من علماء السوء لكن بلفظ: «**إن أهون الخلق على الله**» وذكر السيوطي لفظاً آخر من (مسند الفردوس).

وقد روى بعض الأئمة الحديث مقتصرين على الشطر الأول منه أي دون ذكر الشاهد وجاء بألفاظ متقاربة:

رواه الترمذي في سننه: كتاب الزهد: باب ما جاء في الرياء والسمعة (٤/ ٥٩٣) عن أبي كريب عن المحاربي به، وفيه «**تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة**».

ورواه أبو الشيخ في (التوبيخ / ١٩٤)

والمزي في (تهذيب الكمال ٣٤/ ٣٠٢،٣٠٣)

كلاهما من طريق المحاربي به.

ورواه البخاري في (التاريخ الكبير ٢/ ١٧٠)

وعنه العقيلي في (الضعفاء ٢/ ٢٤٢)

ومن طريق البخاري رواه البيهقي في (الشعب ٥/ ٣٣٩)

ثلاثتهم من طريق ثابت بن محمد عن عمار به.

ورواه الطبراني في (الأوسط ٧/ ١٠٧،١٠٨) من طريق محمد بن ماهان عن محمد بن الفضل بن عطية عن سليمان التيمي عن ابن سيرين به.انظر: (مجمع البحرين ٨/ ١٣٧)

كما روي الشطر الأول بنحوه من حديث علي ﷺ: وفيه «**وإن من شرار القراء من يزور الأمراء**».

رواه العقيلي في (الضعفاء ٢/ ٢٤١،٢٤٢)

ومن طريقه ابن الجوزي في (الموضوعات ٣/ ٢٦٣) كلاهما من طريق أبي بكر الداهري عن سفيان عن أبي إسحاق عن عاصم عن علي، وتصحف الداهري في الموضوعات إلى الزهري.

ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

رواه الطبراني في الأوسط كما في (الترغيب والترهيب ١/ ٧٩)، (مجمع الزوائد ١٠/ ٢٢٢).

درجة الحديث:

الحديث مدار طريقيه عند ابن ماجه على عمار عن أبي معان وعمار ضعيف، وأبو معان مجهول، ولا يعرف له سماع من ابن سيرين؛ **فالحديث ضعيف جداً.**

وقد ضعفه أكثر الأئمة حيث عقبوا عليه بعد روايته بذكر ضعف عمار، وجهالة أبي معان أو بذكر الثاني فقط: انظر (التاريخ الكبير ٢/ ١٧٠)، (الشعب للبيهقي ٥/ ٣٣٩)، (الضعفاء الكبير ٢/ ٢٤٢).

وأشار العراقي إلى ضعفه في (تخريج الإحياء ٥/ ١٩٧٢).

كما ضعفه الكتاني في (تنزيه الشريعة ٢/ ٣٨٥) لكنه نقل قول ابن حجر في هامش تلخيص الموضوعات لابن درباس: إن الحديث رواه روَّاد عن بكير فاعتبرها الكتاني متابعة.

ورواية بكير عن ابن سيرين ضعيفة أيضاً وقد سئل عنها أبو حاتم كما في (العلل ٢/ ١١٠) فقال: ليس لهذا الحديث أصل بهذا الإسناد. وقال ابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ١٣٤): هذا حديث لا يصح.

أما الرواية التي بدون الشاهد فمدار أكثر طرقها على عمار فهي ضعيفة فلا يتقوى بها الشطر الأول.

وقد ورد في المجردة من سنن الترمذي (٤/ ٥٩٤) قوله: حسن غريب، وكذلك في نسخة (العارضة ٩/ ٢٣٠) وجاء في نسخة (تحفة الأحوذي ٧/ ٥٨)، وفي (تحفة الأشراف ١٠/ ٣٦٢) قوله: غريب، ونقله المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٧٩)، والمزي في (تهذيب الكمال ٣٤/ ٣٠٣) وهو الأليق بحال الحديث والله أعلم.

ورواية الطبراني في الأوسط: ضعيفة جداً قال الهيثمي (المجمع ١٠/ ٣٨٨) فيه محمد مجمع على ضعفه، وأضاف محقق (مجمع البحرين ٨/ ١٣٧): ابن ماهان مجهول.

وحديث علي ﷺ:ضعيف بلفظ: «**وإن من شرار القراء من يزور الأمراء**» ضعيف جداً بل قال العقيلي (٢/ ٢٤١) في ترجمة الداهري:حدث بأحاديث لا أصل لها ويحيل على الثقات، ومثل بهذا الحديث (تنزيه الشريعة ٢/ ٣٨٥).

وحديث ابن عباس ﷺ: ضعيف أيضاً ضعفه المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٨٠) وقال: رفعه غريب ولعله موقوف.

وقال الهيثمي في (المجمع ١٠/ ٢٢٢): فيه رجلان لم أعرفهما.

وقد ذكر ابن الجوزي الحديث في (الموضوعات ٣/ ٢٦٣) من رواية علي ثم أبي هريرة.

وضعفه من المعاصرين:

الألباني في (ضعيف الجامع ٣/ ٣٦)، (ضعيف ت/ ٢٦٧،٢٦٨)، (ضعيف جه/ ٢٠) وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٩٠)، وقد علق على ما جاء في بعض النسخ

من قول الترمذي: حسن غريب، وقال: الأقرب قوله غريب وإلا فتحسينه بعيد عن الصواب فإن فيه عمارًا وهو ضعيف عن أبي معاذ البصري واسمه سليمان بن أرقم وهو متروك فالحديث ضعيف جداً. وقوله الأخير يخالف ما جاء في ترجمة أبي معاذ، وقد التبس عليه بابن أرقم والله أعلم.

وضعفه الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٥٤٤).

شرح غريبه:

جب الحزن: الجب هو البئر التي لم تطو، وتسميته بذلك لكونه محفوراً في جبوب أي في أرض غليظة أو لأنه قد جب والجب قطع الشيء من أصله (المفردات للراغب/ جب/ ٨٥). وجب الحزن: أي بئر فيها الحزن لا غير، والإضافة فيه كما هي في دار السلام: أي دار فيها السلامة من كل آفة وحزن (شرح الطيبي ١/ ٤٢١) (المرقاة ١/ ٥٣٠).

القراء: الأصل في لفظه قرأ، والقراءة: الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته، ويطلق القارئ على من يحفظ القرآن (النهاية/ قرأ/ ٤/ ٣٠،٣١).

«المقت»

ويتعلق بالبغض لأنه أشد الإبغاض أو البغض(*).

٤٩٠- وورد فيه حديث واثلة بن الأسقع ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا عبدالوهاب بن الضحاك ثنا بقية بن الوليد عن معاوية بن يحيى(**) عن مكحول وسليمان بن موسى عن واثلة الأسقع قال:

(*) لسان العرب (مقت/ ٧/ ٤٢٤٢)، (النهاية/ مقت/ ٤/ ٣٤٦) وذكر الطيبي أنه أشد الغضب (شرح الطيبي٦/ ٨٥).

(**) تصحف في (مصباح الزجاجة ٣/ ٣٠) إلى معاوية بن حكيم، والصواب في المجردة كما في نسخة (تحفة الأشراف٩/ ٧٧).

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من باع عيباً لم يبينه لم يزل في مقت الله ولم تزل الملائكة تلعنه**».

التخريج:

جه: كتاب التجارات: باب من باع عيباً فليبينه (٢/ ٧٥٥)

وقد انفرد به ابن ماجه: انظر (الجامع الكبير للسيوطي ٦/ ١٢٥)، (المسند الجامع ١٥/ ٦٦١). واللفظ الوارد في المجردة، وفي الطبعة الهندية بحاشية السيوطي (١٦٢)، وفي نسخة السنن بشرح السندي (٢/ ٣٢)، وفي نسخة الزوائد (٣١٠) لكن فيه: «**مقت من الله**» وذكر المناوي في الفيض (٦/ ٩٢) انه رأى في سنن ابن ماجه «**من باع عبداً بعيب لم يبينه لم يزل في مقت الله**» وهذا اللفظ خاص والآخر عام وللحديث طريق أخرى ذكرها ابن أبي حاتم في (العلل ١/ ٣٩٢) حيث سأل أباه عن رواية يزيد بن عبد ربه عن بقية به وزاد بين معاوية ومكحول: العلاء بن الحارث، ولم أجد من خرّجه.

درجة الحديث:

الحديث ضعيف جداً لحال رواته: فعبد الوهاب: متروك وقد كذبه أبو حاتم وأبو داود، وبقية مدلس وقد عنعن، ومعاوية الصدفي: ضعيف وهذا من رواية معاوية عنه وهو من أهل الري وقد قال أبو زرعة: أحاديثه كلها مقلوبة وخاصة ما حدث بالري. وسليمان بن موسى: ضعفه أكثرهم، وقد خولط ولم يتبين هل هذا مما روي عنه قبل اختلاطه أم بعده، لكن تابعه مكحول وهو من روايته عن واثلة ﷺ وقد اختلف في سماعه منه والراجح أنه سمع منه. ولو لم يكن في الإسناد سوى شيخ ابن ماجه لكان كافيا في رده، لكن بيان أسباب الضعف الأخرى مهم حتى إذا جاء الحديث من طريق غير عبد الوهاب لم يرتق عن الضعف لوجود أسباب أخرى لضعفه وقد سئل أبو حاتم (العلل ١/ ٣٩٢) عن حديث رواه يزيد بن عبد

ربه عن بقية عن معاوية بن يحيى عن العلاء بن الحارث عن مكحول وسليمان عن واثلة وذكره قال: هذا حديث منكر. وقد اقتصر البوصيري في (الزوائد/ ٣١٠) (مصباح الزجاجة ٣/ ٣٠) على تضعيفه ببقية قال: مدلس وشيخه ضعيف.

وقد تساهل السيوطي وحسنه في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٦/ ٩٢،٩٣) لكن تعقبه المناوي.

وقال الألباني (ضعيف جه/ ٧٣): ضعيف جداً، وفي (ضعيف الجامع ٥/ ١٨١): ضعيف.

و ذكره صاحب رسالة (المتروكون ومروياتهم في سنن ابن ماجه / ٣٥٤) وقال: منكر، و قد صح في الباب أحاديث أخرى.

شرح غريبه:

عيبا: معيباً، والمصدر إذا وضع موضع الفاعل أو المفعول كان للمبالغة نحو: رجل عدل، وجعل المعيب نفس العيب دلالة على شناعة هذا البيع وأنه عين العيب (شرح الطيبي ٦/ ٨٥).

«المحبة»

ورد فيها حديث ابن عباس وحديث أبي هريرة رضي الله عنهما:

٤٩١ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا الأعمش عن أبي صالح ومجاهد ومسلم البطين.

وقال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا هناد.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا علي بن محمد.

كلاهما عن أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم ـ هو البطين وهو ابن أبي عمران.

ثلاثتهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه يعني أيام العشر**» فقالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «**ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء**» هذا لفظ أبي داود، وابن ماجه.

وعند الترمذي: «**ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر...**».

٤٩٢- حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا أبو بكر بن نافع البصري.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا عمر بن شَبَّة بن عَبيده.

قالا: حدثنا مسعود بن واصل عن نهاس بن قَهْم عن قتاده عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**ما من أيام أحبُّ إلى الله أن يُتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيامُ كل ليلة منها بقيام ليلة القدر**» هذا لفظ الترمذي، ولفظ ابن ماجه «**ما من أيام الدنيا أيام أحبُّ إلى الله سبحانه أن يتعبد له فيها من أيام العشر، وإن صيامِ يوم فيها ليعدل صيام سنة، وليلة فيها بليلة القدر**».

التخريج:

د: كتاب الصوم: باب في صوم العشر (٢/ ٣٣٧، ٣٣٨).

ت: كتاب الصوم: باب ما جاء في العمل في أيام العشر (٣/ ١٣٠، ١٣١).

جه: كتاب الصيام: باب صيام العشر (١/ ٥٥٠، ٥٥١).

حديث ابن عباس رضي الله عنه:

أخرجه البغوي في (شرح السنة ٤/ ٣٤٥) من طريق الترمذي.

وابن أبي شيبة في (المصنف ٥/ ٣٤٨).

وابن خزيمة في (صحيحه ٤/ ٢٧٣).

وابن حبان في (صحيحه ٢/ ٣١).

والبيهقي في (فضائل الأوقات / ٣٤١، ٣٤٢) وفي (الكبرى ٤/ ٢٨٤).

أربعتهم من طريق أبي معاوية به، وفي الكبرى تصريح الأعمش بالسماع من مسلم البطين.

وأخرجه: عبد الرزاق في (المصنف ٤/ ٣٧٦).

ومن طريقه الطبراني في (الكبير ١٢/ ١١)

ورواه البيهقي في (الشعب ٣/ ٣٥٣)

ثلاثتهم من طريق الثوري عن الأعمش عن مسلم البطين به.

ثم رواه الطبراني في الموضع نفسه من طريق الثوري عن حبيب بن أبي عمرة والأعمش ومُخَوَّل عن مسلم به بدون الشاهد.

وأضاف ابن حجر في (النكت الظراف ٤/ ٤٤٥) عزوه إلى يعقوب الدورقي في مسنده، وعنه المحاملي من طريق أبي معاوية عن الأعمش كرواية وكيع.

ورواه البيهقي في (الشعب ٣/ ٣٥٦) وفي (فضائل الأوقات / ٣٤٣، ٣٤٤) من طريق عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير به.

ورواه الطبراني في (الكبير ١١/ ٦٨، ٦٩) من طريق مجاهد عن ابن عباس به وزاد «**فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل**».

والحديث رواه البخاري في صحيحه: كتاب العيدين: باب فضل العمل في أيام التشريق (الفتح ٢/ ٤٥٧) بلفظ «**ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه**» قالوا: ولا الجهاد؟ قال: «**ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء**» رواه عن محمد بن عرعرة عن شعبة عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ، وبهذا يتبين أن إطلاق من أطلق على رواية أبي داود والترمذي أن البخاري أخرجها المراد به بالمعنى وممن قال ذلك

المنذري في (مختصر د ٣/ ٣٢١)، وفي (الترغيب والترهيب ٢/ ١٤٩)، وابن كثير في (التفسير ٨/ ٤١٢)، وابن رجب في (اللطائف/ ٤٥٨) وغيرهم.

والحديث رواه أحمد في (المسند ١/ ٣٤٦).

والبيهقي في (الشعب ٣/ ٣٥٤).

والطبراني في (الكبير ١٢/ ٣٨).

ثلاثتهم من طريق سعيد بن جبير به بدون الشاهد.

حديث أبي هريرة ﷺ:

رواه البغوي في (شرح السنة ٤/ ٣٤٥،٣٤٦).

وابن الجوزي في (العلل المتناهية ٢/ ٧٢).

كلاهما من طريق الترمذي به.

ورواه ابن عدي في (الكامل ٧/ ٢٥٢٢،٢٥٢٣) من طريق أبي بكر بن نافع به بدون الشاهد.

ورواه الخطيب في (التاريخ ١١/ ٢٠٨).

والذهبي في (الميزان ٤/ ١٠٠).

والمزي في (تهذيب الكمال ٢٧/ ٤٨٢،٤٨٣).

وأبو عوانة في صحيحه ذكره ابن حجر في (النكت الظراف ١٠/ ٥).

أربعتهم من طريق عمر بن شيبة به.

ورواه ابن الأعرابي في (المعجم ٢/ ٢١١).

والبيهقي في (الشعب ٣/ ٣٥٥،٣٥٦) وفي (فضائل الأوقات / ٣٤٥،٣٤٦).

ورواه الترمذي في (العلل ١/ ٣٥٦) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

وعزاه ابن حجر في (النكت الظراف ١٠/ ٥) إلى أبي عوانة في صحيحه من طريق موسى بن أعين عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به.

وللحديث شواهد:

(١) حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

رواه أحمد في (المسند ٢/ ٧٥،١٣١).

والطبراني في (الدعاء ٢/ ١٢٠٤).

والبيهقي في (الشعب ٣/ ٣٥٤)، وفي (فضائل الأوقات / ٣٤٤،٣٤٥) من طرق عن مجاهد بلفظ «**ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه من العمل فيهن من أيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد**» وعند الطبراني والبيهقي في رواية «**أفضل**» بدل «**أعظم**».

ورواه أبو نعيم في (الحلية ٣/ ٢٦) من طريق نافع بلفظ ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:

رواه أحمد في (المسند ٢/ ١٦١،١٦٧،٢٢٣).

والطيالسي في (المسند / ٣٠١) بلفظ «**ما من أيام أحب إلى الله العمل فيهن من عشر ذي الحجة...**».

وفي الموضع الثالث بدون الشاهد.

(٣) حديث عبد الله بن مسعود ﷺ:

ذكره الدارقطني في (العلل ٥/ ٨٧) ولفظه «**ما من أيام العمل أحب إلى الله من العشر الأضحى**».

ورواه الطبراني في (الكبير ١٠/ ٢٠٠) بأطول منه بدون الشاهد.

(٤) حديث جابر ﷺ:

رواه ابن عدي في (الكامل ٧/ ٢٦٩٥) بلفظ «**ما من أيام العمل فيه أحب إلى الله من أيام العشر**».

ورواه البزار ذكره الهيثمي في (المجمع ٤/ ١٧) بدون الشاهد.

درجة الحديث:

حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

رجاله ثقات، واندفع ما يخشى من تدليس الأعمش بأمرين أحدهما أنه روى عن أبي صالح وهو ممن تحتمل عنعنته عنهم ـ كما قال الذهبي ـ وروايته عن مسلم البطين قد جاءت مصرحاً فيها بالسماع عند الطيالسي والبيهقي **فالحديث بهذا السند صحيح**.

قال الترمذي (٣/ ١٣١): حسن صحيح غريب.

وصححه البغوي في (شرح السنة ٤/ ٣٤٥).

وذكر ابن حجر في (الفتح ٢/ ٤٥٨) الاختلاف على الأعمش حيث روى عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة، وعنه عن مجاهد عن ابن عمر والمحفوظ حديث ابن عباس.

ورواية البيهقي قال المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ١٥١): رواه عن يحيى الرملي عن يحيى البجلي عن عدي وهؤلاء ثقات مشهورون لم يتكلم فيهم. وقد جود المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ١٤٩، ١٥٠) إسناد الطبراني وكذا جوده البنا في (الفتح الرباني ٦/ ١٦٨). وقال الهيثمي في (المجمع ٤/ ١٧): رجاله رجال الصحيح.

ومن المعاصرين:

صححه الألباني في (الإرواء ٣/ ٣٩٧)، وفي (صحيح الجامع ٢/ ٩٧٣).

والأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ٢/ ٣٠، ٣١)، وعلى (زاد المعاد ١/ ٥٦).

حديث أبي هريرة ﷺ:

ضعيف جداً لضعف مسعود بن واصل، والنهاس بن قَهْم، وقتادة مدلس وقد عنعن.

قال الترمذي (٣/ ١٣١): غريب لا نعرفه إلا من حديث مسعود بن واصل عن النهاس، وسألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه من غير هذا الوجه مثل هذا، وقال: قد روي عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن النبي ﷺ مرسلاً شيء من هذا، وقد تكلم يحيى بن سعيد في نهاس بن قهم من قبل حفظه.

وأعله الدارقطني في (العلل ٩/ ٢٠٠) بروايته مرسلة فبعد أن ذكر ضعف النهاس، ومسعود، قال: وهذا الحديث إنما روى عن قتادة عن سعيد بن المسيب مرسلاً.

وضعفه ابن الجوزي في (العلل المتناهية ٢/ ٧٢) قال: لا يصح عن رسول الله ﷺ تفرد به مسعود عن النهاس، وذكر تضعيف العلماء لهما.

وقال الزبيدي في (تخريج الإحياء ٢/ ١٦١٧): الحديث معلول.

ولا تنفع متابعة محمد بن عمرو عن أبي سلمة التي أخرجها الترمذي في (العلل الكبير ١/ ٣٥٧) فقد قال: سألت محمداً وعبد الله بن عبد الرحمن عن هذا الحديث فلم يعرفاه من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وعلق المحقق بأن محمداً هذا فيه ضعف لكن تعدد الطرق وإن كان فيها ضعف يدل على أن للحديث أصلاً فيكون في أقل أحواله حسناً.

وقد ضعف ابن حجر في (الفتح ٢/ ٤٦١) الحديث بالإسنادين وضعفه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٥/ ٤٧٤).

وقال الزيلعي في (نصب الراية ٢/ ١٥٧): يُستأنس به.

وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٥/ ١١٢)، وفي (ضعيف ت/ ٨٨).

أما رواية أبي عوانة التي ذكرها ابن حجر وهي من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة فقد تقدم ما يفيد حكم ابن حجر بشذوذها، كما أن الدارقطني سئل عنها كما في (العلل ٩/ ٢٠٠، ٢٠١) فذكر الاختلاف على الأعمش عن أبي صالح بالوصل والإرسال ورجح الرواية المرسلة.

الشواهد:

(١) حديث عبد الله عمر رضي الله عنهما:

صحح إسناده أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٧/ ٢٢٤،٢٢٥،٩/ ١٤) ورد في الموضع الأول إعلال ابن حجر في الفتح بقوله: المحفوظ في هذا حديث ابن عباس . لكن ابن حجر لم ينفرد بإعلاله بل أعله أبو زرعة كما في (العلل لابن أبي حاتم ٢/ ١٦٧) حيث ذكر الاختلاف على مجاهد في روايته عن ابن عباس، وعن ابن عمر فرجح روايته عن ابن عباس ؛لأن رواتها أحفظ والله أعلم .

(٢) حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:

قال الهيثمي في (المجمع ٤/ ١٦): رواه أحمد والطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات.

وحسنه الألباني في (الإرواء ٣/ ٣٩٩).

(٣) حديث ابن مسعود ﷺ:

أعله الدارقطني في (العلل ٥/ ٨٨) قال: روي عن أبي صالح مرسلا وهو أصح.

(٤) حديث جابر ﷺ: الذي رواه ابن عدي في إسناده راوٍ ضعيف (الكامل ٧/ ٢٦٩٥).

وعلى أية حال فالحديث ثابت ولله الحمد.

الفوائد:

(١) فيه تفضيل بعض الأزمنة على بعض كالأمكنة، وفضل العشر متفق على ثبوته.

(٢) في سؤال الصحابة «**ولا الجهاد في سبيل الله**» دليل على تقرر أفضلية الجهاد في سبيل الله تعالى (الفتح ٢/ ٤٦٠) (العارضة ٣/ ٢٨٩).

(٣) استحباب الإكثار من الأذكار في العشر زيادة على غيرها، ويستحب من

ذلك في يوم عرفة أكثر من باقي العشر (الأذكار / ٢٢٦) وقد علق البخاري في صحيحه الأثر: كان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران، ويكبر الناس بتكبيرهما (صحيح البخاري: كتاب العيدين: باب فضل العمل في أيام التشريق ٢/ ٤٥٧).

(٤) اختلف العلماء في عشر ذي الحجة والعشر الأخيرة من رمضان أيهما أفضل على أقوال وصوّب ابن تيمية ووافقه ابن القيم القول بأن ليالي العشر الأخيرة من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة؛ لاشتمالها على ليلة القدر، وأيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام العشر من رمضان؛ لاشتمالها على يوم النحر ويوم عرفة ويوم التروية (مجموع الفتاوى ٢٥/ ٢٨٧)، (زاد المعاد ١/ ٥٧).

(٥) أن الأفضلية تعم سائر الأعمال فكل عمل في العشر أفضل من مثله في غيرها، الفرض فيها أفضل من الفرض في غيرها، والنفل أفضل من النفل في غيرها والصيام له خصوصية في المضاعفة فإنه لله والله يجزي به (لطائف المعارف / ٤٦٥).

٤٩٣- ورد فيها حديث أبيّ بن كعب ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الله بن أبي بصير عن أبيّ بن كعب.

وقال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال: حدثنا خالد بن الحارث عن شعبة عن أبي إسحاق أنه أخبرهم عن عبد الله بن أبي بصير عن أبيه قال شعبة وقال أبو إسحاق وقد سمعته منه ومن أبيه قال: سمعت أبيّ بن كعب يقول: صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً صلاة الصبح فقال: «**أشهد فلان الصلاة؟ قالوا: لا. قال: ففلان؟ قالوا: لا. قال: إن هاتين الصلاتين من أثقل الصلاة على المنافقين، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، والصف الأول على مثل صف الملائكة، ولو تعلمون فضيلته لابتدرتموه، وصلاة الرجل مع الرجل أزكى من**

صلاته وحده، وصلاة الرجلين مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وما كانوا أكثر فهو أحب إلى الله ﷿» هذا لفظ النسائي.

وعند أبي داود قوله: «أشاهد فلان؟... إن هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين، ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما ولو حبواً على الركب وإن الصف... ولو علمتم ما فضيلته... وإن صلاة... وصلاته مع الرجلين... وما كثر فهو أحب إلى الله تعالى».

التخريج:

د: كتاب الصلاة: باب في فضل صلاة الجماعة (١/ ١٤٩).

س: كتاب الإقامة: الجماعة إذا كانوا اثنين (٢/ ١٠٤، ١٠٥)

الوجه الأول: **رواية أبي إسحاق عن عبد الله بن أبي بصير عن أبيّ ﷺ:**

أخرجها الطيالسي في (المسند / ٧٥) عن شعبة.

ومن طريقه البيهقي في (الكبرى ٢/ ٣٦٧)

وأخرجها أحمد في (المسند ٥/ ١٤٠)

وابن خزيمة في (صحيحه ٢/ ٣٦٧)

والفسوي في (المعرفة ٢/ ١٤١، ٢٤٢)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٢٤٧)

وابن حبان في (صحيحه ٥/ ٤٠٥)

وابن الأعرابي في (المعجم ٢/ ٢١٦، ٢١٧)

سبعتهم من طريق شعبة به.

ورواه الدارمي في (السنن ١/ ٢٩١)

والفسوي في (المعرفة ٢/ ٦٤١)

كلاهما من طريق خالد بن ميمون عن أبي إسحاق.

وعبد الرزاق في (المصنف ١/ ٥٢٣، ٥٢٤)

ومن طريقه الحاكم في (المستدرك ١/ ٢٤٨)

وأخرجها البخاري في (التاريخ الكبير ٥/ ٥٠)

وأحمد في (المسند ٥ / ١٤٠) أربعتهم من طريق الثوري عن أبي إسحاق به وزاد عبد الرزاق معمراً عن أبي إسحاق.

وأخرجها عبد الله بن أحمد في زوائده على (المسند ٥/ ١٤١) من طريق جرير بن حازم عن أبي إسحاق.

والفسوي في (المعرفة ٢/ ٦٤١) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به.

والحاكم في (المستدرك ١/ ٢٤٨) من طريق ابن المبارك عن أبي إسحاق به.

***الوجه الثاني*: رواية أبي إسحاق عن عبد الله بن أبي بصير عن أُبَيّ وعن أبي بصير عن أبيّ ﷺ:**

أخرجها النسائي في (الكبرى ٢/ ٢٩٥، ٢٩٦)

والحاكم في (المستدرك ٢/ ٢٤٩)

وعبد الله بن أحمد في زوائده على (المسند ٥/ ١٤٠)

وابن حبان في (صحيحه ٥/ ٤٠٦)

والبيهقي في (الكبرى ٣/ ٦٨)

خمستهم من طريق خالد بن الحارث به وزاد الحاكم والبيهقي يحيى بن سعيد.

وأخرجها الدارمي في (السنن ١/ ٢٩١) عن سعيد بن عامر.

والحاكم في (المستدرك ١/ ٢٤٧) عن سعيد بن عامر وعبد الله بن رجاء.

كلاهما عن شعبة به.

وأخرجها الفسوي في (المعرفة ٢/ ٦٤١)

والبيهقي في (الكبرى ٣/ ٦١)

كلاهما من طريق إبراهيم بن طهمان عن أبي إسحاق به.

والحاكم في (المستدرك ٢/ ٢٤٩)
ومن طريقه البيهقي في (الكبرى ٣/ ٦٨)
كلاهما من طريق معاذ عن شعبة به.
ورواها العقيلي في (الضعفاء ٢/ ١١٦) من طريق أيوب السختياني عن شعبة به.
***الوجه الثالث*: رواية أبي إسحاق عن عبد الله بن أبي بصير عن أبيه عن أبيّ ﷺ:**
أخرجها أحمد في (المسند ٥/ ١٤٠)
وعبد الله بن أحمد في زوائده على (المسند ٥/ ١٤١)
وعلي بن الجعد في (المسند / ٣٧٠)
ومن طريقه البغوي في (شرح السنة ٣/ ٣٤١)
وأخرجها ابن خزيمة في (صحيحه ٢/ ٣٦٦،٣٦٧)
والدارمي في (السنن ١/ ٢٩١)
ستتهم من طريق زهير بن معاوية عن أبي إسحاق به.
البخاري في (التاريخ ٥/ ٥١) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به.
وأخرجها أحمد في (المسند ٥/ ١٤٠،١٤١) من طريق الأعمش عن أبي إسحاق به.
والفسوي في (المعرفة ٢/ ٦٤١) من طريق خالد بن ميمون عن أبي إسحاق به.
وأضاف المزي في (التحفة ١/ ٢٢) رواية زكريا بن أبي زائدة، وأبي بكر بن عياش.
كلاهما عن أبي إسحاق به.
وللحديث وجه رابع:
فقد رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على (المسند ٥/ ١٤١)
والفسوي في (المعرفة ٢/ ٦٤١)
ومن طريقه البيهقي في (الكبرى ٣/ ٦٨)
والحاكم في (المستدرك ١/ ٢٤٨)

أربعتهم من طريق أبي الأحوص.

ورواه الحاكم والبيهقي في الموضعين المذكورين من طريق أبي إسحاق الفزاري عن الثوري.

كلاهما ـ الثوري، وأبو الأحوص ـ عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن أبي بصير عن أبي به.

وأضاف ابن حجر وجهاً خامساً:

فقال في (التهذيب ٥/ ١٦٢): رواه معمر الرقي عن حجاج عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن عبد الله بن أبي بصير.

وعزاه المزي في (التحفة ١/ ٢١)، والمنذري في (مختصر د١/ ٢٩٣) إلى ابن ماجه، قال المزي: ببعضه، وقال المنذري: بنحوه مختصراً وليس كذلك فالحديث الذي أخرجه ابن ماجه في سننه (كتاب المساجد والجماعات: باب فضل الصلاة في جماعة ١/ ٢٥٩) من طريق يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن عبد الله بن أبي بصير عن أبيه عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاة الرجل وحده أربعاً وعشرين أو خمساً وعشرين درجة**» ولذا تعقب ابن حجر المزي في (النكت الظراف ١/ ٢١) وذكر أن القدر الذي ساقه ابن ماجه من الحديث، ليس فيما ساقه منه أبو داود والنسائي فكان ينبغي إفراده بالذكر وإن كان الحديث في الأصل واحداً.

وللشطر الأول من الحديث عند أبي داود والنسائي شاهد في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قوله ﷺ: «**إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً**» الحديث.

(م:كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب فضل صلاة الجماعة والتشديد في التخلف عنها ٥/ ١٥٤).

درجة الحديث:

إسناد أبي داود والنسائي بدون أبي بصير رجاله ثقات سوى عبد الله بن أبي بصير، وقد وثقه العجلي، أما ما يخشى من تدليس أبي إسحاق واختلاطه فلا يضر لأن الراوي عنه هو شعبة وقد روى عنه قبل الاختلاط وقد صرح أبو إسحاق في رواية النسائي أنه سمع الحديث من عبد الله ومن أبيه.

وقد روى ابن أبي حاتم في (العلل ١/ ١٠٣)، وابن المديني، والحاكم في (المستدرك ١/ ٢٤٩) قول شعبة: قد سمع أبو إسحاق من عبد الله بن أبي بصير ومن أبيه أبي بصير كلاهما هذا الحديث، فالإسناد صحيح.

أما إسناد النسائي ففيه أبو بصير وهو مقبول لكن ابنه تابعه فهو حسن.

إلا أن الحديث كما هو ظاهر في تخريجه حصل فيه اختلاف على أبي إسحاق:

فقد روي عنه عن عبد الله بن أبي بصير، وعنه عن عبد الله عن أبيه، وعن أبيه بدون عبد الله، وعنه عن العيزار بن حريث عن أبي بصير.

اختلفت أنظار النقاد في الحكم على الروايات المختلفه:

(١) **ابن معين:** ذكر في (التاريخ ٣/ ٣٧٠) اختلاف شعبة وزهير وأن الأول رواه بدون ذكر أبي بصير وزهير ذكره ثم قال: والقول قول شعبة هو أثبت من زهير. وقد وقع فيه خطأ حيث قال: أبو بصير عن أبيه، وليس كذلك ففي الروايات عبد الله عن أبيه.

(٢) **الذهلي** قال: الروايات فيه محفوظة إلا حديث أبي الأحوص فإني لا أدري كيف هو (التهذيب ٥/ ١٦٢) وكذا رواه البيهقي في (الكبرى ٣/ ٦٨) عن الحاكم والذي في (المستدرك ١/ ٢٥٠) قول محمد ابن يحيى: "رواية يحيى بن سعيد وخالد بن الحارث عن شعبة قول أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث كلها محفوظة". ولعل الذي في الكبرى هو الصواب لموافقته ما نقله ابن حجر، ولوقوع أخطاء وسقط في مطبوعة الحاكم والله أعلم.

(٣) أبو حاتم قال في (العلل لابن أبي حاتم ١/ ١٠٢): "كان أبو إسحاق واسع الحديث يحتمل أن يكون سمع من أبي بصير، وسمع من ابن أبي بصير عن أبي بصير، وسمع من العيزار عن أبي بصير".

(٤) أبو زرعة قال في (العلل لابن أبي حاتم ١/ ١٠٣): وهم فيه أبو الأحوص والحديث حديث شعبة.

(٥) ابن المديني روى الحاكم في (المستدرك ١/ ٢٤٩) ذكر الاختلاف فيه ثم قوله: وما أرى الحديث إلا صحيحاً.

(٦) الحاكم قال في (المستدرك ١/ ٢٤٩،٢٥٠): "فقد اختلفوا في الحديث على أبي إسحاق من أربعة أوجه، والرواية فيها عن أبي بصير وابنه عبد الله كلها صحيحة"، وقال: "وقد حكم أئمة الحديث يحيى بن معين وعلي بن المديني ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم لهذا الحديث بالصحة"، وقال: "وأما الشيخان فإنهما لم يخرجاه لهذا الاختلاف" وقد وافقه الذهبي على تصحيح الحديث.

(٧) ابن حجر رجَّح في (التهذيب ٥/ ١٦٢) روايته بذكر أبي بصير؛ للكثرة أي لاتفاق شعبة - في قول الجمهور عنه - وزهير بن معاوية، والثوري من هذا الوجه.

ومن صحح الحديث دون توسع في ذكر الخلاف:

(١) ابن الملقن في (البدر ٣/ ل١٢٦أ).

(٢) العقيلي في (الضعفاء ٢/ ١١٦) أنكر حديث أيوب السختياني لوجود راوٍ ضعيف جداً، وقال: الحديث من حديث شعبة صحيح.

(٣) ابن السكن حكاه عنه ابن حجر في (التلخيص الحبير ٢/ ٢٦).

وخالف من سبق قلة من العلماء منهم: ابن عبد البر حيث ضعف الحديث فقال في (التمهيد ٦/ ٣١٧): حديث أبي ليس بالقوي لا يحتج بمثله.

كما ضعفه عبد الحق الإشبيلي حيث قال: عبد الله عن أبيه ليس بالمشهور - فيما أعلم - لا هو ولا أبوه، نقله ابن الملقن في (البدر المنير ٣/ ل١٢٥أ). وتبعه

النووي في الخلاصة فقال: "هذا الحديث إسناده صحيح إلا رجلاً واحداً هو عبد الله بن أبي بصير العبدي الراوي عن أبيّ سكتوا عنه ولم يضعفه أبو داود، وقد أشار ابن المديني والبيهقي وغيرهما إلى صحته"، وفي (المجموع ٤/ ٩٢) قوله: "حديث أبي رواه أبو داود بإسناد فيه رجل لم يبينوا حاله، ولم يضعفه أبو داود وأشار...الخ". لكن ابن حجر نقل في (التلخيص ٢/ ٢٦) قول النووي: "عبد الله قيل لا يعرف لأنه ما روى عنه غير أبي إسحاق السبيعي لكن أخرجه الحاكم من رواية العيزار بن حريث عنه فارتفعت جهالة عينه". لكن الذي في (المستدرك ١/ ٢٤٨، ٢٤٩) رواية العيزار عن أبي بصير، فلعله وقع سهو من النووي.

والراجح ـ والله أعلم ـ ما اتفق عليه عشرة من أئمة الحديث من الحكم بصحة الحديث إما على الوجهين كما ذهب بعضهم وإما بترجيح روايته بدون ذكر أبي بصير، وقد حسن الحديث من المعاصرين الألباني في(صحيح د/ ١/ ١١٠) وفي (صحيح الترغيب ١/ ١٦٦) ونقل جزم ابن معين والذهلي بصحته وصححه في(صحيح الجامع ١/ ٤٤٦)، وقال في تعليقه على (المشكاة ١/ ٣٣٥) إسناده فيه جهالة واضطراب لكن له شاهداً يرقى الحديث به إلى درجة الحسن، وقد صححه جماعة من الأئمة.

وقال الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٩/ ٤١٠): حديث حسن بشواهده.

شرح غريبه:

أشاهد فلان: أي حاضر (النهاية/ شهد/ ٢/ ٥١٣).

لابتدرتموه: المبادرة: المسابقة فالمعنى تسابقتم إليه (المشارق/ بدر/ ١/ ٨٠).

أزكى: الزكاة في اللغة الطهارة والنماء والمدح والبركة (النهاية/ زكا/ ٢/ ٣٠٨) فالمعنى: أكثر ثوابًا وأبلغ في تطهيره من الذنوب، كما أن فيها أمنًا من رجس الشيطان (شرح الطيبي ٣/ ٣٣) (المرعاة ٣/ ٥٠٩).

الفوائد:

(١) ثقل صلاتي الصبح والعشاء على المنافقين؛ لغلبة الكسل فيهما ولقلة تحصيل الرياء لهما (العون ٢/ ٢٥٩) هذا مع كون الصلاة كلها عليهم ثقيلة لكن هاتين أثقل؛ لانتفاء الباعث الدنيوي وهو الرياء الذي لأجله يصلون، مع كونهما في وقت الراحة والسكون (المرعاة ٣/ ٥٠٨).

(٢) فيه إبهام أسماء الذين لم يحضروا الصلاة إما لأن أبياً لم يعرفهم، أو لأنه أراد الستر (الفتح الرباني ٥/ ١٧٠).

(٣) فضل صلاة الجماعة، وقد كانت هي الفاصلة بين الإيمان والنفاق فقد روى مسلم في (صحيحه: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: فضل صلاة الجماعة والتشديد في التخلف عنها ٥/ ١٥٦) قول ابن مسعود: "ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يُهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف". وروى ابن حبان في (صحيحه ٥/ ٤٥٦) قول ابن عمر: "كنا إذا فقدنا الإنسان في صلاة الصبح والعشاء أسأنا به الظن".

(٤) الحث البليغ على الإتيان لصلاة الجماعة، والتسابق على الصف الأول (المرعاة ٣/ ٥٠٩).

(٥) استدل به على أن الرجل إذا صلى مع الرجل فهما جماعة، ولهما التضعيف الوارد لصلاة الجماعة على صلاة الفرد، لكن كلما كانوا أكثر حصل مزيد الفضل (الفتح ٢/ ١٣٦). وانظر الخلاف في المسألة في (نيل الأوطار ٣/ ١٥٣،١٥٤).

٤٩٤- وورد فيه حديث عائشة رضي الله عنها:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا أبو عمرو مسلم بن عمرو بن مسلم الحذاء المدني.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي.

كلاهما قال: حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ، أبو محمد عن أبي المثنى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: **«ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم إنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها، وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض فطيبوا بها نفساً»** هذا لفظ الترمذي.

وعند ابن ماجه **«ما عمل ابن آدم يوم النحر عملاً أحب إلى الله ﷻ من هِراقة دم وإنه ليأتي... قبل أن يقع على الأرض»**.

التخريج:

ت: كتاب الأضاحي: باب ما جاء في فضل الأضحية (٤/ ٨٣).

جه: كتاب الأضاحي: باب ثواب الأضحية (٢/ ١٠٤٥).

ورواه البغوي في (شرح السنة ٤/ ٣٤٢).

والبيهقي في (الشعب ٥/ ٤٨٠،٤٨١)، وفي (الكبرى ٩/ ٢٦١).

كلاهما من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم به.

ورواه الحاكم في (المستدرك ٤/ ٢٢١،٢٢٢)

وابن حبان في (المجروحين ٣/ ١٥١)

وابن الجوزي في (العلل المتناهية ٢/ ٧٩)

والمزي في (تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٥٤)

أربعتهم من طريق عبد الله بن نافع به.

وفي الباب حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

رواه ابن حبان في (المجروحين ١/ ١٠١)

الطبراني في (الكبير ١١/ ١٤)

والبيهقي في (الكبرى ٩/ ٢٦١) بلفظ «**ما أُنفقت الورق في شيء أحب إلى الله من نحير ينحر في يوم عيد**» وجاء بلفظ: «**أفضل**» عزاه في (الدر ٤/ ٣٦١) إلى الدارقطني، وابن عدي، والشعب للبيهقي.

درجة الحديث:

الحديث ضعيف لضعف أبي المثنى، كما أن عبد الله بن نافع في حفظه لين ومدار الطرق عليهما، وباقي رجاله ثقات سوى مسلم وهو صدوق.

وقد قال الترمذي في السنن: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام بن عروة إلا من هذا الوجه.

ويضاف إلى ما سبق الانقطاع بين أبي المثنى وهشام بن عروة:

قال الترمذي في (العلل الكبير ٢/ ٦٣٨): "سألت محمداً عن حديث أبي المثنى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ في الضحايا فقال: هو حديث مرسل لم يسمع أبو المثنى من هشام بن عروة".

لكن البيهقي قال في (الكبرى ٩/ ٢٦١): "رواه ابن خزيمة عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن أبي المثنى عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها، وعن عمه موسى بن عقبة: هكذا بالشك" وذكر الحديث.

وراجعت صحيح ابن خزيمة: كتاب المناسك فلم أجد الحديث فلعله أورده فيما بعد إذا كان عقد كتابا للأضاحي.

وعلى فرض اتصاله في رواية ابن خزيمة فإن أبا المثنى ضعيف وكذا عبد الله بن نافع، ولم يوجد من الروايات ما يقوي هذه الرواية.

وحديث ابن عباس ﷺ:

ضعيف جداً وقد ضعفه البيهقي بعدما رواه، وضعفه الهيثمي في (المجمع ٤/ ١٧) وقد تعقب الذهبي الحاكم حين صحح الحديث في (المستدرك

٤/ ٢٢٢) قال الذهبي: سليمان واه وبعضهم تركه.

وممن ضعف الحديث:

البغوي في (شرح السنة ٤/ ٣٤٣).

والمنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٩٨).

وابن الجوزي في (العلل المتناهية ٢/ ٧٩).

وذكره **الذهبي** في (الميزان ٤/ ٥٦٩).

وابن حبان في (المجروحين ٣/ ١٥١) في ترجمة أبي المثنى.

وقال **ابن العربي** في (العارضة ٦/ ٢٨٨): ليس في فضل الأضحية حديث صحيح، وقد روى الناس فيها عجائب.

وخالف السيوطي فحسن الحديث في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٥/ ٤٥٨) وتعقبه المناوي.

ومن المعاصرين:

ضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٥/ ١٠٣)، (ضعيف جه/ ٢٤٧)، (ضعيف ت/ ١٧٤)، وفي (السلسلة الضعيفة ٢/ ١٤).

والأرناؤط في تعليقه على (جامع الأصول ٩/ ٤٦٦).

واختار صاحب (المرعاة ٥/ ١٠٣) القول بتحسين حديث عائشة لشواهده وذكر أن في فضل الأضحية أحاديث لا يخلو واحد منها عن كلام ويشد بعضها بعضاً، ويقبل مثلها في فضائل الأعمال، والأحاديث في (الترغيب والترهيب ٢/ ٩٨-١٠١) وفي (مجمع الزوائد ٤/ ١٧، ١٨)، وانظر (الدر المنثور ٤/ ٣٦١).

وأقول ـ والله أعلم ـ إنه مع ورود أحاديث أخرى في فضل الأضحية فإن ثبوت كون هذا العمل أحب عمل إلى الله يوم النحر لابد فيه من دليل مقبول، وكلام صاحب المرعاة قد يقبل في ثبوت أصل الفضيلة والأضحية كما هو معلوم مسنونة مرغب فيها، وقد عقد أئمة الحديث كتباً خاصة بالأضاحي، وما

يسن فيها، لكن لم أجد في الصحيحين حديثاً يمكن أن يعتضد به حديث عائشة رضي الله عنها والله أعلم.

٤٩٥- ورد فيها حديث أبي أمامة صدى بن عجلان الباهلي ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا زياد بن أيوب حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا الوليد بن جميل الفلسطيني عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «**ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين: قطرة دموع في خشية الله، وقطرة دم تهراق في سبيل الله، وأما الأثران: فأثر في سبيل الله، وأثر في فريضة من فرائض الله**».

التخريج:

ت: كتاب فضائل الجهاد: باب ما جاء في فضل المرابط (٤/ ١٩٠).

ورواه ابن أبي عاصم في (الجهاد ١/ ٣٢٣)

وابن عدي في (الكامل ٧/ ٢٥٤٣)

والطبراني في (الكبير ٨/ ٢٣٥).

ثلاثتهم من طريق يزيد بن هارون به.

وعزاه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٥/ ٣٦٥) إلى الضياء في المختارة، ولم أجده في المطبوعة.

ولبعض الحديث شاهد من مرسل الحسن:

رواه عبد الرزاق في (المصنف ١١/ ١٨٨) عن معمر عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الغضب جمرة توقد في قلب ابن آدم، ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه، وإلى إحمرار عينيه، فإذا وجد أحدكم ذلك فإن كان قائما فليقعد، وإن كان قاعدا فليتكَّ**»، وقال: قال رسول الله ﷺ: «**ما جرعة أحب إلى الله من جرعة غيظ كتمها**

رجل، أو جرعة صبر عند مصيبة، وما قطرة أحب إلى الله من قطرة دمع من خشية الله، وقطرة دم في سبيل الله».

وذكر صاحب (مشارع الأشواق ١/ ٥٠٦) أن ابن عساكر روى حديث أبي أمامة ﷺ بلفظ: «**ما وقعت قطرة أحب إلى الله من قطرة دم في سبيل الله، أو قطرة دموع في سواد الليل لا يراها إلا الله** ﷻ» كما أنه روى مرسل الحسن بلفظ آخر.

درجة الحديث:

الحديث في إسناده الوليد بن جميل وقد اختلف فيه، فضعفه البخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم وخصه بروايته عن القاسم، ورضيه ابن مهدي، وأبو داود. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. وشيخه القاسم: صدوق يغرب. ومدار الطرق عليهما، فالحديث ضعيف يحتاج إلى ما يقويه.

وقد ذكر الذهبي في (الميزان ٤/ ٣٣٧) حديثاً له من مناكيره بهذا السند، وقد يتقوى الشطر الأول منه بمرسل الحسن ـ مع ضعفه ـ فيكون حسناً لغيره.

وقد حسنه الترمذي فقال: حسن غريب، ونقل المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٢٦٤، ٢٩٤، ٤/ ١٢٧) تحسين الترمذي،ولم يتعقبه. ونقله النووي في (رياض الصالحين مع شرحه ٢/ ٣٨١) واكتفى بقوله: حسن ومثله في (مشارع الأشواق ١/ ٥٠٦).

وصححه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٥/ ٣٦٥) وتعقبه المناوي بذكر تليين أبي زرعة للوليد.

ومن المعاصرين:

حسنه الألباني في تعليقه على (المشكاة ٢/ ٣٥٨)، وفي (صحيح ت/ ٢/ ١٣٣) ولم أجده في صحيح الجامع ولا ضعيفه. وقد حسن في (الصحيحة ٢/ ١٠١) حديثاً من رواية الوليد عن القاسم وقال: فيهما كلام لا ينزل حديثهما عن درجة الحسن ولاسيما مع وجود الشاهد.

وحسنه الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٩/ ٥٧٦).

٤٩٦- وورد فيه حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا القاسم بن دينار الكوفي حدثنا إسحاق بن منصور الكوفي عن إسرائيل. **وقال الترمذي رحمه الله تعالى:** حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا يزيد بن هارون كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي بكر وهو المليكي عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما سئل الله شيئا أحب إليه من أن يسأل العافية**» وفي الرواية الثانية: «**من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئا يعطى**[*] **أحب إليه من أن يسأل العافية**» وقال رسول الله ﷺ: «**إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء**».

التخريج:

ت: كتاب الدعوات: باب رقم (٨٥) (٥/ ٥٣٥)

ثم باب في دعاء النبي ﷺ (٥/ ٥٥٢).

ورواه ابن عدي في (الكامل ٤/ ١٦٠٥) من طريق إسحاق بن منصور به.

ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٢٠٦).

ومن طريقه الطبراني في (الدعاء ٢/ ١٤٠٤).

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٤٩٣،٤٩٨).

ومن طريقه البيهقي في (الدعوات الكبير ١/ ١٨٢).

ورواه العقيلي في (الضعفاء ٢/ ٣٢٥) مختصراً خمستهم من طريق يزيد بن

(*) هكذا في المجردة(يعطى)، و نسخة (العارضة ١٣/ ٦٣)، وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٩/ ٥٣٣): يعني وكذا في (تحفة الأشراف ٦/ ٢٤٦)، وفي (المشكاة ١/ ٦٨٩)، وقال صاحب (المرعاة ٧/ ٣٥٩): "كذا في جميع النسخ الحاضرة وهكذا في المصابيح، وجامع الترمذي، وهكذا نقله المنذري في الترغيب أي بزيادة لفظة "يعني" قبل أحب، ولا توجد هذه اللفظة في جامع الأصول، والحصن، والكنز، وتحفة الذاكرين، وليست أيضاً في رواية الحاكم.

هارون به، واقتصر أكثرهم على الشطر الأول وفيه الشاهد سوى العقيلي فلم يذكر الشاهد، وكذا الحاكم في الموضع الثاني.

وأضاف المنذري في (الترغيب والترهيب ٤/ ١٦٨) عزوه إلى ابن أبي الدنيا.

وعند ابن أبي شيبة «**ما سأل اللهَ عبدٌ شيئا أحب إليه من أن يسأله العافية**» ونحوه عند الطبراني.

وللحديث شاهد من حديث معاذ ﷺ:

بلفظ: «**ما من دعوة أحب إلى الله أن يدعو بها عبد من أن يقول: اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة**» رواه الطبراني (في الكبير ٢٠/ ١٦٥).

درجة الحديث:

رجال الإسنادين ثقات سوى إسحاق بن منصور في الطريق الأول، والحسن بن عرفة وهو صدوق لكن في الطريقين: عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي وهو ضعيف متفق على ضعفه، بل قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، فالحديث ضعيف جداً.

وقد قال الترمذي في (٥/ ٥٣٥): "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي"، وفي (٥/ ٥٥٢): "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن... وهو ضعيف في الحديث ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه". وقال العقيلي في (الضعفاء ٢/ ٣٢٥): لا يتابعه عليه إلا من هو دونه أو مثله.

وضعفه المنذري في (الترغيب والترهيب ٤/١٦٨) فقال: رووه كلهم من طريق عبد الرحمن وهو ذاهب الحديث.

وخالف الحاكم في (المستدرك ١/٤٩٨) فصححه، وتعقبه الذهبي فقال: المليكي ضعيف، وقال في (١/ ٤٩٣): فيه عبد الرحمن وهو واه وقال ابن حجر في (الفتح ١١/ ٩٥)، في سنده لين.

وقال ابن حجر في (الفتح ١١/ ١٤١): رواه الترمذي بسند لين، وصححه الحاكم فوهم.

وضعفه من المعاصرين:

الألباني في (ضعيف/ ت/ ٤٦٢)، وفي (ضعيف/ الجامع ٦/ ٢٢٤).

والأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٩/ ٥١٢).

أما حديث معاذ ﷺ: فهو منقطع.

قال الهيثمي في (المجمع١٠/ ١٧٥): "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير العلاء بن زياد وهو ثقة لكنه لم يسمع من معاذ".

أما الشطر الأخير وهو قوله: «**إن الدعاء ينفع مما نزل...**» فقد حسنه محقق (مختصر الاستدراك ١/ ٣٦٦-٣٧٠) بالشواهد، وقد ثبت في الصحيح الحث على سؤال الله العافية.

وجاءت أحاديث أخرى في الباب:

انظر (الترغيب والترهيب ٤/ ١٦٦،١٦٧)، (الدعاء للطبراني ٢/ ١٤٠٤، ١٤٠٥).

شرح غريبه:

العافية: أن تسلم من الأسقام والبلايا، وهي الصحة وهي ضد المرض (النهاية/ عفا/ ٣/ ٢٦٥)، والعافية لفظة جامعة لخير الدارين من الصحة في الدنيا، والسلامة فيها، وفي الآخرة، وقيل: العافية السلامة من البلاء في أمر الدين سواء أكان معه صحة البدن أم لا، وقيل: هي السلامة من جميع الآفات الظاهرة والباطنة في الدنيا والآخرة (شرح الطيبي ٢/ ٣١٠)، (المرعاة ٧/ ٣٥٩) ومن معاني العافية: دفاع الله عن العبد، وهذا يشمل كل نوع من أنواع البلايا والمحن فكل ما دفعه الله عن العبد منها فهو عافية، وهي العمدة في صلاح أمور الدنيا والسلامة من شرورها ومحنها (تحفة الذاكرين / ٤١٤،٤١٥).

٤٩٧- ورد فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله ﷻ: أحب عبادي إليَّ أعجلهم فطراً**»

ثم قال:حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا أبو عاصم وأبو المغيرة عن الأوزاعي بهذا الإسناد نحوه.

التخريج:

ت: كتاب الصوم: باب ما جاء في تعجيل الإفطار (٣/ ٨٣).

ورواه البغوي في (شرح السنة ٦/ ٢٥٦) من طريق الترمذي.

وابن خزيمة في (صحيحه ٣/ ٢٧٦)

وأحمد في (المسند ٢/ ٢٣٧،٢٣٨)

وابن حبان في (صحيحه ٨/ ٢٧٦)

وأبو يعلى في (المسند ١٠/ ٣٧٨)

أربعتهم من طريق الوليد بن مسلم به، وقد صرح في رواية أبي يعلى بالتحديث في جميع طبقات السند، وفي رواية عند ابن حبان بلفظ: «**قال الغني جل وعلا...**».

ورواه ابن خزيمة في (صحيحه ٣/ ٢٧٦)

وأحمد في (المسند ٢/ ٣٢٩)

والفريابي في (الصيام/ ٤٧،٤٨)

والطوسي في (مختصر الأحكام ٣/ ٣٢٢)

والعقيلي في (الضعفاء ٣/ ٤٨٦)

خمستهم من طريق أبي عاصم به.

والبيهقي في (الكبرى ٤/ ٢٣٧) من طريق أبي المغيرة به.
ورواه الفريابي في (الصيام/ ٤٧،٤٨)
والبغوي في (شرح السنة ٦/ ٢٥٥،٢٥٦)
كلاهما من طريق الأوزاعي به، وصرح البغوي بالتحديث في جميع الطبقات والحديث من الطريقين مذكور في (سنن الأوزاعي / ٢٨٠،٢٨١).
ورواه ابن عدي في (الكامل ٦/ ٢٣١٥)
وعلقه الذهبي في (الميزان ٤/ ١١٠)
كلاهما من طريق هشام عن مسلمة بن علي عن الزبيدي عن الزهري به.
ورواه الطبراني في (الأوسط ٢/ ٢٩٢) من طريق محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة به.

درجة الحديث:

رجال الإسنادين ثقات سوى قرة بن عبد الرحمن، وفي الإسناد الأول: الوليد بن مسلم لكنه لم يتفرد بالرواية عن الأوزاعي بل تابعه أبو عاصم وأبو المغيرة، ثم إنه صرح بالتحديث في جميع طبقات السند عند أبي يعلى فزال ما يخشى من قبيح تدليسه، لكن في الإسنادين قرة: وهو متكلم فيه كما هو واضح في ترجمته، وقال ابن حجر: صدوق له مناكير. ولاتنفعه متابعة مسلمة عند ابن عدي؛ لأن مسلمة هذا قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال الذهبي: واه (الميزان ٤/ ١١٠)، وقال ابن عدي في (الكامل ٦/ ٢٣١٤،٢٣١٨): هذا عن الزبيدي لايرويه عنه غير مسلمة، وكل أحاديثه أو عامتها غير محفوظة.

وتبقى رواية محمد بن كثير عن الأوزاعي فقد أعلها الدارقطني في (العلل ٩/ ٢٥٦) وهو في المخطوطة (٣/ ل٩٤أ) حيث قال: "يرويه الأوزاعي واختلف عنه، فرواه محمد بن كثير المصيصي عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وخالفه أبو عاصم فرواه عن الأوزاعي عن قرة عن الزهري وتابعه على

ذلك أبو المغيرة عن الأوزاعي، وقول أبي عاصم: أشبه بالصواب". وقد ذكرت كلامه تاماً لما فيه من اختلاف في ذكر رواية محمد لأن الذي عند الطبراني في الأوسط: عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة، ويحيى: ثقة لكنه يدلس ويرسل فلو ثبتت هذه الرواية لكانت متابعة نافعة، والراوية التي ذكرها الدارقطني لم أجدها، ولم يذكر المحقق من خرجها مع عنايته بذلك فالله أعلم.

وقد حسن الترمذي الحديث وقال: حسن غريب، ونقله عنه البغوي في (شرح السنة٦/ ٢٥٦).

وصححه أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ١٢/ ٢٣١،٢٣٢) والتبس الإسناد عنده حيث قال: لم يتفرد به قرة عن الأوزاعي بل رواه حافظان ثقتان هما: أبو عاصم، وأبو المغيرة، فهو بالإسناد الثاني على شرط البخاري ومسلم. والصواب أن الأوزاعي رواه عن قرة ولم يتابع أبو عاصم وأبو المغيرة قرة، بل تابعا الوليد بن مسلم، فتقوية أحمد شاكر بالمتابعة ليست صواباً والله أعلم.

وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٤/ ١٠٨)، وفي تعليقه على (صحيح ابن خزيمة ٢/ ٢٧٦)، وعلى(المشكاة ١/ ٦٢٢).

وضعفه صاحب (جامع الأحاديث القدسية ١/ ٣٢١-٣٢٤) وقد أطال في بيان ضعفه.

وقال العقيلي في (الضعفاء ٣/ ٤٨٦): ولا يتابع ـ يعني قرة ـ عليه وهذا يروى من غير هذا الوجه بإسناد أصلح من هذا، ولعله أراد ما ثبت في الصحيحين من حديث سهل بن سعد عن النبي ﷺ قال: «**لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر**».

(خ: كتاب الصوم: باب تعجيل الإفطار الفتح ٤/ ١٩٨).

(م: كتاب الصيام: باب فضل السحور وتأكيد استحبابه واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر ٧/ ٢٠٧،٢٠٨).

وهذا شاهد قوي لاستحباب تعجيل الفطر، أما ثبوت أن أحب العباد إلى الله هو أعجلهم فطراً فهذا يحتاج إلى ما يقويه أو يشهد له والله أعلم .

٤٩٨- وورد فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا سعيد بن محمد الوراق عن يحيى بن سعيد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس، قريب من النار، ولجاهل سخي أحب إلى الله ﷻ من عابد بخيل**».

التخريج:

ت: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في السخاء (٤/ ٤٣٢).

وأخرجه ابن حبان في (روضة العقلاء / ٢٣٥)

وابن عدي في (الكامل ٣/ ١٢٣٩) ومن طريقه البيهقي في(الشعب ٧/ ٤٢٩)

والخرائطي في (مكارم الأخلاق ٢/ ٦٢٠،٦٢١)، وفي (مساوئ الأخلاق / ١٤٥).

خمستهم من طريق الحسن بن عرفة، واقتصر الخرائطي في المكارم على الشطر الأول، ورواه في مساوي الأخلاق بلفظ: «**إن البخيل بعيد عن الله ﷻ...**» وزاد: «**وإن أدوى الداء البخل**».

وأخرجه البغوي في (التفسير ٢/ ١٠٥)

والعقيلي في (الضعفاء ٢/ ١١٧)

ومن طريقه ابن الجوزي في (الموضوعات ٢/ ١٨٠)

ثلاثتهم من طريق محمد بن سعيد الوراق به.

ورواه البيهقي في (الشعب ٧/ ٤٢٩) من طريق عمرو بن زرارة عن سعيد

الوراق عن يحيى بن سعيد عن أبي الزناد عن الأعرج وفيه «**ولفاجر سخي أحب إلى الله من عابد بخيل**»، ومثله عند العقيلي.

وأضاف العراقي في (تخريج الإحياء ٥/ ٢٢٧٦) عزوه إلى الأفراد للدارقطني.

وللحديث شواهد:

(١) **حديث عائشة رضي الله عنها**: بلفظ حديث أبي هريرة ﷺ.

أخرجه الطبراني في (الأوسط ٣/ ١٨٦).

والبيهقي في الشعب (٧/ ٤٢٩) كلاهما من طريق سعيد الوراق عن يحيى ين سعيد عن محمد بن إبراهيم عن أبيه عن عائشة ووقع تصحيف في المطبوعة من الأوسط ففيه محمد بن القاسم والتصويب من محقق (العلل للدارقطني ٨/ ٢١٩/ حاشية رقم ٤) وسببه وجود سقط في المخطوطة كما ذكره محقق (مجمع البحرين ٣/ ٥٣،٥٤).

رواه ابن الجوزي في (الموضوعات ٢/ ١٨١).

والبيهقي في (الشعب ٧/ ٤٢٨،٤٢٩)

وذكره ابن أبي حاتم في (العلل ٢/ ٢٨٣).

والدراقطني في (العلل ٨/ ٢١٩) أربعتهم من طريق سعيد بن مسلمة بن عبد الملك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن عائشة.

وأخرجه البيهقي في (الشعب ٧/ ٤٢٨) من طريق سعيد بن مسلمة وتليد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص عن عائشة.

ورواه ابن الجوزي في (الموضوعات ٢/ ١٨٠،١٨١).

وأبو نعيم في (أخبار أصبهان ١/ ٢٤٣).

والخطيب في البخلاء نقله السيوطي في (اللآلى ٢/ ٩٢) من طريق غريب بن عبد الواحد أو عنبسة ـ وهو الصواب ـ عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عائشة.

ورواه الخطيب في (تاريخ بغداد ٩/ ٧٢) من طريق سعيد الوراق عن يحيى عن عروة عن عائشة، ورواه في البخلاء (نقله السيوطي في اللآلى ٢/ ٩٣) من طريق عبد العزيز بن حازم عن يحيى عن الأعرج عن أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنها.

وعلقه البيهقي في (الشعب ٧/ ٤٢٩).

وذكره الديلمي في (الفردوس ٢/ ٣٤٢).

(٢) حديث جابر ﷺ: بلفظ حديث أبي هريرة ﷺ.

رواه البيهقي في (الشعب ٧/ ٤٢٨) من طريق سعيد بن مسلمة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر.

(٣) حديث ابن عباس رضي الله عنهما: بلفظ: «شاب سفيه سخي أحب إلى الله ﷻ من شيخ بخيل عابد...».

رواه تمام في (الفوائد ١/ ١٢٤،١٢٥) من طريق محمد الغلابي عن العباس بن بكار عن محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس.

وجاء من **حديث أنس** عند ابن الجوزي، و**ابن مسعود** عند الديلمي لكن بدون الشاهد.

درجة الحديث:

الحديث ضعيف جداً لضعف سعيد بن محمد الوراق، مع اضطرابه.

وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه في (العلل ٣/ ل٢٩أ)، وهو في المطبوع (٨/ ٢١٨-٢٢٠).

قال الترمذي (٤/ ٣٤٣): "هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث يحيى بن سعيد عن الأعرج عن أبي هريرة إلا من حديث سعيد بن محمد، وقد خولف سعيد بن محمد في رواية هذا الحديث عن يحيى بن سعيد إنما يروى عن يحيى بن سعيد عن عائشة مرسل" ـ أي منقطع ـ.

وقد نقل المنذري في (الترغيب والترهيب ٣/ ٣٦٣) كلام الترمذي.

وضعفه الهيثمي في (المجمع ٣/ ١٢٧) لضعف سعيد، وحديث عائشة قد اختلف فيه على يحيى بن سعيد على أوجه: فروي عنه عن محمد بن إبراهيم التيمي عنها مرسلاً كما ذكر الدارقطني في العلل(٨/ ٢٢٠).

ومثله بزيادة ابراهيم التيمي عنها.

وروي عنه عن محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص عنها.

وعنه عن سعيد بن المسيب عنها.

وعنه عن عروة عنها.

وعنه عن الأعرج عن أبي هريرة عنها.

وهذا الاختلاف يزيد الحديث ضعفاً، وقد تتابع الأئمة على الحكم بضعف الحديث:

(١) **أحمد بن حنبل**: قال في (العلل للإمام أحمد برواية المروذي/ ١٦٠): قد حكوا عنه حديثًا منكراً وهو حديثه عن يحيى عن عروة عن عائشة في السخاء.

(٢) **أبو حاتم**: قال في حديث عائشة: هذا حديث باطل، سعيد: ضعيف الحديث أخاف أن يكون أدخل له، وفي حديث أبي هريرة قال: هذا حديث منكر (العلل ٢/ ٢٨٣،٢٨٤).

(٣) **العقيلي**: قال في (الضعفاء ٢/ ١١٧): ليس لهذا الحديث أصل من حديث يحيى ولا غيره.

(٤) **ابن عدي**: قال في (الكامل ٣/ ١٢٣٩): اختلف فيه على يحيى بن سعيد وكل الاختلاف فيه عليه ليس بمحفوظ.

(٥) **ابن حبان**: قال في (روضة العقلاء / ٢٣٥): إن كان حفظ سعيد بن محمد إسناد هذا الخبر فهو غريب غريب.

(٦) **ابن العربي**: قال في (العارضة ٨/ ١٤٠): "حرف مشكل يباعد الحديث

عن الصحة مباعدة كثيرة" وهذا نقد للمتن، ثم ذكر له تأويلاً ولا حاجة له بعد ترجيح القول بضعف الحديث.

(٧) **الدارقطني**: نقل العراقي في (تخريج الإحياء ٣/ ٢٢٧٦) قوله: "له طرق ولا يثبت منها شيء".

(٨) **ابن الجوزي**: ذكره في (الموضوعات ٢/ ١٨٠،١٨١) وقال: هذا حديث لا يصح، وذكر علة كل طريق من حديث أبي هريرة، وعائشة، وأنس ﷺ.

(٩) **البيهقي**: قال في (الشعب ٧/ ٤٢٩) بعد رواية جملة من طرقه: "وكل ذلك غير محفوظ".

(١٠) **ابن القيم**: ذكره في (المنار المنيف/ ١٢٦،١٢٧) في الأحاديث الباطلة مستشهدا بقول الدارقطني.

(١١) **ابن حجر**: نقل السخاوي في (المقاصد / ٣٨٦) قوله: "لا يلزم من هذه العبارة ـ أي عبارة الدارقطني ـ لا يثبت منها شيء ـ لا يلزم أن يكون موضوعًا، فالثابت يشمل الصحيح، والضعيف دونه، وهذا ضعيف".

(١٢) **الملا علي القاري**: في (الأسرار المرفوعة / ٤٦١) ذكره من الأحاديث الباطلة.

(١٣) **الشوكاني**: قال في (الفوائد المجموعة / ٧٧،٧٨): قد روى من طرق لا تقوم بها الحجة عن أنس، وابن عباس، وعائشة، وجابر بألفاظ مختلفة.

وقد تساهل البغوي فذكره في الحسان (المصابيح ٢/ ٤١).

أما السيوطي فقد ضعفه في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٤/ ١٣٩)، وذكره في (اللآلى ٢/ ٩١-٩٣)، ومال إلى قبوله في (النكت البديعات / ١٩٤،١٩٥) معتمدا على أن سعيداً الوراق لم ينفرد بحديث أبي هريرة بل تابعه عبد العزيز بن حازم عند الديلمي، وأن سعيد بن مسلمة لم ينفرد بحديث عائشة بل تابعه تليد. وكذا قال الكتاني في (تنزيه الشريعة ٢/ ١٣٩) وقال: حديث سعيد حسن بالمتابعة لأنه لم

يتهم بكذب، ووثقه ابن عدي، وقد قال البيهقي في حديث عائشة في (الشعب ٧/ ٢٤٩): تليد وسعيد ضعيفان. وقول السيوطي هذا معارض بأقوال الأئمة المتقدمين الذين حكموا على جميع طرقه بالضعف، فيقدم قولهم على قوله، ثم إن متابعة عبد العزيز فيها رواد بن الجراح وهو تالف (من تعليق المعلمي على الفوائد المجموعة / ٧٨) والله أعلم.

وقد قال المناوي كما نقله عنه (تحفة الأحوذي ٦/ ٩٦): جاء بأسانيد ضعيفة يقوي بعضها بعضاً وهذا مردود بما تقدم.

وممن تكلم في الحديث من المعاصرين:

(١) **المعلمي**: في تعليقه على (الفوائد المجموعة / ٧٧) وذكر أن سعيداً الوراق خلط في هذا الخبر، ثم تكلم في روايته من طريق سعيد بن المسيب، وقال: فيه خلف بن يحيى الراوي عن عنبسة كذبه أبو حاتم.

(٢) **الألباني**:قال في (الضعيفة ٢/ ١٠١،١٠٢) حديث ابن عباس موضوع، فيه الغلابي وضاع، وكذا في (ضعيف الجامع ٤/ ٢٤٤) وضعف الحديث برواياته الثلاث في (ضعيف الجامع ٤/ ٢٣٦) وقال: ضعيف جداً (ضعيف ت/ ٢٢١)، وفي (الضعيفة ١/ ١٨٤،١٨٥) قال: كل طرقه ضعيفة عند تدقيق النظر وقد أطال صاحب (تتميم النقد الصحيح / ١٠٤-١٠٦) في ذكر الطرق ونقد العلماء لها والخلاصة التي وصل إليها: أن الحديث شديد الضعف من حديثي عائشة، وأبي هريرة، وغير ذلك فيها انفراد كذاب، أو وضاع، والقول قول الدارقطني والعقيلي.

وذكره صاحب (التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث / ١٨٣) والحديث مما اشتهر على الألسنة، ولذا ذكره أصحاب الكتب:

كشف الخفاء (١/ ٤٥٠)، التمييز (١٠٢)، المقاصد الحسنة (٣٨٦)، الشذرة في الأحاديث المشتهرة (١/ ٣٢٧،٣٢٨)، أسنى المطالب (٢٤٣) وقال: ضعيف كما قال الذهبي تبعاً للعقيلي، النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة (١٦٣)

وقال: ضعيف.

٤٩٩- وورد فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن بشار، ومحمد بن رافع قالا: حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا خارجة بن عبد الله الأنصاري عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب، قال: وكان أحبهما إليه عمر**».

التخريج:

ت: كتاب المناقب: باب في مناقب عمر بن الخطاب ﷺ (٥/ ٦١٧).

وأخرجه أحمد في (المسند ٢/ ٩٥)، وفي (فضائل الصحابة ١/ ٢٥٠).

وعبد بن حميد في (المنتخب ٢/ ١٩،٢٠).

وابن سعد في (الطبقات ٣/ ٢٦٧).

وعنه البلاذري في (كتاب الشيخان / ١٥٦).

أربعتهم عن أبي عامر العقدي به.

ورواه البيهقي في (الدلائل ٢/ ٢١٥،٢١٦) من طريق أبي عامر العقدي به.

ورواه ابن عدي في (الكامل ٣/ ٩٢٢).

والدارقطني في الأفراد والغرائب كما في (الأطراف لابن القيسراني ١/ ١٢٦).

وابن حبان في (صحيحه ١٥/ ٣٠٥).

ثلاثتهم من طريق خارجة به ولفظ ابن عدي «**اللهم شد الإسلام...**».

ورواه أبو نعيم في (الحلية ٥/ ٣٦١).

وابن أبي عاصم (السنة ٢/ ٥٧٠).

كلاهما من طريق سالم عن ابن عمر بلفظ «**اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بالوليد بن المغيرة**».

ورواه الحاكم في (المستدرك ٣/ ٨٣) من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع به.

وللحديث شواهد موصولة ومرسلة:

(١) حديث عمر ﷺ:

رواه البيهقي في (الدلائل ٢/ ٢١٦-٢١٩).

والبزار في (البحر الزخار ١/ ٤٠٠-٤٠٣).

(٢) حديث ابن مسعود ﷺ:

علقه الحاكم في (المستدرك ٣/ ٨٣) من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة، ثم رواه موصولاً لكن بدون الشاهد.

(٣) حديث عثمان بن الأرقم مطولاً في قصة إسلام عمر وفيه الشاهد:

رواه الحاكم في (المستدرك ٣/ ٥٠٢،٥٠٣).

وعزاه ابن حجر في (الفتح ٧/ ٤٨) إلى الدارقطني، وفي (المطالب العالية ٤/ ١٩٤،١٩٥) إلى أبي يعلى.

وذكره صاحب (الرياض النضرة في مناقب العشرة / ٢٧٦).

(٤) مرسل سعيد بن المسيب بلفظ «اللهم اشدد دينك بأحبهما إليك»:

رواه ابن سعد في (الطبقات ٣/ ٢٦٧).

(٥) مرسلا الزهري، وداود بن الحصين:

ذكرهما العجلوني في (كشف الخفاء ١/ ٢١١).

ورواه ابن سعد في (الطبقات ٣/ ٢٦٩) من طريق داود بن الحصين عن معمر عن الزهري ومرسل داود أخرجه البلاذري في كتاب (الشيخان ١٣٧-١٣٩) مطولا وفيه الشاهد.

وجاء الحديث من رواية جماعة من الصحابة، ومن مراسيل بعض التابعين بألفاظ أخرى ليس فيها الشاهد، وفيها دعاؤه ﷺ أن يعز الدين، أو يشد الدين، أو يؤيد الإسلام بأحد الرجلين، أو بعمر خاصة.

انظر (المقاصد الحسنة / ١٥٥-١٥٨)، (الدر المنثور ٤/ ٢٤٥، ٥/ ٢٩٣، ٦/ ٣٦٩)، (مجمع الزوائد ٩/ ٦١،٦٢)، (الشذرة في الأحاديث المشتهرة ١/ ١١٧-١٢٠)، كشف الخفاء(١/ ٢١٠،٢١١).

درجة الحديث:

الحديث رجاله ثقات سوى خارجة وهو صدوق فيه مقال لكنه يتأيد بالشواهد فهو حسن.

وقد قال الترمذي: حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر.

وقال ابن حجر في (الفتح ٧/ ٤٨): صححه ابن حبان وفي إسناده خارجة صدوق فيه مقال لكن له شاهداً، وذكر شواهد مختلفة ليس فيها الشاهد، ثم ذكر مرسل سعيد وقال: "أخرجه ابن سعد من طريق سعيد بن المسيب والإسناد صحيح إليه". فهذا شاهد قوي؛ لأن مراسيل سعيد هي أصح المراسيل وقد جاء في روايته قوله ﷺ: «... **أحب الرجلين**».

ويتقوى أيضاً بمتابعة عبيد الله بن عمر عند الحاكم وقد صححها الذهبي في (تلخيص المستدرك ٣/ ٨٣)، وبحديث عمر، وفيه ضعف. كما قال الهيثمي في (المجمع ٩/ ٦٥).

والحديث معناه ثابت بلا شك لأن عمر ﷺ محبوب إلى الله، وهو بإسلامه أحب إلى الله من أبي جهل الذي مات على الكفر وقد أعز الله به الإسلام:

روى البخاري قول ابن مسعود: "مازلنا أعزة منذ أسلم عمر".

(خ: كتاب فضائل الصحابة: باب مناقب عمر / الفتح ٧/ ٤١)

وحديث ابن عمر ﷺ صححه بعض المعاصرين ومنهم:

الملا علي القاري في (الأسرار المرفوعة/ ١٣٢).

العجلوني في (كشف الخفاء ١/ ٢١١) قال إنه صحيح ثابت.

وصححه **أحمد شاكر** في تعليقه على (المسند ٨/ ٦٠).

والألباني في(صحيح ت ٣/ ٢٠٤).
وصححه صاحب كتاب (الصحيح المسند من فضائل الصحابة/ ٨١) بالشواهد.
وحسَّنه محقق (فضائل الصحابة ١/ ٢٥٠).
والأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٨/ ٦٠٦)، وعلى (صحيح ابن حبان ١٥/ ٣٠٥).

ومما يجدر التنبيه إليه أن اللفظ المشهور بين الناس وهو: «**اللهم أيد الإسلام بأحد العمرين**» قال الملا علي القاري في (الأسرار المرفوعة/ ١٣٢): لا أصل له بهذا اللفظ. وقال السيوطي في(الدرر المنتثرة/ ٥١): "لا أصل له في شيء من طرق الحديث بعد الفحص البالغ".
وانظر: (كشف الخفاء ١/ ٢١١)، (التمييز/ ٣٨)، (أسنى المطالب / ١٠٥).

٥٠٠- وورد فيه حديث أنس بن مالك ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدي عن أنس بن مالك قال: كان عند النبي ﷺ طير فقال: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي فأكل معه**».

التخريج:

ت: كتاب المناقب: باب رقم (٢١) ـ يتبع باب مناقب علي ﷺ ـ (٥/ ٦٣٦، ٦٣٧).
ورواه الترمذي في (العلل الكبير ٢/ ٩٤١) عن سفيان بن وكيع به.
وابن الجوزي في (العلل ١/ ٢٢٦، ٢٢٧) من طريق عبيد الله بن موسى به وفيه: أهدي إلى النبي ﷺ أطيار.
ورواه النسائي في (الكبرى ٥/ ١٠٧)، وهو في (الخصائص / ٢٩).

وأبو يعلى في (المسند ٧/ ١٠٥،١٠٦).

ومن طريقه ابن الأثير في (أسد الغابة ٣/ ٦٠٧).

ورواه ابن عدي في (الكامل ٦/ ٢٤٤٩).

ومن طريقه ابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ٢٢٦)

ورواه أبو نعيم في (أخبار أصبهان ١/ ٢٠٥)

ستتهم من طرق عن مسهر بن عبد الملك عن عيسى بن عمر به، وعند أبي يعلى زيادة: فجاء أبو بكر فرده ثم جاء عمر فرده ثم جاء علي فأذن له.

والحديث مروي من طرق كثيرة عن أنس:

(١) رواه ابن عدي في (الكامل ٢/ ٦٦٩)

ومن طريقه ابن الجوزي في (العلل ١/ ٢٢٨)

ورواه الطبراني في (الكبير ١/ ٢٥٣،٢٥٤)

وعزاه ابن كثير في (التفسير ٧/ ٣٥٢) إلى أبي القاسم بن عقدة

أربعتهم من طريق عبد الملك بن عمير عن أنس. وذكر الذهبي هذا الطريق في (الميزان ١/ ٦٠٢).

(٢) رواه ابن عدي في (الكامل ٣/ ٨٩٦)

والخطيب في (التاريخ ٨/ ٣٨٢) مختصراً ومن طريقه ابن الجوزي في (العلل ١/ ٢٢٩،٢٣٠).

ثلاثتهم من طريق دينار بن عبد الله أبو مكيس.

(٣) ورواه ابن عدي في (الكامل ٣/ ٩٧٦)

ومن طريقه ابن الجوزي في (العلل ١/ ٢٢٩)

كلاهما من طريق خالد بن عبيد.

(٤) ورواه البخاري في (التاريخ الكبير ١/ ٣٥٨)

وابن عدي في (الكامل ٦/ ٢٣٠٩)

والخطيب في (الموضح للأوهام ٢/ ٣٩٨)
وابن الجوزي في (العلل ١/ ٢٣٢،٢٣٣)
أربعتهم من طريق مسلم بن كيسان به.
ورواه البخاري في (التاريخ ٢/ ٣،٢) من طريق عثمان الطويل.
(٥) وعلقه البخاري في (التاريخ الكبير ١/ ٣٥٨)
ورواه البزار كما في (كشف الأستار ٣/ ١٩٣)
كلاهما من طريق عبيد الله بن موسى عن إسماعيل الأزرق.
(٦) رواه البخاري في(التاريخ الكبير ٢/ ٣،٢)
وابن أبي حاتم ذكره ابن كثير في (البداية والنهاية ٧/ ٣٥٢) كلاهما من طريق عبدالملك بن أبي سليمان عن أنس ﷺ.
(٧)ورواه أبو نعيم في (الحلية ٦/ ٣٣٩)
وابن الجوزي في (العلل ١/ ٢٢٥،٢٢٦) كلاهما من طريق إسحاق بن عبيد الله بن أبي طلحة.
مطولاً وفيه أن أم سليم بعثته بطير مشوي وأرغفة من شعير إلى النبي ﷺ.
(٨) ورواه العقيلي في (الضعفاء ٤/ ١٨٩)
والبخاري في (التاريخ الكبير ١/ ٣٥٨)
كلاهما من طريق ميمون أبي خلف، ولم يذكر البخاري المتن.
(٩) ورواه ابن عدي في (الكامل ٧/ ٢٧٣٨)
والدارقطني في (المؤتلف والمختلف ٤/ ٢٢٣٤) من طريق نعيم بن سالم بن قنبر عن أنس.
(١٠) ورواه الحاكم في (المستدرك ٣/ ١٣٠،١٣١)
والطبراني في (الأوسط ٧/ ٢٨٨،٢٨٩) من طريق يحيى بن سعيد عن أنس به مطولا، وفيه ترديد أنس لعلي، وقوله ﷺ: «**لا يلام الرجل على حب قومه**» وهو في

(مجمع البحرين ٦/ ٢٧٩،٢٨٠).

(١١) ورواه الحاكم في (المستدرك ٣/ ١٣١).

والعقيلي في (الضعفاء ١/ ٤٦) من طرق عن ثابت البناني عن أنس، وفيه أن أم أيمن جاءت بطائر.

(١٢) ورواه الخطيب في (التاريخ ٣/ ١٧١)

ومن طريقه ابن الجوزي في (العلل ١/ ٢٢٧)

كلاهما من طريق أبي الهندي عن أنس به مطولا وفيه رد أنس علياً رضي الله عنهما ثلاث مرات.

(١٣) ورواه الخطيب في (التاريخ ٩/ ٣٦٩)

ومن طريقه ابن الجوزي في (العلل ١/ ٢٢٧،٢٢٨)

والطبراني في (الأوسط ٢/ ٤٤٢، ٤٤٣)، وهو في (مجمع البحرين ٦/ ٢٨٠، ٢٨١)

ثلاثتهم من طريق عطاء عن أنس ﷺ.

(١٤) كما رواه الطبراني، وأبو نعيم في (أخبار أصبهان ١/ ٢٣٢) كلاهما من طريق الزبير بن عدي عن أنس ﷺ به.

(١٥) ورويناه من طريق يحيى بن أبي كثير عن أنس وفيه أهدت أم أيمن إلى النبي ﷺ طائراً بين رغيفين.

(١٦) وذكر الخليلي في (الإرشاد ١/ ٢٠٤) روايته من طريق صخر الحاجب عن الليث عن الزهري عن أنس ﷺ.

(١٧) ورواه الخطيب في (التاريخ ١١/ ٣٧٦)

ومن طريقه ابن الجوزي في (العلل ١/ ٢٢٩)

كلاهما من طريق يعلى بن مرة عن أنس ﷺ.

وقد روى ابن الجوزي الحديث في (العلل ١/ ٢٢٨) إضافة إلى ما سبق من

طريق الحسن ثم من طريق أبي النضر سالم كلهم عن أنس في (١/ ٢٣٠)، ثم من طريق الحسن بن الحكم ثم ثمامة بن عبد الله مطولاً ثم جعفر بن محمد الصادق عن أبيه كلهم عن أنس (العلل ١/ ٢٣١،٢٣٢) وأضاف ابن كثير في (البداية والنهاية ٧/ ٣٥١،٣٥٢) طرقا أخرى منها رواية عبد الله بن أنس، وسعيد بن المسيب، وقتادة ثلاثتهم عن أنس ﷺ.

هذا الذي يسر الله لي الوقوف عليه من طرق الحديث، وقد قال الحاكم في (المستدرك ٣/ ١٣١): "وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً" سرد رواياتهم محقق (الخصائص للنسائي / ٢٩-٣٢).

وسرد ابن كثير في (البداية والنهاية ٧/ ٣٥١-٣٥٣) اثنين وعشرين طريقاً عن أنس.وذكر أن الذهبي جمع فيه جزءا وذكر فيه بضعة وتسعين راوياً عن أنس ﷺ، وذكره الذهبي في الميزان في مواضع (١/ ٦٠٢، ٢/ ١٣،١٤،٣/ ٥٨٠، ٤/ ١٠٧).

وللحديث شواهد:

(١) حديث ابن عباس ﷺ:

رواه الطبراني في (الكبير ١٠/ ٢٨٢)

وابن الجوزي في (العلل ١/ ٢٢٥)

والعقيلي في (الضعفاء ٤/ ٨٢،٨٣)

وذكره الذهبي في (الميزان ٢/ ١٣،١٤،٣/ ٥٨٠).

(٢) حديث سفينة ﷺ:

رواه القطيعي في زوائده على (فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٠-٥٦٢)

ورواه الطبراني في (الكبير ٧/ ٨٢)

والبزار كما في (كشف الأستار ٣/ ١٩٣)

وذكره صاحب (الرياض النضرة ٣/ ١١٥) وأوله: "أهدت امرأة من الأنصار".

وعزاه ابن حجر في (المطالب العالية ٤/ ٦٢،٦٣) إلى أبي يعلى، ولم أجده في

مظانه من المطبوعة.

وأضاف ابن كثير في (البداية والنهاية ٧/ ٣٥٤) نقلًا عن جزء الذهبي في طرق الحديث أنه قد روي عن علي، ورواه جابر، وأبو سعيد الخدري وغيرهم.

درجة الحديث:

الحديث في إسناده سفيان بن وكيع وقد سقط حديثه بسبب وراقه، وعبيدالله بن موسى ثقة كان يتشيع، بل اتهم بالرفض، والسدي: صدوق يهم ورمي التشيع فالحديث ضعيف جداً بهذا الإسناد، ولا تقبل رواية المبتدع فيما يقوي بدعته، وفيه اثنان رميا بالتشيع والحديث في فضل علي رضي الله عنه.

ولذا قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه، وقد روي من غير وجه عن أنس".

وقد ذكره البغوي في (المصابيح ٤/ ١٧٣) وقال: غريب.

والحديث لتعدد طرقه كما سبق ذكره في التخريج قد اختلف فيه النقاد بين معتبر باجتماع الطرق، وبين معرض عن ذلك وأكثرهم على القول برده ـ مع اختلافهم في درجته ـ وفيما يلي عرض لأقوالهم حتى يتبين الصواب بإذن الله، وقد أعرضت عن ذكر درجة كل طريق لئلا يطول الكلام وفي الحكم العام بيان كاف بإذن الله:

(أ) القائلون برد الحديث:

(١) **البخاري**: قال الترمذي في (العلل ٢/ ٩٤١): "سألت محمدًا عن هذا الحديث فلم يعرفه من حديث السدي عن أنس وجعل يتعجب منه".

(٢) **الترمذي**: وتقدم قوله: غريب أي ضعيف.

(٣) **العقيلي**: قال في (الضعفاء ١/ ٤٦): وهذا الباب الرواية فيها لين وضعف لايعلم فيه شيء ثابت، وقال في (٤/ ٨٣): الرواية في هذا فيها لين، وفي (٤/ ١٨٩): طرق هذا الحديث فيها لين.

(٤) **إبراهيم الأرموي**: نقل الخطيب في (التاريخ ٥/ ٤٧٤) قوله: جمع أبو عبد الله الحاكم أحاديث وزعم أنها صحاح منها حديث الطير، فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا إلى قوله ولا صوبوه في فعله. وعزا الزركشي في (النكت ١/ ٢٧٤،٢٧٦) هذا القول إلى الخطيب، والخطيب قد ذكر هذا القول بعد قوله: الحاكم ثقة وكان يميل إلى التشيع.

(٥) **ابن أبي داود**: نقل ابن عدي في (الكامل ٤/ ١٥٧٨) قوله: إن صح حديث الطير فنبوة النبي ﷺ باطلة لأنه حكى عن حاجب النبي ﷺ خيانة يعني أنساً، وحاجب النبي ﷺ لايكون خائناً. لكن الذهبي في (السّير ١٣/ ٢٣١-٢٣٣) تعقب هذا القول وقال: عبارة ردئية بل نبوة النبي ﷺ حق قطعي إن صح خبر الطير وإن لم يصح، وأنس ﷺ قد خدم النبي ﷺ قبل أن يحتلم وقبل جريان القلم، وما هو بمعصوم، وفعل هذا متأولاً.

(٦) **أبو موسى المديني**: نقل عنه الزركشي في (النكت ٢/ ٤٢٢،٤٢٣) قوله: كم من حديث له طرق تجمع في جزء لا يصح منها حديث واحد كحديث الطير يروى عن قريب من أربعين رجلا من أصحاب أنس، ويروى عن جماعة من الصحابة غيره، وقد جمع غير واحد من الحفاظ طرقه للاعتبار والمعرفة كالحاكم وابن مردويه وأبي نعيم.

(٧) **البزار**: قال كما في (كشف الأستار ٣/ ١٩٤): روي عن أنس من وجوه وكل من رواه عن أنس ليس بالقوي.

(٨) **ابن عدي** في (الكامل ٢/ ٦٦٩) قال: في أحد الرواة ـ إنه بروايته هذا الحديث ـ وحديث آخر في أهل البيت ـ يدل على أنه من متشيعي الكوفة. وقد أخرج ابن عدي عدة طرق واهية للحديث كما سبق في التخريج.

(٩) **ابن طاهر**: نقل السبكي في (طبقات الشافعية٤/ ١٦٥) قوله: رأيت أنا حديث الطير جمع الحاكم بخطه في جزء ضخم فكتبته للتعجب. ونقل الزركشي في

(النكت ١/ ٢٧٤) أنه عظم النكير على الحاكم في كتابه اليواقيت.

وروى ابن الجوزي في (العلل ١/ ٢٣٣) قوله: كل طرقه باطلة معلولة، وقال: "موضوع إنما يجيء من سقاط أهل الكوفة عن المشاهير والمجاهيل عن أنس ولا يخلو أمر الحاكم من أمرين: إما الجهل بالصحيح فلا يعتمد على قوله، وإما العلم به ويقول به فيكون معانداً كذاباً دساساً" وقد تعقبه محقق (البدر المنير/ المقدمة ١/ ٤٣٧-٤٣٩).

(١٠) **ابن الجوزي**: نقل القزويني في آخر (المشكاة / ٣٠٢) قوله: هذا حديث موضوع،وقد درس ابن الجوزي في (العلل ١/ ٢٢٥-٢٣٤) طرقه المختلفة وسرد لحديث أنس ستة عشرة طريقا ونقدها، وقال: ذكره ابن مردويه من نحو عشرين طريقا كلها مظلم وفيها مطعن.

(١١) **الخليلي**: ذكر في (الإرشاد ١/ ٢٠٤،٢٠٥) أن حديث الطير من رواية صخر الحاجبي موضوع، وفي (١/ ٤٢٠) قال: وضعه كذاب على مالك يقال له صخر وهو مشهور بذلك، ثم قال: "وما روى في حديث الطير ثقة، رواه الضعفاء مثل: إسماعيل بن سلمان الأزرق وأشباهه، فيرده جميع أئمة الحديث، ولأهل الكوفة من الضعفاء ما لا يمكن عدهم، قال بعض الحفاظ: تأملت ما وضعه أهل الكوفة في فضائل علي وأهل بيته فزاد على ثلاثمائة ألف، ووافقه ابن القيم في (المنار ١١٦) على هذه العبارة الأخيرة.

(١٢) **العراقي** قال في (تخريج الإحياء ٣/ ١٤٢٩) وله طرق كلها ضعيفة.

(١٣) **القزويني**: حكم بوضعه في الأحاديث التي استخرجها من المشكاة وهو ملحق بآخر (المشكاة ٣/ ٣٠٢).

(١٤) **ابن تيمية**: في (منهاج السنة ٧/ ٣٦٩-٣٨٥) رد على الرافضي الذي احتج بالحديث على أن عليًّا ﷺ إذا كان أحب الخلق إلى الله وجب أن يكون هو الإمام، فأجاب من وجوه خلاصتها:

– أن حديث الطير لم يروه أحد من أصحاب الصحيح، ولاصححه الأئمة.

– أنه من المكذوبات الموضوعات عند أهل المعرفة والعلم بحقائق النقل.

– أن أكل الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب أن يجيء أحب الخلق إلى الله ليأكل منه، فإن إطعام الطعام مشروع للبر والفاجر.

– أن فيه ما يناقض مذهب الرافضة فإنهم يقولون: إن النبي ﷺ كان يعلم أن علياً أحب الخلق إلى الله، وهذا الحديث يدل على أنه ما كان يعرف أحب الخلق إلى الله، ولو كان يعرفه لأمكنه أن يرسل إليه ويطلبه، أو يقول اللهم ائتني بعلي ولا حاجة إلى الإبهام ولكان أنس قد استراح من الرجاء الباطل ـ أي أن يكون الرجل من قومه الأنصار ـ ولما أغلق الباب في وجه علي رضي الله عنه.

– أنه يخالف الأحاديث الصحيحة المستفيضة بل المتواترة في أن أبا بكر أحب الخلق إلى رسول الله ﷺ، ومن ثم فهو أحب إلى الله تعالى وأطال ابن تيمية في إثبات أن أبا بكر أكرم الخلق عند الله فهو أحبهم إليه سبحانه.

(١٥) **السبكي** قال في (طبقات الشافعيه ٤/ ١٦٤،١٦٩) ليت الحاكم أخرج حديث الطير من المستدرك فإن إدخاله فيه من الأوهام التي تستقبح، وقال: وإدخاله حديث الطير مستدرك، وقد جوزت أن يكون زِيْد في كتابه وألا يكون هو أخرجه وبحثت عن نسخ قديمة من المستدرك، فلم أجد ما ينشرح الصدر لعدمه، وغلب على ظني أنه لم يوضع عليه، وقد يكون خرجه في الكتاب قبل أن يظهر له بطلانه ثم أخرجه منه ولكنه بقي في بعض النسخ، وهذا جائز والعلم عند الله تعالى.

(١٦) **الفيروزآبادي**: نقل الشوكاني في (الفوائد المجموعة/ ٣٨٢،٣٨٣) قوله: "له طرق كثيرة كلها ضعيفة، وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وأما الحاكم فأخرجه في المستدرك واعترض عليه كثير من أهل العلم" وقوله ذكره في الموضوعات ليس بصواب، بل ذكره في العلل المتناهية.

(١٧) **الزيلعي**: قال في (نصب الراية ١/ ٣٥٩،٣٦٠): "وكم من حديث كثرت

رواته وتعددت طرقه وهو حديث ضعيف: كحديث الطير، بل قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق إلا ضعفاً".

(١٨) **ابن كثير** تكلم عليه في (البداية والنهاية ٧/ ٣٥١-٣٥٤) وأطال القول فيه وخلاصة ما قال:أن الحديث له طرق متعددة، وفي كل منها نظر، وبعد سرد الطرق قال: وكل منها فيه ضعف ومقال، ثم ذكر أن القاضي أبا بكر الباقلاني صنف مجلدا كبيراً في رده وتضعيفه سنداً ومتناً، ثم قال ابن كثير: وبالجملة ففي القلب من صحة هذا الحديث نظر وإن كثرت طرقه والله أعلم.

(١٩) **الدميري**: قال في (حياة الحيوان ٢/ ٣٤٠) طرقه كلها ضعيفة، وصححه الحاكم وهو من الأحاديث المستدركة على المستدرك.

(٢٠) **التوربشتي**: نقل الملا علي القاري في (المرقاة ١٠/ ٤٦٦،٤٦٧) تردده في قبول الحديث لما يخشى فيه من تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وأنه يتخذه المبتدع ذريعة إلى الطعن في خلافة أبي بكر ﷺ، وذكر أنه لا يقاوم الأخبار الصحاح المقتضية تقديم أبي بكر منضماً إليها إجماع الصحابة لمكان سنده فإن فيه لأهل النقل مقالا، وهو مخالف للإجماع والصحابي الذي رواه ممن دخل في هذا الإجماع واستقام عليه، ولم ينقل عنه خلافه، ثم ذكر للحديث تأويلين ـ إن ثبت ـ وهما: إن المعنى من أحب خلقك، أو أحب الخلق من بني محمد وذويه ﷺ.

وممن رده من المعاصرين:

الألباني في مقدمته المطبوعة بآخر (المشكاة ٣/ و،ز) واختار قول القزويني إنه موضوع، وفي تعليقه على (المشكاة ٣/ ٢٤٤) قال: ضعيف، ومثله في (ضعيف/ ت/ ٥٠٠).

وقد أطال محقق كتاب (الخصائص للنسائي / ٢٩-٣٥) وأجاد في دراسة الحديث وأضاف من أسباب ضعف الحديث مع ضعف أسانيده:

اضطراب المتن من ثلاثة أوجه:

أولها: الاختلاف في نوع الطير، فورد أنه حَجَل، أو حُبارى، أو يعاقيب، أو نحامة، أو دجاجة.

وثانيها: الاختلاف في عدد الطيور: ففي بعضها أنه واحد، وفي بعضها أطيار.

وثالثها: الاختلاف فيمن أهدى الطير: فورد أنها أم أيمن، وأنها امرأة من الأنصار.انظر بيان أنواع الطيور المذكورة: (حياة الحيوان ١/ ٢٠٥، ٢٠٧، ٢/ ٣٤٠، ٤٠٩، ٤١٠).

وأطال أيضاً محقق (مختصر الاستدراك ٣/ ١٤٤٦-١٤٧٥،١٤٧٦-١٤٧٩) في دراسة الحديث، وأضاف بعض أوجه الاضطراب وهي:

الاختلاف فيمن فتح الباب فورد أنه أنس، وورد أنه سفينة رضي الله عنهما.

والاختلاف فيمن قدم الطير: ورد أنها أم سلمة، وفي بعضها رجل، وفي بعضها أنه سفينة.

الاختلاف في صفة مجيء علي ﷺ فورد أنه طرق الباب ثلاث مرات، وفي بعضها أربع مرات، وفي بعضها ضرب أنساً في صدره ودخل، وفي بعضها في المرة الثانية جاء فقال ﷺ: افتح افتح، وفي بعضها أن أنساً خرج يبحث عن رجل فوجد عليا فعاد ثلاث مرات.

وهذا الاختلاف في عدد يسير من طرق الحديث فكيف لو جمعت طرقه التي ذكرها الذهبي؟ وذكر أن الحديث لا ينقصه كثرة طرق وإنما يفتقر إلى سلامة المتن، وقد أُنكر على متنه ما فيه من تفضيل علي ﷺ على الشيخين رضي الله عنهما، بالإضافة إلى ركاكة اللفظ والاضطراب.

(ب) من اختلف اجتهادهم فيه، فكان لهم قولان:

(١) **الحاكم**: قال في (المعرفة / ٩٣): ومن الطوالات المشهورة التي لم تخرج في الصحيح حديث الطير، وقال في (المستدرك ٣/ ١٣١): حديث أنس صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ثم قال: وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه

زيادة على ثلاثين نفسا، ثم صحت الرواية عن علي، وأبي سعيد الخدري، وسفينة رضي الله عنهم.

وقد ورد عن الحاكم ما يخالف ذلك: فقد نقل الشاذياخي (فيما حكاه السبكي في طبقات الشافعية ٤/ ١٦٨، ١٦٩)، والذهبي في (السّير ١٧/ ١٦٨، ١٦٩) قول الحاكم: "لا يصح ولو صح لما كان أحد أفضل من علي بعد النبي ﷺ". وعلق الذهبي بقوله: هذه حكاية قوية فما باله أخرج حديث الطير في المستدرك فكأنّه اختلف اجتهاده.

(٢) **الذهبي**: مال في (السّير ١٣/ ٢٣١-٢٣٣) إلى القول بقبوله، واشتغل بتأويله والذب عن أنس رضي الله عنه في الرواية التي وردت أنه رد عليا عدة مرات، وذلك في رده على ابن أبي داود، وذكر في (السّير ١٧/ ١٦٩) أنه جمع طرقه في جزء ثم ذكر في (١٧/ ١٧٥) أن في المستدرك أحاديث نحو المئة يشهد القلب ببطلانها، وحديث الطير بالنسبة إليها سماء. وقال في (١٣/ ٢٣٣): وحديث الطير على ضعفه فله طرق جمة، ولم يثبت ولا أنا بالمعتقد بطلانه. وقال في (التذكرة ٣/ ١٠٤٣): له طرق كثيرة جداً قد أفردتها بمصنف ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل، لكنه في (تلخيص المستدرك ٣/ ١٣١) انتقد الحديث وقال: لقد كنت زمانا طويلا أظن أن حديث الطير لم يجسر الحاكم أن يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التي فيه فإذا حديث الطير بالنسبة إليها سماء، وقد نقل ابن كثير في (البداية والنهاية ٧/ ٣٥١-٣٥٣) كلامًا للذهبي يتعقب فيه الحاكم ـ ولم أجده في التلخيص المطبوع ـ ومن ذلك قوله بعد قول الحاكم: قد رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفسا، قال: فصلْهم بثقة يصح الإسناد إليه، وبعد قوله: "وصحت الرواية عن علي، قال: لا والله ما صح شيء ومن ذلك".

وطريق ثابت البناني قال: منكر سنداً ومتناً، ونقل ابن كثير قوله في الجزء الذي

جمعه في هذا الحديث: الجميع بضعة وتسعون نفسًا أقربها غرائب ضعيفة وأردؤها طرق مختلقة مفتعلة، وغالبها طرق واهية. وفي (تلخيص العلل ١/ ٣٥٩-٣٦٣) ذكر علل كل طريق ملخصًا كلام ابن الجوزي، ولم يتعقبه لكنه ذكر في أوله أن رواية الترمذي أمثلها ومعها متابعة مسهر بن عبد الملك. واختار محمود ممدوح محقق (النقد الصحيح / ٧٨،٧٩) أن الذهبي قد تراجع عن حكمه في تلخيص المستدرك، وقد اختار في تاريخ الإسلام القول بالقبول، وذكر أن بعض طرقه على شرط السنن.

(٣) **العلائي**: قال في (النقد الصحيح ٤٩-٥١): له طرق كثيرة غالبها واه، وفي بعضها ما يعتبر به فيقوي أحد السندين بالآخر، وأمثل ما ورد به طريقان وذكر رواية الترمذي ورواية النسائي في الخصائص ثم قال والحق: أنه ربما ينتهي إلى درجة الحسن، أو يكون ضعيفا ضعفا محتملا، وأما أن ينتهي إلى كونه موضوعا في جميع طرقه فلا، ولم يذكره ابن الجوزي في كتاب الموضوعات.

(٤) **ابن حجر**: حسنه في أجوبته على الأحاديث المنتقدة على (المشكاة ٣/ ٣١٤) وقال: لايتأتى الحكم عليه بالوضع والله أعلم، وقال: رواية سفينة، وابن عباس عند الطبراني: سند كل منهما متقارب، وقال في (اللسان ١/ ٤٢): أحسن طرقه طريق أخرجه النسائي في الخصائص، وقال في (اللسان ٣/ ٣٣٦): حديث الطير عند الدارقطني في الغرائب وهو خبر منكر.

(ج) القائلون بقبوله مطلقا:

(١) **ابن شاهين**: ذكره ابن عساكر في (تاريخ دمشق ١٢/ ١٢٣ نقله عنه محقق الخصائص).

(٢) **ابن سيد الكل**: قال في (الأنباء المستطابة / ٥٩): ومن مناقبه خبر الطير وذكره.

(٣) واستدل به صاحب (**الرياض النضرة** ٣/ ١١٤،١١٥) على اختصاص علي ﷺ بأحبية الله تعالى له.

(٤) ومال إلى قبوله: **الملا علي القاري** في (المرقاة ١٠/ ٤٦٦) وأوله بعضهم بأن المراد: من هو من أحب خلقك فيشاركه غيره.

(٥) **المباركفوري**: في (تحفة الأحوذي ١٠/ ٢٢٣).

(٦)**محمود الميرة**(*): وقد أطال الكلام عليه في رسالته عن الحاكم ومستدركه، وترجح لديه أن الحديثين بمرتبة الحسن (هذا ما أفاده محقق مختصر الاستدراك ١/ ١٤٧٤،١٤٧٥).

وهذا القول بالقبول معارض بأقوال الجم الغفير من الأئمة الذين اختاروا القول برد الحديث، ولما لم يتيسر الوقوف على تفاصيل القول بتحسين الحديث فيترجح القول برده والله تعالى أعلم.

٥٠١- وورد فيه حديث عبد الله بن عدي بن حمراء الزهري ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن أبي سلمة عن عبدالله بن عدي بن حمراء الزهري قال: رأيت رسول الله ﷺ واقفا على الحَزْوَرَة فقال: «**والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت**».

التخريج:

ت: كتاب المناقب: باب في فضل مكة (٥/ ٧٢٢).

وأخرجه النسائي في (الكبرى ٢/ ٤٧٩) عن قتيبة.

وابن عبد البر في (التمهيد ٢/ ٢٨٩،٦/ ٣٢،٣٣) من طريق قتيبة به، وعند النسائي بالجرول.

---

* هو أستاذ الحديث بجامعة الإمام بالرياض ـ وقد تم سؤاله بالهاتف عن هذا الحديث فتكرم ـ حفظه الله ـ بالسماح بتصوير الجزء الخاص بالحديث من بحثه الذي لم يطبع بعد، ولم يتيسر لي الحصول على ذلك مع بذل غاية الجهد، ولكن قدر الله وما شاء فعل.

وعلقه الترمذي في (سننه ٥/ ٧٢٣)، كما علقه ابن عبد البر في (التمهيد ٦/ ٣٣) كلاهما من طريق يونس عن الزهري به، قال الترمذي بنحوه، وقال ابن عبد البر مثله.

ورواه الدارمي في (سننه ٢/ ٢٣٩).

وابن حبان في (صحيحه ٩/ ٢٢).

والحاكم في (المستدرك ٣/ ٧)

ثلاثتهم من طريق الليث به.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ٣٠٥)

ومن طريقه ابن عبد البر في (التمهيد ٢/ ٢٨٨)

ورواه الحاكم في (المستدرك ٣/ ٤٣١)

والبيهقي في (الدلائل ٥/ ١٠٦، ١٠٧)

وابن الجوزي في (مثير العزم الساكن ١/ ٣٢٨، ٣٢٩)

خمستهم من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري به.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ٣٠٥)

والنسائي في (الكبرى ٢/ ٤٧٩، ٤٨٠)

وعبد بن حميد في (المنتخب ١/ ٤٣٩)

كلاهما من طريق صالح بن كيسان عن الزهري به، وحصل قلب في سند عبد بن حميد ففيه: أبو سلمة بن عبد الله أن عبد الرحمن بن عدي بن الحمراء ولعله خطأ طباعي.

ورواه ابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني ١/ ٤٤٨)

والأزرقي في (تاريخ مكة ٢/ ١٥٤، ١٥٥)

كلاهما من طريق ابن أبي ذئب عن الزهري به، وقرن الأزرقي به معمر بن أبان.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ٣٠٥)

والنسائي في (الكبرى ٢/ ٤٧٩، ٤٨٠)

وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني ١/ ٤٤٧)

ثلاثتهم من طريق صالح بن كيسان عن الزهري.

ورواه الفاكهي في (أخبار مكة ٤/ ٢٠٥، ٢٠٦) من طريق حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري به.

وذكر المزي في (التحفة ٥/ ٣١٦) أن الدراوردي رواه عن ابن أخي الزهري عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن عدي بن الحمراء.

وهذه الرواية عند الحاكم في (المستدرك ٣/ ٢٨٠) لكن بدون الشاهد، ووقع تصحيف في السند ففيه: ابن أخي ابن شهاب عن عمر عن محمد بن جبير ولعل المراد عن عمه أي الزهري وهو الموافق لما ذكره المزي، وكذا الدارقطني في (العلل ٩/ ٢٥٥) والله أعلم.

وللحديث طرق أخرى من رواية أبي سلمة:

فقد رواه أحمد في (المسند ٤/ ٣٠٥) من طريق معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن بعضهم به وذكر المحب الطبري في (القرى لقاصد أم القرى / ٦٤٧) أن رزيناً ذكره في الموطأ من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ثم قال: ولم أره في موطأ يحيى بن يحيى.

وجاء الحديث مرسلاً لم يذكر فيه الصحابي:

رواه الأزرقي في (أخبار مكة ٢/ ١٢٥، ١٢٦، ١٥٦) من طريق إبراهيم بن محمد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة به، وفيه «**وقف على الحجون**».

ورواه عبد الرزاق في (المصنف ٥/ ٢٧)

والأزرقي في (تاريخ مكة ٢/ ١٥٦) عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة به.

ومن رواية ابن جريج عن بعض أشياخه:

رواه عبد الرزاق في (المصنف ٥/ ٢٧) قال: عن ابن جريج قال: سمعت

أشياخنا أن رسول الله ﷺ قال: «**قد علمت أنك خير بلاد الله...**».

وللحديث شواهد موصولة ومرسلة وحديث موقوف:

(١) حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قال: قال رسول الله ﷺ لما أُخرج من مكة: «**أما والله إني لأخرج منك، وإني لأعلم أنك أحب البلاد إلى الله وأكرمها على الله ...**».

رواه الأزرقي في (أخبار مكة ٢/ ١٥٥،١٥٦)

وابن عبد البر في (التمهيد ٦/ ٣٣)

(٢) حديث الحارث بن هشام ﷺ:

رواه الحاكم في (المستدرك ٣/ ٢٧٨) مطولا في ذكر حجته ﷺ وأنه قال ذلك وهو على راحلته.

(٣) حديث أبي هريرة ﷺ:

رواه أحمد في (المسند ٤/ ٣٠٥)

والنسائي في (الكبرى ٢/ ٤٨٠)

والبزار كما في (كشف الأستار ٢/ ٤٠) من طريق معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

ورواه ابن الجوزي في (مثير العزم الساكن ١/ ٣٢٨) من طريق عبد الله بن أبي رباح الأنصاري عن أبي هريرة به.

وعلقه الترمذي في (سننه ٥/ ٧٢٣) بعد حديث ابن عدي.

ورواه الطحاوي في (شرح معاني الآثار ٣/ ٣٢٨)، وفي (شرح مشكل الآثار ٨/ ١٦٩،١٧٠، ١٢/ ٢٨١، ٢٨٢) من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة.

(٤) مرسل عبد الرحمن بن سابط:

أن النبي ﷺ لما أراد أن ينطلق إلى المدينة واستلم الحجر، وقام وسط المسجد

التفت إلى البيت فقال: **«إني لأعلم ما وضع الله ﷻ في الأرض بيتا هو أحب إليه منك...»**.

أخرجه الأزرقي في (أخبار مكة ٢/ ١٥٥)

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ٣٠٥) من طريق معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن بعضهم وذكره.

(٥) مرسل أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب:

رواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٤/ ٤٧٣-٤٧٨) مطولا في قصة فتح مكة وفيه وقوفه ﷺ بالحجون وقوله: **«إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله...»**.

(٦) وله شاهد موقوف على علي ﷺ:

قال: "إني لأعلم أحب بقعة إلى الله في الأرض، وأفضل بئر في الأرض، وأطيب أرض في الأرض ريحا، فأما أحب بقعة إلى الله في الأرض فالبيت الحرام وما حوله، وأفضل بئر في الأرض بئر زمزم، وأطيب أرض في الأرض ريحا الهند، هبط بها آدم ﷺ من الجنة فعلق شجرها من ريح الجنة".

رواه ابن عبد البر في (التمهيد ٦/ ٣٣،٣٤).

وجاء الحديث بلفظ **«وأحب أرض الله إليّ»**.

رواه ابن ماجه في (سننه: كتاب المناسك: باب فضل مكة / ٢/ ١٠٣٧) من طريق الليث به.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ٣٠٥)

والفسوي في (المعرفة ١/ ٢٤٤،٢٤٥)

والحاكم في (المستدرك ٣/ ٤٣١)

وعبد بن حميد في (المنتخب ١/ ٤٣٩)

أربعتهم من طرق عن صالح بن كيسان عن الزهري به.

ورواه الحاكم في (المستدرك ٣/ ٢٨٠) من طريق محمد بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن عدي بن الحمراء.

ورواه الترمذي بعد حديث عبد الله بن عدي ﷺ (٥/ ٧٢٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وفيه «**ما أطيبك من بلد وأحبك إلى ...**».

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٤٨٦)

وابن حبان في (صحيحه ٩/ ٢٣)

والطبراني في (الكبير ١٠/ ٢٦٧،٢٧٠،٢٧١)

درجة الحديث:

الحديث رجاله ثقات وقد صححه الحاكم في (المستدرك ٣/ ٧) على شرطهما، لكن اختلف فيه على الزهري كما هو واضح في تخريجه.

وقد ذكر ذلك الدارقطني في (العلل ٩/ ٢٥٤،٢٥٥) فقد اختلف فيه على الزهري على أوجه:

فرواه عُقيل، وابن أبي ذئب وصالح بن كيسان وشعيب بن أبي حمزة وعبد الرحمن بن خالد ومعمر بن أبان وجد حجاج بن أبي منيع ويونس ـ في رواية ابن وهب عنه ـ كلهم عن الزهري عن أبي سلمة عن عبد الله بن عدي بن حمراء.

ورواه يعقوب بن عطاء ومعمر بن راشد ويونس ـ في رواية أبي صفوان عنه ـ ثلاثتهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

ورواه ابن أخي الزهري عن عمه عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابن عدي.

ورواه ابن عيينة عن الزهري مرسلاً.

وجاء في رواية من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أبي سلمة عن عبيد الله بن عدي بن الخيار لكن أبا حاتم خطأ هذه الرواية في (العلل ١/ ٢٨٢)، وكذا ابن حجر في (الإصابة ٤/ ١٧٨) وقال: هو تصحيف.

كما رواه محمد بن عمرو واختلف عليه: فرواه حماد بن سلمة، وأبو ضمرة

والدراوردي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، ورواه يزيد بن هارون وإسماعيل بن حفص عن محمد بن عمر عن أبي سلمة وقرنه يزيد بيحيى بن حاطب كلاهما عن النبي ﷺ.

ففي الباب روايتان متصلتان:

من حديث أبي هريرة، وعبدالله بن عدي رضي الله عنهما.

وقد اختلفت أنظار العلماء في الحكم على الحديث على قولين:

الأول: الترجيح:

قال الترمذي في حديث عبد الله بن عدي: هذا حديث حسن غريب صحيح، هذا في (المجردة ٥/ ٧٢٢). وفي نسخة (تحفة الأحوذي ١٠/ ٤٢٧)، وفي (تحفة الأشراف ٥/ ٣١٦) قوله: حسن صحيح، ولعله حذف كلمة غريب اختصاراً لأنها لاتؤثر في حكم الحديث والله أعلم. ثم قال الترمذي في (٥/ ٧٢٣): وقد رواه يونس عن الزهري نحوه، ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وحديث الزهري عن أبي سلمة عن عبد الله بن عدي بن حمراء عندي أصح. وهذا موافق لرأي أبي حاتم، وأبي زرعة حيث سألهما ابن أبي حاتم في (العلل ١/ ٢٨٠) عن حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة فقالا: هذا خطأ وهم فيه محمد بن عمرو، ورواه الزهري عن أبي سلمة عن عبد الله بن عدي بن الحمراء عن النبي ﷺ. وسئل الدارقطني كما في (العلل ٩/ ٢٤٥،٢٥٥) عن هذا الحديث فذكر الاختلاف فيه ثم قال: والصحيح عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وهو كذلك في (المخطوط ٣/ ل٩٤أ) لكن المحقق ذكر أن النسخة وقع فيها سقط حيث جاء فيها: والصحيح عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**يقول الله تعالى أحب عبادي...**» الحديث، ومن الواضح أن هذا سؤال آخر، ثم ذكرا احتمالاً مقبولاً وهو أن يكون جواب الدارقطني: والصحيح عن الزهري عن أبي سلمة عن عبد الله بن عدي وسئل عن

حديث أبي سلمة عن أبي هريرة والله أعلم. وذكر ابن حجر في (الإصابة ٤/ ١٧٨) أن الأكثر رووه عن الزهري عن أبي سلمة عن عبد الله بن عدي، وقال: معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ومرة أرسله، وقال: ابن أخي الزهري عن محمد بن جبير عن عبد الله بن عدي، ثم قال: والمحفوظ الأول. ونقل الفاسي في شفاء الغرام ونقله عنه (مرعاة المفاتيح ٩/ ٤٩٢) كما نقله (الفتح الرباني ٢٣/ ٢٤٥) قول ابن حجر في روايتي معمر حيث رواه أحمد من طريق رباح عنه عن الزهري عن أبي سلمة عن بعضهم، ورواه أحمد عن عبد الرزاق عنه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة فقال إن رواية معمر شاذة يعني روايته هذا الحديث عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا. والظاهر أن الوهم فيه من عبد الرزاق لأن معمراً كان لا يحفظ اسم صحابيه كما جاءت رواية رباح عنه، وعبد الرزاق سلك الجادة فقال: عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعليه فلا أصل له من حديث أبي هريرة.

الثاني: قبول الروايتين معًا:

قال ابن عبد البر في (التمهيد ٢/ ٢٨٨): هذا حديث صحيح رواه أبو سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة وعن عبد الله بن عدي بن الحمراء جميعا عن النبي ﷺ.

واختار هذا القول المباركفوري في (تحفة الأحوذي ١٠/ ٤٢٧) وقال: فالظاهر أن كلا الحديثين صحيحان وليس أحدهما أصح من الآخر.

والذي تطمئن إليه النفس: ما اختاره الترمذي والرازيان وابن حجر من ترجيح روايته من حديث عبد الله بن عدي ذلك أن الزهري أوثق من محمد بن عمرو فهو صدوق له أوهام (التقريب / ٤٩٩) وقد تكلم في روايته عن أبي سلمة خاصة، قال ابن معين: مازال الناس يتقون حديثه، قيل له: وما علة ذلك؟ قال: كان محمد بن عمرو يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء رأيه، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة (الجرح والتعديل ٨/ ٣١) (التهذيب ٩/ ٣٧٥-٣٧٧).

ويؤيد ذلك أنه روى هذا الحديث عن أبي سلمة مرسلاً لم يذكر فيه أبا هريرة.

أما الاختلاف على الزهري: فقد رواه سبعة من أصحابه من حديث عبدالله بن عدي وخالفهم اثنان فروياه عنه من حديث أبي هريرة، واختلف على أحد تلاميذه فرواه على الوجهين والذين رووه على الوجه الأول أربعة منهم من الطبقة الأولى والثانية من أصحاب الزهري وفيهم عقيل وهو أثبت أصحابه على قول ابن معين (شرح العلل لابن رجب ٢/ ٦١٣،٦١٤) فهم أكثر عدداً وأوثق فتترجح روايتهم والله تعالى أعلم.

وقد صحح حديث عبد الله بن عدي من المعاصرين:

الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ١١٩٢)، وفي (صحيح ت/ ٣/ ٢٥٠).

والأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٩/ ٢٩٢)، وعلى (صحيح ابن حبان ٩/ ٢٢).

شرح غريبه:

الحزوره: حزوره ـ بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وهاء ـ هي الرابية الصغيرة وجمعها حزاور، كانت سوق مكة،وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه (معجم البلدان ٢/ ٢٥٥). وقال ابن الأثير: موضع عند باب الحناطين، وهو بوزن قَسْوَرة، قال الشافعي: والناس يشددون الحزورة، والحديبية وهما مخففتان (النهاية/ حزور/ ١/ ٣٨٠)، وانظر (أخبار مكة ٤/ ٢٠٦).

الفوائد:

(١) هذا من أقوى الأدلة على تفضيل مكة على المدينة، وقد ذكر ابن عبد البر في (التمهيد ٢/ ٢٨٨) أن هذا الحديث صحيح ولا يترك مثل هذا النص الثابت ويمال إلى تأويل، ثم قال في (٦/ ٣٢،٣٣): وهذا من أصح الآثار عن النبي ﷺ، وقال: وهذا قاطع في موضع الخلاف. وقال ابن تيمية في (مجموع الفتاوى ٢٧/ ٣٦): قد ثبت أنها خير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، وهذا صريح في

فضلها ولا يعارض هذا بما اشتهر على الألسنة أن النبي ﷺ قال: «**اللهم إنك أخرجتني من أحب البلاد إليّ فأسكني أحب البلاد إليك**» فأسكنه المدينة. وقد رواه الحاكم في (المستدرك ٣/ ٣) وذكر في كتب الأحاديث المشهورة (المقاصد/ ١٥٨، ١٥٩) (التمييز/ ٣٩) وهو حديث حكم عليه الذهبي بالوضع، كما قال ابن تيمية: حديث باطل كذب، وقال: موضوع كذب لم يروه أحد من أهل العلم والله أعلم. (مجموع الفتاوى ١٨/ ١٢٥، ٢٧/ ٣٦). وانظر مسألة التفضيل بين مكة والمدينة في (الأحاديث الواردة في فضائل المدينة جمعاً ودراسة: لصالح الرفاعي/ ٣٢٣-٣٢٥)، (فضائل مكة / ١١٧، ١١٨)، (الحجة في فضل سكنى مكة / ٤٥).

(٢) فيه دلالة على أنه لا ينبغي للمؤمن أن يخرج من مكة إلا أن يخرج منها حقيقة، أو حكما وهو الضرورة الدينية أو الدنيوية (المرقاة ٥/ ٦٠٣).

المبحث الثالث

أحاديث الصفات المبدوءة بحرف الجيم

«الجبرياء»

ثبتت هذه الصفة في حديث أنس ﷺ في الشفاعة وفيه قوله ﷺ: «**فيقول ـ وهو الله ـ وعزتي وجلالي وجبريائي وعظمتي**» رواه مسلم.

«الجلال»

ثبت فيه حديث أبي هريرة وورد فيه حديث معاذ رضي الله عنهما:

٥٠٢- (٢٤٢) حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي**» رواه مسلم.

٥٠٣- حديث معاذ بن جبل ﷺ:

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله ﷻ: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء**» رواه الترمذي.

التخريج:

م: كتاب البر والصلة والآداب: باب فضل الحب في الله تعالى (١٦/ ١٢٣).

ت: كتاب الزهد: باب ما جاء في الحب في الله (٤/ ٥٩٧،٥٩٨) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

شرح غريبه:

الظل: جاء في رواية: «**ظل عرشي**» وظاهره أنه في ظله من الحر والشمس ووهج الموقف وأنفاس الخلق.وقيل: كفه عن المكاره، وإكرامه وجعله في كنفه وستره ومنه قولهم السلطان ظل الله في الأرض، أو الظل: عبارة عن الراحة والنعيم يقال: في عيش ظليل أي طيب (شرح النووي ١٦/ ١٢٣) (شرح الأبي ٧/ ٢٢).

الفوائد:

(١) فيه دليل لجواز قول الإنسان: "الله يقول" وهو الصواب الذي عليه العلماء كافة وقد جاء عن بعض السلف كراهة ذلك وأنه لا يقال: يقول الله، بل يقال: قال الله، والصواب: الجواز، وقد جاء في القرآن: ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ ﴾ [الأحزاب:٤] وفي أحاديث صحيحة كثيرة (شرح النووي ١٦/ ١٢٣).

(٢) يحتمل أن في القيامة ظلالاً بحسب الأعمال تقي أصحابها حر الشمس والنار وأنفاس الخلائق ولكن ظل العرش أعظمها وأشرفها يخص الله به من يشاء من عباده الصالحين ومن جملتهم المتحابون في الله، ويحتمل أنه ليس هناك إلا ظل العرش يستظلون به أجمع، ولما كان ذلك الظلال لا ينال إلا بالأعمال وكانت الأعمال تختلف فحصل لكل واحد ظله فظله من ظل العرش بحسب عمله وسائر المؤمنين شركاء في ظله (شرح الأبي ٧/ ٢٢).

٥٠٤- وقد ورد فيها حديث أبي رزين العقيلي لقيط بن عامر بن صبرة، وقيل عامر ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد ح ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة ـ المعنى ـ عن يعلى بن عطاء عن وكيع ـ قال موسى: ابن ُعدسَ ـ عن أبي رزين ـ قال موسى: العقيلي ـ قال: قلت يا رسول الله أكلنا يرى ربه؟ قال ابن معاذ: مخليا به يوم القيامة،وما آية ذلك في خلقه؟ قال: **«يا أبا رزين: أليس كلكم يرى القمر؟ ـ قال ابن معاذ: ليلة البدر مخلياً به؟ ثم اتفقا ـ قلت: بلى. قال: فالله أعظم ـ قال ابن معاذ قال ـ: فإنما هو خلق من خلق الله، فالله أجل وأعظم»**.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حُدُس عن عمه أبي رزين قال:

قلت يا رسول الله أنرى الله يوم القيامة؟ وما آية ذلك في خلقه؟. قال: **«يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر مخلياً به؟. قال: قلت: بلى. قال: فالله أعظم، وذلك آية في خلقه»**.

التخريج:

د: كتاب السنة: باب في الرؤية (٤/ ٢٣٣،٢٣٤).

جه: المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٤).

ورواه الدارقطني في (الرؤية / ١٥١،١٥٢) وفي نسخة بتحقيق إبراهيم العلي (٢٨٤،٢٨٥) من طريق أبي داود.

ورواه ابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٤٣٨).

واللالكائي في (أصول اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٨٣،٤٨٤).

وابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٢٠٠).

والطبراني في (الكبير ١٩/ ٢٠٦،٢٠٧).

أربعتهم من طريق ابن أبي عدي عن شعبة به.

ورواه الدارقطني في (الرؤية / ١٥٢) وفي نسخة بتحقيق العلي (٢٨٥) من طريق عمرو عن شعبة به.

وأخرجه الدارمي في (الرد على الجهمية / ٩٠) من طريق موسى بن إسماعيل.

ورواه عبد الله بن أحمد في (السنة ١/ ٢٤٥).

والحاكم في (المستدرك ٤/ ٥٦٠).

وابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٤٣٩).

واللالكائي في (أصول الإعتقاد ٣/ ٤٨٣).

أربعتهم من طريق يزيد بن هارون به.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ١١،١٢)، وفي (العلل ٣/ ٤٢٩) .

ومن طريقه ابنه عبد الله في (السنة ١/ ٢٤٦،٢٤٧).

ورواه ابن خزيمة في (التوحيد ٢/ ٨٩٤).

أربعتهم من طريق ابن مهدي عن حماد به، وقرنه في المسند ببهز في أحد الموضعين.

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٢٠٠).

واللالكائي في (أصول الاعتقاد ٣/ ٤٨٣).

والدارقطني في (الرؤية / ١٥١،١٥٢ وفي تحقيق العلي / ٢٨٤،٢٨٥).

والطبراني في (الكبير ١٩/ ٢٠٦).

أربعتهم من طريق هدبة عن حماد به، وزاد في سند ابن أبي عاصم ذكر جعفر بعد يعلى، وزاد الدارقطني روايته عن مؤمل عن حماد به.

ورواه ابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٤٤٠).

والطبراني في (الكبير ١٩/ ٢٠٦).

كلاهما من طريق أسد بن موسى عن حماد به.

ورواه الطيالسي عن حماد في (المسند / ١٤٧).

ومن طريقه الآجري في (الشريعة / ٢٦٢)، وفي (التصديق بالنظر إلى الله/ ٥٤).

ورواه ابن حبان في (صحيحه ١٤/ ٨،٩) من طريق حجاج بن منهال عن حماد به.

ورواه الآجري في (التصديق بالنظر إلى الله / ٥٣) من طريق علي اللاحقي عن حماد به مطولًا.

ورواه عبد الله بن أحمد في (السنة ١/ ٢٤٤) من طريق هشيم عن يعلى به.

وأضاف الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ١٤٧،١٤٨) عزوه إلى عبد بن حميد، وإسحاق بن رهواية،وذكر أن ابن مردوية رواه من طريق أحمد ورواه الثعلبي من طريق عبد بن حميد، والواحدي في تفسيره الوسيط من طريق الطيالسي.

درجة الحديث:

رجال الإسناد في الطرق الثلاثة كلهم ثقات سوى وكيع بن حدس وهو لين الحديث لأنه لم يتابع فمدار الروايات كلها عليه؛ فالحديث ضعيف.

وقد سكت عنه أبو داود، والمنذري في (مختصر د ٧/ ١٢٠).

ورؤية الله تعالى ثابته بالكتاب والسنة الصحيحة، وكذا تشبيه النبي ﷺ رؤية الله برؤية القمر ثابت في الصحيح (التوحيد لابن خزيمة ١/ ٤٣٧).

وهذا الإسناد اختلف فيه: فقد روى الترمذي به حديثاً في رؤيا المسلم من طريق يزيد بن هارون عن شعبة مثله، ثم قال: حسن صحيح (كتاب الرؤيا: باب ماجاء في تعبير الرؤيا / ٤/ ٥٣٦) أي أنه حسّن هذا الإسناد لذاته وصححه لوجود جزء من الحديث في صحيح البخاري.

وكذا حسّنه الألباني في (صحيح/ جه/ ١/ ٣٣٦)، وحسنه بالمتابعة في (ظلال الجنة مع السنة لابن أبي عاصم ١/ ٢٠٠) أي أنه ضعيف تقوى، وضعفه في تعليقه على (المشكاة ٣/ ٩٨) وقال: إسناده ضعيف، وبعضهم يحسنه، والصواب ـ والله أعلم ـ أنه ضعيف، والشواهد إنما تشهد للرؤية، أما لفظ «**أجل وأعظم**» فلم يرد في حديث الرؤية، والجلال والعظمة صفتان ثابتتان لله تعالى في الكتاب والسنة والله أعلم.

شرح غريبه:

مُخْلياً: ـ بضم الميم وسكون الخاء ـ يقال: خلوت به ومعه وإليه، وأخليت به: إذا انفردت به، أي كلكم يراه منفرداً لنفسه (النهاية/ خلا/ ٢/ ٧٤)،

وقيل: ـ بفتح الميم وتشديد التحتانية ـ وأصله مخلوي والمعنى منفرداً به (المرقاة ٩/ ٦٢٤).

المبحث الرابع

أحاديث الصفات المبدوءة بحرف الراء، ومعه السين، والغين

«الرحمة»

تعددت الأحاديث الواردة في ذكر صفة الرحمة فقد ثبتت في أحاديث التشهد، وفي التحية، وفي الدعاء وغير ذلك، وجاءت في بعض الأحاديث بصيغة أفعل التفضيل وصفاً لله تعالى بأنه «أرحم».

٥٠٥- (٢٤٣) حديث ابن مسعود ﷺ:

قال: «**علمني رسول الله ﷺ ـ وكفي بين كفيه ـ التشهد كما يعلمني السورة من القرآن: التحيات لله، والصلوات، والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله**» أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود وفي رواية زيادة «**فإنكم إذا فعلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد لله صالح في السماء والأرض**» وفي رواية عندهما بزيادة في أوله قوله ﷺ: «**إن الله هو السلام فإذا قعد أحدكم في الصلاة فليقل...**» بنحو رواية البخاري الأولى، وكذا عند النسائي ورواه الترمذي دون الزيادتين.

٥٠٦- (٢٤٤) حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

قال: «**كان رسول الله يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول: التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله**» أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٥٠٧- (٢٤٥) حديث أبي موسى الأشعري ﷺ:

وهو حديث طويل فيه صفة الصلاة، وذكر التشهد بنحو حديث ابن مسعود ﷺ وفيه قوله ﷺ: «**وإذا قال ـ أي الإمام ـ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا:**

آمين يجبكم الله، فإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم ؛ فإن الله تبارك وتعالى قال على لسان نبيه ﷺ: سمع الله لمن حمده» رواه مسلم وأبو داود والنسائي.

٥٠٨- حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

وهو مثل حديث ابن مسعود ﷺ. أخرجه أبو داود.

٥٠٩- حديث جابر ﷺ:

قوله: كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن: **«بسم الله وبالله التحيات لله، والصلوات، والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأسأل الله الجنة، وأعوذ به من النار»** أخرجه النسائي.

التخريج:

خ: كتاب الأذان: باب التشهد في الآخرة (١/ ٢١١) (الفتح٢/ ٣١١).

ثم باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب (١/ ٢١٢) (الفتح ٢/ ٣٢٠).

كتاب العمل في الصلاة: باب من سمى قوماً أو سلَّم في الصلاة على غيره مواجهة وهو لا يعلم (٢/ ٧٩) (الفتح٣/ ٧٦).

كتاب الاستئذان: باب السلام اسم من أسماء الله تعالى (٨/ ٦٣،٦٤) (الفتح ١١/ ١٣).

ثم باب الأخذ باليدين (٨/ ٧٣) (الفتح ١١/ ٥٦).

كتاب الدعوات: باب الدعاء في الصلاة (٨/ ٨٩) (١١/ ١٣١).

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «السلام المؤمن» (٩/ ١٤٢) (١٣/ ٣٦٥).

م: كتاب الصلاة: باب التشهد في الصلاة (٤/ ١١٧-١٢٢).

د: كتاب الصلاة: باب التشهد (١/ ٢٥٢-٢٥٤)

ت: أبواب الصلاة: باب ما جاء في التشهد (٢/ ٨١،٨٢) وفيه حديث ابن مسعود ﷺ، وقال أبو عيسى: "حديث ابن مسعود قد روي عنه من غير وجه وهو أصح حديث روي عن النبي ﷺ في التشهد" ثم باب منه أيضاً (٢/ ٨٣) وقال: "حديث ابن عباس حديث حسن غريب صحيح".

كتاب النكاح: باب ما جاء في خطبة النكاح (٣/ ٤١٣،٤١٤) وفيه حديث ابن مسعود بزيادة خطبة الحاجة، وقال أبو عيسى: "حديث عبد الله: حديث حسن رواه الأعمش وساق سنده، ورواه شعبة وساق سنده، ثم قال: وكلا الحديثين صحيح".

س: كتاب الافتتاح: كيف التشهد الأول (٢/ ٢٣٨-٢٤٠).

أنواع التشهد تحت عناوين متتابعة بلفظ ـ نوع آخر من التشهد ـ (٢/ ٢٤١-٢٤٣).

كتاب السهو: باب إيجاب التشهد (٣/ ٤٠).

ثم باب كيف التشهد (٣/ ٤١)

ثم نوع آخر من التشهد (٣/ ٤١،٤٢).

ثم نوع آخر من التشهد (٣/ ٤٣).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في التشهد (١/ ٢٩١).

الفوائد:

(١) فيه تنبيه على الإخلاص في العبادة وذلك بأن التحيات والصلوات والطيبات كلها لله وحده.

(٢) استحباب البداءة بالنفس في الدعاء «**السلام علينا**» (الفتح ٢/ ٣١٣، ٣١٤).

ثبت ذكر الرحمة في التحية في أحاديث عديدة وبروايات صحابة متعددين فمنها:

٥١٠- (٢٤٦) حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً ثم قال: اذهب فسلّم على أولئك النفر من الملائكة، فاستمع ما يحيونك تحيتك وتحية ذريتك فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله**» أخرجه البخاري ومسلم بنحوه.

٥١١- (٢٤٧)حديث أنس ﷺ:

في زواجه ﷺ بزينب بنت جحش وفيه قوله ﷺ حين دخل حجرة عائشة رضي الله عنها: «**السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله...**» أخرجه البخاري.

٥١٢- (٢٤٨) حديث أبي ذر ﷺ:

في قصة قدومه مكة وإسلامه وهو حديث طويل وفيه فكنت أنا أول من حيَّاه بتحية الإسلام قال: فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فقال: «**وعليك ورحمة الله**» أخرجه مسلم.

٥١٣- حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قوله ﷺ للصحابي الذي قال له: إن امرأتي تقرأ عليك السلام ورحمة الله، قال: «**اقرئها السلام ورحمة الله وبركاته**» أخرجه أبو داود.

٥١٤- حديث قيلة بنت مخرمة رضي الله عنها:

وهو حديث طويل في قدومها على النبي ﷺ وفيه جاء رجل فقال: السلام عليك يا رسول الله فقال ﷺ: «**وعليك السلام ورحمة الله**» أخرجه الترمذي.

التخريج:

خ: كتاب أحاديث الأنبياء: باب قول الله تعالى: «**وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة**» (٤/ ١٥٩،١٦٠) (الفتح ٦/ ٣٦٢).

كتاب التفسير: باب قوله: **«لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام...»** (٦/ ١٤٩) (الفتح ٨/ ٥٢٧).

كتاب الاستئذان: باب بدء السلام (٨ / ٦٢) (الفتح ١١/ ٣).

م: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (١٧/ ١٧٧، ١٧٨).

كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل أبي ذر ﷺ (١٦/ ٢٧-٣١).

د: كتاب المناسك: باب العمرة (٢/ ٢١٢).

ت: كتاب الاستئذان: باب ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئاً (٥/ ٧١، ٧٢) فيه حديث رجل من هجيمة ثم أعاده من طريق آخر عن جابر بن سُليم، وقال أبو عيسى: حسن صحيح.

كتاب الأدب: باب ما جاء في الثوب الأصفر(٥/ ١٢٠) وفيه حديث قيلة وقال: لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن حسان.

وردت عدة أحاديث في دعائه ﷺ بالرحمة له وللأنبياء عليهم السلام ومن ذلك: قوله ﷺ: «رحمة الله على موسى» وجاء في بعض الأحاديث بصيغة الفعل: «رحم»، «يرحم» مع اختلاف سبب قوله ذلك.

٥١٥- (٢٤٩) حديث ابن مسعود ﷺ:

أن النبي ﷺ لما قسم قسمة حنين قال رجل من الأنصار: ما أراد بها وجه الله فأخبره ابن مسعود بما قال فتغير وجهه ﷺ ثم قال: **«رحمة الله على موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر»**.

وفي رواية أن ابن مسعود أتاه وهو في ملأ فسارّه فغضب ﷺ حتى احمرّ وجهه ثم قال: **«رحمة الله على موسى أوذي بأكثر من هذا فصبر...»**. وفي لفظ **«رحم الله موسى»** وفي آخر **«يرحم الله موسى»** وفي ثالث قال: **«فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟ رحم الله موسى...»** الحديث رواه البخاري بهذه الألفاظ، ورواه مسلم

باللفظ الأخير.

٥١٦- (٢٥٠) حديث ابن عباس عن أُبيٍّ بن كعب رضي الله عنهما:

في ذكره ﷺ قصة موسى ﷺ حين خطب في بني إسرائيل وهو حديث طويل فيه: أنه سئل أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، وفيه ذكر الخضر، ورحلة موسى ﷺ إليه، واتباعه له حتى يعلم من علم الله قال الخضر: إنك لن تستطيع معي صبراً يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت،وأنت على علم علمك الله لا أعلمه، وفيه قول الخضر لما جاء عصفور ونقر نقرتين في البحر: «**يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقر هذا العصفور في البحر**» وفي آخر الحديث قوله ﷺ: «**يرحم الله موسى لوددنا لو صبر حتى يُقص علينا من أمرهما**»، **وفي بعض الروايات قول الله لموسى: لي عبد بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال أي رب: ومن لي به...**».

الحديث رواه البخاري، وجاء في مواضع ذكر العلم دون ذكر الدعاء مع التفصيل واختلاف في الألفاظ.

ورواه مسلم مطولاً وفيه قوله ﷺ: «**رحمة الله علينا وعلى موسى لولا أنه عَجَّل لرأى العجب ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة، قال: ـ وكان إذا ذكر أحداً من الأنبياء بدأ بنفسه ـ رحمة الله علينا وعلى أخي كذا**».

ورواه أبو داود بلفظ: كان رسول الله ﷺ إذا دعا بدأ بنفسه، وقال: «**رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر لرأى من صاحبه العجب**».

ورواه الترمذي وفيه ذكر العلم، وفي آخره «**يرحم الله موسى...**».

٥١٧- حديث أبي هريرة ﷺ:

أنه ﷺ قال: «... ورحمة الله على لوط إن كان ليأوي إلى ركن شديد إذ قال: لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد(*) فما بعث الله من بعده نبياً إلا في ذروة من

(*) تضمين من [هود: ٨٠].

قومه» وفي لفظ «ثروة» رواه الترمذي، ورواه البخاري ومسلم وابن ماجه بأطول منه ولفظه عندهم: «**يرحم الله لوطاً**» وعند البخاري ومسلم أيضاً بلفظ: «**يغفر الله للوط**».

التخريج:

حديث ابن مسعود ﷺ:

خ: كتاب المغازي: باب غزوة الطائف (٥/ ٢٠٢) (الفتح ٨/ ٥٥).

كتاب الاستئذان: باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة والمناجاة (٨/ ٨٠) (الفتح ١١/ ٨٣) وفيه الشاهد.

كتاب فرض الخمس: باب ما كان رسول الله ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم (٤/ ١١٥) (الفتح ٦/ ٢٥١،٢٥٢).

كتاب أحاديث الأنبياء: باب رقم ٣٤٠٣ (٤/ ١٩١) (الفتح ٦/ ٤٣٦) قال ابن حجر: "وهو كالفصل من الباب الذي قبله وتعلقه به ظاهر" وهو باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام.

كتاب الأدب: باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه (٨/ ٢١،٢٢) (الفتح ١٠/ ٤٧٥).

باب الصبر على الأذى (٨/ ٣١) (الفتح١٠/ ٥١١) بدون الشاهد كتاب الدعوات: باب قول الله تعالى: «**وصل عليهم**» ومن خصّ أخاه بالدعاء دون نفسه (٨/ ٩١) (الفتح ١١/ ١٣٦).

وانظر: م: كتاب الزكاة: باب إعطاء المؤلفة، ومن يخاف على إيمانه إن لم يعط، واحتمال من سأل بجفاء لجهله وبيان الخوارج وأحكامهم (٧/ ١٥٧،١٥٨).

حديث أبي بن كعب ﷺ:

خ: كتاب العلم: باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى

الله (١/ ٤١،٤٢)، (الفتح ١/ ٢١٧،٢١٨).

كتاب أحاديث الأنبياء: باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام (٤/ ١٨٧،١٩٠)، (الفتح ٦/ ٤٣١-٤٣٣) ورواه مطولاً ومختصراً.

وانظر:كتاب التفسير سورة الكهف: باب «**وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقباً**» (٦/ ١١٠_١١٢) (الفتح ٨/ ٤٠٩).

ثم باب قوله تعالى: «**فلما بلغا مجمع بينهما نسياً حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سرباً**» (٦/ ١١٢_١١٥)(٨/ ٤١٠،٤١٢).

ثم باب قوله تعالى: «**قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت**» (٦/ ١١٥-١١٧) (الفتح ٨/ ٤٢٢_٤٢٤)، وأعاده في مواضع دون ذكر الشاهدين.

وانظر:كتاب العلم: باب ما ذكر في ذهاب موسى عليه السلام في البحر إلى الخضر عليه السلام (١/ ٢٨،٢٩)، (الفتح ١/ ١٦٨) ثم باب الخروج في طلب العلم (١/ ٢٩،٣٠) (الفتح ١/ ١٧٤).

كتاب الإجارة: باب إذا استأجر أجيرًا على أن يقيم حائطاً يريد أن ينقضَّ جاز (٣/ ١١٧) (الفتح ٤/ ٤٤٥).

كتاب الشروط: باب الشروط مع الناس بالقول (٣/ ٢٥١) (الفتح ٥/ ٣٢٦)

كتاب بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده (٤/ ١٥٠) (الفتح/ ٦/ ٣٣٦)

كتاب الإيمان والنذور: باب إذا حنث ناسياً في الإيمان (٨/ ١٧٠) (الفتح/ ١١/ ٥٥٠).

كتاب التوحيد: باب في المشيئة والإرادة (٩/ ١٧١، ١٧٢) (الفتح ١٣/ ٤٤٨)

م: كتاب الفضائل: باب من فضائل الخضر (١٥/ ١٣٥_١٤٧).

د: كتاب الحروف والقراءات (٤/ ٣٢).

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة الكهف (٥/ ٣٠٩-٣١٢) وقال: حسن صحيح.

حديث أبي هريرة ﷺ:

خ: كتاب أحاديث الأنبياء: باب قوله ﷻ: «**ونبئهم عن ضيف إبراهيم**» (٤/ ١٧٩) (الفتح ٦/ ٤١٠،٤١١).

ثم باب «**ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة**» (٤/ ١٨٠) (الفتح ٦/ ٤١٥)

ثم باب قول الله تعالى: «**لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين**» (٤/ ١٨٣) (الفتح/ ٦/ ٤١٨).

كتاب التفسير: باب «**فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم**» (٦/ ٩٧) (الفتح ٨/ ٣٦٦).

م: كتاب الإيمان: باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة (٢/ ١٨٣)

كتاب الفضائل: باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ (١٥/ ١٢٢،١٢٣).

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة يوسف (٥/ ٢٩٣) رواه من طريقين وقال في الثاني: وهذا أصح، أي من الأول وهذا حديث حسن، وقد صححه أحمد شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري (١٥/ ٤٢٠) والزيادة في الترمذي (تحفة الأحوذي ٨/ ٥٤١).

جه: كتاب الفتن: باب الصبر على البلاء (٢/ ١٣٣٥،١٣٣٦).

شرح غريبه:

ذِمامة: بالكسر أي حياء وإشفاق من الذّم واللوم (النهاية/ ذمم/ ٢/ ١٧٠) وفي مسلم بالفتح: أي استحياء لتكرار مخالفته (شرح النووي ١٥/ ١٤٥).

ركن شديد: هو الله ﷻ يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠] فالله تعالى الذي هو أشد الأركان و أقواها، وإنما ترحم عليه لسهوه حين ضاق صدره من قومه حتى قال: ﴿أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ أراد عز العشيرة الذين يستند إليهم كما يستند إلى الركن من الحائط (النهاية/ ركن/ ٢/ ٢٦٠)، وسمى العشيرة ركناً؛ لأن الركن يستند إليه ويمتنع به فشبههم

بالركن من الجبل لشدتهم، ومنعتهم (الفتح ٦/ ٤١٦). ومعناه ـ والله أعلم ـ أن لوطاً عليه السلام لما خاف على أضيافه ولم يكن له عشيرة تمنعهم من الظالمين ضاق ذرعه، واشتد حزنه عليهم فغلب ذلك عليه فقال في الحال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ في الدفع بنفسي، أو آوي إلى عشيرة تمنع لمنعتكم، وقصد لوط عليه السلام إظهار العذر عند أضيافه، وأنه لو استطاع دفع المكروه عنهم بطريق لفعله، وأنه بذل وسعه في إكرامهم والمدافعة عنهم، ولم يكن ذلك إعراضاً منه عليه السلام عن الاعتماد على الله، وإنما كان ذلك لتطييب قلوب الأضياف، ويجوز أنه التجأ فيما بينه وبين الله تعالى، وأظهر للأضياف التألم وضيق الصدر ـ والله أعلم ـ (شرح النووي ٢/ ١٨٥) قال ابن جرير في تفسير قوله تعالى: «لو أني لي بكم قوة» بأنصار تنصرني عليكم وأعوان تعينني، أو أنضم إلى عشيرة مانعة تمنعني منكم لحلتُ بينكم وبين ما جئتم تريدونه مني في أضيافي.

وقال السدي: جند شديد، وقال قتادة: العشيرة، وقال الحسن: إلى ركن من الناس. ثروة من قومه الكثرة،والمنعة وروى ابن جرير الحديث من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة وفيه: «**ركن شديد يعني: الله تبارك وتعالى**» وقوله آوى: أصير وأنضم (تفسير الطبري ١٥/ ٤١٨-٤٢٢).

الفوائد:

حديث ابن مسعود رضي الله عنه:

(١) جواز إخبار الإمام، وأهل الفضل بما يقال فيهم مما لا يليق؛ ليحذروا القائل.

(٢) بيان ما يباح من الغيبة والنميمة؛ لأن صورتهما موجودة في صنيع ابن مسعود هذا، ولم ينكره النبي ﷺ؛ وذلك أن قصد ابن مسعود كان نصح النبي ﷺ وأعلامه بمن يطعن فيه ممن يظهر الإسلام، ويبطن النفاق ليحذر منه، وهذا جائز كما يجوز التجسس على الكفار؛ ليؤمن من كيدهم وقد ارتكب الرجل المذكور

بما قال إثماً عظيماً فلم يكن له حرمة.

(٣) أن أهل الفضل قد يغضبهم ما يقال فيهم مما ليس فيهم ومع ذلك يتلقون ذلك بالصبر والحلم كما صنع النبي ﷺ اقتداء بموسى عليه السلام (الفتح ١٠/ ٥١٢).

(٤) ما كان في الأنبياء عليهم السلام من الصبر على الجهال واحتمال أذاهم، وقد جعل الله تعالى العاقبة لهم على من آذاهم (الفتح ٦/ ٤٣٨).

حديث أبي بن كعب رضي الله عنه:

(١) استحباب الرحلة في طلب العلم، وفي الاستكثار منه، وفيه فضيلة طلب العلم وأنه يستحب للعالم، وإن كان من العلم بمحل عظيم أن يأخذ ممن هو أعلم منه ويسعى إليه في تحصليه (شرح النووي ١٥/ ١٣٧).

(٢) استحباب ابتداء الإنسان بنفسه في الدعاء وشبهه من أمور الآخرة، أما حظوظ الدنيا فالأدب فيها الإيثار وتقديم غيره على نفسه (شرح النووي ١٥/ ١٤٤).

(٣) الحث على التواضع في العلم ونحوه، وأن لا يقول أحد إنه أعلم الناس بل إذا سئل عن أعلم الناس يقول: الله أعلم، واستحباب الحرص على الازدياد من العلم والرحلة فيه وتجشم المشاق في ذلك (الفتح/ ٨/ ٤٢٢).

(٤) العتب من الله تعالى محمول على ما يليق به سبحانه، والأنبياء ومن دونهم لايعلمون من الغيب إلا ما علمهم الله، و قصة الخضر مع موسى عليه السلام كانت امتحاناً له (الفتح١/ ٢١٩-٢٢١). وفيه احتمال المشقة في طلب العلم، وأن موسى عليه السلام لم يمنعه بلوغه من السيادة المحل الأعلى من طلب العلم وركوب البحر لأجله (الفتح١/ ١٦٨).

(٥) لزوم التواضع في كل حال، ولهذا حرص موسى عليه السلام على الالتقاء بالخضر، وطلب التعلم منه تعليماً لقومه أن يتأدبوا بأدبه، وتنبيهاً لمن زكى نفسه أن يسلك مسلك التواضع،وفيها:خضوع الكبير لمن يتعلم منه (الفتح ١/ ١٦٩،

١٧٥،٢٢١) وأن موسى شهد بما علم وصدق، ولكن لما كان فيه نوع من الافتخار عوتب عليه لتشريف منزلته، وإن كان من أهل الجلالة والفخر (العارضة ١٢/ ٢).

(٦) من المعلوم أن نفس علم الله القائم بنفسه لا يزول منه شيء بتعلم العباد، وإنما المقصود أن نسبة علمي وعلمك إلى علم الله كنسبة ما علق بمنقار العصفور إلى البحر، ومن هذا الباب كون العلم يورث. والله سبحانه منزه عن اتصافه بضد العلم بوجه من الوجوه، أو عن زوال علمه عنه فتحقيق الأمر أن المراد ما أخذ علمي وعلمك من علم الله كما قال: ﴿**ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء**﴾ [البقرة:٢٥٥] أي مانقص إلا كما نقص أو أخذ أو نال هذا العصفور من هذا البحر أي نسبة هذا إلى هذا كنسبة هذا إلى هذا، وإن كان المشبه به جسماً ينتقل من محل إلى محل ويزول عن المحل الأول، وليس المشبه كذلك وهذا فرق ظاهر يعلمه المستمع من غير التباس فهنا شبه النقص بالنقص وإن كان كل من الناقص والمنقوص والمنقوص منه المشبه ليس مثل الناقص، والمنقوص والمنقوص منه المشبه به، وكل أحد يعلم أن المعلم لايزول علمه بالتعليم، قال علي رضي الله عنه: العلم يزكو على العمل، أو قال: على التعليم، والمال تنقصه النفقة (مجموع الفتاوى ١٨/ ١٩٧-٢٠٠)، (العارضة ١٢/ ٩،١٠)، (شرح النووي١٥/ ١٤١،١٤٢)، (التحفة ٨/ ٥٩٥).

حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

قوله في لوط: «**إن كان ليأوي..**» يعني باعتماده على الله واستناده إليه في القيام بما حمله ولو كان فيه ذهاب نفسه فكأنه ﷺ رأى أنه فاته أمر كان ينبغي أن ينتبه له فسأل الله أن يرحمه بعدم تفطنه له، وقولة لوط عليه السلام؛ لأنه خشي الغلبة على الأضياف، ولم يكن له منعة من قومه، وجاءه الخذلان من الموضع الذي كان يرجو النصر منه عادة نطق بذلك تعلقاً بالعادة فاستدرك الرسول ﷺ عليه أن لم

يرجع إلى حقيقة العبادة، وهو موضع استدراك على مثله في منزلته (العارضة ١١/ ٢٨٢) والله أعلم.

جاء وصف الله تعالى بأنه أرحم بعبده من الأم بولدها، وقد ثبت فيه حديث عمر وجاء فيه حديث عامر الرام، وابن عمر ﷺ:

٥١٨- (٢٥١) حديث عمر ﷺ:

في قصة السبي الذي قدم على النبي ﷺ فجاءت امرأة، وأخذت صبياً، وألصقته ببطنها، وأرضعته فقال ﷺ: «**أترون هذه طارحة ولدها في النار؟**» قالوا: لا، وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال النبي ﷺ: «**لله أرحم بعباده من هذه بولدها**» رواه البخاري ومسلم.

٥١٩- حديث عامر الرام ﷺ:

في قصة الذي أخذ فراخ طائر ولزمتهن أمهن فقال ﷺ: «**أتعجبون لرحمة أم الأفراخ فراخها؟**» قالوا: نعم يارسول الله، قال: «**فوالذي بعثني بالحق لله أرحم بعباده من أم الأفراخ بفراخها**» رواه أبو داود.

٥٢٠- حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

وفيه مروره ﷺ بقوم فيهم امرأة تحصب تنورها ومعها ابن لها فإذا ارتفع وهج التنور تنحت به، فأتت فسألته ﷺ: أليس الله بأرحم الراحمين؟، قال: «بلى» قالت: أوليس الله بأرحم بعباده من الأم بولدها؟ قال: «بلى» قالت: فإن الأم لا تلقي ولدها في النار فأكب ﷺ يبكي ثم رفع رأسه إليها فقال: «**إن الله لا يعذب من عباده إلا المارد المتمرد الذي يتمرد على الله وأبى أن يقول: لا إله إلا الله**» رواه ابن ماجه.

٥٢١- (٢٥٢) ويلحق بهذه الأحاديث حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد**» رواه مسلم والترمذي.

التخريج:

خ: كتاب الأدب: باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (٨/ ٩) (الفتح ١٠/ ٤٢٧).

م: كتاب التوبة: باب سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب غضبه (١٧/ ٦٩،٧٠).

د: كتاب الجنائز: باب الأمراض المكفرة للذنوب (٣/ ١٧٩).

جه: كتاب الزهد: باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة (٢/ ١٤٣٦)، وفي (الزوائد/ ٥٥٨) إسناد حديث ابن عمر ضعيف:إسماعيل بن يحيى متفق على تضعيفه، وفي (مصباح الزجاجة ٤/ ٢٥٩) إسماعيل:متهم، وعبد الله:ضعيف. وإسماعيل - هو ابن يحيى الشيباني - قال ابن حجر: متهم بالكذب (التقريب/ ١١٠) وانظر: (التهذيب١/ ٣٣٦) وشيخه عبد الله بن عمر العمري: وهو ضعيف عابد (التقريب/ ٣١٤)، وانظر: (التهذيب ٥/ ٣٢٦-٣٢٨).

وانظر: ت: كتاب الدعوات: باب خلق الله مائة رحمة (٥/ ٥٤٩) وقال: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث العلاء عن أبيه عن أبي هريرة.

الفوائد:

(١) في الأحاديث إشارة إلى أنه ينبغي للمرء أن يجعل تعلقه في جميع أموره بالله وحده.

(٢) أن كل من فرض فيه رحمة حتى يقصد لأجلها فالله ﷻ أرحم منه فليقصد العاقل لحاجته من هو أكثر رحمة له.

(٣) تقريب المعاني بضرب الأمثال (الفتح ١٠/ ٤٣١).

٥٢٢- (٢٥٣)ثبت فيها حديث أبي هريرة ﷺ:

أن رسول الله ﷺ قال: «**لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي**» وفي لفظ: «**سبقت**» وفي لفظ: «**لما خلق الله الخلق كتب في**

كتابه هو يكتب على نفسه وهو وَضْع عنده على العرش إن رحمتي تغلب غضبي» وفي لفظ: «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق إن رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش» رواه البخاري، ورواه مسلم بالأول وفيه: «خلق... تغلب». وفي رواية: «قال الله ﷻ: سبقت رحمتي غضبي» وفي ثالثة: «لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده إن رحمتي تغلب غضبي». ورواه الترمذي وابن ماجه بلفظ: «إن الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه إن رحمتي تغلب غضبي » وفي رواية عند ابن ماجه بلفظ: «كتب ربكم على نفسه بيده قبل أن يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي».

التخريج:

خ: كتاب بدء الخلق: باب ما جاء في قول الله تعالى: «**وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده**» (٤/ ١٢٨) (الفتح ٦/ ٢٨٧).

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**ويحذركم الله نفسه**» وقوله جلَّ ذكره: «**تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك**» (٩/ ١٤٧) (الفتح ١٣/ ٣٨٤).

ثم باب «**وكان عرشه على الماء، وهو رب العرش العظيم**» (٩/ ١٥٣) (١٣/ ٤٠٤)

باب «**ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين**» (٩/ ١٦٥) (الفتح ١٣/ ٤٤٠)

باب قول الله تعالى: «**بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ**» (٩/ ١٩٥، ١٩٦) (الفتح ١٣/ ٥٢٢).

م: كتاب التوبة: باب سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب غضبه (١٧/ ٦٧، ٦٨).

ت: كتاب الدعوات: باب خلق الله مائة رحمة (٥/ ٥٤٩) وقال: حسن صحيح غريب، وفي نسخة التحفة باب "بدون عنوان" وهي أبواب بعد باب ما جاء في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده (٩/ ٥١٧، ٥٢٨) وفيه حسن صحيح.

جه: المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٧).

كتاب الزهد: باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة (٢/ ١٤٣٥).

شرح غريبه:

قضى الله الخلق: القضاء أصله القطع والفصل، وقضاء الشيء إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه فيكون بمعنى الخلق (النهاية/ قضى/ ٤/ ٧٨) وكل صنعة وقعت في شيء على سبيل إتقان وإحكام فهو قضاء (أعلام الحديث ٢/ ١٤٧١).

والمعنى هنا:فرغ من الخلق، أو فرغ من تقدير الخلق بدليل الرواية «قبل أن يخلق الخلق».

وَضْع: أي مكتوب موضوع ووقع ذلك في رواية الإسماعيلي (الفتح ١٣/ ٣٨٥) ـ بفتح الواو وسكون الضاد ـ وفي رواية: وَضَع ـ بفتح الضاد والعين ـ فعل الوضائع كتب تكتب فيها الحكمة (المشارق ٢/ ٢٩٠).

كتب: يجوز أنه أمر القلم أن يكتب، أو على ظاهره كتب سبحانه بدون واسطة أو بكلمة كن ولا محذور في ذلك كله (شرح التوحيد ١/ ٢٦٠).

الفوائد:

(١) في سبق الرحمة إشارة إلى أن قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب،وأنها تنالهم من غير استحقاق، وأن الغضب لا ينالهم إلا باستحقاق فالرحمة تشمل الشخص جنيناً ورضيعاً وفطيماً وناشئاً قبل أن يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب إلا بعد أن يصدر عنه من الذنوب ما يستحق معه ذلك.

(٢) أن رحمة الله تسبق غضبه فيه دليل على أن الرحمة، والغضب من صفات الفعل ولا مانع من تقدم بعض الأفعال على بعض فمن ذلك: إسكانه سبحانه آدم الجنة ثم إخراجه منها، وعلى ذلك استمرت أحوال الأمم بتقديم الرحمة في خلقهم بالتوسيع عليهم بالرزق وغيره ثم يقع بهم العذاب على كفرهم، أما ما أورد من تعذيب من يعذب من الموحدين، ثم إخراجهم من النار فالرحمة سابقة في حقهم

أيضاً ولولا وجودها لخلدوا أبداً (الفتح ٦/ ٢٩٢) وهذا يدل على فضل رحمته على غضبه من جهة سبقها وغلبتها (مجموع الفتاوى ١٧/ ٨٩-٩١).

(٣) فيه إثبات اليد لله تعالى وأنه سبحانه كتب بيده على نفسه أن رحمته تغلب غضبه (التوحيد لابن خزيمة ١/ ١٣٤).

(٤) فيه إثبات أن ربنا جلَّ وعلا فوق عرشه الذي كتابه أن رحمته غلبت غضبه عنده والحديث صريح في فوقيته تعالى لايعقل أن يكون الكتاب عنده فوق العرش إلا إذا كان هو فوق العرش كذلك. (التوحيد لابن خزيمة ١/ ٢٤٢ مع *تعليق المحقق*).

(٥) كتابة الله تعالى؛ لتأكيد الحكم الذي قضاه، وإخبار عباده به حتى يؤمنوا ويعملوا على مقتضاه أو لحكمة أخرى الله أعلم بها ليس خوفاً من النسيان ـ تعالى الله ـ وكتابته سبحانه لم يحمله عليها أحد وإنما وقعت بمحض إرادته تفضلاً منه وجوداً على خلقه كتبه على نفسه كما قال تعالى: ﴿**كتب ربكم على نفسه الرحمة**﴾ [الأنعام: ٥٤].

(٦) الرحمة والغضب من صفات الله تعالى، لكن الرحمة أوسع وأشمل فرحمته سبحانه وسعت كل شيء كما قال سبحانه عن حملة العرش ومن حوله من الملائكة في دعوتهم للمؤمنين أنهم يقولون: ﴿**ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً**﴾ [غافر: ٧]. وقال تعالى: ﴿**ورحمتي وسعت كل شيء**﴾ [الأعراف:١٥٦] (شرح التوحيد ١/ ٢٦١،٢٦٢).

(٧) الحق أن قوله«**عنده فوق عرشه**» على ظاهره، وكل تأويل عن ظاهره تبديل للمعنى الذي أراده رسول الله ﷺ وهذا كتاب خاص وضعه عنده فوق عرشه مثبت فيه ما ذكره؛لزيادة الاهتمام به ولا ينافي أن يكون مكتوباً أيضاً في اللوح المحفوظ وهو كتاب حقيقة كتبه تعالى حقيقة وهو عنده حقيقة فوق عرشه حقيقة، والمقصود أن الله تعالى مستو على عرشه على الحقيقة وعرشه فوق مخلوقاته كلها

عالٍ عليها (شرح التوحيد ١/ ٣٩٦،٣٩٧).

(٨) مراد البخاري بإيراده في باب ﴿**ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا...**﴾ أن الكتاب الذي كتبه قبل خلق الخلق فيه سبق رحمته لعباده المرسلين أي أن كلمته التي سبقت بنصره عباده المرسلين قبل وجودهم وبهذا يتبين أن قوله غير خلقه ونصرته سبحانه لعباده المرسلين من رحمته التي سبقت غضبه (شرح التوحيد ٢/ ٢١٠،٢١١) وقوله: قبل أن يخلق الخلق لا يعارض قوله: «**لما قضى**» لأنه يجوز أن يراد بالخلق التقدير والفراغ منه وهو غير الإيجاد، ومعلوم أن خلق الله تعالى لانهاية له فمقصود البخاري من الباب:بيان معنى كون القرآن في المصحف أنه مكتوب مسطور فيه مثل ما أن اسم الله في المصحف فإن القرآن كلام الله والكلام يقوم بالمتكلم صفة له (شرح التوحيد ٢/ ٦٥١).

٥٢٣- (٢٥٤) حديث أبي قتادة بن رِبعي الأنصاري ﷺ:

أن رسول الله ﷺ مُرّ عليه بجنازة فقال: «**مستريح ومستراح منه**» قالوا: يارسول الله ما المستريح، وما المستراح منه؟. قال: «**العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله ﷻ، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب**» رواه البخاري واللفظ له ومسلم بنحوه ورواه النسائي بدون الشاهد.

التخريج:

خ: كتاب الرقاق: باب سكرات الموت (٨/ ١٣٣) (الفتح ١١/ ٣٦٢).

م: كتاب الجنائز (٧/ ٢٠،٢١).

وانظر:س: كتاب الجنائز: باب استراحة المؤمن بالموت ثم الاستراحة من الكفار (٤/ ٤٨،٤٤٩).

المعنى:

الفاجر يستريح منه العباد: واستراحة العباد معناها: اندفاع أذاه عنهم من ظلمه، وارتكابه للمنكرات فإن أنكروها قاسوا مشقة من ذلك، وربما نالهم ضرره، وإن سكتوا عنه ربما أثموا، واستراحة الدواب؛ لأنه كان يؤذيها ويضربها ويحملها مالاتطيق، ويجيعها في بعض الأوقات، واستراحة البلاد والشجر قيل: لأنها تمنع القطر بمعصيته، وقيل: لأنه يغصبها ويمنعها حقها من الشرب وغيره (شرح النووي ٧/ ٢١) (شرح الأبي ٣/ ٨٧) فاستراحة البلاد مما يأتي به من المعاصي فإن ذلك مما يحصل به الجدب فيقتضي هلاك الحرث والنسل (الفتح ١١/ ٣٦٥).

الفوائد:

(١) أن الموتى قسمان: مستريح ومستراح منه (شرح النووي ٧/ ٢٠).

(٢) أن المؤمن وإن شددت عليه سكرات الموت فإنه بها يزداد ثوابا، أو يكفر عنه بقدر ذلك، ثم يستريح من أذى الدنيا (الفتح ١١/ ٣٦٥).

٥٢٤- (٢٥٥)حديث أنس ﷺ:

قوله ﷺ: «**ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحِنْث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم**» أخرجه البخاري والنسائي وابن ماجه وعنده «**بفضل رحمة الله إياهم**».

٥٢٥- حديث أبي ذر ﷺ:

قوله ﷺ: «**ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا غفر الله لهما بفضل رحمته إياهم**» رواه النسائي.

٥٢٦- حديث أبي هريرة ﷺ:

كحديث أبي ذر لكن بلفظ: «**أدخلهما الله بفضل رحمته إياهم الجنة، يقال لهم**:

ادخلوا الجنة فيقولون: حتى يدخل آباؤنا فيقال: ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم»رواه النسائي.

التخريج:

خ: كتاب الجنائز: باب فضل من مات له ولد فاحتسب (٢/ ٩٢) (الفتح ٣/ ١١٨)

ثم باب ما قيل في أولاد المسلمين (٢/ ١٢٥) (الفتح ٣/ ٢٤٤).

س: كتاب الجنائز: من يتوفى له ثلاثة (٤/ ٢٤،٢٥).

جه: كتاب الجنائز: باب ما جاء في ثواب من أصيب بولده (١/ ٥١٢).

شرح غريبه:

لم يبلغوا الحنث: أي لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجري عليهم القلم فيكتب عليهم الحنث وهو الإثم، وقيل: بلغ الغلام الحنث أي المعصية والطاعة (النهاية/ حنث/ ١/ ٤٤٩) وخُص الإثم بالذكر لأنه الذي يحصل بالبلوغ لأن الصبي قد يثاب (المفردات للراغب/ ١٣٣)، (الفتح ٣/ ١٢٠).

بفضل رحمته إياهم: أي بفضل رحمة الله للأولاد، وقيل: الضمير للأب لكونه كان يرحمهم في الدنيا فيجازي بالرحمة في الآخرة، ورجح ابن حجر الأول وأيده بما جاء في سنن ابن ماجه من التصريح ففيه «**بفضل رحمة الله**» (الفتح ٣/ ١٢١) وعلله السندي بأنه لا يلزم في الكبير أن يكون مرحوما فضلاً أن يرحم أبوه، بفضل رحمته نعم قد جاء دخول الجنة بسبب الصبر مطلقاً (حاشية السندي على النسائي ٤/ ٢٥)، أو المراد بالضمير «إياهم» المسلم الذي توفي له ثلاثة من الولد، وإنما جمع باعتبار أنه نكرة في سياق النفي تفيد العموم (شرح الكرماني ٧/ ٥٩) وتعقبه ابن حجر في (الفتح ٣/ ٢١).

الفوائد:

(١) فضل الصبر على فقد الأولاد وأن هذا الثواب لمن صبر راضياً بقضاء الله راجياً لرحمته وغفرانه (شرح الكرماني ٧/ ٥٨) ولذا ترجم له البخاري باب فضل من مات له ولد فاحتسب. ولم يقع التقييد في أحاديث الباب التي أرودها البخاري لكن جاء في بعض الأحاديث تقييده بالاحتساب. (الفتح٣/ ١١٩) ولعله قيد بذلك للآية التي استشهد بها في الباب ﴿وبشر الصابرين﴾ [البقرة:١٥٥].

(٢) اختلف في تخصيص الصغير بالذكر فقيل:هو خاص به؛ لأن الشفقة عليه أعظم، والحب له أشد، والرحمة له أوفر وعلى هذا فمن بلغ الحنث لا يحصل لمن فقده الثواب المذكور، وإن كان في فقد الولد أجر في الجملة، وبهذا قال كثير من العلماء، وفرقوا بين البالغ وغيره بأن يتصور منه العقوق المقتضي لعدم الرحمة بخلاف الصغير إذ ليس بمخاطب. وقد قال بعضهم:بل يدخل الكبير في ذلك من طريق الفحوى؛ لأنه إذا ثبت في الطفل الذي هو كلٌّ على أبويه فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي، ووصل له منه إليه النفع، وتوجه إليه الخطاب بالحقوق. قال ابن حجر:ولعل هذا هو السر في إلغاء البخاري التقييد بذلك في الترجمة (الفتح ٣/ ١٢٠)، وقال العيني: رحمة الله واسعة تشمل الصغير والكبير فلا حاجة إلى التقييد (العمدة ٨/ ٣١).

٥٢٧- (٢٥٦)حديث أبي سعيد ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: «**أن رجلاً كان قبلكم رغسه الله مالاً فقال لبنيه لما حُضر: أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال: فإني لم أعمل خيراً قط فإذا متُّ فأحرقوني، ثم اسحقوني،ثم ذُرُّوني في يوم عاصف، ففعلوا، فجمعه الله ﷻ فقال: ما حملك؟ قال: مخافتك. فتلقاه برحمته**» رواه البخاري بهذا اللفظ، والقصة مروية عنده في مواضع متعددة، وفي غير البخاري عن أبي سعيد أيضاً وعن صحابة آخرين بدون الشاهد،

وفي بعضها زيادة تفصيل:

ومن ذلك: رواية أخرى لأبي سعيد ذكر فيها: أن الله أعطاه مالاً وولداً، وفيه قوله عند موته «**وإن يقدر الله عليه يعذبه**» وبعد إنفاذ ما طلب قال ﷺ: «**فقال الله ﷻ: كن فإذا هو رجل قائم، ثم قال الله: أيْ عبدي ما حملك على أن فعلت ما فعلت؟ قال: مخافتك أو فَرَق منك. قال: فما تلا فاه أن رحمه عندها**» وفي رواية نحوها وفيها: «**وإنْ يقدم على الله يعذبه**» وفيها: «**فأخذ مواثيقهم على ذلك**» رواه البخاري.

ورواه مسلم وفيه قوله لولده: «**لتفعلن ما آمركم به أو لأولين ميراثي غيركم**» والباقي بنحوه.

وجاء الحديث عن حذيفة، وعقبه بن عمرو رضي الله عنهما حيث قال عقبة في ختام الحديث عند البخاري: "وأنا سمعته يقول ذلك" يريد النبي ﷺ. وفيه: أنه أوصى أهله «**إذا أنا مُتُّ فاجمعوا لي حطباً كثيراً وأوقدوا فيه ناراً حتى إذا أكلت لحمي، وخلصت إلى عظمي، فامتحشتُ فخذوها فاطحنوها،ثم انظروا يوماً راحاً فاذروه في اليم ففعلوا**» وفيه: «**فغفر الله له**» وزاد في رواية «**في يوم حار أو راح**» وجاء في رواية مختصرة وصفه أنه «**يسيء الظن بعمله**» رواه البخاري ورواه النسائي بنحوه مختصراً.

٥٢٨ - (٢٥٧)حديث أبي هريرة ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: «**كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت..**» بنحو ما سبق، وفيه: «**فوالله لئن قدر عليّ ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحداً، فلما مات فعُل به ذلك، فأمر الله الأرض، فقال: اجمعي ما فيك منه ففعلت، فإذا هو قائم فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قال يارب: خشيتك، أو قال: مخافتك فغفر له**» وفي رواية: «**قال: من خشيتك وأنت أعلم فغفر له**» رواه البخاري واللفظ له، ومسلم وعنده: «**لم يعمل حسنة قط**» «**قال: من خشيتك يارب وأنت أعلم، فغفر الله له**» والباقي بنحوه، ورواه النسائي، وابن ماجه مختصراً بنحو رواية البخاري.

التخريج:

خ: كتاب أحاديث الأنبياء: باب رقم (٦٦ ٣٤) (٤/ ٢١٤) (الفتح ٦/ ٥١٤،٥١٥)وهو تابع لباب ما ذكر عن بني إسرائيل.

وانظر الروايات الأخرى بدون الشاهد في:

كتاب أحاديث الأنبياء: باب ماذكر عن بني إسرائيل (٤/ ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٤، ٢١٥) (الفتح ٦/ ٤٩٤) وفيه حديثا حذيفة، وأبي هريرة.

كتاب الرقاق: باب الخوف من الله (٨/ ١٢٦) (الفتح ١١/ ٣١٢،٣١٣)

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «يريدون أن يبدلوا كلام الله» (٩/ ١٧٧ ـ١٧٩) (الفتح ١٣/ ٤٦٦،٤٦٧).

م: كتاب التوبة: باب سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب غضبه (١٧/ ٧٠-٧٥).

س: كتاب الجنائز: أرواح المؤمنين (٤/ ١١٢،١١٣).

جه: كتاب الزهد: باب ذكر التوبة (٢/ ١٤٢١).

شرح غريبه:

رغسه مالاً وولداً: أكثر منهما، وبارك فيهما، والرّغْس: السعة في النعمة والبركة والنماء (النهاية/ رغس/ ٢/ ٢٣٨).

وقيل: رغس كل شيء: أصله، فكأنه قال: جعل له أصلاً من مال (الفتح ٦/ ٥٢١).

يوم راح: أي ذو ريح شديدة والأصل رائح (غريب الحديث للخطابي ١/ ٦٩٦) كقولهم رجل مال، وقيل يوم راح إذا اشتدت الريح فيه (النهاية/ روح/ ٢/ ٢٧٣).

ذُرّوني:يقال:ذرته الريح وأذرته تذروه وتذريه إذا أطارته (النهاية/ ذرا / ٢/ ١٥٩)وقد وردت في هذا اللفظ روايات منها «ذُروني» بضم المعجمة وتشديد

الراء، وفي رواية «ذروني» بفتح أوله والتخفيف بمعنى:دعوني أي اتركوني،، وفي رواية «أذرني» بزيادة همزة مفتوحة أوله من أذرت الريح الشيء إذا فرقته بهبوبها (الفتح ٦/ ٥٢٢) ويحتمل أن يكون بفتح أوله من الذر، و بالضم من التذرية، وبهمزة قطع وسكون المعجمة من أذرت العين دمعها وأذريت الرجل عن الفرس، وبالوصل من ذررت الشيء ومنه تذروه الرياح (الفتح ١١/ ٣١٣).

تلافاه: تداركه (شرح النووي ١٧/ ٧٤).

الفوائد:

(١) أن هذا الرجل كان قد وقع له الشك والجهل بقدرة الله تعالى على إعادة ابن آدم بعدما أحرق وذري وعلى أنه يعيد الميت ويحشره إذا فعل به ذلك. وهذان أصلان عظيمان أحدهما متعلق بالإيمان بالله تعالى وهو الإيمان أنه على كل شيء قدير، والثاني متعلق باليوم الآخر وهو الإيمان بأن الله يعيد هذا الميت ويجزيه على أعماله ومع هذا فلما كان مؤمناً بالله في الجملة،ومؤمناً باليوم الآخر في الجملة وهو أن يثيب ويعاقب بعد الموت وقد عمل عملاً صالحاً وهو خوفه من الله أن يعاقبه على ذنوبه فغفر الله له بما كان له من الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح (مجموع الفتاوى ١٢/ ٤٩٠،٤٩١،٢٣/ ٣٤٧).

(٢) أن التكفير المطلق مثل الوعيد المطلق لا يستلزم تكفير الشخص المعين حتى تقوم عليه الحجة التي تكفّر تاركها، فمن أخطأ في بعض مسائل الاعتقاد من أهل الإيمان بالله وبرسوله ﷺ وباليوم الآخر والعمل الصالح لم يكن أسوأ حالاً من هذا الرجل فيغفر الله له خطأه أو يعذبه إن كان فيه تفريط في اتباع الحق على قدر ذنبه، أما تكفير شخص علم إيمانه بمجرد الغلط في ذلك فعظيم (الاستقامة ١/ ١٦٤، ١٦٥).

(٣) أن الله تعالى سأله وهو أعلم بقصده وما أراده، وإنما ذلك لتقريره بذنبه حتى يتم الجزاء فلما كان الدافع على ما أقدم عليه هو خوف الله بقصد حسن غفر

الله له، وإن كان فعله خطأ وجهلاً بقدرة الله تعالى ومع ذلك عذره وغفر له.

(٤) فيه كلام الله مع هذا العبد. وكلام الله داخل في أفعاله الاختياريه ولهذا أخبر سبحانه أنه لا نفاد له ولا يجوز قصر كلامه سبحانه على كتبه (شرح التوحيد ٢/ ٣٩١-٣٩٥).

(٥) وجوب التفريق بين الإطلاق والتعيين فإن نصوص الوعيد في القرآن مطلقة عامة ثم الشخص المعين قد يغفر له بتوبة أو حسنات ماحية أو مصائب مكفرة أو شفاعة مقبولة، والتكفير من الوعيد وقد يجحد الشخص أمراً؛ لكونه لم يسمع النص، أو سمعه ولم يثبت عنده، أو عارضه معارض آخر أوجب تأويله وإن أخطأ، والمتأول من أهل الاجتهاد والحرص على متابعة الرسول ﷺ أولى بالمغفرة من مثل هذا الرجل (مجموع الفتاوى ٣/ ٢٣٠،٢٣١)، (شرح التوحيد ٢/ ٣٩١-٣٩٥).

ثبتت صفة الرحمة في أحاديث متعددة في صفة الصلاة حيث يقول المصلي في ختامها: السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه وكذا عن يساره. جاء ذلك في حديث جابر بن سمرة، وابن مسعود، ووائل، وابن عمر، وعمار بن ياسر ﷺ:

٥٢٩- (٢٥٨)حديث حابر بن سمرة ﷺ:

قال: كنا إذا صلينا مع رسول الله ﷺ قلنا: السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله، وأشار بيده إلى الجانبين، فقال رسول الله ﷺ: «**علام تومئون بأيديكم كأنها أذناب خيل شُمُس؟ إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه، ثم يسلم على أخيه من على يمينه وشماله**» رواه مسلم، ورواه النسائي ولم يذكر قوله: «**ورحمة الله.**» وهذا الحديث الصحيح فيه تقريره ﷺ لقول: «**السلام عليكم ورحمة الله**».

٥٣٠- حديث ابن مسعود ﷺ:

أن النبي ﷺ كان يسلِّم عن يمينه وعن شماله حتى يرى بياض خده: «السلام

عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله» رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وهو عند مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ قال:كنت أرى رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده.

٥٣١- حديث وائل بن حجر ﷺ:

قال: «**صليت مع النبي ﷺ فكان يسلِّم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله**» رواه أبو داود.

٥٣٢- حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

سئل عن صلاة رسول الله ﷺ فقال: «**الله أكبر كلما وضع، الله أكبر كلما رفع، ثم يقول السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه، السلام عليكم ورحمة الله عن يساره**» أخرجه النسائي.

٥٣٣- حديث عمار بن ياسر ﷺ:

مثل حديث ابن مسعود ﷺ رواه ابن ماجه.

التخريج:

م: كتاب الصلاة: باب الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد، ورفعها عند السلام (٤/ ١٥٣،١٥٤)وفيه حديث جابر بن سمرة ﷺ.

كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب السلام للتحليل من الصلاة عند فراغها وكيفيته (٥/ ٨٢) وفيه حديث سعد.

د: كتاب الصلاة: باب في السلام (١/ ٢٦٠).

وحديث وائل ضعفه النووي (شرح النووي ٤/ ١٥٣) وقال الأرناؤوط في تعليقه على(جامع الأصول٥/ ٤١٠): "وإسناده منقطع فإن علقمة بن وائل لم يسمع من أبيه، ولكن للحديث شواهد بمعناه يقوى بها".

ت: أبواب الصلاة: باب ماجاء في التسليم في الصلاة (٢/ ٨٩،٩٠)وقال:

حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم، والأسانيد صحاح ثابتة في حديث ابن مسعود في تسليمتين (التلخيص الحبير ١/ ٢٧٠ نقله عن العقيلي) وصححه الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٥/ ٤١٠).

س: كتاب الافتتاح: باب التكبير عند الرفع من السجود (٢/ ٢٣٠)

ثم كتاب السهو: كيف السلام على اليمين (٣/ ٦٢) كيف السلام على الشمال (٣/ ٦٣).

ثم باب السلام باليدين (٣/ ٦٤).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب التسليم (١/ ٢٩٦) قال البوصيري في (الزوائد/ ١٤٩) حديث عمار إسناده حسن (مصباح الزجاجة ١/ ١١٣).

شرح غريبه:

شُمس: هي جمع شموس وهو النفور من الدواب الذي لا يستقر؛ لشغبه وحدّته (النهاية/ شمس/ ٢/ ٥٠١).

والنهي عن رفع أيديهم عند السلام مشيرين إلى السلام من الجانبين (شرح النووي٤/ ١٥٣).

الفوائد:

(١) أن السلام ركن من أركان الصلاة لاتصح إلا به (شرح النووي ٥/ ٨٣) وأن السنة في السلام من الصلاة أن يقول: السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه، والسلام عليكم ورحمة الله عن شماله.

(١) الواجب السلام عليكم مرة واحدة.

(٢) فيه دليل على استحباب تسليمتين وهو مذهب الجمهور (شرح النووي ٤/ ١٥٣) وانظر:(٥/ ٨٣) وانظر اختلاف المذاهب في:(شرح الأبي ٢/ ٢٧٨).

(٣) الأمر بالسكون في الصلاة والخشوع فيها (شرح النووي ٤/ ١٥٤).

ثبت ذكر الرحمة في دعاء دخول المسجد وقد ثبت فيه حديث أبي حميد، وأبي أسيد معاً، وجاء فيه حديث أبي هريرة، وفاطمة ﷺ:

٥٣٤- (٢٥٩)حديث أبي حميد، وأبي أسيد رضي الله عنهما:

قالا: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك**» أخرجه مسلم وفيه: عن أبي حميد، أو أبي أسيد وفي رواية: وأبي أسيد وهو بالشك عند أبي داود، وعند النسائي عنهما دون الشك، ورواه ابن ماجه عن أبي حميد فحسب.

وزاد أبو داود وابن ماجه عند دخول المسجد: «**فليسلّم على النبي ﷺ**».

٥٣٥- حديث فاطمة الكبرى رضي الله عنها:

قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلّى على محمد وسلم وقال: «**رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج صلى على محمد وقال: رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك**» أخرجه الترمذي وابن ماجه وزاد «**بسم الله والسلام على رسول الله...**».

٥٣٦- حديث أبي هريرة ﷺ:

نحو حديث أبي حميد وأبي أسيد رضي الله عنهما باللفظ الأول وفيه «**وإذا خرج فليسلم على النبي ﷺ، وليقل: اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم**» أخرجه ابن ماجه.

التخريج:

م: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب ما يقول إذا دخل المسجد (٥/ ٢٢٤).

د: كتاب الصلاة: باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد (١/ ١٢٣، ١٢٤).

س: كتاب المساجد: القول عند دخول المسجد وعند الخروج منه (٢/ ٥٣).

ت: أبواب الصلاة: باب ما جاء ما يقوله عند دخول المسجد (٢/ ١٢٧، ١٢٨) وقال: حديث فاطمة حديث حسن، ولعله يريد حسن لغيره، لقوله: وليس إسناده بمتصل، وذكر أن فاطمة بنت الحسين الراوية عن فاطمة الكبرى لم تدركها، وضعفه الألباني في(ضعيف الجامع ٤/ ١٨٧).

جه: كتاب المساجد والجماعات: باب الدعاء عند دخول المسجد (١/ ٢٥٤)، وفي (الزوائد / ١٣١): إسناد حديث أبي هريرة صحيح رواه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط الشيخين، وانظر: (مصباح الزجاجة ١/ ٩٨)، وصححه الألباني في (ضعيف الجامع ١/ ١٥٠).

وحديث فاطمة عند ابن ماجه سيأتي بإذن الله تعالى.

الفوائد:

(١) أن هذا الدعاء مؤكد في دخول مسجد النبي ﷺ، لذا ذكره العلماء فيما صنفوه من المناسك لمن أتى مسجده ﷺ أن يقول ذلك فكان السلام عليه ﷺ مشروعاً عند دخول المسجد والخروج منه، وهذا مصلحة محضة لا مفسدة فبها يرضي الله، ويوصل نفع ذلك إليه ﷺ (مجموع الفتاوى ٢٧/ ٣٩٩).

(٢) يستحب لكل من دخل المسجد أن يقول هذا والسلام عليه ﷺ من خصائصه (مجموع الفتاوى ٢٧/ ٤١٤،٤١٥).

(٣) أن كلاً من الدعاءين مناسب لما هو بسبيله من دخول أو خروج (شرح الأبي ٢/ ٣٦١،٣٦٢) فإن الرجل إذا توضأ وقصد المسجد ودخل وصلى كان سبباً عظيماً لحط السيئات وغفران الذنوب حسب ما تقدمه الوعد الصادق فهو قمن بأن يسأل ويطلب، والملائكة تصلي على العبد فيه وتقول: اللهم اغفر له اللهم ارحمه.ودعاء الملائكة من أعظم أبواب الرحمة المفتوحة، وإذا خرج سأل الفضل

لقوله: ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾ [الجمعة:١٠] (العارضة ٢/ ١١٢)، (العون ٢/ ١٣٢)، (التحفة ٢/ ٢٥٤).

٥٣٧- ورد فيها حديث زيد بن ثابت ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن أبي سنان.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا علي بن محمد ثنا إسحاق بن سليمان قال سمعت أبا سنان عن وهب بن خالد الحمصي عن ابن الديلمي قال: أتيت أبي بن كعب فقلت: وقع في نفسي شيء من القدر فحدثني بشئ لعل الله أن يذهبه من قلبي. فقال: «**لو أن الله عذب أهل سمواته وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم، ولو أنفقت مثل أحد ذهبا في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو مت على غير هذا لدخلت النار**». قال: ثم أتيت عبد الله بن مسعود فقال: مثل ذلك. قال: ثم أتيت حذيفة بن اليمان، فقال مثل ذلك. قال: ثم أتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي ﷺ مثل ذلك هذا لفظ أبي داود.

وعند ابن ماجه قول ابن الديلمي: وقع في نفسي شيء من هذا القدر فخشيت على ديني وأمري، فحدثني من ذلك بشيء لعل الله أن ينفعني به وذكر نحوه، ثم قال: فأتيت زيد بن ثابت فسألته، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لو أن الله عذب أهل سمواته، وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم لكانت رحمته خير لهم من أعمالهم، ولو كان لك مثل أحد ذهبا، أو مثل جبل أحد ذهبا تنفقه في سبيل الله ما قبله منك حتى تؤمن بالقدر كله فتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأنك إن مت على غير هذا دخلت النار**».

التخريج:

د: كتاب السنة: باب في القدر (٤/ ٢٢٤،٢٢٥).

جه: المقدمة: باب في القدر (١/ ٢٩،٣٠).

ورواه البيهقي في (الشعب١/ ٢٠٣)، وهو في (الجامع للشعب ١/ ٤٨٧، ٤٨٨) من طريق أبي داود.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٢/ ٥٠٥،٥٠٦) من طريق محمد بن كثير به.

ورواه عبد بن حميد في (المنتخب ١/ ٢٣٦)

وأحمد في (المسند ٥/ ١٨٢)

ومن طريقه ابنه عبد الله في (السنة ٢/ ٣٨٩)

ورواه ابن بطة في (الإبانة ٢/ ٢/ ٤٩)

واللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ٣/ ٦٧٢)

خمستهم من طريق سفيان به.

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ١٨٥)

ومن طريقه ابنه عبد الله في (السنة ٢/ ٣٨٨،٣٨٩)

ورواه الأصبهاني في (الحجة ٢/ ١٥٩)

ورواه الطبراني في (الكبير ٥/ ١٦٠)

واللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ٣/ ٦١٢)

وابن أبي عاصم في (السنة ١/ ١٠٩)

والخطيب في (الموضح للأوهام ١/ ١٨٤) مختصراً.

والبيهقي في (الاعتقاد / ٩٦،٩٧)، وفي (الكبرى ١٠/ ٢٠٤)

كلهم من طريق إسحاق بن سليمان به.

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ١٨٩) عن قران بن تمام عن أبي سنان به.

ورواه الآجري في (الشريعة / ١٨٧)

وابن بطة في (الإبانة ٢/ ٢/ ٥٠،١٤٤،١٤٥)

كلاهما من طريق أبي صالح عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن الديلمي به. وقد اقتصرت بعض الطرق على ذكر المرفوع دون الموقوف.

وقال البيهقي في (الكبرى ١٠/ ٢٠٤): وروينا في ذلك عن علي وعبادة وسلمان الفارسي ﭫ.

درجة الحديث:

الإسنادان رجالهما ثقات سوى سعيد بن سنان وقد وثقه جماعة، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام؛ فالحديث حسن.

وقد سكت عنه أبو داود، وقال المنذري في (مختصر د ٧/ ٦٩): في إسناده أبو سنان وثقه يحيى بن معين، وغيره وتكلم فيه أحمد وغيره، وقد جاء من طريق أخرى تكون شاهدا لهذا الحديث ويرتقي إلى درجة الصحيح لغيره.

وقال الهيثمي في (المجمع ٧/ ١٩٨): رواه الطبراني بإسنادين ورجال هذه الطريق ثقات.

ومن المعاصرين:

الألباني في (صحيح/ الجامع ٢/ ٩٣٠)، وفي (صحيح/ جه/ ١/ ١٩)، وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٤٠،٤١).

وحسَّنه الوادعي في (الجامع الصحيح في القدر / ١٤،١٥).

وحسنه الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ١٠/ ١٠٥)، والبنا في (الفتح الرباني ١/ ١٣٣،١٣٤).

الفوائد:

(١) فيه حرص التابعين ـ رحمهم الله تعالى ـ على إزالة ما يعكر صفاء اعتقادهم فهذا ابن الديلمي يفزع إلى أُبيّ ﭬ حين وقع في نفسه شيء من الشبة في القدر التي

قد تؤدي إلى الشك فيه، طالبا العلم الذي يسأل الله أن يذهبه به من قلبه ليصح إيمانه.

(٢) فيه إرشاد عظيم وبيان شاف لإزالة الشبهة في القدر فالله سبحانه مالك السموات والأرض وما فيهن، وله أن يتصرف في ملكه كيف يشاء ولا يتصور في تصرفه ظلم؛ لأنه تصرف في ملكه سبحانه. (شرح الطيبي ١/ ٢٦٥) (المرعاة ١/ ٢٠٢).

(٣) أن رحمة الله تعالى عباده ليست بسبب الأعمال، فالأعمال هي من جملة رحمته بهم سبحانه فرحمته محض فضل منه تعالى فلو رحم جميع عباده فله ذلك (عون المعبود ١٢/ ٤٦٧).

(٤) فيه الحث على التوكل والتسليم والرضا، ونفي الحول والقوة إلا بالله، ولزوم القناعة، والصبر على المصائب (شرح الطيبي ١/ ٢٦٧).

(٥) أن هذه النصوص النافية للظلم تثبت العدل في الجزاء، وأنه لا يبخس عاملا عمله، وعقاب المجرمين عدلا لذنوبهم لا ظلماً بغير ذنب، ولو وقع العذاب على جميعهم لكان لاستحقاقهم ذلك لا لكونه بغير ذنب، وهذا يبين أن من الظلم المنفي عقوبة من لم يذنب (مجموع الفتاوى ١٨/ ١٤٣).

(٦) أن الجبرية تحتج بالحديث، والقدريه تقابله إما بالتكذيب أو بالتأويل، وأسعد الناس بهذا الحديث أهل السنة الذين قابلوه بالتصديق، وعلموا من عظمة الله تعالى وجلاله وقدر نعمه على خلقه وعدم قيام الخلق بحقوق نعمه عليهم إما عجزاً أو جهلاً وإما تفريطاً وإضاعة، وإما تقصيراً في المقدور من الشكر ولو من بعض الوجوه فإن حقه سبحانه على أهل السموات والأرض أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر، والنفوس تشح بذلك وهي في الشح على مراتب لا يحصيها إلا الله، فلو وضع الرب سبحانه عدله على أهل سمواته وأرضه لعذبهم بعدله، ولم يكن ظالماً لهم. وغاية ما يقدر توبة العبد، وقبول التوبة محض

فضله سبحانه وإحسانه، وإلا فلو عذب عبده على جنايته لم يكن ظالما له ولو قدر أنه تاب منها لكنه سبحانه أوجب على نفسه بمقتضى فضله ورحمته أنه لا يعذب من تاب، و قد كتب على نفسه الرحمة فلا يسع الخلائق إلا رحمته وعفوه، ولو نظر العبد إلى النعم وما عليه من الحقوق ووازن بين شكرها وكفرها لعلم أنه سبحانه لو عذب أهل سماواته وأرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم (شرح الطحاويه ٢/ ٦٦٢،٦٦٣)، (مختصر الصواعق المرسلة / ٢٠١-٢٠٦).

٥٣٨- ورد فيها حديث أبي بكر الثقفي نفيع بن الحارث، وقيل نفيع بن مسروح، وقيل مسروح ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا العباس بن عبد العظيم ومحمد بن المثنى قالا: ثنا عبدالملك بن عمرو عن عبد الجليل بن عطية عن جعفر بن ميمون قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال لأبيه يا أبة إني أسمعك تدعو كل غداة: «**اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري لا إله إلا أنت**» تعيدها ثلاثاً حين تصبح، وثلاثاً حين تمسي. فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن فأنا أحب أن أستن بسنته. قال عباس فيه: وتقول(*): «**اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذا ب القبر، لا إله إلا أنت، تعيدها ثلاثاً حين تصبح، وثلاثاً حين تمسي فتدعو بهن**»، فأحب أن أستن بسنته. قال: قال رسول الله ﷺ: «**دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت**» وبعضهم يزيد على صاحبه.

---

* ذكر في (عون المعبود ١٣/ ٤٣٣)، وفي (بذل المجهود/ ٢٠، ٣٠، ٣١) أن في جميع النسخ: (تقول)، بصيغة الخطاب، إلا في النسخة التي عليها المنذري فإن فيها: (يقول)، بصيغة الغائب، وكذلك: (تعيد، تصبح، تمسي، تدعو)، وهو الأولى ليكون كله من كلام أبي بكرة رضي الله عنه. والذي في نسخة المنذري المطبوعة (٧/ ٣٤٥): (يقول)، بصيغة الغائب، (فيدعو)، كذلك وفيه: (تعيدها، تمسي) بصيغة المخاطب والله أعلم.

التخريج:

د: كتاب الأدب: باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٣٢٦)

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ١٤٦،٢٨٢)، وهو في (الكبرى ٦/ ١٤٧).

وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٦٥) كلاهما من طريق العباس ومحمد واقتصرا على أول الحديث.

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ٤٢) النسائي في(عمل اليوم والليلة/ ٤١٣)

والبخاري في (الأدب المفرد ٢/ ١٥٩)

وابن حبان في (صحيحه ٣/ ٢٥٠)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٥٤،٩٥٥)

خمستهم من طريق عبد الملك بن عمرو أبي عامر به واقتصر النسائي وابن حبان على دعوات المكروب، والطبراني على أول الحديث.

ورواه الطيالسي في(المسند/ ١٧).

ومن طريقه البيهقي في (الدعوات الكبير ١/ ٢٣،١٢٣)

وابن حجر في(نتائج الأفكار ٢/ ٣٦٩)

ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٢٠٥،٢٠٦)

ومن طريقه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٣٠٤)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ١٢٧٨)

ستتهم من طريق عبد الجليل به، وفرق الطيالسي، والبيهقي شطري الحديث، واقتصر ابن السني والطبراني على دعوات المكروب، وأضاف ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٧٠) عزوه إلى إسحاق في مسنده من طريق أبي عامر، وأول الحديث «**اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري**».

له شاهد من رواية عائشة رضي الله عنها:

أخرجه أبو يعلى في (المسند ٨/ ١٤٥) وفيه زيادة ورواه الحاكم في (المستدرك ٢/ ٥٣٠).

درجة الحديث:

إسناد الحديث فيه عبد الجليل بن عطية: وهو صدوق يهم، وجعفر بن ميمون: وهو صدوق يخطئ فالحديث حسن.

وقد قال النسائي في (عمل اليوم والليلة) بعد روايته الحديث: جعفر ليس بالقوي، وفي موضع: ليس بالقوي في الحديث، وهذا مشعر بتضعيفه للحديث. ونقل كلامه المنذري في (مختصر د ٨/ ٣٤٥) وأضاف بعض أقوال العلماء في جعفر.

و حسن ابن حجر الحديث في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٦٩).

كما حسنه الهيثمي في (المجمع ١٠/ ١٣٧).

ومن المعاصرين:

ضعَّف الألباني في (ضعيف الجامع ١/ ٣٦٨) أول الحديث. وحسن حديث دعوات المكروب في (صحيح/ الجامع ١/ ٦٣٨)، وفي تعليقه على (الكلم الطيب / ٦٨).

وقال الأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ٣/ ٢٥٠): إسناده محتمل للتحسين وحسنه في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٢٩٧).

والشاهد: منقطع عند أبي يعلى، وفيه راو ضعفه الذهبي عند الحاكم.

٥٣٩- وورد فيها حديث قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري رضي الله عنهما:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا هشام أبو مروان ومحمد بن المثنى ـ المعنى ـ قال محمد بن المثنى: ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي قال سمعت يحيى

بن أبي كثير يقول: حدثني محمد بن عبدالرحمن بن أسعد بن زرارة عن قيس بن سعد قال: «**زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا فقال: السلام عليكم ورحمة الله**» فرد سعد رداً خفياً، قال قيس: فقلت: ألا تأذن لرسول الله ﷺ. فقال: ذره يكثر علينا من السلام. فقال رسول الله ﷺ: «**السلام عليكم ورحمة الله**» فرد سعد رداً خفياً، ثم قال رسول الله ﷺ: «**السلام عليكم ورحمة الله**» ثم رجع رسول الله ﷺ واتّبعه سعد فقال: يارسول الله إني كنت أسمع تسليمك وأرد عليك رداً خفياً؛ لتكثر علينا من السلام، قال: فانصرف معه رسول الله ﷺ فأمر له سعد بغسل فاغتسل، ثم ناوله ملحفة مصبوغة بزعفران، أو ورس فاشتمل بها، ثم رفع رسول الله ﷺ يديه وهو يقول: «**اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة**» قال: ثم أصاب رسول الله ﷺ من الطعام، فلما أراد الانصراف قرب له سعد حماراً قد وطأ عليه بقطيفة، فركب رسول الله ﷺ، فقال سعد: ياقيس اصحب رسول الله ﷺ، قال قيس: فقال لي رسول الله ﷺ: «**اركب**»، فأبيت، ثم قال: «**إما أن تركب، وإما أن تنصرف**» قال: فانصرفت.

التخريج:

د: كتاب الأدب: باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان (٤/ ٣٤٨،٣٤٩).

والحديث جاء متصلاً ومرسلاً:

(١) الرواية المتصلة:

رواها النسائي في (الكبرى ٦/ ٨٩،٩٠)، وهو في (عمل اليوم والليلة/ ٢٨٣، ٢٨٤).

وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٦١٤)

كلاهما من طريق محمد بن المثنى به.

ورواه أحمد في (المسند ٣/ ٤٢١) عن الوليد بن مسلم به.

(٢) الرواية المرسلة:

علقها أبو داود بعد الرواية المتصلة وقال: رواه عمر بن عبد الواحد وابن سماعه عن الأوزاعي مرسلاً، ولم يذكرا قيس بن سعد.

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٢٨٤، ٢٨٥) من طريق شعيب عن الأوزاعي به، وأحال على الحديث قبله ثم من طريق عبد الله بن المبارك عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان أن رسول الله ﷺ أتى سعد بن عبادة زائراً فقال: «**السلام عليكم**» فرد سعد السلام خافضاً بها صوته، قال: فساق الحديث.

وجاء الحديث مختصراً، وبلفظ آخر في الدعاء هو قوله: «**اللهم صلِّ على الأنصار، وعلى ذرية الأنصار**»

رواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٢٨٣)

وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٦١٤)

ورواه ابن ماجه في (سننه: كتاب الطهارة وسننها: باب المنديل بعد الوضوء وبعد الغسل/ ١/ ١٥٨)، ثم في (كتاب اللباس: باب الصفرة للرجال / ٢/ ١١٩٢)

والطبراني في (الكبير ١٨/ ٣٤٩، ٣٥٠)

وأحمد في (المسند ٦/ ٦، ٧)

وأبو يعلى في (المسند ٣/ ٢٥)

وعلقه البيهقي في (الكبرى ١/ ١٨٦)

خمستهم من طريق ابن أبي ليلى عن محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن عمرو بن شرحبيل عن قيس بن سعد به.

وفي رواية النسائي لم يذكر: «**ورحمة الله**»، وزاد ابن السني بعد قيس: عن أبيه، أما ابن ماجه فلم يذكر السلام ولا الدعاء، بل اقتصر على ذكر وضوئه ﷺ واشتماله بالملحفة وفي السند محمد بن شرحبيل بدل عمرو، ومثله عند أبي يعلى وأحمد،

وفي إسناد البيهقي محمد بن عمرو بن شرحبيل، وتعقبه ابن التركماني.

وجاء الحديث من رواية أنس ﷺ:

وفيه زيارته ﷺ بيت سعد بن عبادة وسلامه عليه ثلاث مرات، ثم دخوله وطعامه وفيه قوله ﷺ: «**أكل طعامكم الأبرار، وأفطر عندكم الصائمون، وصلت عليكم الملائكة**».

رواه عبد الرزاق في (الجامع لمعمر الملحق بالمصنف ١٠/ ٣٨١،٣٨٢)

ومن طريقه أبو داود في (سننه: كتاب الأطعمة: باب ماجاء في الدعاء لرب الطعام إذا أكل عنده/ ٣/ ٣٦٦)

وأحمد في (المسند ٣/ ١٣٨)

والبغوي في (شرح السنة ١٢/ ٢٨٢،٢٨٣)

والبيهقي في (الكبرى ٧/ ٢٨٧)

والأصبهاني في (الترغيب والترهيب ٢/ ٧٣٢)

ورواه البزار كما في (كشف الأستار ٢/ ٤٢٠،٤٢١)

والطحاوي في (شرح مشكل الآثار ٤/ ٢٤٢)، وفي (مشكل الآثار ١/ ٤٩٨)

كلهم من طريق ثابت عن أنس ﷺ، ووقع في بعض الطرق أنس أو غيره، وقال البيهقي: رواه جعفر الضبعي عن ثابت عن أنس بمعناه، ولم يشك، وهي عند الطحاوي، وجزم في رواية أبي داود مع كونها من طريق عبد الرزاق، ولم يذكر أبو داود إلا دعاء النبي ﷺ: «**أفطر...**».

درجة الحديث:

الحديث في إسناده هشام الأزرق وهو صدوق، وتابعه ابن المثنى وهو ثقة وباقي رجاله ثقات، ولايضر تدليس الوليد؛ لأنه صرح بالسماع في جميع طبقات السند، كما لايضر تدليس يحيى بن أبي كثير؛ لأنه ممن احتمل تدليسه،ثم إنه صرح بالتحديث في رواية محمد بن المثنى؛ فالحديث صحيح

الإسناد، لكن فيه علتين:

أولاهما: ماذكره المزي في ترجمة قيس بن سعد في (تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٢)، وتبعه ابن حجر في (التهذيب ٨/ ٣٩٦): أن محمداً روى عن قيس والصحيح أن بينهما رجلاً،ولم أجد هذا القول في كتب المراسيل، ولم يذكر في المدلسين، وقيس بن سعد توفي سنة ٦٠هـ تقريبا (التقريب / ٤٥٧) ولم أجد سنة ولادة محمد لكنه توفي سنة ١٢٤هـ فبين وفاتيهما ٦٤سنة ثم إنه تقدم في التخريج في رواية عند النسائي أن بينهما عمرو بن شرحبيل وهو ثقة (التقريب / ٤٢٢)، وفي رواية ابن ماجه بينهما محمد بن شرحبيل: وهو مجهول (التقريب / ٤٨٣) لكن في الطريق إليهما ابن أبي ليلى وهو محمد بن عبد الرحمن: وهو صدوق سيء الحفظ جداً (التقريب / ٤٩٣) وقد اختلف عليه أيضا فرواه علي بن هاشم بن الشريد عنه عن محمد بن عبد الرحمن دون ذكر ابني شرحبيل (البدر المنير ١/ ل ١٥٨أ).

وثانيتهما: الاختلاف بالوصل والإرسال: وقد ذكره أبو داود بعد روايته الحديث، ونقله عنه المنذري في (مختصر د ٨/ ٦١) وأضاف أخرجه النسائي مسنداً ومرسلاً، فالحديث رواه الوليد بن مسلم عن الأوزاعي متصلاً، وخالفه عمر بن عبد الواحد: وهو ثقة (التقريب / ٤١٥)،وابن سماعه: هو إسماعيل بن عبد الله: وهو ثقة (التقريب / ١٠٨)، وشعيب بن إسحاق الأموي: وهو ثقة (التقريب / ٢٦٦)، فرووه عن الأوزاعي به مرسلاً لم يذكر فيه قيس بن سعد. كما اختلف على الأوزاعي من وجه آخر: فقد رواه جماعة عنه عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن أسعد وخالفهم ابن المبارك فرواه عن الأوزاعي عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مرسلا، ومحمد هذا: ثقة (التقريب / ٤٩٢).

واختلفت آراء النقاد في الحكم على الحديث:

(١)نقل ابن الملقن قول الحازمي: هذا الحديث مختلف في سنده، وكذا قال

ابن الصلاح وتابعه النووي وزاد: إنه ضعيف، قال وجزم بذلك في الخلاصة (البدر المنير ١/ ل١٥٨أ). وقال النووي في (المجموع ١/ ٤٨٤): حديث قيس إسناده مختلف فهو ضعيف.

ومن المعاصرين:

ضعفه الألباني في (ضعيف د/ ٥١٢).

والأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٦/ ٥٧٨).

(٢) **اختار ابن الملقن القول بقبول الحديث** وخلاصة قوله: أن أسانيد الحديث إما حسنة، وإما صحيحة وذكر أن أسناد ابن ماجه حسن، واعتمد على قول أبي حاتم في ابن أبي ليلى: محلة الصدق، وإسناد أبي داود: صحيح، وكذا إسناد النسائي، فإسناد هذا الحديث من جميع طرقه ليس منهم من طعن فيه إلا ابن أبي ليلى وغيرها من الطرق جابرة لها فالصواب إعلال الحديث باختلاف إسناده، وعلى أن الاختلاف إذا كان من ثقة غير قادح، واستدل بأن تقي الدين أخرج الحديث في (الإمام) ولم يتعقبه بشيء ولم يذكر سواه. (البدر المنير ١/ ل١٥٨أ،ب) ووقع فيه تصحيف في بعض الأسماء وانظر: (مختصر البدر/ ٢٧)(التلخيص الحبير ١/ ٩٩) كما استدل به الشيرازي في (المجموع ١/ ٤٨٤) على جواز التنشيف بعد الوضوء.

وقال الأرناؤوط في تعليقه على (شرح السنة ١٢/ ٢٨٣):صححه العراقي وابن الملقن وأقول ـ والله تعالى أعلم ـ: إن الرواية المرسلة أرجح من المتصلة؛ لكثرة عدد من رواه مرسلاً مع كونهم ثقات، والرواية المتصلة قد تكون مما وهم فيه الأوزاعي، فقد نقل ابن رجب في (شرح العلل ٢/ ٦٧٧،٦٧٨) أن أحمد ذكر أن الأوزاعي كان لايقيم حديث يحيى بن أبي كثير ولم يكن عنده في كتاب إنما كان يحدث به من حفظه ويهم فيه. ويضاف إلى ذلك ما ذكره المزي من الانقطاع بين محمد بن عبد الرحمن وقيس بن سعد وبناء على ما سبق تكون الرواية المتصلة ضعيفة والله أعلم.

لكن أول الحديث ينجبر بالشاهد الذي رواه أنس ﷺ، وقد قال الهيثمي في (المجمع ٨/ ٣٤): رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح، أما ماورد من التنشيف فلا يوجد ما يجبره، وقد قال الترمذي في (سننه ١/ ٧٤): ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء. راجع (نيل الأوطار ١/ ١٧٥).

شرح غريبه:

ملحَفة: ـ بكسر الميم وفتح الحاء ـ إزار كبير (مجمع بحار الأنوار لَحَفَ ٤/ ٤٧٢).

اشتمل: تغطى وتلفف (النهاية/ شمل/ ٢/ ٥٠١).

وطَّأ عليه: من التوطئة وهي التمهيد والتذليل (النهاية/ وطأ/ ٥/ ٢٠١) أي جعله وطيئاً أي سهلاً ليناً بوضع القطيفة وهي الدثار المخمل، أي بسط له قطيفة على ظهر الحمار ليكون سهلاً ليناً (عون المعبود ١٤/ ٨٩).

الفوائد:

(١) فيه بيان أن الاستئذان يكون بالسلام (شرح السنة ١٢/ ٢٨٣).

(٢) تعليم النبي ﷺ أمته أن لايزيدوا في السلام عند وقوفهم على الأبواب على ثلاث مرات،وهذه سنة قائمة وأدب حسن لاينبغي تعديه إلى غيره (شرح مشكل الآثار ٤/ ٢٤٣).

---

٥٤٠ – وورد فيها حديث أبي هريرة ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان أخبرنا علي بن ثابت عن عكرمة بن عمار قال حدثني ضمضم بن جَوْس قال: قال أبو هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كان رجلان في بني إسرائيل مُتَوَاخيين***، **فكان أحدهما**

---

* هكذا ضبط في المجردة، وفي نسخة (مختصر د ٧/ ٢٢٤) متواخيين بدون الهمز، وكذا في نسخة (العون ١٣/ ٢٤٣).

يذنب، والآخر مجتهد في العبادة، فكان لايزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول: أَقْصِرْ، فوجده يوماً على ذنب، فقال له: أقصر، فقال: خلّني وربي أبعثتَ عليّ رقيباً؟ فقال: والله لايغفر الله لك، أو لا يدخلك الله الجنة، فقبض أرواحهما، فاجتمعا عند رب العالمين، فقال لهذا المجتهد: كنت بي عالماً، أو كنت على ما في يدي قادراً، وقال للمذنب: اذهب فادخل الجنة برحمتي، وقال للآخر: اذهبوا به إلى النار» قال أبو هريرة: والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أو بقت دنياه وآخرته.

التخريج:

د: كتاب الأدب: باب في النهي عن البغي (٤/ ٢٧٧).

وأخرجه أحمد في (المسند ٢/ ٣٢٣) من طريق أبي عامر، وفي (٢/ ٣٦٣) من طريق عبد الصمد.

وابن المبارك في (الزهد/ ٣١٤،٣١٥)

ومن طريقه البغوي في (شرح السنة ١٤/ ٣٨٤،٣٨٥)

ورواه ابن أبي الدنيا في (حسن الظن بالله/ ٥٤) من طريق غسان بن عبيد.

والبيهقي في (الشعب ٥/ ٢٩٠) من طريق الطيالسي.

والمزي في (تهذيب الكمال ١٣/ ٣٢٦) من طريق أبي حذيفة.

ستتهم عن عكرمة بن عمار به، وعند أحمد وابن أبي الدنيا أن آخر الحديث من قوله ﷺ ولفظ أحمد: **«فوالذي نفس أبي القاسم بيده لتكلم بكلمة..»** وعند البيهقي: **«أكنت تحظر رحمتي على عبدي..»**.

وللحديث شاهد من رواية جُنْدَبْ ﷺ:

رواه مسلم في (صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب: باب النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله تعالى / ١٦/ ١٧٤) أن رسول الله ﷺ: حَدَّث **«أن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان، وأن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألى عليَّ أن لا أغفر لفلان فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك»** أو كما قال.

درجة الحديث:

الحديث في إسناده محمد بن الصباح صدوق، وعلي بن ثابت صدوق ربما أخطأ ووثقه جماعة، وقد قال المنذري في (مختصر د ٧/ ٢٢٥): في إسناده علي، وذكر تضعيف الأزدي، وتوثيق ابن معين، وأبي زرعة. ثم إنه لم ينفرد بل تابعه جماعة في روايتة عن عكرمة وهو صدوق يغلط، وضمضم ثقة. فالحديث حسن؛ لأن عكرمة إنما ضعف في روايته عن يحيى بن أبي كثير، وقد قال الذهبي: ثقة إلا في يحيى، ووثقه جماعة من النقاد، أما تدليسه فمأمون؛ لأنه صرح بالتحديث. أما العبارة التي في آخر الحديث فعند أبي داود من قول أبي هريرة لكن أحمد رواها مرفوعة من طريق أبي عامر وعبد الصمد بن عبد الوارث فتترجح روايتهما على رواية علي بن ثابت والله أعلم.

وقد صحح الحديث من المعاصرين:

أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ١٦/ ١٢٧،١٢٨،٣٠٥،٣٠٦) قال: إسناده صحيح.

الألباني في (صحيح/ الجامع ٢/ ٨٢١) قال: صحيح، وفي تعليقه على (شرح الطحاويه / ٣١٩) قال: حديث حسن.

وحسّن إسناده الأرناؤوط في تعليقه على (شرح السنة ١٤/ ٣٨٥).

شرح غريبه:

أَقَصر: قصر واقتصر: كَفَّ (المشارق / قصر/ ٢/ ١٨٧).

متؤاخيين: ووقع في (المشكاة ١/ ٧٢٠) متحابين وهذا يفيد أن المعنى متحابين متصادقين لكن في الدنيا (المرقاة ٥/ ١٧٨). قيل: متواخيين أي متقابلين في القصد والسعي فهذا كان قاصداً وساعياً في الخير وذاك كان قاصداً و ساعيا في الشر (عون المعبود ١٣/ ٢٤٣).

أوبقت: أهلكت (النهاية/ وبق/ ٥/ ١٤٦) وإنما أوبقت دنياه لما يعتريه في

الدنيا من الفضيحة لاسيما في الأمم السابقة حيث يكتب ذنب أحدهم على باب داره (البذل ١٩/ ١٤٣).

الفوائد:

(١) فيه دليل لأهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرانها.

(٢) استدل به المعتزلة على إحباط الأعمال بالمعاصي الكبائر، ومذهب أهل السنة أنها لاتحبط إلا بالكفر، ويتأول حبوط عمل هذا الرجل على أنه أسقطت حسناته في مقابلة سيئاته، ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر، ويحتمل أن هذا كان في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم. (شرح النووي ١٦/ ١٧٤) وقيل إنه أُمر به إلى النار مجازاة له على قسمه بأن الله تعالى لايغفر للمذنب؛ لأن هذا حكم على الله تعالى وفيه جعل الإنسان ييأس من رحمة الله، وحكم بأن الله غير غفور (شرح الطيبي ٥/ ١١١). ورده في المرقاة بأنه إنما بالغ في الأمر بالمعروف، وصدر منه هذا في حال غضبه وعوقب على غروره باجتهاده واحتقاره للمذنب ولذا قيل: معصية أورثت ذلا واستصغارا خير من طاعة أوجبت عجباً واستكباراً (المرقاة ٥/ ١٧٩).

(٣) أن من أعظم البغي أن يشهد على معين أن الله لايغفر له ولا يرحمه بل يخلده في النار فإن هذا حكم الكافر بعد الموت (شرح الطحاوية /٣١٨، وبتحقيق التركي ٢/ ٤٣٧).

٥٤١- وورد فيها حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا عبد بن حميد حدثنا الحجاج بن منْهال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مِهْران عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «**لما أغرق الله فرعون قال: آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل**(*)

(*) تضمين من [يونس: ٩٠].

فقال جبريل: يا محمد لو رأيتني وأنا آخذ من حَالِ البحر فأدسُّه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة».

التخريج:

ت: كتاب تفسير القرآن: باب من سورة يونس (٥/ ٢٨٧).

وأخرجه عبد بن حميد في (المنتخب ١/ ٥٦٣)

ورواه الطبراني في (المعجم الكبير ١٢/ ١٦٧).

ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ٣٢/ ٤٦٤،٤٦٥)

كلاهما من طريق حجاج بن منهال به.

ورواه النسائي في (الكبرى ٦/ ٣٦٣)، وهو في (التفسير ١/ ٥٧٨)

وأحمد في (المسند ١/ ٢٤٥،٣٠٦)

والطيالسي في (المسند / ٣٥٠،٣٥١)

وابن جرير في (التفسير ١٥/ ١٩٢)

والخطيب في (تاريخ بغداد ٨/ ١٠٢)، وفي (الموضح للأوهام ١/ ٣٤٥)

سبعتهم من طريق حماد بن سلمة به.

وأضاف السيوطي في (الدر ٣/ ٣١٥) عزوه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

ورواه الطيالسي في (المسند / ٣٤١)

ومن طريقه البيهقي في (الشعب ٧/ ٤٥)

وابن جرير في (التفسير ١٥/ ١٩١)

كلاهما من طريق شعبة عن عطاء بن السائب وعدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله ﷺ: **«جعل جبرائيل عليه السلام يدس ـ أو يحشو ـ في فم فرعون الطين مخافة أن تدركه الرحمة».**

وجاء الحديث بنحوه بلفظ الفعل:

رواه الترمذي بعد الحديث المذكور، رواه من طريق شعبة عن عدي بن ثابت وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ـ ذكر أَحَدُهُما عن النبي ﷺ أي رفعه عدي أو عطاء شك شعبة ـ أنه ذكر «**أن جبريل ﷺ جعل يدس في في فرعون الطين خشية أن يقول: لا إله إلا الله فيرحمه الله أو خشية أن يرحمه الله**».

ورواه الطيالسي في (المسند / ٣٥١)

وابن جرير في (التفسير ١٥/ ١٩٠،١٩٣)

وأحمد في (المسند ١/ ٢٤٠)

وابن حبان في (صحيحه ١٤/ ٩٧)

والحاكم في (المستدرك ٢/ ٣٤٠)

أربعتهم من طريق شعبة به، وفي بعضها إلى قوله: «**لا إله إلا الله**» وأضاف السيوطي في (الدر ٣/ ٣١٦) عزوه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

وللحديث شواهد من رواية صحابة آخرين

(١) حديث أبي هريرة ﷺ:وفيه: «**مخافة أن تدركه رحمة الله فيغفر له**»

رواه ابن عدي في (الكامل ٢/ ٧٨٨،٧٨٩)

وابن جرير في (التفسير ١٥/ ١٩١)

والطبراني في (الأوسط ٦/ ٣٨٦)

البيهقي في (الشعب ٧/ ٤٤)

(٢) حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

بنحوه رواه ابن مردويه في التفسير ذكره الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ١٣٧)

وجاء الحديث موقوفاً، ومقطوعاً:

رواه ابن جرير في (التفسير ١٥/ ١٩٢،١٩٣) من طريق أبي خالد الأحمر عن

عمر بن يعلى عن سعيد بن جبير موقوفاً على ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ "إن فرعون لما أدركه الغرق جعل جبريل يحثو في فيه التراب خشية أن يغفر له" ثم بلفظ: "قال جبريل عليه السلام لقد حشوت الحمأة مخافة أن تدركه الرحمة".

ورواه موقوفاً على ميمون بن مهران بنحو لفظ ابن عباس الأول.

ثم على إبراهيم التيمي رحمه الله.

وقال ابن كثير في(التفسير٤/ ٢٢٨) وفي (البداية والنهاية ١/ ٢٧٣) وقد أرسل هذا الحديث جماعة من السلف: قتادة، وإبراهيم التيمي، وميمون بن مهران وذكر السيوطي في (الدر ٣/ ٣١٥) أن ابن أبي حاتم رواه موقوفا على ابن عباس رضي الله عنهما مطولاً.

درجة الحديث:

رجال إسناد الترمذي ثقات سوى علي بن زيد فهو ضعيف، لكثرة خطئه، ويوسف بن مهران: وقد وثقه أبو زرعة، وقال ابن حجر: لين الحديث. فالحديث بهذا السند ضعيف.

وقد حسنه الترمذي، مع أنه تكلم في علي بن زيد وهذا يفيد أنه أراد أنه حسن لغيره، ولعله قواه بالحديث الذي رواه بعده وهو شاهد قوي الإسناد؛ لأن رجاله كلهم ثقات، وقد قال الترمذي (٥/ ٢٨٨): هذا حديث حسن صحيح غريب.

وصححه الحاكم في (المستدرك ٢/ ٣٤٠).

وابن حجر في (تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ١٣٧ نقله المحقق).

ومن المعاصرين:

صححه الألباني في (صحيح/ الجامع ٢/ ٩٢٤)، وفي (صحيح/ ت/ ٣/ ٦١).

وصحح الإسنادين أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٤/ ١٦، ٤٠، ٢٩٥، ٥/ ٥٨)، وقد تعقبه أخوه في توثيقه علي بن زيد في تعليقه على (تفسير ابن جرير ١٥/ ١٩٢).

وصحح الإسناد الثاني الأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١٤/ ٩٨)، وعلي (جامع الأصول ٢/ ١٩٢).

لكن فيه علة فقد قال الحاكم: إن الأكثر من أصحاب شعبة أوقفوه على ابن عباس، ووافقه الذهبي.

وأقول ـ والله أعلم ـ: إن الذين رووه عن شعبة مرفوعاً من تلاميذه: خالد بن الحارث عند الترمذي، محمد بن جعفر عند أحمد وابن جرير، وعمرو والعنقزي عند ابن جرير، والطيالسي، والنضر بن شميل عند الحاكم، وهؤلاء كلهم ثقات (التقريب / ١٨٧، ٤٧٢، ٤٢٦، ٢٥٠، ٥٦٢) بحسب ترتيب الرواة.

والحديث وقفه عمر بن عبد الله الثقفي عند ابن جرير، وعمر هذا ضعيف (تهذيب الكمال ٢١/ ٤١٧-٤٢٠)، (التقريب ٤١٤). وقد رفع الحديث في رواية أخرى ذكرها الزيلعي في (تخريج الكشاف ٢/ ١٣٨). أما قول شعبة في رواية خالد ومحمد بن جعفر عن عدي وعطاء رفعه أحدهما فهو شك من شعبة، لكنه في بعض الروايات جزم ولم يشك. وكأن البيهقي مال إلى ترجيح الرفع حيث قال في (الشعب ٧/ ٤٥) رفعه أبو داود ـ أي الطيالسي ـ ولم يشك.

ومما يؤيد الرفع أن هذا لايقال من قبيل الرأي، لكن قد يقال: إن ابن عباس رضي الله عنهما ممن أخذه من أهل الكتاب، ويبعد هذا الاحتمال ما جاء في بعض ألفاظ الحديث أن النبي ﷺ قال: «**قال لي جبريل: يامحمد..**» ولما سبق فإنه يترجح ثبوت الحديث مرفوعاً والله أعلم.

أما الشواهد:

(١) حديث أبي هريرة ﷺ:

تكلم ابن كثير على إسناد ابن جرير في (البداية والنهاية ١/ ٢٧٣)، وفي (التفسير ٤/ ٢٢٨).

أما إسناد الطبراني ففيه راوٍ ضعيف أيضاً، فقد قال الهيثمي في (المجمع

٧/ ٣٦): فيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري، وضعفه جماعة. وقال ابن حجر في (التقريب/ ٤٥٧): صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

فالحديث ضعيف بطريقيه.

(٢) حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

فلم أجد من حكم عليه.

ومما ينبغي التنبيه عليه أن الزمخشري أنكر في (الكشاف ٢/ ٣٦٧،٣٦٨) قوله في الحديث: «**خشية أن تدركه الرحمة**» وبالغ في ردها فقال: إنها من زيادات الباهتين لله وملائكته، وأيد ما ذهب إليه بأن الإيمان يصح بالقلب فحال البحر لايمنعه وأن الرضا بالكفر كفر، لكن ابن حجر رد عليه وذكر أن للحديث توجيهاً وجيهاً وذلك أن فرعون كان كافراً كفر عناد، وقد أظهر الإخلاص من قبل ثم عاد وتمادى على طغيانه وكفره فخشي جبريل عليه السلام أن يعاود تلك العادة، فيظهر الإخلاص بلسانه، فتدركه رحمة الله، فيؤخره الله في الدنيا، فيستمر على طغيانه وهذا وجه الحديث ولا يلزم منه جهل ولا رضا بكفر، ثم إن الإيمان في تلك الحال لاينفعه لأنه وقع في حال الاضطرار، ثم قال ابن حجر: وهذا إفراط من الزمخشري في الجهل بالمنقول، والغض من أهله، فإن الحديث صحيح بالزيادات (تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ١٣٧ مع الحاشية المنقولة من كلام ابن حجر).

شرح غريبه:

حال البحر: الحال:الطين الأسود كالحمأة (النهاية/ حول/ ١/ ٤٦٤).

٥٤٢- وورد فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله أخبرنا

رِشدين حدثني ابن أَنْعُم * عن أبي عثمان أنه حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «إن رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما فقال الرب ﷻ: أخرجوهما، فلما أُخرجا قال لهما: لأي شيء اشتد صياحكما؟ قالا: فعلنا ذلك لترحمنا، قال: إن رحمتي لكما أن تنطلقا فتلقيا أنفسكما حيث كنتما من النار، فينطلقان، فيلقي أحدهما نفسه فيجعلها عليه برداً وسلاماً، ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه، فيقول له الرب ﷻ: ما منعك أن تلقي نفسك كما ألقى صاحبك؟ فيقول: يارب إني لأرجو أن لا تعيدني فيها بعدما أخرجتني، فيقول له الرب: لك رجاؤك فيدخلان جميعا الجنة برحمة الله».

التخريج:

ت: كتاب صفة جهنم: باب رقم (١٠) (٤/ ٧١٤).

وأخرجه ابن المبارك في (المسند / ٥٧،٥٨)

وابن الجوزي في (العلل ٢/ ٤٥٥،٤٥٦) من طريق الترمذي، وزاد أبا هانئ بعد رشدين.

وأخرجه نعيم في زوائده على (الزهد لابن المبارك / ١٢٣)

والبغوي في (شرح السنة ١٥/ ١٩٥)

وعلقه ابن أبي الدنيا في (حسن الظن بالله / ٦٨)

ثلاثتهم من طريق ابن المبارك به.

درجة الحديث:

الحديث ضعيف جداً؛ لأن في سنده ثلاثة ضعفاء وقد دارت الرواية عليهم، وتفردوا بالحديث وهم: رشدين، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وأبو عثمان.

وقد قال الترمذي: إسناد هذا الحديث ضعيف لأنه عن رشدين بن سعد وهو:

* وقع في المجردة، وفي نسخة (العارضة ١٠/ ٦٣)، ابن نُعْم والصواب من نسخة (تحفة الأحوذي ٧/ ٣٢٥)، و (تحفة الأشراف ١١/ ٨٧) وهو الموافق لما ورد في ترجمته .

ضعيف عند أهل الحديث، عن ابن أنعم وهو الإفريقي والإفريقي: ضعيف عند أهل الحديث، ونقل البغوي كلامه في (شرح السنة ١٥/ ١٩٦).

وقال ابن الجوزي في (العلل المتناهية ٢/ ٤٥٦) إسناد هذا الحديث لا يثبت وقال الذهبي في (تلخيص العلل٣/ ١٢٩١،١٢٩٢): فيه رشدين واهٍ عن أوهى منه.

ومن المعاصرين:

ضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٢/ ١٥٦)، وفي (الضعيفة ٤/ ٤٤٥)، وفي (ضعيف ت/ ٣٠٩)، وفي تعليقه على (المشكاة ٣/ ٨٢).

والأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ١٠/ ٥٥٢).

---

* الرضا والرضوان وضده السخط والغضب *

جاء في عدة أحاديث إثبات صفة الرضا أو الرضوان لله تعالى كما ثبت وصفه سبحانه بالسخط والغضب على من يستحق، وجمعت بعض الأحاديث بين ذكر الرضا والسخط، وبين السخط والغضب، فناسب جمع هذه الصفات الثلاث في موضع واحد.

«الرضا»

«السخط، الغضب»

(أ) الأحاديث الواردة في الصحيحين أو أحدهما

«الرضوان»

٥٤٣- (٢٦٠) ثبت فيه حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يقول لأهل الجنة ياأهل الجنة يقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لانرضى وقد أعطيتنا مالم تعط أحداً من خلقك، فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا: يارب وأي شيء

أفضل من ذلك، فيقول: أحلُّ عليكم رُضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً} رواه البخاري ومسلم والترمذي وفي رواية «**فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك..**» رواه البخاري ومسلم. ورواه مسلم في آخر حديث أبي سعيد الطويل في الرؤية وفيه: أن أهل الجنة الذين أعتقهم الله برحمته من النار يقولون: «**ياربنا أي شيء أفضل من هذا فيقول: رضاي فلا أسخط عليكم بعده أبداً**».

التخريج:

خ: كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار (٨/ ١٤٢) (الفتح ١١/ ٤١٥)

كتاب التوحيد: باب كلام الرب مع أهل الجنة (٩/ ١٨٤،١٨٥) (الفتح ١٣/ ٤٨٧).

م: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (١٧/ ١٦٨)

كتاب الإيمان:باب إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة (٣/ ٣٣).

ت: كتاب صفة الجنة: باب رقم (١٨) (٤/ ٦٨٩،٦٩٠) وقال: حسن صحيح.

شرح غريبه:

أحل: أنزله بكم، وأشعركم إياه (المشارق ١/ ١٩٥) أو الإحلال بمعنى الإيجاب (شرح الكرماني ٢٣/ ٤٩) ورضاه ﷻ سبب كل فوز وسعادة وكل من علم أن سيده راضٍ عنه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم (الفتح ١١/ ٤٢٢).

الخير في يديك: أي أن الخلق لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم نفعاً حتى تمن به عليهم فكل خير مصدره منك وكل شر فهو من المخلوق (شرح التوحيد ٢/ ٤٦٦).

الفوائد:

(١) أن الله متصف بالكلام في كل وقت إذا شاء؛ لأن الكلام متعلق بمشيئة فأيِ وقت شاء أن يتكلم تكلم، والكلام صفة كمال وفقده نقص يتقدس الله تعالى عنه.

وظاهر الحديث أن هذا الخطاب الكريم من الله تعالى لعموم أهل الجنة وأنه بعد استقرارهم فيها، وفيه تصريح بأن الله تعالى يقول لأهل الجنة فيسمعون قوله ويجيبونه ويخاطبهم.

(٢) أن سؤاله سبحانه لأهل الجنة: «هل رضيتم؟» مع علمه أنهم قد رضوا ولا يخفى عليه شيء في صدورهم ولكن لتقريرهم بالمنة والفضل الذي يسديه إليهم، وكل فضل نالهم فهو سبحانه ابتدأهم به من غير استحقاق لهم ولا حق لهم عليه بل هو بمحض فضله ومنته.

(٣) أن رضوان الله تعالى أكبر من الجنة وما فيها وبه تتم السعادة، وتكمل الحياة، وتطيب اللذة لرضى الله سبحانه (شرح التوحيد ٢/ ٤٦٥-٤٦٧) والخير كله في رضا الله سبحانه ومادونه من النعيم على اختلاف أنواعه في كلا الدارين إنما هو من أثر ذلك الخير وهو النعيم الحقيقي.

(٤) أن من لم يعرف حقيقة ما خوطب به فإنه يسأل بأدب حيث إنهم لما لم يعلموا في تلك الدار أفضل مما هم فيه استفهموا عن هذا الشيء الذي لايعلمونه.

(٥) إرضاء الله أهل الجنة كلاً منهم بحاله مع اختلاف منازلهم (بهجة النفوس ٤/ ٢٨٨-٢٩٠).

ثبت فيه حديث عبادة بن الصامت، وحديث عائشة رضي الله عنهما:

٥٤٤- (٢٦١) حديث عبادة ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه**» قالت عائشة رضي الله عنها، أو بعض أزواجه: إنا لنكره الموت، قال: «**ليس ذاكِ ولكن المؤمن إذا حضره الموت بُشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه، فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حُضر بُشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه كره لقاء الله وكره الله لقاءه.**»

رواه البخاري تاماً، ومسلم والترمذي والنسائي مختصراً لم يذكر المراجعة.

٥٤٥- (٢٦٢) حديث عائشة رضي الله عنها:

نحو حديث عبادة عند البخاري وفيه إن عائشة هي التي سألت الرسول ﷺ وفيه: «**إذا بُشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه**» رواه مسلم تاماً ومختصراً، وعلقه البخاري دون ذكر المتن بعد حديث عائشة رضي الله عنها، ورواه الترمذي تاماً كلفظ مسلم ورواه النسائي وابن ماجه وعندهما قولها: «**فقيل يارسول الله كراهية لقاء الله كراهية الموت كلنا نكره الموت؟ قال: ذاك عند موته إذا بشر برحمة الله ومغفرته أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإذا بشر بعذاب الله كره لقاء الله وكره الله لقاءه**».

وجاء الحديث مختصراً من حديث أبي هريرة ﷺ قال ﷺ: «**قال الله إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه،وإذا كره لقائي كرهت لقاءه**» رواه البخاري واللفظ له، ومسلم والنسائي بلفظ حديث عبادة.

وجاء من حديث أبي موسى الأشعري مقتصراً على الجملة الأولى من حديث عبادة رواه البخاري ومسلم.

التخريج:

خ: كتاب الرقاق: باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (٨/ ١٣٢) (الفتح ١١/ ٣٥٧)

كتاب التوحيد: باب «**يريدون أن يبدلوا كلام الله**» (٩/ ١٧٧) (الفتح ١٣/ ٤٦٦).

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه (١٧/ ٩، ١٢).

ت: كتاب الجنائز: باب ما جاء فيمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

(٣/ ٣٧٩،٣٨٠) وقال في حديث عبادة ﷺ: حسن صحيح، وكذا في حديث عائشة رضي الله عنها.

كتاب الزهد: باب ما جاء من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (٤/ ٥٥٤) وقال: حديث عبادة حسن صحيح.

س: كتاب الجنائز: فيمن أحب لقاء الله (٤/ ٩،١٠).

جه: كتاب الزهد: باب ذكر الموت والاستعداد له (٢/ ١٤٢٥).

شرح غريبه:

لقاء الله: المصير إلى الدار الآخرة، وطلب ما عند الله، وليس الغرض به الموت؛ لأن كلاً يكرهه، فالموت غير اللقاء لكنه معترض دون الغرض المطلوب فيجب أن يصبر عليه، ويحتمل مشاقه حتى يصل إلى الفوز باللقاء (النهاية/ لقا/ ٤/ ٢٦٦).

الفوائد:

(١) البداءة بأهل الخير في الذكر؛ لشرفهم وإن كان أهل الشر أكثر (الفتح ١١/ ٣٦٠).

(٢) إثبات صفة المحبة لله تعالى، وأنه يحب أهل طاعته من عباده، وذلك ثابت بالكتاب والسنة وأدلته لا تكاد تنحصر، ومنكره ضال عن طريق المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين كما أن الله يكره بعض عباده ويكره بعض أعمالهم.(شرح التوحيد٢/ ٣٨٨_٣٩٠).

(٣) أن هذا الحديث يفسر آخره أوله ويبين المراد بباقي الأحاديث المطلقة التي فيها «**من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه**» والكراهية المعتبرة هي التي تكون عند النزع في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها (شرح النووي ١٧/ ٩،١٠).

(٤) أن محبة لقاء الله تكون بإيثار العبد الآخرة على الدنيا،واختيار ما عند الله

على ما يحضره فلا يركن إلى الدنيا، ولا يحب طول المقام فيها لكن يستعد للارتحال عنها،ويتأهب للقدوم على الله تعالى، وكراهية اللقاء بركونه إلى الدنيا وإخلاده إلى حياته وتركه الاستعداد للموت (أعلام الحديث ٣/ ٢٢٦٢).

وجاء ذكر الرضوان في حديثي أبي هريرة وبلال بن الحارث رضي الله عنهما:

٥٤٦- (٢٦٣)حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم**» أخرجه البخاري، وابن ماجه مختصراً.

٥٤٧- حديث بلال بن الحارث المزني ﷺ:

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه**» رواه الترمذي وابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب الرقاق: باب حفظ اللسان (٨/ ١٢٥) (الفتح ١١/ ٣٠٨).

ت: كتاب الزهد: باب في قلة الكلام (٤/ ٥٥٩) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وقال ابن حجر: صححه ابن حبان والحاكم (الفتح ١١/ ٣١١) انظر: (صحيح ابن حبان١/ ٥١٤، ٥١٥) وحسّن الأرناؤوط إسناده. (المستدرك ١/ ٤٤، ٤٥) وصححه ووافقه الذهبي.

جه: كتاب الفتن: باب كف اللسان في الفتنة (٢/ ١٣١٢،١٣١٣).

شرح غريبه:

يهوي: يهبط يقال هوى يهوي هوياً إذا هبط (النهاية/ هوا/ ٥/ ٢٨٤) ؛لأن

دركات النار إلى أسفل فهو نزول سقوط، ومثّل بعضهم للكلمة التي يهوي بها في النار بالكلمة التي يقولها عند سلطان جائر، أو عند غيره بالبغي أو السعي على المسلم فتكون سبباً لهلاكه، وكذا التلفظ بالسوء والفحش أو استخفاف بحق النبوة والشريعة وإن لم يعتقد ذلك وكذا ما يتكلم به للشخص يرضيه فيما يسخط الله. والكلمة التي يرفع بها درجات، ويكتب بها الرضوان هي التي يدفع بها عن المسلم مظلمة، أو يفرج بها عنه كربة، أو ينصر بها مظلوماً (الفتح ١١/ ٣١١) انظر:(شرح الكرماني ٢٣/ ٥).

وقال ابن عيينة: هي الكلمة عند السلطان فالأولى ليرده بها عن ظلم، والثانية ليجره بها إلى ظلم (تحفة الأحوذي ٦/ ٦١٠).

لا يلقي لها بالاً:لا يتأملها بخاطره ولا يتفكر في عاقبتها، ولا يعتد بها، ولا يظن أنها تؤثر شيئاً نحو قوله تعالى: ﴿**وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم**﴾ [النور:١٥] وقيل: البال هنا القلب. (شرح الكرماني٢٣/ ١٥)، (الفتح١١/ ٣١١)، (العمدة ٢٣/ ٧٢)

الفوائد:

الحث على حفظ اللسان فينبغي لمن أراد أن ينطق أن يتدبر ما يقول قبل أن ينطق فإن ظهرت فيه مصلحة تكلم وإلا أمسك (الفتح ١١/ ٣١١).

«الرضا»

ثبت الحديث من رواية عائشة رضي الله عنها وأبي أمامة ﷺ:

٥٤٨- (٢٦٤) حديث عائشة رضي الله عنها:

عن النبي ﷺ: «**السواك مطهرة للفم مرضاة للرب**» علقه البخاري بصيغة الجزم ووصله النسائي.

٥٤٩- حديث أبي أمامة ﷺ:

أن رسول الله ﷺ قال: «**تسوكوا فإن السواك مطهرة للفم مرضاة للرب..**» رواه ابن ماجه بسند ضعيف.

التخريج:

خ: كتاب الصيام: باب سواك ـ وفي نسخة السواك ـ الرطب، واليابس للصائم (٣/ ٤٠) (الفتح ٤/ ١٥٨) قال ابن حجر: وصله أحمد وابن خزيمة والنسائي وابن حبان.انظر:(المسند٦/ ١٢٤)، (صحيح ابن خزيمة١/ ٧٠)، (صحيح ابن حبان ٣/ ٣٤٨).

س: كتاب الطهارة: الترغيب في السواك (١/ ١٠).

جه: كتاب الطهارة وسننها: باب السواك (١/ ١٠٦) وفي (الزوائد/ ٧٢): هذا إسناد ضعيف، وأصله في الصحيحين من حديث أبي هريرة يقصد تتمة الحديث «**ولولا أني أخاف أن أشق على أمتي لفرضته عليهم**» وانظر: (مصباح الزجاجة ١/ ٤٣) وقال الألباني: ضعيف (ضعيف الجامع ٣/ ٣١) (الترغيب والترهيب١/ ١٠١).

الفوائد:

(١) الترغيب في استعمال السواك، وأن استعماله سبب للطهارة والنظافة.

(٢) أنه وسيلة إلى رضا الرب ﷻ إما من حيث أن الإتيان بالمندوب موجب للثواب، أو من جهة أنه مقدمة للصلاة وهي مناجاة الرب ولاشك أن طيب الرائحة يقتضي رضا صاحب المناجاة، أو بمعنى مرضي للرب، أو أنه يحمل الرجل على الطهارة ورضا الله (شرح الكرماني ٩/ ١٠٦).

٥٥٠- (٢٦٥) حديث جويرية رضي الله عنها:

أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: «**مازلت على الحال التي فارقتك عليها؟ قالت: نعم، قال النبي ﷺ: لقد قلتُ بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وُزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه،وزنة عرشه، ومداد كلماته..**» رواه مسلم ورواه أبو داود من حديث ابن عباس ورواه ابن ماجه من

حديث جويرية بدون قوله: «وبحمده» وفي لفظ «**سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته**» رواه مسلم ورواه الترمذي والنسائي وعندهما «**ألا أعلمك كلمات تقولينهن**» وذكرها وكرر كل عبارة ثلاث مرات.

التخريج:

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب التسبيح أول النهار وعند النوم (١٧/ ٤٤،٤٥).

د: كتاب الصلاة: باب التسبيح بالحصى (٣/ ٨١،٨٢).

ت: كتاب الدعوات: باب رقم ١٠٤ (٥/ ٥٥٦) وقال: حسن صحيح.

س: كتاب السهو: نوع آخر من عدد التسبيح (٣/ ٧٧).

جه: كتاب الأدب: باب فضل التسبيح (٢/ ١٢٥١،١٢٥٢).

شرح غريبه:

مسجدها: موضع صلاتها (المشارق ٢/ ٢٠٧).

لوزنتهن: أي عدلتهن في الميزان، يقال وزن الشيء وزناً ثقل، ووزنته: عادلته بغيره (المشارق ٢/ ٢٨٤).

مداد كلماته: أي مثل عددها، وقيل: قدر ما يوازيها في الكثرة ويراد منه التقريب والمداد مصدر كالمدد وهو ما يكثر به ويزاد (النهاية/ مدد/ ٤/ ٣٠٧) وأضاف النووي: قيل مثلها في أنها لاتنفد وقيل في الثواب (شرح النووي ١٧/ ٤٤).

زنة عرشه: أصله وزنه أي عدله ومقداره وثقله (المشارق ٢/ ٢٨٤).

الفوائد:

(١) فضل هذا الذكر لعمومه وشموله واشتماله على أوصاف متعددة، ولذا قال ﷺ لجويرية: أنه لو وزن بما قالته من الصبح حتى الضحى لوزنه والله أعلم.

(٢) أن قائلها يدرك فضيلة تكرار هذا القول بالعدد المذكور ولا يتجه أن يقال:

إن مشقة من قال هكذا أخف من مشقة من كرر لفظ الذكر حتى يبلغ إلى مثل ذلك العدد فإن هذا باب منحه رسول الله ﷺ لعباد الله، وأرشدهم، ودلهم عليه؛ تخفيفاً وتكثيراً لأجورهم من دون تعب ولانصب فلله الحمد (تحفة الأحوذي ٩/ ٥٤٣،٥٤٤).

(٣) فيه الفرق بين كلام الله ﷻ الذي به يكون خلقه، وبين خلقه الذي يكون بكلامه وقوله، فأبان ﷺ أن كلام الله غير خلقه حيث فرق بينهما، ولو كانت كلمات الله من خلقه لما فرق بينهما.

(٤) أن كلمات الله تعالى لايحصيها محص من الخلق ولايعادلها شيء قال تعالى: ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً﴾ [الكهف:١٠٩] فلو جيء بمثل البحر مداداً فكتب به كلمات الله لم تنفد. واسم البحر يقع على البحار كلها (التوحيد لابن خزيمة١/ ٣٩٠، ٣٩٦، ٣٩٨).

وثبت فيه حديث عائشة، وورد فيه حديث علي بن أبي طالب، وحديث صهيب ﭫ:

٥٥١- (٢٦٦) حديث عائشة رضي الله عنها:

قالت: «**فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان، وهو يقول: اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك**» أخرجه مسلم واللفظ له، وأبو داود والترمذي بدون «**وأعوذ بك منك**» والنسائي من عدة طرق، وفي بعضها اختصار ورواه ابن ماجه.

٥٥٢- حديث علي ﭬ:

وفيه: أن رسول الله ﷺ كان يقول ذلك في آخر وتره، أو في وتره. أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٥٥٣- حديث صهيب ﷺ:

وفيه: أنه ﷺ كان يقوله عند انصرافه من صلاته. أخرجه النسائي، وفيه زيادة«**اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي**» هذه الزيادة عند مسلم في حديث آخر وفي آخره: «**لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**».

التخريج:

م: كتاب الصلاة: ما يقال في الركوع والسجود (٤/ ٢٠٣) وروى الدعاء الذي في حديث صهيب في حديث آخر.

د: كتاب الصلاة: باب الدعاء في الركوع والسجود (١/ ٢٣١)

باب القنوت في الوتر (٢/ ٦٥،٦٦).

ت: كتاب الدعوات: باب ٧٦ (٥/ ٥٢٤) وفيه حديث عائشة، وقال: حديث حسن، وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٩/ ٤٦٩) حسن صحيح.

ثم باب في دعاء الوتر (٥/ ٥٢٤،٥٦١) وفيه حديث علي، وقال: حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه، وانظر: (مختصر د ٢/ ١٢٦). قال الألباني في (الإرواء٢/ ١٧٥) صحيح. وصححه الأرناؤوط في تعليقه على (زاد المعاد١/ ٣٣٦)

س: كتاب الطهارة: ترك الوضوء من مس الرجل امرأته من غير شهوة (١/ ١٠١،١٠٢).

كتاب الافتتاح:باب نصب القدمين في السجود(٢/ ٢١٠)

نوع آخر ـ أي من الدعاء في السجود ـ (٢/ ٢٢٢،٢٢٣) وفيه حديث عائشة رضي الله عنها.

كتاب السهو: نوع آخر من الدعاء عند الانصراف من الصلاة (٣/ ٧٣) وفيه

حديث علي ﷺ قال الألباني: ضعيف الإسناد(ضعيف س / ٤٦،٤٧).

كتاب قيام الليل وتطوع النهار:باب الدعاء في الوتر (٣/ ٢٤٨،٢٤٩).

كتاب الاستعاذة: باب الاستعاذة برضاء الله من سخط الله تعالى (٨/ ٢٨٣، ٢٨٤) وفيهما حديث عائشة رضي الله عنها.

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها:باب ما جاء في القنوت في الوتر (١/ ٣٧٣) و فيه حديث علي ﷺ.

كتاب الدعاء: باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ (٢/ ١٢٦٢،١٢٦٣) وفيه حديث عائشة رضي الله عنها.

شرح غريبه:

الإحصاء: العد والحفظ، والمعنى لا أحصي نعمك والثناء بها عليك ولا أبلغ الواجب فيه (النهاية/ حصا/ ١/ ٣٩٧).

الفوائد:

(١) معلوم أن المستعاذ به أفضل من المستعاذ منه فقد استعاذ برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته، أما استعاذته به منه فلابد أن يكون باعتبار جهتين يستعيذ به باعتبار جهة، ومنه باعتبار الجهة الثانية ليتغاير المستعاذ به والمستعاذ منه، إذ أن المستعاذ منه مخوف مرهوب منه والمستعاذ به مدعو مستجار به ملتجأ إليه والجهة الواحدة لاتكون مطلوبة مهروباً منها، لكن باعتبار جهتين تصح والله سبحانه لاينجي منه إلا هو ولا ملتجأ منه إلا إليه كما ثبت في الصحيحين من حديث البراء عند النوم «**وأسلمت نفسي... لامنجا ولا ملجأ منك إلا إليك**» ومعلوم أن جهة كونه منجياً غير جهة كونه منجياً منه، وجهة كونه ملتجأ إليه غير جهة كونه ملتجأ منه سواء قيل: إن ذلك يتعلق بمقعولاته أو أفعاله القائمة به أو صفاته أو بذاته باعتبارين (مجموع الفتاوى ١٧/ ٩١،٩٢).

(٢) الاستعاذة بأفعال الله: حيث استعاذ بمعافاته التي هي فعله (مجموع

الفتاوى ١/ ٣٤٠،٣٤١).

(٣) الاعتراف بالعجز عن الثناء على الله تفصيلاً؛ لأن الثناء كما قال مالك فرع الإحاطة بالنعم وهي لاتحصى فردّ ذلك إلى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلاً فهو سبحانه بعلمه الشامل يعلم صفات جلاله ويقدر بقدرته التامة أن يحصي الثناء عليه (شرح الأبي ٢/ ٢١٠) (شرح النووي ٤/ ٢٠٤). قال ابن العربي في (العارضة ١٣/ ٧٣):

وفيه قلت قولاً حسناً أرجو به من الله الحسنى
مالي بوصف إله الخلق من قبل جلت معاليه عن قولي وعن عملي

(٤) حديث علي حمل على أنه ﷺ كان يقول هذا الذكر بعد السلام من الوتر لورود إحدى الروايات فيها أنه كان يقوله إذا فرغ من صلاته، وأخذ مضجعه، ويحتمل أنه يقوله قبل فراغه من الوتر (زاد المعاد١/ ٣٣٥،٣٣٦).

(٥) حديث عائشة من أدلة من قالوا بأن لمس المرأة لا ينقض الوضوء حيث إنه لم يذكر فيه أن النبي ﷺ قطع صلاته لانتقاض وضوئه بمسها، وقد يجاب بأنه يحتمل أن تكون مسّته من فوق حائل ولهذا لم يقطع صلاته (المعلم ١/ ٢٧٠) وفيه جواب آخر: أن الملموس لا ينتقض (شرح النووي ٤/ ٢٠٣).

«السخط»

٥٥٤- (٢٦٧) حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «**اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك**» رواه مسلم وأبو داود.

التخريج:

م: كتاب الرقاق: باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان

الفتنة بالنساء (١٧/ ٥٣،٥٤)، في نسخة (شرح الأبي ٧/ ١٤٨) في كتاب الذكر بعد حديث «**يستجاب لأحدكم**»، وفي نسخة المكمل: باب بيان أنه يستجاب للداعي مالم يعجل، وهو مقدم على حديث: «**اطلعت في الجنة...**» قال النووي (١٧/ ٥٤): هذا الحديث أدخله مسلم بين أحاديث النساء وكان ينبغي أن يقدمه عليها كلها.

د: كتاب الصلاة: باب في الاستعاذة (٢/ ٩٢،٩٣).

شرح غريبه:

فجاءة: يقال فجئه الأمر وفجأه فُجاءة بالضم، والمد، وفاجأه مفاجأة إذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب، وقيده بعضهم بفتح الفاء، وسكون الجيم من غير مد على المرة (النهاية/ فجأ/ ٣/ ٤١٢).

وخص فجاءة النقمة ؛ لأنها أشد من أن تصيب تدريجاً (البذل ٧/ ٤٠٤).

الفوائد:

(١) الاستعاذة من زوال النعمة، وأعلاها نعمة الإسلام والإيمان، ومنحة الإحسان.

(٢) الاستعاذة من تحول العافية أي انتقالها من السمع والبصر وسائر الأعضاء، وفرق بين الزوال والتحول؛ لأن الزوال الذهاب من غير بدل والتحول إبدال الصحة بالمرض والغنى بالفقر (العون ٤/ ٤٠٤، ٤٠٥).

(٣) إثبات السخط لله تعالى ومشروعية التعوذ بالله من جميع سخطه.

٥٥٥- (٢٦٨) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذناب البقر يغدون في غضب الله، ويروحون في سخط الله**» وفي رواية «**إن طالت بك مدة أوشكت أن ترى قوماً يغدون في سخط الله، ويروحون في لعنته في أيديهم مثل أذناب البقر**» رواه مسلم.

التخريج:

م: كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها: باب جهنم أعاذنا الله منها (١٧/ ١٩٠).

شرح غريبه:

يغدون: الغُدو: السير أول النهار نقيض الرّواح (النهاية/ غدا / ٣/ ٣٤٦).

الفوائد:

(١) أن هذا الحديث من معجزات النبوة، والقوم أصحاب السياط هم غلمان والي الشرط (شرح النووي ١٧/ ١٩٠) وألحقوا بهم من يأمر بالضرب وهذا في ضرب لا يباح بخلاف ضرب الأدب ونحوه، ويتنزل منزلة الضرب التضييق بالسجن والتنكيل، وكل تعذيب بغير حق (شرح الأبي ٧/ ٢٢٣).

٥٥٦- (٢٦٩) حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها.**» انفرد به مسلم.

التخريج:

م: كتاب النكاح: باب تحريم امتناعها من فراش زوجها (١٠/ ٧،٨).

المعنى:

قوله: «**الذي في السماء**»: يحتمل هنا الله أو الملائكة (شرح الأبي ٤/ ٦٢)، وذكر ابن حجر أنه قد يكون المراد سكانها لما ثبت في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ: «**إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع**» وفي رواية: «**حتى تصبح**» (الفتح ٩/ ٢٩٤،٢٩٥).

ويظهر من لفظ مسلم أن المراد هنا أن الله يسخط عليها وأن لعن الملائكة لها نتيجة لسخط الله عليها والله تعالى أعلم.

والحديث المذكور رواه البخاري في: (صحيحه: كتاب النكاح: باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها ٧/ ٣٩).

الفوائد:

(١) تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها بغير عذر.

(٢) استمرار العقوبة حتى تزول المعصية بطلوع الفجر أو الاستغناء عنها، أو بتوبتها ورجوعها إلى الفراش (شرح النووي ١٠/ ٧،٨).

(٣) أن منع الحقوق في الأبدان أو الأموال مما يوجب سخط الله إلا أن يتغمد الله عبده بعفوه (الفتح ٩/ ٢٩٤).

«الغضب»

٥٥٧- (٢٧٠) حديث عبد الله بن مسعود ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: «**من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ هو عليها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان**» فأنزل الله تعالى «**إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً**»(*). وفي لفظ زاد بعد: «**فاجر**» «**ليقتطع بها مال امرئ مسلم**» وفي لفظ: «**يمين يستحق بها مالاً**» وفي لفظ: «**من حلف على يمين كاذباً ليقتطع مال رجل ـ أو قال أخيه ـ**» وفي لفظ: «**من حلف على يمين صبر ليقتطع...**» وفي لفظ: «**يقتطع**» وزاد في لفظ «**يوم القيامة**» رواه البخاري بهذه الألفاظ، ورواه مسلم باللفظ الثالث والسادس وبلفظ: «**من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان**» ورواه أبو داود بالثاني، والترمذي بالخامس بدون كلمة: «**صبر**» وفي موضع في أثناء حديث «**ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله**» بنحوه.ورواه ابن ماجه باللفظ الثاني.

٥٥٨- (٢٧١) حديث الأشعث ﷺ:

---

* [آل عمران :٧٧].

ذكر أنه كانت بينه وبين رجل خصومة في شيء، فاختصما إلى رسول الله ﷺ فقال: «**شاهداك أو يمينه**» فقال الأشعث: إنه إذن يحلف ولا يبالي فقال النبي ﷺ: «**من حلف على يمين يستحق بها مالاً وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان.**» **فأنزل الله تصديق ذلك ثم قرأ هذه الآية «إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم» إلى «عذاب أليم»**(**) رواه البخاري ومسلم بلفظ: «**من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم**» وعند أبي داود في رواية «**لا يقتطع أحد مالاً بيمين إلا لقي الله وهو أجذم**» وفيه رجوع المدعى عليه وفي كثير من المواضع روي مقروناً بحديث ابن مسعود ﷺ الذي كان يحدث بالحديث فخرج الأشعث بن قيس فحدثهم أنه هو الذي وقعت له القصة وذكرها.

٥٥٩- (٢٧٢) حديث وائل بن حجر ﷺ:

في قصة رجلين اختصما على أرض فرجعا إلى رسول الله ﷺ فقال للمدعي: «**ألك بينة؟**» قال: لا، قال: «**فلك يمينه**»، قال يا رسول الله: إن الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع من شيء فقال: «**ليس لك منه إلا ذلك**» فانطلق ليحلف فقال ﷺ: «**أما لئن حلف على ماله ليأكله ظلماً ليلقين الله وهو عنه معرض**».

وفي لفظ «**من اقتطع أرضاً ظالماً لقي الله وهو عليه غضبان**» رواه مسلم وأبوداود والترمذي باللفظ الأول وفيه: «**لئن حلف على مالك**».

التخريج:

خ: كتاب المساقاة: باب الخصومة في البئر والقضاء فيها (٣/ ١٤٥) (الفتح ٥/ ٣٣)

كتاب الخصومات: باب كلام الخصوم بعضهم في بعض (٣/ ١٥٩، ١٦٠)

** [آل عمران:٧٧] وتتمتها ﴿**أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم**﴾.

(الفتح ٥/ ٧٣)

كتاب الرهن: باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه فالبينة على المدعي، واليمين على المدعى عليه (٣/ ١٨٧، ١٨٨) (الفتح ٥/ ١٤٥) وفيه حديث الأشعث.

كتاب الشهادات: باب سؤال الحاكم المدّعي هل لك بينة؟ قبل اليمين (٥/ ٢٧٩)

ثم باب اليمين على المدعى عليه في الأموال والحدود (٣/ ٢٣٣) (الفتح ٥/ ٢٨٠) وفيه حديث الأشعث بن قيس في نسخة الكرماني (١١/ ١٩٨) والعمدة (١٣/ ٢٤٨) باب بعد هذا بدون عنوان.

ثم باب يحلف المدعى عليه حيثما وجبت عليه اليمين (٣/ ٢٣٤) (الفتح ٥/ ٢٨٤)

ثم باب قول الله تعالى: ﴿**إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً**﴾ (٣/ ٢٣٤،٢٣٥) (الفتح ٥/ ٢٨٦)

كتاب التفسير سورة آل عمران: باب «**إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم**» (٦/ ٤٢،٤٣) (الفتح ٨/ ٢١٢،٢١٣) وفيه حديث الأشعث

كتاب الأيمان والنذور: باب عهد الله ﷻ (٨/ ١٦٧) (الفتح ١١/ ٥٤٤)

ثم باب قول الله تعالى «**إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً**» (٨/ ١٧١،١٧٢) (الفتح ١١/ ٥٥٨)

كتاب الأحكام: باب الحكم في البئر ونحوها (٩/ ٩٠) (الفتح ١٣/ ١٧٨)

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى «**وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة**» (٩/ ١٦٢) (الفتح ١٣/ ٤٢٣)

م: كتاب الإيمان: باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار

(٢/ ١٥٧-١٦٢)

د: كتاب الأيمان والنذور: باب فيمن حلف يميناً ليقتطع بها مالاً لأحد (٣/ ٢١٨، ٢١٩) في نسخة (مختصر د ٤/ ٣٥٤) باب التغليظ في اليمين الفاجرة، قال في (البذل ١٤/ ٢١٢): ليست هذه الترجمة في النسخة المصرية.

ت: كتاب البيوع: باب ما جاء في اليمين الفاجرة يقتطع بها مال المسلم (٣/ ٥٦٩) قال: وحديث ابن مسعود حديث حسن صحيح.

كتاب الأحكام: باب ما جاء في أن البينة على المُدّعى واليمين على المدعى عليه (٣/ ٦٢٥، ٦٢٦) وقال: حديث وائل بن حجر حديث حسن صحيح.

كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة آل عمران (٥/ ٢٢٤، ٢٣٢) وقال في حديثي ابن مسعود: حديث حسن صحيح.

جه: كتاب الأحكام: باب من حلف على يمين فاجرة ليقتطع بها مالاً (٢/ ٧٧٨).

شرح غريبه:

اقتطع: أخذه لنفسه متملكاً وهو يفتعل من القطع (النهاية/ قطع/ ٤/ ٨٢) وعدل عن التعبير به دون القطع؛ لأنه أخص لإشعاره بالعمد (شرح الأبي ١/ ٢٤١) والمعنى يأخذه من يد صاحبه ليضيفه إلى نفسه (العارضة ١١/ ١٢٣).

فاجر: الفاجر: المنبعث في المعاصي والمحارم والفجور، الميل عن الصدق وأعمال الخير (النهاية/ فجر/ ٣/ ٤١٣).

يمين صبر: أُلزم بها وحُبس عليها، وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم وقد أضيفت إلى الصبر مجازاً؛ لأن صاحبها إنما صُبر من أجلها (النهاية/ صبر / ٣/ ٨)

أجذم: الجذم القطع، والأجذم مقطوع اليد (غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٤٨) (النهاية/ جذم/ ١/ ٢٥١) وقيل: يشمل مقطوع اليد والبركة أو الحركة أو الحجة وقال الطيبي: أجذم الحجة لا لسان له يتكلم ولا حجة في يده ليكون له

عذر في أخذ مال مسلم ظلماً وفي حلفه كاذباً (شرح الطيبي ٧/ ٢٥٥)، (العون ٩/ ٧١).

الفوائد:

(١) فيه أن حكم الحاكم لا يبيح للإنسان ما لم يكن حلالاً له؛ لأنه ﷺ حذر أمته عقوبة من اقتطع من حق أخيه شيئاً بيمين فاجرة فمن احتال على أخيه وتوصل إلى شيء من حقه بالباطل فإنه لا يحل له لشدة الإثم فيه (الفتح ١٣/ ١٧٨) (العارضة ١١/ ١٢٥).

(٢) في تقييد بعض الروايات بالمسلم قولان:

الأول: ليس دليلاً على عدم تحريم حق الذمي بل معناه أن هذا الوعيد الشديد وهو أن يلقى الله تعالى وهو عليه غضبان لمن اقتطع حق المسلم، أما الذمي فاقتطاع حقه حرام ولا يلزم أن تكون فيه هذه العقوبة العظيمة.

الثاني: أنه خصص المسلم؛ لكون المسلمين هم المخاطبون وهم عامة المتعاملين في الشريعة لا أن غير المسلم بخلافه بل حكمه حكمه في ذلك فالحديث خرج مخرج الغالب فالمسلم وغيره سواء (شرح الأبي ١/ ٢٤١) واختار النووي، والأبي الرأي الأول ويؤيده ما ثبت من رفع درجة المسلم على الكافر ومن ذلك أنه لا يقتل به.

ففيه أنه يحرم عليه أن يقتطع مال ذمي لكن حرمة مال المسلم أعظم؛ لعظم سببها وهو الإيمان وتلك حرمة لعقد الذمة والمحترم بالأصل أعظم حرمة من المحترم بالفرع. وفيه وعيد وخبر يقين وخصصه قوله تعالى: ﴿**إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء**﴾ [النساء: ٤٨] (العارضة ١١/ ١٢٤) (شرح النووي ٢/ ١٦٢).

(٣) أن هذا الوعيد لمن مات قبل التوبة أما من تاب وندم على فعله، ورد الحق إلى صاحبه وتحلل منه وعزم على أن لا يعود فقد سقط عنه الإثم (شرح النووي

٢/ ١٦٢).

(٤) إثبات الغضب والسخط والإعراض لله تعالى ولا يجوز تأويله (شرح النووي ٢/ ١٦٢) وكيفية غضبه تعالى موكولة إليه (تحفة الأحوذي ٨/ ٣٤٥)، ثم إن الغضب غير العقاب (شرح التوحيد ٢/ ١٦٧).

(٥) أن اللقاء يتضمن المعاينة وقد استدل السلف باللقاء على الرؤية (شرح التوحيد ٢/ ١٦٦).

(٦) أن كلام الخصوم بعضهم في بعض من غير إفحاش، ولا يصل إلى ما يوجب الحد والتعزير لا يوجب شيئاً؛ لأنه لابد من كلام بعضهم في بعض. وقول الأشعث: إذن يحلف اتهام لخصمه بالحلف الكاذب وقد قيده العلماء بأنه قد عرف فسقه وقلة مراقبته لله تعالى (العمدة ١٢/ ٢٥٧) وانظر: (شرح سنن أبي داود ٤/ ٣٥٤) (شرح الأبي ١/ ٢٤٥) (العارضة ١١/ ١٢٣) (الفتح ١١/ ٥٦٣).

٥٦٠- (٢٧٣) حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**اشتد غضب الله على قوم فعلوا هذا برسول الله ﷺ**» وهو حينئذٍ يشير إلى رباعيته.

وقال رسول الله ﷺ: «**اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله**» رواه مسلم.

وهو عند البخاري بلفظ: «**اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير إلى رباعيته، اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله ﷺ في سبيل الله**».

٥٦١- (٢٧٤) حديث ابن عباس ﷺ:

قال: «**اشتد غضب الله على من قتله النبي ﷺ في سبيل الله، اشتد غضب الله على قوم دَمَّوا وجه نبي الله ﷺ**» رواه البخاري.

التخريج:

خ: كتاب المغازي: باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد (٥/ ١٢٩) (الفتح ٧/ ٣٧٢).

م: كتاب الجهاد والسير: اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ (١٢/ ١٥٠) ظاهر حديث ابن عباس عند البخاري الوقف عليه حيث إنه لم يقل: قال رسول الله ﷺ، لكن ابن حجر قال: وحديث أبي هريرة وحديث ابن عباس هذا من مراسيل الصحابة فإنهما لم يشهدا الوقعة فكأنهما حملاها عمن شهدها، أو سمعها من النبي ﷺ بعد ذلك (الفتح ٧/ ٣٧٣).

شرح غريبه:

رَبَاعيته: ـ بفتح الراء وتخفيف الموحدة ـ والرباعية إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا بين الثنية والناب تكون للإنسان وغيره (لسان العرب / ربع ٣/ ١٥٦٧).

دمّوا وجهه ﷺ: جرحوه فخرج منه الدم (تفسير غريب الحديث لابن حجر / ٩٢).

الفوائد:

(١) أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد يصابون ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والآلام والأسقام؛ ليعظم لهم بذلك الأجر، وتزداد درجاتهم رفعة، وليتأسى بهم أتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين (الفتح ٧/ ٣٧٣) وليعلم أنهم من جنس البشر مخلوقين فلايجد الشيطان تلبيساً بما أجرى على أيديهم من خرق العادة كما لبس على النصارى في عيسى عليه السلام حتى ادعوا ألوهيته (شرح الأبي ٥/ ١٣٣).

(٢) في قوله: «**في سبيل الله**» احتراز عن قتله في حد أو قصاص؛ لأن من يقتله في سبيل الله كان قاصداً قتل النبي ﷺ (شرح الأبي ٥/ ١٣٣).

(ب) الأحاديث الواردة في السنن الأربعة

«الرضا»

٥٦٢- ورد فيها حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا أبو حفص عمرو بن علي حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن يعلى* بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «**رضى الرب في رضى الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد**».

التخريج:

ت: كتاب البر والصلة: باب ما جاء من الفضل في رضا الوالدين (٤/ ٣١٠، ٣١١).

وأخرج المرفوع الترمذي.

وجاء الحديث مرفوعاً وموقوفاً:

رواه الترمذي في (العلل الكبير ٢/ ٧٩٣) عن عمرو بن علي به.

وابن حبان في (صحيحه ٢/ ١٧٢)

والبغوي في (شرح السنة ١٣/ ١٢)، وفي (التفسير ٥/ ٨٧)

وابن الجوزي في (البر والصلة/ ١٠٤)

أربعتهم من طريق خالد بن الحارث به.

وزاد الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٢٦٤) عزوه إلى البزار في مسنده.

وزاد الألباني في (الصحيحة ٢/ ٢٩) عزوه إلى الحسن بن سفيان في الأربعين.

ورواه أبو الشيخ في (الفوائد / ٦٣) من طريق أبي إسحاق الفزاري.

---

* وقع في المجردة: عمر بن علي، وفيها شعبة بن يعلى، وكذا في نسخة (العارضة ٨/ ٩٥) وهو تصحيف ظاهر. والصواب من نسخة (تحفة الأحوذي ٦/ ٢٥)، و(تحفة الأشراف ٦/ ٣٦٤).

والحاكم في (المستدرك ٤/ ١٥١،١٥٢) من طريق ابن مهدي.

والبيهقي في (الشعب ٦/ ١٧٧) من طريق أبي عتاب، والحسين بن الوليد.

والأصبهاني في (الترغيب والترهيب ١/ ٢٠٨) من طريق الحسين بن الوليد.

والبغوي في (شرح السنة ١٣/ ١١) من طريق النضر بن شميل.

والذهبي في (السّير ١٤/ ١٤٧) من طريق زيد بن أبي الزرقاء.

ستتهم عن شعبة به، وعند البيهقي في رواية: «**الوالدين**» وتصحف في المستدرك عبدالله بن عمرو إلى عبدالله بن عبدالله وهو على الصواب في التلخيص.

ورواه البيهقي في (الشعب ٦/ ١٧٧) من طريق القاسم بن سليم الصواف عن شعبة وهشيم عن يعلى به بلفظ: «**رضى الله من رضى الوالدين وسخط الله من سخط الوالدين**».

ورواه الطبراني في (مَنْ اسمه عطاء / ٢٦) من طريق سفيان وسعيد عن يعلى به.

وقال البيهقي في (الشعب ٦/ ١٧٧) رُوّيناه من حديث خالد وأبي إسحاق وزيد وغيرهم.

وأضاف الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٢٦٤) عزوه إلى أبي يعلى في المسند ولم أجده في مظانه.

أما الموقوف:

فقد رواه الترمذي في (سننه عقب الحديث السابق) من طريق محمد بن جعفر.

ورواه البخاري في (الأدب المفرد ١/ ٤٢)

وابن معين في (التاريخ ١/ ٢٩٢) كلاهما عن آدم بن أبي إياس.

والبغوي في (شرح السنة ١٣/ ١١) من طريق النضر بن شميل.

والمزي في (تهذيب الكمال ٢٠/ ١٣٣) من طريق مسلم بن إبراهيم.

أربعتهم عن شعبة به، وتصحف في الأدب إلى ابن عمر، والصواب ابن عمرو، وقد ذكر هذا المزي في (تهذيب الكمال ٢٠/ ١٣٣) ونبّه عليه شارح الأدب المفرد

حيث قال: لم يُذكر ابن عمر في شيوخ عطاء.

ورواه الخطيب في (الجامع ٢/ ٢٣٠) من طريق هشيم عن يعلى به.

وجاء من حديث ابن عمر:

رواه أبو نعيم في (الحلية ٨/ ٢١٥) من طريق أشعث بن سعد عن يعلى بن عطاء.

والبزار كما في (كشف الأستار ٢/ ٣٦٦) من طريق سالم.

كلاهما عن عبد الله بن عمر، وقال في الحلية: كذا نبأه عن يعلى عن عبد الله.

وذكر البيهقي في (الشعب ٦/ ١٧٧) أنه رواه آدم ومسلم بن إبراهيم وجماعة عن شعبة موقوفاً.

وفي الباب حديث أنس ﷺ: بلفظ: «**من أرضى والديه فقد أرضى الله، ومن أسخط والديه فقد أسخط الله**».

ذكره السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٦/ ٥١) وعزاه إلى ابن النجار في تاريخه.

درجة الحديث:

الحديث رجاله ثقات سوى يعلى، وقد وثقه أحمد، وقال ابن حجر: مقبول، ولم يتابع فهو عنده لين الحديث. وفي الحديث علة وهي: الاختلاف بالرفع والوقف:

قال الترمذي في (العلل الكبير ٢/ ٧٩٣): " أصحاب شعبة لايرفعون هذا الحديث ورفعه خالد بن الحارث". وقال في السنن: بعد روايته موقوفاً: هذا أصح، وهكذا روى أصحاب شعبة عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو موقوفاً، ولا نعلم أحداً رفعه غير خالد بن الحارث عن شعبة وخالد ثقة مأمون، قال محمد بن المثنى: مارأيت بالبصرة مثل خالد بن الحارث ولا بالكوفة مثل عبد الله بن إدريس.

وقال البغوي في (شرح السنة ١٣/ ١١): وقفه سائر أصحاب شعبة عن شعبة

وهو الأصح.

وكذا قال البزار نقله عنه الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٢٦٤) قال: " لانعلم أحداً أسنده إلا خالد بن الحارث عن شعبة ".

وقال المنذري في (الترغيب والترهيب ٣/ ٢٩٢): رواه الترمذي ورجح وقفه.

ويلاحظ من تخريج الحديث أن خالداً لم ينفرد برفعه بل رفعه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري، والحسين بن الوليد، وابو عتاب الدلال، وابن مهدي، وزيد بن أبي الزرقاء، والقاسم بن سليم الصواف.

والذين رووه عن شعبة موقوفاً: محمد بن جعفر، وآدم بن أبي إياس، ومسلم بن إبراهيم، والنضر بن شميل. وجماعة.قاله البيهقي في(الشعب).

واختلف على هشيم فرواه القاسم بن سليم الصواف عنه عن يعلى مرفوعا، ورواه سريج بن يونس عنه عن يعلى موقوفاً.

وبالرجوع إلى كلام العلماء في أصحاب شعبة:

نقل ابن رجب في (شرح العلل ٢/ ٧٠٢-٧٠٤) قول أحمد: ما في أصحاب شعبة أقل خطأ من محمد بن جعفر، وقول ابن المبارك: إذا اختلف الناس في حديث شعبة فكتاب غندر حَكَم فيما بينهم، وقول الفلاس: كان يحيى وعبد الرحمن ومعاذ وخالد وأصحابنا إذا اختلفوا في حديث عن شعبة رجعوا إلى كتاب غندر فحكم عليهم. وقول العجلي: غندر من أثبت الناس في حديث شعبة. وهذه شهادة على ترجيح رواية محمد بن جعفر، ورجوع أصحابه إليه إذا اختلفوا في حديث شعبة مما يقوي جانب الوقف، فيكون المرفوع ضعيفاً؛ لوجود هذه العلة والله أعلم. وقد قصر بعضهم الحكم اعتماداً على ثقة الرواة فصححوا المرفوع مع أن فيه عطاء العامري ولم يتابع.

قال الحاكم في (المستدرك ٤/ ١٥٢): صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. كما صححه في (الكبائر / ٤٢).

ومال إلى ترجيح الرفع الزيلعي ولم يصرح بل قال في (تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٢٦٤): تابع خالداً جماعة.

وكذا قال السخاوي في (المقاصد/ ٣٦٨،٣٦٩).

كما صحح السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٤/ ٣٣) حديث الطبراني، وتعقبه المناوي بأن الهيثمي قال: فيه عصمة بن محمد وهو متروك، وعصمة هو راوي حديث ابن عمر عند البزار، وقول الهيثمي هذا في (المجمع ٨/ ١٣٦): وقال ابن حجر في (مختصر زوائد البزار ٢/ ٢٣٨): عصمة ضعيف.

ومن المعاصرين:

صححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٦٥٨)، وفي (صحيح ت/ ٢/ ١٧٦)، وفي (الصحيحة ٢/ ٢٩-٣١).

والأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ١/ ٤٠١)، وعلى (صحيح ابن حبان ٢/ ١٧٣)، وعلى (شرح السنة ١٣/ ١٢)، وعلى (السّير ١٤/ ١٤٧).

أما الشواهد:

فحديث ابن عمر ﷺ: تقدم قول الهيثمي فيه.

وحديث أنس ﷺ: ضعفه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٦/ ٥١).

والحديث مما اشتهر على الألسنة ولذا ذكره أصحاب كتب المشهور: (المقاصد الحسنة/ ٣٦٨،٣٦٩)، (كشف الخفاء ١/ ٥٢٠)، (الدرر المنتثرة / ١١٥)، (أسنى المطالب/ ٢٢٥)، (التمييز/ ٩٧)، (النوافح العطرة / ١٥٥)، (الشذرة / ٣١٢).

أما قول الترمذي: "وفي الباب عن ابن مسعود" فقد قال المباركفوري في (التحفة ٦/ ٢٦): أراد حديث ابن مسعود الذي أخرجه في الباب قبله ولا يطابق الحديث وهو حديث السؤال عن أفضل الأعمال وقوله ﷺ: «**الصلاة لميقاتها، ثم بر الوالدين**» والله أعلم.

٥٦٣- ورد فيهما حديث عائشة رضي الله عنها:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله بن المبارك عن عبد الوهاب بن الورد عن رجل من أهل المدينة قال: كتب معاوية إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن اكتبي إليَّ كتاباً توصيني فيه، ولا تكثري علي، فكتبت عائشة رضي الله عنها إلى معاوية: سلام عليك، أما بعد فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من التمس رضاء الله بسخط الناس كفاه الله مُؤْنَة الناس، ومن التمس رضاء الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس**» والسلام عليك.

التخريج:

ت: كتاب الزهد: باب رقم ٦٤ (٤/ ٦٠٩،٦١٠).

والحديث روي مرفوعاً وموقوفاً:

(١) الرواية المرفوعة:

رواها ابن المبارك في (الزهد/ ٦٦)، وفي النسخة المحققة (١/ ٢٣٤)

ومن طريقه ابن راهوية في (المسند ٢/ ٦٠٠)

والبغوي في (شرح السنة ١٤/ ٤١٠،٤١١)

ورواه أبو نعيم في (الحلية ٨/ ١٨٨) من طريق ابن المبارك عن هشام بن عروة عن عروة عنها.

ورواها ابن حبان في (صحيحه ١/ ٥١٠)

والقضاعي كما في (مسند الشهاب ١/ ٣٠٠،٣٠١)

والبيهقي في (الزهد/ ٣٣١،٣٣٢)

ثلاثتهم من طريق عثمان بن واقد عن واقد عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة.

ورواها البيهقي من طريق قطبة بن العلاء عن أبيه عن هشام بن عروة عن عائشة

به مختصراً.

ورواها عبد بن حميد في (المنتخب ٣/ ٢٣٩) عن عثمان بن عمر.

والجوزجاني في (الشجرة / ٩،٨)

ومن طريق ابن حبان في (صحيحه ١/ ٥١١)

والقضاعي في (مسند الشهاب ١/ ٣٠١،٣٠٢)

والبيهقي في (الزهد / ٣٣٢،٣٣٣)، وفي (الأسماء والصفات ٢/ ٤٧٧)

ورواه وكيع في (أخبار القضاة ١/ ٣٨)

اربعتهم من طريق عثمان بن عمر عن شعبة عن واقد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة به بنحوه، وتصحف عند وكيع إلى داود بدل واقد، وقال البيهقي في (الزهد): ربما رفعه عثمان وربما لم يرفعه وذكر أن النضر رواه مرفوعاً من غير شك ورواه من طريقه، وقال في الأسماء والصفات: قال الحسن بن مكرم ـ الراوي عن عثمان ـ: في كتابي هذا في موضعين موقوف ومرفوع.

ورواه البغوي في (شرح السنة ١٤/ ٤١١،٤١٢) من طريق أبي غسان أن معاوية كتب...

وجاء بدون ذكر الشاهد:

بلفظ: «**من يعمل بغير طاعة الله يعود حامده من الناس ذاماً**»، وبلفظ: «**من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده من الناس ذاماً**».

رواه الحميدي في (المسند ١/ ١٢٩) من طريق الشعبي عن عائشة.

وابن عدي في (الكامل ٦/ ٢٠٧٦)

وابن الأعرابي في (المعجم ٢/ ١٤٣) ومن طريقه

القضاعي كما في (مسند الشهاب ١/ ٢٩٩)

والعقيلي في (الضعفاء ٣/ ٣٤٣)

والخرائطي في (مساوئ الأخلاق / ٩٦،٩٧)

والبيهقي في (الزهد / ٣٣١) من طريق قطبة عن أبيه عن هشام عن أبيه عن عائشة.

والبزار كما في (كشف الأستار ٤/ ٢١٨) وقال البزار: لا أعلم أحداً أسند إلا قطبة عن أبيه، ورواه غيره عن هشام عن أبيه مرقوفاً.

(٢) الرواية الموقوفة:

رواها الترمذي بعد الموقوفة عن محمد بن يحيى عن محمد بن يوسف عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية، قال فذكر الحديث بمعناه ولم يرفعه.

ومن هذا الطريق ورواها ابن حبان في (صحيحه ١/ ٥١١)، ورواها في (العلل الكبير ٢/ ٨٣٧) من طريق النضر بن شميل عن شعبة عن محمد بن عبيد الله بن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة به.

ورواها البيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ٤٧٧) من طريق محمد بن يحيى به.

ورواها علي بن الجعد في (المسند ٢٤١،٢٤٢) عن شعبة عن واقد بن محمد عمن حدثه عن القاسم بن محمد عن عائشة.

رواها أحمد في (الزهد / ١٦٤) عن الطيالسي.

والبيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ٤٧٤)، وفي (الزهد/ ٣٣٢،٣٣٣)

من طريق عثمان بن عمر، كلاهما عن شعبة عن واقد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عنها بنحوه.

ورواها الحميدي في (المسند ١/ ١٢٩)

وابن أبي شيبة في (المصنف ١١/ ١٢٣)

ووكيع في (الزهد ٣/ ٨٤٤)

وعنه أحمد في (الزهد/ ١٦٥) بدون الشاهد بلفظ: «**إن العبد إذا عمل بمعصية**

الله عاد حامده من الناس ذاماً».

وللحديث شواهد:

(١) **حديث ابن عباس ﷺ:بلفظ: «من أسخط الله في رضا الناس سخط الله عليه وأسخط عليه من أرضاه في سخطه، ومن أرضى الله في سخط الناس ﷺ وأرضى عنه من أسخطه..»**

رواه الطبراني في (الكبير ١١/ ٢١٤)

ورواه ابن عدي في (الكامل ٥/ ١٨٩٨) بلفظ: «**من التمس محامد الناس بمعاصي الله ﷻ عاد حامده له ذاماً»**.

(٢) **حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:بلفظ: «إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله..»**.

رواه البيهقي في (الشعب ١/ ٢٢١).

(٣) **حديث ابن مسعود ﷺ، وجاء عنه مرفوعاً وموقوفاً:بلفظ: «لا ترضين أحداً بسخط الله، ولاتحمدن أحداً على فضل الله»**.

رواه البيهقي في (الشعب ١/ ٢٢١)، وعلقه في (الأربعين الصغرى / ٨٢)

ورواه الطبراني في (الكبير ١٠/ ٢١٦)

وأبو نعيم في (الحلية ٤/ ١٢١،٧/ ١٣٠)

والموقوف: رواه ابن أبي الدنيا في (اليقين / ٦٢)

ومن طريقه البيهقي في (الشعب ١/ ٢٢٢)، وفي (الأربعين الصغرى / ٨٢،٨٣) وقال: رواه الثقات عن ابن عيينة عن أبي هارون المدني عن ابن مسعود موقوفا بنحوه.

(٥) **وجاء موقوفاً على الحسن البصري:**

رواه ابن سعد في (الطبقات ٧/ ١٧٥) بلفظ: «**لاترض أحداً بسخط الله»**.

وفي (المقاصد للسخاوي / ٦٣٣،٦٣٤) شواهد أخرى.

درجة الحديث:

الحديث المرفوع بإسناد الترمذي رجاله ثقات لكن فيه راوياً مبهماً، وقد بحثت عن الحديث في الكتب التي عنيت بالمبهمات فلم أعثر عليه. فالحديث ضعيف؛ للجهل بحال هذا الرواي. وقد ذكر المنذري في (الترغيب والترهيب ٣/ ١٤٤) أن الترمذي رواه ولم يسمَّ الرجل.

وقال العراقي في (تخريج الإحياء ٥/ ٢١٢٦): في سند الترمذي من لم يُسمّ.

وحسنه السيوطي في (الجامع ومعه الفيض ٦/ ٥١).

ويضاف إلى ذلك الاختلاف بالرفع والوقف: وقد أشار الترمذي إلى ذلك بعد رواية الحديث موفوعاً حيث ذكر إسناداً آخر له إلى عائشة أنها كتبت إلى معاوية، وقال: ولم يرفعه.

وقد روي الحديث من طرق أخرى وفيه اختلاف كبير:

رواه شعبة عن واقد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة، واختلف على شعبة فرواه النضر بن شميل وعثمان بن عمر عنه على الوجهين مرفوعا وموقوفاً، وفي الموقوف لم يذكر النضر واقداً. ورواه الطيالسي عن شعبة موقوفاً، ورواه علي بن الجعد عن شعبة عن واقد عن رجل عن القاسم موقوفاً أي رووه عنه موقوفاً، واثنان منهما روياه مرفوعاً أيضاً. أن أربعة من تلاميذ شعبة

رواه هشام بن عروة عن عروة عن عائشة واختلف عليه: فرواه ابن المبارك عنه مرفوعاً، لكن استغربه أبو نعيم في (الحلية ٨/ ١٨٨) بهذا اللفظ، ورواه الثوري عنه موقوفاً. ورواه قطبة بن العلاء عن أبيه عن هشام عن عائشة بدون ذكر أبيه ويضاف إلى هذا أن الدارقطني في (العلل ٥/ ل٤٣أ) ذكر هذه الرواية بزيادة عروة بين هشام وعائشة.

ورواه واقد واختلف عليه: فرواه شعبة كما تقدم عنه عن ابن أبي مليكة به مرفوعاًوموقوفاً، ورواه عثمان بن واقد عن أبيه عن ابن المنكدر عن عروة عن

عائشة مرفوعاً.

وهذه علة في الحديث، وقد عني بها جمع من النقاد:

(١) **قال البخاري** كما في (العلل الكبير ٢/ ٨٣٧،٨٣٨): أخطأ النضر ـ أي في رواية الترمذي في العلل ـ إنما روى هذا شعبة عن واقد بن محمد عن رجل عن ابن أبي مليكة ـ وهو رواية علي بن الجعد الموقوفة ـ وروى عثمان بن واقد عن أبيه عن ابن المنكدر عن عروة عن عائشة ـ وهذه رواية عند ابن حبان وغيره ـ وهذا أصح، وروى سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية هذا الحديث ـ وهذه رواية الترمذي الموقوفة ـ والتي قال عنها البخاري: أصح، هي إحدى طرق المرفوع لكن يحتمل أن عثمان رواه عن أبيه موقوفا أيضاً كما رواه شعبة لأن كلام البخاري يشعر بترجيحه الوقف، وقد يكون مراده أنها أقل خطأ لابمعنى الصحة الاصطلاحية والله أعلم. وعلى هذا يحمل قول أبي حاتم في (العلل ٢/ ١١١) في رواية ابن المبارك: إنها صحيحة إنما أراد بمقابلة رواية قطبة.

(٢) **قال أبو حاتم، وأبو زرعة** في (العلل لابن أبي حاتم ٢/ ١٠٣) في رواية عثمان بن واقد: إنها خطأ، وقالا: رواه شعبة عن واقد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عنها موقوفا وهو الصحيح.

(٣) **قال العقيلي** في (الضعفاء الكبير ٣/ ٣٤٣): ولا يصح في الباب مسندا وهو موقوف من قول عائشة رضي الله عنها.

(٤)**ذكر الدارقطني** في (العلل ٥/ ل٤٣أ) وجوه الاختلاف، ثم قال: ورفعه لا يثبت.

فهذه أقوال أربعة من النقاد بترجيح الوقف على الرفع، وهو رأي البخاري على الراجح، وهذا الذي يتفق مع منهج المحدثين في الترجيح عند الاختلاف؛ فإن رواة الموقوف أكثر وأوثق، ورواة المرفوع قد رووه على الوجهين سوى ابن

المبارك وفي طريقه رجل لم يسم فهي ضعيفة.

ومن ثم فإن من اختار القول بصحة الحديث مرفوعا ومنهم: الألباني في (صحيح/ الجامع ٢/ ١٠٤٠)، وفي (الصحيحة ٥/ ٣٩٢-٣٩٧)، وفي (صحيح ت/ ٢/ ٢٨٨) وفي تعليقه على (شرح الطحاوية / ٢٦٩) ولم يذكر في الصحيحة إلا قول العقيلي، وتعقبه.

وقال الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ١١/ ٧٠١) والمرفوع منه ثابت.

والظن بهم أنهم لو اطلعوا على أقوال هؤلاء الأئمة بترجيح الوقف لما اجتهدوا في إثبات المرفوع والله تعالى أعلم.

ويضاف إلى ماسبق: أن رواية قطبة قد ضعفها البخاري وقال: لا يتابع العلاء عليه ولا يعرف إلا به (الضعفاء للعقيلي ٣/ ٣٤٣) (الكامل ٦/ ٢٠٧٦)، وضعفه أبو حاتم كما في (العلل ٢/ ١١١)، وضعف البزار رفعه كما في (كشف الأستار ٤/ ٢١٨)، والهيثمي في (المجمع ١٠/ ٢٢٥).

ورواية الشعبي عنها منقطعة.

أما الشواهد:

فحديث ابن عباس ﷺ:

قال المنذري في (الترغيب والترهيب ٣/ ٢٠٠): إسناد الطبراني جيد قوي، وقال الهيثمي في (المجمع ١٠/ ٢٢٤،٢٢٥): رجاله رجال الصحيح سوى واحد منهم وقد وثقه الذهبي. وخالفهما الألباني في (الصحيحة ٥/ ٣٩٥) لأن في السند رجلاً مجهولاً، وآخر فيه مقال فالحديث ضعيف.

وإسناد ابن عدي ضعيف جداً.

وحديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

ضعفه البيهقي في (الشعب ١/ ٢٢١) بعد روايته.

وحديث ابن مسعود ﷺ:

اختلف فيه فروي موقوفاً ومرفوعاً، ورجح البيهقي في (الأربعين الصغرى / ٨٣) روايته موقوفاً لكنها منقطعة. فالحديث صحيح موقوفاً ضعيف مرفوعاً والله أعلم.

الرضوان

٥٦٤- ورد فيها حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا احمد بن منيع حدثنا يعقوب بن الوليد المدني عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«الوقت الأول من الصلاة رضوان الله، والوقت الآخِر عفو الله»**.

التخريج:

ت: أبواب الصلاة: باب ماجاء في الوقت الأول من الفضل (١/ ٣٢١).

وأخرجه ابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ٣٩٠) من طريق الترمذي.

وأخرجه الدارقطني في (سننه ١/ ٢٤٩)

وابن عدي في (الكامل ٧/ ٢٦٠٦)

ومن طريقه البيهقي في (السنن الكبرى ١/ ٤٣٥)

ثلاثتهم من طريق أحمد بن منيع به.

ورواه ابن عدي في (الكامل ٧/ ٢٦٠٦)

ومن طريقه البيهقي في (السنن الكبرى ١/ ٤٣٥)، وفي (معرفة السنن ٢/ ٢٨٨)

كلاهما من طريق أحمد بن منيع عن يعقوب عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر به.

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ١٨٩)

وعنه البيهقي في (معرفة السنن ٢/ ٢٨٩) من طريق يعقوب عن عبيدالله بن عمر به بلفظ: «**خير الأعمال الصلاة في أول وقتها**».

وعلقه الشافعي في (الرسالة /٢٨٦) بصيغة الجزم مستدلًا به، وكذا في (اختلاف الحديث/ ١٧٣).

وعلقه البغوي في (شرح السنة ٢/ ١٩٠،١٩١) بصيغة رُوي.

وأضاف ابن الملقن في (البدر ٢/ ل ١١٢ب) عزوه إلى صحاح ابن السكن.

وأضاف الألباني في (الإرواء ١/ ٢٨٧،٢٨٨) عزوه إلى الخلال في مجلسين من الأمالي.

والضياء في المنتقى من مسموعاته بمرو.

كلهم من رواية يعقوب بن الوليد.

وجاء الحديث من رواية صحابة آخرين:

(١) حديث علي ﷺ:

رواه البيهقي في (معرفة السنن والآثار ٢/ ٢٨٩،٢٩٠) من طريق موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي ﷺ.

وعلقه البيهقي في (الكبرى ١/ ٤٣٩)

(٢) حديث جرير بن عبد الله ﷺ مرفوعاً:

رواه الدارقطني في (سننه ١/ ٢٤٩).

(٣) حديث أبي محذورة ﷺ مرفوعاً وزاد «وسط الوقت رحمة الله»:

رواه الدارقطني في (سننه ١/ ٢٤٩،٢٥٠)

وابن عدي في (الكامل ١/ ٢٥٥)

والبيهقي في (الكبرى ١/ ٤٣٥)

(٤) حديث أنس ﷺ:

رواه ابن عدي في (الكامل ٢/ ٥٠٩)

ومن طريق ابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ٣٩٠)

(٥) حديث ابن عباس ﷺ:

رواه الخطيب في (الموضح للأوهام ٢/ ١٣٦)

وذكر ابن الملقن في (البدر المنير ٢/ل١١٣ب) أن البيهقي أخرجه في الخلافيات.

وجاء الحديث موقوفاً على أبي جعفر محمد بن علي الباقر:

رواه البيهقي في (الكبرى ١/ ٤٣٩)، وذكر في معرفة (السنن ٢/ ٢٨٩) أنه رُوي عن جعفر مرفوعاً ومرسلاً.

وفي الباب أحاديث أخرى ليس فيها ذكر الرضوان:

انظر (كشف النقاب ٣/ ٣٤٥-٣٥١).

درجة الحديث:

الحديث موضوع؛ لأن فيه يعقوب بن الوليد قد كذبه أحمد، وأبو حاتم، وابن معين، والذهبي. وقد تفرد به. قال ابن حبان في (المجروحين ٣/ ١٣٨): ما رواه إلا يعقوب.

وقد اكتفى الترمذي بقوله في (السنن ١/ ٣٢٢): هذا حديث غريب*.

وقال ابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ٣٩٠): لايصح، وذكر أقوال بعض العلماء في يعقوب.

وقال ابن عدي في (الكامل ٧/ ٢٦٠٦): هذا الحديث بهذا الإسناد باطل إن قيل فيه عبد الله أو عبيدالله.

---

* ووقع في النسخة التي خرجها الألباني (ضعيف ت/ ١٧) قوله: حسن غريب، وكذا في نسخة (تحفة الأحوذي ١/ ٥١٧) والذي في المجردة، ونسخة (العارضة ١/ ٢٨٣) ونسخة (تحفة الأشراف ٦/ ١٠٨) قوله: هذا حديث غريب، وهو أقرب إلى الصواب فإن الترمذي عقب على حديث في الباب بقوله عبد الله بن عمر العمري ليس هو بالقوي عند أهل الحديث فكيف يحسن له حديثا مع اشتمال سنده على يعقوب والله أعلم.

وقال ابن القطان في (الوهم والإيهام ١/ ل١٦٠ب): الحديث موضوع.

وقال الحاكم في (المستدرك ١/ ١٨٩): يعقوب ليس من شرط هذا الكتاب إلا أنه شاهد عن عبيد الله، وقال الذهبي: يعقوب كذاب. ونقل البيهقي كما في (البدر المنير ٢/ ل١١٣أ) قول الحاكم: الحمل في هذا الحديث على يعقوب بن الوليد فإنه شيخ من أهل المدينة قدم عليهم بغداد، وحدث بأحاديث مناكير.

وقال البيهقي في (الكبرى ١/ ٤٣٥)، وفي (معرفة السنن ٢/ ٢٨٩): هذا حديث يعرف بيعقوب، وهو منكر الحديث، ضعفه ابن معين، وكذبه أحمد وسائر الحفاظ ونسبوه إلى الوضع، ونعوذ بالله من الخذلان.

ذكره الغساني في (تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني / ٨٥ بتحقيق أشرف) وقال: يعقوب متروك.

ومما ينبغي التنبه له: أن في سند الحديث عبد الله العمري وهو ضعيف ـ كما تقدم ـ ولم يذكر في سبب رد الحديث لأن رده بيعقوب أولى لأنه كذاب ولذا تعقب ابن القطان عبد الحق الإشبيلي لقوله كما في (الأحكام الوسطى ١/ ٢٦٦) في هذا الحديث: يرويه عبد الله وقد تكلم فيه فذكر ابن القطان في (الوهم والإيهام ١/ ل١٦٠ أ،ب) في باب ذكر أحاديث أعلها برجال وفيها من هو مثلهم أو أضعف أو مجهول لا يعرف وقال: إنه ضعف الخبر بمن غيره أحق بالحمل عليه فيه منه.

وعليه فقول ابن العربي في (العارضة ١/ ٢٨٣): حديث ابن عمر يرويه يعقوب وهو ضعيف عن العمري وهو مثله: ليس بسديد والله أعلم.

وضعفه من المعاصرين:

أحمد شاكر قال في تعليقه على (سنن الترمذي ١/ ٣٢٢): حديث باطل، وفي تعليقه على (الرسالة / ٢٨٦) تعجب من استدلال الشافعي به وقال: هذا موضوع لا أصل له ثابت.

الألباني قال في (الإرواء ١/ ٢٨٧): موضوع وقال: وروي عن جماعة من

الصحابة بأسانيد واهية، وكذا في (ضعيف ت / ١٧).

والحديث مذكور في (المتروكون ومروياتهم في سنن الترمذي / ٣٣٥-٣٤١) وقال: ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً، وتوسع في ذكر أحاديث أخرى بمعناه وقال في آخر كلامه على الحديث: وفي المبادرة إلى أداء الصلاة في أول وقتها أحاديث صحيحة وحسان تغنينا عن هذا الحديث الواهي.

أما الأحاديث الأخرى في الباب:

(١) حديث علي ﷺ:

قال البيهقي: إسناده فيما أظن أصح ما روي في هذا الباب.

وقال ابن الملقن في (البدر المنير ٢/ ل١١٤أ): يعني على علاته مع أنه معلول، فإن المحفوظ روايته عن جعفر بن محمد عن أبيه موقوفاً (التلخيص الحبير ١/ ١٨٠).

(٢)حديث أنس ﷺ:

قال ابن عدي في (الكامل ٢/ ٥٠٩،٥١٠) لايرويه غير بقية ـ بهذا الإسناد ـ وهو من الأحاديث التي يحدث بها بقية عن المجهولين.

وقال ابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ٣٩٠): لايصح.

(٣) حديث جرير ﷺ:

قال ابن الملقن في (البدر المنير ٢/ ل١١٣): إسناده اشتمل على مجهول وضعيف، ثم فصّل القول في ذلك، ثم نقل قول البيهقي: هذا الحديث شاذ لا تقوم بمثله الحجة.

وذكره الغساني في (تخريج الأحاديث الضعاف / ٨٥) وذكر أن فيه راوياً متروكاً.

وقال ابن عبد الهادي في (التنقيح ١/ ٦٤٩): فيه راوٍ كذاب.

وضعفه السيوطي في (الجامع ومعه الفيض ٣/ ٨٢).

(٤)حديث أبي محذورة ﷺ:

ذكر ابن عدي في (الكامل ١/ ٢٥٥) أنه غير محفوظ.

كما ضعفه البيهقي في (الكبرى ١/ ٤٣٦).

والغساني في (تخريج الأحاديث الضعاف / ٨٥).

وتساهل السيوطي فصححه في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٣/ ٨٣).

(٥) حديث ابن عباس ﷺ:

فيه راو متروك (الإرواء ١/ ٢٩٠).

وقال البيهقي في (الكبرى ١/ ٤٣٥،٤٣٦) ابن الملقن في (البدر المنير ٢/ ل١١٢ب): هو مروي من طرق كلها ضعيفة، وزاد البيهقي: رُوي هذا الحديث عن ابن عباس، وجرير، وأنس مرفوعاً وليس بشيء.

وقال ابن عبد الهادي في (التنقيح ١/ ٦٤٦-٦٤٨) بعد أن ذكر حديث ابن عمر، ثم جرير ثم أبي محذورة قال: فيها مقال فالحديث على هذا ضعيف مرفوعاً من جميع الطرق ضعفاً لا يقبل الانتهاض، لكن له أصلاً من قول أبي جعفر الباقر.

نقل ابن الملقن في (البدر المنير ٢/ ل١١٤أ) عن الخلافيات للبيهقي قول الحاكم: أما الذي رُوي في أول الوقت وآخره فإني لا أحفظه عن النبي ﷺ من وجه يصح، ولاعن أحد من أصحابه إنما الرواية فيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر.

وقال البيهقي في (معرفة السنن ٢/ ٢٨٩): إنما يروى عن أبي جعفر من قوله.

وقد سبقهما الإمام أحمد فقد نقل عنه كما في (البدر المنير ٢/ ل١١٤أ) قوله: لا أعرف شيئاً يثبت في أوقات الصلاة أولها كذا وأوسطها وآخرها كذا يعني مغفرة ورضواناً، وقال له رجل: ما ترى أول الوقت كذا وأوسطه كذا فقال: مَنْ يروي هذا؟ ليس هذا بثبت، ونقل العبارة الأخيرة من قول أحمدَ: ابنُ عبد الهادي في (التنقيح ١/ ٦٤٩).

ونقل الزيلعي في (نصب الراية ١/ ٢٤٣) قول النووي في الخلاصة: "أحاديث أول الوقت..." كلها ضعيفة.

وقال ابن العربي في (العارضة ١/ ٢٨٣): اللفظ محفوظ عن أبي بكر الصديق ﷺ حتى إنه قال فيه: رضوان الله أحب إلينا من عفوه؛ قالوا:لأن رضوانه للمحسنين، وعفوه عن المقصرين.

٥٦٥- وورد فيه حديث أنس بن مالك ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا أبو أحمد ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة مات والله عنه راض**» قال أنس: "وهو دين الله الذي جاءت به الرسل وبلغوه عن ربهم قبل هرج الأحاديث واختلاف الأهواء، وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر مانزل يقول الله: ﴿**فإن تابوا**﴾ قال: خلعُ الأوثان وعبادتِها ﴿**وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة**﴾ [التوبة:٥] وقال في آية أخرى: ﴿**فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين**﴾" [التوبة:١١].

التخريج:

جه: المقدمة: باب في الإيمان (١/ ٢٧).

وأخرجه أبو الحسن بن القطان في (زياداته على ابن ماجه / ٣٤)

واللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ٤/ ٨٣٥،٨٣٦)

وابن جرير في (التفسير ١٤/ ١٣٥)

والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة ١/ ٨٨)

والحاكم في (المستدرك ٢/ ٣٣١،٣٣٢)

ومن طريقه البيهقي في (الشعب ٥/ ٣٤١)

وأبو يعلى ومن طريقه الضياء في (المختارة ٦/ ١٢٦،١٢٧)

سبعتهم من طرق عن أبي جعفر به، وأدرج الحاكم والبيهقي الموقوف في المرفوع.

وذكره ابن كثير في (التفسير ٤/ ٥٤) وعزاه لابن مردويه، والبزار في مسنده

وعزاه ابن حجر في (المطالب العالية ٣/ ٥٦) إلى الحارث.

وأضاف السيوطي في (الدر المنثور ٣/ ٢١٣) عزوه إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

إسناد ابن ماجه فيه: أبو جعفر الرازي وهو: مختلف فيه ضعفه بعضهم لكثرة وهمه أو لسوء حفظه، وقوّاه آخرون، وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة، وهذا الحديث ليس من راويته عنه، لكن ابن حبان ذكر أن الناس يتقون حديثه عن الربيع للاضطراب، والربيع بن أنس صدوق.

ولهذا الاختلاف اختلف في الحكم على الحديث:

فصحح الحاكم إسناده في (المستدرك ٢/ ٣٣٢) ووافقه الذهبي وقال: صدر الخبر مرفوع، وسائره مدرج فيما أرى.

وضعفه البوصيري في (الزوائد / ٣٧، ٣٨) بالربيع مستشهداً بقول ابن حبان فيه، وانظر (مصباح الزجاجة ١/ ١٢،١٣)، وفي المحققة (١/ ٩٢،٩٣).

ومن المعاصرين:

الألباني في (ضعيف الجامع ٥/ ٢٢٤)، وفي (ضعيف جه / ٧).

وأقول ـ والله أعلم ـ: إن الحديث حسن ؛ لما تقدم من حال أبي جعفر، ولانفراد ابن حبان باتهامه بكثرة الاضطراب في حديثه عن الربيع أمام قول أبي حاتم: صدوق، وقول النسائي: ليس به بأس. وأبو جعفر وثقه جماعة، وأقل أحواله أن يكون حسن الحديث.

وقد قال أحمد شاكر في تعليقه على (تفسير الطبري ١٤/ ١٣٦): أبو جعفر تكلموا فيه وهو ثقة إن شاء الله.

وحسّن الحديث محقق (مختصر استدراك الذهبي ٢/ ٨٠٧).

٥٦٦- ورد فيه حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن سعيد بن يزيد بن إبراهيم التُسْتُري ثنا الفضل بن الموفق أبو الجهم ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«من خرج من بيته إلى الصلاة فقال: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وأسألك بحق ممشاي هذا، فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعة، وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، فأسألك أن تعيذني من النار، وأن تغفر لي ذنوبي، إنه لايغفر الذنوب إلا أنت، أقبل الله عليه بوجهه، واستغفر له سبعون ألف مَلَك».**

التخريج:

جه: كتاب المساجد والجماعات: باب المشي إلى الصلاة (١/ ٢٥٦).

وجاء الحديث مرفوعاً:

أخرجه أحمد في (المسند ٣/ ٢١)

وعلي بن الجعد في (المسند / ٢٩٩)

وابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٤١،٤٢)

وابن السني في (عمل اليوم و الليلة / ٧٦،٧٧)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٩٠،٩٩١)

ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٢٧٢)

ورواه البيهقي في (الدعوات الكبير ١/ ٤٧)

سبعتهم من طريق فضيل بن مروزق به، وفي رواية أحمد، وعلي بن الجعد أن فضيلاً سئل: هل رفعه؟ قال: أحسبه رفعه.

وجاء موقوفاً:

رواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٢١١،٢١٢) عن وكيع.

وأبو نعيم في الصلاة ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٢٧٣)

كلاهما عن فضيل بن مروزق عن عطية عن أبي سعيد الخدري موقوفاً.

وجاء من حديث بلال ﷺ:

رواه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٧٥،٧٦)

ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٢٧٠،٢٧١)

وأضاف عزوه إلى أبي نعيم في اليوم والليلة.

وذكر السيوطي في (الدر ٢/ ٣٦) أن ابن مردويه أخرجه من حديث أبي سعيد، ولكن فيه:أنه يقوله إذا قضى صلاته. وفيه زيادة واختلاف في اللفظ.

درجة الحديث:

الحديث ضعيف جداً لتسلسله بالضعفاء، فشيخ ابن ماجه لم يوثقه إلا ابن حبان، والفضل ضعيف وشدد أبو حاتم القول فيه، وفضيل صدوق يهم، وعطية مدلس وروايته هنا عن أبي سعيد وقد تُكلم فيها، ومع أنه نسبه في سند ابن ماجه إلا أنه ورد أنه ربما قال عن أبي سعيد فيظن من يسمع منه أنه يريد الخدري فقد يكون التصريح من غيره لامنه فيظل الاحتمال قائماً (السلسلة الضعيفة ١/ ٣٦) والفضل لم يتفرد بالحديث فقد رواه يزيد بن هارون، ويحيى بن بكير، وعبد الله العجلي وغيرهم كلهم عن فضيل لكن مدار الروايات على فضيل عن عطية. ويضاف إلى ذلك الاختلاف عليه بالرفع والوقف كما تقدم.

وقد ضعف الحديث جمع من الأئمة:

(١) **البوصيري** في (الزوائد / ١٣٢، ١٣٣) قال: هذا إسناد مسلسل بالضعفاء: عطية، وفضيل، والفضل كلهم ضعاف لكن رواه ابن خزيمة في صحيحه من طريق فضيل بن مرزوق فهو صحيح عنده. (مصباح الزجاجة ١/ ٩٨، ٩٩). وليس كذلك فابن خزيمة إنما رواه في التوحيد، وقد علق محقق التوحيد أنه لم يجده في صحيحه، وقد قال ابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٤١): قد أمليت طرق هذا الخبر في غير هذا الكتاب. ولم يذكر أنه أخرجه في الصحيح.

(٢) **النووي** في (الأذكار / ٤٥) قال: عطية ضعيف.

(٣) **المنذري** ذكره في (الترغيب والترهيب ١/ ٢٩٢) مصدرًا بصيغة التمريض، وهذا دليل على ضعفه عنده، وقال في (٢/ ٤٥٩): رواه ابن ماجه بإسناد فيه مقال.

(٤) **ابن تيمية** قال في (قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة / ٢١٥، ٢٧٧): هذا الحديث من رواية عطية العوفي، وهو ضعيف بإجماع أهل العلم، وقد روي من طريق آخر وهو ضعيف أيضاً.

(٥) وضعفه **محمد بن عبد الوهاب** في تلخيص كتاب الاستغاثة نقله صاحب (الفصل بين المتنازعين / ٣٦) وذكر في رسالته في الصلاة في (آداب المشي إلى الصلاة / ٨١) منها: أن يقول عند خروجه إلى الصلاة هذا الدعاء، ولم يذكره من قول الرسول الله ﷺ، ولعله استأنس به حيث ورد موقوفاً على أبي سعيد الخدري والله أعلم.

وضعف الحديث ليس لضعف رواته فحسب بل للاختلاف فيه بالرفع والوقف فقد وقفه إمامان هما: وكيع، وأبو نعيم.

و رجح أبو حاتم الوقف حيث سأله ابنه عن الحديث كما في (العلل ٢/ ١٨٤) فقال: موقوف أشبه. ونقله الذهبي في (الميزان ٢/ ٤٤٧).

وحديث بلال ﷺ: لايفرح به فإنه ضعيف جداً، وقد قال النووي في (الأذكار

/ ٤٥): حديث ضعيف أحد رواته الوازع بن نافع وهو متفق على ضعفه، وأنه منكر الحديث.

وقال ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٢٧١): هذا حديث واهٍ جداً، ثم ذكر أن القول في الوازع أشد مما قال النووي فقد اتهم بالوضع، كما أنه اضطرب في هذا الحديث فرواه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر عن بلال، ورواه عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن بلال، ولم يتابع عليه ففيه ثلاثة أمور: ضعف الوازع، وتفرده، واضطرابه.

واختار بعضهم تحسين حديث أبي سعيد ﷺ:

(١) **قال العراقي** في (تخريج الإحياء ٢/ ٨٠٦،٨٠٧): رواه ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد حسن. واختاره الزبيدي.

(٢) **وكذا ابن حجر** حيث قال في (نتائج الأفكار ١/ ٢٧١،٢٧٢): ضعف عطية إنما جاء من قبل التشيع، ومن قبل التدليس وهو في نفسه صدوق، وقد أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأخرج له أبو داود عدة أحاديث ساكتاً عليها، وحسن له الترمذي عدة أحاديث بعضها من أفراده فلا يظن أنه مثل الوازع.

ومن المعاصرين:

حسنه أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٢٢/ ٧٢).

وتعقب الألباني من حسّن الحديث وذكر في (التوسل أنواعه واحكامه ١/ ١٠٢-١٠٧)، وفي (السلسلة الضعيفة ١/ ٣٨) أن تحسين ابن حجر مردود بما جاء في كتبه من الحكم على حديث عطية بالضعف، وقد تفرد هنا في موطن ضعفه وهو روايته عن أبي سعيد فلعله نسي، أو و هم، أو لغير ذلك مما يعرض للبشر، ويقدم قوله في التقريب على كلامه في تخريج الأذكار لأنها عبارة عن أمالي فلعله نسي أو وهم، وقال في الضعيفة: إن من حسّنه قد وهم، أو تساهل.

وقد أطال الألباني الكلام عليه في (الضعيفة ١/ ٣٤-٣٨) وقال: جملة القول أنه

ضعيف من طريقيه وأحدهما أشد ضعفا من الآخر. وضعفه في (تمام المنة / ٢٨٩،٢٩٠) وفي (ضعيف جه / ٦٠،٦١)، وفي (ضعيف الجامع ٥/ ١٩٥).

وضعفه الهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ١١٩).

ولما كان الحديث فيه توسل إلى الله تعالى بحق السائلين وبحق المشي إلى المسجد فقد استدل به بعضهم على التوسل بالمخلوقين حتى قال بعضهم: من له إلى الله حاجة فليتوسل بحق حجة الإسلام الغزالي (الفتوحات الربانية ٢/ ٣٩) وقد رد عليهم الألباني في (الضعيفة ١/ ٣٤-٣٨). وقد رد ابن تيمية على القائلين بذلك في (قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة / ٢١٤،٢١٥،٢٧٧) وذكر أن سؤال الله بالمخلوقات ليس مشروعاً كما أن الإقسام بها ليس مشروعاً بل هو منهي عنه، وقد روي في جواز ذلك آثار وأقوال عن بعض أهل العلم، ولكن ليس في المنقول عن النبي ﷺ شيء ثابت بل كلها موضوعة والحديث ليس فيه حجة فإن حق السائلين عليه أن يجيبهم، وحق العابدين أن يثيبهم، وهو حق أحقه الله تعالى على نفسه الكريمة بوعده الصادق باتفاق أهل العلم، وبإيجابه على نفسه في قول لهم، وليس للمخلوق أن يوجب على الخالق سبحانه شيئاً.

وممن رد الأقوال المتقدمة من المعاصرين:

حماد الأنصاري في (السلسلة الأنصارية: تحفة القاري في الرد على الغماري / ٥٦-٥٩).

وانظر:

(١) الكشف والتبيين لعلل حديث: «**اللهم إني أسألك بحق السائلين**»: لعلي بن حسن بن عبد الحميد.

(٢) الفصل بين المتنازعين في حديث: «**اللهم إني أسألك بحق السائلين**» لصالح العصيمي.

«السخط والغضب»

٥٦٧- ورد فيها حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا عمارة بن غزية عن يحيى بن راشد قال: جلسنا لعبد الله بن عمر فخرج إلينا فجلس فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله، ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع عنه، ومن قال في مؤمن ماليس فيه أسكنه الله رَدْغة الخَبَال حتى يخرج مما قال**».

وقال: حدثنا علي بن الحسين بن إبراهيم ثنا عمر بن يونس ثنا عاصم بن محمد بن زيد العمري حدثني المثنى بن يزيد عن مطر الوراق عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ بمعناه قال: «**ومن أعان على خصومة بظلم فقد باء بغضب من الله ﷻ**».

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن ثعلبة بن سواء حدثني عمي محمد بن سواء عن حسين المعلِّم عن مطر الوراق عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أعان على خصومة بظلم ـ أو يعين على ظلم ـ لم يزل في سخط الله حتى يَنْزِع**».

التخريج:

د: كتاب الأقضية: باب فيمن يعين على خصومة من غير أن يعلم أمرها (٣/ ٣٠٤).

جه: كتاب الأحكام: باب من ادعى ماليس له وخاصم فيه (٢/ ٧٧٨).

وأخرجه البيهقي في (الكبرى ٦/ ٨٢) من طريق أبي داود، ورواه من طريق آخر.

كما رواه الحاكم في (المستدرك ٢/ ٢٧)

كلاهما من طريق أحمد بن يونس به وتصحف في المستدرك من ابن عمر إلى ابن عمرو.

ورواه أحمد في (المسند ٢/ ٧٠)

ورواه البيهقي في (الكبرى ٨/ ٣٣٢)، وفي (الشعب ٦/ ١٢١)

وعزاه الألباني في (الإرواء ٧/ ٣٤٩) إلى ابن عساكر في تاريخه.

أربعتهم من طريق زهير بن معاوية به، وزاد في رواية البيهقي في أوله في فضل الذكر.

ورواه الدارقطني في الأفراد كما في (الأطراف ١/ ٤٣٩)

ورواه الطبراني في (الأوسط ٣/ ٤٣٦،٤٣٧) من طريق محمد بن سواء بزيادة في أوله.

ورواه الدارقطني في الأفراد كما في (الأطراف ١/ ٣٩٢،٣٩٣)

وابن عدي في (الكامل ٣/ ١٢٤٩)

والخطيب في (التاريخ ٣/ ٣٩١،٣٩٢)

والبيهقي في (الشعب ٥/ ٣٠٥)

والمزي في (تهذيب الكمال ٢٢/ ٦١٣،٦١٤)

خمستهم من طرق عن مطر الوراق به، وعند بعضهم بزيادة في أوله.

وأخرجه الرامهرمزي في (الأمثال/ ١٦٢)

والخطيب في (الموضح للأوهام ١/ ١٥٤)

والدارقطني في الأفراد كما في (الأطراف ١/ ٣٣٧)

والحاكم في (المستدرك ٤/ ٩٩،١٠٠)

أربعتهم من طريق عطاء بن أبي مسلم عن نافع به.

ورواه أحمد في (المسند ٢/ ٨٢)

والخطيب في (التاريخ ٨/ ٢٠١)

وأبو الشيخ في (التوبيخ / ٢٤٢)

وابن عدي في (الكامل ٢/ ٧٩٦)

أربعتهم من طريق حفص بن عمر الرملي عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر به.

ورواه أحمد في (المسند ٢/ ٨٢) عن محمد بن الحسن عن النعمان بن الزبير عن أيوب بن سلمان عن ابن عمر به بالزيادة.

ورواه أبو الشيخ في (التوبيخ / ٢٤١)

والطبراني في (الكبير ١٢/ ٢٩٦،٢٩٧)

كلاهما من طريق عطاء الخراساني عن حِمران عن ابن عمر بالزيادة، وفي التوبيخ تقديم وتأخير.

ورواه البخاري في (التاريخ الكبير ٦/ ٩٦،٩٧) من طريق أيوب عن عبد الوهاب بن بخت عن ابن عمر قوله: «**من حالت شفاعته**».

وهذه الرواية أخرجها ابن أبي شيبة في (المصنف ٩/ ٤٦٦).

والزيادة التي أشرت إليها رواها الترمذي دون باقي الحديث في (سننه: كتاب الدعوات: باب رقم ـ٦١ـ٥/ ٥١٣) عن إسماعيل بن موسى الكوفي عن داود بن الزِّبرقان عن مطر الوراق عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم لأصحابه: «**قولوا سبحان الله وبحمده مائة مرة، من قالها مرة كُتبت له عشراً، ومن قالها عشراً كُتبت له مائة، ومن قالها مائة كُتبت له ألفاً، ومن زاد زاده الله، ومن استغفر غفر الله له**».

كما رواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٢١١،٢١٢) من طريق عطاء الخراساني عن حمران عن ابن عمر، ثم من طريق روح بن القاسم كلاهما عن نافع عن ابن عمر، ورواه موقوفاً على ابن عمر.

وجاء في رواية عند أحمد في (المسند ٢/ ٨٢) بلفظ: «**قولوا الله أكبر والحمد لله وسبحان الله وبحمده بواحدة عشر، أوبعشر مائة، ومن زاد زاده الله ومن سكت غفر له**» وذكر الحديث.

ونحوه في رواية عند الطبراني في (الكبير ١٢/ ٢٩٦،٢٩٧)

ورواه ابن شاهين في (الترغيب في فضائل الأعمال / ٢٠٦) مقتصراً على ذكر الاستغفار.

وللحديث شواهد من رواية بعض الصحابة:

(١) حديث أبي هريرة ﷺ: وفيه: «**ومن أعان على خصومة بغير علم كان في سخط الله حتى ينزع**».

رواه الطبراني في (الأوسط ٢/ ٢٤١)

والبيهقي في (الكبرى ٦/ ٨٢)، وفي (الشعب ٦/ ١٢٢،١٢٣)

والخرائطي في (مساوئ الأخلاق / ٢٣٧،٢٣٨)

والعقيلي في (الضعفاء الكبير ٢/ ٦٠).

(٢) حديث أبي الدرداء ﷺ:

ذكره الهيثمي في (المجمع ٦/ ٢٥٩) بلفظ: «**أيما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله لم يزل في سخط الله حتى ينزع**» وعزاه إلى الطبراني، ولم أجده في الفهارس.

درجة الحديث:

الحديث بالإسناد الأول: رجاله ثقات فهو: صحيح إن شاء الله.

وقد صححه الحاكم في (المستدرك ٢/ ٢٧) ووافقه الذهبي.

وجود المنذري إسناد الطبراني في (الترغيب والترهيب ٣/ ١٤١).

وصححه السيوطي في (الجامع ومعه الفيض ٦/ ٧٢).

وقال الألباني في (الصحيحة ١/ ٧٢٢) هو صحيح، وقال في (٣/ ٢٠): للحديث طرق صحيحة عند أبي داود من طريق يحيى.

وصححه أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٧/ ٢٠٤).

لكن ابن حجر قال في (الفتح ١٢/ ٨٧): أخرجه ابن أبي شيبة من وجه آخر أصح منه عن ابن عمر موقوفاً، وللمرفوع شاهد من حديث أبي هريرة.

والحديث بالإسناد الثاني: ضعيف لأن في سنده المثنى: وهو مجهول، ومطر:

وهو صدوق كثير الخطأ.

قال المنذري في (مختصر د ٥/ ٢١٦): في إسناده مطر وقد ضعفه غير واحد والمثنى وهو مجهول.

وقد أعله أبو حاتم وقال كما في (العلل ٢/ ١٨٣): هذا خطأ الصحيح عن ابن عمر موقوف. وكأنه رجح عليه رواية عبد الوهاب عن ابن عمر، لكن الحديث مروي من طرق متعددة عن ابن عمر مرفوعاً.

الطريق الثالث: في إسناده محمد بن ثعلبة، وعَمُّه: صدوقان، ومطر: صدوق كثير الخطأ، وقد توبع فالحديث حسن.

وقد قال العقيلي في (الضعفاء ٢/ ٦٠): وهذا الحديث يروى بأسانيد مختلفة صالحة.

وقال الألباني في (الإرواء ٧/ ٣٥١) وكأنه يشير إلى بعض طرق حديث ابن عمر والله أعلم. وقال في (الصحيحة ٣/ ١٩): إسناد ابن ماجه حسن رجاله كلهم ثقات، مطر فيه كلام من جهة حفظه.

والطرق الأخرى المذكورة في التخريج لايخلو طريق منها من مقال فطريق عطاء بن أبي رباح فيه حفص الرملي: وهو متروك، وطريق أيوب بن سلمان صححه أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٧/ ٢٥٤) لكن أيوب فيه جهالة.

وطريق حمران ضعيف لضعفه، انظر: (السلسلة الصحيحة ١/ ٧٢٢)، (الإرواء ٧/ ٣٤٩-٣٥١)، (المجمع ١٠/ ٩١) وقد صححه.

لكن الحديث ثابت ولله الحمد،وقد استشهد به البغوي في (شرح السنة ١٠/ ٣٢٩) على أن الشفاعة في الحدود غير جائزة، مما يدل على قبوله له.

وذكره الأشبيلي في (الأحكام الشرعية الصغرى الصحيحة ٢/ ٧١٩).

وصححه الألباني في (صحيح د ٢/ ٦٨٦)، (صحيح جه ٢/ ٣٥)، (صحيح الجامع ٢/ ١٠٤٥،١٠٦٥،١٠٦٦).

الشواهد:

(١) حديث أبي هريرة ﷺ:

إسناده ضعيف.

قال المنذري في (الترغيب والترهيب ٣/ ١٤٣): رواه الطبراني من رواية رجاء بن صبيح السقطي.

وقال الهيثمي في (المجمع ٤/ ٢٠١): رواه الطبراني في الأوسط وفيه رجاء ضعفه ابن معين، ووثقه ابن حبان.

وقال العقيلي في (الضعفاء ٢/ ٦٠): رجاء عن يحيى لا يتابع عليه.

(٢) حديث أبي الدرداء ﷺ:

ذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ٣/ ١٤٢) وقال: لايحضرني الآن حال إسناده.

وقال الهيثمي في (المجمع ٤/ ٢٠١): رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه.

شرح غريبه:

حالت: منعت، من قولهم: حال بين الشيئين إذا منع أحدهما عن الآخر (النهاية/ حول/ ١/ ٤٦٢).

ضاد الله: حاربه ـ سبحانه ـ وسعى في ضد ما أمر به؛ لأن حدود الله حماه ومن استباح حمى الله وتعدى حدوده ونازعه سبحانه فيما حماه فقد ضاد الله (شرح الطيبي ٧/ ١٥١).

يَنْزِع عنه: يتركه ويقلع عنه (مجمع بحار الأنوار/ نزع/ ٤/ ٦٨٥) وخروجه مما قال بأن يتوب عن الذنب ويستحل من المقول فيه (شرح الطيبي ٧/ ١٥٢).

ردغة الخبال: الرَّدَغة: ـ بسكون الدال وفتحها ـ طين ووحل كثير (النهاية/ ردغ/ ٢/ ٢١٥) والخبال في الأصل: الفساد ويكون في الأفعال والأبدان والعقول (النهاية/ خبل/ ٢/ ٨). وجاء تفسيرها في الحديث أنها عصارة أهل النار فقد روى

مسلم في (صحيحه: كتاب الأشربة: باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام/ ١٣/ ١٦٩) من حديث جابر قوله ﷺ: «**كل مسكر حرام إن على الله ﷻ عهداً لمن يشرب المسكر أن يَسقيه من طينة الخبال، قال: يارسول الله وما طينة الخبال؟ قال: عَرَق أهل النار، أو عصارة أهل النار**».

الفوائد:

(١) تحريم الأمور الثلاثة الواردة في الحديث.

(٢) أن الحيلولة بالشفاعة أعظم الثلاثة؛ لأنها مضادة لله تعالى.

(٣) تهجين أمر المغتاب، وتعظيم عقوبته. (شرح الطيبي ٧/ ١٥٢).

٥٦٨- وورد حديث سمرة بن جُنْدب ؓ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا مسلم بن إبراهيم.

وقال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبدالرحمن بن مهدي.

كلاهما قالا: حدثنا هشام عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال: «**لا تلاعنوا بلعنة الله، ولا بغضب الله، ولا بالنار**».

التخريج:

د: كتاب الأدب: باب في اللعن (٤/ ٢٧٩).

ت: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في اللعن (٤/ ٣٥٠).

ورواه البخاري في (الأدب المفرد ١/ ٤١٥)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٤٨)

والبيهقي في (الشعب ٤/ ٢٩٥)

والطبراني في (الكبير ٧/ ٢٠٧)، وفي (الدعاء ٣/ ١٧٢٩)

خمستهم من طرق عن مسلم بن إبراهيم به.

ورواه الطيالسي في (المسند / ١٢٣)

ومن طريقه البيهقي في (الشعب ٤/ ٢٩٥)

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ١٥)

والطبراني في (الكبير ٧/ ٢٠٧)

أربعتهم من طرق عن قتادة به.

وجاء بلفظ: «**نهانا رسول الله ﷺ أن يُتَلاعن بلعنة الله، أو بغضبه، أو بالنار**».

رواه الطبراني في (الدعاء ٣/ ١٧٢٩)، وفي (الكبير ٧/ ٢٢٧،٢٢٨)

كلاهما من طريق إسماعيل بن مسلم عن الحسن به.

وتوبع الحسن في روايته عن سمرة:

فقد رواه الطبراني في (الكبير ٧/ ٢٤٩) من طريق خبيب بن سليمان عن أبيه سليمان عن سمرة بلفظ: «**أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نلعن بلعنة الله وغضبه**»، ثم لفظ: «**إن رسول الله ﷺ نهى أن نتلاعن بلعنة الله، أو بغضبه، ونهانا أن نتلاعن بالنار**».

وللحديث شاهد مرسل:

رواه عبد الرزاق في (جامع معمر الملحق بالمصنف ١٠/ ٤١٢)

ومن طريقه البغوي في (شرح السنة ١٣/ ١٣٥)

والخرائطي في (مساوئ الأخلاق / ٤٤،٤٥)

ثلاثتهم من طريق أيوب عن حميد بن هلال رفع الحديث قال: «**لاتلاعنوا بلعنة الله ولابغضب الله ولابجهنم**» وفي لفظ عند الخرائطي: «**لاتدعوا بلعنة الله**».

والأحاديث التي أشار إليها الترمذي في الباب إنما هي في النهي عن اللعن وليس فيها الشاهد.

درجة الحديث:

رجال الإسنادين كلهم ثقات، لكنه من رواية قتادة وهو مدلس وقد عنعن، والحسن وهذا من روايته عن سمرة وفيها اختلاف بين العلماء فمن يرى أن حديثه عنه كله سماع يكون الحديث عنده ضعيفاً ضعفاً يسيراً لعنعنة قتادة فحسب، ومن يرى انقطاع حديث الحسن عن سمرة فالضعف عنده أشد، وقتادة تابعه إسماعيل بن مسلم فرواه عن الحسن عن سمرة وفي إسماعيل ضعف لكنهما يتعاضدان ويكون الحديث حسناً لغيره، كما قواه مرسل حميد بن هلال عند عبد الرزاق.

وقد اكتفى المنذري في (مختصر د ٧/ ٢٢٩)، وفي (الترغيب والترهيب ٣/ ٤٦٣) بذكر الاختلاف في سماع الحسن من سمرة.

وضعفه السيوطي في (الجامع الصغير ٢/ ٧٤٤).

و قال الترمذي: حسن صحيح.

وصححه ابن العربي في (العارضة ٨/ ١٤٤).

و صححه الحاكم في (المستدرك ١/ ٤٨) ووافقه الذهبي.

وقال الألباني في (الصحيحة ٢/ ٥٨٥،٥٨٦): هو كما قال الترمذي، والحاكم لولا عنعنة الحسن، لكن لعله حسن بالرواية الأخرى عند عبد الرزاق، وهو مرسل صحيح رجاله كلهم ثقات، وقد حسنه في (صحيح الجامع ٢/ ١٢٤٠).

وقال الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ١٠/ ٧٥٩): حسن صحيح.

وقال الهلالي في (صحيح الأذكار ٢/ ٨٥٧): حسن بشواهده.

الفوائد:

(١) النهي عن الدعاء على معين بما يبعده من رحمة الله تعالى إما صريحًا كقول: لعنة الله عليه، أو كناية كقول: غضب الله عليه، أو أدخله النار (شرح الطيبي ٩/ ١١٦) وقد ورد أن ابن عمر ما لعن خادماً له قط إلا واحداً فأعتقه.

(٢) أن اللعن المنهي عنه: أن يلعن رجلاً بعينه مواجهة براً كان، أو فاجراً، فإنه

إذا لعنه في وجهه زاد شره، أما لعن الكفار والفجار على العموم فغير منهي عنه (شرح السنة ١٣/ ١٣٦، ١٣٨) وكذا لعن كافر معين مات على الكفر (المرقاة ٨/ ٥٩٢).

٥٦٩- وورد فيها حديث أبي هريرة ﷺ:

قال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن قُسامة بن زهير عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا حُضِرَ المؤمن أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء، فيقولون: اخرجي راضية مرضياً عنك إلى روح الله ورَيْحان ورب غير غضبان، فتخرج كأطيب ريح المسك حتى أنه ليناوله بعضهم بعضاً حتى يأتون* به باب السماء فيقولون: ما أطيب هذه الريح التي جاءتكم من الأرض، فيأتون به أرواح المؤمنين فَلَهُم أشد فرحاً به من أحدكم بغائبه يَقْدَمُ عليه فيسألونه: ماذا فعل فلان ماذا فعل فلان؟ فيقولون: دعوه فإنه كان في غم الدنيا، فإذا قال: أما أتاكم؟ قالوا: ذُهب به إلى أمه الهاوية، وإن الكافر إذا احتضُر أتته ملائكة العذاب بمِسْح، فيقولون: اخرجي ساخطة مسخوطاً عليك إلى عذاب الله، فتخرج كأنتن ريح جِيفة حتى يأتون به باب الأرض فيقولون: ما أنتن هذه الريح حتى يأتون به أرواح الكفار».

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا شبابة عن ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل صالحاً قالوا: اخرجي أيتها النفس المطمئنة كانت في الجسد الطيب، اخرجي حميدة، وأبشري بَروح وريحان ورب غير غضبان، فلا يزال يقال لها حتى تخرج، ثم يعرج بها إلى السماء فيفتح لها فيقال: من هذا؟ فيقولون: فلان. فيقال: مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي

---

* قال في(المرقاة ٤/ ١٠١) "يأتون بإثبات النون ،ورفعه على حكاية الحال الماضية".

حميدة وأَبْشري بروح وريحان ورب غير غضبان، فلا يزال يقال لها ذلك حتى يُنتهى بها إلى السماء التي فيها الله، وإذا كان الرجل السُّوء قال: اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة، وأبشري بحميم وغَسّاق وآخر من شكله أزواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج، ثم يُعرج بها إلى السماء، فلا يُفتح لها فيقال: من هذا؟ فيقال: فلان فيقال: لامرحباً بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث، ارجعي ذميمة فإنها لاتفتح لك أبواب السماء فيرسل بها من السماء ثم تصير إلى القبر».

التخريج:

س: كتاب الجنائز: باب ما يلقى به المؤمن من الكرامة عند خروج نفسه (٤/ ٨،٩).

جه: كتاب الزهد: باب ذكر الموت والاستعداد له (٢/ ١٤٢٣،١٤٢٤)

وأخرجه النسائي في الكبرى ذكره المزي في (تحفة الأشراف ١٠/ ٢٩٦) وقال: إنه ليس في الرواية.

وابن حبان في (صحيحه ٧/ ٢٨٤)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٣٥٣)

ومن طريقه البيهقي في (عذاب القبر/ ٥٠،٥١)أربعتهم من طريق معاذ بن هشام وعند ابن حبان بنحوه وليس فيه قوله: «**رب غير غضبان**»، وفي ذكر روح الكافر «**اخرجي إلى غضب الله**».

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٣٥٢،٣٥٣) من طريق قتادة به.

ورواه أحمد في (المسند ٢/ ٣٦٤،٦/ ١٤٠)

والنسائي في (التفسير ٢/ ٢٢٣،٢٢٤)، وهو في (الكبرى ٦/ ٤٤٣،٤٤٤)، ورواه في الكبرى في الملائكة، ذكره المزي في (تحفة الأشراف ١٠/ ٧٨) وقال:

ليس في الرواية.

والطبري في (التفسير ١٢/ ٤٢٥،٤٢٤)

وابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٢٧٧،٢٧٦)

وابن قدامة المقدسي في (إثبات صفة العلو/ ٨٤،٨٣)

وابن منده في (التوحيد ٣/ ٢٧٨،٢٧٧)

والبيهقي في (عذاب القبر / ٤٩)

كلهم من طرق عن ابن أبي ذئب به.

ورواه الذهبي في (العلو/ ٢١) وهو في (مختصر العلو / ٨٥)

البيهقي في (عذاب القبر / ٥٠،٤٩) من طريق عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة بنحوه وفيه الشاهد.

ورواه مسلم في (صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: عرض مقعد الميت عليه / ١٧/ ٢٠٥) من هذا الطريق مختصراً بدون الشاهد وفيه قوله في المؤمن: «**فينطلق به إلى ربه ﷻ**»، وجاء الحديث في روايات أخرى بدون الشاهد لم أذكرها تجنباً للإطالة.

وللحديث شاهد من رواية البراء بن عازب ﷺ:

وهو حديثه الطويل في ذكر حال المحتضر، وفيه عند ذكر المؤمن قوله ﷺ: «**ثم يجئ ملك الموت ﷺ حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان..**» وفي ذكر روح الكافر قوله: «**ثم يجئ ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب**».

رواه الطيالسي في (المسند / ١٠٣،١٠٢)

وأحمد في (المسند ٤/ ٢٨٨،٢٨٧)

وعنه ابنه في (السنة ٢/ ٦٠٤،٦٠٣)

ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ٣ / ٣٨٠-٣٨٢)

ومن طريقه الآجري في (الشريعة / ٣٦٧-٣٧٠)
ورواه المروزي في (زياداته على الزهد لابن المبارك / ٤٣٠-٤٣٣)
ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٣٧،٣٨)
وابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٢٧٣) مختصراً
وأشار إليه أبو نعيم في (الحلية ٩/ ٥٦)
ورواه هناد في (الزهد ١/ ٢٠٥-٢٠٧)
وقد روي من حديث البراء ﷺ لكن دون ذكر السخط والغضب.

درجة الحديث:

الحديث رجال إسناده في الطريقين كلهم ثقات سوى معاذ بن هشام: وهو صدوق، وقد توبع، وقتادة مدلس وقد عنعن.

أما إسناد ابن ماجه فإن جميع رجاله ثقات، ولم يوصف أحد منهم بتدليس فهو صحيح، ويتقوى به الطريق الأول فيكون حسناً لغيره.

وقد صحح المنذري إسناده في (الترغيب والترهيب ٤/ ٢٧٤).

ونقل محقق (إثبات صفة العلو / ٨٤) من هامش إحدى النسخ قول أبي نعيم:" هذا حديث متفق على عدالة ناقله... ورواه المتقدمون الكبار عن ابن أبي ذئب".

وقال البوصيري في (الزوائد/ ٥٥٤): إسناد صحيح رجاله ثقات، وانظر (مصباح الزجاجة ٤/ ٢٥٠،٢٥١).

وصححه أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٦/ ٣١٣).

والألباني في (صحيح جه ٢/ ٤٢٠).

وقد صحح الحاكم في (المستدرك ١/ ٣٥٣) الإسناد الأول فبعد ذكر عدة أحاديث منها حديث قتادة، قال: هذه الأسانيد كلها صحيحة، ووافقه الذهبي.

كما صححه الألباني في (صحيح س ٢/ ٣٩٥)، وفي (صحيح الجامع ١/ ١٤٦،

١٤٧)، وفي (مختصر العلو/ ٨٥)، وفي (السلسلة الصحيحة ٣/ ٢٩٣،٢٩٤).

وحسنه الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ١١/ ٨٥،٨٦).

ويشهد للحديث حديث البراء ﷺ: وهو صحيح.

قال المنذري في (الترغيب والترهيب ٤/ ٢٧٠): رواه أحمد بإسناد رواته محتج بهم في الصحيح.

وقد قال ابن تيمية في (مجموع الفتاوى ٤/ ٢٩٠): حديث حسن ثابت.

والحديث صحيح ولله الحمد.

شرح غريبه:

رَوْح الله: رحمته سبحانه بعباده (النهاية/ روح/ ٢/ ٢٧٢) وقال الطيبي: الروح: الاستراحة والريحان: الرزق، ولو روي بالضم كان بمعنى الرحمة؛ لأنها كالحياة للمرحوم، وقيل البقاء أي هذان معه، وهو الخلود مع الرزق (شرح الطيبي ٣/ ٣٤٢) وتعقب بأن الروح بالفتح بمعنى الرحمة (المرقاة ٤/ ٩٤).

غم الدنيا: ضيق الدنيا (النهاية/ غمم/ ٣/ ٣٨٨).

مِسْح من العذاب: المسح البلاس ـ بكسر الباء وفتحها ـ وجمعه أمساح ومسوح (شرح الطيبي ٣/ ٣٤٤، مجمع بحار الأنوار/ مسح/ ٤/ ٥٧٧) وهو اللباس الخشن (المرعاة٥/ ٣٢٨).

أنتن ريح جيفة: النتن: المذموم المجتنب المكروه (النهاية/ نتن/ ٥/ ١٤). والجيفة: جثة الميت إذا أنتن (النهاية/ جيف/ ١/ ٣٢٥).

حميم وغساق: الحميم: الماء الحار غاية الحرارة (النهاية/ حمم/ ١/ ٤٤٥) (الرقاة ٤/ ٩٦) الغساق: ما يقطر من جلود أهل النار (المفردات للراغب/ ٣٦٠).

الميت: في رواية ابن ماجه هو المحتضر، وسمي ميتاً لكونه في حكم الميت، ولأنه قارب الموت وما قارب الشيء يعطى حكمه (الفتح الرباني ٧/ ٧٢) (المرقاة ٤/ ٩٣).

الفوائد:

(١) أن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب، وأن ذلك يحصل لروحه ولبدنه، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة، وأنها تتصل بالبدن أحياناً فيحصل له معها النعيم والعذاب (مجموع الفتاوى ٤/ ٢٨٤،٢٩٥).

(٢) أن ملك الموت يقبض الأرواح، ومعه أعوان يعملون عمله بأمره، والله تعالى هو الذي يزهق الروح بأمره (المرعاة ٥/ ٣١٨).

(٣) أن أرواح المؤمنين عند الله تعالى (الروح لابن القيم ١/ ٤٠٥).

(٤) أن الكفار لاتفتح أبواب السماء لأرواحهم ولا لأعمالهم (تفسير الطبري ١٢/ ٤٢٣).

(٥) إثبات العلو، وأن الله تعالى في السماء، ولذا أخرجه المصنفون في صفة العلو ؛ لأن عروج الروح إلى السماء من أدلة العلو.

٥٧٠- ورد فيها حديث أنس بن مالك ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا عقبة بن مُكْرَم البصري حدثنا عبدالله بن عيسى الخزاز البصري عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الصدقة لتطفئ غضب الرب، وتدفع ميتة السوء***».

التخريج:

ت: كتاب الزكاة: باب ما جاء في فضل الصدقة (٣/ ٥٢).

وأخرجه البغوي في (شرح السنة ٦/ ١٣٣) من طريق الترمذي.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٨/ ١٠٣،١٠٤)

والضياء في (المختارة ٥/ ٢١٨-٢٢٠)

---

* في المجردة «تدفع عن ميتة السوء»، وفي (العارضة ٣/ ١٦٨)، و في (تحفة الأحوذي ٣/ ٣٣٠) «تدفع ميتة السوء».

والبيهقي في (الشعب ٣/ ٢١٣)
وأبو نعيم في (أخبار اصبهان ٢/ ٩٤)
وابن عدي في (الكامل ٤/ ١٥٦٤)
ثلاثتهم من طريق عقبة به.

وأخرجه البيهقي في (الشعب ٦/ ٢٥٥،٢٥٦) من طريق إسحاق بن محمد العمي عن أبيه عن يونس به مطولاً.

وذكر الألباني في (الإرواء ٣/ ٣٩١) أن العقيلي رواه في الضعفاء من طريق عبد الرحيم الأنصاري عن عبيد الله بن أنس عن أنس بنحوه، ولم أجده في المطبوعة لكنه قال في ترجمة عبيد الله بن أنس(٣/ ١١٧):"روى عنه عبد الرحيم بن سليم الأنصاري " فلعله سقط من المطبوعة واطلع عليه الألباني في نسخة أخرى.

وقد جاء الحديث من رواية جماعة من الصحابة:

(١) حديث أبي أمامة ﷺ:
أخرجه الطبراني في (الكبير ٨/ ٢٦١)

(٢) حديث أبي هريرة ﷺ:
رواه الأصبهاني في (الترغيب والترهيب ٢/ ٣١٦).

(٣) حديث أم سلمة رضي الله عنها:
رواه الطبراني في (الأوسط ٢/ ٧٥).

(٤) حديث معاوية بن حيدة ﷺ:
رواه الطبراني في (الأوسط ٢/ ٥١٣) مطولاً.

(٥) حديث ابن مسعود ﷺ:
رواه القضاعي كما في (مسند الشهاب ١/ ٩٣).

(٦) حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:
رواه البيهقي في (الشعب ٣/ ٢٤٤،٢٤٥)
وابن الجوزي في (البر والصلة / ٢١٠،٢١١).

(٧) حديث عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ:

رواه الطبراني في (الأوسط ٣/ ١١٥)، وفي (الصغير ٢/ ٩٥،٩٦) والحاكم في (المستدرك ٣/ ٥٦٨).

(٨) حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

رواه ابن أبي الدنيا في (قضاء الحوائج/ الموسوعة ٢/ ١٥،١٦).

(٩) حديث كعب بن عجرة ﷺ:

رواه الطبراني في (الكبير ١٩/ ١٤٥،١٤٦).

وفي جميع الروايات قوله: «**الصدقة تطفئ غضب الرب**» وقد زاد بعضها ذكر صنائع المعروف، وقيّد بعضهم الصدقة بأنها صدقة السر.

درجة الحديث:

الحديث رواته ثقات سوى عبد الله بن عيسى: وهو ضعيف، وفيه عنعنة الحسن عند من يرى أنه لايقبل إلا ما صرح فيه بالسماع فالحديث ضعيف.

وقد قال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه، نقله عنه المنذري، و الضياء، والبغوي، والسخاوي ووقع في نسخة (تحفة الأحوذي ٣/ ٣٣٠) قوله: غريب، ونقله عنه المناوي في (الفيض ٢/ ٣٦٢).

وقال الألباني في (الإرواء ٣/ ٣٩٠): وليس في بعض نسخ الترمذي قوله: "حسن" وهو الأقرب إلى حال هذا الإسناد.

وقال صاحب (فتح الوهاب ١/ ١٠٨): ولعل الترمذي حسنه لشواهده ـ إن كان ذلك ثابتا عنه ـ فإن النسخ تختلف في ذلك والله أعلم.

وقد ضعف الحديث غير واحد من العلماء منهم:

ابن عدي: في (الكامل ٤/ ١٥٦٤) حيث ذكره في منكراته.

وعبد الحق: ونقله عنه المناوي في (الفيض ٢/ ٣٦٢) ونقل السبكي في (تخريج الإحياء ٢/ ٢٧٥) قول عبد الحق: راويه أبو خلف: منكر الحديث.

والعراقي: في (تخريج الإحياء ٢/ ٥٧٥).

وابن حجر: فقد نقل الزبيدي في (تخريج الإحياء ٢/ ٥٧٥) قوله: أعله ابن حبان، والعقيلي، وابن طاهر، وابن القطان.

والسخاوي:قال في (المقاصد / ٤٢٠): صححه ابن حبان وفيه نظر فعبدالله بن عيسى روايه عن يونس متفق على ضعفه حتى ابن حبان نفسه لم يذكره في الثقات.

والسيوطي: في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٢/ ٣٦٢).

ومن المعاصرين:

ضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٢/ ٥٦)، وفي (ضعيف ت / ٧٥)، وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٥٩٨).

والأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٩/ ٥٢٢).

والمتابعتان المذكورتان ضعفهما الأئمة :

قال البيهقي في (الشعب ٦/ ٢٥٦): هذا إسناد ضعيف.

وقال العقيلي في (الضعفاء ٣/ ١١٧): عبد الرحيم ـ وهو الأنصاري ـ وعبيد الله ـ وهو ابن أنس ـ مجهولان بالنقل والحديث غير محفوظ.

أما الشطر الأول من الحديث فقد ورد من رواية جماعة من الصحابة كما تقدم، وتلك الروايات عني العلماء ببيان درجاتها واختلفت انظارهم في الحكم على بعض الأحاديث:

فحديث أبي أمامة ﷺ: حسنه المنذري، وتبعه الهيثمي في (المجمع ٣/ ١١٥)، والسخاوي في (المقاصد / ٤١٩)، وقد تعقب الحكم بحسنه بأن فيه راويا غير معروف، بل فيه راوٍ متروك كما ذكر الألباني في (الصحيحة ٤/ ٥٣٨).

وحديث أم سلمة رضي الله عنها: ضعيف ضعفه السخاوي في (المقاصد / ٤٢٠). والهيثمي في (المجمع ٣/ ٦٧).

وحديث معاوية ﷺ: قال الهيثمي في (المجمع ٨/ ١٩٤): فيه أصبغ غير معروف.

وقال السخاوي في (المقاصد/ ٤٢٠): فيه راو ضعفه الجمهور، ووثقه دحيم.

وحديثا ابن عباس، وابن مسعود ﷺ: ضعيفان جداً؛ ففي السند من لايعرف نقله في (الفيض ٤/ ١٩٦) عن ابن حجر.

وحديث أبي سعيد الخدري ﷺ: فيه راو متروك.

وحديث عبد الله بن جعفر ﷺ: متروك، أو موضوع؛ ففيه أصرم بن حوشب كذبه ابن معين، وقال غيره: متروك.

وقال الذهبي في (تلخيص المستدرك ٣/ ٥٦٨): أظنه موضوعاً فإسحاق متروك، وأصرم متهم بالكذب.

وباستبعاد ما اشتد ضعفه فإن الأحاديث تتعاضد وتثبت أن للحديث أصلاً والله أعلم.

انظر: (تخريج الإحياء ٢/ ٥٧٥) فقد ضعف حديث أبي أمامة، وأبي سعيد، (مجمع الزوائد ١/ ٨، ٣/ ١١٥)، (فتح الوهاب ١/ ١٠٥-١١٣)، (الإرواء ٣/ ٣٩٢،٣٩٣)، (السلسلة الصحيحة ٤/ ٥٣٥-٥٣٩) وقال: "جملة القول أن الحديث بمجموع طرقه وشواهده صحيح بلا ريب، بل يلحق بالمتواتر عند بعض المحدثين المتأخرين".

وقال الأرناؤوط في تعليقه على (شرح السنة ٦/ ١٣٣): للحديث شواهد يتقوى بها ويصح، وأقول والله أعلم: أنه لا يصل إلى درجة الصحيح، بل هو حسن لغيره.

والحديث مما اشتهر، فذكره المصنفون في الأحاديث المشتهرة على الألسنة:

انظر (المقاصد /٤١٩،٤٢٠)، (الدرر المنتثرة /١٢٩)، (كشف الخفاء ٢/ ٢٨،٢٩)، (أسنى المطالب/ ٢٥٥)، (النوافح العطرة /١٧٧) وصحح الحديث، (تمييز الطيب من الخبيث/ ١٠٩،١١٠).

وذكره صاحب (أحاديث القصاص / ٧٤) وقال: أظنه مأثوراً.

شرح غريبه:

مِيتة السوء: الميتة ـ بالكسر ـ الحالة التي يكون عليها الإنسان عند الموت (النهاية/ موت/ ٤/ ٣٧٠) وهي هنا مالا تحمد عاقبته، ولايؤمن غائلته من الحالات كالفقر المدقع، والوصب الموجع، والألم المقلق، والأعلال التي تفضي إلى كفران النعمة ونسيان الذكر، وتشغله عما له وعليه (شرح الطيبي ٤/ ١٠٩)، أو أن يموت مصراً على ذنب، أو قانطاً من رحمة الله تعالى، أو مختوماً له بسيء عمل، أو نحو لديغ، أو غريق، أو حريق أو نحوها مما استعاذ منه النبي ﷺ (المرعاة ٦/ ٣٤٣)، (الفيض ٢/ ٣٦٢).

وقال بعضهم: هي موت الفجأة، وقيل ميتة الشهرة كالمصلوب مثلاً. وتعقبه ابن العربي فذكر أن المراد بميتة السوء نوع من عقوبة الله وغضبه، والصدقة ترفع البلاء لما تكفر من الخطايا الموجبة للغضب، والتمثيل بالمصلوب ليس بصحيح فإن خبيباً قتل مظلوماً، ولم تكن ميتة سوء، وحقيقة ميتة السوء أن تكون الميتة في سبيل معصية الله (العارضة ٣/ ١٦٨، ١٦٩).

٥٧١- وورد فيها حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا قتيبة حدثنا عبد الواحد بن زياد عن الحجاج بن أرطاة عن أبي مطر عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال: «**اللهم لاتقتلنا بغضبك، ولاتهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك**».

التخريج:

ت: كتاب الدعوات: باب ما يقول إذا سمع الرعد (٥/ ٥٠٣).

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٥١٨) عن قتيبة به.

والخرائطي في (مكارم الأخلاق ٢/ ٩٣٥) من طريق قتيبة به.

ورواه البخاري في (الأدب المفرد ٢/ ١٨٤)
والنسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٥١٨)
وأبو يعلى في (المسند ٩/ ٣٨١)
وعنه أبو الشيخ في (العظمة / ٣٣٠) وهو في (المحققه ٤/ ١٢٨٩،١٢٩٠)
وابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٢٦١،٢٦٢)
ورواه أحمد في (المسند ٢/ ١٠٠،١٠١)
والحاكم في (المستدرك ٤/ ٢٨٦)
والبيهقي في (الكبرى ٣/ ٣٦٢)
والدولابي في (الكنى ٢/ ١١٧)
والخرائطي في (مكارم الأخلاق ٢/ ٩٣٥)
والطبراني في (الدعاء ٢/ ١٢٥٩،١٢٦٠)، وفي (الكبير ١٢/ ٢٤٥)
ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٩٨)

كلهم من طرق عن عبد الواحد بن زياد به، وسقط حجاج عند النسائي والحاكم فروياه من طريق عبد الواحد عن أبي مطر، وفي أغلب الروايات قول الحجاج: حدثني أبو مطر، وتصحف عند البيهقي إلى أبي مظفر.

والحديث علقه البغوي في (شرح السنة ٤/ ٣٩٣)
واضاف السيوطي في (الدر٤/ ٥١) عزوه إلى ابن المنذر، وابن مردويه

وللحديث شاهد مرسل من رواية جعفر بن برقان عن النبي ﷺ أنه كان إذا سمع صوت الرعد الشديد قاله.

رواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٢١٤،٢١٥)
والطبري في (التفسير ١٦/ ٣٨٨،٣٨٩).

درجة الحديث:

الحديث ضعيف لجهالة أبي مطر ومدار الروايات عليه، وقد تفرد عنه الحجاج

وهو كثير الخطأ، أما تدليسه فمأمون لتصريحه بالتحديث في أكثر الروايات، وما جاء في رواية عند النسائي ورواية الحاكم أن عبد الواحد بن زياد قد رواه عن أبي مطر خطأ والصواب أن بينهما حجاج بن أرطاة.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

وضعف النووي إسناده في (الأذكار / ٢٣٤).

والشاهد الذي أخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير معضل؛ لأن جعفر بن بُرقان من أتباع التابعين (التقريب/ ١٤٠) فالحديث ضعيف للإعضال.

وقد اختار بعضهم القول بقبول الحديث بين مصحح لإسناده ومحسن له:

فصححه الحاكم في (المستدرك ٤/ ٢٨٦) ووافقه الذهبي.

وصححه السيوطي في (الجامع ومعه الفيض ٥/ ١٤٤).

وحسن العراقي إسناده في (تخريج الإحياء ٢/ ٨٢٩).

واسشهد به ابن تيمية في (الكلم الطيب / ١٠٠،١٠١).

وجوّد ابن الجزري إسناده في تصحيح المصابيح نقله عنه في (الفتوحات الربانية ٤/ ٢٨٣،٢٨٤) وقال: وله طرق. كما نقل قول ابن حجر: إنه متماسك، وإن الحديث له طرق. وتعجب من النووي كيف يطلق الضعف عليه ويسكت عن حديث قبله وفيه متهم بالكذب، وهذا مشعر أن ابن حجر حسنه لغيره.

ومن المعاصرين:

صححه أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٨/ ٩٨).

وفسّر الهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ٢/ ٤٧١،٤٧٢) قول ابن حجر: متماسك أنه أراد أن علته لاتصل إلى درجة التهالك كالحديث الذي أشار إلى خطأ النووي في سكوته عنه والله أعلم.

وضعف الألباني الحديث في (ضعيف الجامع ٤/ ١٩٣،١٩٤)، وفي (ضعيف ت ٤٤٨)، وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٤٨٤) وقال: علته أبو مطر وهو مجهول،

وفصّل القول في (السلسلة الضعيفة ٣/ ١٤٦،١٤٧) وذكر أن مداره على أبي مطر فأنّى له الصحة، أو الجودة، أو التماسك، وذكر أنه لم يجد للحديث طرقاً في المستدرك.

وعليه: فالحديث ضعيف إلا إذا تبينت الطرق الأخرى التي أشار إليها ابن حجر وكان فيها ما يعضد الحديث والله أعلم.

المبحث الخامس

أحاديث الصفات المبدوءة بحرف الصاد

«الصبر»

٥٧٢- (٢٧٥) ثبت فيه حديث أبي موسى ﷺ:

قال ﷺ: «ليس أحد أو ليس شيء أصبرَ على أذى سمعه من الله إنهم ليدعون له ولداً وإنه ليعافيهم، ويرزقهم» وفي لفظ: «ما أحد أصبرُ على أذى سمعه من الله يدّعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم» رواه البخاري، ورواه مسلم بلفظ: «لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله ﷻ، أنه يُشرك به ويُجعل له الولد ثم هو يعافيهم ويرزقهم» وفي لفظ: «ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تعالى إنهم يجعلون له نداً ويجعلون له ولداً وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم».

التخريج:

خ: كتاب الأدب: باب الصبر على الأذى (٨/ ٣١) (الفتح ١٠/ ٥١١).

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**أنا الرزاق ذو القوة المتين**» (٩/ ١٤١) (الفتح ١٣/ ٣٦٠).

وفي حاشية المجردة ﴿**إن الله هو**﴾ وهو كذلك في نسخة الفتح، في نسخة (الكرماني ٢٥/ ١٠٠)، وفي بعضها ﴿**إني أنا الرزاق**﴾ وقال بعضهم: هي قراءة ابن مسعود والآية من [الذاريات:٥٨] وانظر: (تفسير ابن كثير ٧/ ٤٠١، ٤٠٢).

م: كتاب صفة القيامة والجنة والنار: باب في الكفار (١٧/ ١٤٦).

الفوائد:

(١) حاجة العباد إلى الله تعالى فهم الفقراء إليه في جميع أحوالهم وهو خالقهم ورازقهم، وهو سبحانه غير محتاج إليهم وقد قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو

﴿ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات:٥٦-٥٨] (تفسير ابن كثير ٧/ ٤٠٢)، (شرح التوحيد ١/ ١٠٢).

(٢) ثبوت صفة الصبر لله تعالى، وأنه ما أحد أصبر منه، وقد أخبر بذلك أعلم الخلق بالله، وأخشاهم له سبحانه، وأنصحهم للخلق فلا يحتاج إلى تأويل (شرح التوحيد ١/ ٩٣، ٩٤).

(٣) أن الأذى غير الضرر فقد أخبر سبحانه أن العباد لا يضرونه ﴿إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران:١٧٦] فالخلق لا يضرونه لكن يؤذونه ﷺ (تيسير العزيز الحميد / ٥٤٢)فابن آدم يؤذي الله تعالى، ويسبه بإضافة ما يتعالى، ويتقدس عنه مثل:نسبة الولد إليه تعالى، والنِّد، والشريك، وغير ذلك مما يؤذيه سبحانه (شرح التوحيد ١/ ٩٥) وقد قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾﴾ [الأحزاب:٥٧].

(٤) إثبات صفة الصبر لله تعالى، وأن من أسمائه سبحانه الصبور وصبره سبحانه لا يماثل صبر المخلوق بل يختلف عنه في أنه عن قدرة تامة، وأنه سبحانه لا يخاف الفوت، والعبد إنما يستعجل لخوف الفوت، ولأنه لا يستطيعه ولا يتحمله لأن ذلك يضره في نفسه أو غير ذلك، والله سبحانه لايلحقه بصبره ألم ولا حزن ولا نقص بوجه من الوجوه، والصبر ثمرة الحلم وموجبه، فالحلم في صفات الله تعالى أوسع من الصبر وصبره سبحانه متعلق بكفر العباد وشركهم ومسبتهم له سبحانه وأنواع معاصيهم وفجورهم فلا يزعجه ذلك كله إلى تعجيل العقوبة بل يصبر على عبده، ويمهله، ويرفق به، ويحلم عنه فإذا لم يبق فيه موضع للصنيعة أخذه أخذ عزيز مقتدر بعد غاية الإعذار إليه، وبذل النصيحة له وهذا من موجبات حلمه سبحانه.

ثم التفاوت بين صبره سبحانه وصبرهم كالتفاوت بين حياتهم وحياته وعلمه وعلمهم وسمعه وأسماعهم. وصبره سبحانه مع كمال علم وقدرة وعظمة وعزة

وهو صبر من أعظم مصبور عليه حيث يقابل سبحانه ـ وهو مَنْ إحسانه فوق كل إحسان ـ يقابل بغاية القبح وأعظم الفجور بأمور لا يصبر عليها إلا الصبور الذي لا أحد أصبر منه (عدة الصابرين/ ٣٢٩-٣٣١) (شرح التوحيد ١/ ١٠٢).

المبحث السادس
أحاديث الصفات المبدوءة بحرف الضاد
«الضحك»

تقدمت هذه الصفة في حديث ابن مسعود ﷺ مع اسم «الملك».

المبحث السابع
أحاديث الصفات المبدوءة بحرف العين
«العدل»

٥٧٣- ورد فيها حديث علي ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا أبو عبيدة بن أبي السَّفَر واسمه أحمد بن عبد الله الهَمْداني الكوفي.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا هارون بن عبد الله الحمَّال.

كلاهما قال: حدثنا حجاج بن محمد عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن أبي جُحيفة عن علي عن النبي ﷺ قال: **«من أصاب حداً فُعجِّل عقوبته في الدنيا فالله أعدل من أن يُثَنِّي على عبده العقوبة في الآخرة، ومن أصاب حداً فستره الله عليه وعفا عنه فالله أكرم من أن يعود إلى شيء قد عفا عنه»** هذا لفظ الترمذي.

وعند ابن ماجه: **«من أصاب في الدنيا ذنباً فعوقب به فالله أعدل من أن يُثني عقوبته على عبده، ومن أذنب ذنباً في الدنيا فستره الله عليه فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه»**.

التخريج:

ت: كتاب الإيمان: باب ماجاء لايزني الزاني وهو مؤمن (٥/ ١٦).

جه: كتاب الحدود: باب الحد كفارة (٢/ ٨٦٨).

وأخرجه القضاعي في (مسند الشهاب ١/ ٣٠٣).

والدارقطني في (السنن ٣/ ٢١٥)

والحاكم في (المستدرك ٤/ ٣٨٨)

ثلاثتهم من طريق أبي عبيدة به.

ورواه أحمد في (المسند ١/ ٩٩، ١٥٩)

ومن طريقه الضياء في (المختارة ٢/ ٣٨٥)

ورواه البزار في (البحر الزخار ٢/ ١٢٥)

والطبراني في (الصغير ١/ ٢٤)

ومن طريقه الضياء في (المختارة ٢/ ٣٨٤)

ورواه الطحاوي في (شرح مشكل الآثار ٥/ ٤٢٣)

والبيهقي في (الكبرى ٨/ ٣٢٨)، وفي (الشعب ٥/ ٤٢٣)

والبغوي في (شرح السنة ١٤/ ٣٧٩، ٣٨٠)

والحاكم في (المستدرك ٢/ ٤٤٥)

وابن أبي الدنيا في (حسن الظن بالله / ٦٣)

كلهم من طريق حجاج بن محمد به. وفي لفظ عند الطبراني في (الصغير)، وعند الضياء: «**فالله أجود من أن يعود في شيء قد عفا عنه**» وفي الآخر عند الضياء: «**فالله أعدل في العبارتين**».

ورواه عبد بن حميد في (المنتخب ١/ ١٣٧)

والبزار في (البحر الزخار ٢/ ١٢٦، ١٢٧)

كلاهما من طريق ثابت الثمالي عن أبي إسحاق به بنحوه بزيادة ذكر الآية وهي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى:٣٠]، وليس في اللفظ «**أعدل**».

وجاء من رواية ثابت بزيادة عون بن أبي جحيفة بعد أبي إسحاق:

ذكرها الدارقطني في (العلل ٣/ ١٢٩)

ورواه أحمد في (المسند ١/ ٨٥)

وأبو يعلى في (المسند ١/ ٣٥١، ٤٥٣)

والدولابي في (الكنى ١/ ١٨٥، ١٨٦)

وابن أبي حاتم ذكره ابن كثير في (التفسير ٧/ ١٩٥)

والحاكم في (المستدرك ٤/ ٣٨٨)

ستتهم من طريق مروان بن معاوية عن أزهر الكاهلي عن الخضر بن القواس عن أبي سخيلة عن علي ﷺ مرفوعاً، وذكر الآية في أوله وأن النبي ﷺ فسرها بقوله: «**ما أصابكم من مرض، أو عقوبة، أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم، والله تعالى أكرم من أن يثني عليهم العقوبة في الآخرة، وما عفا الله تعالى عنه في الدنيا فالله أحلم من أن يعود بعد عفوه.**» واللفظ لأحمد.

وزاد السيوطي في (الدر ٦/ ٩) عزوه إلى ابن راهوية، وابن منيع، والحكيم الترمذي، وابن المنذر، وابن مردويه.

وجاء الحديث موقوفاً على علي ﷺ بدون الشاهد:

رواه ابن أبي حاتم ذكره ابن كثير في (التفسير ٧/ ١٩٥) وفيه: «**فالله أحلم... وما عفا عنه فالله أكرم**».

ورواه البزار في (البحر الزخار ٢/ ١٢٦، ١٢٧) من طريق ثابت الثمالي.

كما رواه الطحاوي في (شرح معاني الآثار ٥/ ٤٢٤، ٤٢٥) من طريق عبد الملك بن أبي سليمان.

كلاهما عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة عن علي، ولم يرفعه لكنه قال: أحدثكم حديثاً حق على كل مسلم أن يعيه فذكره، وفيه: «**أعظم وأكرم**» في العبارة الأولى، وفي الثانية: «**أحلم وأكرم**» وذكر الآية.

وذكر الدارقطني في (العلل ٣/ ١٢٩) أن ثابتاً الثمالي رواه موقوفاً على أبي جحيفة ﷺ.

درجة الحديث:

في إسناده عند الترمذي: أبو عبيدة وهو صدوق يهم، لكن تابعه هارون الحمال عند ابن ماجه وهو ثقة، وعندهما حجاج وهو ثقة، ويونس وهو صدوق يهم قليلا، وأبو إسحاق مدلس وقد عنعن كما أنه اختلط وسمع منه يونس بعد الاختلاط فالحديث ضعيف.

وقد ضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٥/ ١٦٦)، وفي (ضعيف ت / ٣١٢)، وفي (ضعيف جه/ ٢٠٧).

أما الطريق المخرج خارج السنن فقد دارت طرقه على أزهر الكاهلي وقد ضعفه ابن معين وجهّله أبوحاتم (التهذيب ١/ ٢٠١) فهو ضعيف (التقريب / ٩٧) عن الخضر وهو مجهول (التقريب / ١٩٣) عن أبي سخيلة قال أبو زرعة: لا أعرف اسمه، وقال ابن حجر: مجهول (التقريب/ ٦٤٣) فالحديث بهذا السند ضعيف، بل ضعيف جداً.

وقد ذكره الحاكم استشهاداً.

وضعفه الهيثمي في (المجمع ٧/ ١٠٤) بأزهر فحسب.

وحسّنه أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٢/ ٦١ وقد حسّن الترمذي الحديث الذي رواه فقال: حسن غريب، وهذا قول أهل العلم لا نعلم أحداً كفّر أحداً بالزنا، أو السرقة وشرب الخمر. وقوله: حسن غريب هو ما جاء في نسخة (تحفة الأحوذي ٧/ ٣٧٨)، وفي (تحفة الأشراف ٧/ ٤٥٧) ونقله عنه الضياء في (المختارة ٢/ ٣٨٥)، والبغوي في (شرح السنة ٢/ ٣٠٩)، والمناوي في (الفيض ٦/ ٦٦). وفي المجردة، ونسخة (العارضة ١٠/ ٩٣) قوله: حسن صحيح غريب.

ولعل الأولى بحال السند الاكتفاء بتحسين الحديث، فيكون حسناً لغيره.

وقد صححه الحاكم في (المستدرك ٤/ ٣٨٨) ووافقه الذهبي.

وصححه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٦/ ٦٥).

واستشهد به ابن حجر في (الفتح ١/ ٦٧).

أما رواية الحديث موقوفاً على علي، أو على أبي جحيفة رضي الله عنهما:

فقد سئل عنه الدارقطني في (العلل ٣/ ١٢٨، ١٢٩) فذكر الاختلاف، ثم قال: ورفعه صحيح.

وقد قال الطحاوي: إن علياً ﷺ لم يقله استنباطاً، ولكن قاله توقيفاً فيلحق الموقوف المرفوع.

وقد ثبت في الصحيح أن الحدود كفارات لأهلها:

في حديث عبادة بن الصامت، وفيه قوله ﷺ: «**ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، من أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه**».

(خ: كتاب الإيمان: باب رقم ١٨ الفتح ١/ ٦٤).

(كتاب الحدود: باب الحدود كفارة(الفتح ١٢/ ٨٤ مختصراً).

(م: كتاب الحدود: باب الحدود كفارات لأهلها / ١١/ ٢٢٢-٢٢٤)

شرح غريبه:

يثنّي: الثني بالكسر والقصر أن يُفعل الشيء مرتين (النهاية/ ثنا/ ١/ ٢٢٤).

الفوائد:

(١) سعة رحمة الله تعالى.

(٢) الحدود كفارة لأهلها ولو لم يتب المحدود وهذا قول أكثر أهل العلم، وقيل لابد من التوبة (شرح النووي ١١/ ٢٢٤) (الفتح ١/ ٦٨).

(٣) فيه الحث على الستر والتوبة وأنه أولى من الإظهار (شرح الطيبي ٧/ ١٦٣). استحب الشافعي لمن أصاب ذنباً فستره الله عليه أن يستر على نفسه، ويتوب فيما بينه وبين ربه، وقد روي ذلك عن أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما أنهما أمرا أن يستر على نفسه (تحفة الأحوذي ٧/ ٣٧٨).

«العـزة»

٥٧٤- (٢٧٦) ثبت ذكر العزة في أثناء حديث أبي هريرة الطويل في ذكر الرؤية:

وفيه ذكر الصراط وجواز الناس عليه، ثم ذكر عتقاء الرحمن الموحدين الذين يخرجهم من النار برحمته ثم قال ﷺ: **«ثم يفرغُ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر أهل النار دخولاً الجنة، فيقول: أي رب اصرف وجهي عن النار؛ فإنه قد قشبني رِيحُها، وأحرقني ذَكاؤها، فيدعو الله بما شاء أن يدعوه، ثم يقول الله: هل عسيت إن أُعطيت ذلك أن تسألني غيره؟ فيقول:لا وعزتك لا أسألك غيره.ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: أي رب قدمني إلى باب الجنة، فيقول الله له: ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي أُعطيت أبداً؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك، فيقول: أي رب، ويدعو الله حتى يقول: هل عسيت إن أعطيتَ ذلك أن تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره. ثم يقول نحو ما سبق، ثم قال ﷺ: فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه فإذا ضحك منه قال له: ادخل الجنة فإذا دخلها قال الله: له تمنه فسأل ربه وتمنى حتى إن الله ليذكره يقول: كذا وكذا حتى انقطعت به الأماني قال الله: ذلك لك ومثله معه»** وفيه: أن أبا سعيد يرويه بلفظ: **«ذلك لك وعشرة أمثاله.»** ثم ختمه أبو هريرة بقوله ﷺ: **«فذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً الجنة»** رواه البخاري واللفظ له، ومسلم وفيه اختلاف يسير في حروف منه ولم يذكر في المرة الأولى قوله: **«وعزتك»** وذكرها في الثانية، وفي رواية عند البخاري ذكر القسم في الأولى دون الثانية.

التخريج:

خ: كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: **«وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة»** (٩/ ١٥٦- ١٥٨) (الفتح١٣/ ٤١٩، ٤٢٠) وفيه اللفظ المذكور.

ورواه بأخصر منه في كتاب الرقاق: باب الصراط جسر جهنم (٨/ ١٤٦، ١٤٧) (الفتح ١١/ ٤٤٤ ـ٤٤٦)

كتاب الأذان: باب فضل السجود (١/ ٢٠٤، ٢٠٥) (الفتح ٢/ ٢٩٢).

م: كتاب الإيمان: إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة (٣/ ٢٢-٢٥).

شرح غريبه:

قشبني ريحها: أي سمّني، وكل مسموم قشيب ومُقشب (النهاية/ قشب/ ٤/ ٦٤) ويقال قشبه الدخان: إذا ملأ خياشيمه، وأصل القشب: خلط السم بالطعام يقال: قشبه إذا سَّمه (غريب الحديث للخطابي ٢/ ١٠٩). قال القاضي عياض: وهذا أبين في معنى الحديث أو يقال: المعنى أهلكني أو غير جلدي وصورتي وأحرقني (شرح الأبي ١/ ٣٤٠).

أحرقني ذكاؤها: الذكاء شدة وهج النار، يقال ذكيت النار إذا أتممت إشعالها ورفعتها، وذكت النار تذكو ذكاً: أي اشتعلت وقيل هما لغتان (النهاية/ ذكا/ ٢/ ١٦٥).

الفوائد:

(١) تأنيس الله تعالى وإلطافه بعبده فإن هذا الكلام في مثل هذا المقام كالتمكين له من زيادة الإدلال والتوسيع عليه في المبالغة في السؤال، وفيه جواز نقض العهد بما هو أفضل (شرح الكرماني ٢٣/ ٦٢، ٦٣).

(٢) مبادرة الرجل بالحلف من غير استحلاف لما وقع له من الفرح بقضاء حاجته فوطن نفسه على أن لا يطلب مزيداً وأكد بالحلف (الفتح ١١/ ٤٦٠).

(٣) فضل الدعاء وقوة الرجاء في إجابة الدعوة ولو لم يكن الداعي أهلاً لذلك في ظاهر الحكم ولكن فضل الله واسع (الفتح ١١/ ٤٦٢).

(٤) في المحاورة بين رب العالمين وبين هذا الرجل الذي هو أدنى أهل الجنة منزلة إثبات الكلام لله تعالى، وفيه ضعف العبد وقصر نظره، وغنى الرب تعالى

وكمال حلمه وعلمه وحكمته ورحمته (شرح التوحيد ٢/ ١٠٣).

(٥) إثبات ضحك ربنا جل ثناؤه، ولا يشبّه ضحكه بضحك المخلوقين بل نؤمن بأنه يضحك كما أعلم النبي ﷺ ونسكت عن صفة ضحكه جل وعلا إذ الله ﷻ استأثر بصفة ضحكه لم يطلعنا على ذلك (التوحيد لابن خزيمة ٢/ ٥٦٣).

(٦) جمع القاضي عياض بين حديث أبي سعيد وحديث أبي هريرة رضي الله عنهما بأنه ﷺ أوحى الله إليه بما في حديث أبي هريرة فحدث به، ثم أوحى إليه بما في حديث أبي سعيد فسمعه أبو سعيد ولم يسمعه أبو هريرة أي أن النبي ﷺ أُعلم أولاً بما في حديث أبي هريرة، ثم تكرم الله تعالى فزاده. (شرح الأبي ١/ ٣٤١)، (شرح النووي٣/ ٢٤، ٢٦).

وقيل إنه لا تضاد بينهما ؛لأن العرب قد تذكر العدد للشيء ذي الأجزاء والشعب لا تريد نفياً لما زاد على ذلك العدد فقد قاله ﷺ ابتداءً «**مَثل الدنيا...**» ثم زاد حتى بلغ: «**عشرة أمثالها**» وهذا من عظيم رحمته ﷺ (التوحيد لابن خزيمة٢/ ٥٦٨، ٥٦٩)، (شرح النووي٣/ ٢٤).

٥٧٥- (٢٧٧) حديث أبي هريرة ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: «**بينا أيوب يغتسل عُرياناً فخرّ عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحتثي في ثوبه فناداه ربه: يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى وعزتك، ولكن لا غنىً بي عن بركتك**» رواه البخاري، ورواه بدون لفظ العزة ففيه: «**بلى يا رب**» وكذا رواه النسائي وفيه «**بركاتك**».

التخريج:

خ: كتاب الغسل: باب من اغتسل عرياناً وحده في الخلوة، ومن تستر فالتستر أفضل (١/ ٧٨) (الفتح ١/ ٣٨٧) والحديث في هذا الموضع معطوف على حديث قبله وليس معلقاً صرح بذلك ابن حجر (الفتح ١/ ٣٨٧) انظر:(تغليق التعليق١

/ ١٦٣).

وعلقه البخاري مختصراً في كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**وهو العزيز الحكيم**» (٩/ ١٤٣) (الفتح ١٣/ ٣٦٨).

وفي كتاب الأيمان والنذور: باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلامه (٨/ ١٦٨) (الفتح ١١/ ٥٤٥) والروايات الأخرى الموصولة في: كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ﴾ «**يريدون أن يبدلوا كلام الله**» (٩/ ١٧٥) (الفتح ١٣/ ٤٦٤).

كتاب الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (٤/ ١٨٤) (الفتح ٦/ ٤٢٠).

س: كتاب الغسل والتيمم: باب الاستتار عند الاغتسال (١/ ٢٠١).

شرح غريبه:

يحتثي: يفتعل من الحثي أي يأخذ بيده ويرميه (مجمع بحار الأنوار/ حثا ١/ ٤٤٩)

قوله في رواية: «**رجل جراد**» معناه الجراد الكثير (النهاية/ رجل/ ٢/ ٢٠٣).

الفوائد:

(١) استدل البخاري على جواز الاغتسال عرياناً بهذه القصة حيث إن الله تعالى عاتب أيوب على السلام على جمع الجراد، ولم يعاتبه على الاغتسال عرياناً فدل على جوازه (شرح الكرماني ٣/ ١٤٢).

(٢) جواز الحرص على الاستكثار من الحلال في حق من وثق من نفسه بالشكر عليه، وتسمية المال الذي يكون من هذه الجهة بركة (الفتح ٦/ ٤٢١) وما جبل عليه الإنسان من حب المال فقد أعطى الله أيوب من المال قبل هذا ما فيه غناه لكنه قال لا غنى بي عن بركتك وسماه بركة؛ لأنه أرسل عليه بدون صنع آدمي أوكدِّه، بل هو من عند الله ﷻ (شرح التوحيد ٢/ ٣٥٤).

(٣) جواز الحلف بأسماء الله وصفاته ووجهه: أن أيوب ﷺ لا يحلف إلا بالله، وقد ذكر النبي ﷺ عنه ذلك وأقره (الفتح ١١/ ٥٤٦).

(٤) أن هذا الذهب أنزله الله على نبيه ﷺ على صورة الجراد جزاء صبره على البلاء ورضاه بما قدره الله (شرح التوحيد ٢/ ٣٥٤).

(٥) نداء الله لأيوب يجوز أن يكون بواسطة ملك، أو بدون واسطة على ظاهره؛ لأنه تجرد من قرينة تعين ذلك (الفتح ٦/ ٤٢١) (شرح التوحيد ٢/ ٣٥٤).

جمعت بعض الأحاديث بين صفتي «العز، والكبرياء»:

٥٧٦- (٢٧٨) وقد ثبت في ذلك حديث أبي سعيد، وأبي هريرة معاً رضي الله عنهما:

أن رسول الله ﷺ قال: «**العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته**» رواه مسلم. ورواه أبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة قال ﷺ: «**قال الله ﷻ: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار**» واللفظ لأبي داود وعند ابن ماجه: «**ألقيته في جهنم**».

٥٧٧- وفيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقد جمع بين صفتي الكبرياء والعظمة:

حيث قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله سبحانه: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في النار**» رواه ابن ماجه.

التخريج:

م: كتاب البر والصلة والآداب: باب تحريم الكبر (١٦/ ١٧٣).

د: كتاب اللباس: باب ما جاء في إسبال الإزار (٤/ ٥٨) وفي نسخة (مختصر د ٦/ ٥٣) باب بعد هذا الباب هو باب ما جاء في الكبر.

جه: كتاب الزهد: باب البراءة من الكبر والتواضع (٢/ ١٣٩٧، ١٣٩٨) وفي (الزوائد/ ٥٤٢) إسناد حديث ابن عباس رجاله ثقات إلا أن عطاء بن السائب اختلط بآخره ولم يعرف حال عبد الرحمن بن محمد المحاربي هل روى عنه قبل الاختلاط أو بعده.(مصباح الزجاجة٤/ ٢٢٩)واستشهد له بحديث مسلم.

شرح غريبه:

الإزار: الثوب الذي يشد على الوسط والرداء الذي يمد على الكتفين (شرح الأبي ٧/ ٦٠) قوله الإزار والرداء جاء على عادة العرب وهم يقولون: فلان شعاره الزهد والورع ودثاره التقوى، ولا يريدون بذلك الثوب الذي هو شعاره ودثاره وإنما يريدون أنه صفته ونعته؛ ذلك أن الرداء والإزار يلصقان بالإنسان ويلزمانه بجملته، وفيهما ستر له وجمال فضرب ذلك مثلاً لكون العز والكبرياء بالباري تعالى أحق وله ألزم وأوجب واقتضاء جلاله لهما آكد (المعلم ٣/ ١٧٢، ١٧٣) وانظر: (شرح د ٦/ ٥٣، ٥٤).

نازعني: المنازعة المجاذبة في المعاني والأعيان (النهاية/ نزع/ ٥/ ٤١) أي تخلق بذلك فيصير في معنى المشارك (العون ١١/ ١٥٠).

الفوائد:

(١) أن كبرياء الله سبحانه تستولي في القلوب على كبرياء ما سواه، ويكون له الشرف على كل شرف (مجموع الفتاوى ٢٤/ ٢٣٠).

(٢) أن العلو والكبرياء والعظمة هذه الصفات وإن كانت متقاربة بل متلازمة فبينها فروق لطيفة ولهذا قال ﷺ فيما يرويه عن ربه تعالى: «**العظمة إزاري...**» فجعل الكبرياء بمنزلة الرداء وهو أعلى من الإزار فالكبرياء يتضمن العظمة، ولكن الكبرياء أكمل فجعل العظمة كالإزار والكبرياء كالرداء ومعلوم أن الرداء أشرف (مجموع الفتاوى ١٠/ ٢٥٣،١٦/ ١١٢).

(٣) أن العز والعظمة والكبرياء من أوصاف الله تعالى الخاصة به التي لا تنبغي

لغيره وفيه وعيد شديد وتهديد أكيد في الكبر يصرح بتحريمه (شرح النووي ١٦/ ١٧٣، ١٧٤) (البذل ١٦/ ٤٢١).

٥٧٨- ورد فيها حديث أبي هريرة ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد.

وقال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا أبو كريب حدثنا عبدة بن سليمان.

وقال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أنبأنا الفضل بن موسى.

ثلاثتهم عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«لما خلق الله الجنة قال لجبريل: اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها ثم جاء فقال: أيْ ربِّ وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، ثم حفها بالمكاره، ثم قال: ياجبريل اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد، قال: فلما خلق الله النار، قال: يا جبريل اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي رب وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها، فحفها بالشهوات، ثم قال: يا جبريل اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها» هذا لفظ أبي داود.

وعند الترمذي **«لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة، فقال: انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فجاءها ونظر إليها، وإلى ما أعد الله لأهلها فيها، قال: فرجع إليه قال: فوعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، فأمر بها فحفت بالمكاره فقال: ارجع إليها فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فرجع إليها فإذا هي قد حفت بالمكاره، فرجع إليه فقال: وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد، قال: اذهب إلى النار، فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، فإذا هي يركب**

بعضها بعضا، فرجع إليه فقال: وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها، فأمر بها فحُفت بالشهوات، فقال: ارجع إليها، فرجع إليها، فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها».

وعند النسائي بنحو لفظ الترمذي مع اختلاف يسير.

التخريج:

د: كتاب السنة: باب في خلق الجنة والنار (٤/ ٢٣٦، ٢٣٧).

ت: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء حُفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (٤/ ٦٩٣، ٦٩٤).

س: كتاب الأيمان والنذور: الحلف بعزة الله تعالى (٧/ ٣، ٤).

ورواه أحمد في (المسند ٢/ ٣٥٤)

وابن حبان في (صحيحه ١٦/ ٤٠٦)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٢٦، ٢٧)

ثلاثتهم من طريق حماد بن سلمة به.

ورواه هناد في (الزهد ١/ ١٧٠) عن عبدة بن سليمان به.

ورواه الآجري في (الشريعة / ٣٨٩) من طريق إسحاق بن إبراهيم به.

وأحمد في (المسند ٢/ ٣٣٢، ٣٣٣)

وأبو يعلى في (المسند ١٠/ ٣٤٥)

والآجري في (الشريعة / ٣٩٠)

والبيهقي في (الشعب ١/ ٣٤٧، ٣٤٨)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٢٦)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٣٣٢، ٣٣٣)

والبغوي في (شرح السنة ١٤/ ٣٠٧)

وابن عبد البر في (التمهيد ٥/ ٩، ١٠)

كلهم من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة به.

وقد ثبت في الصحيحين جزء من الحديث وهو قوله ﷺ: «**حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره**»:

(خ: كتاب الرقاق: باب حجبت النار بالشهوات / الفتح ١١/ ٣٢٠) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ.

(م: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها / ١٧/ ١٦٥) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت وحميد عن أنس بلفظ: «**حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات**» ثم من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ.

درجة الحديث:

رجال الإسناد في الطرق الثلاثة كلهم ثقات سوى محمد بن عمرو وهو حسن الحديث، فالحديث حسن إن شاء الله.

وقد قال الترمذي: حسن صحيح. ولعله قوّاه بالرواية المختصرة في الصحيحين؛ فقد قال ابن حجر في (الفتح ١١/ ٣٢٠): الحديث يفسر رواية الأعرج في الصحيحين.

ونقل المنذري في (مختصر د ٧/ ١٣٤) قول الترمذي ولم يتعقبه.

والحديث صححه الحاكم في (المستدرك ١/ ٢٦) على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

وصحح ابن كثير إسناد أحمد في (النهاية ٢/ ٢٩٩)

وجوّد الألباني إسناد الحديث في تعليقه على (القائد إلى تصحيح العقائد/ ٩)، وصححه في (صحيح الجامع ٢/ ٩٢٥، ٩٢٦)، وقال في (صحيح ت ٢/ ٣١٨)، وفي (صحيح س ٢/ ٢٩٧): حسن صحيح.

وكذا قال الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ١٠/ ٥٢١).

شرح غريبه:

حفت: حف بالشيء: أحدق به وصار في جوانبه (المشارق/ حفف/ ١/ ٢٠٨) والمعنى: أنه لايوصل إلى الجنة إلا بارتكاب المكاره، ولايوصل إلى النار إلا بارتكاب الشهوات المحرمة (مجمع بحار الأنوار/ حفف/ ١/ ٥٤٠) والنار لايقصدها مرتكب الشهوة لكنه يقع فيها بالتسبب (العارضة ١٠/ ٣٤) وهذا من بديع الكلام وفصيحه وجوامعه التي أوتيها النبي ﷺ فالجنة لايوصل إليها إلا بارتكاب المكاره، ويدخل فيها الاجتهاد في العبادات والمواظبة عليها والصبر على مشاقها مع الصبر عن الشهوات، أما النار فمحاطة بالشهوات المحرمة (شرح النووي ١٧/ ١٦٥)، (الفتح ١١/ ٣٢٠، ٣٢١).

الفوائد:

(١) أن الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما لا تبيدان كما تبيد الدنيا، ومعلوم أن الدنيا إذا انقرضت بقيام الساعة جاءت الآخرة، والآخرة غير خالية من الجنة والنار؛ لأن الجنة رحمة الله تعالى، والنار عذابه يصيب به من يشاء من عباده (التمهيد ٥/ ٩).

(٢) أن كل ما أمر الله به ورسوله ﷺ مصلحته راجحة على مفسدته، ومنفعته راجحة على المضرة، و كراهية النفوس له بمنزلة من يشرب الدواء الكريه لتحصل له العافية، فإن مصلحة حصول العافية له راجحة على ألم شرب الدواء (مجموع الفتاوى ٢٤/ ٢٧٨، ٢٧٩)، ومن ذلك تحمل المكروهات لنيل الجنة بإذن الله تعالى.

(٣) الحلف بصفة من صفات الله تعالى وهي عزته سبحانه، ولم يحنث جبريل عليه السلام بيمينه هذا فإن المعنى أن مقتضى ما في الجنة من الخير والنعمة أن لا يتركها أحد سمع بها، ولا يستغني عنها أحد بغيرها وهذا فيه مدحها ومدح ما أعد فيها، وتعظيمها، وتعظيم ما فيها إذ هي دار لا تساويها دار، ويحتمل أن المراد لا يسمع

بها أحد إلا دخلها إن بقيت على هذه الحالة، وعكسه في جهنم (حاشية السندي على النسائي ٧/ ٣).

٥٧٩- ورد فيها حديث أبي هريرة ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا أبو كريب حدثنا عبد الله بن نمير.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع.

كلاهما عن سعدان القمي(*) عن أبي مجاهد عن أبي مُدِلَّة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب: وعزتي لأنصرنكِ ولوبعد حين**» هذا لفظ الترمذي.

وفي إسناد ابن ماجه: عن سعدان الجهني عن سعد أبي مجاهد الطائي ـ وكان ثقة ـ عن أبي مُدلَّة ـ وكان ثقة ـ وقدّم «**الإمام العادل**»، وفيه «**بعزتي...**».

ورواه الترمذي فقال: حدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن فضيل عن حمزة الزيات عن زياد الطائي عن أبي هريرة قال: قلنا يا رسول الله مالنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا، زهدنا في الدنيا... وفي آخره قوله ﷺ: «**ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، و الصائم حين يفطر، ودعوة المظلوم يرفعها فوق الغمام، وتُفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب ﷻ: وعزتي لأنصرنكِ ولو بعد حين**».

التخريج:

ت: كتاب الدعوات: باب في العفو والعافية (٥/ ٥٧٨) وفيه اللفظ الأول.

كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها (٤/ ٦٧٢، ٦٧٣).

جه: كتاب الصيام: باب في الصائم لا ترد دعوته (١/ ٥٥٧).

(*) هكذا في المجردة بالقاف والميم، وقال المباركفوري في (تحفة الأحوذي ١٠/ ٥٦): كذا في النسخ الحاضرة، وفي (تحفة الأشراف ١١/ ٩٠) القبي ـ بالموحدة ـ وهذا الثابت في كتب الرجال والله أعلم.

ورواه أحمد في (المسند ٢/ ٤٤٥) عن وكيع.
ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٦٩، ٢٧٠)
ورواه البغوي في (شرح السنة ٥/ ١٩٦) من طريق سعدان.
ورواه أحمد في (المسند ٢/ ٣٠٤، ٣٠٥) مطولاً.
والطيالسي في (المسند / ٣٣٧)
ومن طريقه البيهقي في (الكبرى ٣/ ٣٤٥، ١٠/ ٨٨)
ورواه ابن حبان في (صحيحه ١٦/ ٣٩٦، ٣٩٧)
والطبراني في (الدعاء ٣/ ١٤١٤)
ومن طريقه ابن حجر في أماليه ذكره في (الفتوحات الربانية ٤/ ٣٣٨)
ستتهم من طريق زهير بن معاوية عن سعد أبي مجاهد به
ورواه ابن خزيمة في (صحيحه ٣/ ١٩٩) من طريق سعد أبي مجاهد به.
ورواه البيهقي في (الكبرى ٨/ ١٦٢) من طريق أبي خيثمة عن سعد مختصراً بدون ذكر الشاهد.
ورواه ابن المبارك في (الزهد / ٣٨٠، ٣٨١) عن حمزة الزيات عن سعد الطائي عن رجل عن أبي هريرة ﷺ.
ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ٣/ ٦، ٧) عن وكيع عن سعدان به مقتصراً على قوله: «**الصائم لا ترد دعوته**».
ومن طريقه أخرجه الطبراني في (الدعاء ٣/ ١٤١٦، ١٤١٧) مقتصراً على قوله: «**الإمام العادل لا ترد دعوته**».
وللحديث شاهد من رواية خزيمة بن ثابت ﷺ:
رواه الطبراني في (الكبير ٤/ ٨٤)، وفي (الدعاء ٣/ ١٤١٤، ١٤١٥)
والدولابي في (الكنى ٢/ ١٢٣)
والديلمي في (الفردوس ١/ ٩٤)
والبخاري في (التاريخ الكبير ١/ ١٨٦)

خمستهم من طريق خزيمة بن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه عن جده خزيمة عن النبي ﷺ بلفظ: «**اتقوا دعوة المظلوم فإنها تُحمل على الغمام، يقول الله ﷻ: وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين**» واقتصر البخاري كعادته على أول الحديث.

درجة الحديث:

الطريق الأول والثاني فيه أبو مدلة جهله ابن المديني والذهبي، وقال فيه ابن حجر: مقبول، وسعدان صدوق، وسعد لابأس به وباقي الرواة ثقات.

وقد حسنه الترمذي (٥/ ٥٧٨) مع قوله: وأبو مدلة هو مولى أم المؤمنين عائشة، وإنما نعرفه بهذا الحديث. وهذا يقتضي جهالته كما صرح بذلك ابن المديني، فالحديث ضعيف، ولعل الترمذي حسنه للشواهد.

كما أن السيوطي حسنه في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٣/ ٣٢٤).

وقد ضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٢/ ٦٨)، وفي (الضعيفة ٣/ ٥٣٤، ٥٣٥) وأعله أيضاً بالمخالفة للحديث الذي فيه ثلاث دعوات مستجابات وذكر دعوة الوالد، والمسافر، والمظلوم (السلسلة الصحيحة.

٢/ ١٤٧-١٤٩). قال في (غاية المرام / ٢١٥): إسناده لا بأس به في الشواهد. وفي (ضعيف ت / ٤٧٥): ضعيف لكن صح منه الشطر الأول بلفظ: «**المسافر**» بدل: «**الإمام العادل**»، وفي رواية: «**الوالد**» ومثله في (ضعيف جه / ١٣٥)، وفي (صحيح جه ١/ ٢٩٢).

أما الطريق الثالث: فإن فيه زياداً الطائي وهو مجهول ولم يسمع من أبي هريرة، وباقي الرواة فيهم ثقة وصدوق، فالحديث ضعيف.

وقد قال الترمذي (٤/ ٦٧٣): هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل.

وحسنه ابن حجر في أماليه على الأذكار كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ٣٣٨).

وصححه الألباني في (ضعيف ت / ٢٩١) واستثنى منه فقرة في الحديث الطويل حيث قال: صحيح دون قوله: «ممَّ خلق الخلق؟»

وصححه أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ١٥/ ١٨٧-١٩١، ١٩/ ٢٠، ٢١).

وضعفه الهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٤٩٢، ٤٩٣).

وحديث خزيمة ﷺ:

قال الهيثمي في (المجمع ١٠/ ١٥٢): فيه من لم أعرفه.

وقال الألباني في (الصحيحة ٢/ ٤٥٣، ٤٥٤): إسناده مظلم مجهول لجهالة خزيمة بن محمد وأبيه، والراوي عن خزيمة، ثم حسّنه بحديث أبي هريرة ﷺ.

وقال في (صحيح الجامع ١/ ٨٤): صحيح.

وأقول ـ والله أعلم ـ: إن الحديث لشدة ضعفه فإنه لا يقوي حديث أبي هريرة ﷺ، لكن حديث أبي هريرة حسن بطريقيه؛ إذ تنجبر جهالة الراوي في الأول وينجبر الانقطاع في الثاني فيكون الحديث بمجموعهما حسناً لغيره.

واستجابة دعوة المظلوم ثابتة في الصحيح من حديث معاذ ﷺ:

وفيه: قوله ﷺ: «**واتق دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينه وبين الله حجاب.**»: (خ:كتاب الزكاة: باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا / الفتح ٣/ ٣٥٧.

كتاب المظالم: باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم / الفتح ٥/ ١٠١).

وما في الحديث من دعوة الصائم، والإمام العادل لا ينافي ما جاء في أحاديث أخرى من ذكر دعوة الوالد، أو المسافر وكرم الله وفضله سبحانه واسع والله أعلم.

٥٨٠- ورد فيها حديث ابن مسعود ﷺ:

قال النسائي رحمه الله: أخبرنا إبراهيم بن المستمر قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا معتمر عن أبيه عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل

عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: **«يجئ الرجل آخذاً بيد الرجل، فيقول: يارب إن هذا قتلني، فيقول الله: لم قتلته؟ فيقول: قتلته ؛لتكون العزة لك، فيقول: فإنها لي، ويجيء الرجل آخذاً بيد الرجل فيقول: إن هذا قتلني، فيقول الله له: لم قتلته؟ فيقول: لتكون العزة لفلان، فيقول: إنها ليست لفلان فيبوء بإثمه»**.

التخريج:

س: كتاب تحريم الدم: تعظيم الدم (٧/ ٨٢).

ورواه أبو نعيم في (الحلية ٤/ ١٤٧) عن إبراهيم بن المستمر به.

ورواه في (الحلية ٤/ ١٤٧)

والبيهقي في (الشعب ٤/ ٣٤١)

والطبراني في (الكبير ١٠/ ٩٦، ٩٧)

وابن مردويه في تفسيره ونقله عنه ابن كثير في (التفسير ٢/ ٣٣٣)

أربعتهم من طريق معتمر بن سليمان به، ولم يذكر ابن كثير شقيق بن سلمة.

ورواه الطبراني في (الكبير ١٠/ ١٨٧)، وفي (الأوسط ١/ ٤٣٠) من طريق الفيض بن وثيق عن عبد الوهاب الثقفي عن عكرمة البناني عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن ابن مسعود بلفظ: **«يجئ المقتول آخذاً قاتله وأوداجه تَشْخَب دماً عند ذي العزة، فيقول: يا رب سل هذا فيم قتلني؟ فيقول: فيم قتلته؟ قال: قتلته لتكون العزة لفلان، قيل: هي لله»**.

درجة الحديث:

الحديث رواته ثقات سوى إبراهيم، وعمرو بن عاصم وهما صدوقان، فالحديث حسن ويتقوى بالمتابعة التي عند البيهقي وغيره فيكون صحيحا لغيره.

وقد صححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ١٣٣٣)، وفي (صحيح س ٣/ ٨٤٠).

أما رواية الطبراني ففي إسنادها الفيض قال في (المجمع ٧/ ٢٩٧): هو كذاب.

وقد سكت عنه المنذري في (الترغيب والترهيب ٣/ ٢٦٠).

شرح غريبه:

يبوء بإثمه: يكون عليه عقوبة ذنبه (النهاية/ ١/ ١٥٩).

الفوائد:

(١) الحديث دليل على تعظيم حرمة دم المسلم.

(٢) أن القتل من أجل إعلاء كلمة الله ليس من الحرام في شيء (مرويات ابن مسعود ٢/ ٢٠٧).

(٣) أن من قاتل مبتغيا أن تكون العزة لله فإنه سيلقى الله فيجزيه أحسن الجزاء، ومن قاتل لتكون العزة لأحد من الناس فإن سعيه خائب وبذله ضائع (جامع الأحاديث القدسية ١/ ٤٢٢).

«العظمة»

٥٨١- حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا يحيى بن موسي البلخي ثنا وكيع ح وثنا عثمان بن أبي شيبة ـ المعنى ـ.

وقال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا الفضل بن دكين ثلاثتهم عن عبادة بن مسلم عن جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم قال: سمعت ابن عمر يقول: لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي، وحين يصبح: «**اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عورتي ـ وقال عثمان: عوراتي ـ وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يديَّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي**» هذا لفظ أبي داود.

وعند النسائي قول ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم إني أعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي**» قال جبير: وهو الخسف. قال عبادة: فلا أدري قول النبي ﷺ أو قول جبير.

التخريج:

د: كتاب الأدب: باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٣٢١).

س: كتاب الاستعاذة: الاستعاذة من الخسف (٨/ ٢٨٢).

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة / ٣٧٩) عن عمرو بن منصور.

وعنه ابن السني في (عمل اليوم والليلة / ٤١)

ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٢٣٩، ٢٤٠)

وعبد بن حميد في (المنتخب ٢/ ٤٦، ٤٧)

ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٦١)

ورواه البيهقي في (الدعوات الكبير ١/ ٢٢، ٢٣)، وفي (الأسماء والصفات ١/ ٣٤٦)

خمستهم من طريق الفضل بن دكين به، وفي الأسماء والصفات بلفظ: أعوذ بعزتك. وتصحف في النتائج جبير إلى حسين.

ورواه البخاري في (الأدب المفرد ٢/ ٦٠٩، ٦١٠)

وأحمد في (المسند ٢/ ٢٥)

ومن طريقه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥١٧، ٥١٨)

ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٢٤٠)

وابن حبان في (صحيحه: ٣/ ٢٤١)

خمستهم من طريق وكيع عن عبادة بن مسلم به وفي المصنف اكتفى بالإحالة على الحديث السابق وقال بنحو منه، وتصحف في مسند أحمد إلى عمارة بن مسلم وهو على الصواب في النسخة التي حققها أحمد شاكر (٧/ ١١) ونبه إلى وقوع التصحيف في إحدى النسخ.

والحديث قد ورد بلفظ: «**وأعوذ بك أن أغتال من تحتي**» **أي بدون الشاهد:**

رواه (س: الموضع المذكور من طريق علي بن عبد العزيز عن عبادة به).

(جه:كتاب الدعاء: باب ما يدعو به الرحل إذا أصبح وإذا أمسى ٢/ ١٢٧٣، ١٢٧٤)

كلاهما عن علي بن محمد الطنافسي عن وكيع به.

ورواه الطبراني في (الكبير ١٢/ ٢٦٣)

ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ١٤/ ١٩٢، ١٩٣)

كلاهما من طريق الفضل بن دكين به.

والحديث أشار إليه البخاري في (التاريخ الكبير ٢/ ٢٢٥) من رواية وكيع.

ورواه البخاري في (الأدب المفرد ٢/ ١٥٣) وهو في المجردة (١٨٠، ١٨١).

والبزار كما في (كشف الأستار ٤/ ٦٠)

كلاهما من طريق يونس بن خباب عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عمر عند البخاري، وعن ابن عباس عند البزار، والصواب عن ابن عباس فلعله تصحف في الأدب المفرد فإن ترجمة نافع بن جبير في (تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٧٢-٢٧٥) لم يذكر فيها أنه روى عن ابن عمر، كما لم أجده في (تحفة الأشراف)، إنما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما، ويؤكد ذلك أن الشارح قال في (فضل الله الصمد ٢/ ٦١٠) في بداية شرح حديث ابن عمر: مر نحو هذا الدعاء عن ابن عباس، فهو خطأ طباعي بلا شك.

درجة الحديث:

رجال الإسناد كلهم ثقات مع الاتصال فالحديث صحيح.

وقد قال النووي في (الأذكار/ ١١٠): رويناه بالأسانيد الصحيحة.

كما صححه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥١٨) والذهبي.

وحسنه ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٦٢) ولم يوضح سبب نزوله من الصحة إلى الحسن، وتعقب النووي في قوله (بالأسانيد) وقال: قوله يوهم أن له

طرقا عن ابن عمر وليس كذلك. وما جاء من اختلاف فيمن فسر آخر الحديث بقوله الخسف فقد شك عبادة هل فسره جبير من قبل نفسه أو رواه. أما وكيع فلعله لم يحفظ تفسيره منقولا فقاله من قبل نفسه (نتائج الأفكار ٢/ ٣٦٣).

وصححه من المعاصرين:

أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٧/ ١١).

والألباني في (صحيح س/ ٣/ ١١٢٣)، (صحيح جه/ ٢/ ٣٣٢).

والأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٢٤٦، ٣٦٠) وحسن إسناد ابن حبان لوجود فياض بن زهير (صحيح ابن حبان ٣/ ٢٤١).

والهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٢٣١، ٢٣٢).

أما حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

فإن فيه راويا ضعيفاً، وقد ضعفه:

ابن حجر في (النتائج ٢/ ٣٦٣).

والهيثمي في (المجمع ١٠/ ١٧٥) وقال: فيه يونس وهو ضعيف.

و السيوطي في (الجامع الصغير مع الفيض ٢/ ١٢٥).

لكنه يتقوى بحديث ابن عمر رضي الله عنهما ويكون حسنا لغيره.

وقد قال ابن كثير في (التفسير ٣/ ٣٩١) حسنه البزار.

شرح غريبه:

عوراتي: العورة: كل ما يستحيا منه إذا ظهر (النهاية / عور/ ٣/ ٣١٩) والمراد بها العيوب والخلل والتقصير. (تخريج الإحياء ٢/ ٧٨٨).

روعاتي: جمع روعة وهي المرة الواحدة من الروع: الفزع (النهاية / روع/ ٢/ ٢٧٧).

أغتال: أُدهى من حيث لا أشعر، وأراد به الخسف (النهاية / غيل/ ٣/ ٤٠٣) وقد ذكر أبو داود بعد روايته الحديث قول وكيع: يعني الخسف (سنن أبي داود ٤/ ٣٢١).

الفوائد:

(١) هذا من الأدعية الجامعة فقد استوعب الجهات الست، لأن ما يلحق الإنسان من سوء إنما يصله من أحدها ففيه الاستعاذة من تسلط الشيطان على الإنسان من جهاته كلها (تفسير ابن كثير ٣/ ٣٩١) كما أن طلب العافية من أجمع الأدعية؛ لشمولها السلامة من الآفات الدينية والنقائص الحسية والمعنوية، والحادثات الدنيوية مع طلب الصبر عليها عند حلولها (شرح الطيبي (٥/ ١٤٨، ١٤٩).

(٢) مداومة النبي ﷺ على هذا الدعوات (الفتوحات الربانية ٣/ ١٠٩).

«العلم»

جاءت بعض الأحاديث في هذه الصفة بصيغة أفعل التفضيل، وقد ثبت في ذلك:

٥٨٢-(٢٧٩) حديث ابن عباس ﷺ:

أن رسول الله سئل عن ذراري المشركين أي عمن يموت منهم وهو صغير فقال: «**الله أعلم بما كانوا عاملين.**».

وفي رواية: «**الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين.**» رواه البخاري ومسلم وفيه تقديم وتأخير، ورواه أبو داود والنسائي.

٥٨٣- (٢٨٠) حديث أبي هريرة ﷺ:

بمثل اللفظ الأول لابن عباس رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

٥٨٤- حديث عائشة رضي الله عنها:

وفيه زيادة أنها سألت الرسول ﷺ عن ذراري المؤمنين؟ فقال: «**هم من آبائهم قالت: يا رسول الله بلا عمل؟ قال: الله أعلم بما كانوا عاملين**» ثم سألته عن ذراري المشركين فقال: «**من آبائهم قالت: بلا عمل؟ قال: الله أعلم بما كانوا عاملين.**» رواه أبو داود.

التخريج:

خ: كتاب الجنائز: باب ما قيل: في أولاد المشركين (٢/ ١٢٥) (الفتح ٣/ ٢٤٤)

كتاب القدر: باب الله أعلم بما كانوا عاملين (٨/ ١٥٣) (الفتح ١١/ ٤٩٣).

م: كتاب القدر: باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موتى أطفال الكفار وأطفال المسلمين (١٦/ ٢٠٩-٢١١).

د: كتاب السنة: باب في ذراري المشركين (٤/ ٢٢٨، ٢٢٩).

ت: كتاب القدر: باب ما جاء كل مولود يولد على الفطرة (٤/ ٤٤٧) وقال: حسن صحيح.

س: كتاب الجنائز: باب أولاد المشركين (٤/ ٥٨-٦٠).

الفوائد:

(١) علم الله تعالى مالا يكون أن لو كان كيف يكون فأحرى أن يعلم ما يكون، وما قدره وقضاه في كونه وهذا يقوي مذهب أهل السنة أن القدر هو علم الله وغيبه الذي استأثر به فلم يطلع عليه ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً (العمدة ٢٣/ ١٤٩) وهذا دليل على تقدم العلم الذي ينكره غلاة القدرية وأن الخلق صائرون إلى ما سبق في علم الله من إيمان أو كفر (شفاء العليل ٢/ ٣٠٦، ٣١٢).

(٢) اختلف في أطفال المشركين ومصيرهم على أقوال متعددة وذكر ابن تيمية أن الصحيح المنصوص عليه عن أئمة العدل كأحمد وغيره الوقف في أولاد المشركين وأنه لا يجزم لمعين منهم بجنة ولا نار بل يقال فيهم كما قال ﷺ في هذا الحديث، لكنه روى من وجوه أنهم يمتحنون يوم القيامة فيظهر علم الله فيهم، فيجزيهم (مجموع الفتاوى٤/ ٣٠٣، ٣٠٤، ١٠/ ٢٤١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٧٣٩) وانظر: (المسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ١/ ١٧٤).

والتكليف إنما ينقطع بدخول دار الجزاء وهي الجنة والنار وأما عرصات القيامة فيمتحنون فيها كما يمتحنون في البرزخ فيقال لأحدهم: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [القلم:٤٢] والمقصود أن الله لا يعذب أحداً في الآخرة إلا بذنبه وأنه لاتزر وازرة وزر أخرى. وهذا أجود ما قيل في أطفال المشركين وعليه تتنزل جميع الأحاديث (مجموع الفتاوى ٤/ ٢١٣، ٢٤٦، ٢٤٧).

وقد اختار ابن القيم أنهم يمتحنون في الآخرة فمن أطاع منهم أدخله الله الجنة ومن عصى عذبه، وعليه فيكون بعضهم في الجنة، وبعضهم في النار وهو أعدل الأقوال وبه يجتمع شمل الأدلة وتتفق الأحاديث في الباب، ومعلوم أن الله لا يعذبهم بعلمه فيهم ما لم يقع معلومه فهو إنما يعذب من استحق العذاب على معلومه وهو متعلق علمه السابق فيه لا على علمه المحدود وهذا العلم يظهر معلومه في الدار الآخرة (طريق الهجرتين ٣٩٦-٤٠١).

٥٨٥- (٢٨١) حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال ﷺ: **«والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله ـ والله أعلم بمن يكلم في سبيله ـ إلا جاء يوم القيامة واللون لون الدم والريح ريح المسك»** رواه البخاري.

ورواه مسلم، والترمذي، والنسائي بلفظ: **«لايكلم أحد في سبيل الله ـ والله أعلم بمن يكلم في سبيله ـ إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب اللون لون دم والريح ريح مسك»**.

ورواه ابن ماجه بلفظ: **«ما من مجروح يجرح في سبيل الله ـ والله أعلم بمن يجرح في سبيله ـ...»**

التخريج:

خ: كتاب الجهاد: باب من يجرح في سبيل الله ﷻ (٤/ ٢٢) (الفتح ٦/ ٢٠).

وعلقه مختصراً في باب: لا يقول فلان شهيد (٤/ ٤٤) (الفتح ٦/ ٨٩).

وانظر: كتاب الوضوء: باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء (١/ ٦٨) (الفتح ١/ ٣٤٤) وهو هنا مختصر ليس فيه الشاهد.

م: كتاب الأمارة: باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله (١٣/ ٢١).

ت: كتاب فضائل الجهاد: باب ما جاء فيمن يكلم في سبيل الله (٤/ ١٨٤) وقال: حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

س: كتاب الجهاد: باب من كُلم في سبيل الله ﷻ (٦/ ٢٨).

جه: كتاب الجهاد: باب القتال في سبيل الله ﷻ (٢/ ٩٣٤)، وفي (الزوائد/ ٣٧٨) إسناده صحيح رجاله ثقات، وانظر: (مصباح الزجاجة ٣/ ١٦٤) وصححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ١٠٠٣).

شرح غريبه:

لا يكلم أحد: أصل الكَلْم: الجرح (النهاية/ كلم/ ٤/ ١٩٩) وظاهره أن الفضل خاص بمن فارق الدنيا وجرحه يسيل دماً، وقد يكون الفضل لكل من جُرح والله أعلم (الفتح ٦/ ٢٠).

يثعب دماً: يجري (النهاية/ ثعب/ ١/ ٢١٢) يقال: ثعبت الماء إذا فجرته فانثعب (المعلم ٣/ ٣٨).

الفوائد:

(١) مجيء الشهيد يوم القيامة على هيئته ليكون معه شاهد فضيلته، وبذله نفسه في طاعة الله تعالى وشاهد على ظالمه بفعله، وفي انتشار رائحته الطيبة في أهل الموقف إظهار لفضيلته (الفتح ١/ ٣٤٥).

(٢) جواز اليمين بقول: والذي نفسي بيده (شرح النووي ١٣/ ٢١).

(٣) أن المدار على الإخلاص الباطني المعلوم عند الله لا على ما يظهر للناس وعليه فلا يقطع لأحد بأنه شهيد؛ حيث أخبر ﷺ أن الله أعلم بمن يكلم في سبيله أي فلا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله، فلا يُطلق على كل مقتول في الجهاد أنه في سبيل الله تعالى، ولا يقال لمن قتل أنه شهيد لكنه يعطى حكم الشهداء في الأحكام الظاهرة (الفتح ٦/ ٩٠).

(٤) أن الدم يرتفع عنه الخبث والقذارة التي كانت في الدنيا ويكسبه الله العطرية التي تلائم المرء وتوافقه (العارضة ٧/ ١٥٧)

٥٨٦- (٢٨٢) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

أن رسول الله قال: «**يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ــ وهو أعلم ــ: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون**» وفي لفظ: «**الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار**» رواه البخاري ومسلم والنسائي بألفاظ متقاربة.

التخريج:

خ: كتاب مواقيت الصلاة: باب فضل صلاة العصر (١/ ١٤٥، ١٤٦) (الفتح ٢/ ٣٣)

كتاب بدء الخلق: باب ذكر الملائكة (٤/ ١٣٨) (الفتح ٦/ ٣٠٦)

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**تعرج الملائكة والروح إليه**» (٩/ ١٥٤) (الفتح ١٣/ ٤١٥)

باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله للملائكة (٩/ ١٧٤) (الفتح ١٣/ ٤٦١).

م: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما (٥/ ١٣٣).

س: كتاب الصلاة: باب فضل صلاة الجماعة (١/ ٢٤٠، ٢٤١)

شرح غريبه:

تعرج: العروج الصعود (النهاية/ عرج/ ٣/ ٢٠٣).

يتعاقبون: تأتي طائفة بعد طائفة (شرح النووي ٥/ ١٣٣) بحيث إذا نزلت طائفة صعدت الأخرى، ثم تعود الأولى عقب الثانية، ومنه تعقيب الجيوش: أن يجهز الأمير بعثاً إلى مدة ثم يأذن لهم في الرجوع وذلك بعد أن يجهز غيرهم إلى مدة، ثم يأذن لهم في الرجوع بعد أن يجهز الأولين (الفتح ٢/ ٣٤).

الفوائد:

(١) بيان لطف الله تعالى بعباده المؤمنين وتكرمة لهم أن جعل اجتماع الملائكة عندهم، ومفارقتهم لهم في أوقات عبادتهم واجتماعهم على طاعة ربهم فتكون شهادتهم لهم بما شاهدوه من الخير بأحسن الثناء وأطيب الذكر. وتخصيص الصلاة دون غيرها يدل على فضلها على غيرها من الأعمال (شرح الأبي ٢/ ٣١٣) (النووي ٥/ ١٣٣).

(٢) جاء في رواية عند ابن خزيمة في صحيحه: أن ملائكة الليل وملائكة النهار تجتمع في الصلاتين فيجتمعون في صلاة الفجر فتصعد ملائكة الليل وتبيت ملائكة النهار، ويجتمعون في صلاة العصر فتصعد ملائكة النهار وتبيت ملائكة الليل فيسألهم ربهم. وهذه الرواية تزيل الإشكال الذي وقع واختلف فيه العلماء فيمن يبقى ومن يعرج والله أعلم (الفتح ٢/ ٣٦) والحديث في (صحيح ابن خزيمة ١/ ١٦٥).

(٣) أن المقصود من سؤال الملائكة إظهار كرامة المؤمنين من بني آدم بطاعتهم لربهم، وعبادتهم إياه والتنويه بفضلهم عند الملائكة الذين في السماء، والملائكة المسئولون فهموا من الله تعالى ما أراده ولهذا قالوا في الجواب: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون (شرح التوحيد ١/ ٤٤٥).

(٤) كثرة الملائكة وأن لكل منهم وظائف مكلفون بها وبيان نصحهم لبني آدم،

وحبهم الخير لهم وأن استقرارهم في السماء وإنما ينزلون إلى الأرض بحسب أوامر الله لهم (شرح التوحيد ١/ ٤٤٦) وفيه حبهم للمؤمنين ليزداد المؤمنون حباً لهم ويتقربوا إلى الله بذلك (الفتح ٢/ ٣٧).

(٥) فيه أن الله تعالى يتكلم متى شاء ويكلم من يشاء من الملائكة في أي وقت أراد، لأن الظاهر من السؤال أنه بالكلام وسماع الصوت وملائكة الله تعالى لكل منهم مقام معلوم لا يتجاوزه وأعلاهم مقاماً جبريل عليه السلام وقد ثبت أن الله يناديه فهؤلاء أولى بالمناداة؛ لأنهم أنزل مقاماً منه (شرح التوحيد ٢/ ٣٢٩).

٥٨٧- (٢٨٣) حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم - وهو أعلم منهم -: ما يقول عبادي؟ قال يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك. قال فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك، قال: فيقول: وكيف لو رأوني؟، قال يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تمجيداً، وأكثر لك تسبيحاً، قال: يقولون: فما يسألوني؟ قال: يسألونك الجنة قال يقول: وهل رأوها؟ قال يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال يقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً، وأشد لها طلباً، وأعظم فيها رغبة، قال: فمم يتعوذون؟ قال يقولون: من النار، قال: يقول: وهل رأوها، قال يقولون: لا والله ما رأوها قال: يقول فكيف لو رأوها؟ قال: يقول: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً، وأشد لها مخافة، قال: فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم، قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة، قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم**» رواه البخاري، ورواه مسلم بنحوه وفيه اختصار، ورواه الترمذي بنحوه وهو عنده عن أبي هريرة أو أبي سعيد وليس فيه الشاهد.

التخريج:

خ: كتاب الدعوات: باب فضل ذكر الله ﷻ (٨/ ١٠٧، ١٠٨) (الفتح ١١/ ٢٠٨، ٢٠٩).

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب فضل مجالس الذكر (١٧/ ١٤، ١٥).

وانظر: ت: كتاب الدعوات: باب ما جاء أن لله ملائكة سياحين في الأرض (٥/ ٥٧٩-٥٨٠).

وقال: حسن صحيح وقد رُوي عن أبي هريرة من غير هذا الوجه.

شرح غريبه:

يمجدونك: مجّد أي شرّف وعظّم (النهاية/ مجد/ ٤/ ٢٩٨) ويمجدونك يثنون عليك ويعظمونك (المشارق ١/ ٣٧٤).

فضْلاً: يروى بسكون الضاد وضمها ومعناه الفضلة والزيادة، والملائكة المذكورون زيادة عن الملائكة المرتبين مع الخلائق (النهاية/ فضل/ ٣/ ٤٥٥) وفي رواية بفتح الفاء وسكون الضاد وصوب القاضي عياض سكون الضاد وقال: ومعناه زيادة على كتاب الناس وقد جاء مفسراً في البخاري، ووهّم الرواية بضم الفاء وفتح الضاد فُضَلاء (المشارق ٢/ ١٦٠).

الفوائد:

(١) كثرة الملائكة حتى أن الملائكة السيارة الموكلة بمجالس الذكر تملأ ما بين الأرض والسماء الدنيا.

(٢) أن للعيان مزية على العلم في الوضوح والبيان؛ لأن هؤلاء الذاكرين كانوا عالمين بالجنة والنار ومع ذلك قال: كيف لو رأوا جنتي؟ (شرح الأبي ٧/ ١٢٢).

(٣) أن الصحبة لها تأثير عظيم، وأن جلساء السعداء سعداء، والتحريض على صحبة أهل الخير (شرح الكرماني ٢٢/ ١٨٧، ١٨٨).

(٤) محبة الملائكة بني آدم واعتناؤهم بهم.

(٥) أن السؤال قد يصدر من السائل وهو أعلم بالمسئول عنه من المسئول؛ لإظهار العناية بالمسئول عنه والتنويه بقدره والإعلان بشرف منزلته.

(٦) كذب من ادعى من الزنادقة أن الله تعالى يُرى جهرة في دار الدنيا.

(٧) جواز القسم في الأمر المحقق تأكيداً له وتنويهاً به.

(٨) أن الذي اشتملت عليه الجنة من أنواع الخيرات، والنار من أنواع المكروهات فوق ما وصفتا به.

(٩) أن الرغبة والطلب من الله، والمبالغة في ذلك من أسباب حصول المأمول (الفتح ١١/ ٢١٣).

٥٨٨- (٢٨٤) حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة، أو يَرْجِعِه سالماً مع أجر أو غنيمة**» رواه البخاري، وعند النسائي بلفظ: «**كمثل الصائم القائم الخاشع الراكع الساجد**».

التخريج:

خ: كتاب الجهاد: باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله (٤/ ١٨، ١٩) (الفتح ٦/ ٦).

س: كتاب الجهاد: مثل المجاهد في سبيل الله ﷻ (٦/ ١٨).

شرح غريبه:

وتوكل الله: يقال توكل بالأمر إذا ضمن القيام به (النهاية/ وكل/ ٥/ ٢٢١) قال ابن حجر: تضمن أي تكفل وانتدب بمعنى واحد محصله تحقيق الوعد المذكور في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾

[التوبة:١١١] وذلك التحقيق على وجه الفضل منه ﷻ (الفتح ٦/ ٧، ٨).

الفوائد:

(١) فيه إشارة إلى اعتبار الإخلاص، وعلم الله بعقد نية المجاهد فإن كانت خالصة لإعلاء كلمة الله تعالى فذلك المجاهد في سبيل الله، وإن كانت في حب المال والدنيا واكتساب الذكر بها فقد أشرك مع سبيل الله سبيل الدنيا (العمدة ١٤/ ٨٤).

(٢) أن المجاهد كالصائم القائم لأنه لا تضيع ساعة من ساعاته بغير ثواب، وفيه أن الفضائل لاتدرك دائماً بالقياس بل هي بفضل الله تعالى، وفيه استعمال التمثيل في الأحكام (الفتح ٦/ ٨/ ١٠).

(٣) أن الله ﷻ ضمن أن الخارج للجهاد ينال خيراً بكل حال: فإما أن يستشهد فيدخل الجنة، وإما أن يرجع بأجر، وأما أن يرجع بأجر وغنيمة (شرح النووي ١٣/ ٢١). و«أو» المذكورة في الحديث لا تقتضي أنه يرجع بغنيمة دون أجر، وقد قيل: إنها بمعنى الواو الجامعة على مذهب الكوفيين، فالمجاهد يرجع بالأجر حتى لو غنم لكن قد ينقص أجره والله أعلم (العمدة ٤/ ٨٤، ٨٥) (شرح الأبي ٥/ ٢٢٢) (الفتح ٦/ ٨).

٥٨٩- (٢٨٥) حديث زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها:

قالت: سُمّيت بَرّة فقال رسول الله ﷺ: «**لاتزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم، وقال: سموها زينب.**» رواه مسلم وأبو داود.

وفي صحيح البخاري من حديث **أبي هريرة** ﷺ: أن زينب كان اسمها برة فقيل: تزكي نفسها فسماها رسول الله ﷺ زينب رضي الله عنها.

التخريج:

م: كتاب الآداب: باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما (١٤/ ١٢٠).

د: كتاب الأدب: باب في تغيير الاسم القبيح (٤/ ٢٩٠)، وتصحف فيه اسم بنت الراوي عن زينب من برة إلى مرة حيث سألته زينب ما سميت ابنتك؟ قال: سميتها مرة، والذي في صحيح مسلم: سميت ابنتي برة.

وانظر: خ: كتاب الأدب: باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه (٨/ ٥٣) (الفتح ١٠/ ٥٧٥).

الفوائد:

(١) فيه تغيير الاسم القبيح أو المكروه إلى حسن وقد بيّن ﷺ العلة في هذا وهو خوف التزكية (شرح النووي ١٤/ ١٢٠، ١٢١) وذلك اتباعًا لقول الله تعالى: ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾ [النجم:٣٢]. ومعناها هو بصير بكم عليم بأحوالكم وأفعالكم وأقوالكم التي تصدر عنكم، وتقع منكم حين أنشأ أباكم آدم من الأرض، واستخرج ذريته من صلبه، وقد كتب الملك الذي يوكل بكل منكم ـ في بطن أمه ـ يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد فلا تمدحوها وتشكروها وتمنُّوا بأعمالكم (تفسير ابن كثير ٧/ ٤٣٧-٤٣٨).

(٢) ذكر القاضي عياض أن المغير اسمها من برة ثلاث نسوة: جويرية بنت الحارث، وزينب بنت جحش ـ زوجتاه ﷺ ـ، وزينب بنت أم سلمة ـ ربيبته ـ (شرح الأبي ٥/ ٤١٩، ٤٢٠) (الفتح ١٠/ ٥٧٦) وذُكر ذلك في ميمونة (البذل ١٩/ ١٨٩ حاشية ٣).

٥٩٠- (٢٨٦) حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

أن النبي ﷺ تلا قول الله ﷻ في إبراهيم: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ﴾ الآية، وقال عيسى ﷺ: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ

فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾(*)، فرفع يديه وقال: **«اللهم أمتي أمتي وبكى، فقال الله ﷻ: يا جبريل اذهب إلى محمد ـ وربك أعلم ـ فسله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال ـ وهو أعلم ـ فقال الله: ياجبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك»** رواه مسلم.

التخريج:

م: كتاب الإيمان: باب دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم (٣/ ٧٧، ٧٨).

شرح غريبه:

ولا نسوؤك: لانحزنك بإدخال واحد من أمتك النار (مجمع بحار الأنوار/ سوء/ ٣/ ١٣٩) وهو تأكيد للمعنى أي لا نحزنك؛ لأن الإرضاء قد يحصل في حق البعض بالعفو عنهم، ويدخل الباقي في النار فقال: سنرضيك ولا ندخل عليك حزناً بل سننجي الجميع (شرح النووي ٣/ ٧٩).

الفوائد:

(١) بيان كمال شفقة النبي ﷺ على أمته، واعتنائه بمصالحهم، واهتمامه بأمرهم.

(٢) البشارة العظيمة لهذه الأمة بما وعدها الله تعالى بقوله: «**سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك**» وهذا من أرجى الأحاديث لهذه الأمة أو أرجاها.

(٣) بيان عظيم منزلة النبي ﷺ عند الله، وعظيم لطفه سبحانه به ﷺ، وإظهار شرفه ﷺ بإرسال جبريل عليه السلام؛ لسؤاله ﷺ وأنه بالمحل الأعلى فيسترضى، ويكرم بما يرضيه والله أعلم (النووي ٣/ ٧٨، ٧٩).

(٤) الحديث من أدلة العلو لرفع النبي ﷺ يديه في الدعاء، وفيه إثبات الكلام لله ﷻ.

---

* الآية الأولى من [سورة إبراهيم :٣٦]، الآية الثانية من [المائدة :١١٨].

٥٩١- وورد فيها حديث حمنة بنت جحش رضي الله عنها:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا زهير بن حرب وغيره(*).

وقال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن بشار

قالوا ثنا عبدالملك بن عمرو ثنا زهير بن محمد.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هارون أنبانا شريك.

كلاهما عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن عمه عمران بن طلحة عن أمه حمنة بنت جحش قالت: كنت أستحاض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها قد منعتني الصلاة والصوم؟ فقال: أنعت لك الكُرْسُف فإنه يذهب الدم.... وفيه قوله ﷺ: «**فتحيضي ستة أيام أو سبعة أيام في علم الله....**» الحديث. هذا لفظ أبي داود والترمذي وهو مطول.

وعند ابن ماجه مختصراً وفيه: «**احتشي كُرْسُفاً. قالت له إنه أشد من ذلك إني أثج ثجا. قال: تلجمي وتحيضي في كل شهر في علم الله ستة أيام أو سبعة أيام...**».

التخريج:

د: كتاب الطهارة: باب من قال إذا أقبلت الحيضة تدع الصلاة (١/ ٧٤، ٧٥).

ت: أبواب الطهارة: باب ما جاء في المستحاضة أنها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد (١/ ٢٢١-٢٢٥).

جه: كتاب الطهارة وسننها: باب ما جاء في البكر إذا ابتدئت مستحاضة أو كان لها أيام حيض فنسيتها (١/ ٢٠٥، ٢٠٦).

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في (المصنف ١/ ١٢٨).

(*) قال المزي في (تحفة الأشراف ١١/ ٢٩٣): في رواية أبي الحسن بن العبدي عن زهير وأبي جعفر محمد بن أبي سمينة.

ورواه البغوي في (شرح السنة ٢/ ١٤٨، ١٤٩)

والبيهقي في (الكبرى ١/ ٣٣٩)

كلاهما من طريق أبي داود.

ورواه أحمد في (المسند ٦/ ٤٣٩)

ومن طريقه ابن الجوزي في (التحقيق في أحاديث الخلاف ١/ ٢٥٦، ٢٥٧).

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ١٧٢، ١٧٣).

وعنه البيهقي في (الكبرى ١/ ٣٣٨)، وفي (معرفة السنن والآثار ٢/ ١٥٩).

ورواه الدارقطني في (السنن ١/ ٢١٤).

والطحاوي في (شرح مشكل الآثار ٧/ ١٤٢، ١٤٣).

ستتهم من طريق عبد الملك بن عمرو به.

ورواه الشافعي في مسنده كما في (ترتيب المسند ١/ ٤٧، ٤٨)، (وفي الأم ١/ ٦٠) عن إبراهيم بن محمد.

ومن طريقه البغوي في (شرح السنة ٢/ ١٥٠).

والبيهقي في (معرفة السنن والآثار ٢/ ١٥٧، ١٥٨).

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ١٧٢).

أربعتهم من طريق عبيد الله بن عمرو.

وعلقه أبو داود في (سننه ١/ ٧٥) من طريق عمرو بن ثابت.

والدارقطني في (السنن ١/ ٢١٥) من طريق إبراهيم وعبيد الله، وعمرو بن ثابت.

ثلاثتهم عن عبد الله بن محمد بن عقيل به.

ورواه أحمد في (المسند ٦/ ٣٨١، ٣٨٢، ٤٣٩، ٤٤٠)

والطوسي في (مختصر الأحكام ١/ ٣٤٠-٣٤٢)

والدارقطني في (السنن ١/ ٢١٤)

ثلاثتهم من طريق يزيد بن هارون به.

ورواه البخاري في (التاريخ الكبير ١/ ٣١٥) من طريق شريك به مكتفياً بذكر أوله كعادته.

ورواه عبد الرزاق في (المصنف ١/ ٣٠٦، ٣٠٧) عن ابن جريج عن ابن عقيل عن إبراهيم عن عمه عمر بن طلحة عن حمنة رضي الله عنها.

وقال البخاري في (التاريخ ١/ ٣١٦) وعمران أصح، ثم قال: وقال غيره: عن ابن جريج حدثت عن ابن عقيل. وقد صحح المحقق عمر إلى عمران في السند ونبه على ذلك في الحاشية.

وقد رواه البيهقي في (المعرفة ٢/ ١٦٦) من طريق أبي أيوب الأفريقي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر أن النبي ﷺ **«أمر المستحاضة بالوضوء لكل صلاة»**.

درجة الحديث:

الطريق الأول والثاني: فيهما زهير بن محمد ورواية أهل العراق عنه مستقيمة وهذه منها.

وفي الثالث: شريك وهو صدوق يخطيء كثيراً.

لكنهما توبعا فقد رواه إبراهيم بن محمد، وعمرو بن ثابت، وعبيد الله بن عمر ثلاثتهم عن عبد الله بن محمد بن عقيل والطرق الثلاثة فيها: عبد الله بن محمد وهو صدوق في حديثه لين وتغير بأخرة، وقد احتج به بعض الأئمة.

وقد وقع اختلاف بين العلماء في الحكم على الحديث على قولين:

القول الأول: الحكم بضعفه:

(١) **قول أحمد**: نقل أبو داود في سننه (١/ ٧٥)، قول أحمد: في نفسي منه شيء.

(٢) **قول أبي حاتم**: وقد سئل عنه في (العلل لابن أبي حاتم ١/ ٥١) فوهنه ولم يقو إسناده.

(٣) **الدارقطني**: نقل ابن عبد الهادي في (تنقيح التحقيق ١/ ٦٠٧) قوله: تفرد به ابن عقيل وليس بقوي.

(٤) **ابن منده**:

(٥) **ابن حزم**:

ذكر ابن الملقن في (تحفة المحتاج ٢/ ٢٣٥، ٢٣٦) أن الحديث وهاه ابن منده وابن حزم. وقال ابن التركماني في(الجوهر النقي ١/ ٣٣٨): قال ابن منده: حديث حمنة لا يصح عندهم بوجه من الوجوه؛ لأنه من رواية ابن عقيل وقد أجمعوا على ترك حديثه. وقد أنكر عليه ابن دقيق العيد وذكر أن هذا من ابن منده عجيب؛ فإن أحمد وإسحاق والحميدي كانوا يحتجون بحديثه، وحسن البخاري حديثه وصححه أحمد والترمذي (نقله عنه ابن الملقن في البدر المنير ٢/ ٧٩ب)، وحمله ابن حجر في (التلخيص ١/ ١٦٣) على أنه أراد من خرج الصحيح. وقال الخطابي في (شرح سنن أبي داود ١/ ١٨٦): وقد ترك بعض العلماء القول بهذا الخبر؛ لأن ابن عقيل راويه ليس بذلك.

(٦) **وغمزه به الحاكم** في (المستدرك ١/ ١٧٣)، وقال: قد اتفق الشيخان على إخراج حديث الاستحاضة من حديث الزهري وهشام بن عروة عن عائشة أن فاطمة بنت أبي حبيش سألت النبي ﷺ، وليس فيه هذه الألفاظ التي في حديث حمنة، ورواية عبد الله بن محمد بن عقيل وهو من أشراف قريش وأكثرهم رواية غير أنهما لم يحتجا به، وله شواهد.

(٧) **ابن عبد البر**: نقل الإشبيلي في (الأحكام الوسطى ١/ ٢١٧) قوله: الأحاديث في إيجاب الغسل على المستحاضة لكل صلاة، وفي الجمع بين الصلاتين، وفي الوضوء لكل صلاة مضطربة كلها. قال: وغيره يرى أن الاضطراب لا يضرها لأنها مسندة من طرق صحاح.

(٨) **البيهقي** في (معرفة السنن والآثار ٢/ ١٦٠).

(٩) **ابن التركماني** في (الجوهر النقي ١/ ٣٣٨) قالا: ابن عقيل تفرد به وهو مختلف في الاحتجاج به.

(١٠) **الشوكاني** في (النيل ١/ ٢٧٣) قال مداره على ابن عقيل وليس بحجة.

القول الثاني: الحكم بقبوله:

(١) **الشافعي**: ذكره في (الأم ١/ ٦٠، ٦١) وبنى عليه كثيرا من الأحكام الخاصة بالمستحاضة.

(٢) **أحمد وابن راهوية**:استدلا به في حكم المستحاضة في (مسائل الإمام أحمد برواية ابنه عبد الله ١/ ١٥٤)، (وبرواية إسحاق بن إبراهيم ١/ ١٣٠)، ونقل الترمذي في (سننه ١/ ٢٢٦) قوله: حسن صحيح، ونقل أيضا قوله ابن راهويه، وذكره ابن المنذر في (الأوسط ٢/ ٢٣٠).

(٣) **البخاري**:

(٤) **الترمذي**:حيث نقل في (الموضع السابق) قول البخاري: حسن صحيح، وكذا قال الترمذي لكنه نقل في (العلل الكبير ١/ ١٨٧، ١٨٨) قول البخاري: حديث حمنة حسن إلا أن إبراهيم بن محمد بن طلحة هو قديم، ولا أدري سمع منه عبد الله بن محمد بن عقيل أم لا؟ وكان أحمد يقول: هو حديث صحيح. واحتمال سماعه منه قوي لأنه مات سنة ١٤٠هـ ومات إبراهيم سنة ١١٠هـ فهما متعاصران، ولم يذكر عبد الله بتدليس، ولم يذكر أنه أرسل عن إبراهيم والله أعلم.

وقد أجاب ابن الملقن في (البدر المنير ٢/ل٧٨ب) وابن التركماني في (الجوهر النقي ١/ ٣٣٨) عن هذا بأن ابن عقيل سمع من ابن عمر وجابر وأنس ﷺ وغيرهم وهم نظراء شيوخ إبراهيم فلا ينكر سماعه منه وأضاف ابن الملقن: أنه رأي بعض مشايخه يقول: في صحة هذا عن البخاري نظر.

(٥) **ابن الجوزي**: استدل به في (التحقيق، ومعه تنقيح التحقيق ١/ ٦٠٤) على أن الناسية التي لا تمييز لها تحيض ستاً أو سبعاً.

(٦) **الطوسي**: قال في (مختصر الأحكام ١/ ٣٤٢): حديث حسن.

(٧) **ابن دقيق العيد**: أورده في كتابه (الإلمام ١/ ١١٢) وأشار إلى أن ابن عقيل مختلف فيه، لكن إيراده إياه يشعر بقبوله لما ذكره في مقدمة الكتاب والله أعلم.

(٨) **البغوي**: قال في (شرح السنة ٢/ ١٤٩): هذا حديث حسن.

(٩) **الشيرازي**:

(١٠) **النووي**: استدل به الشيرازي في (المهذب ومعه المجموع ٢/ ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٢٢)، وقال النووي في المجموع: حديث حمنة صحيح، ورد على من ضعف الحديث بأن أئمة الحديث قد صححوه، وابن عقيل وإن كان مختلفاً في توثيقه وجرحه فقد صحح الحفاظ حديثه هذا، وهم أهل الفن، والراوي إذا كان فيه بعض الضعف جبر حديثه بالشواهد والمتابعات.

(١١) **ابن القيم**: قال في (تهذيب د ١/ ١٨٣) مداره على ابن عقيل: ثقة صدوق لم يتكلم فيه بجرح أصلاً، وإنما يخشى من حفظه إذا انفرد عن الثقات أو خالفهم، أما إذا لم يخالف ولم ينفرد بما ينكر عليه فهو حجة.

(١٢) **ابن الملقن**: قال في (البدر المنير ٢/ ل ٧٨أ) هذا الحديث أصل عظيم في الباب وعليه مداره، وتفرد ابن عقيل لا يضر؛ لأنه إذا كان الراجح توثيقه فلا يضر تفرده به.

(١٣) **المزي**: نقل في (تحفة الأشراف ١٠/ ٢٩٤) قول الواقدي: بعضهم يغلط فيه فيروي أن المستحاضة حمنة بنت جحش ويظن أن كنيتها أم حبيبة وهي أم حبيب حبيبة بنت جحش، وقول الزبير بن بكار: إن أم محمد وعمران ابني طلحة حمنة بنت جحش، وكذا ذكر غيره قال: فصح حديث ابن عقيل، ولم تبق إلا صحة كنيتها بأم حبيبة، وقد نقل البيهقي في (الكبرى ١/ ٣٣٨) قول ابن المديني: حمنة كانت تكنى بأم حبيبة وذكر أن ابن معين زعم أنها أم حبيبة بنت جحش.

(١٤) وصحح **ابن شداد** في (دلائل الأحكام ١/ ١٢٤) أن المستحاضة في هذه

الرواية هي حمنة بنت جحش، ونقل عن ابن ماكولا: أن حمنة، وأم حبيبة ابنتي جحش كانتا مستحاضتين. وحديث أم حبيبة في (م: كتاب الحيض: باب المستحاضة وغسلها وصلاتها ٤/ ٢٣-٢٥) وقد ذكر ابن حجر في (الإصابة ٧/ ٥٨٦) أن بعضهم جمع بينها بأن أم حبيبة وحمنة كانتا تستحاضان، وأنكر الواقدي أن تكون حمنة استحيضت أصلاً والعلم عند الله تعالى، وذكر ابن العربي في (العارضة ١/ ١٩٩) أن المستحاضات على عهده ﷺ خمس وذكر منهن حمنة رضي الله عنهن.

(١٥) **ابن سيد الناس**: نقل الشوكاني في (النيل ١/ ٢٧٢) دفاعه عن الحديث ورده على من ضعفه.

(١٦) **ابن العربي**: في (العارضة ١/ ٢٠٢) ذكر أن في الطريق عبد الله بن محمد بن عقيل. ومعنى الحديث صحيح من بعض الوجوه وفي بعض الطرق. وقال ابن الملقن في (البدر ٢/ ل٧٩ب/ ٨٠أ)، أما ما ذكره ابن أبي حاتم فلم يبين سبب وهنه حتى يبحث معه فيه، وتفسير أبي داود الحديث الثالث الذي قال فيه أحمد: في نفسي منه شيء بأنه حديث حمنة معارض بنقل الترمذي عنه أنه صححه.

وفصل الشوكاني في (النيل ١/ ٢٧٢، ٢٧٣) فذكر أن ما نقله الترمذي عن أحمد أولى لأنه قال: في الباب حديثين، وثالثاً في النفس منه شيء، وفسره أبو داود بأنه حديث حمنة، فما نقل الترمذي نصاً أولى مما ذكره أبو داود؛ لأنه لم ينقل التعيين عن أحمد، وعلى فرض أنه من كلام أحمد فيمكن أن يكون قد كان في نفسه منه شيء ثم ظهرت له صحته.

أما رواية ابن جريج: فقد نقل ابن القيم في (تهذيب د ١/ ١٨٤) قول ابن خزيمة: لا يصح لأن ابن جريح لم يسمع من ابن عقيل، ونقل قول أحمد: قال ابن جريج حدثت عن ابن عقيل ولم يسمعه، ورواه ابن جريج عن النعمان بن راشد وهو يعرف فيه الضعف، ورده ابن القيم: بأن النعمان ثقة.

أما حديث جابر ﷺ:

فقد أعله الدارقطني حيث ذكر في (العلل ٥/ل٢١٠ ب) أنه قد اختلف على عبد الله بن محمد بن عقيل: فرواه أبو أيوب الأفريقي عنه عن جابر، وخالفه عبيد الله بن عمر، ويزيد، وابن جريج، وعمرو بن ثابت، وزهير بن محمد، وإبراهيم بن أبي يحيى رووه عن ابن عقيل عن إبراهيم بن محمد ابن طلحة عن عمه عمران عن أمه حمنة وهو الصحيح.

هذه أقوال ستة عشرة عالما كلهم يرون صحة الحديث، أو حسنه وقد خالفهم ثمانية من العلماء، بعد ترجيح تصحيح أحمد للحديث، كما أن بعض من ضعفه عاد واستدرك به، أو دافع عنه كما تقدم عن البيهقي، وفي القائلين بالقبول أئمة جهابذة وقد ردوا على المضعفين فيقدم قولهم والله تعالى أعلم.

وقد اختار هذا من المعاصرين:

الصنعاني في (سبل السلام ١/ ١٠١) وقال: قد صححه الأئمة.

وأحمد شاكر قال في تعليقه على (سنن الترمذي ١/ ٢٢٧) حسن صحيح.

والألباني حسنه في (الإرواء ٢/ ٢٠٢، ٢٠٣) وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ١٧٧) وفي (صحيح/ د/ ١/ ٥٧)، (صحيح ت/ ١/ ٤١) وفي (صحيح/ جه ١/ ١٠٣).

شرح غريبه:

الكُرْسُف: هو القطن (النهاية/ كرسف/ ٤/ ١٦٣).

احتشي: ضعيه ليمنع الدم من القطر (النهاية/ حشا/ ١/ ٣٩٢)، وفيه إشارة إلى حسن أثر القطن وصلاحيته لذلك (المرقاة ٢/ ٢٥٩).

أثج ثجا: الثج: السيلان، والصب أي أصبه صبا. (النهاية / ثجج/ ١/ ٢٠٧) (المشارق ١/ ١٢٨).

تلجمي: أي اجعلي موضع خروج الدم عصابة تمنعه تشبيها بوضع اللجام في فم الدابة (النهاية/ لجم / ٤/ ٢٣٥).

تحيضي: تحيضت المرأة: إذا قعدت أيام حيضها تنتظر انقطاعه، أراد عدي نفسك حائضا، وافعلي ما تفعل الحائض، وإنما خص الست والسبع لأنهما الغالب على أيام الحائض (النهاية/ حيض/ ١/ ٤٦٩).

في علم الله: أي فيما علم الله من أمرك من ستة أو سبعة (شرح السنة ٢/ ١٤٩) أو في علمه الذي بينه للناس وشرعه لهم (شرح الطيبي ٢/ ١٤٤).

الفوائد:

(١) أن هذا الحكم ليس على وجه التخيير بل تعتبر حالتها بحال من هي مثلها، وفي مثل سنها من نساء أهل بيتها، فإن كانت عادة مثلها ستاً قعدت ستاً، وإن كانت سبعاً فسبعاً (شرح السنة ٢/ ١٤٩).

(٢) أن هذا الحكم خاص بالمستحاضة التي استمر بها الدم ولم يكن لها أيام معروفة، ولم تعرف الحيض بإقباله وإدباره، وتنزل كل امرأة على الحالة التي تناسبها، فلا تتعارض الأحاديث الواردة في المستحاضة وهذا اختيار أحمد في رواية وإسحاق بن راهوية وغيرهما (مسائل أحمد برواية عبد الله ١/ ١٥٥) (سنن الترمذي ١/ ٢٢٧).

٥٩٢- ثبت فيها حديث أبي هريرة ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو ثنا عبد الوارث ثنا أبو الجلاس عقبة بن سيار*. حدثني علي بن شماخ قال: شهدت مروان سأل أبا هريرة كيف سمعت رسول الله ﷺ يصلي على الجنازة؟ قال: أمع الذي قلت؟ قال: نعم. قال: كلام كان بينهما قبل ذلك، قال أبو هريرة: **«اللهم أنت ربها وأنت خلقتها، وأنت هديتها للإسلام، وأنت قبضت روحها، وأنت أعلم بسرها وعلانيتها، جئناك شفعاء فاغفر له»**.

---

* زاد في نسخة (عون المعبود ٨/ ٤٩٧) أو سنان.

التخريج:

د: كتاب الجنائز: باب الدعاء للميت (٣/ ٢٠٧).

ورواه ابن الجنيد في (سؤالاته / ٤٣٩).

والبيهقي في (الكبرى ٤/ ٤٢).

والدولابي في (الكنى ١/ ١٣٩) ولم يذكر لفظه.

ثلاثتهم من طريق أبي معمر به.

ورواه أحمد في (المسند ٢/ ٣٤٥، ٣٦٣)

والفسوي في (المعرفة ٣/ ١٢٤)

والبيهقي في (الكبري ٤/ ٤٢)

وابن الجنيد في (سؤالاته / ٤٣٩)

والطبراني في (الدعاء ٣/ ١٣٥٦)

ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٦٣)

وابن حجر في أماليه على الأذكار كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ١٧٦)

سبعتهم من طرق عن عبد الوارث بن سعيد به، ووقع عند أحمد عقبة بن يسار، وعثمان بن شماخ.

ورواه ابن الجنيد في (سؤالاته / ٤٣٩) من طريق أبي الجلاس به.

وجاء الحديث بلفظ: «تعلم سرها...»:

رواه أحمد في (المسند ٢/ ٢٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩)

وابن أبي شيبة في (المصنف ٣/ ٢٩٢) وفي (١٠/ ٤١٠)

والفسوي في (المعرفة ٣/ ١٢٤)

والنسائي في (عمل اليوم والليلة / ٢٨٣)

والطبراني في (الدعاء ٣/ ١٣٥٥، ١٣٥٦)

والبيهقي في (الكبرى ٤/ ٤٢) من طريق شعبة عن الجلاس عن عثمان بن شماس عن أبي هريرة.

ورواه البخاري في (التاريخ الكبير ٦/ ٢٧٩)

والفسوي في (المعرفة ٣/ ١٢٤)

والطبراني في (الدعاء ٣/ ١٣٥٥)

والنسائي في (عمل اليوم والليلة / ٥٨٢)

والبيهقي في (الكبرى ٤/ ٤٢)

خمستهم من طريق يحيى بن أبي سليم - أبي بلج - عن الجلاس عن أبي هريرة، ثم رواه الطبراني في الموضع المذكور من طريق أبي بلج عن اللجلاج عن أبي هريرة.

ورواه الطبراني في (الدعاء ٣/ ١٣٥٣، ١٣٥٤) من طريق خالد بن يزيد بن صبيح المري عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبي هريرة، ثم من طريق عراك بن خالد عن إبراهيم عن أبي الجلاس عن مروان عن أبي هريرة. والفسوي في (المعرفة ٣/ ١٢٥)

والبيهقي في (الكبرى ٤/ ٤٢)

كلاهما من طريق إسماعيل بن علية عن زياد بن مخراق عن عقبة بن سيار عن رجل عن أبي هريرة.

درجة الحديث:

رجال الإسناد ثقات سوى علي بن شماخ وهو لين الحديث حيث لم يتابع،

ووقع اختلاف في السند من أوجه هي:

رواية عبد الوارث عن أبي الجلاس عن علي بن شماخ.

روايته عن أبي الجلاس عن عثمان بن جحاش.

رواية شعبة عن الجلاس عن عثمان بن شماس.

رواية أبي بلج عن الجلاس عن أبي هريرة.

لكن الأئمة صححوا رواية عبد الوارث كما تقدم في ترجمة أبي الجلاس، وعلي. ويضاف إلى ذلك:

قول الطبراني في (الدعاء ٣/ ١٣٥٦) لم يضبط أبو بلج ولا شعبة إسناد هذا الحديث وأثبته عبد الوارث.

وقال الدارقطني في (العلل ٣/ل ٢١٥ب) قول عبد الوارث أصح، وقال: الصحيح ما قاله عبد الوارث لأنه ضبط اسمه وكنيته ووصل إسناده.

وقال البيهقي في (الكبرى ٤/ ٤٢): أعضله أبو بلج والصحيح رواية عبدالوارث بن سعيد والله أعلم. وعلى هذا تترجح رواية عبد الوارث وربما رواه عن علي وعن عثمان بن شماس وكلاهما قال فيه الحافظ: مقبول. فالحديث ضعيف لكنه يتقوى برواية الطبراني في (الدعاء) وفيها ضعف فيكون الحديث حسناً لغيره.

وقد حسنه ابن حجر في أماليه على الأذكار كما في (الفتوحات الربانية ٤/ ١٧٦).

وتساهل أحمد شاكر فصحح إسناده في تعليقه على (المسند ١٣/ ٢١٣).

وحسنه الأرناؤوط في تعليقه على (الأذكار / ٢٠٧).

والهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٤١٩).

وضعفه الألباني في تعليقه على (المشكاة ١/ ٥٣٢، ٥٣٣)، وفي (ضعيف د/ ٣٢٥).

٥٩٣- وورد فيها حديث أبي هريرة ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا إسماعيل ثنا يونس عن الحسن عن أنس بن حكيم الضبي قال: خاف من زياد أو ابن زياد فأتى المدينة

فلقي أبا هريرة قال: فنسبني فانتسبت له، فقال: يا فتى إلا أحدثك حديثا؟ قال: قلت: بلى رحمك الله - قال يونس: أحسبه ذكره عن النبي ﷺ - قال: **«إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة، قال: يقول ربنا جل وعز لملائكته - وهو أعلم - انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فإن كان له تطوع قال: أتموا لعبدي فريضته من تطوعه، ثم تؤخذ الأعمال على ذاكم»**.

التخريج:

د: كتاب الصلاة. باب قول النبي ﷺ: **«كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه»** (١/ ٢٢٧).

ورواه البيهقي في (الكبرى ٢/ ٣٨٦) من طريق أبي داود.

ورواه أحمد في (المسند ٢/ ٤٢٥)

والبخاري في(التاريخ الكبير / ٢/ ٣٤)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٢٦٢)

وعنه البيهقي في (الكبرى ٢/ ٣٨٦)

أربعتهم من طريق إسماعيل به.

ورواه البخاري في (التاريخ الكبير ٢/ ٣٣) من طريق قتادة عن الحسن عن أنس بن حكيم عن أبي هريرة واكتفى بذكر أوله.

وجاء الحديث من طرق عن أبي هريرة وتميم بدون ذكر الشاهد:

رواه أبو داود في (الموضع السابق) عن موسى بن إسماعيل عن حماد عن حميد عن الحسن عن رجل من بني سليط عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وقال بنحوه ولم يذكر اللفظ ثم عن موسى بن إسماعيل عن حماد عن داود بن أبي هند عن زرارة بن أوفى عن تميم الداري عن النبي ﷺ قال: بهذا المعنى وفيه زيادة ذكرها.

وهاتان الروايتان أخرجهما ابن ماجه في (سننه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في أول ما يحاسب به العبد الصلاة (١/ ٤٥٨) بسنده إليهما وقرنهما بلفظ: «**أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته، فإن أكملها كتبت له نافلة، فإن لم يكن أكملها قال الله سبحانه لملائكته: انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع؟ فأكملوا بها ما ضيع من فريضته ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك**»، ورواه من طريق على بن زيد عن أنس بن حكيم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحوه.

ورواه الترمذي في (سننه أبواب الصلاة: باب ما جاء أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة (٢/ ٢٦٩، ٢٧٠) من طريق قتادة عن الحسن عن حُريث بن قَبيصة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بنحوه.

ورواه النسائي في (سننه: كتاب الصلاة: باب المحاسبة على الصلاة ١/ ٢٣٣، ٢٣٤) من طريق قتادة عن الحسن بن زياد عن أبي رافع عن أبي هريرة، ثم من طريق حماد بن سلمة عن الأزرق بن قيس عن يحيى بن يَعْمُر عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ بنحوه.

درجة الحديث:

الحديث ضعيف لأربعة أسباب هي:

(١) جهالة أنس بن حكيم الضبي.

(٢) الاضطراب في رفعه ووقفه.

قال المزي في (تهذيب الكمال ٣/ ٣٤٦)، حديث مضطرب: منهم من رفعه، ومنهم من شك في رفعه ومنهم من وقفه.

وفصَّل في (تحفة الأشراف ٩/ ٢٩٩) الروايات التي فيها الرفع والتي فيها الوقف: فقد رواه أبان بن يزيد وموسى بن خلف عن قتادة عن الحسن عن أنس بن حكيم عن أبي هريرة ورفعه.

وكذا أبو الأشهب العطاردي عن الحسن عن أبي هريرة رفعه.

ورواه عبد الوارث بن سعيد عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس عن أبي هريرة ولم يرفعه.

ورواه أبو نعيم عن علي بن علي عن الحسن عن أبي هريرة كذلك.

وعباد عن الحسن ومبارك بن فضالة عن رجل من أهل البصرة عن أبي هريرة قوله.

ووقع الشك في رواية أبي داود.

(٣) الاختلاف على الحسن:

فقد رواه يونس عن الحسن عن أنس بن حكيم عن أبي هريرة

ورواه حميد عن الحسن عن رجل من بنى سليط عن أبي هريرة

ورواه قتادة عن الحسن عن حريث بن قبيصة عن أبي هريرة

ورواه قتادة عن الحسن عن أنس بن حكيم عن أبي هريرة.

وأضاف البخاري في (التاريخ الكبير ٢/ ٣٤، ٣٥) طرقاً أخرى منها:

رواية علي بن علي عن الحسن عن أبي هريرة.

ورواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة.

ورواية أبي الأشهب عن الحسن لقى أبو هريرة رجلاً بالمدينة فقال...

ورواية عباد بن ميسرة عن الحسن عن أبي هريرة.

وقال البخاري: ولا يصح سماع الحسن من أبي هريرة في هذا.

ويضاف إلى ذلك: تفرد أنس بن حكيم الضبي بزيادة قوله: «- **وهو أعلم** ».

وعلى هذا فالحديث ضعيف جدًّا.

ومع ذلك فقد صححه الحاكم في (المستدرك ١/ ٢٦٢) فقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

وصححه من المعاصرين:

الألباني في (صحيح د/ ١/ ١٦٤).

كما صحح أحمد شاكر إسناده في تعليقه على (المسند ١٨/ ١٣٨).

ورواية الترمذي حسنها في (سننه ٢/ ٢٧١).

وذكر أحمد شاكر في تعليقه على (سنن الترمذي ٢/ ٢٧٢) أنها طرق يؤيد بعضها بعضا وأن هذا ليس اضطراباً فلعل الحسن سمعه من رواة متعددين.

ومال البيهقي إلى الترجيح بين الطرق فقال في (الكبرى ٢/ ٣٨٦): قد اختلف فيه على الحسن من أوجه كثيرة ما ذكرنا أصحها إن شاء الله تعالى والتي ذكرها هي رواية أبي داود.

٥٩٤- وورد فيها حديث عمار بن ياسر ﷺ:

قال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي قال حدثنا حماد قال حدثنا عطاء بن السائب عن أبيه قال: صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فأوجز فيها فقال له بعض القوم: لقد خففت أو أوجزت الصلاة. فقال: أما على ذلك فقد دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله ﷺ فلما قام تبعه رجل من القوم هو أُبيّ * غير أنه كنى عن نفسه فسأله عن الدعاء ثم جاء فأخبر به القوم: «**اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرًا لي، اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيمًا لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضاء بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين**» ثم قال النسائي: أخبرنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد قال حدثنا عمي قال حدثنا شريك عن

* ضبطه في السنن بضم الهمزة وتشديد الياء ولعل الصواب بفتح الهمزة مع تخفيف الياء لأن الحديث من رواية السائب عن عمار لا عن أُبيّ عن عمار والله أعلم.

أبي هاشم الواسطي عن أبي مِجْلَز عن قيس بن عباد قال: صلى عمار بن ياسر بالقوم صلاة أخفها فكأنهم أنكروها. فقال: ألم أتم الركوع والسجود ؟ قالوا: بلى قال: أما إني دعوت فيها بدعاء كان النبي ﷺ يدعو به وذكره وفيه اختلاف يسير.

التخريج:

س: كتاب السهو: نوع آخر أي من الدعاء بعد الذكر (٣/ ٥٤، ٥٥).

ورواه ابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٢٩، ٣٠)

ومن طريقه ابن حبان في (صحيحه ٥/ ٣٠٤، ٣٠٥)

ورواه اللالكائي في (أصول اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٨٨، ٤٨٩)

والدارمي في (الرد على الجهمية / ٩٨)، وفي (الرد على المريسي / ١٦٠)

وعبد الله بن أحمد في (السنة ١/ ٢٥٤)

والمروزي في قيام الليل كما في (المختصر / ٣٣٩)

والمقريزي في (مختصر الوتر / ١٧١، ١٧٢)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥٢٤)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ١٠٧٩)

و الدارقطني في (الرؤية / ١٣٣، ١٣٤)

وابن منده في (الرد على الجهمية / ٩٦)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٣٠٢، ٣٠٣)

وابن أبي عاصم في (السنة ١/ ١٨٥)

وفي (الآحاد والمثاني ١/ ٢١١)

كلهم من طرق عن حماد بن زيد به. وجاء عند بعضهم مختصرا:

فرواه الدامي في (الرد على الجهمية / ١٠١، ١٠٢) مختصرًا.

والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٣١٩)

كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب به.

ورواه أبو يعلى في (المسند ٣/ ١٩٥) من طريق محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن أبيه به.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ٢٦٤)

وابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٢٦٤، ٢٦٥)

ومن طريقه عبد الله بن أحمد في (السنة ١/ ٢٥٤)

وابن أبي عاصم في (السنة ١/ ١٨٥) مختصرًا، وفي (الآحاد والمثاني ١/ ٢٦٠) تاماً.

والدارقطني في (الرؤية / ١٣٤)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ١٠٨٠)

ستتهم من طريق شريك به، ولم يذكر أحمد قيس بن عباد.

والحديث رواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٢٦٥، ٢٦٦) عن أبي معاوية عن الأعمش عن مالك بن الحارث موقوفاً على عمار.

وللحديث شاهدان:

أخرجهما ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ١٨٥) من حديث زيد بن ثابت وفضالة بن عبيد.

درجة الحديث:

الإسناد الأول: رجاله ثقات سوى عطاء بن السائب وهو صدوق اختلط، لكن حماد بن زيد سمع منه قبل اختلاطه فالحديث حسن.

والإسناد الثاني: رجاله كلهم ثقات سوى شريك وهو صدوق يخطيء كثيراً، وقد تغير حفظه فالحديث ضعيف لكن ابن أبي شيبة رواه عن معاوية بن هشام عن شريك ومعاوية كما قال الذهبي في (الميزان ٤/ ١٣٨): من أعلم الناس بحديث شريك، إضافة إلى أنه يتقوى بالرواية السابقة فيكون الحديث بهذا السند حسناً لغيره والسند الأول حسناً.

وقد صححه بعضهم:

قال الحاكم في (المستدرك ١/ ٢٢٤): صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وقال الدارمي في (الرد على المريسي / ١٦٠) من صحاح أحاديث الرسول ﷺ.

ومن المعاصرين:

قال الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٢٧٩) صحيح، وكذا في (ظلال الجنة ١/ ٥٨، ١٨٥) وفي (صحيح س/ ١/ ٨١).

والأرناؤوط في تعليقه على (الكلم الطيب / ٧٨) وفي تعليقه على (صحيح ابن حبان ٥/ ٣٠٥) قال: إسناده قوي.

وصححه الهلالي في (صحيح الوابل / ١٩٤، ٢٨٧).

ولبعض الحديث شاهد مخرج في الصحيحين: فقد روياه من حديث أنس رضى الله عنه قال النبي ﷺ: «**لايتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه، فإن كان لابد فاعلاً فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي.**» واللفظ للبخاري في الموضع الأول.

(خ: كتاب المرضى: باب تمنى المريض الموت / الفتح ١٠/ ١٢٧.

كتاب الدعوات: باب الدعاء بالموت والحياة/ الفتح ١١/ ١٤٩).

(م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب كراهة تمني الموت لضر نزل به/ ١٧/ ٧، ٨)

شرح غريبه:

القصد: هو الوسط بين الطرفين والمعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي الإفراط والتفريط (النهاية/ قصد/ ٤/ ٦٧).

قرة عين: سرورها وفرحها، أقر الله عينك: أي بلغك أمنيتك حتى ترضى نفسك وتسكن عينك فلا تستشرف إلى غيره (النهاية/ قرر/ ٤/ ٣٧، ٣٨).

الفوائد:

(١) أن الحاجات التي يطلبها العبد من الله منها ما هو خير محض كسؤاله الخشية والتقوى والجنة ونحوها فهذه تطلب من الله بلا تردد ولا تعليق، ومنها ما لم يعلم هل هو خير للعبد أم لا كالموت والحياة والغنى والفقر والولد وسائر حوائج الدنيا التي تجهل عواقبها فهذه لا ينبغي أن يسأل الله منها إلا ما يعلم فيه الخيرة للعبد، فإن العبد جاهل بعواقب الأمور، عاجز عن تحصيل مصالحه ودفع مضاره فيتعين أن يسألها من العالم القادر، ولهذا شرعت الاستخارة في الأمور كلها.

(٢) أن من نزل به الضر وعجز عن الصبر قد أرشده النبي ﷺ إلى هذا الدعاء لئلا يتمنى الموت لأنه جاهل بعواقب الأمور (شرح حديث عمار لابن رجب /١٣-١٦).

(٣) في الحديث أبين البيان وأوضح الوضوح أن لله ﷻ وجهاً يتلذذ بالنظر إليه من مَنَّ الله عليه وتفضل بالنظر إلى وجهه لأنه لا يعقل أن يسأل النبي ربه ما لا يجوز كونه، وقد سأله في هذا الحديث لذه النظر إلى وجهه الكريم (التوحيد لابن خزيمة ١/ ٣٠). وقد صنف ابن رجب كتاباً في شرحه هو (شرح حديث عمار بن ياسر «**اللهم بعلمك الغيب...**»).

«العلو»

تنوعت الأحاديث في إثبات العلو لله تعالى فمنها:ماجاء بلفظ: «**العلي**» وقد تقدم في الأسماء، ومنها ماجاء دالاً على علو الله تعالى بغير لفظ الاسم ومن ذلك: الأحاديث المصرحة بأن الله في السماء، وأحاديث رفع اليدين في الدعاء، وأحاديث صعود العمل إلى الله، ونزول الأشياء منه سبحانه. وقد قمت بجمع هذه الأنواع جميعاً ثم تقرر أن الذي يدخل في بحثي هذا الأحاديث التي فيها: «**أن الله في السماء**» والله أعلم.

٥٩٥- (٢٨٧) ثبت فيه حديث أبي سعيد ﷺ:

وهو حديث طويل فيه ذكر الخوارج وأوله: أنه ﷺ قسم ذهيبة بعث بها علي من اليمن بين أربعة فقال رجل: لنحن أحق بهذا من هؤلاء. فبلغه ﷺ ذلك، فقال: «**ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً؟**» رواه البخاري ومسلم وفي رواية: «**فيأمنني أو أيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني؟**» رواه البخاري ومسلم والنسائي.

وعند البخاري وأبي داود: «**أيأمنني الله على أهل الأرض ولا تأمنوني ؟**».

التخريج:

خ: كتاب الأنبياء:باب قول الله ﷻ: «**وأما عاد فأهلكوا بريح صرصرعاتية**» (٤/ ١٦٧) (الفتح ٦/ ٣٧٦) وأشار في حاشية المجردة إلى أنه جاء قول الله ﷻ: «**وإلى عاد أخاهم هوداً**» وهذا موافق لما في نسخة الفتح و(العمدة ١٥/ ٢٢٧) أنه باب مستقل كما في المجردة.

كتاب المغازي: بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع (٥/ ٢٠٦، ٢٠٧) (الفتح ٨/ ٦٧)

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**تعرج الملائكة والروح إليه**» (٩/ ١٥٥) (الفتح ١٣/ ٤١٥، ٤١٦).

م: كتاب الزكاة: باب إعطاء المؤلفة ومن يخاف على إيمانه إن لم يُعط واحتمال من سأل بجفاء لجهله وبيان الخوارج وأحكامهم (٧/ ١٦٠ ـ١٦٣).

د: كتاب السنة: باب في قتال الخوارج (٤/ ٢٤٣، ٢٤٤).

س: كتاب تحريم الدم: من شهر سيفه ثم وضعه في الناس (٧/ ١١٨، ١١٩).

شرح غريبه:

ذهيبة: تصغير ذهبة إنما أنثها على نية القطعة من الذهب وقد يؤنث الذهب في بعض اللغات (أعلام الحديث ٣/ ١٥٣٤).

أيأمنني: أي على الرسالة التي أرسلني بها إلى أهل الأرض ولا تأمنني أيها المعترض ومن على شاكلتك ممن ضل طريق الرشد على حطام الدنيا أن أضعه حيث يجب أن يوضع على وفق أمر الله تعالى (شرح التوحيد ١/ ٤٥٣).

الفوائد:

(١) أن الله تعالى في السماء وفيه معنيان أن في بمعنى على كما في قوله تعالى: ﴿ فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [التوبة:٢] (الأسماء والصفات للبيهقي ٢/ ٣٢٤) أو أن المراد بالسماء العلو أي أيأمنني من في العلو؟ وكلاهما صحيح سائغ لغة ومعنى.

(٢) حرص النبي ﷺ على تأليف القلوب على الإسلام والاجتماع على حبه ولهذا آثر بهذه القسمة جماعة من السادة ليكون داعياً لهم على حب الإسلام حتى يتبعهم على ذلك أقوامهم وعشائرهم (شرح التوحيد ٤٥٤، ٤٥٥).

(٣) أن أداء الأمانة في الوحي أعظم فإذا جوز أن الرسول يجوز أن يخون ويظلم فيما ائتمنه الله عليه من الأموال ـ أعاذه الله ـ وهو معتقد أنه أمين الله على وحيه فقد اتبع ظالماً كاذباً وجوز أن يخون ويظلم فيما ائتمنه من المال من هو صادق أمين فيما ائتمنه الله عليه من خبر السماء (مجموع الفتاوى ١١/ ٣٤٠).

وثبت فيه الحديث المشهور بحديث الجارية وجاء من رواية معاوية بن الحكم، و أبي هريرة رضي الله عنهما:

٥٩٦- (٢٨٨) حديث معاوية بن الحكم السلمي ﷺ:

رواه الأئمة مطولاً ومختصراً، والشاهد منه قول النبي ﷺ للجارية: «**أين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت:أنت رسول الله**» فحكم أنها مؤمنة، وأمر معاوية بعتقها ؛ لأنه كان قد صكها صكة وجاء يستفتي النبي ﷺ في أمرها، رواه مسلم وأبو داود والنسائي.

٥٩٧- حديث أبي هريرة ﷺ:

أن رجلاً أتى النبي ﷺ بجارية سوداء فقال يا رسول الله: إن عليَّ رقبة مؤمنة فقال

لها: «أين الله؟ فأشارت إلى السماء بأصبعها، فقال لها: فمن أنا؟ فأشارت إلى النبي ﷺ وإلى السماء يعني: أنت رسول الله، فقال: أعتقها فإنها مؤمنة.» رواه أبو داود.

التخريج:

م: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته (٥/ ٢٠-٢٤).

د: كتاب الصلاة: باب تشميت العاطس في الصلاة (١/ ٢٤٢، ٢٤٣)

كتاب الإيمان والنذور: باب في الرقبة المؤمنة (٣/ ٢٢٧، ٢٢٨) وحديث أبي هريرة:ضعفه الألباني (ضعيف د/ ٣٣١) ورواه الذهبي في (العلو/ ١٥، ١٦) وحسن إسناده.

س: كتاب السهو: باب الكلام في الصلاة (٣/ ١٤-١٨).

شرح غريبه:

صكها: الصك الضرب (النهاية/ صكك/ ٣/ ٤٣).

الفوائد:

(١) فيه دليل على أن الإقرار بأن الله ﷻ في السماء من الإيمان (التوحيد لابن خزيمة ١/ ٢٧٨).

(٢) شرعية قول المسلم أين الله؟ وقول المسؤول في السماء (مختصرالعلو / ٨١) ولم أجده في موضع الحديث في المطبوعة من(العلو/ ١٤-١٧).

(٣) استقر في النفوس أن الله هو العلي الأعلى، وأنه فوق كل شيء فالمفهوم من قوله: «من في السماء» أنه في السماء أي في العلو وأنه فوق كل شيء وكذلك الجارية إنما أرادت العلو مع عدم تخصيصه بالأجسام المخلوقة، وحلوله فيها وإذا قيل العلو فإنه يتناول مافوق المخلوقات كلها، فما فوقها هو في السماء، ولا يقتضي هذا أن يكون هناك ظرف وجودي يحيط به إذ ليس فوق العالم شيء موجود إلا الله

وإذا قدر أن السماء المراد بها الأفلاك كان المراد أنه عليها كما قال: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [طه:٧١] (التدمرية ٨٧، ٨٨)، (مجموع الفتاوى ٣/ ٥٣، ٥/ ١٢).

(٤) أن قولها: «في السماء» ليس معناه أن الله في جوف السماء وأن السموات تحصره وتحويه فإن هذا لم يقله أحد من سلف الأمة وأئمتها، ومن قال فهو كاذب إن نقله عن غيره، ضال إن اعتقده في ربه، ومن التكلف أن يجعل ظاهر اللفظ شيئاً محالاً لا يفهمه الناس ثم يريد أن يتأوله فالأئمة متفقون على أن الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته، وقد قال مالك بن أنس: "إن الله فوق السماء وعلمه في كل مكان" (مجموع الفتاوى ٥/ ١٠٦، ٢٥٨).

(٥) أن الجارية أخبرت عن الفطرة التي فطرها الله عليها وأقرها النبي ﷺ على ذلك وشهد لها بالإيمان (مجموع الفتاوى ٤/ ٦٢).

(٦) أن الله تعالى لما أمر في الكفارة بعتق رقبة مؤمنة لم يكن على الناس أن لا يعتقوا إلا من يعلمون أن الإيمان في قلبه فإن هذا كما لو قيل لهم: اقتلوا إلا من علمتم الإيمان في قلبه وهم لم يؤمروا أن ينقبوا عن قلوب الناس ولا يشقوا بطونهم، فإذا رأوا رجلاً يظهر الإيمان جاز لهم عتقه، وصاحب الجارية لما سأله النبي ﷺ: هل هي مؤمنة؟ إنما أراد الإيمان الظاهر الذي يفرق بين المسلم والكافر. والمقصود أن النبي ﷺ إنما أخبر عن تلك الأمة بالإيمان الظاهر الذي علقت به الأحكام الظاهرة وإلا فقد ثبت أن سعداً لما شهد الرجل أنه مؤمن قال: أو مسلم وكان يظهر من الإيمان ما تظهر الأمة وزيادة، فيجب أن يفرق بين أحكام المؤمنين الظاهرة التي يحكم فيها الناس في الدنيا وبين حكمهم في الآخرة بالثواب والعقاب فالمؤمن المستحق للجنة لابد أن يكون مؤمناً في الباطن باتفاق جميع أهل القبلة (مجموع الفتاوى ٧/ ٢١٤، ٢١٥).

(٧) أن الرقبة مجزية في الكفارات بشرط الإيمان؛ لأن النبي ﷺ إنما أمره بعتقها على سبيل الكفارة عن ضربها، ثم اشترط أن تكون مؤمنة فكذلك في كل كفارة وهذا رأي مالك والشافعي وفي المسألة خلاف (شرح د ٤/ ٣٦٨) وانظر: (شرح النووي ٥/ ٢٥).

ولهذا الحديث شرح نافع عنوانه "**أين الله؟ دفاع عن حديث الجارية رواية ودراية**" لسليم الهلالي.

ورد فيها حديث العباس بن عبد المطلب، وحديث أبي هريرة رضي الله عنها:

٥٩٨- حديث العباس ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن الصباح البزاز ثنا الوليد بن أبي ثور.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن الصباح البزاز ثنا الوليد بن أبي ثور الهمداني.

وقال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرحمن بن سعد عن عمرو بن أبي قيس.

كلاهما عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب قال: كنت في البطحاء في عصابة فيهم رسول الله ﷺ، فمرت بهم سحابة فنظر إليها، فقال: «**ما تسمون هذه؟**» قالوا: السحاب. قال: «**والمزن**» قالوا: والمزن. قال: «**والعَنان**» قالوا: والعنان - قال أبو داود: لم أتقن العنان جيدا - قال: «**هل تدرون ما بعد ما بين السماء والأرض؟ قالوا: لا ندري، قال: إن بعد ما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة ثم السماء فوقها كذلك، حتى عَدَّ سبع سموات، ثم فوق السابعة بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أو عال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم على**

ظهورهم العرش بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء وسماء، ثم الله تبارك وتعالى فوق ذلك» هذا لفظ أبي داود.

وعند الترمذي: أن العباس زعم أنه كان جالسا في البطحاء في عصابة و رسول الله ﷺ: جالس فيهم إذ مرت عليهم سحابة فنظروا إليها، فقال ﷺ: **«هل تدرون ما اسم هذه ؟»** وفيه: **«هل تدرون كم بعد ما بين السماء والأرض؟»** فقالوا: لا والله ما ندري. قال: **«فإن بعد ما بينهما إما واحدة وإما اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة، والسماء التي فوقها كذلك، حتى عدهن سبع سموات كذلك فوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله كما بين السماء إلى السماء... بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء إلى سماء، فوق ظهورهن العرش، بين أسفله وأعلاه ما بين سماء إلى سماء والله فوق ذلك»**.

ولفظ ابن ماجه بنحو لفظ أبي داود وفيه: **« كم ترون بينكم وبين السماء»** قالو لا ندري. قال: **«فإن بينكم وبينها إما واحداً أو اثنين أو ثلاثاً وسبعين سنة والسماء فوقها كذلك»**وفيه تقديم: أعلاه على أسفله في العبارتين وفيهما: **«كما بين سماء إلى سماء»**وفي الأوعال: **«بين أظلافهن وركبهن كما بين سماء إلى سماء ثم على ظهورهن العرش... ثم الله فوق ذلك تبارك وتعالى»**.

٥٩٩- حديث أبي هريرة ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا عبد بن حميد وغير واحد قالوا: حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة حدثنا الحسن عن أبي هريرة قال: بينما نبى الله ﷺ جالس وأصحابه إذ أتى عليهم سحاب، فقال نبي الله ﷺ: **«هل تدرون ما هذا؟»** فقالوا: الله ورسوله أعلم. قال: **«هذا العنان، هذه روايا الأرض يسوقه الله تبارك وتعالى إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه»**. قال: **«هل تدرون ما فوقكم؟»** قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: **«فإنها الرقيع سقف محفوظ، وموج مكفوف»**. ثم قال: **«هل تدرون كم بينكم وبينها؟»** قالوا: الله ورسوله أعلم. قال:

«بينكم وبينها مسيرة خمسمائة سنة». ثم قال: «هل تدرون ما فوق ذلك؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإن فوق ذلك سماءين ما بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع سموات، ما بين كل سماءين كما بين السماء والأرض». ثم قال: «هل تدرون ما فوق ذلك؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإن فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء بعد مثل ما بين السماءين» ثم قال: «هل تدرون ما الذي تحتكم». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها الأرض». ثم قال: «هل تدرون ما الذي تحت ذلك؟» قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «فإن تحتها الأرض الأخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع أرضين، بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة». ثم قال: «والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم رجلا بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله». ثم قرأ: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ ﴾ [الحديد:٣].

التخريج:

د: كتاب السنة: باب في الجهمية (٤/ ٢٣١)، وقد ذكر بعد الحديث طريقين إلى سماك به ولم يذكر لفظ الحديث بل قال: بإسناده ومعناه.

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة الحاقة (٥/ ٤٢٤، ٤٢٥) وفيه حديث العباس ﷺ. باب ومن سورة الحديد (٥/ ٤٠٣، ٤٠٤) وفيه حديث أبي هريرة ﷺ.

جه: المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٩).

حديث العباس ﷺ:

رواه ابن قدامة في (إثبات صفة العلو / ٥٩)

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٢٨٥، ٢٨٦)

كلاهما من طريق أبي داود.

ورواه عبد الله بن أحمد في زياداته على (المسند ١/ ٢٠٧) وفي المطبوعة جعله

من رواية أحمد والتصويب من (أطراف المسند ٢/ ٦٧٣)
ومن طريق عبد الله رواه الذهبي في (العلو/ ٥٩)
ورواه اللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ٣/ ٣٩٠، ٣٩١)
وأبو العلاء العطار في (فتيا وجوابها/ ٦٧)
والدارمي في (الرد على الجهمية / ٤٢)، وفي (الرد على بشر/ ٩٠/ ٩١)
والعقيلي في (الضعفاء الكبير ٢/ ٢٨٤)
والبيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦)
وابن عبد البر في (التمهيد ٧/ ١٤٠)
كلهم من طريق محمد بن الصباح البزاز.
ورواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في (العرش/ ٥٥)
وابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٢٣٦، ٢٣٧)
والآجري في (الشريعة / ٢٩١، ٢٩٢)
وابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ٩/ ١٠)
والمزي في (تهذيب الكمال (١٥/ ٣٨٧، ٣٨٨)
ستتهم من طريق الوليد بن أبي ثور به.
ورواه أبو داود في (الموضع المذكور دون ذكر المتن)
وأبو الشيخ في (العظمة ٢/ ٥٦٦، ٥٦٧، ٣/ ١٠٥٠، ١٠٥١)
وأبو العلاء العطار في (فتيا وجوابها / ٦٨)
وابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٢٥٣، ٢٥٤)
وابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٢٣٤، ٢٣٥)
وابن منده في (التوحيد ١/ ٤٦، ١١٤)
واللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ٣/ ٣٨٩، ٣٩٠)
والذهبي في (العلو/ ٦١)

كلهم من طريق عبد الرحمن بن سعد به.
ورواه اللالكائي في (الموضع السابق)
وابن منده في (التوحيد ١/ ١٦٣)
كلاهما من طريق عمرو بن أبي قيس به.
ورواه أبو داود في (الموضع نفسه) دون ذكر المتن.
وابن منده في (التوحيد ١/ ١١٦)
والجورقاني في (الأباطيل ١/ ٧٧/ ٧٨)
والذهبي في (التذكرة ٣/ ٧٩٤، ٧٩٥)
والآجري في الشريعة/ ٢٩١، ٢٩٢)
خمستهم من طريق إبراهيم بن طهمان.
ورواه أبو نعيم في (أخبار أصبهان ٢/ ٢) من طريق عمرو بن ثابت.
كلاهما عن سماك به وهو عند أبي نعيم مختصراً.
ورواه أحمد في (المسند ١/ ٢٠٦، ٢٠٧)
ومن طريقه ابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ٨)
ورواه محمد بن أبي شيبة في (العرش / ٥٥/ ٥٦)
وأبو يعلى في (المسند ١٢/ ٧٥، ٧٦)
والحاكم في (المستدرك ٢/ ٢٨٧، ٢٨٨، ٣٧٨، ٤١٢، ٥٠١)
والبغوي في (التفسير ٨/ ٤٦٥، ٤٦٦)
والذهبي في (العلو/ ٥٨، ٥٩)
ستتهم من طريق شعيب بن خالد عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن العباس دون ذكر الأحنف، ووقع في إحدى الروايات أن ما بين سماء إلى سماء «**خمسمائة سنة**»، وفي بعضها «**كذا وكذا سنة**»، وفي أكثرها «**واحد أو اثنان أو ثلاث وسبعون سنة**».

وجاء الحديث موقوفاً على العباس ﷺ: مقتصراً على قوله: «**أملاك في صورة الأوعال**»، في بعضها زيادة «**ما بين أظلافهم إلى ركبهم ثلاث وستون سنة**»، وفي رواية «**سبعين خريفًا**».

رواه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٥١)

ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في (العرش / ٦٦)

والحاكم في (المستدرك ٢/ ٣٧٨، ٥٠٠)

وأبو يعلى في (المسند ١٢/ ٧٤)

أربعتهم من طريق شريك عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس.

وذكر الذهبي في (الميزان ٤/ ٥١٠) أن سلمة بن الأبرش رواه عن أبي جعفر الرازي عن قتادة عن الأحنف عن العباس مرفوعاً.

ورواه أبو الشيخ في (العظمة ٢/ ٥٦٩) من طريق يزيد الدالاني عن سماك به مرسلاً لم يذكر العباس.

حديث أبي هريرة ﷺ:

رواه أبو الشيخ في (العظمة ٢/ ٥٦٤)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ٢٨٧، ٢٨٨)

ومن طريقه الجورقاني في (الأباطيل ١/ ٧٠)

وعلقه ابن منده في (التوحيد ١/ ١١٦)

أربعتهم من طريق شيبان به.

ورواه أحمد في (المسند ٢/ ٣٧٠)

ومن طريقه ابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ١٢، ١٣)

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٢٥٤) مختصرا.

وأبو الشيخ في (العظمة ٢/ ٥٦٠)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ٢٨٧، ٢٨٨)

وعلقه الجورقاني في (الأباطيل ١/ ٧٣)

ستتهم من طريق قتادة به.

وأضاف ابن كثير في (التفسير ٨/ ٣٣) عزوه إلى البزار وابن أبي حاتم.

وأضاف السيوطي في (الدر ٦/ ١٧٠) عزوه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

ورواه ابن جرير في (التفسير ٢٧/ ١٢٤) عن بشر بن معاذ العقدي عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة فذكره مرسلاً.

وجاء من حديث أبي ذر ﷺ نحو حديث أبي هريرة:

ولكن فيه: «**ولو حفرتم لصاحبكم، ثم دليتموه لوجدتم الله ﷻ ثَمّ**».

رواه البيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ٢٨٩)

وعثمان بن أبي شيبة في (العرش/ ٦٠) مختصرًا.

درجة الحديث:

حديث العباس ﷺ:

مدار طرقه على سماك وهو صدوق تغير بأخرة، وقد اضطرب في إسناده عن عبدالله بن عميرة وهو لين الحديث، ثم إنه لا يعلم له سماع من الأحنف.

وفي إسناد أبي داود وابن ماجه: الوليد بن أبي ثور وهو ضعيف جداً لكنه توبع.

وفي إسناد الترمذي عمرو بن أبي قيس وهو صدوق له أوهام، وباقي رجالهم ثقات.

وقد صرح ابن عبد البر في (التمهيد ٧/ ١٣٩) بتفرد عبد الله بن عميرة برواية الحديث مرفوعاً.

وعليه فالحديث ضعيف؛ لجهالة عبد الله بن عميرة، مع الانقطاع، وتغير سماك ولم يذكر ممن روى عنه قبل تغيره سوى الثوري وشعبة ولم يرو أي واحد منهما

الحديث، بل رواه عنه الوليد بن أبي ثور، وعمرو بن أبي قيس، وعمرو بن ثابت، وإبراهيم بن طهمان وفي رواية عند أحمد والحاكم: يحيى بن العلاء وهو متهم بالوضع (التقريب/ ٥٩٥).

وقد اختلفت أقوال العلماء في الحديث:

(أ) القول بقبوله:

(١) **قال الترمذي**: حسن غريب، وقال محقق (مختصر الاستدراك ٢/ ٧٧٦) لعله لشواهد اطلع عليها.

(٢) **قال الحاكم** في (المستدرك ٢/ ٢٨٨): صحيح، وتعقبه الذهبي فقال: يحيى واهٍ وهو الراوي عن شعيب بن خالد، وقال الحاكم في (٢/ ٣٧٨، ٤١٢): صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال في (٢/ ٥٠٠، ٥٠١): أسند هذا الحديث إلى رسول الله ﷺ شعيب بن خالد الرازي، والوليد بن أبي ثور، وعمرو بن ثابت عن سماك بن حرب ولم يحتج الشيخان بواحد منهم وقد ذكرت حديث شعيب إذ هو أقربهم إلى الاحتجاج به. قال الذهبي: ويحيى واهٍ بل حديث الوليد أجود.

(٣) **قال ابن منده** في (التوحيد ١/ ٥١١): هذا إسناد متصل.

(٤) **ابن العربي** في (العارضة ١٢/ ١٨٢-١٨٤) صحح حديث أبي هريرة وذكر أن منقطع الحسن كمتصله لجلالته وثقته وأنه لا يقبل إلا ما يصح نقله وممن يقبل خبره، لكنه قال في (١٢/ ٢١٨): تقدير المسافة بخمسمائة سنة لم يصح.

(٥) **قال الجورقاني** في (الأباطيل ١/ ٧٩): هذا حديث صحيح.

(٦) **قال ابن تيمية** في (مجموع الفتاوى ٣/ ١٩٢): قد رواه إمام الأئمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد الذي اشترط فيه أن لا يحتج إلا بما نقله العدل عن العدل موصولاً إلى النبي ﷺ، والإثبات مقدم على النفي والبخاري إنما نفى معرفة سماعه من الأحنف لم ينف معرفة الناس بهذا، فإذا عرف غيره ما ثبت به الإسناد - كابن خزيمة - كانت معرفته وإثباته مقدمة على نفي غيره وعدم معرفته.

واستشهد به في (شرح حديث النزول/ ٤٦٠، ٤٦١)، على أن الله سبحانه فوق العرش.

لكن ابن تيمية تردد في ثبوت الحديث كما سيأتي بإذن الله.

(٧) **أطال ابن القيم الكلام في الدفاع عن الحديث في** (تهذيب د ٧/ ٩١-٩٤)، ويتلخص قوله فيما يلي:

- أن الوليد بن أبي ثور لم ينفرد به.

- أن اختلاف المسافة في الأحاديث مما يشهد بتصديق كل من الحديثين للآخر؛ لأنها تختلف بحسب اختلاف السير الواقع فيها فهي تقدر بالسبعين في السير السريع، وبالخمسمائة في سير الإبل والركاب فكل منهما يصدق الآخر.

واستشهد به على الاستواء على العرش في (اجتماع الجيوش الإسلامية / ١٠١، ١٠٢، ١٦٢، ١٦٣)، ونقل استشهاد أبي القاسم خلف المقري بالحديث وقوله حسن صحيح.

(٨) **قال المباركفوري في** (تحفة الأحوذي ٩/ ٢٣٦): أخرجه أبو داود من ثلاثة طرق: اثنان منها قويتان. وقد وهمه الألباني في (الضعيفة ٣/ ٤٠١، ٤٠٢)، كما ناقش فيها ابن تيمية؛ لاعتماده في قبول الحديث على إخراج ابن خزيمة وذكر أنه معروف بالتساهل في التصحيح، على نحو تساهل تلميذه ابن حبان وأن في كتابه عدداً من الأحاديث الضعيفة - وذكرها - فلا يعتمد على إخراجه الحديث بعد أن عرف إسناده وأنه تفرد به ابن عميرة وتفرد عنه سماك كما سبق.

(ب) القول بضعفه:

(١) **قال ابن الجوزي:** في (العلل المتناهية ١/ ٩، ١٠): هذا حديث لا يصح.

(٢) **الذهبي:** ضعفه في (العلو / ٦٠) بعبد الله بن عميرة، قال: فيه جهالة.

(٣) **قال المنذري:** في (مختصر د ٧/ ٩٣): في إسناده الوليد بن أبي ثور ولا يحتج بحديثه.

(٤) قال ابن العربي: في (العارضة ١٢/ ٢١٨): لم يصح شيء منه، وإنما هي أمور تلقفت من أهل الكتاب ليس لها أصل في الصحة، وذلك لذكر الأوعال فيه.

(٥) وضعف الذهبي في (الميزان ٤/ ٥١٠) الرواية التي ذكرها حيث قال: وهو منكر وقتاده لم يلق الأحنف.

ومن المعاصرين:

ضعف أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٣/ ٢٠٢-٢٠٥) إسنادي أحمد لكنه ذكر أنه مروى بأسانيد صحاح.

وضعف الألباني الحديث في (ضعيف الجامع ٦/ ٤٠) وفي تعليقه على (شرح الطحاوية / ٢٧٧)، (ضعيف د/ ٤٦٩)، (ضعيف ت/ ٤٢٨)، (ضعيف جه/ ١٤)، وفي تعليقه على (المشكاة ٣/ ١٢١) وأطال الكلام عليه في (السلسة الضعيفة ٣/ ٣٩٨-٤٠٢).

وقد أضاف بعض محققي الكتب التي خرجت الحديث أسباباً أخرى لضعفه، مع بيان سبب إخراج تلك الكتب إياه مع ضعفه وهو متعلق بأمر عقدي لابد فيه من الاحتياط وخلاصة أقوالهم في أسباب الضعف:

(١) نكارة متن الحديث ومخالفته القرآن والسنة المتواترة حيث وصفت الملائكة بأنهم ذوو أجنحة بينما يصفهم حديث الأوعال بأنهم ذوو قرون وأظلاف، وجعلهم تيوساً وهذا يذكر في معرض الذم. من كلام محقق (التمهيد لابن عبد البر ٧/ ١٤٠) وقد يطلق الوعل على الشريف من الناس لكنه ههنا على الأصل بقرينة ذكر الأظلاف فإنها من خواص الحيوان.

(٢) أن إخراج المصنفين لمثل هذه الروايات في كتبهم ليس للاستدلال والتأييد، وإنما هو للتأكيد على ما جاء فيها من علو الله تعالى واستوائه على العرش، وما جاء فيه من قوله ﷺ: «والله فوق ذلك» صحيح ثابت بالقرآن والسنة لا يتأثر بضعف الحديث ومن أجله سقت الرواية من تعليق محقق(العظمة ٢/ ٥٦٨) فقد

احتجوا به لإثباته الفوقية والاستواء لله تعالى لا لمعنى آخر من تعليق محقق (فتيا وجوابها / ٧٢، ٧٣).

حديث أبي هريرة ﷺ:

رجاله ثقات، و قتاده صرح بالتحديث، لكنه منقطع فإن الحسن لم يسمع من أبي هريرة ﷺ.

وقد قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، ويُروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة.

وكذا ضعفه البيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ٢٨٩).

وابن تيمية في (مجموع الفتاوى ٦/ ٥٧١، ٥٧٣) وقال: يقويه حديث أبي ذر المرفوع فإن كان ثابتاً فمعناه موافق له، ولم يجزم بصحته.

وقال ابن الجوزي في (العلل ١/ ١٣، ١٤): هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، والحسن لم يسمع من أبي هريرة، وسئل فقال: من كتاب عندنا سمعته من رجل وكان يروي عن الضعفاء.

وقال الجورقاني في (الأباطيل ١/ ٧١-٧٤): هذا حديث باطل وعلته إرسال الحسن عن أبي هريرة، وتعقبه الذهبي في (مختصر العلل ١/ ٩٦، ٩٧) بأن قول الجورقاني ببطلانه لا يخلو من الإفراط، وقال في (العلو / ٧٤، ٧٥):" الحسن مدلس والمتن منكر، ولا أعرف وجهه، وقوله: «**لهبط على الله**» يريد معنى الباطن... أي معكم بالعلم، وفيه تباين الأرضين بأبعد مسافة وهذا لا يعقل".

وقال ابن كثير في (التفسير ٨/ ٣٣): رواه ابن جرير من طريق سعيد عن قتاده مرسلاً ولعل هذا هو المحفوظ، وقد روي من حديث أبي ذر رواه البزار، والبيهقي في الأسماء ولكن في إسناده نظراً، وفي متنه غرابة ونكارة والله أعلم.

وقال ابن القيم في (مختصر الصواعق ٢/ ٣٩٨، ٣٩٩): قد اختلف الناس في هذا الحديث في سنده ومعناه فطائفة قبلته لأن إسناده ثابت إلى الحسن، وقد صح

عنه أنه قال: حدثنا أبو هريرة، ولا ريب أنه عاصره، وطائفة أخرى ردت الحديث وأعلته بأنه منقطع.

وله علة أخرى هي أن عبدالرزاق رواه في تفسيره عن معمر عن قتادة عن النبي ﷺ فاختلف هو وشيبان فيه.

وقد ضعفه أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ١٧/ ١٩). و الألباني في (ظلال الجنة ١/ ٢٥٥) وفي (ضعيف ت/ ٤٢٣).

وآخر الحديث «**لو أنكم دليتم...**» ذكره بعض مصنفي الأحاديث المشهورة (المقاصد الحسنة/ ٥٤٣، ٥٤٤)، (كشف الخفاء ٢/ ٢٠٠، ٢٠١) (التمييز ١٥٠).

شرح غريبه:

عصابة: الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين (النهاية/ عصب/ ٣/ ٢٤٣).

أوعال: تيوس الجبل، واحدها وعِل - بكسر العين - وتطلق على الأشراف والرؤوس؛ لأنها تأوي شعف الجبال. (النهاية/ وعل/ ٥/ ٢٠٧).

أظلافها: الظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس، والبغل، والخف للبعير. (النهاية/ ظلف/ ٣/ ١٥٩).

روايا الأرض: الروايا من الإبل: الحوامل للماء، واحدتها راوية، فشبهها بها، وسمى السحاب روايا. (النهاية/ روى/ ٢/ ٢٧٩).

الرقيع: كل سماء يقال لها رقيع، وجمعها أرقعة، وقيل: اسم سماء الدنيا فأعطى كل سماء اسمها. (النهاية/ رقع/ ٢/ ٢٥١).

موج مكفوف: ممنوع من الاسترسال، بمعنى أن الله حفظها أن تقع على الأرض وهي معلقة بلا عمد كالموج المكفوف. (شرح الطيبي ١٠/ ٣٣٢).

دليتم: أرسلتم يقال: أدليت الدلو، ودليتها إذا أرسلتها في البئر (النهاية / دلا

/ ٢/ ١٣١) وقد فسر ابن تيمية ذلك - على فرض ثبوت الحديث - بأنه إنما هو تقدير مفروض أي: لو وقع الإدلاء لوقع عليه، لكنه لا يمكن أن يدلي أحد على الله شيئا، لأنه عال بالذات وإذا أهبط شيء إلى جهة الأرض وقف في المركز ولم يصعد إلى الجهة الأخرى لكن بتقدير فرض الإدلاء يكون ما ذكر من الجزاء، وفائدته: بيان الإحاطة والعلو من كل جانب، ولا يتصور أن يدلي ولا أن يهبط على الله شيء، لكنه سبحانه قادر أن يخرق من هنا إلى هناك بحبل، ولكن لا يكون في حقه إدلاءً ولا هبوطاً عليه. وذكر أن بعض الحلولية والاتحادية يظن أن في الحديث ما يدل على قولهم الباطل، وهو لا يدل على شيء من ذلك (مجموع الفتاوى ٦/ ٥٧١-٥٧٤).

وقد رد ابن تيمية قول الترمذي: إن المراد به عند بعض أهل العلم: هبط على علم الله وقدرته وسلطانه، وذكر ابن تيمية أن الحديث يدل على أن الله فوق العرش وعلى إحاطة العرش، وأنه سقف المخلوقات. (مجموع الفتاوى ٢٥/ ١٩٧، ١٩٨) وانظر (مختصر الصواعق ٢/ ٣٩٩-٤٠١).

٦٠٠- وورد فيها حديث جبير بن مطعم ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا عبد الأعلى بن حماد ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار وأحمد بن سعيد الرباطي قالوا ثنا وهب بن جرير - قال أحمد: كتبناه من نسخته وهذا لفظه - قال: ثنا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال: أتى رسول الله ﷺ أعرابي، فقال: يا رسول الله، جهدت الأنفس وضاعت العيال ونهكت الأموال وهلكت الأنعام، فاستسق لنا فإنا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك. قال رسول الله ﷺ: «**ويحك! أتدري ما تقول؟**» وسبح رسول الله ﷺ فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «**ويحك! إنه لا يستشفع بالله**

على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله، إن عرشه على سمواته لهكذا - وقال بأصابعه مثل القبة عليه - وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب». قال ابن بشار في حديثه: «**إن الله فوق عرشه وعرشه فوق سمواته.**» وساق الحديث، وقال عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار: عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن جبير عن أبيه عن جده.

التخريج:

د: كتاب السنة: باب في الجهمية (٤/ ٢٣١، ٢٣٢).

ورواه البيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ٣١٩، ٣٢٠)

ورواه محمد بن أبي شيبة في (العرش/ ٥٦، ٥٧)

وابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٢٥٢)

والطبراني في (الكبير ٢/ ١٢٨، ١٢٩)

ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ٤/ ٥٠٥، ٥٠٦)

أربعتهم من طريق عبد الأعلى بن حماد به وفيها يعقوب وجبير لكن عند الطبراني يعقوب عن جبير.

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٢٥٢)

وأبو الشيخ في (العظمة ٢/ ٥٥٤، ٥٥٦)

كلاهما من طريق محمد بن المثنى به وفيهما يعقوب وجبير.

ورواه البخاري في (التاريخ الكبير ٢/ ٢٢٤)

وابن أبي حاتم في (التفسير ١/ ٧٨)

والدارمي في (الرد على الجهمية / ٤١)، وفي (الرد على المريسي / ١٠٥)

وابن قدامة في (العلو / ٦٠، ٦١)

وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٣٩، ٢٤٠)

ومن طريقه ابن منده في (التوحيد ٣/ ١٨٨)

خمستهم من طريق محمد بن بشار به، وقال البخاري: محمد بن بشار وغيره، وعند الدارمي في (الرد على الجهمية): يعقوب عن جبير وعند الباقين يعقوب وجبير، ولم يذكر ابن قدامة، وابن خزيمة، الأطيط.

ورواه البخاري في (التاريخ الكبير ٢/ ٢٢٤).

ابن عبد البر في (التمهيد ٧/ ١٤١)

والدارقطني في (الصفات / ٥٢، ٥٣)

وابن منده في (التوحيد ٣/ ١٨٨)

والطبراني في (الكبير ٢/ ١٢٨، ١٢٩)

أربعتهم من طريق يحيى بن معين وابن المديني عن وهب بن جرير به وفيها يعقوب عن جبير وذكر البخاري عبد الله بن محمد بدل ابن معين وعند ابن منده مصعب بدل وهب بن جرير كما حصل سقط في سند الدارقطني وتعليقه على الحديث يشعر أنه عنده يعقوب عن جبير وذكر أن ابن المديني وقف عند قوله: «على خلقه» وأتمه ابن معين.

ورواه الدارقطني في (الصفات/ ٥٠، ٥١)

ومن طريقه الذهبي في (العلو/ ٤٤)

كلاهما من طريق محمد بن يزيد الواسطي عن وهب وفيه يعقوب عن جبير.

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٢٥٣)

واللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ٣/ ٣٩٤، ٣٩٥)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ٣١٧، ٣١٨)

والبغوي في (شرح السنة ١/ ١٧٥، ١٧٦)

أربعتهم من طريق أبي الأزهر عن وهب به وفيها يعقوب عن عتبة.

ورواه الآجري في (الشريعة / ٢٩٣) من طريق محمد بن إسحاق به وفي بعض

الروايات المتقدمة لم يذكر الشاهد «**إن الله فوق عرشه**».

درجة الحديث:

رجال الإسناد كلهم ثقات سوى محمد بن إسحاق وهو صدوق يدلس وقد عنعن، وجبير بن محمد مقبول ولم يتابع فهو لين، ومدار الطرق عليهما. **فالحديث ضعيف**.

وتصحيح أبي داود رواية أحمد بن سعيد بقوله: "والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح، وافقه عليه جماعة منهم يحيى بن معين وعلي بن المديني ورواه جماعة عن ابن إسحاق كما قال أحمد أيضا، وكان سماع عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار من نسخة واحدة فيما بلغني". فقد اراد بالنسبة إلى رواية الآخرين الذين جعلوه من رواية يعقوب وجبير عن محمد بن جبير، وقد شارك أحمد بن سعيد في روايته من طريق يعقوب عن جبير: ابن معين وعلي بن المديني وعبد الأعلى في بعض الطرق وأبو الأزهر ومحمد بن يزيد الواسطي فترجحت روايتهم على رواية محمد بن المثنى ومحمد بن بشار، ثم إن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قد جاءت عنهما رواية من طرق موافقة لرواية الجماعة. وقد قال الدارقطني في (الصفات / ٥٣) من قال فيه عن يعقوب وجبير فقد وهم والصواب عن جبير.

وقد ضعف الحديث جماعة من الأئمة:

(١) **البزار**: نقل المنذري قوله: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه، ولم يقل فيه محمد بن إسحاق حدثنى يعقوب بن عتبة".

(٢) **المنذري** حيث قال: ومحمد بن إسحاق مدلس، وإذا قال المدلس: عن فلان ولم يقل حدثنا أو سمعت أو أخبرنا لا يحتج بحديثه، والى هذا أشار البزار مع أن ابن إسحاق إذا صرح بالسماع اختلف الحفاظ في الاحتجاج بحديثه فكيف إذا لم يصرح به، وقد رواه يحيى بن معين وغيره فلم يذكروا فيه لفظة (به). (مختصر د

٧/ ٩٧ - ٩٩).

(٣) **أبو القاسم الدمشقي**: ونقل المنذري في (٧/ ٩٩-١٠١) قوله: تفرد به يعقوب عن جبير وليس لهما في الصحيحين رواية، وانفرد به محمد بن إسحاق عن يعقوب، وابن إسحاق لا يحتج بحديثه وقد طعن فيه غير واحد من الأئمة وكذبه جماعة منهم. وقال ابن كثير في (البداية والنهاية ١/ ١١) صنف الحافظ أبو القاسم بن عساكر جزءاً في الرد على هذا الحديث سماه (بيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط) واستفرغ وسعه في الطعن على محمد بن إسحاق، وذكر كلام الناس فيه.

(٤) **الذهبي**: بعد أن روى الحديث في (العلو/ ٤٤، ٤٥) قال: "هذا حديث غريب جدًا فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا؟. والله ﷻ فليس كمثله شيء جل جلاله وتقدست أسماؤه ولا إله غيره، والأطيط الواقع بذات العرش من جنس الأطيط الحاصل في الرحل، فذاك صفة للرحل وللعرش، ومعاذ الله أن نعده صفة الله ﷻ، ثم لفظ: الأطيط لم يأت به نص ثابت... وهذا الحديث إنما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله تعالى فوق عرشه مما يوافق آيات الكتاب".

(٥) **البيهقي**: قال في (الأسماء والصفات ٢/ ٣١٩، ٣٢٠): ذا حديث ينفرد به محمد بن إسحاق بن يسار عن يعقوب بن عتبة، وصاحبا الصحيح لم يحتجا به، إنما استشهد به مسلم في أحاديث معدودة أظنهن خمسة قد رواهن غيره، وذكره البخاري في الشواهد من غير رواية، وذكر قول مالك ويحيى القطان وابن معين، وقول أحمد. فإذا كان لا يحتج به في الحلال والحرام فأولى أن لا يحتج به في صفات الله ﷻ، ثم هو مدلس وقد رواه عن يعقوب، وبعضهم يقول: عنه وعن جبير ولم يبين سماعه منهما، واختلف عليه في لفظه.

(٦) **ابن كثير**:استغرب الحديث في التفسير (١/ ٤٥٨) بعد أن أشار إلى رواية

عمر في الأطيط وقال: وعندي في صحته نظر، وأغرب من هذا حديث جبير في صفة العرش.

ومن المعاصرين:

أورده محمد بن عبد الوهاب في كتاب (التوحيد ومعه فتح المجيد/ ٧٢٩) ونقل صاحب (الدر النضيد/ ١٧٧) أن ابن عبد الوهاب ضعفه في بعض نسخ التوحيد.

وضعفه الألباني في تعليقه على (شرح الطحاوية / ٢٨٣، ٢٧٨) قال: ضعيف الإسناد ولا يصح في أطيط العرش حديث. كما ضعفه في (ضعيف الجامع ٦/ ٥٠)، وفي (ضعيف د/ ٤٧٠)، وفي تعليقه على (المشكاة ٣/ ١١٩)، وفي (ظلال الجنة ١/ ٢٥٢).

كما ضعفه الأرناؤوط في تعليقه على (شرح السنة ١/ ١٧٧).

ومال بعض العلماء إلى قبوله:

(١) **قال ابن منده** في (التوحيد ٣/ ١٨٨): إسناده صحيح متصل من رسم أبي عيسى والنسائي.

(٢) **الخطابي** في (شرح سنن أبي داود ٧/ ٩٤-٩٧) قبله وأخذ في تأويله.

(٣) **علق البغوي** في (شرح السنة ١/ ١٧٧) تعليقاً يشعر بقبوله إياه حيث قال: الواجب فيه وأمثاله الإيمان بما جاء في الحديث والتسليم وترك التصرف فيه بالعقل والله الموفق.

(٤) **استشهد به ابن تيمية** في (مجموع الفتاوى ١٠/ ٥٥٤) في المنهيات وهو قول: إنا نستشفع بالله عليك. كما أنه في كتابه (بيان تلبيس الجهمية ١/ ٥٧٠) نقله عنه صاحب (تخريج أحاديث الفتاوى ٣/ ١١٢٧) مال إلى تقويته من طرق أخرى. كما استشهد به في (شرح حديث النزول / ٤٦١، ٤٦٢) على أنه سبحانه فوق العرش.

(٥) استشهد به ابن القيم على استواء الله على عرشه في (إجماع الجيوش الإسلامية / ١٠١) وأطال في الدفاع عن الحديث في (تهذيب د ٧/ ٩٤-٩٩) ودافع عن ابن إسحاق وحسن حديثه مع عنعنته، ثم أيـّد الحديث بجملة من الأحاديث الدالة على علو الله سبحانه واستوائه على عرشه.

والقول بضعف الحديث أقوى حيث لم تندفع أسباب الضعف، أما ما فيه من إثبات علو الله تعالى، واستوائه سبحانه على عرشه فإنه ثابت بالكتاب والسنة الصحيحة والله أعلم.

شرح غريبه:

جهدت الأنفس: يقال جهد الرجل فهو مجهود: إذا وجد مشقة (النهاية / جهد/ ١/ ٣٢٠).

نهكت الأموال: النهك: التنقص (غريب الحديث للخطابي ٢/ ٣٦٠)، المراد: نقصان الأموال وتلفها (شرح الطيبي ١٠/ ٣٢٨).

نستشفع: الشفيع هو جاعل الفرد زوجا ((المجموع المغيث ٢/ ٢٠٩)، والشفاعة الانضمام إلى آخر ناصراً له وسائلاً عنه إلى ذي سلطان، ولذا منع ﷺ أن يستشفع بالله على أحد (شرح الطيبي ١٠/ ٣٢٨).

يئط أطيط الرحل: الأطيط: صوت الأقتاب، وأطيط الرحل بالراكب إنما يكون لقوة ما فوقه وعجزه عن احتماله (النهاية/ أطط/ ١/ ٥٤).

المبحث الثامن
أحاديث الصفات المبدوءة بحرف الغين
«الغني»

جاءت هذه الصفة بصيغة أفعل التفضيل «أغنى»:

٦٠١- (٢٨٩) حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: **«قال الله تبارك وتعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه.»** رواه مسلم، وابن ماجه وفيه زيادة: **«فمن عمل لي عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريئ وهو للذي أشرك»**.

٦٠٢- حديث أبي سعد بن أبي فضالة الأنصاري ﷺ(*):

قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا جمع الله الناس يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى منادٍ: من كان أشرك في عمل عمله لله أحداً فليطلب ثوابه من عند غير الله؛ فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك»** رواه الترمذي وابن ماجه.

التخريج:

م: كتاب الزهد: تحريم الرياء (١٨/ ١١٥).

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة الكهف (٥/ ٣١٤) وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن بكر ـ وهو البُرساني ـ. وحسنه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ١٤٥).

جه: كتاب الزهد: باب الرياء والسمعة (٢/ ١٤٠٥، ١٤٠٦) وفي (الزوائد/ ٥٤٦) حديث أبي هريرة إسناده صحيح رجاله ثقات، وانظر: (مصباح الزجاجة

(*) في المجردة، و(نسخة العارضة ١٢/ ١٢) (أبو سعد) وفيها حسن غريب، وفي (تحفة الأحوذي ١٨/ ٥٩٩) أبو سعيد وفيها غريب، وفي (تحفة الأشراف ٩/ ٢١٥) أبو سعد بن أبي فضالة الأنصاري الحارثي ويقال ابن فضالة بن أبي فضالة، ويقال أبو سعيد وفيه قول الترمذي: غريب، ولم يقل: حسن.

٤/ ٢٣٦).

قال الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ٧٩٥): صحيح.

شرح غريبه:

تركته وشركه: قال النووي هكذا وقع في بعض الأصول وشركه، وفي بعضها: وشريكه وفي بعضها:وشركته. ومعناه: أنا أغنى عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيئا لي ولغيري لم أقبله بل أتركه لذلك الغير (شرح النووي ١٨/ ١١٥، -١١٦). وأطلق على نفسه الشريك إما بالنسبة لمن زعم ذلك، أو لكونه شريكاً في القصد في هذا الفعل الصادر من المرائي لأنه قصد بفعله الله تعالى وغيره فليس المراد بالشركة الشركة في الألوهية أو صفاتها المختص بها (شرح الأبي ومعه المكمل للسنوسي ٧/ ٢٩٧). أو المعنى أنه لما كان المرائي قاصداً بعمله الله وغيره كان قد جعل لله شريكاً فإذا كان كذلك فإن الله تعالى هو الغني على الإطلاق. (تيسير العزيز الحميد / ٤٦٧).

الفوائد:

(١) أن الله ﷻ كما أنه واحد لا إله سواه فكذلك ينبغي أن تكون العبادة له وحده لا شريك له، فكما تفرد بالإلهية يجب أن يفرد بالعبودية.

(٢) رد العمل الصالح إذا دخله شيء لغير الله، وسبب ذلك كمال الغنى لله تعالى، وأنه سبحانه خير الشركاء (فتح المجيد/ ٥٣١، ٥٣٦).

(٣) أن خلوص العمل من الشرك والرياء شرط في قبوله؛ لمنافاة الشرك والرياء للتوحيد.

(٤) أن جميع الخلق فقراء إلى الله تعالى فلا يليق بكرمه وغناه التام أن يقبل العمل الذي جعل له فيه شريك؛ فإن كماله تبارك وتعالى وكرمه وغناه يوجب أن لا يقبل ذلك، ولا يلزم من اسم التفضيل إثبات غنى للشركاء فقد تقع المفاضلة بين الشيئين وإن كان أحدهما لا فضل فيه كقوله تعالى: ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

[النمل: ٥٩] (تيسير العزيز الحميد / ٤٦٤، ٤٦٧).

٦٠٣- ورد فيها حديث جابر ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا جعفر بن مسافر ثنا بشر بن بكر أخبرنا الأوزاعي حدثني عطاء بن أبي رباح حدثني جابر بن عبد الله بهذا - أي حديث قبله فيه - أن رجلا أعتق غلاما له عن دبر منه، ولم يكن له مال غيره، فأمر به النبي فبيع بسبعمائة أو بتسعمائة - وزاد وقال - يعني النبي ﷺ: «**أنت أحق بثمنه، والله أغنى عنه**».

التخريج:

د: كتاب العتق: باب في بيع المدبر (٤/ ٢٦).

ورواه ابن حبان في (صحيحه ١١/ ٣٠٥) من طريقين عن بشر به وفي أحدهما بلفظ: «**والله عنه غني**».

ورواه الطحاوي في (شرح مشكل الآثار ١٢/ ٤٤٤)

والبيهقي في (الكبرى ١٠/ ٣١١)

كلاهما من طريق الأوزاعي به، ولفظ الطحاوي: «**أنت إلى ثمنه أحوج والله ﷻ أغنى**»، وعند البيهقي: «**والله عنه غني**».

وعلقه البيهقي في (الكبرى ١٠/ ٣١١) من طريق الوليد بن مزيد عن الأوزاعي عن أبي عمار عن عطاء عن جابر.

ورواه النسائي في (الكبرى ٣/ ١٩١، ١٩٢) من طريق الأوزاعي عن عطاء به بدون الشاهد.

درجة الحديث:

الإسناد فيه جعفر: صدوق، فهو حسن وقد تابعه عبد الرحمن بن إبراهيم عند

ابن حبان، وبشر وهو يغرب عن الأوزاعي وقد تابعه شعيب بن إسحاق عند الطحاوي والوليد بن مزيد عند البيهقي، وفيه الأوزاعي وعطاء ثقتان

فالحديث صحيح لغيره إن شاء الله.

وأصله في الصحيحين: فقد رواه البخاري ومسلم من حديث عطاء عن جابر ﷺ: أن رجلاً أعتق غلاماً له عن دبر فاحتاج فأخذه النبي ﷺ فقال: «من يشتريه مني»، فاشتراه نعيم بن عبد الله بكذا وكذا فدفعه اليه، وجاء في بعض الروايات أنه باعه بثمانمائة درهم.

(خ: كتاب البيوع: باب بيع المزايدة / الفتح ٤/ ٣٥٤)، وفي مواطن أخرى تاماً ومختصراً.

(م: كتاب الأيمان: باب جواز بيع المدبر ١١/ ١٤٢).

وقال ابن حجر في الفتح: وقع في رواية الأوزاعي عن عطاء عند أبي داود زيادة في آخر الحديث «أنت أحق بثمنه...». وقد أخرجها أبو داود أيضا في الباب نفسه.

والحديث صححه الألباني في (صحيح د ٢/ ٧٤٨).

والأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١١/ ٣٠٥)، وفي تعليقه على (شرح مشكل الآثار ١٢/ ٤٤٤).

شرح غريبه:

عن دبر: أي بعد موته، يقال: دبرت العبد: إذا علقت عتقه بموتك، وهو التدبير أي: أنه يعتق بعد ما يدبره سيده ويموت، ودبرت الرجل: إذا بقيت بعده (النهاية/ دبر/ ٢/ ٩٨).

الفوائد:

(١) نظر الإمام في مصالح رعيته وأمره إياهم بما فيه الرفق بهم، وإبطال ما يضرهم من تصرفاتهم التي يمكن نسخها (شرح النووي ١١/ ١٤٢)، وظاهر الحديث جواز بيع المدبر، وقد علله النبي ﷺ باحتياجه إلى ثمنه، وأوضحت

الروايات الأخرى أن عليه ديناً، وفي مسألة بيع المدبر خلاف. انظر (شرح سنن أبي داود ٥/ ٤١٥، ٤١٦)، (فتح الباري ٤/ ٤٢١ - ٤٢٣)، (عون المعبود ١٠/ ٤٩٥-٤٩٩) (نيل الأوطار ٦/ ٩٠).

«الغيرة»

تنوعت الأحاديث في إثبات هذه الصفة لله ﷻ وقد ثبتت في أحاديث ابن مسعود، وحديث أسماء بنت أبي بكر، وحديث عائشة، وحديث المغيرة، وحديث أبي هريرة ﷺ:

٦٠٤-(٢٩٠) حديث ابن مسعود ﷺ:

رفعه إلى النبي ﷺ قال: «**لا أحد أغير من الله ولذلك حَرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولاشيء أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه.**» وفي رواية: «**المدحة**» أخرجه البخاري تاماً ومختصراً، ومسلم تاماً مرة وفي الرواية تقديم وتأخير، وفي رواية مختصراً، ورواه الترمذي.

وعند مسلم زيادة: «**وليس أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل**».

٦٠٥- (٢٩١) حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها:

قوله ﷺ: «**ليس شيء أغير من الله ﷻ**» أخرجه البخاري ومسلم، والترمذي محيلاً متنه إلى متن حديث أبي هريرة وسيأتي.

٦٠٦- (٢٩٢) حديث عائشة رضي الله عنها:

وفيه ذكر صلاة الخسوف والخطبة وفيها قوله ﷺ: «**يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته.**» وفي لفظ: «**يا أمة محمد ما أحد أغير من الله أن يرى عبده أو أمته تزني.**» أخرجه البخاري ومسلم بلفظ: «**إنْ من أحد أغير من الله...**» والنسائي باللفظ الأول.

٦٠٧- (٢٩٣) حديث المغيرة ﷺ:

وفيه أن سعد بن عبادة قال: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مُصْفَح فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «**أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني.**» أخرجه البخاري، ومسلم وفيه: «**إنه لغيور وأنا أغير منه والله أغير مني.**» وفي إحدى الروايات عند البخاري اللفظ الأول وزيادة: «**ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحدٌ أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين ولا أحد أحب إليه المِدْحة من الله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة.**» وعند مسلم نحوه ولكن بلفظ: «**ولا شخص أغير من الله**»، «**ولا شخص أحب إليه**» في العبارتين.

٦٠٨- (٢٩٤) حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**إن الله يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله**» أخرجه البخاري، ومسلم بلفظ: «المؤمن يغار والله أشد غيراً» ورواه الترمذي بلفظ البخاري وزاد: «**والمؤمن يغار**».

التخريج:

خ: حديث ابن مسعود ﷺ:

كتاب التفسير: سورة الأنعام: باب قوله: «**ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن**» (٦/ ٧٢) (الفتح ٨/ ٢٩٥، ٢٩٦)

ثم سورة الأعراف: باب «**إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن**» (٦/ ٧٤) (الفتح ٨/ ٣٠١-٣٠٢)

كتاب التوحيد: باب قوله تعالى: «**ويحذركم الله نفسه**»، وقوله جلّ ذكره: «**تعلم مافي نفسي ولا أعلم ما في نفسك**» (٩/ ١٤٧) (الفتح ١٣/ ٣٨٣).

حديث عائشة رضي الله عنها:

كتاب الكسوف: باب الصدقة في الكسوف (٢/ ٤٢) (الفتح ٢/ ٥٢٩).

حديث المغيرة ﷺ:

كتاب الحدود: باب من رأى مع امرأته رجلاً فقتله (٨/ ٢١٥) (الفتح ١٢/ ١٧٤).

كتاب التوحيد: باب قول النبي ﷺ: «**لا شخص أغير من الله**» (٩/ ١٥١) (الفتح ١٣/ ٣٩٩)

وجمع البخاري الأحاديث الخمسة في موضع واحد في:

كتاب النكاح: باب الغيرة (٧/ ٤٥)(الفتح ٩/ ٣١٩) وفيه حديث المغيرة معلقاً.

م: **أحاديث ابن مسعود، وأبي هريرة، وأسماء ﷺ في**: كتاب التوبة: باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش (١٧/ ٧٧-٧٩).

حديث المغيرة ﷺ في:

كتاب اللعان (١٠/ ١٣١، ١٣٢).

وحديث عائشة رضي الله عنها في:

كتاب الكسوف (٦/ ١٩٨-٢٠١).

ت: **حديث أبي هريرة ﷺ في:**

كتاب الرضاع: باب ما جاء في الغيرة (٣/ ٤٧١) وقال: حسن غريب. وفيه حديث أسماء ثم قال: وكلا الحديثين صحيح.

حديث ابن مسعود ﷺ:

كتاب الدعوات: باب رقم (٩٦) (٥/ ٥٤٢، ٥٤٣) وقال: حسن غريب صحيح من هذا الوجه، وفي (تحفة الأحوذي ٩/ ٥٠٨): حسن صحيح، ومثله في (تحفة الأشراف ٧/ ٥٠، ٥١).

س: كتاب الكسوف: صلاة الكسوف (٣/ ١٣٢، ١٣٣)

ثم باب كيف الخطبة في الكسوف (٣/ ١٥٢).

شرح غريبه:

المدحة: هي المدح كسرت الميم لإدخال تاء التأنيث (المعلم ٢/ ١٤٣).

مصفح: يقال أصفحه بالسيف إذا ضربه بعرضه دون حده فهو مُصْفح، والسيف مُصْفَح (النهاية/ صفح/ ٣/ ٣٤)، وقوله: "غيرمصفح" يريد أن يضربه بحد السيف للقتل والإهلاك لا بصفحه لأنه يقصد به الزجر والإرهاب (أعلام الحديث ٣/ ٢٢٣)(المشارق ٢/ ٧١).

الفواحش: كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي، وكثيراً ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا وكل خصلة قبيحة فهي فاحشة من الأقوال والأفعال (النهاية/ فحش/ ٣/ ٤١٥).

العذر: الإعذار والحجة وبيّنه قوله في آخره: «**و من أجل ذلك أنزل...**»، وقيل: التوبة والإنابة (الفتح ١٣/ ٤٠٠)(شرح الأبي ٧/ ١٦٤).

الفوائد:

(١) قوله «**ولا أحد أحب إليه المدح من الله**» تنبيه على فضل الثناء على الله ﷻ، وتسبيحه وتهليله وتحميده وتكبيره وسائر الأذكار، وهذا فيه مصلحة للعباد؛ لأنهم يثنون على الله تعالى فيثيبهم وهو سبحانه غني عن العالمين لا ينفعه مدحهم ولا يضره تركهم ذلك (شرح النووي ١٧/ ٧٧، ٧٨).

(٢) أن الغيرة من شيمة كرام الناس وساداتهم (شرح الأبي ٤/ ١٤٩) والغيرة صفة كمال ولذا أخبر ﷺ أن سعداً غيور، وهو ﷺ أغير منه والله ﷻ أغير منه ﷺ (شرح النووي ١٠/ ١٣٢) وقد كان النبي ﷺ أشد المؤمنين غيرة ولذلك أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ولم تأخذه في الله لومة لائم، وأصحابه تابعون له في الغيرة (العارضة ٥/ ١١٦).

(٣) أنه ﷺ لما أمرهم باستدفاع البلاء بالذكر والدعاء والصلاة والصدقة ناسب

ردعهم عن المعاصي التي هي من أسباب جلب البلاء. وخص الزنا؛ لأنه أعظمها في ذلك، ولقبح هذه المعصية وشدة تأثيرها في إثارة النفوس وغلبة الغضب ناسب تخويفهم في هذا المقام من مؤاخذة الله تعالى لمن أقدم عليها (الفتح ٢/ ٥٣١) (شرح الأبي ٣/ ٥٤) (شرح الكرماني ٦/ ١٣١).

(٤) أن الله تعالى لكماله المطلق مدح نفسه؛ لأنه أهل المدح والثناء ولأن الخلق لا يقدرون على مدحه بما يستحق كما قال ﷺ: «**أنت كما أثنيت على نفسك**» أما الإنسان فمنهي عن حب المدح، ومدحه نفسه نقص يلام عليه، وطلبه من الناس وتكلفه كذلك يدل على نقصه (شرح التوحيد ١/ ٢٥٨).

(٥) جواز إطلاق لفظ الشخص على الله تعالى فقد صح إطلاقه ﷺ هذا الاسم، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والله تعالى أظهر من كل شيء وأعظم وأكبر. وليس في إطلاق الشخص عليه محذور على أصول أهل السنة الذين يتقيدون بما قاله ﷺ (شرح التوحيد ١/ ٣٣٩). وقد اعترض البيهقي على إطلاق الشخص على الله (الأسماء والصفات ٢/ ٥٧).

(٦) جواز إطلاق الشيء على الله قال البخاري في باب ﴿ قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ﴾ [الأنعام:١٩] (خ: كتاب التوحيد: باب قل أي شيء أكبر شهادة قل الله الفتح ١٣/ ٤٠٢)، قال البخاري: فسمى الله تعالى نفسه شيئاً، وسمى النبي ﷺ القرآن شيئاً وهو صفة منصفات الله، ولكن ليس من أسماء الله الحسنى الشيء وإنما يخبر عنه تعالى أنه شيء، وكذا يخبر عن صفاته أنها شيء؛ لأن كل موجود يصح أن يقال إنه شيء وهو سبحانه شيء لا كالأشياء وهو سبحانه أكبر الأشياء إثباتاً للوجود ونفياً للعدم (شرح التوحيد ١/ ٣٤٣، ٣٤٤).

المبحث التاسع
أحاديث الصفات المبدوءة بحرف الفاء
«الفرح»

ثبتت فيه أحاديث جماعة من الصحابة وهم: ابن مسعود، وأنس، وأبو هريرة، والنعمان بن بشير، والبراء بن عازب، وجاء من حديث أبي سعيد ﷺ:

٦٠٩- (٢٩٥) حديث ابن مسعود ﷺ:

قال الحارث بن سويد حدثنا عبد الله بن مسعود حديثين أحدهما عن النبي ﷺ والآخر عن نفسه قال: «**إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا**»، ثم قال: «**لله أفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلاً وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة، فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال: أرجع إلى مكاني فرجع، فنام نومة، ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده.**» رواه البخاري، ورواه مسلم بسنده إلى ابن مسعود وفيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لله أشد فرحاً**» بنحو لفظ البخاري مع زيادة وفي آخره قال: «**فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده**».

ورواه الترمذي وفصل الحديث الموقوف عن المرفوع وفي لفظه زيادات.

٦١٠- (٢٩٦) حديث أنس ﷺ:

قال: قال ﷺ: «**الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة**» رواه البخاري، ورواه مسلم بلفظ: «**لَلَّه أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينا هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها، ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح**».

٦١١- (٢٩٧) حديث أبي هريرة ﷺ:

عن رسول الله ﷺ قال: «**قال الله ﷻ أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني، والله لَلَّه أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة**» الحديث.

وفي لفظ: «**لَلَّه أشد فرحاً بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها**» رواه مسلم.

وعند الترمذي «**لَلَّه أفرح**». وعند ابن ماجه: «**إن الله ﷻ أفرح**».

٦١٢- (٢٩٨) حديث النعمان بن بشير ﷺ:

رفعه «**لَلَّه أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل حمل زاده ومزاده على بعير، ثم سار حتى كان بفلاة من الأرض، فأدركته فنزل، فقال تحت شجرة، فغلبته عينه وانسل بعيره، فاستيقظ، فسعى شرفاً فلم ير شيئاً، ثم سعى شرفاً ثانياً فلم ير شيئاً، ثم سعى شرفاً ثالثاً فلم ير شيئاً، فأقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه فبينما هو قاعد إذ جاءه بعيره يمشي حتى وضع خطامه في يده، فالله أشد فرحاً بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره.**» رواه مسلم.

٦١٣- (٢٩٩) حديث البراء بن عازب ﷺ:

قوله ﷺ: «**كيف تقولون بفرح رجل انفلتت منه راحلته تجر زمامها بأرض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها له طعام وشراب، فطلبها حتى شق عليه، ثم مرت بجذل شجرة فتعلق زمامها، فوجدها متعلقة به؟ قلنا: شديداً يا رسول الله، فقال: أما والله لله أشد فرحاً بتوبة عبده من الرجل براحلته**» رواه مسلم.

٦١٤- حديث أبي سعيد ﷺ:

قال رسول الله ﷺ: «**لله أفرح بتوبة عبده من رجل أضل راحلته بفلاة من الأرض، فالتمسها حتى إذا أعيا تسجى بثوبه فبينما هو كذلك إذ سمع وجبة الراحلة حيث فقدها، فكشف الثوب عن وجهه فإذا هو براحلته**» رواه ابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب الدعوات: باب التوبة (٨/ ٨٣، ٨٤) (الفتح ١١/ ١٠٢). ولم يصرح برفع أو وقف لأحدهما.

وجزم النووي، وابن بطال ووافقهما ابن حجر بأن حديث الفرح هو المرفوع (الفتح ١١/ ١٥٠).

م: كتاب التوبة (١٧/ ٥٩-٦٤).

ت: كتاب صفة القيامة: باب(٤٩) (٤/ ٦٥٩) وسقط في المجردة السند وأول المتن وقد راجعته في (تحفة الأحوذي ٧/ ٢٠٠، ٢٠١) وفي (العارضة ٩/ ٣٠٧، ٣٠٨) سقط من السند.

كتاب الدعوات: باب فضل التوبة والاستغفار (٥/ ٥٤٧) وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

جه: كتاب الزهد: باب ذكر التوبة (٢/ ١٤١٩).

في (الزوائد/ ٥٥٢) إسناد حديث أبي سعيد ضعيف لضعف عطية العوفي وسفيان بن وكيع وأصل الحديث أخرجه البخاري، ومسلم من حديث ابن مسعود وأنس. انظر:(مصباح الزجاجة ٤/ ٢٤٧).

شرح غريبه:

مَهْلكة: ـ بفتح الميم واللام بينهما هاء ساكنة ـ وقال ابن الأثير: تفتح لامها وتكسر وهي موضع الهلاك أو الهلاك نفسه جمعها مهالك (النهاية/ ٥/ ٢٧١) (الفتح ١١/ ١٠٦).

دوية: وعند مسلم وغيره «دويّة» الدوّ الصحراء التي لا نبات بها، والدوية منسوبة إليها وقد تبدل من إحدى الواوين ألف فيقال داويّة على غير قياس (النهاية/ ٢/ ١٤٣).

سقط على بعيره: عثر على موضعه، وظفر به (أعلام الحديث ٣/ ٢٢٣٨).

مَزادة ـ بفتح الميم ـ اسم جنس للمزادة وهي القربة العظيمة سميت بذلك؛ لأنه يزاد فيها جلد آخر لتتسع وقيل: المزادة والراوية سواء، وقيل: هي القربة (المشارق ١/ ٣١٤).

انسل بعيره: خرج ولم يحس به (المشارق ٢/ ٢١٧).

شرفاً: الشرف العلو، والاستشراف النظر من موضع مرتفع فيكون أكثر لإدراكه (النهاية/ شرف/ ٢/ ٤٦٢). فالشرف ما علا من الأرض، واستشرف الشيء علاه (المشارق ٢/ ٢٤٩).

بجذل شجرة: أصل الشجرة (النهاية/ جذل/ ١/ ٢٥١).

الفوائد:

(١) الترغيب في التوبة والحث على تعجيلها. والتوبة نعمة من الله أنعم بها على هذه الأمة دون غيرها من الأمم (شرح الأبي ٧/ ١٥٣).

(٢) أن ما قيل من مثل هذا الدهش أو الذهول غير مؤاخذ به، وكذلك حكايته عنه على طريق علم وفائدة شرعية لا على وجه الهزء والمحاكاة. ودليل الجواز: حكايته ﷺ ولو كان منكراً لم يحكه (شرح الأبي ٧/ ١٥٤).

(٣) في قول ابن مسعود تنبيه إلى أن قلب المؤمن منور فإذا رأى من نفسه ما يخالف ذلك عظم الأمر عليه، والحكمة في التمثيل بالجبل: أن غيره من المهلكات قد يحصل منه النجاة بخلاف الجبل إذا سقط عليه لا ينجو منه عادة، والفاجر ذنبه سهل عليه؛ لأن قلبه مظلم. وهو من الأدلة على فجور الشخص إذا لم يحزن على ذنوبه وهوَّنها، وخففها على نفسه، ودليل على إيمان من حزن على ذنوبه وخاف منها (بهجة النفوس ٤/ ٢٠١، ٢٠٢).

(٤) بركة الاستسلام لله تعالى، فلما ترك صاحب الراحلة جده وطلبه، وسلَّم أمره لله، واستسلم أرسل الله عليه النوم وهو من علامات الرحمة عند الوقوع في الشدائد، ثم استيقظ ووجد راحلته عنده. ولكن لابد من عمل الأسباب فإذا لم تنجح فإنه يعمل على مقتضى التسليم للقدر والرضاء (بهجة النفوس ٤/ ٢٠٥، ٢٠٦).

المبحث العاشر
الصفات المبدوءة بحرف القاف
«القدرة»

ثبتت هذه الصفة بصيغة «أقدر»:

٦١٥- (٣٠٠) حديث أبي مسعود البدري الأنصاري ﷺ:

أنه كان يضرب غلاماً له بالسوط فسمع النبي ﷺ يقول له: **«اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام»** قال: فقلت: لا أضرب مملوكاً بعده أبداً. رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي بنحوه وفيه: **«الله أقدر عليك منك عليه، قال: فقلت: يا رسول الله هو حر لوجه الله، فقال: أما لو لم تفعل للفحتك النار، أو لمسَّتك النار»** ورواه مسلم، وأبو داود وعندهما: **«للفعتك أو لمسَّتك»**. وفي رواية عند مسلم: أن الغلام جعل يقول:أعوذ بالله، ثم قال: أعوذ برسول الله، فتركه فقال رسول الله ﷺ: **«والله لَلَّه أقدر عليك منك عليه»** فأعتقه.

التخريج:

م: كتاب الإيمان: باب صحبة المماليك (١١/ ١٣٠، ١٣١).

د: كتاب الأدب: باب في حق المملوك (٤/ ٣٤٢، ٣٤٣).

ت: كتاب البر والصلة: باب النهي عن ضرب الخدم وشتمهم (٤/ ٣٣٥) وقال: حسن صحيح. وجاء في نسخة (التحفة ٦/ ٧٩) **«احلم أبا مسعود»** مرتين، وفي المجردة، والعارضة (٨/ ١٢٩) **«اعلم»** وقد نبه محقق (عون المعبود ١٤/ ٦٨) أن في أصل السنن وأكثر النسخ **«اعلم»** ولعله تصحيف قديم من **«احلم»** التي هي أقرب للمناسبة.

شرح غريبه:

لفعتك: شملتك من نواحيك، وأصابك لهبها أو العين بدل من حاء (لفح) (النهاية/ لفع/ ٤/ ٢٦١).

الفوائد:

(١) فيه الحث على الرفق بالمملوك.

(٢) فيه وعظ بليغ وتنبيه على استعمال العفو وكظم الغيظ والحلم كما يحلم الله على عباده (النووي ١١/ ١٣٠) (شرح الأبي ٤/ ٣٨٥).

(٣) حرص الصحابة على إرضاء الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ، ومسارعتهم للتوبة. ومن ذلك إعتاق هذا الرجل غلامه حين شعر أنه زاد على حد الأدب حتى أنه لم يسمع استعاذته بالله، كما لم يسمع نداء رسول الله ﷺ بادئ الأمر (شرح الأبي ٤/ ٣٨٥، ٣٨٦).

(٤) أنه لا قصاص في ضربه إذ لم يعاقبه النبي ﷺ، ولا عرف العبد بأن له طلبه، فإنه ﷺ لا يسكت عن بيان ما يجب لمستحقه (العارضة ٨/ ١٢٨).

«القرب»

٦١٦- (٣٠١) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء.**» رواه مسلم وأبو داود والنسائي.

التخريج:

م: كتاب الصلاة: باب ما يقال في الركوع والسجود (٤/ ٢٠٠).

د: كتاب الصلاة: باب في الدعاء في الركوع والسجود (١/ ٢٣٠).

س: كتاب الافتتاح: أقرب ما يكون العبد من الله ﷻ (٢/ ٢٢٦).

الفوائد:

(١) أن الله سبحانه إنما ذكر في الدعاء أنه قريب من العباد لم يذكر قربه في كل حال والمراد القرب من الداعي في سجوده فأمر بالاجتهاد في الدعاء في السجود

مع قرب العبد من ربه وهو ساجد وأمره أن يقول: سبحان ربي الأعلى والسجود غاية الخضوع والذل من العبد، وغاية تسفيله وتواضعه بأشرف شيء فيه وهو وجهه بأن يضعه على التراب فناسب في غاية سفوله أن يصف ربه بأنه الأعلى والأعلى أبلغ من العلي، فإن العبد ليس له من نفسه شيء هو باعتبار نفسه عدم محض، وليس له من الكبرياء والعظمة نصيب وإنما يحصل العلو للمؤمن بالإيمان لا بإرادته هو فلما كان السجود غاية سفول العبد وخضوعه سبح اسم ربه الأعلى فهو سبحانه الأعلى والعبد الأسفل، وليس بين الرب والعبد إلا محض العبودية فكلما كملها قرب العبد إليه؛ لأنه سبحانه بر جواد محسن يعطي العبد ما يناسبه فكلما عظم فقره إليه كان أغنى وكلما عظم ذله له كان أعز (مجموع الفتاوى ٥/ ٢٣٦ -٢٣٨).

(٢) فيه الحث على الدعاء في السجود واحتج به من قال: إن السجود أفضل من القيام وسائر أركان الصلاة وفي المسألة مذاهب (شرح النووي ٤/ ٢٠٠)، (شرح الأبي ٢/ ٢٠٨).

(٣) إثبات صفة القرب لله تعالى على ما يليق به سبحانه، وقرب الشيء من الشيء مستلزم لقرب الآخر منه لكن قد يكون قرب الثاني هو اللازم من قرب الأول ويكون منه أيضاً قرب بنفسه:

فالأول: كمن تقرب إلى مكة أو حائط الكعبة فكلما قرب منه قرب الآخر منه من غير أن يكون منه فعل.

والثاني: كقرب الإنسان إلى من يتقرب هو إليه فتقرب العبد إلى الله وتقريبه له نطقت به نصوص متعددة منها هذا الحديث فهذا قرب الرب نفسه إلى عبده فهذا قرب خاص وليس في الكتاب والسنة قرب ذاته من جميع المخلوقات في كل حال.

وهذا يبطل قول الحلوليين الذين عمدوا إلى الخاص المقيد فجعلوه عاماً مطلقاً.

والداعي والساجد يوجه روحه إلى الله والروح لها عروج يناسبها فتقرب من الله بلا ريب بحسب تخلصها من الشوائب فيكون الله ﷻ منها قريباً قرباً يلزم من قربها، ويكون منه قرب آخر كقربه عشية عرفة وفي جوف الليل وإلى من تقرب منه شبراً تقرب منه ذراعاً (مجموع الفتاوى ٥/ ٢٤٠، ٢٤١).

ومما يدخل في صفة القرب ما ثبت أن الله تعالى قِبَل وجه المصلي، وأنه بينه وبين القبلة، وما في معناها: وقد وردت في هذا المعنى أحاديث متنوعة من رواية عدد من الصحابة هم: ابن عمر، وأنس، وأبو هريرة، وجابر، وأبو سعيد، وأبو ذر، والحارث الأشعري، وحذيفة ﷺ:

٦١٧- (٣٠٢) حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

أن النبي ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد، فتغيظ على أهل المسجد وقال: «**إن الله قبل أحدكم فإذا كان في صلاته فلا يبزقن أو قال لا يتنخمن، ثم نزل فحتها بيده**» وفي لفظ: «**فإن الله قبل وجهه**» وفي لفظ: «**حيال وجهه**» رواه البخاري بهذه الألفاظ وجاء أول الحديث في مواضع بنحوه، ورواه مسلم مختصراً باللفظ الثاني، ورواه أبو داود بلفظ: «**إن الله قبل وجه أحدكم إذا صلى فلايبزق بين يديه.**» ورواه النسائي وابن ماجه بنحو لفظ البخاري الثاني مختصراً.

٦١٨- (٣٠٣) حديث أنس ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: «**إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه، أو إن ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن أحدكم قبل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدميه.**» ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال: «**أو يفعل هكذا**» رواه البخاري بهذا اللفظ في موضع، وفي مواضع بنحوه ورواه مسلم بنحوه.

٦١٩- (٣٠٤) حديث أبي هريرة ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: «**مابال أحدكم يقوم مستقبل ربه فيتنخع أمامه أيحب أحدكم**

أن يُستقبل فيتنخع في وجهه؟ فإذا تنخع أحدكم فليتنخع عن يساره تحت قدمه فإن لم يجد فليقل هكذا.» وتفل في ثوبه، ثم مسح بعضه على بعض.رواه مسلم، ورواه البخاري بلفظ: «إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصق أمامه فإنما يناجي الله مادام في مصلاه ولا عن يمينه؛ فإن عن يمينه ملكاً وليبصق عن يساره، أو تحت قدمه فيدفنها.» ورواه في موضع مختصراً.

٦٢٠- (٣٠٥) حديث جابر ﷺ:

وهو حديث طويل فيه: أن النبي ﷺ رأى في قبلة المسجد نخامة، فحكها، ثم أقبل عليهم فقال: «أيكم يحب أن يعرض الله عنه قال: فخشعنا، ثم قال: أيكم يحب أن يعرض الله عنه، قال: فخشعنا، ثم قال: أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟ قلنا: لا أيّنا يا رسول الله، قال: فإن أحدكم إذا قام يصلي فإن الله تبارك وتعالى قبل وجهه فلا يبصقن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره تحت رجله اليسرى فإن عجلت به بادرة فليقل بثوبه هكذا ثم طوى ثوبه بعضه على بعض» رواه مسلم واللفظ له، وأبو داود بنحوه.

٦٢١- حديث أبي ذر ﷺ:

أن النبي ﷺ قال: «لايزال الله ﷻ مقبلاً على العبد وهو في صلاته مالم يلتفت فإذا التفت انصرف عنه.» رواه أبو داود والنسائي.

٦٢٢- حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

أنه ﷺ دخل المسجد، فرأى نخامة في قبلة المسجد، فحكها، ثم أقبل على الناس مغضباً فقال ﷺ: «أيسر أحدكم أن يُبصق في وجهه؟ إن أحدكم إذا استقبل القبلة فإنما يستقبل ربه جل وعز، والملك عن يمينه فلا يتفل عن يمينه، ولا في قبلتة وليبصق عن يساره، أو تحت قدمه.» رواه أبو داود ورواه مسلم مختصراً بدون الشاهد.

٦٢٣- حديث الحارث الأشعري ﷺ:

في حديث طويل قوله ﷺ: «إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها

ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها...» وفيه: «**وإن الله يأمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته مالم يلتفت**» رواه الترمذي

٦٢٤- حديث حذيفة ﷺ:

قوله ﷺ: «**إن الرجل إذا قام يصلي أقبل الله عليه بوجهه حتى ينقلب، أو يحدث حدث سوء.**» رواه ابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب الصلاة: باب حك البزاق باليد من المسجد (١/ ١١٢) (الفتح ١/ ٥٠٨)

ثم باب حك المخاط بالحصى من المسجد، ثم باب ليبزق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى، ثم باب دفن النخامة في المسجد، ثم باب إذا بدره البزاق فليأخذ بطرف ثوبه (١/ ١١٣) (الفتح ١/ ٥٠٩، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣)

كتاب مواقيت الصلاة: باب المصلي يناجي ربه ﷻ (١/ ١٤١) (الفتح ٢/ ١٥)

كتاب الأذان: باب هل يلتفت لأمر ينزل به أو يرى شيئاً أو بصاقاً في القبلة (١/ ١٩١) (الفتح ٢/ ٢٣٥)

كتاب العمل في الصلاة: باب ما يجوز من البصاق والنفخ في الصلاة (٢/ ٨٢) (الفتح ٣/ ٨٤)

كتاب الأدب: باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله (٨/ ٣٣) (الفتح ١٠/ ٥١٧).

م: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها والنهي عن بصاق المصلي بين يديه وعن يمينه (٥/ ٣٨-٤١)

كتاب الزهد: باب حديث جابر الطويل (١٨/ ١٣٥-١٤٧).

د: كتاب الصلاة: باب في كراهية البزاق في المسجد (١/ ١٢٦-١٢٨)

ثم باب الالتفات في الصلاة (١/ ٢٣٧) وقد حسن الألباني حديث أبي سعيد في

(صحيح الجامع١/ ٥١٩)وضعف حديث أبي ذر في(ضعيف الجامع٦/ ٩٠، ٩١)

ت: كتاب الأمثال: باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة (٥/ ١٤٨، ١٤٩) وقال: حديث حسن صحيح غريب.والحديث رواه ابن خزيمة (التوحيد ١/ ٣٧) وهو في (صحيحه٢/ ٦٤) وصحح الألباني إسناده، وهو مما ألزم الدارقطني به مسلماً في (الإلزامات/ ١٠٠) وحسنه ابن كثير في (التفسير١/ ٨٨) وصححه الألباني (صحيح الجامع١/ ٣٥٦)

س: كتاب المساجد: النهي عن أن يتنخم الرجل في قبلة المسجد (٢/ ٥١)

كتاب السهو: باب التشديد في الالتفات في الصلاة (٣/ ٨).

جه: كتاب المساجد والجماعات: باب كراهية النخامة في المسجد (١/ ٢٥١)

كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب المصلي يتنخم (١/ ٣٢٧) وفي (الزوائد / ١٦١) في حديث حذيفة:هذا إسناد رجاله ثقات وله شاهد في الصحيحين والموطأ من حديث ابن عمر، انظر:

(مصباح الزجاجة ١/ ١٢٤) والحديث رواه ابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٣٤، ٣٥) وفي(صحيحه ٢/ ٦٢) وحسن الألباني إسناده (صحيح الجامع ١/ ٣٣٣)، (الصحيحة ٤/ ١٢٨، ١٢٩).

شرح غريبه:

نخامة: هي البزقة التي تخرج من أقصى الحلق (النهاية/ نخم/ ٥/ ٣٤).

لايبزقن: البزاق والبصاق والبساق كلها من الفم (مجمع بحار الأنوار/ بزق/ ١/ ١٧١).

لا يتنخع: النخاعة: هي البزقة التي تخرج من أصل الفم مما يلي أصل النخاع (النهاية/ نخع/ ٥/ ٣٣) قال ابن حجر: قيل النخاعة بالعين من الصدر وبالميم الرأس (الفتح ١/ ٥٠٨).

عجلت به بادرة: غلبته بصقة أو نخامة بدرت منه (شرح النووي ١٨/ ١٣٧).

فخشعنا: خشينا وخضعنا والخشوع في الصوت والبصر كالخضوع في البدن، وجاء في رواية فجشعنا ـ بالجيم ـ وشرحه الحميدي في غريبه فقال: الجشع: الفزع والخوف (النهاية/ خشع/ ٢/ ٣٤).

الفوائد:

(١) جواز معاتبة المجموع على الأمر الذي ينكر، وإن كان الفعل صدر من بعضهم لأجل التحذير من معاودة ذلك (الفتح ٣/ ٨٤)وفيه البيان بالفعل؛ ليكون أوقع في نفس السامع (الفتح ١/ ٥٠٩).

(٢) غضب النبي ﷺ لأسباب مختلفة مرجعها كلها في أمر الله، وكان عليه الصلاة والسلام يظهر غضبه؛ ليكون أوكد في الزجر عنها مع صبره على الأذى إذا كان فيما هو حق نفسه (الفتح ١٠/ ٥١٨).

(٣) أن علة النهي عن البزاق في المسجد أن عن يمينه ملكاً كما في بعض الألفاظ، وأنه يناجي ربه كما في البعض الآخر، ويجوز أن يكون للحكم علتان سواء كانتا مجتمعتين أو متفرقتين والمناجي تارة يكون قدام من يناجيه وهو الأكثر وتارة عن يمينه (الفتح ٢/ ١٥).

(٤) تفقد الإمام أحوال المساجد وتعظيمها وصيانتها، وعظم تواضعه ﷺ؛ لمباشرته إزالة القذر بنفسه، وفيه الحث على الاستكثار من الحسنات وإن كان صاحبها ملياً لكونه باشر الحك بنفسه وهو دال على عظم تواضعه زاده الله تشريفاً وتعظيماً ﷺ (الفتح ١/ ٥١٤).

(٥) استدل به البخاري على جواز النفخ في الصلاة ؛لأن النخامة لابد أن يقع معها شيء من نفخ أو تنحنح ومحله إذا لم يفحش، ولم يقصد صاحبه العبث، ولم يبن منه مسمى كلام وأقله حرفان أو حرف ممدود (الفتح١/ ٥١٤، ٣/ ٨٤، ٨٥).

(٦) أن ما في الكتاب والسنة من أن الله فوق العرش لا يخالفه ظاهر الحديث وذلك أن الله معنا حقيقة وهو فوق العرش حقيقة، والحديث حق على ظاهره وهو

سبحانه فوق العرش، وهو قبل وجه المصلي بل هذا الوصف يثبت للمخلوقات؛ فإن الإنسان لو أنه يناجي السماء، أو يناجي الشمس والقمر لكانت الشمس والقمر فوقه وكانت أيضاً قبل وجهه.وقد ضرب النبي ﷺ المثل بذلك ولله المثل الأعلى ولكن المقصود بالتمثيل بيان جواز هذا وإمكانه لا تشبيه الخالق بالمخلوق كما في قوله: «**هذا القمر كلكم يراه مخلياً به**»، ومن كان له نصيب من المعرفة بالله والرسوخ في العلم بالله يكون إقراره للكتاب والسنة على ما هما عليه أوكد (مجموع الفتاوى ٥/ ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨) فليس في الحديث رد على من أثبت استواء الرب سبحانه على العرش بذاته ؛لأن النصوص من الآيات والأحاديث في إثبات الاستواء محكمة قطعية واضحة لا تحتمل أدنى تأويل، وقد أجمع أهل السنة على الأخذ بها والإيمان بما دلت عليه على الوجه الذي يليق به سبحانه من غير أن يشابه خلقه في شيء من صفاته وأما قوله في هذا الحديث: «**فإن الله قبل وجهه إذا صلى**»، وقوله: «**بينه وبين القبلة**» فهذا لفظ محتمل يجب أن يفسر بما يوافق النصوص المحكمة كما أشار ابن عبد البر إلى ذلك، ولا يجوز أن يحمل على ما يناقض نصوص الاستواء الذي أثبتته النصوص القطعية المحكمة الصريحة والله أعلم (من تعليق الشيخ ابن باز على الفتح ١/ ٥٠٨).

(٧) أن العبد إذا قام إلى الصلاة فإنه يستقبل ربه وهو فوقه فيدعوه من تلقائه لا من يمينه ولا من شماله ويدعوه من العلو لا من السفل كما إذا قدر أنه يخاطب القمر، واتفق العلماء على أن رفع المصلي بصره إلى السماء منهي عنه، وهذا مما جاءت به الشريعة تكميلاً للفطرة لأن الداعي السائل الذي يؤمر بالخشوع ـ وهو الذل والسكوت ـ لا يناسب حاله أن ينظر إلى ناحية من يدعوه ويسأله بل يناسب حاله الإطراق وغض بصره أمامه (مجموع الفتاوى ٦/ ٥٧٥-٥٧٧).

(٨) في حديث الحارث بان وثبت وصح أن بني إسرائيل كانوا موقنين بأن لخالقهم وجهاً يقبل به إلى وجه المصلي له، ونبينا ﷺ قد أعلم أمته ما أمر الله ﷻ به

يحيى بن زكريا عليهما السلام أن يأمر به بني إسرائيل لتعلم وتستيقن أمته أن الله وجهاً يقبل به على وجه المصلي له كما أوحى إليه فيما أنزل عليه من الفرقان ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا ﴾ أي بصلاتكم ﴿ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة:١١٥].

(التوحيد لابن خزيمة ١/ ٣٧، ٣٨).

٦٢٥- ورد فيها حديث عمرو بن عبسة ﷺ:

قا ل الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا إسحاق بن عيسى حدثني معن حدثني معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب قال سمعت أبا أمامة ﷺ يقول: حدثني عمرو بن عبسة أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن**».

وقال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا عمرو بن منصور قال أنبأنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثنا معاوية بن صالح قال أخبرني أبو يحيى سُليم بن عامر وضمرة بن حبيب وأبو طلحة نُعيم بن زياد قالوا سمعنا أبا أمامة الباهلي يقول سمعت عمرو بن عبسة(*) يقول: قلت: يا رسول الله هل من ساعة أقرب من الأخرى، أو هل من ساعة يبتغي ذكرها؟. قال: «**نعم إن أقرب ما يكون الرب ﷻ من العبد جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله ﷻ في تلك الساعة فكن، فإن الصلاة محضورة مشهودة...**».

التخريج:

ت: كتاب الدعوات: باب رقم ١١٩ (٥/ ٥٧٠).

س: كتاب المواقيت: النهي عن الصلاة بعد العصر (١/ ٢٧٩، ٢٨٠).

(*) وقع في السنن: ابن عنبسة وهو خطأ طباعي.

ورواه ابن خزيمة في (صحيحه ٢/ ١٨٢).

والمروزي كما في (مختصر قيام الليل / ٩٣)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٣٠٩)

وعنه البيهقي في (الكبرى ٣/ ٤)

ورواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ٨٤٠)

ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٢٣٢، ٢٣٣)

ستتهم من طريق معاوية بن صالح عن سليم ونعيم وضمرة به.

وجاء الحديث من رواية عمرو بن عبسة ﷺ بألفاظ أخرى:

فقد رواه أبو داود في (سننه: كتاب الصلاة: باب من رخص فيها - أي الصلاة بعد العصر - إذا كانت الشمس مرتفعة ٢/ ٢٥) من طريق أبي سلام عن أبي أمامة عن عمرو بن عبسة أنه قال: قلت: يا رسول الله أي الليل أسمع؟ قال: «**جوف الليل الآخر...**» الحديث.

وأخرجه أحمد في (المسند ٤/ ١١١) بنحوه.

ورواه الترمذي في (سننه: كتاب الدعوات: باب رقم (٧٩) ٥/ ٥٢٦، ٥٢٧) من طريق ابن جريج عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة قال: قيل لرسول الله ﷺ: أي الدعاء أسمع؟

قال: «**جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات**».

وهذه الرواية عند النسائي في (عمل اليوم والليلة ١٨٦، ١٨٧).

ورواه النسائي في (سننه: كتاب الصلاة: إباحة الصلاة إلى أن يصلى الصبح ١/ ٢٨٣، ٢٨٤) من طريق شعبة عن يعلى بن عطاء عن يزيد بن طلق عن عبد الرحمن بن البيلماني عن عمرو بن عبسة قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت من أسلم معك؟ قال: «**حر وعبد**»، قلت: هل من ساعة أقرب إلى الله ﷻ من أخرى؟ قال: «**نعم جوف الليل الآخر...**» الحديث.

ورواه أحمد بنحوه في (المسند ٤/ ٣٨٥) من طريق شهر عن عمرو.

ورواه ابن ماجه في (سننه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في الساعات التي تكره فيها الصلاة ١/ ٣٩٦)، ثم في (باب ما جاء في أي ساعات الليل أفضل ١/ ٤٣٤) من طريق شعبة به بلفظ: «**جوف الليل الأوسط**».

وهذه الرواية أخرجها ابن أبي شيبة في (المصنف ٣/ ٢٧٢) من مرسل الحسن أن النبي ﷺ سئل: أي الليل أفضل؟ فقال: «**جوف الليل الأوسط**».

ثم رواه عن الحسن أن رجلا سأل أبا ذر: أي الليل أسمع؟ قال: جوف الليل الأوسط.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ٣٨٥)

وعبد بن حميد في (المنتخب ١/ ٢٦٥، ٢٦٦)

والدارقطني في (النزول / ٨٣، ٨٤)

واللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ٣/ ٤٤٥، ٤٤٦)

أربعتهم من طريق يزيد بن هارون عن جرير بن عثمان عن سليم بن عامر عن عمرو بن عبسة، وفيه قوله للنبي ﷺ: هل من ساعة أفضل من ساعة؟ قال: «**لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك إن الله ﷻ يتدلى في جوف الليل**» هذا لفظ أحمد، وفي بعض الروايات: «**من جوف الليل الآخر**».

ثم رواه أحمد في (المسند ٤/ ٣٨٧) من طريق حبيب بن عبيد، وعطية بن قيس كلاهما عن عمرو بن عبسة أن النبي ﷺ قال: «**صلاة الليل مثنى مثنى، وجوف الليل الآخر أوجبه دعوة**»، قال: فقلت: أجوبه؟ قال: «**لا، ولكن أوجبه**» يعني بذلك الإجابة.

وللحديث شاهدان:

(١) حديث علي ﷺ:

أخرجه عبد الرزاق في (المصنف ١/ ٥١، ٥٢) أنه قال لرسول الله ﷺ: أي الليل

أفضل؟ قال: «**جوف الليل الآخر...**» الحديث.

(٢) حديث معاذ ﷺ:

أنه سأل النبي ﷺ عن عمل يدخله الجنة ويباعده من النار فأجابه ﷺ وفي الحديث «**وصلاة الرجل في جوف الليل**».

رواه الترمذي في (سننه: كتاب الإيمان: باب ما جاء في حرمة الصلاة ٥/ ١١، ١٢)

ورواه ابن ماجه في (سننه: كتاب الفتن: باب كف اللسان في الفتنة (٢/ ١٣١٤، ١٣١٥)

وأحمد في (المسند ٥/ ٢٣١، ٢٣٧)

وعبد بن حميد في (المنتخب ١/ ١٦٠، ١٦١).

درجة الحديث:

إسناد الترمذي فيه معاوية بن صالح صدوق له أوهام، وإسحاق بن عيسى صدوق، وباقي رجاله ثقات وكذا إسناد النسائي ومدارهما على معاوية.

فالحديث حسن، ويتقوى بالمتابعات فيكون صحيحاً لغيره.

قال الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وقال الحاكم في (المستدرك١/ ٣٠٩) صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي

كما صححه البغوي في (مصابيح السنة ١/ ٤٣٣، ٤٣٤).

وابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٢٣٣).

وقال الشوكاني في (النيل ٣/ ٥٧): رجاله رجال الصحيح.

ومن المعاصرين صححه:

الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٢٥٩) (صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٢٥٧) (الإرواء / ٢٣٧)، (صحيح د ١/ ٢٣٨)، (صحيح ت ٣/ ١٨٣)، (صحيح س ١/ ١٢٤).

والهلالي في (صحيح الأذكار ١/ ٢٨٥).

أما الطرق الأخرى:

فرواية أبي داود: فيها أبو سلام وهو ممطور الحبشي وهو ثقة يرسل وقد قال أبو حاتم: روايته عن عمرو مرسلة (الجرح والتعديل ٨/ ٤٣١)، (التقريب / ٥٤٥، ٦٤٧).

ورواية الترمذي: ضعيفة جداً، ذكر ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٢٣٢) أن في سنده ثلاث علل:

أولاها:الانقطاع حيث أن عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من أبي أمامة.

وثانيتها:عنعنة ابن جريج.

وثالثتها:الشذوذ لمخالفة أصحاب أبي أمامة الذين رووه عنه عن عمرو بن عبسة.

وقد حسَّن الترمذي الحديث في (٥/ ٥٢٧)، وانظر (نصب الراية ٢/ ٢٣٥).

ورواية النسائي: ضعيفة أيضا لأن فيها يزيد بن طلق وهو مجهول (الجرح والتعديل ٩/ ٢٧٣)، (الميزان ٤/ ٤٢٩)، (التقريب / ٦٠٢). وعبدالرحمن بن البيلماني وهو ضعيف (التقريب/ ٣٣٧).

ورواية ابن ماجه: إضافة إلى ما سبق فيها نكارة للمخالفة حيث قال: «**جوف الليل الأوسط**». ولا تنفعها متابعة الحسن؛ لأنها مرسلة ومراسيله ضعيفة. قال الألباني في (صحيح جه ١/ ٢٠٩، ٢٢٨): صحيح إلا قوله: «**جوف الليل الأوسط**» فإنه منكر، والصحيح جوف الليل الآخر.

أما رواية أحمد ومن معه: فإنها منقطعة لأن سليم بن عامر لم يدرك عمرو بن عبسة.

وحديث علي ﷺ: فيه عنعنة أبي إسحاق وهو مدلس، والراوي عنه أشعث بن سوار وهو ضعيف (التقريب / ١١٣) فالحديث ضعيف.

وحديث معاذ ﷺ: قال فيه الترمذي (٥/ ١٢): حسن صحيح.

وقد ثبت الحديث ولله الحمد من رواية عمرو بن عبسة، وثبت في الصحيح نزول الرب ـ جل وعلا ـ في الثلث الأخير من الليل وقد تقدمت دراسته.

الفوائد:

(١) استحباب الصلاة والدعاء في آخر الليل، وأنه وقت الإجابة والمغفرة (النيل ٣/ ٥٨).

(٢) أن آخر الليل هو أرجى أوقات الليل للدعوة وأولى بالاستجابة، فوضع السمع موضع الإجابة، (شرح سنن أبي داود ٢/ ٨١).

(٣) أن قرب الله سبحانه، ودنوه من بعض مخلوقاته لا يستلزم أن تخلو ذاته من فوق العرش، بل هو سبحانه فوق عرشه، ويقرب من خلقه كيف شاء وقربه سبحانه من أفعاله الاختيارية، وقربه سبحانه خاص لا عام فهو سبحانه قريب ممن دعاه، وليس المراد بقربه مجرد العلم أو القدرة فعلمه وقدرته ثابت على كل شيء. (شرح حديث النزول / ٣٠٤، ٣١٨، ٣٥٤، ٣٦٩).

المبحث الحادي عشر

أحاديث الصفات المبدوءة بحرف الكاف

«الكبرياء»

تقدم ذكر هذه الصفة في حديث أبي سعيد وأبي هريرة ـ معاً ـ رضي الله عنهما مع صفة «العزة».

وجاءت أكثر الأحاديث في هذه الصفة بلفظ: «الله أكبر».

وقد تعددت الأحاديث في ذكر التكبير فمنها: التكبير في الأذان، وفي متابعة المؤذن، وفي الصلاة بالتكبير عند الانتقال من ركن إلى ركن، وفي أحوال أخرى:

التكبير في الأذان والإقامة:

وذلك في الأحاديث التي فيها ذكر صفة مشروعية الأذان وتعليم النبي ﷺ أصحابه صفة الأذان:

٦٢٦- (٣٠٦) حديث أبي محذورة ﷺ:

أن النبي ﷺ علَّمه الأذان: **«الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلاالله...»** إلى آخر ألفاظ الأذان. رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٦٢٧- حديث عبد الله بن زيد ﷺ:

حيث رأى في منامه رجلاً علَّمه الأذان فقال ﷺ: **«إنها لرؤيا حق...»** ووافقته رؤيا عمر ﷺ رواه أبو داود، وابن ماجه، وحديث معاذ رواه أبو داود.

التكبير عند متابعة المؤذن:

٦٢٨- (٣٠٧) وفيه حديث معاوية ﷺ:

من فعله ﷺ أنه حين أذن المؤذن قال مثل ما قال. رواه البخاري، والنسائي.

٦٢٩- (٣٠٨) حديث عمر ﷺ:

قال ﷺ: **«إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر. فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله»** وذكر الأذان وفي آخره: **«دخل الجنة»** رواه مسلم وأبو داود.

التكبير في الصلاة

٦٣٠- (٣٠٩) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

في صفة صلاته ﷺ، وأنه إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم، ثم حين يركع، ثم حين يهوي، ثم حين يرفع رأسه، ثم حين يسجد، ثم حين يرفع رأسه، ثم يفعل ذلك في صلاته كلها حتى يقضيها. رواه البخاري تاماً ثم رواه من حديثه في ذكر تكبيره ﷺ إذا ركع وإذا رفع رأسه وإذا قام من السجدتين. ورواه مسلم بلفظ: «يكبر حين يقوم ثم...» ورواه أبو داود تاماً والنسائي مقطعاً في أبواب.

٦٣١- حديث أبي حميد الساعدي ﷺ:

بنحو حديث أبي هريرة. رواه الترمذي تاماً، ورواه أبو داود مختصراً، وابن ماجه مطولاً ومختصراً واقتصر في المختصرة على ذكر افتتاح الصلاة بالتكبير.

٦٣٢- حديث عم علي بن يحيى بن خلاد ﷺ:

قوله ﷺ: «إنه لا تتم صلاة لأحد من الناس حتى يتوضأ...» وفيه: «ثم يكبر» وذكر تكبيرات الصلاة. رواه أبو داود.

٦٣٣- حديث رفاعة بن رافع ﷺ:

بنحوه وفيه «... يكبر...» رواه أبو داود والنسائي.

٦٣٤- حديث عقبة بن عمرو الأنصاري أبي مسعود ﷺ:

رواه أبو داود وفيه «يكبر».

٦٣٥- حديث ابن عمر ﷺ:

٦٣٦- حديث وائل بن حجر ﷺ:

رواهما النسائي وفيهما: «يكبر».

التخريج:

أحاديث الأذان والمتابعة للمؤذن:

خ: كتاب الجمعة: باب يؤذن الإمام على المنبر إذا سمع النداء (٢/ ١٠)

(الفتح ٢/ ٣٩٦) وفيه يجيب الإمام.
م: كتاب الصلاة: صفة الأذان (٤/ ٨٠-٨٥).
د: كتاب الصلاة: باب كيف الأذان (١/ ١٣٢-١٣٨، ١٤٢، ١٤٣).
س: كتاب الأذان: باب خفض الصوت في الترجيع في الأذان (٢/ ٣، ٤)
ثم باب كيف الأذان (٢/ ٥، ٦)، ثم الأذان في السفر (٢/ ٧، ٨)،
ثم التثويب في أذان الفجر (٢/ ١٣، ١٤)، ثم آخر الأذان (٢/ ١٤)
ثم القول مثل ما يتشهد المؤذن (٢/ ٢٤).
جه: كتاب الأذان والسنة فيها: باب بدء الأذان (١/ ٢٣٢، ٢٣٣)،
باب الترجيع في الأذان (١/ ٢٣٤، ٢٣٥)

أحاديث التكبير في الصلاة:

خ: كتاب الأذان: باب التكبير إذا قام من السجود (١/ ١٩٩، ٢٠٠) (الفتح ٢/ ٢٧٢)

ثم باب ما يقول الإمام ومن خلفه إذا رفع رأسه من الركوع (١/ ٢٠١) (الفتح ٢/ ٢٨١)

ثم باب يهوي بالتكبير حين يسجد (١/ ٢٠٢، ٢٠٣)(الفتح ٢/ ٢٩٠).
م: كتاب الصلاة: باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة (٤/ ٩٧).
د: كتاب الصلاة: باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود (١/ ٢٢٤-٢٢٦)

باب افتتاح الصلاة (١/ ١٩١-١٩٢)
باب تمام التكبير (١/ ٢١٩)
ت: أبواب الصلاة: باب منه ـ أي مما جاء في وصف الصلاة ـ (٢٢٧) (٢/ ١٠٥)، وقال: حسن صحيح.
س: كتاب الافتتاح: باب العمل في افتتاح الصلاة، ثم باب رفع اليدين قبل

التكبير (٢/ ١٢١، ١٢٢)

باب التكبير للسجود (٢/ ٢٣٣)

باب التكبير للنهوض (٢/ ٢٣٥).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب إتمام الصلاة (١/ ٣٣٥)

باب افتتاح الصلاة (١/ ٢٦٤).

الفوائد:

مشروعية التكبير في الأذان وفي الصلاة كما وردت عن النبي ﷺ.

التكبير في الغزو

٦٣٧-(٣١٠) ثبت فيه حديث أنس ﷺ:

وهو حديث طويل في ذكر غزوة خيبر وقد أخرجه الأئمة تاماً ومختصراً وفيه:قوله ﷺ لما دخل القرية: «**الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين.**» قالها ثلاث مرات. وفي لفظ: فرفع يديه وقال: «**الله أكبر**». رواه البخاري ومسلم والترمذي وفيه: «**مرة**»، والنسائي وفيه: «**مرتين**».

التخريج:

خ: كتاب الصلاة: باب ما يذكر في الفخذ (١/ ١٠٣، ١٠٤) (الفتح ١/ ٤٧٩، ٤٨٠)

كتاب الأذان: باب ما يحقن بالأذان من الدماء (١/ ١٥٨، ١٥٩)(الفتح ٢/ ٩٠)

كتاب الخوف: باب التبكير والغلس بالصبح والصلاة عند الإغارة والحرب (٢/ ١٩) (الفتح ٢/ ٤٣٨) وذكر ابن حجر أن الأكثر عندهم: التكبير (الفتح ٢/ ٤٣٨)، وذكر الكرماني أن في بعض النسخ:التكبير (شرح الكرماني ٦/ ٥٦)

كتاب الجهاد: باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة (٤/ ٥٨) (الفتح

٦/ ١١١)

ثم باب التكبير عند الحرب (٤/ ٦٨، ٦٩)(الفتح ٦/ ١٣٤)

كتاب المناقب: باب رقم (٣٦٣٩)(٤/ ٢٥٣)(الفتح ٦/ ٦٣٣) وذكر ابن حجر أن حقه أن يلحق بباب علامات النبوة.

كتاب المغازي: باب غزوة خيبر (٥/ ١٦٧، ١٦٨)(الفتح ٧/ ٤٦٧، ٤٦٩).

م: كتاب الجهاد والسير: باب غزوة خيبر (١٢/ ١٦٣، ١٦٤)

كتاب النكاح: باب فضيلة إعتاق أمته ثم يتزوجها (٩/ ٢١٨، ٢١٩).

ت: كتاب السير: باب في البيات والغارات (٤/ ١٢١) وقال: حسن صحيح.

س: كتاب المواقيت: التغليس في السفر (١/ ٢٧١، ٢٧٢)

كتاب النكاح: البناء في السفر (٦/ ١٣٠-١٣٤)

كتاب الصيد والذبائح: تحريم أكل لحوم الحمر الأهليه (٧/ ٢٠٤).

شرح غريبه:

خربت خيبر: التخريب الهدم (النهاية/ خرب/ ٢/ ١٧) أي:خربت على أهلها، وفتحت على المسلمين (حاشية السندي ١/ ٢٧٢).

بساحة قوم: أي بفنائهم ودارهم، والساحة الفضاء بين المنازل وجمعها: سوح (المشارق ٢/ ٢٢٩).

فساء صباح المنذرين: أي أصابهم السوء من القتل على الكفر والاسترقاق (العمدة ٦/ ٢٦٥، ٢٦٦). قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴾ [الصافات:١٧٦، ١٧٧] فإذا نزل العذاب بمحلتهم أو دارهم فبئس ذلك اليوم يومهم بإهلاكهم ودمارهم، أو بئس الصباح صباحهم (تفسير ابن كثير ٧/ ٤٠).

الفوائد:

(١) فيه استحباب التكبير عند اللقاء وهو موافق لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةً فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [الأنفال:٤٥].
قيل: تفاءل ﷺ بخرابها بما رآه في أيديهم من آلات الخراب من الفؤوس والمساحي، وقيل: هو دعاء الأصح أنه علمه الله تعالى بذلك (شرح النووي ١٢/ ١٦٤) (حاشية السندي على النسائي ٦/ ١٣٢).

(٢) أن التكبير ذكر مأثور عند كل أمر مهول وعند كل حادث سرور شكراً لله تعالى وتبرئة له من كل ما نسب إليه أعداؤه ولاسيما اليهود قبحهم الله تعالى (الفتح ٢/ ٤٣٨).

(٣) استحباب التثليث في التكبير (العمدة ٤/ ٨٧) ورفع الصوت به إظهاراً لعلو دينه ﷺ وظهور أمره (العمدة ٦/ ٢٦٥).

(٤) جواز الاستشهاد في مثل هذا السياق بالقرآن في الأمور المحققة وقال العلماء: يكره من ذلك ما كان على ضرب الأمثال في المحاورات والمزاح ولغو الحديث فيكره تعظيماً لكتاب الله تعالى (شرح النووي ١٢/ ١٦٤).

(٥) فيه أن النبي ﷺ أخبر بخراب خيبر قبل وقوعه، فوقع كذلك (الفتح ٦/ ٦٣٥) وهي من آيات نبوته ﷺ.

التكبير عند حدوث علامة من علامات النبوة

٦٣٨- (٣١١) حديث أبي هريرة ﷺ:

قال شهدنا خيبر(*) فقال رسول الله ﷺ لرجل معه يدّعي الإسلام: «**هذا من أهل النار**» فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالاً شديداً، وأصابته جراحة فقيل: يارسول الله الذي قلت إنه من أهل النار فإنه قد قاتل اليوم قتالاً شديداً وقد مات. فقال النبي ﷺ: «**إلى النار**» فكاد بعض الناس أن يرتاب فبينما هم على ذلك إذ قيل: إنه لم

(*) حنين أو خيبر: قال القاضي عياض صوابه خيبر (النووي ٢/ ١٢٢) (شرح الأبي ١/ ٢٢٠) وقول أبي هريرة «**شهدنا**» يريد جيشها من المسلمين؛ لأنه ثبت مجيئوه بعد فتح خيبر (الفتح ٦/ ٤٧٣).

يمت ولكن به جراحاً شديدة فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه، فأُخبر النبي ﷺ بذلك فقال: «**الله أكبر، أشهد أني عبد الله ورسوله**» ثم أمر بلالاً فنادى بالناس: «**إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر.**» رواه البخاري ومسلم وفيه: شهدنا مع رسول الله ﷺ حنيناً.

وفي رواية عند البخاري بدون الشاهد فيها فقالوا: يا رسول الله صَدّق الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه... الحديث.

ورويت القصة بألفاظ متقاربة في الصحيحين دون الشاهد وفي بعضها زيادة تفصيل.

التخريج:

خ: كتاب الجهاد: باب إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر (٤/ ٨٨)(الفتح ٦/ ١٧٩)

وانظر:كتاب المغازي: باب غزوة خيبر (٥/ ١٦٩)(الفتح ٧/ ٤٧١)

كتاب القدر: باب العمل بالخواتيم (٨/ ١٥٤، ١٥٥)(الفتح ١١/ ٤٩٨، ٤٩٩).

م: كتاب الإيمان غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه (٢/ ١٢٢).

شرح غريبه:

يرتاب: الريب الشك وقيل: الشك مع التهمة (النهاية/ ريب/ ٢/ ٢٨٦) أي يرتد عن دينه (شرح الكرماني ١٣/ ٥٨).

الفوائد:

(١) فيه غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه.

(٢) التحذير من الاغترار بالأعمال وأن العمل بالخواتيم (النووي ٢/ ١٢٥، ١٢٦) وفيه حجة قاطعة على القدرية في قولهم: إن الإنسان يملك أمر نفسه، ويختار لها الخير والشر (العمدة ٢٣/ ١٥٣).

(٣) إخباره ﷺ بالمغيبات وذلك من معجزاته الظاهرة (الفتح ٧/ ٤٧٤).

(٤) تكبير النبي ﷺ قيل: إنه لزيادة إيمانه والأليق أنه تعجب بالنسبة إلى المخاطبين عند ظهور المطابقة لاسيما مع قوله: فكاد بعض المسلمين يرتاب.

(٥) الإعلام بأن الإسلام دون تصديق إخلاص إن نفع في الدنيا لم ينفع في الآخرة، وأن ذلك الرجل كان مرائياً منافقاً لقوله: «**الرجل الفاجر**» (شرح الأبي ١/ ٢٢١)، وقيل: يحتمل أن المراد أنه من العصاة الذين يدخلون النار ثم يخرجون منها (شرح الكرماني ١٢/ ١٦٤).

(٦) في قوله ﷺ: «**إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر**» يحتمل أنه خاص بهذا الرجل وقد قيل: إنه قُزمان، وقيل: غير ذلك، أو عام في كل فاجر أَيَّد الدين، وساعده بوجه من الوجوه (العمدة ١٧/ ٢٤٠)(شرح الكرماني ٢٣/ ٧٨)(الفتح ٧/ ٤٧٢).

وجزم الخطيب بأنه قزمان الطخري (الأسماء المبهمة ٢٧٥، ٢٧٦) وكذا ابن بشكوال في (غوامض الأسماء المبهمة ١/ ٣٦٠، ٣٦١).

التكبير عند دخول البلاد المفتوحة

٦٣٩- (٣١٢) حديث أبي هريرة ﷺ:

أن الرسول ﷺ قال: «**سمعتم بمدينة جانب منها في البر، وجانب منها في البحر يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق(*) فإذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح، ولم**

---

* قال القاضي عياض: كذا في جميع النسخ قال بعضهم: والمعروف المحفوظ من بني إسماعيل وهم العرب وهو الذي يدل عليه الحديث الذي سماها فيه، وقد رواه مسلم في الباب نفسه (١٨/ ٢٠-٢٢)، والمدينة القسطنطينية (شرح النووي ١٨/ ٤٥) وهي مدينة عظيمة من أعظم بلاد الروم (شرح الأبي ٧/ ٢٤٥). واستبعد القرطبي القول بأنهم بنو إسماعيل؛ لاتفاق الأمهات على بني إسحاق، وذكر أنه ربما أراد العرب ونسبهم إلى عمهم إسحاق كما قيل: في الخال انه أحد الأبوين كما توقف في أن المدينة القسطنطينية حتى يسأل عن صفتها والحديث المذكور في فتحها فيه قتال بخلاف هذا الحديث (شرح الأبي ٧/ ٢٥٦،٢٥٧).

يرموا بسهم قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر.» وذكر أنهم يقولونها مرتين فيسقط كل مرة جانب منها، وفي الثالثة قال: «**فيفرَّج لهم، فيدخلوها فيغنمون فبينماهم يقتسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ فقال: إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون**» رواه مسلم.

التخريج:

م: كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٨/ ٤٣، ٤٤).

الفوائد:

(١) الحديث آية من آيات نبوته ﷺ بإخباره عن أمر مستقبل وذلك بإعلام الله سبحانه له.

(٢) يؤخذ من أحاديث التكبير جميعها: أن التكبير مشروع في الصلاة وفي السعي عند الصعود على الصفا والمروة ولدفع العدو في المواضع الكبار ؛ لكثرة الجمع أو لعظمة الفعل أو لقوة الحال ونحو ذلك من الأمور الكبيرة ليبين إن الله أكبر وتستولي كبرياؤه في القلوب على كبرياء تلك الأمور الكبار فيكون الدين كله لله، ويكون العباد له مكبرون فيحصل لهم مقصودان: مقصود العبادة بتكبير قلوبهم لله، ومقصود الاستعانة بانقياد سائر المطالب لكبريائه. ولهذا شرع التكبير على الهداية والرزق والنصر؛ لأن هذه الثلاث أكبر ما يطلبه العبد وهي جماع مصالحه، والهدى أعظم من الرزق والنصر؛ لأن الرزق والنصر لا ينتفع بهما إلا في الدنيا أما الهدى فمنفعته في الآخرة قطعاً فخص بصريح التكبير؛ لأنه أكبر نعمة الحق وذانك دونه فوسع الأمر فيهما بعموم ذكر الله فجماع هذا: أن التكبير مشروع عند كل أمر كبير من مكان وزمان وحال فتبين أن الله أكبر؛ لتستولي كبريائه في القلوب على كبرياء ما سواه، ويكون له الشرف على كل شرف (مجموع الفتاوى ٢٤، ٢٢٩-٢٣١).

وورد في صفة «الكبرياء» حديث ابن عباس، وحديث أبي رافع رضي الله عنهما:

٦٤٠- حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قال أبو داود، وابن ماجه رحمهما الله تعالى: حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري ثنا موسى بن عبد العزيز ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب: «**يا عباس يا عماه ألا أعطيك، ألا أمنحك، ألا أحبوك، ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطأه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته، عشر خصال: أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم، قلت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشراً، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً، ثم تهوي ساجداً فتقولها وأنت ساجداً ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات، إن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة**» هذا لفظ أبي داود، وعند ابن ماجه اختلاف يسير ولم يذكر في آخره فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة.

٦٤١- حديث أبي رافع ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا موسى بن عبد الرحمن أبو عيسى المسروقي كلاهما قال: حدثنا زيد بن حباب العُكْلي حدثنا موسى بن عبيدة حدثني سعيد بن أبي سعيد مولى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبي رافع قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: «**يا عم إلا أصلك ألا أحبوك إلا أنفعك؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: يا عم صلِّ أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فإذا انقضت القراءة فقل: الله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله خمس**

عشرة مرة قبل أن تركع، ثم اركع فقلها عشراً، ثم ارفع رأسك فقلها عشراً ثم اسجد فقلها عشراً، ثم ارفع راسك فقلها عشراً، ثم اسجد الثانية فقلها عشراً ثم ارفع رأسك فقلها عشراً قبل أن تقوم فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمائة في أربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج لغفرها الله لك». قال: يا رسول الله ومن يستطيع أن يقولها في كل يوم؟ قال: **«فإن لم تستطع أن تقولها في كل يوم فقلها في جمعة، فإن لم تستطع أن تقولها في جمعة فقلها في شهر، فلم يزل يقول له حتى قال: فقلها في سنة»**. هذا لفظ الترمذي، وعند ابن ماجه تقديم وتأخير وفي آخره: قال: يا رسول الله ومن لم يستطع يقولها في يوم؟ قال: **«قلها في جمعة فإن لم تستطع فقلها في شهر»** حتى قال: **«فقلها في سنة»**.

التخريج:

د: كتاب الصلاة: باب صلاة التسبيح (٢/ ٢٩، ٣٠).

ت: أبواب الصلاة: باب ما جاء في صلاة التسبيح (٢/ ٣٥٠، ٣٥١).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في صلاة التسبيح (١/ ٤٤٢، ٤٤٣).

حديث ابن عباس ﷺ:

رواه ابن ناصر الدين في (الترجيح لصلاة التسبيح/ ٣٨) من طريق أبي داود.

ورواه البخاري في (القراءة خلف الإمام / ٥٧).

ابن خزيمة في (صحيحه ٢/ ٢٢٣، ٢٢٤).

والحاكم في (المستدرك ١/ ٣١٨، ٣١٩)

والبيهقي في (الكبرى ٣/ ٥١، ٥٢)

والخليلي في (الإرشاد ١/ ٣٢٥)

والطبراني في (الكبير ١١/ ١٩٤، ١٩٥)

وابن شاهين في (الترغيب في فضائل الأعمال/ ١٥٢)

والمزي في (تهذيب الكمال ٢٩/ ١٠٢، ١٠٣)

سبعتهم من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل عن موسى بن عبد العزيز به.

ورواه البغوي في (شرح السنة ٤/ ١٥٦، ١٥٧)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٣١٩) كلاهما من طريق إبراهيم بن الحكم عن الحكم بن أبان.

ورواه ابن الجوزي في (الموضوعات ٢/ ١٤٣، ١٤٤) من طريق عبد الرحمن بن بشر به، ومن طريق ابن الديلمي عن العباس به وزاد التشهد الأول.

والأصبهاني في (الترغيب والترهيب ٣/ ١٣) من طريق نافع أبي هرمز عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وروي مرسلاً لم يذكر فيه ابن عباس رضي الله عنهما:

رواه ابن خزيمة في (صحيحه ٢/ ٢٢٤)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٣١٩)

والبيهقي في (الكبرى ٣/ ٥٢)

ثلاثتهم من طريق إبراهيم بن الحكم عن الحكم عن عكرمة.

وعزاه ابن السبكي في (تخريج الإحياء ١/ ٥٤٤) إلى ابن أبي الدنيا، وفي (تنزيه الشريعة ٢/ ١٠٨) عزاه إلى قربان المتقين لأبي نعيم.

وعزاه الحاكم في (المستدرك ١/ ٣١٩) إلى سنن النسائي، وليس كذلك.

وقد قال ابن الملقن في (مختصر الاستدراك ١/ ٢٦٤): لم أره فيه.

وحديث ابن عباس رضي الله عنهما جاء من طريقين آخرين:

أن النبي ﷺ علمه إياها دون ذكر أبيه ﷺ:

رواه الطبراني في (الأوسط ٣/ ١٦٨، ١٦٩، ٤١٨، ٤١٩) من طريق موسى بن جعفر عن عبد القدوس بن حبيب عن مجاهد عنه، وفيه زيادة دعاء في آخره.

ثم من طريق يحيى بن عقبة بن أبي العيزار عن محمد بن حجادة عن أبي

الجوزاء عن ابن عباس بنحوه، وزاد: «**من صلاهن غفر له كل ذنب صغير وكبير قديم أو حديث كان أو هو كائن**».

حديث أبي رافع ﷺ:

رواه الطبراني في (الكبير ١/ ٣٢٩، ٣٣٠)

وابن الجوزي في (الموضوعات ٢/ ١٤٤)

والبيهقي في (الشعب ١/ ٤٢٧)

والمزي في (تهذيب الكمال ١٠/ ٤٦٥، ٤٦٦)

أربعتهم من طريق زيد بن الحباب.

وعزاه في (تنزيه الشريعة ٢/ ١٠٨) إلى أبي نعيم في قربان المتقين.

وذكر ابن ناصر الدين في (التوضيح / ٤٠، ٥٠) أن الدارقطني أخرج الحديثين في جزئه في صلاة التسبيح.

وللحديث شواهد:

(١) حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنها:

(٢) حديث جعفر ﷺ:

أخرجهما أبو داود بعد حديث ابن عباس:

حديث عبد الله بن عمرو:من طريق عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء قال: حدثني رجل كانت له صحبة يرون أنه عبد الله بن عمرو بنحو حديث ابن عباس وزاد: عند الرفع من السجدة الثانية: «**فاستو جالسا ولا تقم حتى تسبح عشراً، وتحمد عشراً، وتكبر عشراً، وتهلل عشراً، ثم تصنع ذلك في الأربع الركعات**». وحدد وقتها بعد زوال النهار، وفي آخر الحديث قال: قلت: فإن لم استطع أن أصليها تلك الساعة؟ قال: «**صلها من الليل والنهار**».

وروواه البيهقي في (السنن ٣/ ٢٥٢)، وفي (الشعب ١/ ٤٢٨، ٤٢٩) مرفوعا وموقوفًا.

وحديث جعفر: رواه من طريق عروة بن رويم قال: حدثنى الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال لجعفر بهذا الحديث فذكر نحوهم. والأنصاري قال ابن حجر قيل: جابر بن عبد الله رضي الله عنه: وقيل: غيره (التقريب/ ٧٠٥).

(٣) حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٣١٩) أن النبي ﷺ علمها جعفر بن أبي طالب حين قدم من بلاد الحبشة: وزاد في الذكر قوله «**لا حول ولا قوة إلا بالله**». وفي متنه نقص ظاهر.

وله شاهد موقوف على ابن المبارك:

رواه الترمذي قبل روايته حديث أبي رافع رضي الله عنه: (٢/ ٣٤٨، ٣٤٩) عن أحمد بن عبده عن أبي وهب أنه سأله عن الصلاة التي يسبح فيها. فذكرها وفيها التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد قبل القراءة.

وفي (الموضوعات لابن الجوزي ٢/ ١٤٥، ١٤٦) روايات أخرى.

وقد أضاف ابن حجر روايات أخرى في (أجوبة عن أحاديث وقعت في المصابيح ٣/ ٣٠٦-٣٠٨) وذكر أنه جاء عن عشرة من الصحابة من طرق موصولة، وعن عدة من التابعين من طرق مرسلة.

درجة الحديث:

حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

في سنده موسى بن عبد العزيز: وثقه ابن معين، وضعفه ابن المديني، وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ، والحكم: وهاه ابن المبارك ووثقه ابن معين وآخرون وقال ابن حجر: صدوق له أوهام.

وقد اختلف عليه، والمتابعات لا يفرح بها؛ لأن في أحداها إبراهيم بن الحكم وهو ضعيف، وفي الأخرى: أبو هرمز وهو متروك، والثالثة مرسلة.

وإسناد أبي الجوزاء وهاه المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٥٣٢)

فالحديث محتمل للتحسين.

وقد جود ابن الملقن إسناده في (البدر المنير ٣/ ل ٩٥ب، ٩٦أ).

والعلائي في (النقد الصحيح / ٣٠).

لكنه تكلم فيه بعض العلماء لأسباب أخرى ستأتي بإذن الله.

حديث أبي رافع ﷺ:

فيه موسى وهو ضعيف، وسعيد مجهول، **فالحديث ضعيف**.

وقد قال الترمذي: غريب.

وحديث ابن عمر ﷺ:

صححه الحاكم.

وقال العراقي في شرح الترمذي نقله (صاحب غرائب الترمذي ١/ ١٩٤): بل إسناده مظلم لا نور عليه.

أما الأحاديث الأخرى:

فقد قال المنذري في (الترغيب والترهيب١/ ٥٣١): لا يصح رفعها، وقال في (مختصر د ٢/ ٨٩): في كلها مقال، وانظر (مجمع الزوائد ٢/ ٢٨١، ٢٨٢).

وقد اختلفت أنظار العلماء في الحكم على أحاديث صلاة التسبيح اختلافاً شديداً فقد رود فيها الحكم بالصحة، وبالحسن، وبالضعف، وبالوضع:

(أ) القول بصحتها:

ومنهم من صرح بذلك، ومنهم من تحتمل عبارته غير ذلك كمن قالوا: أصح شيء كما سيأتي وممن صرح بتصحيحها أو أخرجها في كتاب اشترط فيه الصحة:

(١) **ابن السكن**:ذكره في سننه الصحاح المأثورة ذكره ابن الملقن في (البدر ٣/ ل ٩٦ أ).

(٢) **أبو موسى المديني**: نقل قوله ابن حجر في (التلخيص الحبير ٢/ ٧)، وفي (أجوبة عن أحاديث المصابيح/ آخر المشكاة ٣/ ٣٠٦)، وذكر أنه أفردها في جزء

في تصحيح صلاة التسابيح.

(٣) **البلقيني**:في التدريب (نقله صاحب التنكيت والإفادة / ٩٩) وذكر أنها سنة ينبغي العمل بها.

(٤) **أبو منصور الديلمي**: قال: أشهر الصلوات وأصحها إسنادا: نقله في (تنزيه الشريعة / ١٠٨) ولم أجده في (مسند الفردوس).

(٥) **الحاكم** في (المستدرك ١/ ٣١٩، ٣٢٠) صحح حديث ابن عمر فقال: هذا إسناد صحيح لا غبار عليه، ومما يستدل به على صحة هذا الحديث استعمال الأئمة من أتباع التابعين إلى عصرنا هذا إياه ومواظبتهم عليه وتعليمه الناس، منهم عبد الله بن المبارك، ثم قال: والرواة عن ابن المبارك كلهم ثقات أثبات ولا يتهم عبد الله أن يعلمه ما لم يصح عنده.

(٦) ووافقه الذهبي على تصحيح حديث ابن عمر، لكنه تكلم على الحديث في الميزان كما سيأتي.

(٧) **الزركشي** في تخريج أحاديث الرافعي، نقله عنه السيوطي في (تحفة الأبرار / ٢٤١).

(٨) **الآجري** في النصيحة نقله عنه ابن ناصر الدين في (الترجيح / ٤١).

(٩) **العلائي** في (النقد الصحيح / ٣٠) قال: حسن صحيح.

(١٠) مال **ابن الملقن** في (البدر ٣/ ل٩٧أ) إلى القول بالصحة.

(١١) **السيوطي** وألف فيه (التصحيح في صلاة التسبيح) ونقل في (اللآليء ٢/ ٤٤) قول البلقيني: صحيح وله طرق يعضد بعضها بعضًا.

(١٢) **التاج السبكي** وله مصنف فيها أسماه (الترشيح لصلاة التسبيح) وقال: الحديث فيها عندي قريب من الصحة نقله الزبيدي في (الاتحاف ٣/ ٧٩٥) وقد أطال الكلام فيها ونقل أقوال العلماء ومناقشتهم (٣/ ٧٨١-٧٩٨).

(١٣) **السندي** في (شرح سنن ابن ماجه ١/ ٢٢٠).

وممن قال: أصح شيء:

(١)أبو داود نقل المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٥٢٨) وابن حجر في أماليه كما في (الفتوحات ٤/ ٣١٠)، وفي (أجوبته عن أحاديث المصابيح ٣/ ٣٠٧) قوله: "أصح حديث في صلاة التسبيح حديث ابن عباس"، لكنه عزاه في (التهذيب ١٠/ ٣٥٦) إلى ابنه أبي بكر بن أبي داود، وهذا موافق لقول ابن شاهين في (الثقات / ٢٢٤): سمعت عبد الله بن سليمان بن الأشعث يقول: أصح حديث في التسبيح حديث العباس ﷺ.

(٢) **المنذري** قال في (الترغيب والترهيب ١/ ٥٢٨) روي من طرق كثيرة وأمثلها حديث عكرمة وصححه جماعة.

(٣) **الدارقطني** نقله عنه النووي في (الأذكار / ٢٤١، ٢٤٢) وعقب النووي أنه لا يلزم من هذه العبارة أن يكون الحديث صحيحاً، فإنهم يقولون: هذا أصح ما جاء في الباب وإن كان ضعيفاً ومرادهم أرجحه وأقله ضعفاً. لكن ابن حجر في أماليه على الأذكار كما في (الفتوحات ٤/ ٣١٨) رجح جانب التقوية بموافقة من قواه.

(٤) **ابن السبكي** قال في (تخريج الإحياء ١/ ٥٤٣، ٥٤٤): أمثلها رواية أبي داود وابن ماجه ثم قال: هذا حديث صحيح غريب جيد الإسناد والمتن، وقد أطال الكلام فيها في هذا الكتاب (١/ ٤٥٤-٤٥٦، ٥٤٣-٥٦٢).

(ب) القول بحسنه إما لذاته أو لغيره أو الحكم لإسناد بأنه أحسن إسناد ومن ذلك:

(١) قول مسلم كما نقله ابن ناصر الدين في (الترجيح/ ٤١) أنه سئل عن حديث عبد الرحمن بن بشر فقال: لا نرى في هذا الحديث إسنادا أحسن من هذا.

(٢) **ابن راهوية** نقل ابن السبكي في (تخريج الإحياء ١/ ٥٦١) قوله: يروى من أوجه مرسلا، وبعضهم أسنده ويشد بعضه بعضًا.

(٣) **ابن الصلاح** قال في (فتاويه/ ٨٨): حسن معتمد معمول به لا سيما في العبادات والفضائل، له طرق يعضد بعضها بعضاً، واستشهد به في (المساجلة العلمية / ٢٢، ٢٣).

(٤) **النووي** قال في (تهذيب الأسماء واللغات ٣/ ١٤٤): حسن.

(٥) **ابن عابدين** قال: حسن لكثرة طرقه نقله صاحب كتاب (ثلاث صلوات مهجورة / ٧٥).

(٦) **البيهقي** قال في (الشعب ١/ ٤٢٧): كان عبد الله بن المبارك يفعلها وتداولها الصالحون بعضهم من بعض وفيه تقوية للحديث المرفوع.

(٧) **ابن حجر** في (الخصال المكفرة/ ٤١-٤٥) قال: رجال إسناد حديث ابن عباس لا بأس بهم، وله شواهد تقويه، وذكر أن أقوى طرقه حديث ابن عباس عند أبي داود. وفي (أجوبة عن أحاديث وقعت في المصابيح ٣/ ٣٠٨) قال: بعد سرد الطرق والحق أنه في درجة الحسن لكثرة طرقه التي يقوى بها الطريق الأولى والله أعلم.

(٨) **السيوطي** في (تحفة الأبرار / ٢٣٩-٢٤١) أطال القول فيها ومال إلى تحسين الحديث.

(٩) قال صاحب (**ظفر الأماني** / ٤١٤): لا شبهة في أن طرقه حسنة وهو القول المعتمد المقبول.

(ج) القول بضعفه أو التوقف فيه:

(١) **قال أحمد** في (مسائل أحمد برواية ابن هانيء ١/ ١٠٥): إسناده ضعيف، وفي (مسائل عبد الله ٢/ ٢٩٥) لم تثبت عندي، وقد اختلفوا في إسناد الحديث لم يثبت عندي. وفي رواية أخرى ذكرها ابن القيم في (البدائع ٤/ ١١٤) قال: "صلاة التسبيح حديث ليس له أصل، ما يعجبنى أن يصليها يصلى غيرها"، وفيه أنهم ذكروا له رواية المستمر فقال: شيخ ثقة وكأنه أعجبه. وحمله ابن حجر على أنه رجع

عن تضعيفه (أجوبة عن أحاديث ٣/ ٣٠٥).

(٢) **الترمذي** قال في (السنن ٢/ ٣٤٨): وقد روي عن النبي ﷺ غير حديث في صلاة التسبيح ولا يصح منه كبير شيء.

(٣) **ابن خزيمة** قال في (صحيحه ٢/ ٢٢٣) إن صح الخبر فإن في القلب من هذا الإسناد شيء.

(٤) **العقيلي** في (الضعفاء ١/ ١٢٤) قال: ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت. وحمله ابن حجر كما في (الفتوحات ٤/ ٣١٧) على أنه أراد نفي الصحة فلا ينتفي الحسن، أو أراد وصفه لذاته فلا ينتفي بالمجموع.

(٥) **ابن العربي** ذكر في (العارضة/ ٢/ ٢٦٦، ٢٦٧) حديث أبي رافع، وقال: ضعيف ليس له أصل في الصحة ولا في الحسن، وذكر أنه غريب في صفته، وطريقه وما في الصحيح يغني عنه، وإنما ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا يغتر به، وتعديل ابن المبارك لها وتقسيمه وتفسيره من قبل نفسه ليس بحجة.

(٦) **الذهبي** في (الميزان ٤/ ٢١٣) قال: حديثه - أي موسى بن عبد العزيز - من المنكرات.

(٧) **النووي** في (المجموع ٣/ ٥٤٦) رد على من قال: تستحب، بقوله: وفي هذا الاستحباب نظر؛ لأن حديثها ضعيف، وفيها تغيير لنظم الصلاة المعروف فينبغي أن لا يفعل لغير حديث صحيح وليس حديثها بثابت. وقال في التحقيق و نقله السيوطي في (تحفة الأبرار /٢٣٩): حديثها ضعيف، ونوقش قوله: "إن فيها تغييراً لنظم الصلاة" بأن النافلة يجوز فيها القيام والقعود حتى في الركعة الواحدة، وأن هذا محل جلسة الاستراحة وليس فيها إلا تطويلها بالذكر وإنها ثبتت مشروعيتها في هذه الصلاة كالركوع الثاني في الكسوف (الفتوحات الربانية ٤/ ٣٠٨).

(٨) **الدمياطي** في (المتجر الرابح/ ١٤٥-١٤٧) ذكر بعض الأحاديث، ثم قال:

وليس لشيء من ذلك إسناد صحيح ولا حسن.

(٩) **صاحب (المغني عن الحفظ والكتاب)** قال: ليس في صلاة التسابيح حديث صحيح نقله الموصلي في (جنة المرتاب/ ٢٩٩). وتوقف فيه صاحب (تذكرة الموضوعات / ٤٠، ٤١).

(١٠) **ابن حجر** في (التلخيص الحبير ٢/ ٧) ذكر تصحيح أبي موسى المدني وحكم ابن الجوزي عليه بالوضع، ثم قال: والحق أن طرقه كلها ضعيفة، وإن كان حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن إلا أنه شاذ لشدة الفردية فيه وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر، ومخالفة هيئتها لهيئة باقي الصلوات، وموسى بن عبد العزيز وإن كان صادقاً صالحاً فلا يحتمل منه هذا التفرد، وقد ضعفها ابن تيمية والمزي، وتوقف الذهبي حكاه عنهم ابن عبد الهادي في أحكامه.

(د) القول بوضعه:

(١) **ابن الجوزي** في (الموضوعات ٢/ ١٤٣-١٤٥) قال: طرقه كلها لا تثبت

(٢) **وتبعه الشوكاني** في (تحفة الذاكرين / ٢٠٠، ٢٠١) وأيده بأن في صفتها وهيئتها نكارة شديدة مخالفة لما جرت عليه التعليمات النبوية.

(٣) **القزويني** ذكره في أحاديث وقعت في المصابيح ووصفت بالوضع كما في (المشكاة ٣/ ٣٠١) وقال: موضوعة، قاله أحمد وكثير من الأئمة. وتعقبه ابن حجر (٣/ ٣٠٥) بأن أحمد لم يصرح باطلاق الوضع على الحديث.

(٤) **المجد** في (أحاديث خاتمة سفر السعادة / التخريج / ٩٧) قال: لم يصح فيها حديث.

(٥) نقل في (الفتوحات الربانية ٤/ ٣٢١) قول الأوزاعي في الوسيط: قال بعض من أدركنا من الحفاظ أظهر القولين في صلاة التسبيح أن حديثها كذب ولم يقل بها إلا طائفة قليلة من أصحاب أحمد والشافعي.

(٦) **ابن تيمية** قال في (مجموع الفتاوى ١١/ ٥٧٩): موضوع، وفي (منهاج

السنة ٧/ ٤٣٤) فيها قولان، وأظهرهما أنها كذب، ولم يأخذها أحد من أئمة المسلمين بل أحمد وأئمة أصحابه كرهوها وطعنوا في حديثها، أما مالك وأبو حنيفة والشافعي وغيرهم فلم يسمعوها بالكلية، ومن استحبها من أصحاب الشافعي وأحمد فإنما هو اختيار منهم لا نقل عن الأئمة. ويضاف إلى ذلك ما نقله ابن السبكي في (تخريج الإحياء ١/ ٥٦٠، ٥٦١) من كلام ابن تيمية أن قوله: «**غفر لك ذنبك كله**» كلام مجازفة لا يقوله رسول الله ﷺ فإن صلاة أربع ركعات لا توجب هذا كله، ولم يثبت عنه ﷺ أنه ضمن في عمل أنه يغفر لصاحبه ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وكل ما ورد في ذلك ضعيف بل باطل.

وهذا القول بالوضع رده غير واحد، منهم: محب الدين الطبري وابن الملقن في (البدر المنير ٣/ ل٩٧أ)، والزركشي في (النكت على ابن الصلاح ٢/ ٣/)، وابن همات في (التنكيت والإفادة / ٩٧، ٩٨).

أما من ناحية العمل بها فقد وردت بعض الأقوال:

(١) علق ابن الملقن في (البدر المنير / ٣/ ل٩٧أ) عن ابن عباس أنه كان يواظب على فعلها بعد الزوال في جمعة.

(٢) ونقل صاحب (الفتوحات الربانية ٤/ ٣٢٠، ٣٢١)، قول المحب الطبري: جمهور الشافعية لم يمنعوا منها، وقول التاج السبكي والزركشي: صلاة التسبيح من مهمات الدين فلا يسمع بعظم فضلها ويتركها إلا متهاون بالدين.

(٣) وذكرها عياض في الفضائل، وذكر بعضهم أنه لم يصرح باستحبابها من أهل المذهب أحد غيره. ونقل قول الساجي: لا أعرف للشافعي ولا لمالك ولا للأوزاعي ولا لأهل الرأي فيها قولاً.

(٤) وقال النووي في (الأذكار / ٢٤٢) نص جماعة من أئمة أصحابنا على استحبابها منهم: أبو محمد البغوي، وأبو المحاسن الروياني وهو من فضلاء أصحابنا المطلعين.

(٤) وقال ابن قدامة في (المغني ٢/ ١٣٣): وإن فعلها إنسان فلا بأس فإن النوافل والفضائل لا يشترط صحة الحديث فيها.

وأقول ـ والله أعلم ـ إن في هذا الكلام نظراً، وفي الصحيح والحسن ما يغني عن الضعيف.

وكما تباينت أقوال المتقدمين، فقد تباينت أقوال المعاصرين ممن عنوا بدراسة هذا الحديث بين مصحح ومضعف:

فحسنه المباركفوري في (تحفة الأحوذي ٢/ ٦٠١).

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ١٣١٤، ١٣١٧)، وفي تعليقه على (المساجلة العلمية / ٢٣)، وفي (صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٢٨١، ٢٨٢)، وقال في تعليقه على (المشكاة ١/ ٤١٩): رواه أبو داود وابن ماجه بإسناد ضعيف فيه موسى والحكم كلاهما ضعيف من قبل الحفظ وأشار الحاكم والذهبي إلى تقويته وهو حق فللحديث شواهد كثيرة وطرق يقطع الواقف عليها بأن للحديث أصلاً أصيلاً.

والهلالي في (صحيح الأذكار ١/ ٤٨١) قال: صحيح بشواهده.

وقال الأرناؤوط في تعليقه على (شرح السنة ٤/ ١٥٧): له طرق وشواهد يتقوى بها.

عدنان العرعور في (ثلاث صلوات مهجورة / ٧٤-١٣٥) وأطال القول فيها، وحكم على بعض الطرق بالصحة وعلى أخرى بالحسن.

ورجح صاحب (غرائب الترمذي ١/ ٢٩٠-٢٩٦) القول بالضعف الشديد.

وذكره بكر أبو زيد في (التحديث / ٦٩) قال: القول بعدم مشروعيتها أولى بالصواب، وقد جالت فيها أنظار العلماء وطال النزاع، وهذه الصلاة تحتاج معرفتها وكيفية أدائها إلى زمن وتعليم خاص والشرع لا يأتي بمثل هذا.

وأطال فضل حسن عباس في (التوضيح في صلاتي التراويح والتسابيح / ١٤٣-

٢١٢) القول فيها وأضاف إلى أسباب الضعف:

– اضطراب المتن: باختلاف موضع عشر تسبيحات حتى في صفة ابن المبارك حيث رويت عنه روايات مختلفة. (ص ١٦٩، ١٧٠).

– اعتراض العباس ﷺ: مع ما كان عليه الصحابة من الحرص على العبادة، وليس في صلاة التسبيح تلك الصعوبة البالغة التي تجعله يقول: من يطيق ذلك؟ وفي الأسلوب صنعة وتكلف. (ص ١٧٤، ١٧٥).

– أن الهيئة التي جاءت عليها لا تتفق مع الخشوع الذي هو لب الصلاة وجوهرها لأن هناك شيئاً واحداً يشغل المصلي في صلاة التسابيح هو العدد (ص ١٨٠) ووصل إلى أن أحاديث صلاة التسابيح فيها مقال لا من حيث السند فحسب بل من حيث المتن كذلك (ص ٢١٢).

ويلاحظ أن بعض العلماء اختلف قولهم فيها ظاهرا، أو فهم من بعض كلامهم أنهم قد اختلفت أحكامهم على الحديث: ومنهم أحمد فقد تقدم تضعيفه إياها، لكن ابن الملقن ذكر في (البدر المنير ٣/ ل٩٧أ) قول المحب الطبري: إن أبا داود عرض عليه السنن بعد فراغه منها فارتضاها أحمد ولم ينكر منها شيئاً.

قال: وحديث صلاة التسبيح مثبت فيها، وشيوخ الحديث قد يتلقونه من طريق صحيحة ثم ضعيفة فيطلقون عدم الصحة ويريدون ما نقل بالطريق الضعيف.

وأقول – والله أعلم – إن هذا القول غير مسلم، فإنه نص على ضعف حديث صلاة التسابيح، وهذا خاص لا يعارض بالعام – إن ثبت – وهو أنه ارتضى جميع أحاديث السنن التي عرضها عليه أبو داود، وقد تناقل تلاميذه تضعيفه حديث صلاة التسبيح، وما توهم من رجوعه عن ذلك إنما هو استنتاج لا يعارض النص الصريح والله أعلم. أما اختلاف حكم النووي على الحديث فقد ذهب فضل عباس في كتابه (التوضيح في صلاتي التراويح والتسابيح / ١٥٤ – ١٥٦) إلى ترجيح ما جاء في المجموع، لأنه آخر ما كتبه فهذا يشعر أنه رجع عن قوله الأول بقبول

الحديث. وكذا ما ورد من اختلاف كلام ابن حجر فيرجح ما جاء في (التلخيص الحبير) من الحكم بضعفها، لأنه متأخر عن كتابه (الخصال المكفرة) فلا يعد اختلافاً بل يكون قد ترجح لديه القول بضعفها، ويؤخذ بالمتأخر من كلامه والله أعلم.

وبعد هذا فلقد حرصت على عرض كل ما وصلت إليه يدي حول هذا الموضوع مختصرةً عشرات الصفحات لتكون أمام من يقرؤها، وأمام هذا الاختلاف المترامي الأطراف يكون الترجيح عسيراً على طالب في بداية الطريق، لكن القول بضعف الحديث هو ما تطمئن إليه النفس، للأسباب التي أبداها القائلون بذلك، وللاضطراب الواقع في سندها ومتنها مع ركة في الأسلوب، ومخالفة للصفة المعهودة للصلاة، وإشغال للمصلي بأعداد كثيرة تجعله بحاجة إلى استعمال أصابعه لضبط العدد مع استبعاد أن يتساوى من يصليها كل يوم مع من يصليها في العمر مرة، والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

٦٤٢- وورد فيها حديث عبد الله بن أبي أوفى ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن أبي خالد الدالاني.

وقال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا يوسف بن عيسى ومحمود بن غيلان عن الفضل بن موسى قال حدثنا مسعر.

كلاهما عن إبراهيم السكسكي عن عبد الله بن أبي أوفى قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئا فعلمني ما يجزئني منه. قال: «**قل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله**» قال: يا رسول الله، هذا لله ﷻ فمالي؟ قال: «**قل: اللهم ارحمنى وارزقني وعافني واهدني**» فلما قام قال هكذا بيده. فقال رسول الله ﷺ: «**أما هذا فقد ملأ يده من الخير**». هذا

لفظ أبي داود، واقتصر النسائي على أول الحديث ولم يذكر قوله: هذا لله ﷻ فما لي؟.... الحديث.

التخريج:

د: كتاب الصلاة: باب ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة (١/ ٢١٨).

س: كتاب الافتتاح ما يجزئ من القراءة لمن لا يحسن القرآن (٢/ ١٤٣).

ورواه البغوي في (شرح السنة٣ / ٨٨، ٨٩) من طريق أبي داود.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ٣٥٣)

والكناني في (جزء البطاقة / ٤٥، ٤٦)

كلاهما من طريق وكيع به.

ورواه عبد الرزاق في (المصنف ٢/ ١٢١، ١٢٢)

ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٦٤)

ورواه الحميدي في (المسند ٢/ ٣١٣) مختصراً.

وابن الجارود في (المنتقى / ٨٢، ٨٣)

ومن طريقه الحاكم في (المستدرك ١/ ٢٤١)

ورواه البيهقي في (جزء القراءة / ٨٩)

ستتهم من طريق سفيان الثوري به.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٥/ ١١٤، ١١٥)

وابن عدي في (الكامل ١/ ٢١٤)

والبيهقي في (الكبرى ٢/ ٣٨١)

ثلاثتهم من طريق يزيد بن أبي خالد به.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ٣٥٦)

وابن خزيمة في (صحيحه ١/ ٢٧٣)

وابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٢٩١) مختصراً.

والدارقطني في (سننه ١/ ٣١٣)

وابن عدي في (الكامل ١/ ٢١٤)

وأبو نعيم في (الحلية ٧/ ٢٢٧)

والبيهقي في (الكبرى ٢/ ٣٨١)

سبعتهم من طرق عن مسعر به وتصحف عند ابن خزيمة مسعر إلى معمر لكنه قال في آخر الحديث قال مسعر: كنت عند إبراهيم وهو يحدث هذا الحديث واستثبته من عنده، وعند أحمد: قال مسعر ربما استفهمت بعضه من أبي خالد - يعني الدالاني -.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ٣٨٢) عن يزيد بن هارون.

والطيالسي في (المسند / ١٠٩)

وابن عدي في (الكامل ١/ ٢١٤)

كلاهما من طريق عاصم بن علي.

والبيهقي في (الكبرى ٢/ ٣٨١)، وفي (القراءة خلف الإمام / ٨٩)، وفي (الشعب ١/ ٤٣١) وفي (الجامع لشعب الإيمان ٢/ ٥١٩) من طريق مسعر.

أربعتهم - يزيد والطيالسي وعاصم ومسعر - عن المسعودي عن إبراهيم به.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٥/ ١١٦، ١١٧) من طريق طلحة بن مصرف عن ابن أبي أوفى به.

وأبو نعيم في (الحلية ٧/ ١١٣) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن ابن أبي أوفى.

وللحديث شاهد من رواية رفاعة بن رافع في المسيء صلاته:

رواه:(د: كتاب الصلاة: باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود ١/ ٢٢٥، ٢٢٦).

(ت: أبواب الصلاة: باب ما جاء في وصف الصلاة ٢/ ١٠٠-١٠٢) وفيه:

«فإن كان معك قرآن فاقرأ وإلا فاحمد الله كبره وهلله».

كما أن له شاهداً عاماً من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ:

رواه(م: كتاب الذكر والدعاء: باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ١٧/ ١٩) وفيه أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: علمني كلاماً أقوله. قال: **«قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً، وسبحان الله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم»**.

درجة الحديث:

الحديث مداره على إبراهيم السكسكي وهو: صدوق ضعيف الحفظ.

وإسناد أبي داود فيه: يزيد بن عبد الرحمن الدالاني: يخطئ كثيرا وهو مدلس، وقد عنعن لكن مسعر بن كدام قال: استفهمت بعضه من الدالاني فدل على سماعه إياه ورواه المسعودي، وباقي رجال الإسناد ثقات.

وإسناد ابن ماجه رجاله ثقات سوى إبراهيم وقد تابعه إسماعيل بن أبي خالد عند أبي نعيم وإسماعيل ثقة ثبت (التقريب / ١٠٧)، كما تابعه طلحة بن مصرف عند ابن حبان: وطلحة ثقة (التقريب / ٢٢٣) لكن في سنده راوياً ضعيفاً (التلخيص الحبير ١/ ٢٣٦) **فالحديث حسن في أقل الأحوال.**

وقد نقل ابن القيم في (تهذيب د ١/ ٣٩٥) تصحيح الدارقطني.

كما صححه الحاكم في (المستدرك ١/ ٢٤١) ووافقه الذهبي.

وحسنه ابن حجر في (نتائج الأفكار ١/ ٦٥، ٦٦) وقال: صححوه لشواهده.

واستشهد به الشيرازي في (شرح المهذب ومعه المجموع ٣/ ٣٣٤، ٣٣٧)

لكن النووي ضعفه بإبراهيم وقال: يغنى عنه حديث رفاعة.

كما غمزه به المنذري في (مختصر د ١/ ٣٩٥، ٣٩٦).

ومن المعاصرين:

حسنه الألباني في (صحيح د/ ١/ ١٥٧)، (صحيح س/ ١/ ٢٠١) وفي تعليقه

على (صحيح ابن خزيمة ١/ ٢٧٤)، وفي (الإرواء ٢/ ١٢، ١٣)، ونقل قول المنذري: إسناده جيد.

وحسنه الأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ٥/ ١١٥)، وفي تعليقه على (شرح السنة ٣/ ٨٩).

وانظر: (الجوهر النقي ٢/ ٣٨١)، (التعليق المغني ١/ ٣١٣، ٣١٤)، (غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود ١/ ١٧٨).

وقال الألباني في تعليقه على (المشكاة ١/ ٢٧١): يشهد لبعضه حديث رفاعة، وقدحسنه الترمذي (٢/ ١٠٢)، وصححه الألباني في (صحيح ت ١/ ٩٥).

شرح غريبه:

يجزئني: يكفيني، يقال: أجزأني الشئ أي كفاني. (النهاية / جزأ / ١/ ٢٦٦).

الفوائد:

(١) أن الأصل أن الصلاة لا تجزيء إلا بقراءة فاتحة الكتاب.

(٢) أن وجوب قراءتها إنما هو على من أحسنها دون من لم يحسنها، ومن عجز أن يتعلم شيئا من القرآن، لعجز في طبعه، أو سوء حفظه، أو عجمة لسانه، أو آفة تعرض له كان أولى الذكر بعد القراءة ما علمه النبي ﷺ الأعرابي من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير. (شرح د ١/ ٣٩٥، ٣٩٦).

٦٤٣- وورد فيها حديث أبي سعيد وأبي هريرة - معا - رضي الله عنهما:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا إسماعيل بن محمد بن جُحَادة حدثنا عبدالجبار بن عباس.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا أبو بكر ثنا الحسين بن علي عن حمزة الزيات.

كلاهما عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم قال: أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة أنهما شهدا على النبي ﷺ قال: «**من قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه،**

فقال: لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده، قال: يقول: لا إله إلا أنا وحدي، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال الله: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، وإذا قال: لا إله إلا الله، له الملك وله الحمد، قال: لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد، وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي، وكان يقول: من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار». هذا لفظ الترمذي.

وعند ابن ماجه: «**إذا قال العبد: لا إله إلا الله والله أكبر، قال: يقول الله ﷻ: صدق عبدي**». وهكذا زاد في كل عبارة «**قال: صدق عبدي**»، ولم يذكر في العبارة الثالثة: «**وحده**». وفي آخره بعد «**ولا حول ولا قوة إلا بي**» قال أبو إسحاق: ثم قال الأغر شيئا لم أفهمه، قال: فقلت لأبي جعفر: ما قال؟ فقال: «**من رزقهن عند موته لم تمسه النار**».

التخريج:

ت: كتاب الدعوات: باب ما يقول العبد إذا مرض (٥/ ٤٩٢).

جه: كتاب الأدب: باب فضل لا إله إلا الله (٢/ ١٢٤٦، ١٢٤٧).

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة / ١٥١)

وعبد بن حميد في (المنتخب ٢/ ٨٩)

وأبو يعلى في (المسند ١١/ ١٤)

ثلاثتهم من طريق الحسين بن علي الجعفي به.

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة / ٢٩٢) من طريق زهير، وفي (١٥١، ١٥٢) من طريق إسرائيل.

وأبو يعلى في (المسند ١١/ ١٢، ١٣) من طريق عاصم بن هلال.

ورواه في (٢/ ٤٤٩، ٤٥٠)

وعبد بن حميد في (المنتخب ٢/ ٨٩)

وابن حبان في (صحيحه ٣/ ١٣١، ١٣٢)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥)

وعنه البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٢٥٤، ٢٥٥)، وفي (الشعب ١/ ٤٤٥)

خمستهم من طريق إسرائيل.

ورواه أبو يعلى في (المسند ١١/ ٢٦) عن إسحاق بن أبي إسرائيل عن النضر بن شميل عن شعبة. أربعتهم - زهير، واسرائيل، وعاصم بن هلال، وشعبة - عن أبي إسحاق به. وعند أبي يعلى في رواية شعبة لم يذكر أبا سعيد، وفي أوله «**إن الله تبارك وتعالى يصدق العبد في خمس...**».

ورواه عبد بن حميد في (المنتخب ٢/ ٩٠) عن مصعب عن إسرائيل عن أبي جعفر الفراء عن الأغر به.

وروى أبو يعلى في (المسند ١١/ ٢٧) العبارة الأخيرة من طريق أبي إسحاق قال حدثني أبو جعفر عن أبي هريرة بها.

وجاء الحديث موقوفا على أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما:

رواه الترمذي بعد المرفوع (٥/ ٤٩٣) عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي إسحاق عن الأغر عنهما.

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة / ١٥٢)

وعبد الرزاق في (المصنف ٣/ ٣٨٨)

كلاهما من طريق شعبة به، ولم يذكر النسائي أبا سعيد.

درجة الحديث:

إسناد الترمذي فيه سفيان: وهو ضعيف، وإسماعيل بن محمد: وهو صدوق يهم. وعبد الجبار صدوق، وأبو إسحاق وشيخه ثقتان، وتدليس أبي إسحاق لا يضر لأنه صرح في رواية ابن ماجه أنه سمعه من الأغر، ولكن لم يذكر عبد الجبار

فيمن سمع قبل الاختلاط.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب هكذا في (المجردة)، ونسخة (العارضة ١٢/ ٣١٣)، وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٩/ ٣٨٩)، و(تحفة الأشراف ٣/ ٣٣١) قوله: حسن، وقد أشار إلى الرواية الموقوفة.

وقد صححه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥) وقال الذهبي: قلت أوقفه شعبة وغيره.

وإسناد ابن ماجه رجاله ثقات سوى حمزة الزيات وهو: صدوق ربما وهم. فهو حسن لولا ما يخشى من سماع حمزة بعد الاختلاط حيث لم يذكر فيمن سمعوا قبله لكنه لم ينفرد بل تابعه زهير وقد سمع قبل الاختلاط، وكذا إسرائيل على خلاف فيه، وشعبة لكن اختلف عليه:

فرواه النضر بن شميل عنه مرفوعاً.

ورواه محمد بن بشار ومحمد بن جعفر وغيرهما عنه موقوفاً.

كما رواه مرفوعا إسرائيل ومحمد بن جحادة.

فيترجح الرفع ويحتمل أن الأغر كان يرويه مرفوعاً، وسمعه منه أكثر تلاميذه ثم رواه موقوفا وهو لا يقال بالرأي فهو مرفوع حكماً.

ثم إن الرفع له متابعة من حديث أبي جعفر الفراء وهو: ثقة (التقريب / ٦٢٩) فقد رواه عن الأغر به مرفوعاً، وأوضحت رواية ابن ماجه أنه سمعه هو وأبو جعفر من الأغر في مجلس واحد، ولذا استفهمه عما خفي عليه في آخر الحديث.

وبهذا فالحديث بمجموع الطرق صحيح إن شاء الله.

وقد صححه من المعاصرين:

الألباني في (صحيح الجامع ١/ ١٨٣)، وفي (صحيح ت/ ٣/ ١٥٣)، (صحيح جه/ ٢/ ٣١٨١)، (الصحيحة ٣/ ٣٧٨، ٣٧٩).

وصاحب (جامع الأحاديث القدسية ٣/ ٨٣-٨٦).

وانظر (تخريج أحاديث الإحياء ٢/ ٧٤١، ٧٤٢).

٦٤٤- وورد فيها حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا عثمان بن أبي شيبة وابن قدامة بن أعين قالا ثنا جرير عن منصور عن ذر عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أحدنا يجد في نفسه - يعرِّض بالشيء - لأن يكون حُممةً أحب إليه من أن يتكلم به، فقال: «**الله أكبر الله أكبر الله أكبر، الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة**» قال ابن قدامة: «**رد أمره**» مكان «**رد كيده**».

التخريج:

د: كتاب الأدب: باب في رد الوسوسة (٤/ ٣٣٢).

ورواه ابن حبان في (صحيحه ١/ ٣٦٠) من طريق جرير به، ولم يكرر التكبير.

ورواه أحمد في (المسند ١/ ٢٣٥)

والنسائي في (عمل اليوم والليلة / ٤٢١)

والطحاوي في (شرح مشكل الآثار ٤/ ٣٢٦)

ثلاثتهم من طريق سفيان الثوري عن منصور به.

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة / ٤٢٠)

وابن حبان في (صحيحه ١٤/ ٦٧)

كلاهما من طريق سفيان عن حماد بن سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

وجاء الحديث من طرق أخرى بدون الشاهد:

رواه أحمد في (المسند ١/ ٣٤٠)

والطيالسي في (المسند / ٨٨)

ومن طريقه النسائي في (عمل اليوم والليلة / ٤٢١)

ورواه البغوي في (شرح السنة ١/ ١١٠، ١١١)

وابن منده في (الإيمان ١/ ٤٧٣، ٤٧٤)
والطحاوي في (شرح مشكل الآثار ٤/ ٣٢٤)
خمستهم من طرق عن منصور وزاد أكثرهم الأعمش عن ذر به.

درجة الحديث:

رجال الإسناد كلهم ثقات، وعبد الحميد وإن كان يهم من حفظه فإن الثوري تابعه في الرواية عن منصور، والثوري أثبت الناس في منصور فالحديث صحيح.

وقد استشهد به ابن كثير في (التفسير ٨/ ٥٦٠).

وقد صححه أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٣/ ٣٥١).

والأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١/ ٣٦٠).

وقد ذكر ابن أبي حاتم في (العلل ٢/ ١٥٣، ١٥٤) عن أبيه أنه ذكر طريقاً أخرى للحديث هي رواية ابن نفيل عن زهير عن منصور عن رجل عن عبد الله بن أبي الهذيل عن ابن عباس وذكره فقال أبو حاتم: قال ابن نفيل كذا قال زهير وهو خطأ.

وفي الباب حديث أبي هريرة ﷺ:

رواه مسلم في (صحيحه:كتاب الإيمان: باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقول من وجدها ٢/ ١٥٣) قال: جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به. قال: «**وقد وجدتموه؟**» قالوا: نعم. قال: «**ذاك صريح الإيمان**».

ثم روى حديث ابن مسعود ﷺ:

قال: سئل النبي ﷺ عن الوسوسة. قال: «**تلك محض الإيمان**».

شرح غريبه:

حُممة: بالضم فحمة، وجمعها حُمم (غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٩٤)، (النهاية / حمم/ ١/ ٤٤٤).

الوسوسة: هي حديث النفس والأفكار، ورجل موسوس: إذا غلبت عليه الوسوسة، والوسواس أيضا اسم للشيطان (النهاية / وسوس/ ٥/ ١٨٦، ١٨٧).

الفوائد:

(١) فيه إشارة إلى أن ما وجدوه من الخوف من الله تعالى أن يعاقبهم على ما وقع في نفوسهم هو دليل الإيمان بالله، وأن الشيطان لما وجد امتناعهم من قبول ما يلقيه في قلوبهم جعل ذلك وسوسة فحسب، والشيطان إنما يوسوس لمن أيس من إغوائه فينكد عليه بالوسوسة لعجزه عن إغوائه (شرح النووي ٢/ ١٥٤).

(٢) وفيه التكبير عند سماع الأمر السار.

«الكلام»

وقد تكرر في القرآن إسناد الكلام والقول إلى الله تعالى.

ثبتت صفة الكلام في أحاديث متعددة فجاءت بلفظ الكلام والكلمة والكلمات:

٦٤٥- (٣١٣)حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: **«احتج آدم وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه، ثم تلومني على أمر قُدّر علي قبل أن أخلق؟»** فقال رسول الله ﷺ: **«فحج آدم موسى»** مرتين. وفي لفظ بزيادة في قول آدم عليه السلام لموسى: **«اصطفاك لنفسه، وأنزل عليك التوراة»** وفي لفظ **«أتلومني على أمر كتبه الله علي قبل أن يخلقني، أو قَدّره علي قبل أن يخلقني؟»** وفي لفظ **«احتج آدم وموسى فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، فقال له آدم: ياموسى اصطفاك الله بكلامه، وخط لك بيده أتلومني على أمر قدر الله عَليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟ فحج آدم موسى ثلاثاً»** وفيه ألفاظ أخرى مقاربة. رواه البخاري ومسلم، ورواه أبو داود وابن ماجه باللفظ الأخير.

وعند مسلم في رواية «كتب لك التوراة بيده» وزاد في رواية «أعطاك علم كل شيء» وفي رواية بأطول مما مضى ونصها«احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما، فحجَّ آدم موسى، وقال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك في جنته، ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه، وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء، وقربك نجياً فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أُخلق؟ قال موسى: بأربعين عاماً، قال آدم فهل وجدت فيها: وعصى آدم ربه فغوى ؟ قال: نعم، قال: أفتلومني على أن عملت عملاً كتبه الله عليّ أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ قال رسول الله ﷺ فحج آدم موسى» ورواه الترمذي بلفظ: «احتج آدم وموسى فقال موسى: يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، أغويت الناس، وأخرجتهم من الجنة قال آدم: وأنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه أتلومني على عمل عملته كتبه الله علي قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال: فحجَّ آدم موسى».

٦٤٦- حديث عمر ﷺ:

قال رسول الله ﷺ: «إن موسى قال: يارب أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة، فأراه الله آدم، قال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها، وأمر الملائكة فسجدوا لك؟ قال: نعم فعاتبه فقال آدم: أنت نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء الحجاب لم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه؟ قال: نعم...» الحديث رواه أبو داود بنحو لفظ مسلم الأخير.

التخريج:

خ: كتاب أحاديث الأنبياء: باب وفاة موسى وذكره بعد (٤/ ١٩٢) (الفتح ٦/ ٤٤١)

كتاب التفسير: باب قوله: «واصطنعتك لنفسي» (٦/ ١٢٠) (الفتح ٨/ ٤٣٤)

ثم باب «فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى» (٦/ ١٢١) (الفتح ٨/ ٤٣٤، ٤٣٥)
ثم كتاب القدر: باب تحاج آدم وموسى عند الله (٨/ ١٥٧) (الفتح ١١/ ٥٠٥)
كتاب التوحيد: باب قوله: «وكلم الله موسى تكليما» (٩/ ١٨٢) (الفتح ١٣/ ٤٧٧).

م: كتاب القدر: باب حجاج آدم وموسى ﷺ (١٦/ ٢٠٠-٢٠٢).

د: كتاب السنة: باب في القدر (٤/ ٢٢٥، ٢٢٦).

ت: كتاب القدر: باب ما جاء في حجاج آدم وموسى عليهما السلام (٤/ ٤٤٤) وقال: وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة ﷺ.

جه: المقدمة: باب في القدر (١/ ٣١).

شرح غريبه:

حجَّ آدم: حج خصمه غلبه بالحجة (النهاية/ حجج/ ١/ ٣٤١) (المجموع المغيث ١/ ٤٠٢).

خيبتنا: الخيبة الحرمان والخسران (النهاية/ خيب/ ٢/ ٩٠).

الفوائد:

(١) فيه أن لله تعالى يدين خلق بهما آدم عليه السلام والملائكة لم يخلقهم بيده بل بكلمته، وأن ذلك معدود في النعم التي أنعم الله بها على آدم حين قال موسى: خلقك الله بيده، وكذلك يقال له يوم القيامة، وإنما ذكروا ذلك له في النعم التي خصه الله بها من بين المخلوقين دون التي شورك فيها فهذا بيان واضح ودليل على فضله على سائر الخلق، وقد خاطب موسى آدم عليه السلام أن الله خلقه بيده، ونفخ فيه من روحه على ما هو محفوظ بين الدفتين من أعلام الله جل وعلا عباده المؤمنين أنه خلق آدم عليه السلام بيده، وأن الله خط التوراة بيده لكليمه موسى عليه السلام (التوحيد لابن خزيمة ١/ ١٠٨، ١٢٥، ١٢٦)، (مجموع الفتاوى ٤/ ٣٦٥، ٣٦٦).

(٢) أن التكليم قدر زائد على الرسالة ؛ لأنها تحصل بإرسال ملك إليه أو بالوحي أما التكليم فهو بإسماعه كلامه (شرح التوحيد ٢/ ٤٣٧).

(٣) ذكر الجنة وأنها موجودة قبل آدم (شرح النووي ١٦/ ٢٠٠).

(٤) اختلف في معنى قوله ﷺ: «فحج آدم موسى» ومن ذلك قولهم أنه حجّه؛ لأنه أبوه، وقولهم لأن آدم تاب من الذنب. والأول لامحصل فيه ألبتة ولو حجَّ الرجل أباه بحق وجب المصير إلى الحجة، وقولهم إن التائب من الذنب كمن لاذنب له و لايجوز لومه أقرب لكنه لايصح؛لأن آدم لم يذكره، ولأن موسى أعرف بالله سبحانه وبأمره ودينه من أن يلومه على ذنب قد أخبر الله سبحانه أنه تاب عليه واجتباه بعده وهداه (شفاء العليل ١/ ٤٨، ٤٩) وانظر: (تفسير ابن كثير ١١/ ٥٠٩-٥١٢). ووجه الحديث أن موسى عليه السلام لم يلم أباه إلا لأجل المصيبة التي لحقتهم من أكله من الشجرة لم يلمه لمجرد كونه أذنب ذنباً وتاب منه والمؤمن مأمور عند المصائب أن يصبر ويسلّم وعند الذنوب أن يستغفر ويتوب (مجموع الفتاوى ١١/ ٢٥٩، ١٧/ ٩٦، ٣/ ١٢٢، ١٢٣) وموسى عليه السلام أعلم بالله من أن يلوم من هو دون نبي على فعل تاب منه فكيف بنبي من الأنبياء وآدم عليه السلام يعلم أن لو كان القدر حجة لم يحتج إلى التوبة، ولم يجر ما جرى من خروجه من الجنة وغير ذلك وإنما كان لومه من أجل المصيبة التي لحقتهم بآدم واللوم لأجل المصيبة التي لحقت الإنسان نوع ولأجل الذنب الذي هو حق الله نوع آخر (مجموع الفتاوى ٢/ ٣٢٥، ٣٢٦).

(٥) اختلف العلماء في وقت هذا اللفظ هل هو في زمان موسى أم في البرزخ أم لم يقع بعد وسيقع في الآخرة ؟وذهب ابن عبد البر إلى أنهما التقت أرواحهما كنحو التقاء نبينا ﷺ بمن لقيه في المعراج وذلك لايحتمل التكييف، وقال مثل هذا عندي يجب فيه التسليم لأنا لم نؤت من جنس هذا العلم إلا قليلاً (التمهيد ١٨/ ١٦).

(٦) إثبات الحجاج والمناظرة، وإباحة ذلك إذا كان طلباً للحق وظهوره،

وإباحة التقرير والتعريض في معنى التوبيخ في درج الحجاج حتى تقر الحجة مقرها، وإباحة مناظرة الصغير للكبير إذا كان ذلك طلبا للازدياد من العلم وتقريراً للحق وابتغاء له (التمهيد ١٨/ ١٤).

(٧) فيه الأصل الجسيم الذي أجمع عليه أهل الحق وهو أن الله ﷻ قد فرغ من أعمال العباد فكل يجري فيما قدر له وسبق في علم الله تبارك اسمه، وهذا الحديث من أوضح ما روي عن النبي ﷺ في إثبات القدر (التمهيد ١٨/ ١٤، ١٥، ١٧) وأن القدر ليس حجة لأهل الذنوب، ولو كان حجة لم يعذب الله المكذبين للرسل كقوم نوح وعاد وثمود، ولم يأمر بإقامة الحدود على المعتدين (مجموع الفتاوى ١١/ ٢٥٧) ولم يعذر الله أحداً بالقدر ولو عذر به لكان أنبياؤه وأولياؤه أحق بذلك (مجموع الفتاوى ١٧/ ٩٦)، وقد توسع ابن تيمية في شرح هذا الحديث في مواضع عديدة من(مجموع الفتاوى ٣/ ١٢٢، ٨/ ١٠٨، ١٧٨، ٢٣٧، ٢٦٤، ٣٠٣-٣٣٣، ١٧/ ٩٨).

ثبت في السنة استعاذته ﷺ بكلمات الله التامات في مواقف مختلفة جاء ذلك من حديث ابن عباس، وحديث خولة بنت حكيم، وأبي هريرة، وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وعلي، ورجل من أسلم ﷺ:

٦٤٧- (٣١٤) حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قال: كان النبي ﷺ يّعوذ الحسن والحسين ويقول: «**إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامّة**» رواه البخاري وابن ماجه ورواه أبو داود والترمذي وفيه «**أعيذكما....**» الحديث.

٦٤٨- (٣١٥) حديث خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها:

أن رسول الله ﷺ يقول: «**من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء، حتى يرتحل من منزله ذلك**» وفي لفظ «**إذا نزل أحدكم منزلاً**

فليقل...» الحديث رواه مسلم والترمذي وابن ماجه.

٦٤٩- (٣١٦) حديث أبي هريرة، وحديث رجل من أسلم رضي الله عنهما:

أن رجلاً شكا إلى النبي ﷺ من عقرب لدغته فقال: «**أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك**» رواه مسلم من حديث أبي هريرة، وكذا ابن ماجه، وفيه «**ما ضره لدغ عقرب حتى يصبح**» ورواه أبو داود من حديث رجل من أسلم وزاد «**إن شاء الله**».

٦٥٠- حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

إن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات: «**أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون**» رواه أبو داود والترمذي وفيه «**إذا فزع أحدكم في النوم فليقل...**» وفيه «**غضبه وعقابه**» وزاد «**فإنها لن تضره**».

٦٥١- حديث علي ﷺ:

أن رسول الله ﷺ كان يقول عند مضجعه «**اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم، اللهم لايهزم جندك، ولايخلف وعدك ولاينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك**»رواه أبو داود.

التخريج:

خ: كتاب الأنبياء: باب رقم (١٠)(٤/ ١٧٨، ١٧٩) (الفتح ٦/ ٤٠٨).

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب الدعوات والتعوذ (١٧/ ٣١، ٣٢).

د: كتاب الطب: باب كيف الرقى (٤/ ١١-١٣)

كتاب السنة: باب في القرآن (٤/ ٢٣٥)

كتاب الأدب: باب مايقال عند النوم (٤/ ٣١٤) وفيه حديث علي ﷺ، قال المنذري: والحارث الأعور لايحتج بحديثه غير أن أبا ميسرة ـ الراوي مع الحارث ـ هو عمرو بن شرحبيل الكوفي ثقة احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما (مختصر د ٧/ ٣٢١)وانظر (التقريب/ ٤٢٢).

ت: كتاب الطب: باب (١٨) (٤/ ٣٩٦) حديث ابن عباس وقال: حسن صحيح وفي نسخة (تحفة الأحوذي٦/ ٢١٩) باب ما جاء في الرقية من العين.

كتاب الدعوات: باب ماجاء ما يقول إذا نزل منزلاً (٥/ ٤٩٦) حديث خولة، وقال: حسن صحيح غريب.

ثم باب رقم (٩٤) فيه حديث عبد الله بن عمرو (٥/ ٥٤١) وقال: حسن غريب.

جه: كتاب الطب: باب رقية الحية والعقرب (٢/ ١١٦٢-١١٦٥) وفي (الزوائد ٤/ ٧٢) حديث أبي هريرة، قال: إسناده صحيح رجاله ثقات.

باب الفزع والأرق وما يتعوذ منه (٢/ ١١٧٤).

شرح غريبه:

بكلمات الله: قيل هي القرآن (النهاية/ كلم/ ٤/ ١٩٨) واختاره أحمد وتبعه أبو داود (مختصر سنن أبي داود ومعه شرح د ٧/ ١٢٨) وذكر ابن تيمية أن الكلمات هنا هي الكونية وهي التي كون بها الكائنات فلا يخرج بر ولا فاجر عن تكوينه ومشيئته وقدرته، أما الكلمات الدينيه فهي كتبه المنزله وما فيها من أمره ونهيه فأطاعها الأبرار وعصاها الفجار، وكلماته الكونيه يدخل تحتها جميع الخلق حتى إبليس وجنوده وجميع الكفار وسائر من يدخل النار (مجموع الفتاوى ١١/ ٢٧٠، ٢٧١).

هامة: كل ذات سم يقتل والجمع هوام، أما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور (النهاية/ همم/ ٥/ ٢٧٥).

لامة: أصله من ألممت إلماما وإنما قال لامه لأنه أراد ذات لمم وهي التي تأتي في وقت بعد وقت (غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١٣٠) (النهاية/ لمم/ ٤/ ٢٧٢).

المغرم: هو مصدر وضع موضع الاسم ويريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل المغرم، كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله أو فيما يجوز ثم عجز عن أدائه (النهاية/ غرم/ ٣/ ٣٦٣).

الفوائد:

(١) أن هذا الذكر عام في كل موضع جلس فيه الإنسان أو نام مع الحرص على النية وهي الاستحضار وحضور القلب (شرح الأبي ٧/ ١٣٣، ١٣٤).

(٢) أن الله سبحانه قد يصرف الضرر عن الإنسان من عين أو غيرها قبل وقوعه بالاستعاذه الوارده في الحديث (العارضة ٨/ ٢١٧) فإن الأدوية الإلهية تنفع من الداء بعد حصوله وتمنع من وقوعه وأن وقع لم يضره بخلاف الأدوية الطبيعية فإنها تنفع بعد حصول الداء إن نفعت (البذل ١٦/ ٢٢٧).

(٣) أن الرقى المنهي عنها التي تتضمن الشرك وتعظيم غير الله سبحانه كغالب رقى أهل الشرك (تهذيب د ٥/ ٣٦٧).

(٤) استدل به أحمد وغيره على أن القرآن غير مخلوق وهو أن ﷺ لايستعيذ بمخلوق، وما من كلام مخلوق إلا وفيه نقص والموصوف فيه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله سبحانه (شرح د ٧/ ١٢٨) وعلى القول بأن الكلمات عامة قال ابن خزيمة: فيه أن كلمات ربنا ليست بمخلوقة؛ إذ أنه غير جائز أن يأمر النبي ﷺ بالتعوذ بخلق الله من شر خلقه إذ لايجوز أن يقول الداعي ـ مثلاً ـ أعوذ بالكعبة من شر خلق الله، أو أعوذ بالصفا والمروة، أو أعوذ بعرفات ومنى من شر ما خلق هذا لايقوله ولا يجيز القول به مسلم يعرف دين الله، محال أن يستعيذ مسلم بخلق الله من شر خلقه (التوحيد لابن خزيمة ١/ ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٢).

جاءت هذه الصفة في حديث الشفاعة الطويل وفيه جملة من الصفات وقد جاء من رواية أبي هريرة، وأنس رضي الله عنهما:

٦٥٢- (٣١٧)حديث أبي هريرة ﷺ:

وفيه: «أن الله يجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد، وتدنو منهم الشمس، فيقولون: ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بأبيكم آدم، فيقولون له: أنت أبو البشر خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول: ربي غضب غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري.» ويذهبون إلى نوح ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى عليهم السلام ويقولون مثل ما قال آدم وكلٌ يبين عذره وفيه: قولهم لإبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، وفيه: «فيأتون موسى ﷺ ويقولون: ياموسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا إلى ربك...، وفيه ثم يأتون عيسى ﷺ فيقولون: ياعيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، ثم يأتون إلى محمد ﷺ ويقولون: يامحمد أنت رسول الله، وخاتم الأنبياء، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، ويطلبون منه أن يشفع، قال: فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي ﷻ، ثم يفتح الله عليَّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي ثم يقال: يامحمد ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع فأرفع رأسي فاقول: أمتي يارب أمتي يارب. فيقال: يامحمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال: والذي نفسي بيده إن ما بين المصرعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير أو كما بين مكة وبُصرى» رواه البخاري تاماً ومختصراً، ورواه مسلم والترمذي تاماً، وجاء في رواية مختصرة عند مسلم عن أبي هريرة وحذيفة معاً.

٦٥٣- (٣١٨)حديث أنس ﷺ:

نحو حديث أبي هريرة ﷺ وجاء في بعض ألفاظه في ذكر آدم ﷺ: «وعلمك

أسماء كل شيء» وفيه قول نوح عليه السلام: «**ائتوا خليل الرحمن**» وفي ذكر عيسى عليه السلام: «**عبد الله ورسوله وكلمته وروحه**» وقول الرسول محمد ﷺ: «**فإذا رأيت ربي وقعت ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني**» وفي رواية قوله عليه الصلاة والسلام «**فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه**» ثلاث مرات.

وفي رواية: «**أنه يحد له حداً فيدخلهم الجنة، وأنه يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه ما يزن من الخير شعيرة ثم برة ثم ذرة**»

وفي رواية في ذكر موسى عليه السلام: «**آتاه الله التوراة وكلّمه وقرّبه نجياً**» وفي رواية في ذكر موسى: «**كليم الله**» وفيه قوله ﷺ عند عودته ﷺ في المرة الرابعة للشفاعة: «**فأقول: يارب ائذن لي فيمن قال: لاإله إلا الله فيقول: وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لاإله إلا الله**» رواه البخاري ومسلم، وفيه بدل: «**وجلالي**» قوله: «**وجبريائي**»، ورواه ابن ماجه.

وروى الترمذي حديث الشفاعة من حديث أبي سعيد وأوله: «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر...**» الحديث وليس فيه الشاهد.

التخريج:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

خ: كتاب الأنبياء: باب قول الله عز وجل: «**ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه**» (٤/ ١٦٣، ١٦٤) (٦/ ٣٧١)

ثم باب «**يزفون**» النسلان في المشي (٤/ ١٧٢) (الفتح ٦/ ٣٩٥).

كتاب التفسير:تفسير سورة الإسراء: باب «**ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً**» (٦/ ١٠٥، ١٠٧) (الفتح ٨/ ٣٩٥، ٣٩٦)

حديث أنس رضي الله عنه:

كتاب التفسير: تفسير سورة البقرة باب قول الله «**وعلم آدم الأسماء كلها**»

(٦/ ٢١، ٢٢) (الفتح ٨/ ١٦٠)

كتاب الرقاق:باب صفة الجنة والنار (٨/ ١٤٤، ١٤٥) (الفتح ١١/ ٤١٧)

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**لما خلقت بيدي**» (٩/ ١٤٩، ١٥٠) (الفتح ١٣/ ٣٩٢، ٣٩٣)

ثم باب قول الله تعالى: «**وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة**» (٩/ ١٦٠، ١٦١) (الفتح ١٣/ ٤٢٢)

باب كلام الرب ﷻ مع الأنبياء وغيرهم (٩/ ١٧٩، ١٨٠) (الفتح ١٣/ ٤٧٣)

باب قوله: «**وكلم الله موسى تكليماً**» (٩/ ١٨٢) (الفتح ١٣/ ٤٧٧).

م: كتاب الإيمان: باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار (٣/ ٥٣-٧٢).

ت: كتاب صفة القيامة: باب ما جاء في الشفاعة (٤/ ٦٢٢-٦٢٤) وقال: حسن صحيح

كتاب تفسير القرآن: باب بني إسرائيل(٥/ ٣٠٨، ٣٠٩) وقال: حسن صحيح، وفي (العارضة ١١/ ٣٠٧)، وفي (تحفة الأحوذي ٨/ ٥٨٨): حسن.

جه: كتاب الزهد: باب ذكر الشفاعة (٢/ ١٤٤٢، ١٤٤٣).

شرح غريبه:

جبريائي: عظمتي وسلطاني أو قهري (شرح النووي ٣/ ٦٥)، وقيل: الجبرياء جاءت لموازنة الكبرياء والأصل جبروت، والجبروت العظمة، وقيل: الجبار المصلح من جبرت العظم أي جبر فقر عباده فيكون بمعنى المحسن (النهاية/ جبر/ ١/ ٢٣٥، ٢٣٦)، (شرح الأبي ١/ ٣٦٢).

في داره: التي دورها لأوليائه وهي الجنة كقوله ﷻ: ﴿**لهم دار السلام عند ربهم**﴾ [الأنعام:١٢٧] وكما يقال بيت الله أي الذي جعله مثابة للناس، ومثله روح الله على سبيل التفضيل له على سائر الأرواح (أعلام الحديث ٤/ ٢٣٥٥، ٢٣٥٦)،

قيل: المراد الجنة والظاهر أنه مكان معين كما جاء: «**فآتي العرش**» وفي حديث الصور «**فآتي مكاناً تحت العرش يقال له: الفحص**» فيكون المعنى المكان الذي تحت عرشه (شرح التوحيد ٢/ ١٣٦).

مصراعان: بابان المصراع الباب ولا يقال له مصراع حتى يكونا اثنين (المشارق ٢/ ٤٢) وقال ابن منظور: مصراعا الباب بابان منصوبان يضمان جميعاً مدخلهما في الوسط من المصراعين (اللسان/ صرع ٤/ ٢٤٣٤).

الفوائد:

(١) أن من طلب من كبير أمراً مهماً يقدم بين يدي سؤاله وصف المسئول بأحسن صفاته وأشرف مزاياه ليكون ذلك أدعى لإجابته لسؤاله.

(٢) أن المسؤول إذا لم يقدر على تحصيل ما سئل يعتذر بما يقبل منه، ويدل على من يظن أنه يكمل في القيام بذلك فالدال على الخير كفاعله، وأنه يثني على المدلول عليه بأوصافه المقتضية لأهليته ليكون أدعى لقبول عذره في الامتناع.

(٣) أن ما صدر من الأنبياء عليهم السلام إما بتأويل أو سهو أو إذن لكن خشوا ألا يكون ذلك موافقاً لمقامهم فأشفقوا من المؤاخذة أو المعاتبة (الفتح ١١/ ٤٤٠، ٤٤١) وقول كل واحد منهم «**لست هناكم**» إما تواضع وإكبار لما سئل، أو لعلمه أنها ليست له بل لغيره حتى ينتهي الأمر إلى الرسول محمد ﷺ، أو لعلمه أنها للرسول محمد ﷺ ولكن علم أن الأمر كذا يقع (شرح الأبي ١/ ٣٥٥).

(٤) إظهار فضل نبينا محمد ﷺ فإن الله تعالى ألهم الأمم سؤال الأنبياء قبله، ولم يلهموا سؤاله ﷺ في الابتداء لهذه الحكمة إذ لو سألوه ابتداء لكان يحتمل أن غيره يقدر على هذا ويحصله أما إذا سألوا غيره من رسل الله تعالى وأصفيائه فامتنعوا ثم سألوه فأجاب وحصل غرضهم فهو النهاية في ارتفاع المنزلة، وكمال القرب، وعظيم الإدلال والأنس (شرح النووي ٣/ ٥٦) (شرح الأبي/ ١/ ٣٥٥).

(٥) استدل به من جوز وقوع الصغائر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

(المعلم ١/ ٢٢٨) فقد يقع منهم السهو أو النسيان أو الخطأ الذي لا يقرون عليه وهم معصومون فيما يبلغون من طريق القول، ومحفوظون من الذنوب التي تزري بفاعلها وتسقط مرؤته (شرح التوحيد ١/ ٣٠١).

(٦) فيه أن الإيمان يزيد وينقص أُخذ من قوله: «**من في قلبه مثقال حبة من بر أو شعيرة ثم حبة من خردل ثم أدنى أدنى أدنى مثقال حبة من خردل من إيمان**» كما في رواية مسلم (شرح النووي ٣/ ٦٣).

(٧) تحدثه ﷺ بنعمة الله عليه وقد أمره الله تعالى بهذا وفيه نصيحة للأمة لتعرف حقه (شرح النووي ٣/ ٦٦).

(٨) فيه صعوبة الوقوف بين يدي الله وشدته، وعظيم قدر الله في قلوب أنبيائه عليهم السلام حيث اعتذروا عن الشفاعة (شرح التوحيد ١/ ٣٠١، ٤٠١، ٤٠٨) وفيه ذكر الشفاعة الأولى شفاعته في أهل الموقف حتى يقضى بينهم، ثم شفاعته فيمن استحق النار أن لا يدخلها، وفيمن دخلها أن يخرج منها (مجموع الفتاوى ٣/ ١٤٧) (الفتح ١١/ ٤٢٦) وهو ﷺ شفيع الخلائق صاحب المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون فهو أعظم الشفعاء قدراً وأعلاهم جاهاً عند الله تعالى (مجموع الفتاوى ١/ ١٤٣) وهذا يؤكد أن الشفاعة لا تطلب إلا ممن يملكها، ولا تنال إلا بأمر الله للشافع أن يشفع (شرح التوحيد ٢/ ٤٠٨).

(٩) رحمة الله بعباده حيث ألهمهم طلب الشفاعة من الأنبياء وهو الذي أذن بالشفاعة وقبلها ؛لإراحتهم من عناء الموقف وإظهار كرامة النبي محمد ﷺ للخلق كلهم في ذلك الموقف العظيم والشفاعة كلها لله وإنما يعين لنبيه ﷺ من يشفع فيهم (شرح التوحيد ١/ ٣٠٢).

(١٠) إثبات كلام الله لرسوله ﷺ فإن فيه محاورة بين رب العالمين جلَّ وعلا ورسوله محمد ﷺ وهو واضح الدلالة على المراد من أنه تعالى يتكلم ويخاطب من يشاء من عباده يوم القيامة وهذا يدل على أن كلامه سبحانه بمشيئته متى شاء تكلم

يوم القيامة وقبلها.

(١١) تفاوت المخرجين من النار في الإيمان، وأن من معه أصل الإيمان ولم يخرج منه بمكفر لا يخلد في النار وإن عظمت ذنوبه وإن ضعف إيمانه (شرح التوحيد ٢/ ٤٠٦، ٤٠٧).

٦٥٤- (٣٩١) حديث عبادة بن الصامت ﷺ:

أن النبي ﷺ قال: «**من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل**» وفي وراية «**من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء**» رواه البخاري ومسلم وزاد في ذكر عيسى «**وابن أمته**». وجاء عند الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث طويل وفيه قوله ﷺ: «**وعيسى روح الله وكلمته**».

التخريج:

خ: كتاب أحاديث الأنبياء: باب قوله: «**يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم**» (٤/ ٢٠١) (الفتح ٦/ ٤٧٤).

م: كتاب الإيمان: باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً (١/ ٢٢٦، ٢٢٧).

ت: كتاب المناقب: باب في فضل النبي ﷺ (٥/ ٥٨٧، ٥٨٨) وقال: هذا حديث غريب، وفي (التحفة ١٠/ ٨٤) باب بعد هذا بدون عنوان، والحديث ضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٤/ ١١٦، ١١٧).

شرح غريبه:

وكلمته: قال البخاري قال أبو عبيد قوله: كن فكان (صحيح البخاري في الموضع المذكور في التخريج) وقد ذكر المفسرون في معنى قوله تعالى: ﴿بكلمة

منه﴾ [آل عمران:٤٥] برسالة من الله وخبر من عنده، بشرى الله مريم بعيسى ألقاها إليها، وقال قتادة: هي قوله ﴿كن﴾ فسماه الله كلمته لأنه كان عن كلمته كما يقال هذا قدر الله يعني عن قدر الله حدث.

وقيل: اسم لعيسى سماه الله به روي عن ابن عباس: الكلمة هي عيسى.

قال الطبري: أقرب الوجوه إلى الصواب عندي القول الأول وهو أن الملائكة بشرت مريم بعيسى من الله ﷻ برسالته وكلمته التي أمرها أن تلقيها إليها أن الله خالق منها ولداً من غير بعل ولا فحل؛ ولذلك قال ﷻ: ﴿اسمه المسيح﴾ وقال ابن كثير: بولده يكون وجوده بكلمة من الله أي بقوله: كن فيكون. فعيسى كلمة الله وروح منه لأنه لم يكن له أب تولد منه وإنما هو ناشيء عن الكلمة التي قال له بها كن فكان، ليست الكلمة صارت عيسى بل بالكلمة صار عيسى أي خلقه بالكلمة (تفسير الطبري ٦/ ٤١١، ٤١٢، ٩/ ٤١٨، ٤١٩) (تفسير ابن كثير ٢/ ٣٤، ٤٣٠، ٤٣١).

وروح منه: أي أحياه فجعله روحاً (صحيح البخاري الموضع المذكور في التخريج)

وقيل: نفخة منه؛ لأنه حدث عن نفخة جبريل عليه السلام في درع مريم بأمر الله إياه بذلك فنسب إلى أنه روح من الله لأنه بأمره كان، وإنما سمى النفخ روحاً؛ لأنها ريح تخرج من الروح.

وقال بعضهم: إنه كان إنساناً بإحياء الله له بقوله كن وإنما معنى وروح منه: وحياة منه بمعنى إحياء الله إياه بتكوينه.

وقال آخرون: ورحمة منه أي رحمة منه على من اتبعه وآمن به وصدقه.

وقيل: روح من الله خلقها فصورها ثم أرسلها إلى مريم فدخلت في فيها فصيرها الله روح عيسى عليه السلام.

وقيل: جبريل. يعني وكلمته ألقاها إليها أيضاً روح من الله يعني أن إلقاء الكلمة

إلى مريم كان من الله ثم من جبريل.

قال الطبري: ولكل هذه الأقوال وجه ومذهب غير بعيد من لصواب (تفسير الطبري ٩/ ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٢).

الفوائد:

(١) أن هذا الحديث عظيم الموقع وهو أجمع أو من أجمع أحاديث العقائد حيث جمع فيه ﷺ ما يخرج عنه جميع ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدها (شرح النووي ١/ ٢٢٧).

(٢) أن أهل التوحيد لابد لهم من دخول الجنة في الجملة وإن وقعوا في كبائر فهم تحت المشيئة فمن عذب منهم ختم له بالجنة (شرح النووي ١/ ٢٢٧) (الفتح ٦/ ٤٧٥، ٤٧٦). فمن شهد بالمبدأ والمعاد وما يتعلق بالمعاش من الثواب والعقاب أدخله الله الجنة على حسب أعماله على الدرجات (شرح الكرماني ١٤/ ٧٩).

(٣) في الحديث التنبيه على ما وقع للنصارى من الضلال في عيسى وأمه يستفاد منه ما يلقنه النصراني إذا أسلم (الفتح ٦/ ٤٧٥).وذكر عبده ورسوله تعريض بالنصارى فيما ادعت من البنّوة والتثليث، وباليهود في قذفها مريم وإنكارها رسالة عيسى عليه السلام (شرح الأبي ١/ ١١٨).

(٤) تشريف عيسى عليه السلام بأنه عبد الله ورسوله، وابن أمته وروح منه أي أن الله مكونه وموجده قدرته وحكمته، وهو حجة الله على عباده أبدعه من غير أب، و أنطقه في غير أوانه، وأحيا الموتى على يده (الفتح ٦/ ٤٧٥).

٦٥٥- (٣٢٠) وثبت فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

أن رسول الله ﷺ قال: «**تكفّل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بأن يدخله الجنة، أو يُرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة**» وفي رواية: «**وتصديق كلمته**» رواه البخاري ومسلم والنسائي.

ورواه مسلم مطولاً ولفظه: «**تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاد**

في سبيله، وإيماناً بي وتصديقاً برسلي فهو عليّ ضامن أن أدخله الجنة، أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نال من أجر أو غنيمة. والذي نفس محمد بيده ما من كلم يُكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كُلم لونه لون دم، وريحه مسك. والذي نفس محمد بيده لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً ولكن لا أجد سعة فأحملهم ويشق عليهم أن يتخلفوا عني، والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل» وقد روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه: «والذي نفس محمد بيده...» الحديث مفرداً دون أوله.

٦٥٦- حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

وقد جاء في رواية عند النسائي من رواية الحسن عن ابن عمر عن النبي ﷺ فيما يحكيه عن ربه ﷻ: «أيما عبد من عبادي خرج مجاهداً في سبيل الله ابتغاء مرضاتي ضمنت له أن أرجعه إن أرجعته بما أصاب من أجر أو غنيمة، وإن قبضته غفرت له ورحمته».

التخريج:

خ: كتاب فرض الخمس: باب قول النبي ﷺ: «أحلت لكم الغنائم» (٤/ ١٠٤) (الفتح ٦/ ٢٢٠)

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين» (٩/ ١٦٦) (الفتح ١٣/ ٤٤١)

ثم باب قول الله تعالى: «قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي» (٩/ ١٦٧، ١٦٨) (الفتح ١٣/ ٤٤٤، ٤٤٥).

م: كتاب الإمارة: باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله (١٣/ ١٩-٢٣).

س: كتاب الجهاد: باب ما تكفل الله ﷻ لمن يجاهد في سبيله (٦/ ١٦).

مواضع رواية الشطر الثاني دون أول الحديث.

خ: كتاب الجهاد: باب تمني الشهادة (٤/ ٢١) (الفتح ٦/ ١٦)

كتاب التمني: باب ماجاء في التمني ومن تمنى الشهادة (٩/ ١٠٢) (الفتح ١٣/ ٢١٧).

س: كتاب الجهاد: الرخصة في التخلف عن السرية (٦/ ٨)

باب تمني القتل في سبيل الله تعالى (٦/ ٣٢)

باب ثواب السرية التي تخفق (٦/ ١٨).

جه: كتاب الجهاد: باب فضل الجهاد في سبيل الله (٢/ ٩٢٠).

شرح غريبه:

بكلماته:تشمل الأمرية الشرعية بالإيمان والعمل بها، وكلماته الكونية القدرية بالإيمان بها وهي التي سبقت بتقدير الأشياء كلها قبل وجودها (شرح التوحيد ٢/ ٢٣٠).

علي ضامن: قد يجيء فاعل بمعنى مفعول، كما في قوله تعالى: **﴿فهو في عيشة راضية﴾** [القارعة:٧] بمعنى مرضية فيكون ضامن بمعنى مضمون (المعلم ٣/ ٣٧).

من أجر أو غنيمة: يعني لايخلو عن أحدهما مع جواز الاجتماع بينهما بخلاف أو التي في أو يرجعه فإنها تفيد منع الخلو ومنع الجمع كليهما (شرح الكرماني ١٣/ ٩٥، ٢٥/ ١٦٥) والمعنى: من أجر فقط إن لم تكن غنيمة، أو أجر وغنيمة كما وقع في إحدى روايات الحديث، وذهب بعضهم إلى أن (أو) على بابها من أنها لأحد الشيئين لا بمعنى الواو، وقال: إن الحاصل لمن يستشهد أحد الأمرين: إما الأجر إن لم يغنم وإما الغنيمة دون أجر، وقال القرطبي: هذا ليس بصحيح لحديث ابن عمر عند مسلم «**ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة إلا تعجلوا ثلثي أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث، وإن لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم**»

(م: كتاب الإمارة: باب بيان قدر ثواب من غزا فغنم ومن لم يغنم (شرح النووي ١٣/ ٥١).

فهذا نص بحصول المجموع (شرح الأبي ٥/ ٢٢٢).

خلاف سرية: أي خلفها وبعدها (شرح النووي ١٣/ ٢٢).

الفوائد:

(١) ما كان عليه ﷺ من الشفقة على المسلمين والرأفة بهم وأنه كان يترك بعض ما يختاره للرفق بالمسلمين، وأنه إذا تعارضت المصالح بدأ ﷺ بأهمها (شرح النووي ١٣/ ٢٢) (شرح الأبي ٥/ ٢٢٢).

(٢) استحباب طلب القتل في سبيل الله، وجواز قول وددت حصول كذا من الخير وإن علم أنه لايحصل أي يجوز تمني ما يمتنع في العادة (الفتح ٦/ ١٧).

(٣) أن من يقتل في سبيل الله ضمن الله له دخول الجنة فإما أن يدخلها عند موته أو عند دخول السابقين بلا حساب ولا عذاب (شرح الكرماني ٢٥/ ١٦٥).

٦٥٧- ورد فيها حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن كثير.

وقال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن كثير.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الله بن رجاء

كلاهما قال أخبرنا إسرائيل ثنا عثمان بن المغيرة عن سالم عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس في الموقف، فقال: **«ألا رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي»**.

التخريج:

د: كتاب السنة: باب في القرآن (٤/ ٢٣٤).

ت: كتاب فضائل القرآن: باب رقم ٢٤ (٥/ ١٨٤).

جه: المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية. (١/ ٧٣).

ورواه البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٤٧٩)، وفي (دلائل النبوة ٢/ ٤١٣)
وابن بطة في (الإبانة ٣/ ١/ ٢٢٩-٢٣١)
كلاهما من طريق أبي داود به.
ورواه البخاري في (خلق أفعال العباد / ٢٢، ٥٨)
ورواه الدارمي في (الرد على الجهمية / ١٣٥)
وابن منده في (التوحيد ٣/ ١٦٩)
واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/ ٣١٣٨)
والأصفهاني في (الحجة في بيان المحجة ١/ ٢٦٢، ٢٦٣)
والبيهقي في (الاعتقاد / ٣٦)، وفي (الأسماء والصفات ١/ ٤٧٩)
خمستهم من طرق عن محمد بن كثير به.
ورواه النسائي في (الكبرى ٤/ ٤١١) من طريق عبد الله بن رجاء وفيه عثمان بن أبي المغيرة.
ورواه أحمد في (المسند ٣/ ٣٩٠) مطولا.
وابن بطة في (الإبانة ٣/ ١/ ٢٢٩-٢٣١)
والدارمي في (المسند ٢/ ٤٤٠)
وابن أبي شيبة في (المصنف ١٤/ ٣١٠) مطولاً.
ومن طريقه الأصفهاني في (الحجة في بيان المحجة ١/ ٢٢٥)
ورواه أبو نعيم في (الدلائل / ٢٤٦)
والحاكم في (المستدرك ٢/ ٦١٢، ٦١٣)
وعنه البيهقي في (الدلائل ٢/ ٤١٣)
ورواه ابن منده في (التوحيد ٣/ ١٦٩)
سبعتهم من طرق عن إسرائيل به.
وعلقه عبد الله بن أحمد في (السنة ١/ ١٣٦) قال: قال أبي: وروي عن جابر ﷺ وذكره.

درجة الحديث:

رجال الإسناد عند أبي داود والترمذي كلهم ثقات، وعنعنة سالم لا تضر؛ لأنه ممن احتمل تدليسه، فالحديث صحيح أما إسناد ابن ماجه فحسن؛ لأن عبد الله بن رجاء صدوق يهم قليلاً لكنه لم ينفرد بل تابعه كثيرون عن إسرائيل فيكون صحيحاً لغيره.

وقد صحح الحديث:

الترمذي في (سننه ٥/ ١٨٤) ولفظ المجردة: حديث غريب صحيح، ومثله في (العارضة ١١/ ٤٥). وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٨/ ٢٤٤)، وفي (تحفة الأشراف ٢/ ١٧٤) قوله: حسن صحيح، وزاد الأول: غريب، ومثله في (مختصر د ٧/ ١٢٣).

وصححه الحاكم في (المستدرك ٢/ ٦١٣)، ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي في (المجمع ٦/ ٣٥): رواه أحمد ورجاله ثقات.

ومن المعاصرين:

الألباني في (الصحيحة ٤/ ٥٩١، ٥٩٢)، وفي (صحيح ت/ ٣/ ١٢)، وفي (صحيح جه/ ١/ ٤٠).

الفوائد:

(١) الحديث دليل على أن القرآن كلام الله غير مخلوق وفيه رد على الجهمية حيث قال: كلام ربي ولم يقل: حكاية كلام ربي، وقال البخاري: بيَّن النبي ﷺ أن الإبلاغ منه، وأن كلام الله من ربه. (خلق أفعال العباد /٥٨)، (الإبانة لابن بطة ٣/ ١/ ٣١٧-٣١٩).

(٢) فيه أن المتلو والمكتوب والمسموع من القرآن كلام الله ﷻ الذي نزل به جبريل ﵇ من عند الله ﷻ على قلب محمد ﷺ (التوحيد لابن منده ٣/ ١٦٩).

ورد فيها حديث جابر، وحديث ابن مسعود رضي الله عنهما:

٦٥٨- حديث جابر ﷺ:

قال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن رسول الله ﷺ كان يقول في صلاته بعد التشهد: «**أحسن الكلام كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ**».

٦٥٩- حديث عبد الله بن مسعود ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون المدني أبو عبيد ثنا أبي عن محمد بن جعفر بن أبي كثير عن موسى بن عقبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما هما اثنتان: الكلام والهدي، فأحسن الكلام كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد**». الحديث مطولا.

التخريج:

س: كتاب السهو: نوع آخر من الذكر بعد التشهد (٣/ ٥٨).

جه: المقدمة: باب اجتناب البدع والجدل (١/ ١٨).

حديث جابر ﷺ:

انفرد النسائي بهذا اللفظ الذي فيه الشاهد وهو «**كلام الله**».

ورواه آخرون بلفظ: «**كتاب الله**»، كما أنه انفرد بقوله: «**في صلاته بعد التشهد**» فقد رواه مسلم في (صحيحه: كتاب الجمعة: خطبته ﷺ في الجمعة ٦/ ١٥٣-١٥٦) من طريق عبدالوهاب بن عبد المجيد وسفيان وسليمان بن بلال.

ورواه النسائي في (سننه: كتاب صلاة العيدين: كيف الخطبة ٣/ ١٨٨، ١٨٩)

وأحمد في (المسند ٣/ ٣٧١)

وابن أبي عاصم في (السنة ١/ ١٦)

وابن خزيمة في (صحيحه ٣/ ١٤٣)

أربعتهم من طريق سفيان.

ورواه ابن ماجه في (سننه: المقدمة: باب اجتناب البدع والجدل ١/ ١٧)

واللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ٢/ ٧٦، ٧٧)

كلاهما من طريق عبد الوهاب.

ورواه أحمد في (المسند ٣/ ٣١٠، ٣١٩) من طريق مصعب بن سلام، ثم من طريق يحيى بن سعيد.

ورواه ابن خزيمة في (صحيحه: ٣/ ١٤٣) من طريق أنس بن عياض.

ستتهم - عبد الوهاب وسفيان وسليمان ومصعب ويحيى وأنس - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بلفظ: أنه كان ﷺ يخطب الناس يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول: «**من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وخير الحديث كتاب الله...**». هذا لفظ مسلم، وفي بعض الطرق «**أصدق الحديث**» «**أحسن الحديث**»، واتفقوا على أنه ﷺ كان يقول ذلك في خطبته بعد التشهد.

حديث ابن مسعود ﷺ:

رواه اللالكائي في (أصول الاعتقاد ٢/ ٧٧) من طريق محمد بن جعفر به.

ورواه القضاعي في (مسند الشهاب ٢/ ٢٦٣، ٢٦٤) من طريق إدريس الأودي عن أبي إسحاق به بلفظ: «**أحسن الحديث كتاب الله**».

وجاء الحديث موقوفاً على ابن مسعود ﷺ:

رواه البخاري في (صحيحه: كتاب الأدب: باب الهدي الصالح (الفتح ١٠/ ٥٠٩) من طريق شعبة عن مخارق عن طارق.

وفي (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (الفتح ١٣/ ٢٤٩).

والطيالسي في (المسند / ٤٨)

والطبراني في (الكبير ٩/ ٩٩)
ثلاثتهم من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة.
ورواه البخاري في (خلق أفعال العباد / ٢٥)
والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٥٨٨)
كلاهما من طريق ناس من أصحاب ابن مسعود.
ورواه عبد الله بن أحمد في (السنة ١/ ١٤٦، ١٤٧)
واللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ٢/ ٧٧)
والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٥٨٩)
ثلاثتهم من طريق الأسود بن هلال، ورواه عبد الله من طريق أبي البختري.

خمستهم - طارق ومرة وناس من أصحاب ابن مسعود، والأسود وأبو البختري - عن ابن مسعود به موقوفاً بلفظ: «**إن أحسن الحديث كتاب الله...**» هذا لفظ البخاري في صحيحه، والطيالسي، وعند الباقين: «**إن أحسن الكلام كلام الله**» «**إن أصدق الحديث كلام الله**».

درجة الحديث:

حديث جابر ﷺ:

رجاله ثقات سوى جعفر بن محمد وهو: صدوق. فالإسناد حسن لكن في متنه مخالفة لما رواه الأكثر من أصحاب جعفر ومعهم يحيى بن سعيد في رواية عند أحمد حيث رووه بلفظ: «**كتاب الله**» وبأنه يقول ذلك في الخطبة لا في الصلاة. فيكون شاذ المتن، ويقدم ما ثبت في الصحيح من قوله ﷺ: «**خير الحديث كتاب الله**» لأن المخرج واحد. ويحتمل أن أحد الرواة رواه بالمعني، ولا شك أن كتاب الله هو من كلامه سبحانه لكن طبيعة البحث تلزم بالحرص على النص الصريح على الصفة والله أعلم.

أما ما ذكر في الحديث أنه يقوله في صلاته بعد التشهد فقد ذكر الألباني في تعليقه

على (المشكاة ١/ ٣٠١) أنه أراد بقوله في صلاته: في دعائه وثنائه على الله، وقوله بعد التشهد: أي في خطبته. وذكر أن هذا من الاختصار المخل. وهذا الجمع يخالف ما سار عليه المخرجون لهذا اللفظ فقد أخرجه النسائي كما سبق في الصلاة».

وأورده صاحب (المشكاة في: الصلاة في الدعاء في التشهد ١/ ٣٠١).

وقد قال الألباني في (صحيح س/ ١/ ٢٨٢): صحيح الإسناد.

حديث ابن مسعود ﷺ:

إسناده فيه عبيد بن ميمون وهو مستور، وابنه: صدوق يخطيء وباقي رجاله ثقات لكن أبا إسحاق مدلس وقد عنعن، ولا يعلم هل سمع منه موسى بن عقبة قبل الاختلاط أم بعده؟

ويضاف إلى ذلك أن الأكثر من أصحاب ابن مسعود رووه موقوفاً عليه، وقد جاء كذلك في صحيح البخاري. وبذا ثبت موقوفاً، فالمرفوع منكر للمخالفة مع ضعف في الإسناد، هذا فيما يخص موضع الشاهد، أما باقي الحديث فقد جاء أكثره في أحاديث صحيحة انظر: (ظلال الجنة ١/ ١٦، ١٧)، وقد سئل الدارقطني عنه في (العلل ٥/ ٣٢٣، ٣٢٤) فقال: يرويه أبو إسحاق واختلف عنه: فرواه إدريس الأودي وموسى بن عقبة ورفعا الخطبة كلها إلى النبي ﷺ، ورواه شعبة وإسرائيل وشريك من كلام عبد الله واستثنى بعض أجزاء الحديث قال: فإنهم رفعوه إلى النبي ﷺ، وقول شعبة ومن تابعه أولى بالصواب.

وقال ابن حجر في (الفتح ١٠/ ٥١١): هذا الحديث في جميع الطرق موقوف، وورد بعضه مرفوعاً.

لكن العراقي قال في (تخريج الإحياء ١/ ٢٢٣): رواه ابن ماجه وإسناده جيد.

وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع/ ٢/ ٢١٣)، وفي (ضعيف جه/ ٤).

وانظر (مرويات ابن مسعود ١/ ٢٥٢-٢٦١).

٦٦٠- وورد فيه حديث أبي سعيد ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا شهاب بن عَبّاد العبدي حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الرب ﷻ: من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه**».

التخريج:

ت: كتاب فضائل القرآن: باب رقم (٢٥) (٥/ ١٨٤).

وأخرجه: الدرامي في (الرد على الجهمية / ١٣٥)

والمروزي في (قيام الليل كما في المختصر / ١٧٢)

والبيهقي في (الاعتقاد / ٣٧)، وفي (الأسماء والصفات ١/ ٥٨٢)

وابن بطة في (الإبانة ٣/ ١/ ٢٢٦)

أربعتهم من طريق شهاب بن عباد به.

ورواه عبد الله بن أحمد في (السنة ١/ ١٤٩، ١٥٠)

ومن طريقه الطبراني في (الدعاء ٣/ ١٦٢٨)

والدارمي في (السنن ٢/ ٤٤١)

وأبو نعيم في (الحلية ٥/ ١٠٦)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٥٨١)

وابن بطة في (الإبانة ٣/ ١/ ٢٢٤، ٢٢٥)

وابن حبان في (المجروحين ٢/ ٢٧٧)

وابن الأنباري في الوقف والابتداء كما في(اللآلئ ٢/ ٣٤٢، ٣٤٣)

والعقيلي في (الضعفاء الكبير ٤/ ٤٩)

والذهبي في (الميزان ٣/ ٥١٤)

كلهم من طرق عن محمد بن الحسن به، ولم يذكر الطبراني الشاهد، واكتفى الذهبي بالشطر الأول.

والحديث علقه المقدسي في (فضائل الأعمال / ١٤٤)

وجاء الشطر الثاني مرفوعاً بلفظ «**فضل القرآن...**»:

في آخر حديث عثمان «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»

أخرجه ابن بطة في (الإبانة ٣/ ١/ ٢٢٧، ٢٢٨)

و البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٥٧٩)

وابن الضريس في (فضائل القرآن / ١٣٤)

والشطر الثاني جاء من مرسل الحسن، ومن مرسل شهر بن حوشب:

أخرجهما عبد الله بن أحمد في (السنة ١/ ١٥٠)

ومرسل شهر:

أخرجه ابن الضريس في (فضائل القرآن / ١٣٤)

والدارمي في (سننه ٢/ ٤٤١)، وفي (الرد على الجهمية / ١٣٦)

كما رووه من طريق شهر عن أبي هريرة ﷺ:

ولكن بلفظ «**فضل القرآن...**» من طريقه رواه ابن عدي في (الكامل ٥/ ١٧٠٥).

وجاءت فيه آثار منها قول أبي عبد الرحمن السلمي:

علقه البخاري في (خلق أفعال العباد / ٢٤)

ورواه ابن بطة في (الإبانة ٣/ ١/ ٢٥٢)

والمروزي في (قيام الليل كما في المختصر / ١٧٢) وعندهما «**فضل كلام الله**» وعند البخاري «**فضل القرآن**».

ورواه عبد الله بن أحمد في (السنة ١/ ١٤٨-١٥٠) من قول محمد بن الحسن، وسليمان بن عبد الملك لكن بلفظ: «**فضل القرآن**».

درجة الحديث:

الحديث مداره على محمد بن الحسن الهمداني وهو ضعيف جداً، وقد كذبه ابن معين، وأبو داود؛ **فالحديث ضعيف جداً أو موضوع**.

وقد حسنه، الترمذي وتعقبه الذهبي في (الميزان ٣/ ٥١٥) فقال: حسنه الترمذي فلم يحسن. وقد وجدت في نسخة (تحفة الأحوذي ٨/ ٢٤٥) في الشرح قال الترمذي: هذا حديث غريب، ولكنه في (تحفة الأشراف ٣/ ٤٢٠) أضاف كلمة حسن، فلعل النسخ اختلفت ويكون الأولى قوله غريب والله أعلم.

وقد أشار الزبيدي في (تخريج الإحياء ٢/ ٦٨٣) إلى هذا الاختلاف.

أما ما ذكره البيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٥٨٢) أن الحكم بن بشير ومحمد بن مروان قد تابعا محمد بن الحسن على الرواية فلم يذكر السند، وعلى فرض سلامة السند فإن مدار الحديث على عطية العوفي وهو من روايته عن أبي سعيد وقد سبق بيان ضعف روايته عنه. ثم إن ابن حبان قال في (المجروحين ٢/ ٢٧٧): قد وافقه الحكم بن بشر ولكن من حديث ابن حميد وابن حميد قد تبرأنا من عهدته.

وقد ضعف الحديث غير واحد من الأئمة:

(١) البخاري: في (خلق أفعال العباد / ١٥٠) قال:" فإن احتج محتج فقال: قد روي «**أن فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه**» قيل له: لو صح هذا الخبر لم يكن لك فيه حجة؛ لأنه قال: كلام الله ولم يقل قول العباد من المؤمنين والمنافقين وأهل الكتاب الذين يقرءون بسم الله الرحمن الرحيم". قال ابن حجر في (الفتح ٩/ ٦٦): أشار البخاري إلى أنه لايصح مرفوعاً.

(٢) أبو حاتم: حيث سأله ابنه في (العلل ٢/ ٨٢) عنه فقال: هذا حديث منكر،

ومحمد بن الحسن ليس بالقوي.

(٣) **العقيلي**: قال في (الضعفاء الكبير ٤/ ٤٩): لايتابع عليه.

(٤) **ابن حبان**: في (المجروحين ١/ ٣٧٦) وذكر حديث عمر ﷺ في ترجمة صفوان بن أبي الصهباء قال: هذ موضوع مارواه إلا هذا الشيخ بهذا الإسناد وعطية عن أبي سعيد ﷺ.

ونقله ابن الجوزي في (الموضوعات ٣/ ١٦٥، ١٦٦).والذهبي كما تقدم.

وابن القيسراني ذكره في (معرفة التذكرة/ ٢١٧).

(٥) **ابن حجر**: في (الفتح ٩/ ٦٦) قال: رجاله ثقات إلا عطية العوفي ففيه ضعف. واستدرك عليه المباركفوري في (التحفة ٨/ ٢٤٥) بأن محمد بن الحسن ضعيف.

وضعفه الشوكاني: في (تحفة الذاكرين/ ٣٥٧) وقال في (الفوائد المجموعة/ ٢٩٦) قال الصغاني: موضوع.

الألباني في(ضعيف الجامع ٦/ ١١٧)، وفي (ضعيف ت/ ٣٥٣).

أما الشطر الأول من الحديث فقد روي من حديث عمر ﷺ:

رواه البخاري في (التاريخ الكبير ٢/ ١١٥)

وابن شاهين في (الترغيب في فضائل الأعمال / ١٨٨)

والبيهقي في (الشعب١/ ٤١٣)، وفي (الجامع لشعب الإيمان ٢/ ٤٦٤)

والطبراني في (الدعاء ٣/ ١٦٢٨) وضعّفه المحقق، وذكر ابن حجر في (الفتح ١١/ ١٣٤) أن الطبراني رواه من حديث ابن عمر بسند لين.

وأورده ابن الجوزي في (الموضوعات ٣/ ١٦٥، ١٦٦) وتعُقب كما في (اللآلىء المصنوعة ٢/ ٣٤٣) حيث نقل تحسين ابن حجر للحديث، وتكلم عليه ابن عبد البر في (التمهيد ٦/ ٤٣، ٤٦) وذكر استشهاد ابن عيينة به على أن الذكر كله دعاء.

وجاء من حديث جابر ﷺ:

رواه البيهقي في (الشعب ١/ ٤١٣، ٤١٤).

وجاء من حديث حذيفة ﷺ:

رواه أبو نعيم في (الحلية ٧/ ٣١٣).

وجاء من حديث عمرو بن مرة: عند ابن أبي شيبة في (المصنف ١٠/ ٢٣٧) كما رواه موقوفاً على مالك بن الحارث.

وكذا رواه عبد الرزاق في (المصنف ٢/ ٢٣٨)

و البيهقي في (الشعب ١/ ٤١٣، ٤١٤)

والروايات الأخرى المرفوعة بالاضافة إلى أنها لم تشتمل على الشاهد صريحاً بل فيها فضل القرآن فهي ضعيفة الأسانيد، وقد صحح السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٤/ ٤٣٤) حديث أبي هريرة وتعقبه المناوي. وقد تكلم عليها ابن حجر في (الفتح ٩/ ٦٦).

وذكرها الألباني في (السلسة الضعيفة ٣/ ٥٠٦-٥٠٩) وتكلم على روايتها عن عثمان في (الصحيحة ٣/ ١٦٨).

وقد مال السيوطي في (اللآليء المصنوعة ٢/ ٣٤٢، ٣٤٣)، (النكت البديعات / ٢١٢، ٢١٣) إلى قبول الحديث، وانظر (تنزيه الشريعة ٢/ ٣٢٣) كما استشهد به النووي في (التبيان في آداب حملة القرآن / ١٢) ولم يضعفه.

ومن المعاصرين:

صاحب (معجم الأحاديث القدسية الصحيحة / ٢٨٩، ٢٩٠) حسّنه بمجموع الطرق. وهذ ما توصل إليه صاحب (تخريج أحاديث في مجموع الفتاوى ٢/ ٦٩٧).

فبهذا تبين أن الشطر الأول من الحديث له أصل وإن كان فيه ضعف إلا أنه يتقوى بالشواهد فيكون حسناً لغيره ويستغنى به عن هذا الحديث لشدة ضعفه على قول، أو لكون أحد رواته كذاباً، أما الشطر الثاني فلم يثبت والله أعلم.

المبحث الثاني عشر
أحاديث الصفات المبدوءة بحرف الميم
«المعية»

٦٦١- (٣٢١) ثبت فيها حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال النبي ﷺ: «**يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم. وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**» رواه البخاري تاماً وقطعه في مواضع، ورواه مسلم والترمذي وابن ماجه. وفي لفظ «**أنا مع عبدي حيثما ذكرني وتحركت بي شفتاه**» علقه البخاري، وعند ابن ماجه: «**إذا هو ذكرني**».

وفي لفظ عند مسلم: «**إن الله قال: إذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع وإذا تلقاني بذراع تلقيته بباع، وإذا تلقاني بباع أتيته بأسرع**».

٦٦٢- (٣٢٢) حديث أنس ﷺ:

عن النبي ﷺ يرويه عن ربه قال: «**إذا تقرب العبد إليَّ شبراً...**» نحو حديث أبي هريرة رواه البخاري وأعاده عنه مختصراً بدون الشاهد.

٦٦٣- (٣٢٣) حديث أبي ذر ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله ﷻ: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة**» رواه مسلم وابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**ويحذركم الله نفسه**» (٩/ ١٤٧، ١٤٨) (الفتح ١٣/ ٣٨٤)

باب قول الله تعالى: «**لاتحرك به لسانك**» (٩/ ١٨٧) (الفتح ١٣/ ٤٩٩، ٥٠٠)وذكر ابن حجر أن البخاري وصل الحديث في (خلق أفعال العباد)

باب قول الله تعالى: «**يريدون أن يبدلوا كلام الله**» (٩/ ١٧٧) (الفتح ١٣/ ٤٦٦)

باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه (٩/ ١٩٢) (الفتح ١٣/ ٥١١، ٥١٢).

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب الحث على ذكر الله تعالى (١٧/ ٢-٤)

باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى وحسن الظن به (١٧/ ١١-١٣).

ت: كتاب الدعوات: باب في حسن الظن بالله ﷻ (٥/ ٥٨١) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأعاده مختصراً في كتاب الزهد: باب ما جاء في حسن الظن بالله (٤/ ٥٩٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

جه: كتاب الأدب: باب فضل العمل (٢/ ١٢٥٥، ١٢٥٦)

باب فضل الذكر (٢/ ١٢٤٦) في(الزوائد/ ٤٨٧) هذا إسناد حسن: محمد بن مصعب القُرقُسائي ضعفه صالح بن محمد في الأوزاعي، لكنه توبع (مصباح الزجاجة ٤/ ١٢٦، ١٢٧)، (التهذيب ٩/ ٤٥٨-٤٦٠)وفيه القرقساني.

شرح غريبه:

باعاً: البوع والباع سواء وهو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن (النهاية/ بَوَع/ ١/ ١٦٢).

قراب: أي بما يقارب ملأها، وهو مصدر قارب يقارب (النهاية/ قرب/ ٤/ ٣٤).

أنا عند ظن عبدي بي: الظن يأتي بمعنى الشك، ويأتي بمعنى العلم (النهاية/

ظنن/ ٣/ ١٦٢، ١٦٤) والمراد هنا العلم الحقيقي كقوله تعالى: ﴿**وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه**﴾ [التوبة:١١٨] والمعنى: ظن الإجابة عند الدعاء وظن القبول عند التوبة وظن المغفرة عند الاستغفار وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تمسكا بصادق وعده (الفتح ١٣/ ٣٨٦).

تحركت بي شفتاه: تحركت باسمه سبحانه لم تتحرك بذاته (مجموع الفتاوى ٢٠/ ٤٣٤).

معنى الحديث:

قال أبو عيسى الترمذي: ويروى عن الأعمش في تفسير هذا الحديث: «**من تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً**» يعني بالمغفرة والرحمة وهكذا فسر بعض أهل العلم هذا الحديث قالوا: إنما معناه يقول إذا تقرب إليَّ العبد بطاعتي وما أمرت به أسرع إليه بمغفرتي ورحمتي، ويروى عن سعيد بن جبير أنه قال في هذه الآية ﴿**فاذكروني أذكركم**﴾ [البقرة:١٥٢]: أذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي (ت ٥/ ٥٨١).

وهذا الحديث من النصوص الدالة على قيام الأفعال الاختيارية بالله سبحانه، وهو فعّال لما يريد، ولابد من إجراء هذا على ظاهره وحقيقة معناه اللائقة بالله ﷻ من غير تكييف ولا تمثيل، ولا مانع من أن يقرب سبحانه من عبده كيف شاء مع علوه، وهذا من كماله سبحانه بكونه فعالاً لما يريد على الوجه الذي به يليق، وتفسيره بمجازاة الله للعامل بحسب عمله فمن صدق في الإقبال على ربه ـ وإن كان بطيئاً ـ جازاه الله تعالى بأكمل وأفضل ليس خروجاً عن ظاهره ولا تأويلاً كتأويل أهل التعطيل لكن القول الأول أظهر وأسلم وأليق بمذهب السلف.

وقد خرج الحديث مخرج المثال لا الحصر بذكره المشي والعبادات فيها ما لايكون بالمشي فكأنه قال: من أتاني يمشي في عبادة تفتقر إلى المشي؛ لتوقفها عليه بكونه وسيلة لها كالمشي إلى المساجد للصلاة، أو من ماهيتها كالطواف والسعي

والله أعلم (القواعد المثلى لابن عثيمين / ٧٠ـ٧٢)، (شرح التوحيد ٢/ ٥٦٥، ٥٦٦).

الفوائد:

(١) ينبغي للمرء أن يجتهد في القيام بما عليه موقناً بأن الله يقبله ويغفر له لأنه وعد بذلك ولا يخلف الميعاد فإن اعتقد أو ظن أن الله لايقبلها وأنها لاتنفعه فهذا هو اليأس من رحمة الله وهو من الكبائر ومن مات على ذلك وكل إلى ماظن، وأما ظن المغفرة مع الإصرار فذلك محض الجهل والغرة وهو يجر إلى مذهب المرجئة (الفتح ١٣/ ٣٨٦).

(٢) فيه أن الله تكلم بهذا القول مخاطباً عباده بما يريد منهم أن يفعلوه فيثيبهم عليه، وبما يريد أن يجتنبوه حتى لايعاقبهم، والكلام صفة كمال والله تعالى متصف بها، وكلامه متعلق بمشيئته فمتى شاء أن يتكلم تكلم وكلام الله غير محصور ولا نفاد له وهو غير خلقه (شرح التوحيد ٢/ ٣٩١).

(٣) أن الله سبحانه ليس كمثله شيء فبالعلم القطعي أنه في الزمان المفرد يذكره سبحانه جمع كثير في أنفسهم في مشارق الأرض ومغاربها وفي ذلك الزمان نفسه يذكره جمع كثير بالجهر ـ ولا يعلم قدرهم إلا الله سبحانه ـ وهو ﷻ يذكر الجميع واحداً واحداً بحسب ذكره له من سر أو جهر مع ما هو سبحانه فيه من حمل جميع الموجودات بقدرته وحكمته على ما جرى فيهم سابق علمه ﷻ.

(٤) أن الأعمال في نفسها بعضها أقرب إلى الله من بعض، وأن حسن النية يزيد العمل رفعة وقرباً إلى الله سبحانه.

(٥) الحث على أن يكون للمرء اعتناء بترفيع عمله بأن ينظر الأعلى فالأعلى في أعيان الأعمال، وفي تحسين النية فيها ما أمكنه، ولايخلي قلبه من ذكر مولاه والشغل بما يقرب إليه مع قوة النية وخالص الإيمان والصدق، والتصديق الذي لايخالطه شك ولا ريب (بهجة النفوس ٤/ ٢٧٧، ٢٧٨).

(٦) استدل به على تفضيل الملائكة على بني آدم وفيه خلاف.

(شرح الأبي ٧/ ١١١) (شرح النووي ١٧/ ٣) (الفتح ١٣/ ٣٨٦، ٣٨٧)

وذهب شيخ الإسلام إلى أن الحديث ليس حجة في تفضيل الملائكة فإن الملأ الأعلى الذين يذكر الله من ذكره فيهم هم صفوة الملائكة وأفضلهم، والذاكر فيهم للعبد هو الله فلو كان في مجلس النبي ﷺ وإن كان أفضل البشر لكن الذين حوله ليسوا أفضل من بقي من البشر الفضلاء فالرسل والأنبياء أفضل منهم، ثم إن مجلس أهل الأرض إن كان فيه جماعة من الأنبياء ويذكر العبد فيهم ربه فالله تعالى يذكر العبد في جماعات من الملائكة أكثر من أولئك فيقع الخير للكثرة التي لايقوم لها شيء فإن الجماعة كلما كثروا كانوا خيراً من القليل، ولعل في الملأ الأعلى جماعة من الأنبياء يذكر الله العبد فيهم فإن أرواحهم هناك.

والحديث لايدل على أن الملأ الأعلى أفضل من هؤلاء الذاكرين إلا في هذه الدنيا وفي هذه الحال الناس لم يكملوا، ولم يصلحوا أن يصيروا أفضل من الملأ الأعلى فالملأ الأعلى خير منهم في هذه الحالة كما يكون الشيخ العاقل خيراً من عامة الصبيان ؛لأنه إذ ذاك فيه من الفضل ما ليس في الصبيان ولعل في الصبيان في عاقبته أفضل منه بكثير ونحن نتكلم على عاقبة الأمر ومستقره والله أعلم بحقائق خلقه وأفاضلهم وأحكم في تدبيرهم (مجموع الفتاوى ٤/ ٣٩٠-٣٩٢) وأطال في مسألة التفضيل في (٤/ ٣٥٠-٣٩٢)

٦٦٤- (٣٢٤)فيه حديث أبي بكر ﷺ الطويل في قصة الهجرة:

وفيه قوله للنبي ﷺ وهما في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال ﷺ: «**ما ظنك يا أبابكر باثنين الله ثالثهما**» رواه البخاري تاماً ومختصراً، ومسلم والترمذي. وفي لفظ «**اسكت يا أبا بكر اثنان الله ثالثهما**» رواه البخاري.

وفي رواية في ذكر قصة الهجرة قول أبي بكر لرسول الله ﷺ حين لحقهم سراقة

على فرس له: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله فقال: ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾ [التوبة: ٤٠] رواه البخاري، وعند مسلم: يا رسول الله أُتينا.

التخريج:

خ: كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب مناقب المهاجرين وفضلهم (٥/ ٣، ٤) (الفتح ٧/ ٨)

كتاب مناقب الأنصار: باب هجرة النبي ﷺ إلى المدينة (٥/ ٨٣) (الفتح ٧/ ٢٥٧).

كتاب المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام (٤/ ٢٤٥، ٢٤٦) (الفتح ٦/ ٦٢٢)

كتاب التفسير سورة براءة: باب قوله: «ثاني اثنين إذ هما في الغار» (٦/ ٨٣) (الفتح ٨/ ٣٢٥).

م: كتاب فضائل الصحابة ﭫ:من فضائل أبي بكر الصديق ﭬ (١٥/ ١٤٨، ١٤٩)

كتاب الزهد: باب في حديث الهجرة (١٨/ ١٤٨-١٥١)

ت:كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة التوبة (٥/ ٢٧٨) وقال:" هذا حديث حسن صحيح غريب وإنما يعرف من حديث همام تفرد به، وقد روى هذا الحديث حَبّان بن هلال وغير واحد عن همام نحو هذا ".

شرح غريبه:

معنا: ناصرنا (رواه البخاري في: التفسير الموضع المذكور).

ثالثهما: ناصرهما ومعاونهما، ثالثهما في تحصيل مرادهما وإلا فالله ثالث كل اثنين (شرح الكرماني ١٥/ ١٣٤) وهو مع كل اثنين بعلمه كما قال: ﴿**ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم**﴾ [المجادلة:٧].

الفوائد:

(١) بيان عظيم توكل النبي ﷺ في ذلك المقام، وحسن عاقبة التوكل وعظم منزلة أبي بكر ﷺ (شرح الأبي ٦/ ١٨٩).

(٢) فيه فضيلة لأبي بكر ﷺ وهي من أجلّ مناقبه من وجوه: منها هذا اللفظ، ومنها بذله نفسه، ومفارقته أهله وماله ورياسته في طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ، وملازمة النبي ﷺ ومعاداة الناس فيه ومنها جعله نفسه وقاية عنه وغير ذلك (شرح النووي ١٥/ ١٥٠) وقد شهد الله له بأنه صاحب نبيّه ﷺ (الفتح ٧/ ٩).

(٣) في قصة سراقة وما حصل لناقته حين دعا عليه النبي ﷺ آية ظاهرة لنبوته ﷺ (شرح الكرماني ١٤/ ١٧٩).

(٤) معية الله هنا المعية الخاصة بالنصر والعون والتأييد (تفسير الطبري ١٤/ ٢٥٨).

وفي الباب إخباره ﷺ عن ربه أنه الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ثبت فيه حديث ابن عمر، وورد حديث أبي هريرة، وعبدالله بن سرجس ﷺ:

٦٦٥- (٣٢٥) حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

أن النبي ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبّر ثلاثاً، ثم قال: «**سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون***، **اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ماترضى، اللهم هوّن علينا سفرنا هذا واطو عنّا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم أني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل**» وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: «**آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون**» رواه مسلم وأبو داود مع اختلاف يسير وزاد بعد الأهل قوله: «**والمال**» والترمذي وفيه: «**اللهم هون**

---

* الزخرف: ١٣.

علينا المسير واطو عنا بعد الأرض» وزاد: «**اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا.**» و «**إن شاء الله**» بعد «**آيبون**».

٦٦٦- حديث أبي هريرة ﷺ:

كان رسول الله ﷺ إذا سافر فركب راحلته قال بإصبعه: «**اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم أصحبنا بنصحك واقلبنا بذمة، اللهم ازو لنا الأرض، وهون علينا السفر، اللهم أني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب**» رواه الترمذي، ونحوه عند أبي داود وليس فيه: «**قال بإصبعه: اللهم اصحبنا بنصحك: واقلبنا بذمة**»

واقتصر النسائي على العبارتين الأولى والأخيرة.

٦٦٧- حديث عبدالله بن سرجس ﷺ:

كحديث أبي هريرة عند النسائي وفيه زيادة في آخره «**ومن سوء المنظر في الأهل والمال، ومن الحور بعد الكون ومن دعوة المظلوم**» وقال يروى: «**الحور بعد الكور**»، وفيه: «**اللهم أصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا**»، رواه الترمذي، ورواه مسلم والنسائي مختصراً مقتصراً على التعوذ، وليس فيه الشاهد.

التخريج:

م: كتاب الحج: باب استحباب الذكر إذا ركب دابته متوجهاً لسفر حج أو غيره، وبيان الأفضل من ذلك الذكر (٩/ ١١٠، ١١١).

د: كتاب الجهاد: باب ما يقول الرجل إذا سافر (٣/ ٣٤).

ت: كتاب الدعوات: باب مايقول إذا خرج مسافراً (٥/ ٤٩٧، ٤٩٨) وفيه حديث أبي هريرة ﷺ، وقال: حسن غريب، ثم حديث ابن سرجس وقال: حسن صحيح.

ثم باب ما يقول إذا ركب الناقة (٥/ ٥٠١، ٥٠٢) وفيه حديث ابن عمر وقال:

حسن غريب من هذا الوجه، وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٩/ ٤١٠): هذا حديث حسن.

س: كتاب الاستعاذة: الاستعاذه من دعوة المظلوم، ثم الاستعاذه من كآبه المنقلب (٨/ ٢٧٣، ٢٧٤).

شرح غريبه:

سوء المنظر في المال والأهل: بأن يطمع ظالم أو فاجر في المال والأهل (المرقاة ٥/ ٢٧٥).

وعثاء السفر: شدته ومشقته، وأصله من الوَعْث وهو الرَّمْل، والمشي فيه يشتد على صاحبه ويشّق (النهاية/ وعث/ ٥/ ٢٠٦)، وقيل: الوعث أرض فيها رمل تسوخ فيها الأرجل (تهذيب د ٣/ ٤٠٨).

كآبة المنظر: الكآبه تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن، والمعنى: أنه يرجع من سفره بأمر يحزنه، إما أصابه في سفره، وإما قدم عليه مثل أن يعود غير مقضي الحاجة، أو أصابت ماله آفة، أو يقدم على أهله فيجدهم مرضى، أو فُقد بعضهم (النهاية/ كأب/ ٤/ ١٣٧).

كآبة المنقلب: أي أن ينقلب من سفره إلى منزله بأمر يكتئب منه أصابه في سفره أو فيما يقدم عليه (غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٢٠)، والمنقلب: الانقلاب من السفر، والعود إلى الوطن يعني أنه يعود إلى بيته فيرى فيه مايحزنه، والانقلاب: الرجوع مطلقاً (النهاية/ قلب/ ٤/ ٩٦).

آيبون: من الأوب وهو الرجوع (النهاية/ أوب/ ١/ ٧٩).

الحور بعد الكون أو الكور: من النقصان بعد الزيادة، وقيل: من فساد أمورنا بعد صلاحها، وقيل: من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم، وأصله: من نقص العمامة بعد لفها (النهاية/ حور/ ١/ ٤٥٨). وقال الترمذي: المعنى الرجوع من الإيمان إلى الكفر، أو من الطاعة إلى المعصية، أي الرجوع من شيء إلى شيء من

الشر (سنن الترمذي ٥/ ٤٩٨)، كأنه استعاذ من أن تفسد أموره وتنتقض بعد صلاحها كنقض العمامة بعد استقامتها على الرأس (المعلم ٢/ ٧٤). وقال أبو عبيد: الحور بعد الكون، هكذا يروى بالنون، وسئل عاصم عن هذا فقال: ألم تسمع إلى قوله: حار بعدما كان، يقول: إنه كان على حالة جميلة فحار عن ذلك أي رجع، وهو في غير هذا الحديث الكور ـ بالراء ـ ثم ذكر معنى الحور بعد الكور: النقصان بعد الزيادة، ومن قال هذا أخذه من كور العمامة، يقال قد تغيرت حالة وانتقضت كما ينتقض كور العمامة بعد الشد، وكل هذا قريب من بعض في المعنى (غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٢٠، ٢٢١).

الفوائد:

(١) فيه تنبيه على المطالبة بالشكر والبر والعمل الصالح والخلق الحسن والتقوى والخوف الحامل على التحرز من المكروه (شرح الأبي ٣/ ٤٣٩).

(٢) استحباب هذا الذكر عند ابتداء الأسفار كلها.

(٣) الاستعاذة بالله من الظلم حيث يترتب عليه دعوة المظلوم، وفيه التحذير من الظلم ومن التعرض لأسبابه (شرح النووي ٩/ ١١٢).

(٤) دعوة المظلوم، والحور بعد الكور يحترز عنها سواء كانت في الحضر أو السفر، لكن لما كان السفر مظنة البلايا والمصائب، والمشقة فيه أكثر خصت به ذكره الطيبي ومراده: أنه حينئذ مظنة النقصان في الدين والدنيا، وباعث على التعدي في حق الرفقه وغيرهم لاسيما في مضيق الماء، كما هو مشاهد في سفر الحج فضلاً عن غيره (شرح الطيبي ٥/ ١٦٤)، (تحفة الأحوذي ٩/ ٣٩٩).

(٥) أن إطلاق الخليفة في الأهل على الله تعالى من باب الإخبار لا الوصف، ولا الاسمية (شرح الأبي ٣/ ٤٣٩)، والخليفة يقال لمن: استخلفه غيره، ولمن خلف غيره، وقد حمل إطلاقه ﷺ الخليفة هنا على من خلف غيره، فهو فعيل بمعنى فاعل (منهاج السنة ١/ ٥٠٨). وفي قوله: «**الصاحب في السفر والخليفة في الأهل**»: تنبيه

إلى الاعتماد على الله، والاكتفاء به عن كل مصاحب سواه، وأنه سبحانه هو الذي يرجوه المسافر، ويعتمد عليه في سفره أن يعينه ويحفظه، وأن يحفظ أهله فيلمَّ شعثهم ويداوي سقمهم، ويحفظ عليهم دينهم وأمانتهم. (شرح الأبي ٣/ ٤٣٩)، (تحفة الأحوذي ٩/ ٣٩٨).

٦٦٨- ورد فيها حديث عبد الله بن أبي أوفى ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا عبد القدوس بن محمد أبو بكر العطار حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا عمران القطان.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا أحمد بن سنان ثنا محمد بن بلال عن عمران القطان عن حسين ـ يعني ابن عمران ـ.

كلاهما عن أبي إسحاق الشيباني عن عبد الله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله مع القاضي ما لم يَجُر فإذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان»** هذا لفظ الترمذي.

وعند ابن ماجه **«فإذا جار وَكَلَه إلى نفسه»**.

التخريج:

ت: كتاب الأحكام: باب ما جاء في الإمام العادل (٣/ ٦١٨).

جه: كتاب الأحكام: باب التغليظ في الحيف والرشوة (٢/ ٧٧٥).

وأخرجه: الحاكم في (المستدرك ٤/ ٩٣)

وابن حبان في (صحيحه ١١/ ٤٤٨) مختصراً.

والبيهقي في (الكبرى ١٠/ ٨٨، ١٣٤)

ثلاثتهم من طريق عمرو بن عاصم به.

ورواه ابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني ٤/ ٣٣١)

وابن عدي في (الكامل ٦/ ٢١٤٥)

ومن طريقه البيهقي في (الكبرى ١٠/ ٨٨)

ثلاثتهم من طريق أحمد بن سنان به، وفي سنده حسين يعني المعلم.

ورواه المزي في (تهذيب الكمال ٦/ ٤٥٨) من طريق محمد بن بلال به. وذكر في (التحفة ٤/ ٢٨٣) أن في رواية إبراهيم بن دينار عند ابن ماجه عمران القطان عن حسين، وقد ذكر قبلها أن ابن ماجه رواه كرواية الترمذي.

وعلق البيهقي الحديث في (معرفة السنن والآثار ١٤/ ٢٢٢) وهو في (مسند الفردوس ١/ ١٦٧، ١٦٨).

وللحديث شواهد:

(١) حديث معقل بن يسار ﷺ:

رواه أحمد في (المسند ٥/ ٢٦) بلفظ: «**فإن الله مع القاضي مالم يحف عمداً**»

والحاكم في (المستدرك ٣/ ٥٧٧)

والطبراني في (الكبير ٢٠/ ٢٣٠)، وفي (الأوسط ٧/ ٢٦٢)

وعزاه في (الكنز ٥/ ٨٠٢) إلى أبي سعيد النقاش في كتاب " القضاة ".

(٢) حديث زيد بن أرقم ﷺ:

رواه الطبراني في (الكبير ٥/ ١٩٨) بلفظ: «**إن الله ﷻ مع القاضي مالم يحف عمداً يسدده للخير مالم يرد غيره**».

(٣) حديث ابن مسعود ﷺ:

رواه الطبراني في (الكبير ١٠/ ١٥) بلفظ: «**إن الله ﷻ مع القاضي مالم يحف عمداً**».

(٤) حديث عمران بن حصين ﷺ:

عزاه ابن حجر في (المطالب العالية ٢/ ٢٤٧) إلى أحمد بن منيع بنحو حديث ابن مسعود.

وفي الباب حديث أبي أيوب ﷺ:

رواه أحمد في (المسند ٥/ ٤١٤) بلفظ: «**يد الله مع القاضي حين يقضي، ويدالله مع القاسم حين يقسم**».

درجة الحديث:

إسناد الترمذي فيه عبد القدوس: صدوق، وعمرو بن عاصم: صدوق في حفظه شيء، وعمران مختلف فيه، وقال ابن حجر: صدوق يهم، أما الشيباني: فثقة. وفي إسناد ابن ماجه محمد بن بلال: صدوق يغرب على عمران، وحسين الجهني: صدوق يهم وقد ذكر البخاري أنه لايتابع على حديثه عن الشيباني، وقد تفرد به عمران كما قال. وقد اختلف على عمران فرواه عمرو بن عاصم عنه عن أبي إسحاق ورواه محمد بن بلال عنه عن حسين وجاء في رواية ابن ماجه أنه حسين بن عمران، وفي الروايات الأخرى أنه حسين المعلم، وقد راجعت تراجمهم في تهذيب الكمال فلم يذكر حسين المعلم في تلاميذ أبي إسحاق، ولم يوصف ابن عمران بأنه المعلم فالله أعلم.

والحديث على هذا ضعيف للوهم والخطأ في بعض الرواة مع الاختلاف ويمكن ترجيح رواية أحمد ابن سنان لأنه ثقة حافظ لكن محمد بن بلال وُصف بأنه يغرب عن عمران ولم يُذكر هل سمع عمران من الشيباني أم لا؟.

وقد قال الترمذي كما في المجردة: حسن غريب، مثله في نسخة (تحفة الأحوذي ٤/ ٥٦٠، ٥٦١)، وفي نسخة (العارضة ٦/ ٧١)، ونقل المزي في (تحفة الأشراف ٤/ ٢٨٣)، وفي (تهذيب الكمال ٦/ ٤٥٨) قوله: غريب. وهو المناسب لحال الرواة، وقد يكون الاختلاف لاختلاف النسخ، ويؤيد ذلك أن ابن الملقن في البدر نقل كما في (التلخيص الحبير ٤/ ١٨١) تحسين الترمذي وذكر أن عمران فيه مقال إلا أنه ليس بالمتروك. وكذا قال المنذري في (الترغيب والترهيب ٣/ ١٠٨، ١٠٩) رووه من حديث عمران، وقال الترمذي: حسن غريب.

وقد صحح إسناده الحاكم في (المستدرك ٤/ ٩٣) ووافقه الذهبي.

وصححه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ١/ ٢٧٦).

وحسَّنه الألباني في (صحيح ت/ ٢/ ٣٥)، وفي (صحيح الجامع ١/ ٣٧٤)، وفي (صحيح جه/ ٢/ ٣٣)

والأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١١/ ٤٤٨، ٤٤٩)، وعلى (جامع الأصول ١٠/ ١٧٠).

أما الشواهد:

(١) حديث معقل بن يسار:

فيه راو متروك وكذبه ابن معين هو نفيع بن الحارث (التقريب / ٥٦٥). وانظر (الفتح الرباني ١٥/ ٢١١) وسكت عنه الحاكم والذهبي. وقال الهيثمي في (المجمع ٤/ ١٩٣) فيه أبو داود الأعمى وهو كذاب. قال الألباني في (ضعيف الجامع ١/ ٣٣١): موضوع.

(٢) حديث زيد بن أرقم ﷺ:

قال الهيثمي في (المجمع ٤/ ١٩٣): فيه أبو داود الأعمى نفيع بن الحارث ونسب إلى الكذب، فالحديث كسابقه موضوع.

(٣) حديث ابن مسعود ﷺ:

قال الهيثمي في (المجمع ١/ ١٩٤): فيه حفص بن سليمان القاري وثقه أحمد وضعفه الأئمة ونسبوه إلى الكذب والوضع، قال ابن حجر: متروك الحديث (التقريب / ١٧٢). وضعف السيوطي الحديث في (الجامع الصغير ومعه فيض القدير ٢/ ٢٦٥).

(٤) حديث عمران بن حصين ﷺ:

نقل محقق (المطالب العالية ٢/ ٢٤٧) قول البوصيري: ضعيف لجهالة بعض رواته.

(٥) حديث أبي أيوب ﷺ:

قال الهيثمي في (المجمع ٤/ ١٩٣): فيه ابن لهيعة حديثه حسن وفيه ضعف.

فالشواهد الثلاثة الأولى شديدة الضعف، بل موضوعة، وحديث عمران ضعيف، وحديث أبي أيوب لفظه مختلف فالحديث من رواية ابن أبي أوفى حسن على قول بعض العلماء والله أعلم.

٦٦٩- وورد فيها حديث عبد الله بن جعفر ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا إبراهيم بن المنذر ثنا ابن ابي فُديك ثنا سعيد بن سفيان مولى الأسلميين عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال: قال رسول الله ﷺ: «**كان الله مع الدائن حتى يقضي دينه مالم يكن فيما يكره الله**».

التخريج:

جه: كتاب الصدقات: باب من ادَّان ديناً وهو ينوي قضاءه (٢/ ٨٠٥).

ورواه الدارمي في (السنن ٢/ ٢٦٣)

وأبو نعيم في (الحلية ٣/ ٢٠٤، ٢٠٥)

كلاهما من طريق إبراهيم بن المنذر به.

ورواه البخاري في (التاريخ الكبير ٣/ ٤٧٥) عن الحميدي.

والحاكم في (المستدرك ٢/ ٢٣)

والطبراني في (الأوسط ١/ ٢٨٣)

ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال المخطوط ١/ ق٤٩١) وفي المطبوع (١٠/ ٤٧٥، ٤٧٦)

أربعتهم من طريق ابن أبي فديك به، وفي لفظ «**إن الله مع المدين**».

وذكر البوصيري في (مصباح الزجاجة ٣/ ٦٣) أن ابن أبي عمر رواه في مسنده

من طريق محمد بن إسماعيل عن سعيد به.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق كما في (التهذيب ٧/ ٣٣٦).

درجة الحديث:

الحديث في إسناده سعيد بن سفيان قال فيه ابن حجر: مقبول، وباقي الرواة في مرتبة الصدوق سوى محمد بن علي وهو ثقة، ومدار الروايات على سعيد بن سفيان.

قال الطبراني في (الأوسط ١/ ٢٨٣)، أبو نعيم في (الحلية ٣/ ٢٠٥): لايروى هذا الحديث عن عبدالله بن جعفر إلا بهذا الإسناد تفرد به ابن أبي فديك.

فالحديث ضعيف بهذا السند لحال سعيد.

ومع ذلك فقد صححه الحاكم في (المستدرك ٢/ ٢٣) ووافقه الذهبي.

وقال البوصيري في (الزوائد / ٣٢٧): إسناده صحيح، وأضاف في (المصباح ٣/ ٦٣): رجاله ثقات.

وقال المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٥٨٨): رواه ابن ماجه بإسناد حسن.

وانتفاه ابن حجر في (مختصر الترغيب والترهيب / ١٧٠). وحَسَّن إسناده في (الفتح ٥/ ٥٤) وذكر أنه اختلف على محمد بن علي حيث رواه الحاكم من طريق القاسم بن الفضل عنه عن عائشة بلفظ آخر.

وصحح السيوطي حديث عبد الله بن جعفر في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٢/ ٢٦٥).

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٣٧٤)، وفي (صحيح جه / ٢/ ٥٢).

وقال الألباني في (الصحيحة ٢/ ٧٣٧): رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سفيان، ولم أقف على متابع له بهذا المتن أو السند وإن كان له شواهد، فهو لذلك صحيح المعنى، واستشهد له بحديث ميمونة رضي الله عنها وذكره في (الصحيحة ٣/ ٢٦) ولفظه «**من أخذ ديناً وهو يريد أن يؤديه أعانه الله ﷻ**» وصححه بمجموع

الطرق.

والحديث رواه النسائي في (سننه: كتاب البيوع: التسهيل فيه ـ أي في الدَّين ـ ٧/ ٣١٥).

ورواه ابن ماجه في (سننه قبل حديث عبد الله بن جعفر).

ولفظه كما هو ظاهر ليس كلفظ حديث عبد الله بن جعفر لكنه يفيد عون الله ﷻ لمن أخذ ديناً وهو يريد أن يؤديه، ولم يتبين لي تحسين إسناد حديث عبد الله فضلا عن تصحيحه، وذلك لحال سعيد بن سفيان، ولعدم وجود المتابع، أما تأييده بالشواهد، فإنما تشهد للمعنى أما لفظ المعية فلم يرد في غير هذا الطريق، ويغني عنه من ناحية المعنى الحديث الذي رواه البخاري في (صحيحه: كتاب الاستقراض: باب من أخذ أموال الناس يريد أداءها أو إتلافها الفتح ٥/ ٥٤) وهو حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله»**.

«المغفرة»

٦٧٠- (٣٢٦) ثبت فيها حديث أبي بن كعب ﷺ:

أن النبي ﷺ أتاه جبريل ﷺ فقال: **«إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف قال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لاتطيق ذلك، ثم أتاه مثلها، ثم الثالثة كذلك فجاءه في الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا»** رواه مسلم، وأبو دواد، والنسائي.

التخريج:

م: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه (٦/ ١٠٣، ١٠٤).

د: كتاب الصلاة: باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (٢/ ٧٦، ٧٧).

س: كتاب الافتتاح:جامع ما جاء في القرآن (٢/ ١٥٢، ١٥٣). وذكر الاختلاف على الراوي في الوصل والإرسال لكن الحديث ثابت كما هو واضح حيث أخرجه مسلم.

الفوائد:

(١) قال العلماء: سبب إنزال القرآن على سبعة أحرف: التخفيف والتسهيل ولهذا جاء في بعض الروايات قوله ﷺ: «**هوِّنْ على أمتي**» (شرح النووي ٦/ ٩٩).

(٢) ان المعافاة فعل من أفعال الله تعالى (مجموع الفتاوى٦/ ٢٢٩).

الفصل الثاني

الصفات الذاتية الخبرية

المبحث الأول

أحاديث الصفات المبدوءة بحرف الحاء

«الحق»

تقدم في حديث أبي هريرة ﷺ في ذكر الرحم مع اسم الرحمن».

المبحث الثاني
أحاديث الصفات المبدوءة بحرف الراء
«الرجل، ومعها: القدم، والوطأة»

ثبت ذكر الرجل والقدم في حديث أنس، وحديث أبي هريرة رضي الله عنهما:

٦٧١- (٣٢٧) حديث أنس ﷺ:

قال النبي ﷺ: «لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد(*) حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فتقول: قط قط وعزتك ويزوي بعضها إلى بعض» رواه البخاري ومسلم والترمذي. وفي لفظ: «لا يزال يلقي فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فيزوي بعضها إلى بعض، ثم تقول: قد قد بعزتك وكرمك، ولاتزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقاً، فيسكنهم فضل الجنة» رواه البخاري ومسلم.

٦٧٢- (٣٢٨) حديث أبي هريرة ﷺ:

رفعه «يقال لجهنم هل امتلأت، وتقول: هل من مزيد، فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول: قط قط» رواه البخاري.

ورواه الترمذي في أثناء حديث أبي هريرة الطويل في الرؤية وفيه قوله ﷺ: «ويبقى أهل النار فيطرح منهم فيها فوج، ثم يقال: هل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيد. ثم يطرح فيها فوج، فيقال: هل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيد. حتى إذا أوعبوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها وأزوى بعضها إلى بعض، ثم قال: قط، قالت: قط قط».

وقال ﷺ: «تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين، والمتجبرين. وقالت الجنة: ما لي لايدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم، قال الله تبارك وتعاليللجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منهما ملؤها، فأمَّا النَّار فلا

* [ق:٣٠]

تمتلئ حتى يضع رجله فتقول: قط قط. فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض، ولايظلم الله ﷻ من خلقه أحداً، وأما الجنة فإن الله ﷻ ينشيء لها خلقاً...»رواه البخاري وفي لفظ «فتقول هل من مزيد ثلاثاً، وتقول:قط قط قط» مع اختلاف في الألفاظ، ومسلم بنحوه وفي رواية «قدمه».

وجاء في رواية عند البخاري «وإنه ينشيء للنار من يشاء فيلقون فيها»* ورواه مسلم مختصراً من حديث أبي هريرة وحديث أبي سعيد بدون الشاهد وهو عند الترمذي.

التخريج:

خ: كتاب التفسير: سورة ق: باب قوله: «**وتقول هل من مزيد**» (٦/ ١٧٣) (الفتح ٨/ ٥٩٥)

كتاب الأيمان والنذور: باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته (٨/ ١٦٨) (الفتح ١١/ ٥٤٥)

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**وهو العزيز الحكيم**» (٩/ ١٤٣) (الفتح ١٣/ ٣٦٨) علقه البخاري ثم أسنده.

ثم باب ما جاء في قوله: «**إن رحمة الله قريب من المحسنين**» (٩/ ١٦٤) (الفتح ١٣/ ٤٣٤).

---

*حكم ابن تيمية ووافقه ابن القيم رحمهما الله تعالى بغلط هذه الرواية؛ وذكر ابن تيمية أنه انقلب على بعض الرواة لفظ الحديث، والروايات الصحيحة ونص القرآن يرده فإن الله سبحانه أخبر أنه يملأ جهنم من إبليس وأتباعه، وأنه لايعذب إلا من قامت عليه الحجة وكذب رسله ولايظلم الله أحداً من خلقه، وذكر أن العلماء قد يضعفون من حديث الثقة الصدوق الضابط أشياء إذا تبين لهم أنه غلط فيها بأمور يستدلون بها على حصول الغلط (مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٥٣)، (منهاج السنة ٣/ ٢٥)، (حادي الأرواح / ٢٧٨).

م: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب جهنم أعاذنا الله منها (١٧/ ١٨٠ - ١٨٤).

ت: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار (٤/ ٦٩١، ٦٩٢)

باب ما جاء في احتجاج الجنة والنار(٤/ ٦٩٤) وفيه حديث أبي هريرة الطويل في الرؤية وقال: حسن صحيح.

كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة ق (٥/ ٣٩٠) وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

شرح غريبه:

ضعفاء الناس: وفي رواية عند مسلم «**وسقطهم وعَجَزهم**» جمع عاجز يريد الأغبياء والعاجزين في أمور الدنيا (النهاية/عجز/ ٣/ ١٨٦) سقطهم أراذلهم وأدونهم (النهاية/ سقط/ ٢/ ٣٧٨) وهم المحتقرون والعاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها والثروة والشوكة، وقيل: معنى الضعيف الخاضع لله تعالى المذل نفسه له ﷺ ضد المتجبر المتكبر (شرح النووي ١٧/ ١٨١) وهذا الاحتقار لهم بالنسبة إلى ما عند الأكثر من الناس، أما بالنسبة إلى ماعند الله فهم عظماء رفعاء الدرجات لكنهم عند أنفسهم لعظمة الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله تعالى والذلة في عباده (الفتح ٨/ ٥٩٧).

يزوى: زويت جمعت يقال: انزوى القوم بعضهم إلى بعض إذا تدانوا وتضاموا (غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٣) وفي رواية يرد بعضهم إلى بعض يضم بعضها إلى بعض فتجتمع وتلتقي على من فيها (شرح النووي ١٧/ ١٨٢).

قط: بمعنى حَسْب وتكرارها للتأكيد (النهاية/ قط/ ٤/ ٧٨).

الفوائد:

(١) فيه البيان الواضح بأن القدم والرجل ـ وكلاهما عبارة عن شيء واحد ـ صفة

لله تعالى حقيقة على ما يليق بعظمته كما أن فيها إبطالاً لتأويل المؤولة، ومما يؤكد إبطال قولهم: إنها نوع من المخلوقات يلقيها في النار أن النبي ﷺ يقول: «**حتى يضع**» ولم يقل يلقي، وأن قدمه لا يفهم منه الذي قالوه، ثم انضمامها إلى بعض يدل على أنها تنضم على من فيها فتضيق بهم دون أن يلقي فيها شيئاً.فوضع القدم هو الغاية التي ينتهي إليها الإلقاء ويكون عند ذلك الانزواء وهذا يقتضي أن تكون الغاية أعظم مما قبلها (شرح التوحيد ١/ ١٥٧)، (تفسير ابن كثير ٧/ ٣٨١).

(٢) كلام النار حقيقة، وقولها: ﴿**هل من مزيد**﴾ [ق:٣٠] قول حقيقة فالله تعالى ينطقها بكلام مسموع منها كما ينطق جل وعلا الجوارح وغيرها والله على كل شيء قدير، و الجنة تقول هذا حقيقة فإن الله جعل لها شعوراً وتمييزاً وعقلاً ونطقاً، وليس هذا خاصاً بالجنة والنار فقد ذكر الله تعالى أن الجبال كانت تسبح مع داود.

(٣) فيه من صفات أهل الجنة أنهم متواضعون وخاضعون وأنهم حقيرون ساقطون في أعين ذوي السلطان، وأهل النار هم أهل التكبر والتجبر والظلم.

(٤) أن الملك لله يتصرف كيف يشاء، ولكن لا يدخل النار إلا من استوجبها بعمله (شرح التوحيد ٢/ ١٩١).

(٥) الحلف بكرم الله كما يحلف بعزته (الفتح ١٣/ ٣٧١)

(٦) أن النار يضيقها الله على من فيها لسعتها فإنه سبحانه قد وعدها ليملأنها من الجنة والناس أجمعين وهي واسعة فلا تمتلئ حتى يضيقها على من فيها أما الجنة فلا يضيقها سبحانه بل ينشىء لها خلقاً فيدخلهم الجنة؛ لأن الله يدخل الجنة من لم يعمل خيراً قط لأن ذلك من باب الاحسان، أما العذاب بالنار فلا يكون إلا لمن عصى فلا يعذب أحداً بغير ذنب والله أعلم (مجموع الفتاوى ١٦/ ٤٦، ٤٧).

(٧) عظم سعة الجنة فقد جاء في الصحيح أن للواحد في الجنة مثل الدنيا وعشرة أمثالها ثم يبقى فيها شيء لخلق ينشئهم الله تعالى (شرح النووي

١٧/ ١٨٣، ١٨٤).

٦٧٣- (٣٢٩) ثبت ذكر الوطأة في حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله: بينا النبي ﷺ يصلي العشاء إذ قال: «**سمع الله لمن حمده، ثم دعا للمستضعفين من المؤمنين**» ذكر أناساً بأعيانهم وخصهم ثم قال: «**اللهم أشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف**» رواه البخاري ومسلم وعنده:في صلاة الفجر ورواه أبوداود والنسائي وابن ماجه. واقتصرت بعض ألفاظه على ذكر لعنه ﷺ لأحياء من العرب حتى أنزل الله «**ليس لك من الأمر شيء**»* رواه البخاري والنسائي من حديث ابن عمر وأبو داود من حديث ابن عباس.

وجمعت روايتان عند البخاري ومسلم اللفظين ففيهما: دعاؤه بنجاة المستضعفين، ولعنه ﷺ بعض الأحياء الكافرة، ونزول الآية.

التخريج:

خ: كتاب الأذان: باب يهوي بالتكبير حين يسجد(١/ ٢٠٣) (الفتح ٢/ ٢٩٠)

كتاب الاستسقاء: باب دعاء النبي ﷺ «**اجعلها عليهم سنين كسني يوسف**» (٢/ ٣٣) (الفتح ٢/ ٤٩٢)

كتاب الجهاد: باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة (٤/ ٥٢، ٥٣) (الفتح ٦/ ١٠٥)

كتاب أحاديث الأنبياء: باب قول الله تعالى: «**لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين**» (٤/ ١٨٢) (الفتح ٦/ ٤١٨)

كتاب التفسير سورة آل عمران: باب «**ليس لك من الأمر شيء**»(٦/ ٤٧، ٤٨) (الفتح ٨/ ٢٢٥، ٢٢٦)

سورة النساء: باب «**فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً**»

---

* [آل عمران: ١٢٨]

(٦/ ٦١) (الفتح ٨/ ٢٦٤)

كتاب الأدب: باب تسمية الوليد (٨/ ٥٤، ٥٥) (الفتح ١٠/ ٥٨٠)

كتاب الإكراه (٩/ ٢٥) (الفتح ١٢/ ٣١١)

كتاب الدعوات: باب الدعاء على المشركين (٨/ ١٠٤) (الفتح ١١/ ١٩٣)

وانظر:كتاب المغازي: باب «**ليس لك من الأمر شيء**» (٥/ ١٢٧) (الفتح ٧/ ٣٦٥) وفيه اللفظ المختصر فقط.

م: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة ـ والعياذ بالله ـ واستحبابه في الصبح دائماً (٥/ ١٧٦-١٧٨).

د: كتاب الصلاة: تفريع أبواب الوتر: باب القنوت في الصلوات (٢/ ٦٩).

س: كتاب الافتتاح: باب القنوت في صلاة الصبح (٢/ ٢٠٠-٢٠٢)

ثم باب لعن المنافقين في القنوت(٢/ ٢٠٣).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في القنوت في صلاة الفجر (١/ ٣٩٤).

شرح غريبه:

اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف: أي اجعلها سنين شداداً ذوات قحط وغلاء (شرح النووي ٥/ ١٧٧) وشبهه بسني يوسف ؛لامتداد زمن المحنة والبلاء، ولبلوغها غاية الشدة والضر (شرح الكرماني ٥/ ١٥٨) وأضيفت إلى يوسف ﷺ لكونه الذي أنذر بها، أو لكونه الذي قام بأمور الناس فيها (الفتح ٢/ ٤٩٣، ٦/ ٤١٩).

الفوائد:

(١) القتوت مسنون عند النوازل؛ وذلك أن النبي ﷺ قنت لسبب نزل به، ثم تركه عند عدم ذلك السبب النازل به، وهذا الذي عليه فقهاء أهل الحديث

(مجموع الفتاوى ٢٣/ ١٠٨) كما أنه لم ينسخ فإن الذي عليه جمهور أهل الحديث أنه ﷺ قنت شهراً يدعو على رعل وذكوان وعصية، ثم ترك هذا القنوت ثم بعد ذلك بمدة بعد خيبر قنت فلو كان قد نسخ القنوت لم يقنت في الثانية (مجموع الفتاوى ٢٢/ ٢٦٩).

(٢) جواز الدعاء لإنسان معين وعلى معين، وجواز لعن الكفار طائفة معينة منهم (شرح النووي ٥/ ١٧٧، ١٧٨).

(٣) مشروعية الدعاء بالقحط على الكافرين كما يدعى بالاستسقاء للمؤمنين لما فيه من نفع للفريقين بإضعاف الكافرين، ورقة قلوبهم ليذلوا للمؤمنين، وقد ظهر من ثمرة ذلك التجاؤهم إلى النبي ﷺ أن يدعو لهم برفع القحط (الفتح ٢/ ٤٩٣).

المبحث الثالث

أحاديث الصفات الخبرية المبدوءة بحرف السين

«الساق»

٦٧٤- (٣٣٠) ثبت فيها حديث أبي سعيد ﷺ:

سمع النبي ﷺ يقول: «**يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رئاء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحداً**» وجاء في أثناء حديث أبي سعيد الطويل في الرؤية قوله ﷺ: «**فيأتيهم الجبار فيقول: أنا ربكم.فيقولون: أنت ربنا. فلا يكلمه إلا الأنبياء فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه؟ فيقولون: الساق.فيكشف عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة، فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحداً**» الحديث رواه البخاري وعند مسلم بلفظ: «**... فيقول: هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها ؟ فيقولون:نعم، فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن له بالسجود، ولايبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه**».

التخريج:

خ: كتاب التفسير: سورة نٓ والقلم: باب «**يوم يكشف عن ساق**» (٦/ ١٩٨) (الفتح٨/ ٦٦٤)

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة**» (٩/ ١٥٨، ١٥٩) (الفتح ١٣/ ٤٢٠).

م: كتاب الإيمان: باب إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة (٣/ ٢٧، ٢٨).

شرح غريبه:

فيعود ظهره طبقاً واحداً: أي يجسو ويصلب ظهره فلا ينثني للسجود (أعلام الحديث للخطابي ٣/ ١٩٣٤). الطبق فقار الظهر واحدتها طبقة يريد أنه صار

فقارهم كله كالفقارة الواحدة، فلا يقدرون على السجود (النهاية/ طبق/ ٣/ ١١٤)

الفوائد:

(١) إثبات الساق صفة لله تعالى، وإضافة الساق له سبحانه غير ممتنعة وإثبات ذلك صفة لذاته كما لم يمتنع إضافة اليد والوجه، وما جاء عن ابن عباس وغيره قد يكون تفسيراً على مقتضى اللغة، وأن الساق في اللغة الشدة دون قصد تفسيره في صفات الله تعالى في موجب الشرع (إبطال التأويلات ١/ ١٥٩، ١٦٠). وحمل الآية على الشدة لايصح بوجه فإن لغة القوم أن يقال:كشفت الشدة عن القوم لا كشفتُ عنها كقوله تعالى: ﴿**فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون**﴾ [الزخرف:٥٠] فالعذاب مكشوف لا مكشوف عنه وأيضاً فهناك تحدث شدة لاتزول إلا بدخول الجنة وهنا لا يدعون إلى السجود وإنما يدعون إليه أشد ما كانت الشدة (مختصر الصواعق ١/ ٢٥).

(٢) ذكر ابن تيمية أن ما جاء عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**يوم يكشف عن ساق**﴾ إن الله يكشف عن الشدة في الآخرة ليس بتأويل ذلك أن الآية ظاهرها لايدل على أنها من الصفات فإنه قال: ﴿**عن ساق**﴾ ولم يقل: عن ساقه كما في الحديث، ولكن الحديث فسرها (مجموع الفتاوى ٦/ ٣٩٤، ٣٩٥) وبهذا يتبين خطأ التأويلات التي ذكرت في معنى الساق، ويعلم أن المراد ساق الله على الوجه الذي يليق به سبحانه، أما الشدائد فهي في ذلك اليوم متوالية من النفخ في الصور، وجمع الناس في صعيد واحد مع طول الوقوف وشخوص الأبصار وهم حفاة عراة غرل جياع عطاش، وجر جهنم بسبعين ألف زمام في كل زمام سبعون ألف ملك، ثم نصب الموازين والصراط والعبور على النار حتى ينجو المؤمنون إلى الجنة وكل هذه لم توجب للمؤمنين السجود مما يدل أن الساق صفة لله تعالى يعرفه بها المؤمنون فيسجدون له سبحانه (شرح التوحيد ٢/ ١٢٥).

المبحث الرابع
أحاديث الصفات الخبرية المبدوءة بحرف الصاد
«الصوت»

٦٧٥- (٣٣١)ثبت فيه حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: «يقول الله تعالى يا آدم. فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك. فيقول: أخرج بعث النار...» وفيه قوله ﷺ: «والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبرنا» وفي رواية «نصف أهل الجنة» رواه البخاري مجموعاً ومفرقاً، ومسلم تاماً.

وفي رواية من حديث أبي سعيد قال ﷺ: «يقول الله: يا آدم فيقول: لبيك وسعديك. فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار» رواه البخاري، وفي لفظ: «يقول الله ﷻ يوم القيامة: يا آدم. فيقول: لبيك ربنا وسعديك».

ورواه البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ مختصراً ليس فيه الشاهد.

٦٧٦- (٣٣٢) حديث عمران بن حصين ﷺ:

في قوله تعالى: «يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم...» إلى قوله: «ولكن عذاب الله شديد»* قال: قرأهما وهو في سفر فقال: «هل تدرون أي يوم ذلك ؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم قال: ذاك يوم ينادي الله فيه آدم...» الحديث وفيه «فوالذي نفس محمد بيده إنكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج» وفي آخره «فوالذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير، أوكالرقعة في ذراع الدابة» رواه الترمذي، وفي رواية «والذي نفسي في يده إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة. قال: فحمدنا الله وكبرنا ثم قال: والذي نفسي في يده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة...» الحديث رواه

---

* [الحج:١، ٢].

البخاري ومسلم وزاد في أوله «**ربع أهل الجنة**».

٦٧٧- (٣٣٣) حديث ابن مسعود ﷺ:

وفيه الشطر الثاني من الحديث دون أوله قال: بينما رسول الله ﷺ مضيف ظهره إلى قبة من أدم يمان إذ قال لأصحابه: «**أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟ قالوا: بلى، قال: أفلم ترضوا أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟قالوا: بلى، قال: فوالذي نفس محمد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة**» رواه البخاري وزاد في رواية: «**وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر**» وفي رواية «**أو كالرقمة في ذراع الحمار**». ورواه مسلم بالزيادة، وبدونها وفي لفظ مختصراً «**أتحبون أن تكونوا...**». ورواه ابن ماجه مطولاً.

التخريج:

خ: كتاب الأنبياء: باب قصة يأجوج ومأجوج (٤/ ١٦٨، ١٦٩) (الفتح ٦/ ٣٨١)

كتاب التفسير سورة الحج: باب «**وترى الناس سكارى**» (٦/ ١٢٢) (الفتح ٨/ ٤٤١)

كتاب الرقاق: باب الحشر (٨/ ١٣٧) (الفتح ١١/ ٣٧٨)

ثم باب قوله ﷻ: «**إن زلزلة الساعة شيء عظيم**» (٨/ ١٣٧، ١٣٨) (الفتح ١١/ ٣٨٨).

كتاب الإيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (٨/ ١٦٣) (الفتح ١١/ ٥٢٥)

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير**» (٩/ ١٧٣)

(الفتح١٣/ ٤٥٣) وفيه الشاهد.

م: كتاب الإيمان: باب بيان كون هذه الأمة نصف أهل الجنة (٣/ ٩٥-٩٨).

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة الحج (٥/ ٣٢٢-٣٢٥) وقال: حسن صحيح وصححه الألباني في (صحيح الجامع٢/ ١٣٥٣).

جه: كتاب الزهد: باب صفة أمة محمد ﷺ (٢/ ١٤٣٢).

شرح غريبه:

الرقمة: الهَنَة الناتئة في ذراع الدابة من داخل وهما رقمتان في ذراعيها (النهاية/ رقم/ ٢/ ٢٧).

بعث النار: المبعوث إليها من أهلها وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر (النهاية/ بعث/ ١/ ١٣٨).

مضيف ظهره: مسنده يقال أضفته إليه أضيفه (النهاية/ ضيف/ ٣/ ١٠٨).

الفوائد:

(١) أن التدريج أوقع في النفس وأبلغ في الإكرام؛ لأن الإعطاء مرة بعد أخرى دليل على الاعتناء بالمعطي أو لتتكرر منهم عبادة الشكر، أو لعله كذلك أوحى الله إليه ﷺ.

(٢) بيان قلة أهل الجنة بالنسبة إلى أهل النار من بني آدم (شرح الأبي ١/ ٣٨٢ـ٣٨٤).

(٣) فيه نص صريح بأن من مات على الكفر لا يدخل الجنة أصلاً وهذا على عمومه بإجماع المسلمين (شرح النووي ٣/ ٩٦).

(٤) كثرة يأجوج ومأجوج وأنهم من ذرية آدم (الفتح ٦/ ٣٨٦).

(٥) أن الله يتكلم بصوت وهي صفة ثابتة له سبحانه بالقرآن فقد أخبر سبحانه بمناداته لعبده في غير آية كقوله: ﴿**وناديناه من جانب الطور الأيمن**﴾ [مريم:٥٢] وغيرها وثبت صريحاً في هذا الحديث.

«الصورة»

ثبت فيها ثلاثة أحاديث مختلفة لأبي هريرة، وحديث لأبي سعيد رضي الله عنهما:

٦٧٨- (٣٣٤) حديث أبي هريرة ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: «**خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك. فقال: السلام عليكم. فقالوا: السلام عليك ورحمة الله. فزادوه: ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن**» رواه البخاري واللفظ له، ومسلم، وعنده: «**فقالوا: السلام عليك ورحمة الله**».

٦٧٩- (٣٣٥) حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته**» رواه مسلم، وعند البخاري مختصراً اقتصر على العبارة الأولى إلى «**الوجه**».

التخريج:

خ: كتاب الاستئذان: باب بدء السلام (٨/ ٦٢) (الفتح ١١/ ٣)

وانظر:كتاب أحاديث الأنبياء: باب خلق آدم وذريته (٤/ ١٥٩، ١٦٠) (الفتح ٦/ ٣٦٢)

كتاب العتق: باب إذا ضرب العبد فليتجنب الوجه(٣/ ١٩٧، ١٩٨) (الفتح ٥/ ١٨٢).

م: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (١٧/ ١٧٧، ١٧٨)

باب البر والصلة والآداب: باب النهي عن ضرب الوجه (١٦/ ١٦٥، ١٦٦).

الفوائد:

(١) أن كل من يرزقه الله تعالى دخول الجنة يدخلها وهو على صورة آدم في

الحسن والجمال، وأن كل قرن يكون وجوده أقصر من القرن الذي قبله، فانتهى تناقص الطول إلى هذه الأمة، واستقر الأمر على ذلك (العمدة ١٥/ ٢٠٩).

(٢)الأمر بتعلّم العلم من أهله (شرح الكرماني ٢٢/ ٧٣، ٧٤) وفيه التعليم بالفعل «فاستمع ما يجيبوك...» (شرح الأبي ٧/ ٢١٥، ٢١٦).

(٣) في الحديث الثاني أن المفاعلة فيه ليست على ظاهرها، ويحتمل أن تكون على ظاهرها؛ ليتناول ما يقع عند دفع الصائل مثلاً فينهى دافعه عن القصد بالضرب إلى الوجه، ويدخل في النهي كل من ضرب في حد أو تعزير أو تأديب، وظاهر النهي التحريم (الفتح ٥/ ١٨٢، ١٨٣).

(٤) فيه إثبات الصورة لله تعالى، و إضافة الصورة إلى الله ليست من إضافة الخلق إلى الله بل هي من قبيل إضافة الصفة للذات؛ لأن ما يضاف إلى الله إما معان:كالعلم والقدرة، أو أعيان للتشريف وهي مخلوقة له:كبيت الله، وناقة الله. أما صورته فهي من صفاته لايمكن أن يكون شيء من ذلك مخلوقاً (شرح الطحاوية/ ١٢٣).

وليس في حمل الحديث على ظاهره ما يحيل صفاته، ولا يخرجها عما تستحقه ؛لأننا نطلق تسمية الصورة عليه لا كالصور كما أطلقنا تسمية ذات ونفس لا كالذات والنفوس (إبطال التأويلات ١/ ٨١)، وقد قال أحمد رحمه الله تعالى: من قال إن الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه (المسائل ١/ ٣٥٧) وانظر:(٣٥٦-٣٥٨).

وقد تولى شيخ الإسلام الرد على من تأول الصورة رداً مقنعاً عن علم بإنصاف وذكر أن عود الضمير إلى غير الله تعالى باطل، وتأويل الصورة بالصفة يجعلهم يقعون في المحذور الذي فروا منه؛ ذلك أن كون الإنسان على صورة الله تعالى التي هي صفته فيه نوع من المشابهة، وحمله على ظاهره أولى فمن المعلوم أن الشيئين المخلوقين يكون أحدهما على صورة الآخر مع التفاوت العظيم في جنس ذواتهما

وقدر ذواتهما، والإضافة تتنوع دلالتها بحسب المضاف إليه. وذكر أنه لم يكن بين السلف من القرون الثلاثة نزاع في أن الضمير عائد على الله تعالى. (شرح التوحيد ٢/ ٦٧-٩٨نقله عن: نقض التأسيس ٣/ ٢٧٣-٢٨٥).

٦٨٠- (٣٣٦) حديث أبي هريرة ﷺ:

أن الناس قالوا يارسول الله: هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: **«هل تضارون في القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يارسول الله، قال: فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يارسول الله، قال: فإنكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه، فيتّبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها أو منافقوها ـ شك إبراهيم ـ فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم. فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاءنا ربنا عرفناه، فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا فيَتبعونه، ويُضرب الصراط بين ظهري جهنم...»** الحديث. وفي لفظ **«وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك وهذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا أتانا ربنا عرفناه، فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم.فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه...»** الحديث رواه البخاري باللفظين، ومسلم باللفظ الثاني مع اختلاف يسير، ورواه الترمذي وليس فيه ذكر الصورة، وفيه بعد جمع الناس: **«ثم يطلع عليهم رب العالمين»** ومرة أخرى: **«ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين، فيقول: ألا تتبعون الناس ؟ فيقولون: نعوذ بالله منك»** وذكر الرؤية في أثنائه، وقال: **«فإنكم لاتضارون في رؤيته في تلك الساعة، ثم يتوارى ثم يطلع فيعرفهم نفسه، ثم يقول: أنا ربكم فاتبعوني»**.

٦٨١ - (٣٣٧) حديث أبي سعيد ﷺ:

وأوله نحو حديث أبي هريرة من ذكر المحاورة بين رسول الله ﷺ ومن معه حين سألوه عن رؤية الله يوم القيامة ثم قال: «**إذا كان يوم القيامة أذَّن مؤذن: تتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الأصنام و الأنصاب إلا يتساقطون في النار، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله بر أو فاجر وغُبَّراتُ أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزيراً ابن الله. فيقال لهم: كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فماذا تبغون؟ فيقولون: عطشنا ربنا فأسقنا. فيُشار: ألا تردون؟ فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً فيتساقطون في النار، ثم يدعى النصارى فيقال لهم: من كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد المسيح ابن الله. فيقال لهم: كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فيقال لهم:ماذا تبغون؟ فكذلك مثل الأول حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر أو فاجر أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها فيقال: ماذا تنتظرون؟ تتبع كل أمة ما كانت تعبد. قالوا: فارقنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم، ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: لانشرك بالله شيئاً مرتين أو ثلاثاً**».

رواه البخاري في موضع، وروى حديث أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما في موضعين دون ذكر الشاهد.

ورواه مسلم بنحو الرواية المذكورة أولاً، وفي آخره: «**فيقولون: نعوذ بالله منك لانشرك بالله شيئاً ـ مرتين أو ثلاثاً ـ حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب**» ثم ذكر الساق وسجودهم لله، ثم قال: «**يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم، وتحل الشفاعة..**» الحديث.

التخريج:

خ: كتاب التفسير: باب قوله: «**إن الله لايظلم مثقال ذرة**» (٦/ ٥٦، ٥٧) (الفتح ٨/ ٢٤٩) وفيه حديث أبي سعيد ﷺ.

كتاب الرقاق: باب الصراط جسر جهنم (٨/ ١٤٦، ١٤٧) (الفتح ١١/ ٤٤٤) وفيه حديث أبي هريرة.

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة**» (٩/ ١٥٦) (الفتح ١٣/ ٤١٩) وفيه حديث أبي هريرة، ثم حديث أبي سعيد بدون الشاهد.

وانظر: كتاب الأذان: باب فضل السجود (١/ ٢٠٤) (الفتح ٢/ ٢٩٢) وفيه حديث أبي هريرة ﷺ بدون الشاهد.

م: كتاب الإيمان: باب إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة (٣/ ١٧-٢٠) وفيه حديث أبي هريرة وفي (٣/ ٢٥-٢٩) حديث أبي سعيد ﷺ.

ت: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار (٤/ ٦٩١، ٦٩٢) وقال: حسن صحيح.

شرح غريبه:

لاتضامُّون: بتشديد الميم وتخفيفها، والتشديد معناه: لاينضم بعضكم إلى بعض وتزدحمون وقت النظر إليه، ويجوز ضم التاء وفتحها ومعنى التخفيف: لاينالكم ضيم في رؤيته، فيراه بعضكم دون بعض والضيم الظلم (النهاية/ ضمم/ ٣/ ١٠١).

وفي رواية: «**لا تضارون**» تضارون تزاحمون عند رؤيته حتى يلحقكم بتدانيكم الضرر حذفت إحدى التائين (أعلام الحديث ١/ ٥٣٢) وجاءت بالتشديد والتخفيف، والتشديد بمعنى: لاتتخالفون ولا تتجادلون في صحة النظر إليه؛ لوضوحه وظهوره يقال: ضارّه يضاره مثل ضره يضره يقال: أضرني فلان إذا دنا

مني دنواً شديداً فأراد بالمضارة الاجتماع والازدحام عند النظر إليه وأما التخفيف فهو من الضير لغة في الضر والمعنى فيه كالأول (النهاية/ ضرر/ ٣/ ٨٢ ضير/ ٣/ ١٠٧).

وفي رواية «تمارون» من المرية وهي الشك في الشيء والاختلاف فيه. أصله تتمارون فأسقط إحدى التائين (أعلام الحديث ١/ ٥٢٣).

غبرات: في رواية: «غُبّر» الغبر جمع غابر، والغبرات جمع غُبَّر (النهاية/ غبر٣/ ٣٣٨) يريد بقايا منهم يقال لبقية الشيء غُبْر وجمعه أغبار وغبّر ويجمع على الغُبّرات (أعلام الحديث ١/ ٥٣٣).

الفوائد:

(١) أن هذا الامتحان في عرصات القيامة امتحان لهم هل يتبعون غير الرب الذي عرفوه أنه الله الذي تجلى لهم أول مرة فيثبتهم الله تعالى عند هذا المحنة كما يثبتهم في فتنة القبر، فإذا لم يتبعوه لكونه أتى في غير الصورة التي يعرفون أتاهم حينئذٍ في الصورة التي يعرفون فيكشف عن ساق فإذا رأوه خروا له سجداً. فالمحنة تنقطع إذا دخلوا دار الجزاء أما قبل دار الجزاء فابتلاء وامتحان (مجموع الفتاوى ١٧/ ٣٠٩، ٣١٠).

(٢) أن المؤمنين يرون ربهم سبحانه دون أن يضر بعضهم بعضاً بأن يحجبه أو يزاحمه أو يضيمه أو ينازعه أو يضمه إليه كما يفعل ذلك عند رؤية الهلال بل الحال كالحال عند رؤية الشمس والقمر وهي رؤية عين كما جاء: **«ترون ربكم عياناً»** (شرح الأبي ١/ ٣٣٦) ووجه الشبه هو الوضوح وزوال الشك ورفع المشقة والاختلاف (شرح النووي ٣ / ١٨) ثم لتعين الرؤية دون تشبيه المرئى ﷺ (الفتح ١١/ ٤٤٧) وقد أثبتت الأحاديث أنهم يرون الله تعالى أول مرة ثم يرونه مرة أخرى، وليس صواباً أنهم يعرفونه على ما وصف لهم في الدنيا لأنهم لايعرفون في الدنيا لله صورة والله أعظم من أن يستطيع أحد أن ينعت صورته (شرح التوحيد ٢/ ١١٩).

(٣) بيان أن جميع أمة النبي ﷺ برهم وفاجرهم، مؤمنهم ومنافقهم، وبعض أهل الكتاب يرون الله ﷻ يوم القيامة فيراه بعضهم رؤية امتحان لا رؤية سرور وفرح وتلذذ بالنظر إلى وجه ربهم ﷻ، وهذه الرؤية قبل أن يوضع الجسر بين ظهري جهنم، ويخص الله أهل ولايته من المؤمنين بالنظر إلى وجهه سبحانه نظر فرح وسرور وتلذذ (التوحيد لابن خزيمة ١/ ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٩- ٤٣٢)، (مجموع الفتاوى ٦/ ٤٨٦-٥٠٦). وقد ذهب بعضهم إلى أن المنافقين لايرون الله تعالى (أعلام الحديث ١/ ٥٢٥) (شرح النووي ٣/ ٢٧) ولعلهم استدلوا بقوله تعالى: ﴿**كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون**﴾ [المطففين:١٥] وأجيب بأن المراد بهم الكافرون المكذبون بيوم الدين بضمائرهم، المنكرون بألسنتهم أما المنافقون الذين يكذبون بضمائرهم ويقرون بألسنتهم فإنهم يرون الله تعالى؛ للاختبار والامتحان (التوحيد لابن خزيمة ١/ ٤٢٩-٤٣٢).

(٤) أن الصراط حق، والجنة حق، والنار حق، والحشر حق، والنشر حق، والسؤال حق (العمدة ٦/ ٨٨).

(٥) إثبات الإتيان لله تعالى حقيقة على الوجه الذي يليق بجلاله وعظمته، والإتيان صفة فعلية لله تعالى يفعلها إذا شاء، ويجب الإيمان بها على ظاهر النص كما هي طريقة السلف خلافاً لما حصل فيها من تأويل أو تحريف (شرح التوحيد ٢/ ٢٢، ٤٦_٥٢).

(٦) إثبات الصورة لله تعالى وهي كسائر ما ورد من الأسماء والصفات التي قد يسمى المخلوق بها على وجه التقييد، وإذا أطلقت على الله اختصت به مثل: العليم، القدير، السميع، البصير، وكما أنه لابد لكل موجود من صفات تقوم به فلابد لكل قائم بنفسه من صورة يكون عليها، ويمتنع أن يكون في الوجود قائم بنفسه ليس له صورة يكون عليها (شرح التوحيد ٢/ ٤١ نقله عن نقض التأسيس لابن تيمية ٣/ ٢٧٥، ٣٩٦).

(٧) أن تغير الصورة ليس بتغير لأنه لايمتنع أن يكون جميع ذلك صفات له يحجبهم عن النظر إلى شيء منها في حال، ويريهم إياها في حال أخرى كما جاز أن يريهم ذاته في حال، ويمنعهم ذلك في حال أخرى (إبطال التأويلات ١/ ١٥١، ١٥٤).

(٨) توسل المؤمنين إلى الله تعالى بأفضل الأعمال وهو الإيمان، وتركهم اتباع الناس في عبادتهم غيرالله تعالى أحوج ما كانوا إلى اتباعهم للارتفاق بهم في مصالح الدنيا (شرح الأبي ١/ ٣٤٣) (شرح النووي ٣/ ٢٧).

ورد فيها حديث عبد الله بن عباس، وحديث معاذ بن جبل رضي الله عنهما:

٦٨٢- حديث ابن عباس ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا سلمة بن شبيب وعبد بن حميد قالا: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، قال أحسبه في المنام فقال يامحمد: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال قلت لا، قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي أو قال في نحري، فعلمت ما في السموات وما في الأرض، قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت نعم، قال: في الكفارات والكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكاره، ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه، وقال يا محمد إذا صليت فقل: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون، قال: والدرجات إفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام»**. ثم قال: حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال:

«أتاني ربي في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسعديك، قال فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت ربي لا أدري، فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما بين المشرق والمغرب، قال: يا محمد، فقلت لبيك رب وسعديك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت في الدرجات والكفارات، وفي نقل الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في المكروهات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ومن يحافظ عليهن عاش بخير ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

٦٨٣- حديث معاذ بن جبل ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هانئ(*) أبو هانئ اليشكري حدثنا جهضم بن عبدالله عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي أنه حدثه عن مالك بن يخامر السكسكي عن معاذ بن جبل ﷺ قال: احتُبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس، فخرج سريعاً، فثوب بالصلاة، فصلى رسول الله ﷺ وتجوز في صلاته، فلما سلَّم دعا بصوته قال لنا: «على مصافكم كما أنتم» ثم انفتل إلينا ثم قال: «أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة: إني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت، فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت لبيك رب، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري، قالها ثلاثا، قال: فرأيته وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثديي، فتجلى لي كل شيء وعرفت، فقال: يا محمد، قلت: لبيك رب، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: في الكفارات، قال ما هن؟ قلت: مشي الأقدام إلى الحسنات، والجلوس في المساجد

(*) وقع في المجردة، وفي نسخة (العارضة ١٢/ ١١٤) زيادة حدثنا والصواب حذفها لأن معاذ بن هانئ هو أبو هانئ كما في ترجمته، وجاء على الصواب في نسخة (تحفة الأحوذي ٩/ ١٠٦) وفي (العلل الكبير للترمذي ٢/ ٨٩٥) وفي (تحفة الأشراف ٨/ ٤١٥).

بعد الصلوات، وإسباغ الوضوء حين الكريهات، قال: فيم؟ قلت: إطعام الطعام، ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام، قال: سل، قل: اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون، أسألك حبك وحب من يحبك، وحب عمل يقرب إلى حبك، قال رسول الله ﷺ: إنها حق فادرسوها ثم تعلموها».

التخريج:

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة "ص" (٥/ ٣٦٦-٣٦٩).

وفي (جامع الأصول ٩/ ٥٤٨) عزا ابن الأثير إلى الترمذي لفظ: «أتاني الليلة آت من ربي - قال في رواية - أتاني ربي» وليس كذلك ففي الحديث بدون الشك.

حديث ابن عباس ﷺ:

رواه عبد بن حميد في (المنتخب ١/ ٥٧٧، ٥٧٨).

ورواه أحمد في (المسند ١/ ٣٦٨).

ومن طريقه أبو يعلى في (إبطال التأويلات ١/ ١٣٥).

وابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ٢١).

ورواه الدارقطني في (الرؤية / ١٧٧).

أربعتهم من طريق عبد الرزاق به.

ورواه ابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٥٤٠، ٥٤١)

والدارقطني في (الرؤية / ١٧٦، ١٧٧)

كلاهما من طريق معمر به.

ورواه الآجري في (الشريعة / ٤٩٦، ٤٩٧) من طريق عباد بن منصور عن أيوب به.

ورواه ابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٥٣٨، ٥٣٩) عن محمد بن بشار به.

والمزي في (تهذيب الكمال ١٧/ ٢٠٣-٢٠٥) من طريق محمد بن بشار به.
ورواه الآجري في (الشريعة / ٤٩٦)
وابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٢٠٤)
والطبراني في (الدعاء ٣/ ١٤٦٤)
والدارقطني في (الرؤية / ١٧٥، ١٧٦)
وعلقه البغوي في (شرح السنة ٤/ ٣٨)
خمستهم من طرق عن معاذ بن هشام به.
ورواه ابن جرير في (التفسير ٢٧/ ٢٨) من طريق عطاء عن ابن عباس به وفيه زيادة.
وزاد في (الدر ٥/ ٣١٩) عزوه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد.

حديث معاذ بن جبل ﷺ:

رواه الترمذي في (العلل ٢/ ٨٩٥، ٨٩٦) عن محمد بن بشار به.
ورواه ابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٥٤٢)
والدارقطني في (الرؤية / ١٦٨-١٧٠)
كلاهما من طريق معاذ بن هانئ به، ولم يذكر ابن خزيمة السند تاماً، وأحال على سابقه.
ورواه أحمد في (المسند ٥/ ٢٤٣)
ومن طريقه ابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ١٩، ٢٠)
والمزي في (تهذيب الكمال ١٧/ ٢٠٣-٢٠٥)
ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ١٧٠)
والدارقطني في (الرؤية / ١٦٨-١٧٠)
أربعتهم من طريق جهضم به، وصرح يحيى عند أحمد بالتحديث.
ورواه ابن عدي في (الكامل ٦/ ٢٣٤٤)

وأبو بكر بن النجاد في (الرد على من يقول القرآن مخلوق / ٧٤)
الدارقطني في (الرؤية / ١٦٩، ١٧٠)
والطبراني في (الكبير ٢٠/ ١٠٩)، وفي (الدعاء ٣/ ١٤٥٩-١٤٦١)
ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ١٧/ ٢٠٦) ستتهم من طريق جهضم وموسى بن خلف العمي عن يحيى عن زيد عن أبي سلام عن أبي عبد الرحمن السكسكي عن مالك بن يخامر به، وقد قرن بينهما الطبراني واقتصر الآخرون على ذكر موسى، وعند الدارقطني عن أبي عبد الرحمن السكسكي كذا قال.
وعلقه ابن منده في (الرد على الجهمية / ٩٠) عن أبي سلام.
ورواه ابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٥٤٥)
والدارقطني في (الرؤية / ١٦٧، ١٦٨)
والحاكم في (المستدرك ١/ ٥٢١)
والطبراني في (الدعاء ٣/ ١٤٦١)، وفي (الكبير ٢٠/ ١٤١)
وابن النجاد في (الرد على من يقول القرآن مخلوق/ ٧٥) خمستهم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ به، وفي بعض الروايات بدون ذكر الصورة.
ورواه أبو يعلى في (إبطال التأويلات ١/ ١٢٥) من طريق الخلال بسنده عن معاذ به، وزاد في (الدر ٥/ ٣١٩) عزوه إلى ابن مردويه.

حديث عبد الرحمن بن عائش الحضرمي عن النبي ﷺ، وعن بعض أصحابه عنه:

رواه الترمذي في (العلل ٢/ ٨٩٤) عن يحيى بن موسى عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج حدثه عبدالرحمن بن عائش قال سمعت: رسول الله ﷺ.
ورواه ابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٥٣٣-٥٣٦)
والمروزي في (مختصر قيام الليل / ٥٥، ٥٦)
واللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ٣/ ٥١٤) مختصراً.

وابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ١٧)

والدارقطني في (الرؤية / ١٧٣)

والطبراني في (الدعاء ٣/ ١٤٦٣، ١٤٦٤)

والذهبي في (التذكرة ١/ ٣٨٧)

وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني ٥/ ٤٨-٥٠)، وفي (السنة ١/ ٢٠٣)

كلهم من طريق الوليد بن مسلم به، وعند ابن أبي عاصم قرن الوليد بصدقة بن خالد وفيه قول ابن عائش: قال رسول الله ﷺ.

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٢١) من طريق محمد بن شعيب عن عبد الرحمن بن يزيد به بلفظ سمعت رسول الله ﷺ.

ورواه ابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني ٥/ ٤٨-٥٠)، وفي (السنة ١/ ١٦٩، ٢٠٣، ٢٠٤) مختصراً بدون الشاهد.

والبغوي في (شرح السنة ٤/ ٣٥-٣٧)، وفي (التفسير ٧/ ١٠١، ١٠٢)

والدارقطني في (الرؤية / ١٧٤)

خمستهم من طريق صدقة بن خالد عن عبد الرحمن بن يزيد عن خالد عن ابن عائش قال: قال رسول الله ﷺ.

ورواه ابن منده في (الرد على الجهمية / ٩٠)

والدارقطني في (الرؤية / ١٧٢)

واللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ٣/ ٥١٤)

والطبراني في (الدعاء ٣/ ١٤٦٤)

والآجري في (الشريعة / ٤٩٧)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ٧٢، ٧٣)

وابن جرير في (التفسير ١١/ ٤٧٦)

وابن السكن عزاه إليه ابن حجر في (الإصابة/ ٣٢١)

ستتهم من طريق الأوزاعي عن عبد الرحمن عن خالد عن ابن عائش أنه قال: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة، وعند الطبراني، وابن منده صلى بنا رسول الله ﷺ، وعند ابن جرير، والبيهقي، وابن منده لم يُذكر عبدالرحمن بن يزيد، وعند ـ ابن جرير، والبيهقي ـ قول ابن عائش: صلى بنا رسول الله ﷺ.

وعند الآجري قوله سمعت النبي ﷺ يقول ـ وذكره ـ.

ورواه ابن منده، والبيهقي، وابن جرير في المواضع المذكورة من طريق الوليد بن مزيد عن ابن جابر عن خالد عن عبد الرحمن قال: صلى بنا رسول الله ﷺ.

ورواه الدارقطني في (الرؤية / ١٧٠، ١٧١) عن عمارة بن بشر عن ابن جابر عن خالد عن عبد الرحمن بن عائش قال: سمعت النبي ﷺ، ثم ذكر أن عمارة ذكره عن ابن جابر عن أبي سلام عن ابن عائش بزيادة في آخره.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ٦٦، ٥/ ٣٧٨)

وعنه ابنه عبد الله في (السنة ٢/ ٤٨٩، ٤٩٠)

ومن طريقه المقدسي في (الترغيب في الدعاء / ٨٢) مختصراً.

وابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ١٨، ١٩)

ورواه ابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٥٣٧، ٥٣٨)

وابن منده في (الرد على الجهمية / ٩٠)

ستتهم من طريق أبي عامر العقدي عن زهير بن محمد عن يزيد بن يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج عن ابن عائش عن بعض أصحاب النبي ﷺ.

ورواه الدارقطني في (الرؤية / ١٧٣) من طريق بشر بن بكر عن ابن جابر عن خالد عن ابن عائش قال: قال رسول الله ﷺ.

وأضاف ابن حجر في (الإصابة ٤/ ٣٢٢) عزوه إلى ابن خزيمة والهيثم بن كليب في مسنده.

ورواه الدارمي في (السنن ٢/ ١٢٦) عن محمد بن المبارك عن أبي الوليد عن

أبيه عن حابر ـ ولعله ابن جابر ـ عن خالد عن عبد الرحمن قال: سمعت رسول الله ﷺ ـ وذكره ـ.

ورواه الدارقطني في (الرؤية / ١٧٤، ١٧٥)

والبغوي، وابن خزيمة عزاه إليهما ابن حجر في (الإصابة ٤/ ٣٢١) ثلاثتهم من طريق حماد بن مالك عن ابن جابر وفيه قول ابن عائش: سمعت.

ورواه ابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني ٥/ ٥٠)، وفي (السنة ١/ ٢٠٤) من طريق مكحول وابن أبي زكريا عن ابن عائش قال: خرج رسول الله ﷺ يوماً على أصحابه وذكر الحديث، وفي السنة: قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني ربي...**».

وأضاف ابن حجر في (الإصابة ٤/ ٣٢٠، ٣٢١) عزوه إلى ابن السكن وأبي نعيم من حديث ابن عائش أنه سمع النبي ﷺ.

وللحديث شواهد من رواية جمع من الصحابة منهم: جابر بن سمرة، وثوبان، وأبو أمامة، وابن عمر، وأبو هريرة، وأبو رافع، وأبو عبيدة، وعمران بن حصين وغيرهم ﷺ.

انظر: حديث ثوبان في (شرح السنة ٤/ ٣٨، ٣٩)، وفي (التوحيد لابن خزيمة ١/ ٥٤٣، ٥٤٤).

وحديث ثوبان، وأبي عبيدة، وأبي هريرة في (الدعاء للطبراني ٣/ ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٥).

وحديث أبي رافع في (١/ ٣١٧).

وحديث جابر، وأبي أمامة، وثوبان، ، وأم الطفيل في (السنة لابن أبي عاصم ١/ ٢٠٣-٣٠٥). وحديث أبي هريرة في (شرح أصول الاعتقاد للالكائي ٣/ ٥٢٠)، وفي (الرد على الجهمية لابن منده / ٨٩) وفيه حديث ثوبان.

وأحاديث أنس، وأبي أمامة، وعمران، وابن عمر، وثوبان، وأبي هريرة، وأم الطفيل في (الرؤية للدارقطني / ١٧٨-١٨٣، ١٨٩-١٩١).

وحديث أبي رافع في (المعجم الكبير ١/ ٣١٧).

وحديث أبي عبيدة في ليلة الإسراء في (تاريخ بغداد ٨/ ١٥١)، وفي (العلل المتناهية ١/ ١٦)، وفي (إبطال التأويلات ١/ ١٠٣) وفيه حديث أم الطفيل.

وحديث ثوبان، وابن عمر في مسند البزار كما في (كشف الأستار ٣/ ١٣-١٥).

وحديث أنس في (المجروحين ٣/ ١٣٥).

وحديث أم الطفيل في (الموضوعات ١/ ١٢٥).

وانظر: (الدر المنثور ٥/ ٣٢٠، ٣٢١)

وقد توسع صاحب كتاب (القول المبين في إثبات الصورة لرب العالمين/ ١٢-١٨) في ذكر الروايات. وقال ابن منده في (الرد على الجهمية / ٩١): روي هذا الحديث عن عشرة من أصحاب النبي ﷺ، ونقلها عنهم أئمة البلاد من أهل الشرق والغرب.

درجة الحديث:

حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

الطريق الأول:

رواته كلهم ثقات، لكن أبا قلابة كثير الإرسال، وقد قال العلائي في روايته عن ابن عباس الظاهر أنها مرسلة أي منقطعة. وقد قال الترمذي (٥/ ٣٦٦): وقد ذكروا بين أبي قلابة وابن عباس في هذا الحديث رجلاً.

فالحديث ضعيف.

وقد حسن ابن الجوزي إسناد أحمد في (العلل المتناهية ١/ ٢١).

الطريق الثاني:

فيه قتادة وهو مدلس، وقد عنعن، وقال المزي: قيل لم يسمع من أبي قلابة وخالد بن اللجلاج، قال المزي: روى عن ابن عباس ـ فيما قيل ـ والمحفوظ عن عبد الرحمن بن عائش؛ أي هذه الرواية شاذة مع انقطاعها. فالحديث ضعيف. لكن

الترمذي في (سننة ٥/ ٣٦٨) قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقد خالفه غير واحد من الأئمة:

قال ابن حجر في (الإصابة ٤/ ٣٢٢، ٣٢٣): ذكر أحمد بن حنبل أن قتادة أخطأ فيه.

وقال أبو زرعة الدمشقي قلت لأحمد: ابن جابر أيحدث عن خالد؟ فذكره، ويحدث به قتادة عن أبي قلابة فذكره؟ قال: القول ما قال ابن جابر.

ونقل المزي في (التحفة ٤/ ٣٨٣) قول أحمد: حديث قتادة ليس بشيء.

وقال ابن عبد البر في (الاستيعاب ٢/ ٣٨٠): فيه أبو قلابة عن خالد عن ابن عباس فغلط.

وقال أبو حاتم كما في (العلل لابن أبي حاتم ١/ ٢٠) حين سئل عن حديث معاذ بن هشام وذكره قال: رواه الوليد وصدقة عن ابن جابر وذكره وفيه قول ابن عائش: عن النبي ﷺ وقال: هذا أشبه، وقتادة يقال: لم يسمع من أبي قلابة إلا أحرفاً فإنه وقع إليه كتاب من كتب أبي قلابة، فلم يميزوا بين عبدالرحمن بن عائش، وبين ابن عباس. وتابعه الدارقطني في (العلل ٦/ ٥٥) وتصحف ابن عباس إلى عياش، وابن عائش إلى ابن عياش.

وقال ابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٥٤٠): رواية يزيد وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر أشبه بالصواب حيث قالا عن ابن عائش من رواية من قال عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

وطريق عطاء عن ابن عباس:

ضعفه ابن كثير في (التفسير ٧/ ٤٢٦).

حديث معاذ بن جبل ﷺ:

رواته ثقات سوى جهضم وهو صدوق، أما ما قيل في رواية يحيى عن زيد فإن عنعنته مقبولة، ثم إنه صرح بالتحديث في رواية أحمد، فالحديث متصل برواة ثقات

وأحدهم صدوق واندفع ما ضعفه ابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٥٤٦) وهو تدليس يحيى.

وقد قال البخاري والترمذي في (سننه ٥/ ٣٦٩): هذا حديث حسن صحيح.

وقال البخاري: هو أصح من حديث الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثنا خالد بن اللجلاج حدثني عبد الرحمن بن عائش الحضرمي قال: سمعت رسول الله ﷺ فذكر الحديث وهذا غير محفوظ، هكذا ذكر الوليد في حديثه عن عبد الرحمن بن عائش قال: سمعت رسول الله ﷺ، وروى بشر بن بكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر هذا الحديث بهذا الإسناد عن عبد الرحمن بن عائش عن النبي ﷺ وهذا أصح، وعبدالرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ.

وقد حسن البغوي الحديث في (شرح السنة ٤/ ٣٧).

وفي كلام البخاري السابق إشارة إلى وجود اختلاف في الحديث وقد تبين ذلك من خلال تخريجه فقد روي على أوجه:

الوجه الأول: رواية جهضم عن يحيى عن زيد عن جده عن ابن عائش عن مالك بن يخامر عن معاذ ﷺ: والحديث المروي من هذا الطريق قال عنه البخاري وتبعه الترمذي: حسن صحيح.

الوجه الثاني: رواية موسى بن خلف عن يحيى عن زيد عن جده عن أبي عبد الرحمن السكسكي عن مالك بن يخامر عن معاذ: والحديث من هذا الطريق نقل ابن عدي في (الكامل ٦/ ٢٣٤٤) تصحيح أحمد إياه. وقوله: هذا أصحها، وقال ابن عدي في موسى: لا أرى بروايته بأساً.

وقال البخاري كما في (علل الترمذي ٢/ ٨٩٦): حديث الوليد غير صحيح، والحديث الصحيح ما رواه جهضم عن يحيى حديث معاذ.

وذكر أبو حاتم في (العلل ١/ ٢٠) أن رواية جهضم وموسى عن يحيى عن زيد عن جده عن السكسكي عن مالك عن معاذ عن النبي ﷺ أشبه من حديث ابن جابر.

وتردد البيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ٧٤، ٧٩، ٨٠) فبعد ذكر الاختلاف في إسناده، قال: قد روي ـ أي حديث ابن عائش ـ من أوجه أخر وكلها ضعيفة وأحسن طريق فيه رواية جهضم، ثم رواية موسى بن خلف، ثم ختم الباب بقوله في ثبوت هذا الحديث نظر والله أعلم.

وقال الدارقطني في (العلل ٦/ ٥٦): رواه يحيى فحفظ إسناده ثم ذكر روايتي جهضم ثم موسى، وقال: في قوله في السند: عن أبي عبد الرحمن السكسكي إنما أراد عن عبد الرحمن وهو ابن عائش، فعاد الحديث إلى معاذ بن جبل ﷺ.

الوجه الثالث: رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ ﷺ:

وفيه انقطاع فإن ابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ قاله ابن المديني وغيره (التهذيب ٦/ ٢٦٢).

وقد سكت عنه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٢١).

و قال ابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٥٤٥، ٥٤٦): فيه راوٍ لست أعرفه بعدالة ولاجرح، وآخر ضعيف، وعبد الرحمن لم يسمع من معاذ.

و قال الدارقطني في (العلل ٦/ ٥٧) بعد ذكر رواية من رواه عن ابن أبي ليلى: ليس فيها صحيح، كلها مضطربة.

الوجه الربع: رواية ابن عائش، وقد اختلف فيها على وجوه:

- رواية أبي سلام عنه عن مالك عن معاذ ـ وقد تقدمت ـ.

- وروى الحديث الوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب، والوليد بن مَزْيد وعمارة بن بشر وحماد بن مالك عن ابن جابر عن خالد عن ابن عائش قال: سمعت رسول الله ﷺ، وفي بعضها صلى بنا. وقد صحح الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٢١) رواية محمد بن شعيب ووافقه الذهبي.

ـ ورواه صدقة بن خالد وبشر بن بكر عن عبد الرحمن عن خالد عن ابن عائش قال: قال رسول الله ﷺ.

- ورواه الأوزاعي واختلف عليه:

- فروي عن الأوزاعي عن ابن جابر عن خالد عن ابن عائش مرة قال: خرج رسول الله ﷺ، وليس فيها تصريح بحضوره الحادثة، ومرة بلفظ: صلى بنا رسول الله ﷺ، وثالثة بلفظ: سمعت النبي ﷺ.

- وروي عن الأوزاعي عن خالد عن ابن عائش بلفظ: صلى بنا رسول الله ﷺ.

وقال ابن حجر في (الإصابة ٤/ ٣٢١): المحفوظ عن الأوزاعي ما روي عنه عن ابن جابر.

- ورواه عمارة بن بشر عن ابن جابر عن أبي سلام عن ابن عائش قال: سمعت النبي ﷺ.

- ورواه زهير بن محمد عن يزيد بن يزيد بن جابر عن خالد عن ابن عائش عن بعض أصحاب النبي ﷺ.

قال ابن حجر في (الإصابة ٤/ ٣٢٢): خالف يزيد أخاه عبد الرحمن، فزاد فيه رجلاً، لكن رواية زهير بن محمد عن الشاميين ضعيفة كما قال البخاري وغيره، وهذا منها.

- ورواه مكحول وابن أبي زكريا عن ابن عائش قال: قال رسول الله ﷺ، وفي رواية خرج رسول الله ﷺ على أصحابه. وهذه الرواية صححها الألباني بالشواهد في (ظلال الجنة ١/ ٢٠٤).

وبذا يتبين أن الوليد لم ينفرد بالتصريح بسماع ابن عائش للحديث بل تابعه خمس رواة على ذلك كما رواه أبو سلام عن ابن عائش كذلك فتابع خالد بن اللجلاج.

وقد اختلفت مسالك العلماء في هذا الاختلاف بين الروايات على أقوال:

القول الأول: رد الحديث بعلة الاضطراب:

قال المروزي كما في (مختصر قيام الليل / ٥٦): هذا حديث اضطرب الرواة في إسناده وليس يثبت عند أهل المعرفة بالحديث.

واكتفى بعضهم بقوله: فيه اضطراب كثير: قاله العلائي في (جامع التحصيل / ٢٢٣):

وقال عياض في (الشفاء ٢/ ٢٦٥): حديث معاذ محتمل للتأويل وهو مضطرب الإسناد والمتن.

ونقل ابن الجوزي في (دفع شبه التشبيه / ١٤٩) قول أحمد: أصل الحديث وطرقه مضطربة، يرويه معاذ ﷺ وكل أسانيده مضطربة ليس فيها صحيح، وسيأتي ما يخالف ذلك من قول أحمد.

وقال ابن الجوزي في (العلل المتناهية ١/ ٢٠): أصله وطرقه مضطربة.

القول الثاني: الترجيح: وهو ترجيح حديث معاذ على غيره.

وممن قال بذلك البخاري كما سبق، وأحمد حيث نقل المزي في (التحفة ٤/ ٣٨٣) قوله: حديث قتادة ليس بشيء، والقول ما قال ابن جابر.كما سبق نقل ابن عدي في (الكامل ٦/ ٢٣٤٤) قوله في رواية موسى بن خلف: هذه أصحها، كما تقدم قول أبي حاتم بترجيحها.

وقد قال ابن حجر في (الإصابة ٤/ ٣٢٣، ٣٢٤) بعد سرد الطرق: يستفاد من مجموعها قوة رواية عبدالرحمن بن يزيد بإتقانها، ولأنه لم يختلف عليه فيها، أما رواية أبي سلام فاختلف عليه، وقول أحمد يحمل على أن للحديث سندين: ابن جابر عن خالد عن عبد الرحمن بن عائش، ويحيى عن أبي سلام عن السكسكي عن مالك عن معاذ، ويقويه اختلاف السياق بين الروايتين.

وقال ابن عبد البر في (الاستيعاب ٢/ ٣٨١): حديث معاذ هو الصحيح عندهم.

أما طرق حديث ابن عائش فقد عني بها العلماء حيث يترتب عليها الحكم بصحبته أو نفيها:

فقد قال البخاري كما نقل الترمذي في (سننه ٥/ ٣٦٩): رواه بشر بسنده عنه

قال: قال رسول الله ﷺ وهذا أصح.

وقال ابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٥٣٧) قول الوليد في هذا الإسناد عن عبد الرحمن سمعت: وهم فإن عبد الرحمن لم يسمع من النبي ﷺ هذه القصة إنما رواها عن رجل من أصحابه ﷺ، ولا أحسبه سمع من الصحابي.

وقد ضعف غير واحد من الأئمة رواية من رواه عن ابن عائش مصرحاً فيه بالسماع:

فقال أبو حاتم في (المراسيل / ١٢٤): حين سأله ابنه عن قول الوليد في الحديث: سمع النبي ﷺ، قال: ليست له ـ أي لابن عائش ـ صحبة. وفي (الجرح والتعديل ٥/ ٢٦٢) هو تابعي وأخطأ من قال له صحبة.

وقال البخاري كما نقله عنه الترمذي في (سننه ٥/ ٣٦٩) قول الوليد في الرواية عن ابن عائش قال: سمعت رسول الله ﷺ هذا غير محفوظ، وعبدالرحمن لم يسمع من النبي ﷺ.

وقال ابن عبد البر في (الاستيعاب ٢/ ٣٨٠، ٣٨١): ابن عائش لاتصح له صحبة لأن حديثه مضطرب.

وقال الذهبي في (الميزان ٢/ ٥٧١): حديث ابن عائش في المسند، وفي جامع أبي عيسى، وهو عجيب غريب.

القول الثالث: قبول الحديث ممن أطلق القول بقبول الحديث دون تعرض للاختلاف فيه:

ابن القيم في (زاد المعاد ١/ ٣٧) نقل قول ابن تيمية ووافقه: صح أنه ﷺ قال: «**رأيت ربي تبارك وتعالى**» ولكن لم يكن هذا في الإسراء، ولكن كان في المدينة لما احتُبس عنهم في صلاة الصبح، ثم أخبرهم عن رؤية ربه تبارك وتعالى تلك الليلة في منامه.

والذهبي في (العلو/١٠٣، ١٠٤) قال: إسناده قوي. وهو في (المختصر

/ ١١٨) بلفظ: حديث ابن عباس إسناده جيد، وقد ذكره الذهبي من مسند أحمد من رواية حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة.

والسيوطي في (الجامع ومعه الفيض ٤/ ٦)، وفي (الخصائص الكبرى ١/ ٢٦٧).

ومن المعاصرين:

صحح الألباني حديث ابن عباس في (صحيح الجامع ١/ ٧٣)، وفي (صحيح الترغيب والترهيب ١/ ١٦٤، ١٨١، ١٨٢) وذكر أنه رجع عن قوله بضعف الحديث. وصحح حديث ابن عائش في (ظلال الجنة ١/ ١٦٩، ١٧٠، ٢٠٤) وذكر أن ابن عائش لم تثبت له صحبة، وصحح حديث معاذ.

الشواهد:

حديث ثوبان ﷺ:

قال ابن حجر في (الإصابة ٤/ ٣٢٣): الرواية أخطأ فيها أحد الرواة، وأشد منها خطأً حديث أنس وفيه راوٍ متروك.

وقال ابن خزيمة بعد أن رواه في (التوحيد ١/ ٥٤٤): فيه راو لا أعرفه بعدالة ولاجرح.

وكذا قال الهيثمي في (المجمع ٧/ ١٧٨).

وقد صحح الألباني في (ظلال الجنة ١/ ٢٠٥) حديث ثوبان بالشواهد، وهو ضعيف.

وحديث جابر بن سمرة ﷺ:

حسَّن الألباني إسناده في (ظلال الجنة ١/ ٢٠٣) وحديث أنس فيه راو ضعيف جداً كما في (المجروحين ٣/ ١٣٥).

وحديث ابن عمر ﷺ:

ذكر الهيثمي في (المجمع ٧/ ١٧٨) أن فيه راوياً ضعيفاً.

وحديث أبي أمامة ﷺ:

فيه ليث بن أبي سليم ضعيف (المجمع ٧/ ١٧٩) لكن الحديث يتقوى بالشواهد (ظلال الجنة ١/ ٢٠٣).

وحديث أبي عبيدة ﷺ:

إسناده ضعيف.

وحديث أم الطفيل رضي الله عنها:

قال أحمد كما في (إبطال التأويلات ١/ ١٤٠): حديث منكر، وفيه رجل مجهول لانعرفه، وفي (المجمع ٧/ ١٧٩) أنه منقطع ووهمّ الدارقطني هذه الرواية في (العلل ٦/ ٥٥).

وقال ابن حجر في (التهذيب ١٠/ ٩٥): متنه منكر.

وقال الألباني: إسناده ضعيف مظلم، وصححه بالشواهد.

وحديث أبي هريرة ﷺ:

فيه راوٍ متروك.

وقد ذهب ابن الجوزي في (دفع شبة التشبيه/ ١٥٠) إلى رد جميع الأحاديث في هذا الباب، وقال: هذه أحاديث مختلفة، وليس فيها ما يثبت، وفي بعضها أتاني آت، وذلك يدفع الإشكال.

واختلف قول ابن خزيمة، فقد قوى بعض الروايات ثم ختم الباب في (التوحيد ١/ ٥٤٦) بقوله: ليس يثبت من هذه الأخبار شيء.

وبعد هذه الرحلة الطويلة مع هذا الحديث الذي ثبت ولله الحمد من حديث معاذ ﷺ بشهادة جمع من الأئمة، مع وجود طرق أخرى تحتمل القبول، وبذا يتبين ضعف من ذهب إلى القول بوضع الحديث، إنكاراً لما ورد فيه من صفات الله تعالى. ومن ذلك ما كتبه حسن السقاف في مقال بعنوان: "أقوال الحفاظ المنثورة لبيان وضع حديث رأيت ربي في أحسن صورة" وهي مطبوعة في آخر كتاب (دفع

شبه التشبيه لابن الجوزي / ٢٨١-٢٨٧) وقد توسع في الرد عليه: العلوان في "القول المبين في إثبات الصورة لرب العالمين" والله الهادي للصواب.

شرح غريبه:

يختصم: أصل المخاصمة أن يتعلق كل واحد بخصم الآخر أي جانبه ويجذب كل واحد الخُصْم من جانب، والمعنى يتنازعون (المفردات للراغب/ خصم/ ١٤٩).

الملأ الأعلى: هم الملائكة المقربون (النهاية/ ملأ/ ٤/ ٣٥١).

تجوز في صلاته: خففها وقللها (النهاية/ جوز/ ١/ ٣١٥).

ادرسوها: درس يدرس درساًودراسة، وأصلها: الرياضة والتعهد للشيء أي اقرأوها وتعهدوها؛ لئلا تنسوها (النهاية/ درس/ ٢/ ١١٣).

استثقلت: غلب عليّ النعاس (تحفة الأحوذي ٩/ ١٠٧).

الفوائد:

(١) فيه جواز إطلاق تسمية الصورة عليه ﷻ (إبطال التأويلات ١/ ١١٩).

(٢) جواز رؤيته سبحانه في المنام وعليه يحمل قول أحمد: "إن النبي ﷺ رآه سبحانه حقاً" لكنه لم يقل رآه بعيني رأسه (زاد المعاد ٣/ ٣٧). وهذا غير ممتنع في حقه ﷺ، وحق غيره من المؤمنين (إبطال التأويلات ١/ ١٢٧-١٢٩) وذكر ابن تيمية أن المؤمن قد يرى ربه في المنام في صور متنوعة على قدر إيمانه ويقينه، ورؤيا المنام لها حكم غير رؤيا الحقيقة في اليقظة، ولها تعبير وتأويل لما فيها من الأمثال المضروبة للحقائق (الوصية الكبرى / ٤٥) وهي في (مجموع الفتاوى ٣/ ٣٩٠).

(٣) أن هذا الحديث كان رؤيا منام بالمدينة كما جاء مفسراً في بعض الطرق، ويحتمل أنها حصلت مرتين إحداهما قبل الإسراء (البداية والنهاية ٣/ ١١٤). ورؤيا الأنبياء حق، وما جاء أن النبي ﷺ رأى ربه بعينيه في الأرض كذب باطل

باتفاق العلماء (الوصية الكبرى / ٤٠، ٤٣).

(٤) أن الاختصام الوارد فيه غير الاختصام الوارد في القرآن في قوله تعالى: ﴿**قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون، ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون**﴾ [ص: ٦٧، ٦٨، ٦٩] فإن ذاك في شأن آدم وامتناع إبليس من السجود له (تفسير ابن كثير ٧/ ٧١).

(٥) شرف النبي ﷺ وتفضيله بتعليمه ما في السموات والأرض ـ خلا مفاتيح الغيب ـ فإن الله أنار قلب رسوله ﷺ، وشرح صدره بالمعارف، فعلم ما بين المشرق والمغرب، وهذا لا يعارض ما جاء في القرآن أن مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا الله تعالى (اختيار الأولى / ٤٠) (القول المبين / ٧٤، ٧٥).

(٦) أن من أخَّر الصلاة إلى آخر الوقت لعذر أو غيره وخاف خروج الوقت في الصلاة إن طوّلها أن يخففها حتى يدركها كلها في الوقت.

(٧) أن من رأى رؤيا تسره فإنه يقصها على المحبين له، ولاسيما إن تضمنت بشارة لهم، وتعليمهم ما ينفعهم.

(٨) أن ما وصف النبي ﷺ به ربه تعالى حق وصدق يجب الإيمان والتصديق به كما وصفه به مع نفي التمثيل عنه ومن أشكل عليه شيء من ذلك فليقل: ﴿**آمنا به كل من عند ربنا**﴾ [آل عمران:٧].

(٩) أن الملأ الأعلى وهم الملائكة أو المقربون منهم يختصمون فيما بينهم، ويتراجعون القول في الأعمال التي تقرب بني آدم إلى الله ﷻ وتكفر خطاياهم (اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى / ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢).

المبحث الخامس
أحاديث الصفات الخبرية المبدوءة بحرف الواو
«الوجه»

(أ) الأحاديث الواردة في الصحيحين أو أحدهما:

٦٨٤- (٣٣٨) حديث عبد الله بن قيس أبي موسى الأشعري ﷺ:

قال رسول الله ﷺ: «جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن».

وفي لفظ: «إن في الجنة خيمةً من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون، وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من كذا آنيتهما وما فيهما وما بين القوم...» رواه البخاري بهذين اللفظين، ومسلم بالأول والترمذي باللفظين وفصلهما، وابن ماجه بالأول وعندهما «رداء الكبرياء».

التخريج:

خ: كتاب التفسير سورة الرحمن: باب «ومن دونهما جنتان».

ثم باب «حور مقصورات في الخيام» (٦/ ١٨١،١٨٢) (الفتح ٨/ ٦٢٣، ٦٢٤).

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة» (٩/ ١٦٢) (الفتح ١٣/ ٤٢٣).

م: كتاب الإيمان: باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم ﷻ (٣/ ١٦).

ت: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة غرف الجنة (٤/ ٦٧٣،٦٧٤) وقال: حسن صحيح، وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٧/ ٢٣٤) قال: هذا حديث صحيح.

جه: المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٦،٦٧).

شرح غريبه:

جنة عدن: الجنة دار النعيم في الآخرة من الاجتنان وهو الستر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها (النهاية/ جنن/ ١/ ٣٥٧) وجنة عدن من عدن إذا أقام: أي جنة إقامة يقال: عَدَن بالمكان يَعدِن عَدْناً إذا لزمه ولم يبرح منه (النهاية/ عدن/ ٣/ ١٩٢).

الفوائد:

(١) إثبات الحجب لله تعالى فهو سبحانه احتجب بالنور، وبالنار وبما شاء من الحجب ولو كشف عن وجهه الكريم الحجاب لما قام لنوره شيء من الخلق، لكنه تعالى في الدار الآخرة يكمل خلق المؤمنين ويقويهم على النظر إليه فيتنعمون بذلك بل هو أعلى نعيمهم في الآخرة.

(٢) تفاوت منازل الجنة ودرجاتها فبعضها أعلى من بعض حساً ومعنى فمنها ما يكون بناؤها من الذهب وأوانيها، والذهب أعلى المعادن وأنفسها لدى المخاطبين بالقرآن عند نزوله، ويجوز أن يكون فيها ما هو أعلى من الذهب وأرفع.

(٣) التصريح بقرب نظرهم إلى ربهم، فإذا أراد سبحانه أن ينعمهم، ويزيد في كرامتهم رفع رداء الكبرياء عن وجهه فنظروا إليه.

(٤)أن الكبرياء صفة من صفات الله تعالى، ولا يجوز للعباد أن يتصفوا بها فلا يجوز أن يكون رداء الكبرياء إلا وصفاً له تعالى (شرح التوحيد ٢/ ١٦١، ١٦٢).

(٥) فضل جنة عدن، وعلوها ومن لازم ذلك علو الله ﷻ؛ لأنهم ينظرون إليه من فوقهم (شرح التوحيد ٢/ ١٥٥، ١٥٩-١٦٣).

٦٨٥- (٣٣٩) ثبت فيه حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ:

حين زاره رسول الله ﷺ وهو مريض عام حجة الوداع وفيه قوله ﷺ: «**ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك. قال يا**

رسول الله: آ أُخلّف بعد أصحابي؟ قال: إنك لن تخلف فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة، ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام،ويضر بك آخرون. اللهم أمض لا صحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم » أخرجه البخاري واللفظ له في بعض المواضع وفي بعضها بنحوه ورواه تاماً ومختصراً، ورواه مسلم تاماً وأبو داود بنحوه ولم يذكرا: «**ابتغاء وجه الله**» في النفقة،وكذا رواه الترمذي.

التخريج:

خ: كتاب الإيمان: باب ما جاء أن الأعمال بالنية ولكل امرىء ما نوى (١/ ٢٢) (الفتح ١/ ١٣٦).

كتاب الجنائز: باب رثي النبي ﷺ سعد بن خولة (٢/ ١٠٣) (الفتح ٣/ ١٦٤)

كتاب مناقب الأنصار: باب قول النبي ﷺ: اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ومرثيته لمن مات بمكة (٥/ ٨٧،٨٨) (الفتح ٧/ ٢٦٩).

كتاب المغازي: باب حجة الوداع (٥/ ٢٢٥) (الفتح ٨/ ١٠٩)

كتاب المرضى: باب ما رخص للمريض أن يقول: إني وجع أو وارأساه أو اشتد بي الوجع (٧/ ١٥٥) (الفتح ١٠/ ١٢٣)، وفي نسخة (الكرماني ٢٠/ ١٩٣) باب قول المريض إني وجع، وكذا في نسخة (العمدة ٢١/ ٢٢٢).

كتاب الدعوات: باب الدعاء برفع الوباء والوجع (٨/ ٩٩) (الفتح ١١/ ١٨٠).

كتاب الفرائض: باب ميراث البنات (٨/ ١٨٧، ١٨٨) (الفتح ١٢/ ١٤).

م: كتاب الوصية (١١/ ٧٦-٧٩).

د: كتاب الوصايا: باب ما جاء فيما لا يجوز للموصي في ماله (٣/ ١١٢).

ت: كتاب الوصايا: باب ما جاء في الوصية بالثلث (٤/ ٤٣٠) وقال: حسن صحيح.

جه: كتاب الوصايا: باب الوصية بالثلث (٢/ ٩٠٣،٩٠٤) وهو مختصر بدون الشاهد.

شرح غريبه:

آخلف: يريد خوف الموت بمكة؛ لأنها دار تركوها لله تعالى وهاجروا إلى المدينة فلم يحبوا أن يكون موتهم بها، وكان يومئذٍ مريضاً، والتخلف التأخر (النهاية/ خلف/ ٢/ ٦٧).

اللهم أمض لأصحابي هجرتهم: أي تممها (المشارق ١/ ٣٨٥).

الفوائد:

(١) كراهية الصحابة الإقامة في الأرض التي هاجروا منها، وتركوها مع حبهم فيها لله تعالى فمن ثم خشي سعد بن أبي وقاص أن يموت بها،وفيه أن من ترك شيئاً لله لاينبغي له الرجوع فيه ولا في شيء منه مختاراً (الفتح ٣/ ١٦٥، ٥/ ٣٦٨).

(٢) فيه التأسف على فوت ما يحصل الثواب، وأن من فاته ذلك بادر إلى جبره بغير ذلك، وتسلية من فاته أمر من الأمور بتحصيل ما هو أعلى منه (الفتح ٥/ ٣٦٨).

(٣) استحباب النفقه في وجوه الخير، وأنه إنما يثاب على ما عمل إذا نوى، وأن النفقه على العيال يثاب عليها إذا قصد بها وجه الله وكذا ما يقصد به الستر وأداء الحقوق وصلة الرحم (شرح الأبي ٤/ ٣٤١).

(٤) فضيلة طول العمر للازدياد من العمل الصالح (شرح النووي ١١/ ٧٨) وهذا الحديث من علامات النبوة فإن سعداً ﷺ عاش بعد حجة الوداع نيفاً وأربعين سنة حتى فتح العراق وغيره وانتفع به أقوام في دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار في دينهم ودنياهم، فإنهم قتلوا وصاروا إلى جهنم وسبيت نساؤهم وأولادهم وغنمت أموالهم وديارهم، وولي العراق فاهتدى على يديه خلائق،وتضرر به خلائق (شرح الأبي ٤/ ٣٤٢)، (مختصر د ٣/ ١٤٧)، (شرح

النووي ١١/ ٧٨،٧٩)،(العمدة ٢٣/ ٨).

(٥) دعاؤه ﷺ لاصحابه ألا يحرمهم الثواب،ولا يذهب عنهم الإيمان بالردة، ذلك لأنه قد أعلم أنه لابد لبعض من رآه أن يرتد عن دينه أو عن سنته، فأشفق ودعا وذلك الأمر من الارتداد في غير الرهط الكريم من المهاجرين والأنصار وإنما يخاف ذلك لو كان في البعداء وفي الذي جاء من وراء وراء (العارضة ٨/ ٢٦٩،٢٧٠).

٦٨٦- (٣٤٠) حديث عِتبان بن مالك الأنصاري ﷺ:

وهو حديث طويل في طلبه من النبي ﷺ أن يأتي بيته فيصلي فيه ليتخذه مصلى، وفيه أنه سئل عن مالك بن الدُّخشن فقال بعضهم: ذلك منافق لا يحب الله ورسوله، فقال رسول الله ﷺ: «**لاتقل ألا تراه قال: لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: قلنا فإنا نرى وجهه ونصيحته إلى المنافقين، فقال: فإن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله**» أخرجه البخاري ومسلم تاماً، وجاء عند البخاري في مواضع مختصراً دون ذكر القصة، وفي لفظ«**لن يُوافي عبد يوم القيامة يقول: لا إله إلا الله يبتغي به وجه الله إلا حرم الله عليه النار**» رواه البخاري، وجاء عنده رواية من حديث محمود بن الربيع الأنصاري أن عتبان، وفي رواية عن محمود عن عتبان ﷺ.

التخريج:

خ: كتاب الصلاة: باب المساجد في البيوت (١/ ١١٥) (الفتح ١/ ٥١٩)

كتاب التهجد: باب صلاة النوافل جماعة (٢/ ٧٤) (الفتح ٣/ ٦٠،٦١)

كتاب الأطعمة: باب الخزيرة (٧/ ٩٤) (الفتح ٩/ ٥٤٢)

كتاب الرقاق: باب العمل الذي يبتغي به وجه الله (٨/ ١١١،١١٢) (الفتح ١١/ ٢٤١)

كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم: باب ما جاء في المتأولين (٩/ ٢٣) (الفتح ١٢/ ٣٠٣،٣٠٤).

ورواه البخاري في مواضع مختصراً بدون الشاهد:

كتاب الصلاة: باب إذا دخل بيتاً يصلي حيث شاء أو حيث أمر ولا يتجسس (١/ ١١٥) (الفتح ١/ ٥١٩)

كتاب الأذان: باب الرخصة في المطر والعلة أن يصلي في رحله (١/ ١٧٠) (الفتح ٢/ ١٧٢)

باب إذا زار الإمام قوماً فأمهم (١/ ١٧٥) (الفتح ٢/ ١٧٢)

باب يسلّم حين يسلم الإمام (١/ ٢١٢) (الفتح ٢/ ٣٢٣)

باب من لم يرد السلام على الإمام واكتفى بتسليم الصلاة (١/ ٢١٢،٢١٣) (الفتح٢/ ٣٢٣)

كتاب المغازي: باب رقم (٣٩٩٦) ـ وهو فيما يتعلق ببيان من شهد بدراً ـ (٥/ ١٠٧) (الفتح ٧/ ٣١٩)

م:كتاب الإيمان: باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً (٢/ ٢٤٢،٢٤٥) والحديث فيه بدون الشاهد.

كتاب المساجد ومواضع الصلاة: الرخصة في التخلف عن الجماعة لعذر (٥/ ١٥٩-١٦١).

وانظر:س: كتاب الإمامة: باب إمامة الأعمى (٢/ ٨٠) ثم الجماعة للنافلة (٢/ ١٠٥).

كتاب السهو: باب تسليم المأموم حين يسلم الإمام (٣/ ٦٤،٦٥).

جه: كتاب المساجد والجماعات: باب المساجد في الدور (١/ ٢٤٩).

شرح غريبه:

وجهه ونصيحته: توجهه وإخلاصه (شرح الكرماني ٢٠/ ٣٦).

الفوائد:

(١) فيه اتخاذ المساجد في الدور، وأن النهي عن أن يوطن الرجل مكاناً يصلي فيه إنما هو في المساجد دون البيوت (أعلام الحديث ١/ ٦٤٦) للخوف من الرياء ونحوه (شرح النووي ٥/ ١٦١).

(٢) التبرك بالنبي ﷺ لما جعل الله فيه من البركة ولايقاس غيره عليه؛ لما بينهما من الفرق العظيم، ولأن فتح هذا الباب قد يفضي إلى الغلو والشرك (من تعليق ابن باز على فتح الباري ١/ ٥٢٢).

(٣) التنبيه على من يظن به الفساد في الدين عند الإمام على جهة النصيحة ولايعد ذلك غيبة ولكن على الإمام أن يتثبت ويحمل الأمر فيمن بُلغ فيه ريبة على الوجه الجميل، ومن نسب من يظهر الإسلام إلى النفاق ونحوه بقرينة تقوم عنده لايكفر بذلك ولايفسق بل يعذر بالتأويل (الفتح ١/ ٥٢٣) (العمدة ٧/ ٢٥٠).

(٤) شهادة النبي ﷺ لمالك بأنه قال: لا إله إلا الله مصدقاً بها معتقداً صدقها متقرباً إلى الله تعالى بها، فهذه شهادة له بإيمانه باطناً وبراءته من النفاق (شرح النووي١/ ٢٤٣،٢٤٤)

(٥) أن كلمة الإخلاص تنفع قائلها، ولا تخص أهل عمر دون عمر، ولاأهل عمل دون عمل (الفتح١١/ ٢٤٢).

(٦) فيه البيان أن النار إنما تأخذ من أجسام الموحدين، وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوباتهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا، وقد يدخل النار بارتكاب المعاصي ـ إذا لم يتفضل الله ويتكرم بغفرانها ـ من كان في الدنيا يعمل الأعمال الصالحة من الصيام والزكاة والحج والغزو، فكيف يأمن من يوحد الله ولا يعمل من الأعمال الصالحة شيئاً؟ (التوحيد لابن خزيمة٢/ ٧٦٥).

٦٨٧- (٣٤١) ثبت فيه حديث عثمان ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: **«من بنى مسجداً»** قال أحد الرواة حسبت أنه قال: **«يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة»** أخرجه البخاري ومسلم، وفي رواية عنده **«بنى الله له بيتاً في الجنة»**.

التخريج:

خ: كتاب الصلاة: باب من بنى مسجداً (١/ ١٢٢) (الفتح ١/ ٥٤٤).

م: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: فضل بناء المساجد والحث عليها (٥/ ١٤).

كتاب الزهد: باب فضل بناء المساجد (١٨/ ١١٣).

الفوائد:

(١) أهمية الإخلاص وأن الثواب متوقف على ابتغاء وجه الله بالعمل.

(٢) فيه إشارة إلى دخول من بني مسجداً الجنة؛ إذ المقصود بالبناء له أن يسكنه وهو لا يسكنه إلا بعد الدخول والله أعلم (الفتح ١/ ٥٤٦).

(٣) استدل به عثمان ﷺ عندما بني مسجد الرسول ﷺ مما يدل على أن الزيادة في المسجد كالمسجد المستقل (شرح الأبي ٢/ ٢٣٥).

٦٨٨- (٣٤٢) ثبت فيه حديث جابر ﷺ:

قال: لما نزلت هذه الآية **«قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم»** قال رسول الله ﷺ: **«أعوذ بوجهك»** قال: **«أو من تحت أرجلكم»** قال: **«أعوذ بوجهك»** قال: **«أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض»**(*) قال رسول الله ﷺ: **«هذا أهون أو هذا أيسر»** وفي رواية **«هذا أيسر»** وفي رواية **«هاتان أهون وأيسر»** أخرجه البخاري ورواه الترمذي دون ذكر التعوذ في الشطر الثاني.

---

* [الأنعام:٦٥].

التخريج:

خ: كتاب التفسير سورة الأنعام: باب «**قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم**» (٦/ ٧١) (الفتح ٨/ ٢٩١).

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب قول الله تعالى: «**أو يلبسكم شيعاً**» (٩/ ١٢٥) (الفتح ١٣/ ٢٩٦).

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**كل شيء هالك إلا وجهه**» (٩/ ١٤٨) (الفتح ١٣/ ٣٨٨).

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة الأنعام (٥/ ٢٦١،٢٦٢) وقال: حسن صحيح.

شرح غريبه:

يلبسكم: يخلطكم شيعاً فرقاً ذكره البخاري في (كتاب التفسير الموضع السابق) أي: يخلطكم فرقاً وأهواء مختلفة وأحزاباً مفترقة، أو الذي فيه الناس من الاختلاف والأهواء، أو سفك دماء بعضهم بعضاً.

ويذيق بعضكم: أي يسلط بعضكم على بعض بالقتل والعذاب وقد عنى بالعذاب فوقهم الرجم أو الطوفان وما أشبه ذلك مما ينزل عليهم من فوق رؤوسهم، ومن تحت أرجلهم الخسف وما أشبهه (تفسير الطبري ١١/ ٤١٦-٤٣٢) (تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٣-٢٧١).

الفوائد:

(١) استدل به أن الخسف من الأرض والرجم من السماء لا يقعان في هذه الأمة، وقيده بعضهم بالقرون المفضلة لورود أحاديث في وقوع خسف في هذه الأمة، وذهب بعضهم إلى أن المراد ألا يقع ذلك عاماً بحيث تستأصل الأمة بالرجم أو الخسف (الفتح ٨/ ٢٩٢،٢٩٣).

(٢) أن الله أجاب نبيه ﷺ بعدم وقوع الاستئصال لها بالعذاب، ولم يجبه في أن لا

يلبسهم شيعاً أي فرقاً مختلفين، وأن لا يذيق بعضهم بأس بعض بالحرب والقتل (الفتح١٣/ ٢٩٦) وقد قال ﷺ: أهون وأيسر وإن كان ذلك من عذاب الله لكنه أخف من الاستئصال وفيه للمؤمنين كفارة والله أعلم (الفتح ١٣/ ٢٩٦) (العمدة ٢٥/ ٤٩).

(٣) أنه لابد أن يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض وأن ذلك وقع لما انقطع عن الناس نور النبوة فوقعوا في ظلمة الفتن وحدثت البدع والفجور ووقع الشر بينهم (مجموع الفتاوى ١٧/ ٣١٠).

«حجابه النور»

ويتعلق بالوجه ما ثبت من ذكر الحجاب وأن حجابه سبحانه النور

٦٨٩-(٣٤٣) حديث صهيب ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: **«إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا، ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار، قال: فيُكْشفُ الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ﷻ»** وفي رواية ثم تلا هذه الآية **«للذين أحسنوا الحسنى وزيادة»**(*) رواه مسلم، ورواه الترمذي وابن ماجه بنحوه وفيه **«نادى منادٍ: إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه»** وزاد ابن ماجه في آخره **«ولا أقر لأعينهم»**.

التخريج:

م: كتاب الإيمان: باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة (٣/ ١٦، ١٧).

ت: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى (٤/ ٦٨٧) قال: هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة، ورفعه، وروى سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد هذا الحديث عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله.

(*) [يونس:٢٦].

كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة يونس (٥/ ٢٨٦) قال: حديث حماد بن سلمة هكذا روى غير واحد عن حماد بن سلمة مرفوعاً، وروى سليمان بن المغيرة هذا الحديث عن ثابت عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قوله ولم يذكر فيه عن صهيب عن النبي ﷺ.

وذكر النووي أن هذا الذي قاله ليس بقادح في صحة الحديث، فإن الحديث إذا رواه بعض الثقات متصلاً، وبعضهم مرسلا حكم بالمتصل؛لأنه زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير من كل الطوائف والله أعلم (شرح النووي ٣/ ١٧).

جه: المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٧).

الفوائد:

(١) أن اللذة والنعيم التام في حظهم من الخالق ﷻ فمع كمال تنعمهم لم يعطهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه، وإنما يكون أحب إليهم؛ لأن تنعمهم وتلذذهم به أعظم من التنعم والتلذذ بغيره، فإن اللذة تتبع الشعور بالمحبوب فكلما كان الشيء أحب إلى الإنسان كان حصوله ألذ له وتنعمه به أعظم. وروي أن يوم الجمعة هو يوم المزيد، وهو يوم الجمعة من أيام الآخرة، وعذاب الحجاب أعظم أنواع الحجاب ﴿**كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم**﴾ [المطففين:١٥،١٦] ولذة النظر إلى وجه الله أعلى اللذات، ولا تقوم حظوظهم من سائر المخلوقات مقام حظهم منه ﷻ (مجموع الفتاوى ١/ ٢٦،٢٧).

(٢) أنه إذا كان النظر إلى الله أحب الأشياء إليهم علم أن نفسه أحب الأشياء إليهم، وإلا لم يكن النظر أحب أنواع النعيم إليهم فإن محبة الرؤية تتبع محبة المرئي وما لا يحب ولا يبغض في نفسه لا تكون رؤيته أحب إلى الإنسان من جميع أنواع النعيم (مجموع الفتاوى ٨/ ٦ ٣٥).

(٣) قوله: «**أهل الجنة**» يعم النساء والرجال فإن لفظ الأهل يشمل الصنفين وقد علم أن النساء من أهل الجنة، وقوله: «**يا أهل الجنة...**» خطاب لجميع أهل

الجنة الذين دخلوها ووعدوا بالجزاء وهذا قد دخل فيه جميع النساء المكلفات وقوله: «**فينظرون**» الضمير يعود إلى ما تقدم وهو يعم الصنفين، والآية دليل آخر لأن الله سبحانه قال: «**للذين أحسنوا الحسنى وزيادة**» ومعلوم أن النساء من الذين أحسنوا، وكل من كان من أصحاب الجنة فإنه موعود بالزيادة التي هي النظر إلى الله سبحانه، ولا يستثنى من ذلك أحد إلا بدليل وهذه الرؤية العامة لم توقت بوقت بل قد تكون عقب الدخول قبل استقرارهم في المنازل والله أعلم أي وقت يكون ذلك (مجموع الفتاوى ٦/ ٤٣٦).

(٤) أن الرؤية يختص بها أولياءه يوم القيامة ويفضل بهذه الفضيلة أولياءه من المؤمنين ويحجب أعداءه عن النظر إليه، وهذا نظر أوليائه إلى خالقهم جل ثناؤه بعد دخول أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، فيزيد الله المؤمنين كرامة وإحساناً إلى إحسانه تفضلاً منه وجوداً بإذنه إياهم النظر إليه، ويحجب عن ذلك جميع أعدائه (التوحيد لابن خزيمة ١/ ٤٤٣).

(ب) الأحاديث الواردة في السنن الأربعة

٦٩٠- ورد فيه حديث معاذ بن جبل ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا حيوة بن شريح الحضرمي.

وقال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا عمرو بن عثمان بن سعيد.

قالا: حدثنا بقية حدثني بحير عن خالد بن معدان عن أبي بحرية عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**الغزو غزوان: فأما من ابتغى وجه الله وأطاع الإمام، وأنفق الكريمة، وياسر الشريك، واجتنب الفساد فإن نومه ونَبْهه أجر كله، وأما من غزا فخراً ورياءً وسمعة، وعصى الإمام وأفسد في الأرض فإنه لم يرجع بالكفاف**» هذا لفظ أبي داود، والنسائي في موضع ولم يذكرفي قوله: «**ياسر الشريك**» ولا قوله: «**فخراً**» وفي آخره: «**لا يرجع بالكفاف**».

التخريج:

د: كتاب الجهاد: باب في من يغزو ويلتمس الدنيا (٣/ ١٣).

س: كتاب الجهاد: فضل الصدقة في سبيل الله ﷻ (٦/ ٤٩، ٥٠)

كتاب البيعة: التشديد في عصيان الإمام (٧/ ١٥٥).

ورواه النسائي في (الكبرى ٣/ ٣٣، ٤/ ٤٣٢، ٥/ ٢٢٣) عن عمرو بن عثمان به.

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ٢٣٤)

والحاكم في (المستدرك ٢/ ٨٥)

كلاهما من طريق حيوة بن شريح.

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ٢٣٤)

والدارمي في (سننه ٢/ ٢٠٨، ٢٠٩)

وابن أبي عاصم في (الجهاد ١/ ٣٧٣، ٣٧٦)

وابن عدي في (الكامل ٢/ ٥١١)

ومن طريقه البيهقي في (الشعب ٤/ ٣٠)

ورواه أبو نعيم في (الحلية ٥/ ٢٢٠)

والبيهقي في (الكبرى ٩/ ١٦٨)

والطبراني في (الكبير ٢٠/ ٩١، ٩٢) وفي (مسند الشاميين ٢/ ١٨٦، ١٨٧)

كلهم من طريق بقية به.

ورواه عبد بن حميد في (المنتخب ١/ ١٥٨) عن بحير بن سعد عن خالد عن معاذ به. وقد نبه المحقق إلى أنه لم يتمكن من الوقوف على أول السند، وذكر محقق (الجهاد لابن أبي عاصم ١/ ٣٧٣) أن عبد بن حميد رواه عن يزيد بن هارون عن بقية ولم يذكر أبا بحرية.

ورواه مالك في (الموطأ ٢/ ٢٢) عن يحيى بن سعيد موقوفاً على معاذ بدون الشاهد.

درجة الحديث:

الحديث رجاله ثقات، لكن بقية مدلس تدليس التسوية فلابد من التصريح بالسماع أو نحوه في جميع طبقات السند وهو إنما صرح بالتحديث عن شيخه، وباقي السند معنعن **فالحديث ضعيف**.

وقد ضعفه به المنذري في (مختصر/ د ٣/ ٣٧٢) حيث قال: أخرجه النسائي، وفي إسناده بقية وفيه مقال.

وذكر الدارقطني في (العلل ٢/ ل٤٧ب،٤٨أ) الاختلاف على بقية حيث رواه ابن المبارك عنه عن بحير عن خالد عن أبي بحرية عن معاذ. وخالفه غيره فرواه عبد الرحمن بن الحارث عن بقية ولم يذكر فيه أبا بحرية، وقال: القول قول ابن المبارك. ويضاف إلي ذلك أن ابن المبارك تابعه نعيم بن حماد، وعمرو بن عثمان، وابن راهويه، وعلي بن حجر، ومحمد بن مصفي، وحيوة بن شريح، ويزيد بن عبد ربه، والحوطي جميعهم رووه عن بقية كرواية ابن المبارك. وتابع عبد الرحمن على روايته منقطعاً يزيد بن هارون عند عبد بن حميد.

لكن روايته متصلاً أرجح كما سبق، ويبقى ما يخشى من تدليس بقية، أما إسناد عبد بن حميد فهو منقطع أيضاً؛ لأن خالداً قال أبو حاتم: لم يدرك معاذ بن جبل وربما كان بينهما اثنان (المراسيل / ٥٢).

وقد صحح الحاكم الحديث في (المستدرك ٢/ ٨٥) على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

وحسنه ابن عبد البر كما نقله السيوطي في (تنوير الحوالك ٢/ ٢٢) وصححه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٤/ ٤١١) وتعقبه المناوي.

وحسنه الألباني في تعليقه على (المشكاة ٢/ ٣٦٠)، وفي (صحيح الجامع ٢/ ٧٦٨)، وفي (صحيح س/ ٢/ ٦٧١، ٣/ ٨٧٩)، وفي (صحيح د/ ٢/ ٤٧٨)، وفي (السلسلة الصحيحة ٤/ ٦٤٣) واكتفى بتصريح بقية بالتحديث في رواية الأكثرين.

وصححه الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٢/ ٥٧٧).

شرح غريبه:

الكريمة: أي العزيزة على صاحبها (النهاية/ كرم/ ٤/ ١٦٧) أو النفيسة الجيدة من كل شيء (جامع الأصول ٢/ ٥٧٧).

ياسر الشريك: ساهله (النهاية/ يسر/ ٥/ ٢٩٦) وقال المنذري: عامله باليسر والمسامحة (الترغيب والترهيب ٢/ ٢٦٨) أي ساهله واستعمل اليسر معه بالمعونه وكفاية للمؤنة (شرح الطيبي ٧/ ٣٠٤) (جامع الأصول ٢/ ٥٧٧).

نَبْهه: انتباهه من النوم (النهاية/ نبه/ ٥/ ١١).

الكفاف: هو الذي يكون بقدر الحاجة إليه، ولا يفضل عن الشيء (النهاية/ كفف/ ٤/ ١٩١) والمعنى لم يرجع بالثواب مأخوذ من كفاف الشيء وهو خياره، أو من الرزق: أي لم يرجع بخير أو ثواب يغنيه يوم القيامة فهو لم يعد من غزوه رأساً برأس بحيث لايكون له أجر ولا عليه وزر بل رجع بالوزر لأنه لم يغز لله، وأفسد في الأرض (شرح الطيبي ٧/ ٣٠٤).

٦٩١- وورد فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا أبو بكر أبي شيبة ثنا سريج بن النعمان.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يونس بن محمد وسريج بن النعمان.

قالا: ثنا فليح عن أبي طُواله عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله ﷻ لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عَرْف الجنة يوم القيامة»** يعني ريحها.

التخريج:

د: كتاب العلم: باب في طلب العلم لغير الله تعالى (٣/ ٣٢١).

جه: المقدمة: باب الانتفاع بالعلم والعمل به (١/ ٩٢،٩٣).

وأخرجه ابن أبي شيبة في (مصنفه ٨/ ٥٤٣).

وأحمد في (المسند ٢/ ٣٣٨).

كلاهما عن سريج به. وفي سنده خطأ طباعي ففيه فليح عن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن وهو على الصواب في الأصل كما في (أطراف المسند ٧/ ٢٨٦).

ورواه ابن عبد البر في (جامع بيان العلم ١/ ٦٥٨) من طريق أبي داود.

ورواه أبو الحسن بن القطان في (زوائده على ابن ماجه / ٣٦،٣٧).

وابن حبان في (صحيحه ١/ ٢٧٩).

والحاكم في (المستدرك ١/ ٨٥)

والخطيب في (التاريخ ٥/ ٣٤٧،٨/ ٧٨)، وفي (الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٨٤).

وابن عبد البر في (جامع بيان العلم ١/ ٦٥٨،٦٥٩).

والعقيلي في (الضعفاء الكبير ٣/ ٤٦٧).

والآجري في (أخلاق العلماء / ١٠٢،١٠٣).

سبعتهم من طرق عن فليح به. وعند ابن عبد البر: سريج عن أبي سليمان الخزاعي في إحدى الطرق، وفي الطرق الأخرى فليح بن سليمان.

وقال المنذري في (مختصر/ د ٥/ ٢٥٥): أخرجه ابن ماجه، والترمذي وقال: حديث حسن. وليس كذلك فإن الترمذي لم يخرّجه ولم يعزه إليه المزي في (تحفة الأشراف ١٠/ ٧٧،٧٨) ولا ابن الأثير في (جامع الأصول ٤/ ٥٤٣،٥٤٤) وقد راجعت (كتاب العلم) عنده والذي أخرجه الترمذي في (باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا ٥/ ٣٣) هو حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**من تعلم علماً لغير الله، أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار**» وحسّنه فلعله التبس على المنذري، أو حصل خطأ في النسخة المطبوعة، ولم يذكر ذلك المنذري فقد نقل صاحب (عون المعبود ١٠/ ٩٧) قول المنذري: "أخرجه ابن ماجه" ولم يذكر الترمذي والله أعلم.

درجة الحديث:

رجاله ثقات سوى فليح ضعفه ابن المديني، وابن معين وغيرهما. وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ، وهو وإن كان من رجال البخاري فإنه لم يعتمد عليه كما ذكر ابن حجر اعتماده على غيره، والبخاري ينتقي من حديث الراوي مالم يخطئ فيه وليس ذلك لغيره. فالراوي يحتاج إلى متابع، ولم أجد من تابعه، وما وقع في سند ابن عبد البر مما يوهم وجود متابع لفليح فالراوي عن أبي طُوالة في جميع الطرق هو فليح بن سليمان وكنيته أبو يحيى وهو الخزاعي، ووقع عند ابن عبد البر عن أبي سليمان عدّه محقق الكتاب خطأ وصوبه في الأصل إلى ابن سليمان وبمراجعة إسناد ابن حبان والحاكم وقد اشتركا مع ابن عبد البر في روايته عن ابن وهب فعندهما عن أبي يحيى بن سليمان ولعله سقط اسم يحيى ولفظ بن فأصبح السند عند ابن عبد البر هكذا عن أبي سليمان والله أعلم.

وقد ضعف العقيلي الحديث في (الضعفاء ٣/ ٤٦٧) قال: الرواية في هذا الباب لينة.

وذكره الذهبي في ترجمة فليح في (الميزان ٣/ ٣٦٦)، وذكر في (السّير ٧/ ٣٥٥) أن هذا الحديث من أفراده.

وصححه الحاكم في (المستدرك ١/ ٨٥،٨٦) قال: صحيح، سنده ثقات رواته على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

وقال العراقي في (تخريج الإحياء ١/ ١٧٨): إسناده صحيح رجاله رجال البخاري.

وذكر الحاكم له شاهدين هما حديث جابر، وكعب بن مالك رضي الله عنهما وأخرجهما:

الأول: قوله ﷺ: «لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء أو تماروا به السفهاء، ولا لتجيزوا به المجلس فمن فعل ذلك فالنار النار».

والثاني: قوله ﷺ: **«من ابتغى العلم ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو يقبل إفادة الناس إليه فإلى النار»**.

وهذا الحديث أخرجه الترمذي في (سننه: كتاب العلم: باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا ٥/ ٣٢،٣٣) ولفظه **«من طلب العلم ليجاري به العلماء، أو ليماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار»** وضعفه الترمذي حيث قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوي عندهم، تكلم فيه من قبل حفظه.

وقد رواه ابن ماجه من حديث حذيفة في (الموضع نفسه)، وحسنه الألباني في (صحيح جه/ ١/ ٤٨)،

وحديث جابر ﷺ رواه ابن ماجه بعد حديث أبي هريرة.

قال العراقي في (تخريج الإحياء ١/ ١٧٠): إسناده على شرط مسلم.

وقال البوصيري في (الزوائد / ٦٧): رجال إسناده ثقات.

وصححه الألباني في (صحيح جه/ ٢/ ٤٨)، وفي (صحيح الترغيب ١/ ٤٦)، وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٧٨). كما صحح الألباني حديث أبي هريرة في (صحيح الجامع ٢/ ١٠٦٠)، وفي (صحيح د/ ٢/ ٦٩٧)، وفي (صحيح جه/ ١/ ٤٨). ولعله صححه بالشواهد.

وقد قال الأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١/ ٢٨٠): فليح فيه كلام لكن يشهد له حديث جابر ﷺ.

لكن هذا الشاهد وغيره إنما يفيد في تقوية المعنى الذي اشتمل عليه الحديث وهو الحث على الإخلاص في طلب العلم، وهو أمر مطلوب من المسلم في كل عمله، وفيه ترهيب من الرياء الذي قد يحبط العلم.

أما حديث أبي هريرة بهذا السند والمتن فضعيف يحتاج إلى ما يقويه والله أعلم.

شرح غريبه:

عَرَضاً: العَرَض - بالتحريك - متاع الدنيا وحُطامها (النهاية/ عرض/ ٣/ ٢١٤).

عَرف الجنة: أي ريحها الطيبة، والعَرْف: الريح (النهاية/ عرف/ ٣/ ٢١٧).

٦٩٢- وورد فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا أحمد بن عبدة الضبي ثنا المغيرة بن عبد الرحمن حدثني أبي عبد الرحمن. وقال حدثنا ابن السرح ثنا ابن وهب عن يحيى بن عبد الله بن سالم عن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «**لا نذر إلا فيما يبتغى به وجه الله، ولا يمين في قطيعة رحم**» هذا لفظ أبي داود من الطريق الأول.

أما الطريق الثاني فقد أحاله على حديث قبله وفيه: «**من حلف على معصية فلا يمين له، ومن حلف على قطيعة رحم فلا يمين له**» قال: وزاد: «**ولا نذر إلا فيما ابتغي به وجه الله تعالى ذكره**».

التخريج:

د: كتاب الأيمان والنذور: باب اليمين في قطيعة الرحم (٣/ ٢٢٥)

ثم كتاب الطلاق: باب في الطلاق قبل النكاح (٢/ ٢٦٥).

ورواه أحمد في (المسند ٢/ ١٨٥) من طريق عبد الرحمن بن الحارث به. كما رواه في (٢/ ١٨٣) عن الحسين بن محمد وسريج قالا: حدثنا ابن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ أدرك رجلين وهما مقترنان يمشيان إلى البيت فقال رسول الله ﷺ: «**ما بال القران؟**» قالا: يارسول الله نذرنا أن نمشي إلى البيت مقترنين، فقال رسول الله ﷺ: «**ليس هذا نذراً**» **فقطع قرانهما** قال سريج في حديثه: «**إنما النذر ما ابتغي به وجه الله ﷻ**».

وروى الترمذي الحديث في (سننه: كتاب الطلاق: باب ما جاء لا طلاق قبل

النكاح ٣/ ٤٨٦) عن أحمد بن منيع عن هشيم عن عامر الأحول عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا نذر لابن آدم فيما لا يملك، ولا عتق له فيما لا يملك، ولا طلاق له فيما لا يملك**».

وقد رواه أبو داود هكذا بدون الشاهد قبل روايته الحديث تاماً.

وابن ماجه في (سننه: كتاب الطلاق: باب لا طلاق قبل النكاح ١/ ٦٦٠) مقتصراً على ذكر الطلاق.

وكذلك البيهقي في (الكبرى ١٠/ ٣٣،٣٤)، وزاد في (الدر ٥/ ٢٠٨) عزوه إلى عبد الرزاق. *وقد وجدته عنده في مواضع ولم يذكر فيها الشاهد، بل ذكر الأجزاء الأخرى التي اشتمل عليها الحديث.*

كما عزاه إلى النسائي ووجدته في (الكبرى ٣/ ١٢٩) مقتصراً أيضاً على أجزاء منه بدون الشاهد.

درجة الحديث:

الطريق الأول:

فيه محمد ثقة، والمغيرة صدوق يهم وقد تابعه يحيى في الطريق الثاني وهو صدوق، وعبد الرحمن بن أبي الزناد عند أحمد وهو صدوق تغير حفظه (التقريب/ ٣٤٠). وعبد الرحمن بن الحارث: صدوق له أوهام، وعمرو، وأبوه شعيب صدوقان وقد احتج الأئمة برواية عمرو عن أبيه عن جده على الصحيح.

وعلى هذا فالحديث حسن إن شاء الله وقد سكت عنه ابن الملقن في البدر المنير كما في (التلخيص ٤/ ١٧٥).

وحسنه الألباني في (صحيح د/ ٢/ ٤١٢،٦٣٠).

وصحح إسناده أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ١١/ ٢٢) كما صحح الحديث باللفظ الثاني في (١١/ ٦).

٦٩٣- ورد فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا نصر بن علي وعبيد الله بن عمر الجشمي

قالا: ثنا خالد بن الحارث ثنا سعيد ـ قال نصر: ابن أبي عروبة ـ عن قتادة عن أبي نهيك عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «**من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سألكم بوجه الله فأعطوه**» قال عبيد الله: «**من سألكم بالله**».

التخريج:

د: كتاب الأدب باب في الرجل يستعيذ من الرجل (٤/ ٣٣٠،٣٣١).

وأخرجه الترمذي في (العلل الكبير ٢/ ٢٩٣)

وابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٣١)

كلاهما من طريق نصر بن علي به، وقرنه ابن خزيمة بإسماعيل بن بشر ولفظه «**سألكم بوجه الله**».

ورواه أحمد في (المسند ١/ ٢٥٠)

البيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ٩٢،٩٣)

كلاهما من طريق خالد به. كما رواه البيهقي من طريق البرساني ـ وهو محمد بن بكر عن سعيد بن أبي عروبة عن أبي سفيان ـ وهو طلحة بن نافع ـ عن ابن عباس به.

وعلقه ابن منده في (التوحيد ٣/ ٣٦) من طريق سعيد بن أبي عروبة.

وجاء الحديث بدون الشاهد كما في لفظ عبيد الله بن عمر عند أبي داود:

رواه الخطيب في (التاريخ ٤/ ٤٥٨)

وأحمد في (المسند ١/ ٢٥٠)

وابن حبان في (صحيحه ٨/ ١٦٩،١٧٠)

كما جاء من حديث ابن عمر كذلك:

رواه البخاري في (الأدب المفرد ١/ ٣٠٨)

وأبو داود في الباب المذكور.

والنسائي في (سننه: كتاب الزكاة: باب من سأل بالله ﷻ ٥/ ٨٢).

وأحمد في (المسند ٢/ ٦٨،٩٩،١٢٧) من طريق الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر.

ورواه ابن منده في (التوحيد ٣/ ٣٦،٣٧) من طريق الأعمش عن مجاهد به وذكر الشاهد.

درجة الحديث:

الحديث رجاله ثقات ولا يضر اختلاط سعيد فإن خالدا ممن سمع منه قبل ذلك، لكن فيه أبا نهيك لم يوثقه سوى ابن حبان، وجهله القطان واختلف فيه قول ابن حجر والأظهر: أنه مقبول فهو يحتاج إلى متابع، كما أن قتادة مدلس وقد عنعن في جميع الطرق.

يضاف إلى ذلك العلة التي نقلها الترمذي في (العلل الكبير ٢/ ٩٢٣) عن البخاري حيث قال: سعيد بن أبي عروبة يسند هذا الحديث عن قتادة وغيره يقول خلاف هذا ولا يسنده. كما اختلف الرواة في قوله: «**بوجه الله**» فقد ورد من الطريق نفسها بلفظ: «**بالله**».

فالحديث ضعيف جداً.

ومع ذلك صححه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٦/ ٥٥).

وأحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٤/ ٦٢).

وحسنه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ١٠٤١)، وفي (الصحيحة ١/ ٤٥٣، ٤٥٤) جوّد إسناده، وذكر أن أبا نهيك يعد من مستوري التابعين الذين يحتج بحديثهم مالم يظهر خطؤهم فيه، وهذا الحديث من هذا القبيل واستشهد له بحديث ابن عمر رضي الله عنهما.

أما رواية البيهقي فقد سلمت من أبي نهيك فإن شيخ قتادة هو أبو سفيان طلحة بن نافع وهو صدوق (التقريب / ٢٨٣) وبهذا جزم محقق الكتاب.

وبمراجعة ترجمتيهما في (تهذيب الكمال ١٣/ ٤٣٨، ٤٣٩، ٢٣/ ٤٩٨-٥٠٤) لم أجد في شيوخ قتادة طلحة بن نافع ولم يبين المحقق وجه جزمه بذلك.

أما البرساني فهو محمد بن بكر (تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٣١-٥٣٤) (التهذيب ٩/ ٧٨) وقد وثقه ابن معين، وأبو داود، والعجلي، وابن قانع. وقال أحمد: صالح الحديث، وقال الموصلي: تركناه لم يكن صاحب حديث، وفسّره الخطيب بأنه لم يكن كيحيى القطان وسائر الحفاظ في وقته. وضعفه أبو حاتم، والنسائي. وقال ابن حجر في (التقريب/ ٤٧٠): صدوق قد يخطئ. ولعل الأرجح في مرتبته: ماقاله الذهبي في (الكاشف ٢/ ١٦٠): ثقة صاحب حديث.

وعلى هذا فلو ثبت أن شيخ قتادة هو طلحة بن نافع فالحديث من هذا الطريق حسن، ويكون لقتادة فيه شيخان ـ والله أعلم ـ. لكن يعارضه حديث: «**لايسأل بوجه الله إلا الجنة**» وهو الآتي بعد هذا الحديث.

٦٩٤- ورد فيه حديث جابر ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا أبو العباس القِلّورِيّ ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي عن سليمان بن معاذ التميمي ثنا ابن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يسأل بوجه الله إلا الجنة**».

التخريج:

د: كتاب الزكاة: باب كراهية المسألة بوجه الله تعالى (٢/ ١٣١).

ورواه الخطيب في (الموضح لأوهام الجمع والتفريق ١/ ٣٥٢)

البيهقي في (الأسماء والصفات ٤/ ١٩٩)

كلاهما من طريق أبي داود.

ورواه ابن عدي في (الكامل ٣/ ١١٠٧)

وابن منده في (الرد على الجهمية / ٩٨)

البيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ٩٣،٩٤)
والمزي في (تهذيب الكمال ٣٤/ ٢١)
أربعتهم من طريق أبي العباس القلوري به.
ورواه الفسوي في (المعرفة ٣/ ٤٦٥)
ومن طريقه الخطيب في (الموضح للأوهام ١/ ٣٥٢)
كلاهما من طريق يعقوب بن إسحاق.
وعلق البغوي الحديث في (شرح السنة ٦/ ١٧٦) بصيغة رُوي.
والحديث عند الديلمي في (الفردوس ٥/ ٢١٣)
وعزاه السيوطي في (الجامع الصغير ٢/ ٧٥٧) إلى الضياء.

درجة الحديث:

إسناد الحديث فيه أبو العباس القلوري وثقه ابن حجر، وقد تابعه محمد بن عمار وهو ثقة (التقريب/ ٤٨٩) ويعقوب صدوق، وابن المنكدر ثقة. أما سليمان فهو ضعيف سواء كان هو ابن قرم بن معاذ، أم كانا اثنين فكلاهما ضعيف. وقد انفرد سليمان بهذا الحديث كما قال ابن عدي في (الكامل ٣/ ١١٠٧)، والذهبي في (الميزان ٢/ ٢٢٠). ونقل المزي في (تهذيب الكمال ٣٤/ ٢١) قول ابن شاهين: تفرد به الحضرمي ولا أعلم حدث به إلا القلوري وهو حديث غريب.

وقد ضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٦/ ٩٢)، وفي (ضعيف د / ١٦٩) وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٦٠٧).

كما ضعفه صاحب (الدر النضيد في تخريج كتاب التوحيد / ١٥٦) قال: منكر.

ومع ضعفه فقد استشهد به النووي في (الأذكار/ ٤٥٨) على كراهة أن يُسأل بوجه الله تعالى غير الجنة.

وصححه السيوطي في (الجامع الصغير ٢/ ٧٥٧) وتعقبه المناوي في (الفيض ٦/ ٤٥١) قال: فيه سليمان، قال عبد الحق، وابن القطان: ضعيف.

وقد ذكر السخاوي في (المقاصد / ٧٣٠،٧٣١) أن الديلمي رواه في مسنده من وجهين، واستشهد له أيضاً: بحديث أبي موسى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ملعون من سأل بوجه الله وملعون من يُسأل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسأل هُجْراً**» أي أمراً قبيحاً لا يليق.

وبحديث أبي عبيد مولى رفاعة بن رافع مرفوعاً مختصراً. رواه الطبراني (المعجم الكبير ٢٢/ ٣٧٧) عن أبي عبيد مولى رفاعة كما رواه الدولابي في (الكنى ١/ ٤٣) وفيه أبو عبيدة مولى رفاعة.

أما حديث أبي موسى فلم أجده وقد عزاه الهيثمي في (المجمع٣/ ١٠٣) إلى الطبراني في الكبير، كما عزاه إليه المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٦٥٢) وقال: رجاله رجال الصحيح إلا شيخ الطبراني وهو ثقة وفيه كلام.

وحديث أبي عبيد:قال عنه الهيثمي في (المجمع ٣/ ١٠٣): "فيه من لم أعرفه".

وحديث أبي موسى: قال الهيثمي: "إسناده حسن على ضعف في بعضه مع توثيق". وأضاف محقق المعجم الكبير أن أبا عبيد ليست له صحبة قاله أبو حاتم. انظر (الجرح والتعديل ٩/ ٤٠٥،٤٤٩) وفيه أبو عبيد والذي قال ذلك أبو زرعة. وانظر (كشف الخفاء ٢/ ٥٠٢،٥٠٣).

وهذه الشواهد ضعيفة كما هو ظاهر. وقد قال ابن منده في (الرد على الجهمية / ٩٨): "حديث «**ملعون من سأل بوجه الله**» لا يثبت من جهة الرواة".

وحسّن بعض المعاصرين الحديث بالشواهد:

ولعل هذا ما جعل الشيخ محمد بن عبد الوهاب يعقد في (كتابه التوحيد ومعه فتح المجيد/ ٦٦٥-٦٦٧) باباً بعنوان "لا يسأل بوجه الله إلا الجنة" وقد نبَّه صاحب (تيسير العزيز الحميد/ ٥٩٥) على ضعفه، كما نبَّه إلى ذلك ابن عثيمين في: (القول المفيد ٣/ ١٢١) وقال: "على تقدير صحته فإنه من الأدب أن لا يسأل بوجه الله إلا ما كان من أمر الآخرة كالفوز بالجنة والنجاة من النار".

ومال صاحب (تخريج أحاديث منتقده في كتاب التوحيد / ١٢١-١٢٣) إلى قبوله واستأنس بقول ابن منده في (الرد على الجهمية / ٩٨): "وذلك أنه ثبت عن النبي ﷺ أنه سأل بوجه الله، واستعاذ بوجه الله، وأمر من يسأل بوجه الله أن يعطى من وجوه مشهورة بأسانيد جياد، ورواها الأئمة عن عمار بن ياسر، وزيد بن ثابت، وأبي أمامة، وعبد الله بن جعفر وغيرهم".

لكن ظاهر هذا الكلام أن ابن منده لا يرى صحة حديث المنع من السؤال بوجه الله غير الجنة كما هو ظاهر، وإنما هو يقوي أحاديث الحث على إعطاء من سأل بوجه الله، وقد قال هذه العبارة بعد قوله: "في هذا الباب أحاديث منها من سألكم بوجه الله فأعطوه" ومنها حديث: «**ملعون من سأل بوجه الله**» ولا يثبت من جهة الرواة، ثم قال وذلك أنه ثبت... هذا ما ظهر لي والله أعلم.

٦٩٥- ورد فيه حديث أبي موسى الأشعري ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا هناد حدثنا علي بن مسهر عن الفضل بن يزيد عن الشعبي عن أبي بردة عن أبي موسى عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: عبد أدى حق الله وحق مواليه فذلك يؤتى أجره مرتين، ورجل كانت عنده جارية وضيئة، فأدبها فأحسن أدبها، ثم أعتقها ثم تزوجها ـ يبتغي بذلك وجه الله ـ فذلك يؤتى أجره مرتين، ورجل آمن بالكتاب الأول، ثم جاء الكتاب الآخر فآمن به فذلك يؤتى أجره مرتين**».

التخريج:

ت: كتاب النكاح: باب ما جاء في الفضل في ذلك ـ أي في الرجل يعتق الأمة ثم يتزوجها ـ (٣/ ٤٢٤، ٤٢٥).

وقد انفرد الترمذي بذكر الشاهد وهو قوله: «**يبتغي بذلك وجه الله**».

وأخرج الحديث جمع من الأئمة من الطريق نفسه ـ الشعبي عن أبي بردة عن أبي موسى ـ بدون الشاهد بألفاظ متقاربة:

فقد أخرجه البخاري في: (صحيحه: كتاب العلم: باب تعليم الرجل أمته وأهله، الفتح ١/ ١٩٠)، وفي (كتاب العتق: باب فضل من أدب جاريته وعلمها، الفتح ٥/ ١٧٣)، ثم في (باب العبد إذا أحسن عبادة ربه، ونصح سيده الفتح ٥/ ١٧٥)، وفي (كتاب الجهاد: باب فضل من أسلم من أهل الكتابين الفتح ٦/ ١٤٥،١٤٦)، ثم في (كتاب أحاديث الأنبياء: باب قول الله تعالى: «**واذكر في الكتاب مريم**» الفتح ٦/ ٤٧٨)، وفي (كتاب النكاح:باب اتخاذ السراري ومن أعتق جارية ثم تزوجها الفتح ٩/ ١٢٦)

ومسلم في: (صحيحه: كتاب الإيمان: باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته ٢/ ١٨٦،١٨٧).

والترمذي بعد الحديث المذكور.

والنسائي في (سننه: كتاب النكاح: عتق الرجل جاريته ثم يتزوجها ٦/ ١١٥)

وابن ماجه في (سننه: كتاب النكاح: باب الرجل يعتق أمته ثم يتزوجها ١/ ٦٢٩).

ورواه البخاري في (الأدب المفرد ١/ ٢٩٣،٢٩٤)

وأحمد في (المسند ٤/ ٣٩٥،٤٠٢،٤١٤)

ورواه الحميدي في (مسنده ١/ ٣٣٩)

والبغوي في (شرح السنة ١/ ٥٣-٥٥)

وسعيد بن منصور في (سننه ١/ ٢٢٨)

والطيالسي في (مسنده ٥/ ٦٨)

والدارمي في (سننه ٢/ ١٥٤،١٥٥)

والبيهقي في (الكبرى ٧/ ١٢٧،١٢٨)

وأبو نعيم في (الحلية ٧/ ٣٣١)

والطبري في (التفسير ٢٧/ ١٤١)

كلهم من طرق عن صالح بن صالح وهو ابن حي ـ أو حيان ـ عن الشعبي به.

ورواه البخاري في (صحيحه: كتاب العتق: الباب المذكور الفتح ٥/ ١٧٣)

ورواه أبو داود في (سننه: كتاب النكاح: باب في الرجل يعتق أمته ثم يتزوجها ٢/ ٢٢٧).

والنسائي في (الموضع المذكور) مختصراً.

وسعيد بن منصور في (سننه ١/ ٢٢٨)

ثلاثتهم من طريق مطرف عن الشعبي به.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ٤٠٥)

والطبري في (التفسير ٢٧/ ١٤١)

والخطيب في (التاريخ ٦/ ٢٢٩)

وأبو نعيم في (أخبار أصبهان ١/ ٥٩)

أربعتهم من طريق فراس عن الشعبي به.

والطبراني في (الصغير ١/ ٤٤)

والخطيب في (التاريخ ٤/ ٢٨٨)

كلاهما من طريق عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن الشعبي به.

وأبو نعيم في (أخبار أصبهان ٢/ ٢٤١)من طريق أسماء عن الشعبي به.

ورواه أبو عوانة في (سننه ١/ ١٠٣)

و البيهقي في (الكبرى ٧/ ١٢٨)

كلاهما من طريق أبي حصين عن الشعبي به. كما رواه أبو عوانة من طريق مروان عن الفضل بن يزيد به، ولم يذكر متنه بل أحاله على حديث قبله بنحو المذكور، واختصر البيهقي لفظه.

وأضاف السيوطي في (الدر المنثور ٥/ ١٣٣) عزوه إلى ابن مردويه.

درجة الحديث:

الحديث بدون الشاهد صحيح في أعلى درجات الصحة، فقد اتفق عليه الشيخان، أما طريق الترمذي ففيه الفضل: صدوق، وباقي رواته ثقات وقد قال الترمذي: حسن صحيح.

لكن الجماعة الذين رووه عن الشعبي وهم: صالح بن صالح، ومطرف، وفراس، وعبد الله بن حبيب، وأسماء - وهو ابن عبيد - والفضل في رواية كلهم رووه بدون الشاهد. وزاد الفضل في رواية علي بن مسهر قوله: «**ابتغاء وجه الله**» لكنها زيادة غير منافية للحديث، بل إن اشتراط الإخلاص وابتغاء وجه الله تعالى مطلوب في كل عمل فعلى هذا يمكن قبولها، مع أن في النفس شيئاً من إغفال باقي طلاب الشعبي إياها وفيهم من هم من رجال الصحيحين فالله أعلم.

شرح غريبه:

وضيئة: من الوضاءة وهي الحسن (النهاية/ وضأ/ ٥/ ١٩٥).

الفوائد:

(١) فيه فضيلة من آمن من أهل الكتاب بنبينا ﷺ، وأن له أجرين؛ لإيمانه بنبيه، ولإيمانه بنبينا ﷺ.

(٢) فضيلة العبد المملوك القائم بحقوق الله تعالى، وحقوق سيده.

(٣) فضيلة من أعتق مملوكته وتزوجها سواء أعتقها ابتداء لله أو لسبب، وليس هذا من الرجوع في الصدقة في شيء بل هو إحسان إليها بعد إحسان (شرح النووي ٢/ ١٨٨، ١٨٩).

٦٩٦- حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا عبد بن حميد أخبرني شَبَابة عن إسرائيل عن ثوير قال: سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ «**إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن**

ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة**﴾ [القيامة:٢٢،٢٣]. وأعاده بالسند نفسه، ولم يذكر فيه «**نعيمه**».

التخريج:

ت: كتاب صفة الجنة: باب منه ـ أي مما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى ـ (٤/ ٦٨٨)

كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة القيامة (٥/ ٤٣١).

ورواه عبد بن حميد في (المنتخب ٢/ ٤٠،٤١) به.

ومن طريقه البغوي في (شرح السنة ١٥/ ٢٣٢)، وفي (التفسير ٨/ ٢٨٥)

ورواه الآجري في (الشريعة / ٢٦٩)

والدارقطني في (الرؤية / ١٤٤)

كلاهما من طريق شبابة به.

ورواه أحمد في (المسند ٢/ ٦٤)

وعنه ابنه عبد الله في (السنة ١/ ٢٥١)

ورواه الآجري في (التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة / ٧٢،٧٣)، وفي (الشريعة / ٢٦٩)

وأبو يعلى في (المسند ١٠/ ٧٦)

والدارقطني في (الرؤية / ١٤٣،١٤٤)

والبغوي في (شرح السنة ١٥/ ٢٣٣)

والخطيب في (الموضح للأوهام ٢/ ١٤)

ثمانيتهم من طرق عن إسرائيل به.

ورواه أحمد في (المسند ٢/ ١٣)

وعنه ابنه عبد الله في (السنة ١/ ٢٥١)
وابن منده في (الرد على الجهمية / ١٠٠)
وأبو يعلى في (المسند ١٠/ ٩٦،٩٧)
واللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ٣/ ٤٨٤)
والدارقطني في (الرؤية / ١٤٥)
والحاكم في (المستدرك ٢/ ٥٠٩)
وأبو نعيم في (الحلية ٥/ ٨٧)
ثمانيتهم من طريق أبي معاوية عن عبد الملك بن أبجر عن ثوير به.

ورواه أبو نعيم في (صفة الجنة / ١٧٥) من طريق جبارة عن أبي مريم عن ثوير أن رجلا حدثه عن ابن عمر بنحوه.

ورواه ابن عدي في (الكامل ٢/ ٥٣٣)
واللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ٣/ ٤٨٤)
كلاهما من طريق سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً.

والحديث في بعض المصادر السابقة جاء بلفظ: «**لمن ينظر إلى وجه الله ﷻ كل يوم مرتين**»، وفي الحلية: «**ينظر إلى الله**».

وزاد السيوطي في (الدر ٦/ ٢٩٠) عزوه إلى ابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي.

وجاء الحديث موقوفاً على ابن عمر رضي الله عنهما:

رواه الترمذي بعد روايته المرفوعة (٤/ ٦٨٨،٥/ ٤٣١)
والطبري في (التفسير ٢٩/ ١٩٣)
كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء عن عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر.

ورواه اللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ٣/ ٤٩٩) من طريق عبدالملك بن

أبجر عن ثوير عن ابن عمربه.

وابن أبي شيبة في (المصنف ١٣/ ١١٠) من طريق أبي الحر عن ثوير عن ابن عمر.

درجة الحديث:

الحديث رجاله ثقات سوى ثوير وهو ضعيف جدا، كما أن فيه علة وهي الاختلاف في روايته حيث جاء مرفوعاً وموقوفاً مع أن مدار الروايات جميعها على ثوير هذا فالحديث ضعيف جداً.

ولذا قال الترمذي في (٤/ ٦٨٨): "وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن إسرائيل عن ثوير عن ابن عمر ـ مرفوع ـ ورواه عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمرـ موقوف ـ وروي عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله ولم يرفعه". وأعاد نحو هذا الكلام في (٥/ ٤٣١) وقال: "هذا حديث غريب".

ونبه على هذه العلة ابن منده في (الرد على الجهمية / ١٠٠).

كما ضعفه الذهبي في تلخيصه ورد على الحاكم في (المستدرك ٢/ ٥١٠) حيث قال: هذا حديث مفسر في الرد على المبتدعة، وثوير وإن لم يخرجاه فإنه لم ينقم عليه غير التشيع. فقال الذهبي: قلت بل هو واهي الحديث.

وذكر الهيثمي الحديث بنحوه في (المجمع ١٠/ ٤١٠) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفي أسانيدهم ثوير بن أبي فاختة وهو مجمع على ضعفه.

كما ضعفه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٢/ ٤٢١).

ومن المعاصرين:

أحمد شاكر قال في تعليقه على (المسند ٦/ ٢٨٤)، وفي (٧/ ١٧٦،١٧٧): ضعيف جداً لضعف ثوير.

وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٢/ ٢٨)، وفي (ضعيف ت/ ٢٩٧، ٤٣٣)، وفي (الضعيفة ٤/ ٤٥٠،٤٥١) وقال: لا يصح مرفوعاً ولا موقوفاً.

٦٩٧- ورد فيه حديث عبد الرحمن بن علقمة:

قال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا هناد بن السَّريّ قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن يحيى بن هانئ * عن أبي حذيفة عن عبد الملك بن محمد بن بشير عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفي قال: قدم وفد ثقيف على رسول الله ومعهم هدية، فقال: «**أهدية أم صدقة؟ فإن كانت هدية فإنما يبتغى بها وجه رسول الله ﷺ وقضاء الحاجة، وإن كانت صدقة فإنما يبتغى بها وجه الله ﷻ**» قالوا: لا، بل هدية فقبلها منهم وقعد معهم يسائلهم ويسائلونه حتى صلى الظهر مع العصر.

التخريج:

س: كتاب العمرى: عطية المرأة بغير إذن زوجها (٦/ ٢٧٩).

ورواه البخاري في (التاريخ الكبير ٥/ ٢٥٠،٢٥١)

والعقيلي في (الضعفاء الكبير ٣/ ٣٣)

والمزي في (تهذيب الكمال ١٨/ ٤٠٠)

ثلاثتهم من طرق عن أبي بكر بن عياش به.

ورواه الطيالسي في (المسند / ١٩٠) عن يحيى بن هانئ عن أبي حذيفة عن عبد الملك بن علقمة أبي علقمة الثقفي. ولعل هذا تصحيف فقد سقط باقي نسب عبد الملك ونُسب إلى علقمة، وفي باقي الطرق

عبد الملك عن ابن علقمة. وزاد ابن حجر في (الإصابة ٤/ ٣٣٧،٣٣٨) عزوه إلى

---

* وقع في السنن يحيى بن أبي هانئ، والصواب بحذف أبي وهو كذلك في (تحفة الأشراف ٧/ ٢٠٤) وهو في كتب الرجال كذلك بلا خلاف.

ابن راهوية، ويحيى الحماني في مسنديهما من طريق أبي حذيفة. وقال المزي في (التحفة ٧/ ٢٠٤)، وفي (تهذيب الكمال ٢٣٠/ ٢٣١): أن جماعة رووه عن أبي بكر بن عياش هكذا، ولم يسموا ابا حذيفة، ورواه أحمد بن يونس عن زهير بن معاوية عن ابن أبي خالد الأسدي عن عون بن أبي جحيفة عن عبد الرحمن بن علقمة عن عبد الرحمن بن أبي عقيل عن النبي ﷺ.

والحديث من هذا الطريق أخرجه الفسوي في (المعرفة ١/ ٢٨٨)

والبيهقي في (الدلائل ٥/ ٣٥٨) في قدوم وفد ثقيف على النبي ﷺ، ولفظه مختلف، ولم يذكر الهدية والصدقة.

وقد ذكره ابن عبد البر في (الاستيعاب ٢/ ٣٨٤)

وابن الأثير في (أسد الغابة ٣/ ٣١١)

كلاهما في ترجمة عبد الرحمن بن أبي عقيل وذكرا أن له صحبة صحيحة، وله رواية.

كما نقله ابن كثير في (البداية والنهاية ٥/ ٨٥) عن البيهقي.

درجة الحديث:

الحديث في إسناده أبو حذيفة، وعبد الملك وهما مجهولان، وعبدالرحمن لم يذكر فيه جرح ولاتعديل، ثم إنه لم يصح سماعه من النبي ﷺ.

فالحديث ضعيف جداً لهذه الأسباب الثلاثة.

وقد ضعفه العقيلي في (الضعفاء الكبير ٣/ ٣٣) في ترجمة عبد الملك فقال: لايتابع عليه ولايعرف إلا به.

وضعفه الألباني في (ضعيف س/ ١٣٧).

٦٩٨- حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه:

قال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا عيسى بن هلال الحمصي قال: حدثنا

محمد بن حمير قال: حدثنا معاوية بن سَلاّم عن عكرمة بن عمار عن شداد أبي عمار عن أبي أمامة الباهلي قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ماله؟ فقال رسول الله ﷺ: **«لا شيء له»** فأعادها ثلاث مرات يقول له رسول الله ﷺ: **«لا شيء له»**، ثم قال: **«إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً، وابتغي به وجهه»**.

التخريج:

س: كتاب الجهاد: من غزا يلتمس الأجر والذكر (٦/ ٢٥).

ورواه الطبراني في (الكبير ٨/ ١٤٠) من طريق معاوية بن سلام عن هود بن عطاء عن شداد به.

درجة الحديث:

الإسناد فيه معاوية وشداد ثقتان، وعيسى ومحمد بن حمير صدوقان، وعكرمة صدوق يغلط ويدلس وقد عنعن لكن تابعه هود بن عطاء عند الطبراني.

وقد حسّن إسناده العراقي، وصححه الزبيدي في (تخريج الإحياء ٦/ ٢٤١١).

وجوّده المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٦١) ولكن وهم في عزوه إلى سنن أبي داود، انظر (صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٦).

كما جوده ابن حجر في (الفتح ٦/ ٢٨).

وحسنه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٢/ ٢٧٥)، وجوده في (الدر المنثور ٤/ ٢٥٦).

ومن المعاصرين:

حسنه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٣٧٩)، وفي (الصحيحة ١/ ٨١،٨٢)، وقال في (أحكام الجنائز / ٥٣): إسناده جيد، وفي (صحيح س/ ٢/ ٦٥٩): حسن صحيح.

وقد ثبت في الصحيح أن الذي يقبل من الجهاد ما كان لإعلاء كلمة الله تعالى:

في حديث أبي موسى ﷺ: قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله؟ قال: «**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله**».

(خ: كتاب الجهاد: باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا/ الفتح ٦/ ٢٧،٢٨)

وهو شاهد لمعنى الحديث، وهو اشتراط الإخلاص في الغزو.

٦٩٩- حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحِزامي ثنا صدقة بن بشير مولى العُمَريين قال سمعت قُدامة بن إبراهيم الجُمحي يحدث أنه كان يختلف إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو غلام وعليه ثوبان معصفران قال: فحدثنا عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ حدثهم أن عبداً من عباد الله قال: «**يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، فعضَّلَت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها، فصعدا إلى السماء وقالا: ياربنا إن عبدك قد قال مقالة لاندري كيف نكتبها قال الله ﷻ ـ وهو أعلم بما قال عبده ـ ماذا قال عبدي؟ قالا: يارب إنه قال:يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فقال الله ﷻ لهما: اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها**».

التخريج:

جه: كتاب الأدب: باب فضل الحامدين (٢/ ١٢٤٩).

ورواه الطبراني في (الكبير ١٢/ ٢٦٤)

ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ١٣/ ١٢٧،١٢٨)

كلاهما من طريق إبراهيم بن المنذر به.

وعزاه البوصيري في (مصباح الزجاجة ٤/ ١٣٠) إلى أحمد قال: رواه في مسنده من هذا الوجه.

وقال المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٤٢٧): رواه أحمد. وليس كذلك وقد راجعت بعض الكتب المعاصرة التي عنيت بجمع الأحاديث (المسند الجامع ١٠/ ٦٩٩،٧٠٠) حيث ذكر الحديث ولم يعزه إلا إلى ابن ماجه. وكذا الفهارس لم تذكر مسند أحمد، وراجعت أطراف المسند الحنبلي في مسند ابن عمر فيمن روى عن ابن عمر فلم يذكر قدامة بن إبراهيم. وقد قال البوصيري رواه أحمد في مسنده من هذا الوجه. وقد ذكر صاحب (جامع الأحاديث القدسية ٢/ ٦١) أنهما ربما اشارا إلى حديث ابن عمر الذي رواه في (المسند ٢/ ١٤) من طريق عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن عمر قال: بينا نحن نصلي مع رسول الله إذ قال رجل في القوم: الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلا، فقال رسول الله ﷺ: «**من القائل كذا وكذا؟**» فقال رجل من القوم: أنا يا رسول الله، قال: «**عجبت لها فتحت لها أبواب السماء**». وهذا احتمال وارد فكلاهما فيه ثناء على الله تعالى وفضيلة عظيمة لقائلها.

درجة الحديث:

الإسناد فيه صدقة بن بشير مقبول، وقدامة بن إبراهيم كذلك، وإبراهيم صدوق. وعلى القول بأن صدقة وثقه ابن ماكولا، فيبقى قدامة، ولم أجد له متابعاً **فالحديث ضعيف.**

وقد قال البوصيري في (الزوائد / ٤٨٨،٤٨٩): هذا إسناد فيه مقال، قدامة بن إبراهيم ذكره ابن حبان في الثقات، وصدقة بن بشير لم أر من جرحه ولا من وثقه، وباقي رجاله ثقات (مصباح الزجاجة ٤/ ١٣٠).

وقال المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٤٢٧،٤٢٨) إسناده متصل ورواته ثقات إلا أنه لايحضرني الآن في صدقة بن بشير مولى العمريين جرح ولا عدالة.

وضعفه الألباني في (ضعيف جه/ ٣٠٦).

شرح غريبه:

معصفران: العُصْفُر ـ بضم العين والفاء بينهما ساكنة ـ نبت معروف تصبغ به الثياب (المصباح المنير/ عصف/ ٤١٤).

فعضَّلت بالملكين: أصل العضل: المنع والشدة، يقال أعضل بي الأمر إذا ضاقت عليّ فيه الحيل (النهاية/ عضل/ ٣/ ٢٥٤).

٧٠٠- حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا زيد بن أخزم ثنا بشر بن عمر ثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن الحسن عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«مامن جُرْعة أعظم أجراً عند الله من جُرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله»**.

التخريج:

جه: كتاب الزهد: باب الحلم (٢/ ١٤٠١).

وأخرجه الأصبهاني في (الترغيب والترهيب ٢/ ٩١٣) من طريق زيد بن أخزم به.

وأحمد في (المسند ٢/ ١٢٨)

والطبراني في (مكارم الأخلاق / ٥٨)

كلاهما من طريق علي بن عاصم عن يونس بن عبيد، وعند الطبراني: **«ابتغاء مرضاة الله ﷻ»**.

ورواه أحمد في (المسند ٢/ ١٢٨) من طريق سالم عن ابن عمر به لكن هذه الرواية لم تثبت في بعض نسخ المسند انظر (أطراف المسند ٣/ ٣٦٥)(المسند بتحقيق ـ أحمد شاكر ـ ٨/ ٢٣٦).

وعزاه ابن كثير في (التفسير ٢/ ١٠٣) إلى ابن مردويه من طريق عاصم عن يونس.

وجاء الحديث من رواية الحسن مرسلاً لم يذكر ابن عمر:

رواه ابن المبارك في الزهد، عزاه إليه العراقي في (تخريج الإحياء ٤/ ١٨١١).

وللحديث شاهد من رواية ابن عباس:

أخرجه أحمد في (المسند ١/ ٣٢٧) مطولا وفي آخره «**وما من جرعة أحب إليّ من جرعة غيظ يكظمها عبد ما كظمها عبد لله إلا ملأ الله جوفه إيماناً**».

ونقله ابن كثير في (التفسير ٢/ ١٠٢) عنه بلفظ «**أحب إلى الله**».

درجة الحديث:

رجال الإسناد كلهم ثقات لكن حماد بن سلمة تغير حفظه بأخرة، ولم يتبين متى سمع منه بشر بن عمر؟.

لكنه قد توبع، تابعه علي بن عاصم ـ وهو الواسطي ـ كما في (معجم شيوخ الإمام أحمد في المسند / ٢٧١) وهو: صدوق يخطئ ويصر (التقريب / ٤٠٣) فينتفع بمتابعته، ويبقى أن الحسن البصري قد اختلف في سماعه من ابن عمر فأثبته أحمد، ونفاه ابن المديني (جامع التحصيل / ١٦٣، ١٦٥) فعلى القول بثبوت سماعه منه يكون الحديث صحيحاً لغيره، وعلى نفيها يكون منقطعاً لكن تابعه سالم عند أحمد فترتقي الرواية.

وعلى هذا فالحديث دائر بين الحسن لغيره والصحيح لغيره فهو مقبول ولله الحمد.

وقد صححه بعض العلماء وهذا يشعر بترجيحهم القول بسماع الحسن من ابن عمر، أو لقبولهم عنعنته:

قال البوصيري في (الزوائد / ٥٤٤): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

وقال المنذري في (الترغيب والترهيب ٣/ ٤٤٣): رواه ابن ماجه ورواته محتج بهم في الصحيح.

وقال العراقي في (تخريج الإحياء ٤/ ١٨١٠، ٥/ ٢١٧٣) رواه ابن ماجه بإسناد جيد.

ومن المعاصرين:

صحح أحمد شاكر إسناده في تعليقه على (المسند ٨/ ٢٣٥،٢٣٦)، كما صححه في تعليقه على (تفسير الطبري ٧/ ٢١٦).

أما حديث ابن عباس رضي الله عنهما:فقد قال ابن كثير في (التفسير ٢/ ١٠٢):إسناده حسن ليس فيه مجروح، ومتنه حسن.

شرح غريبه:

جُرعة: ذكر ابن الأثير أن الجرعة تروى بالضم، والفتح، فبالضم: الاسم من الشرب اليسير، وبالفتح: المرة الواحدة منه، والضم أشبه بالحديث، والتجرع شرب في عجلة، وقيل هوالشرب قليلا قليلا (النهاية/ جرع/ ١/ ٢٦١).

كظمها: كظم الغيظ: تجرعه، واحتمال سببه، والصبر عليه (النهاية/ كظم/ ٤/ ١٧٨).

المبحث السادس

أحاديث الصفات الخبرية المبدوءة بحرف الياء

«اليد»

والنصوص الواردة في السنة في ذكر اليد كثيرة، منها أنه ﷺ كثيراً ما يحلف بقوله: «والذي نفسي بيده» أي روحي وحياتي وموتي يتصرف فيَّ كيف يشاء[1].

أما الأصبع فقد ورد في بعض الأحاديث وتقدم في حديث ابن عمر ﷺ، وحديث ابن مسعود ﷺ كلاهما وردا مع اسم «الملك».

جاءت في صفة اليد أحاديث كثيرة ومتنوعة فجاء ذكر اليد واليمين واليدين إضافة إلى ماسبق في الأحاديث من ذكر القبض والبسط:

٧٠١- (٣٤٤) حديث أبي هريرة ﷺ:

أن رسول الله ﷺ قال: «**قال الله ﷻ: أَنفِق أُنفِق عليك، وقال: يد الله ملأى لاتغيضها نفقة سحّاء الليل والنهار، وقال: أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض ما في يده، وكان عرشه على الماء، وبيده الميزان يخفض ويرفع.**» وفي رواية: «**إن يمين الله ملأى لايغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم ينقص ما في يمينه، وعرشه على الماء، وبيده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض**» رواه البخاري، وفي لفظ عنده اقتصر على الجملة الأولى: «**قال الله: أَنفق أُنفق عليك**». ورواه مسلم بنحو الرواية الثانية وعنده «**لم يغض**» وجزم بالقبض، وفي رواية: «**قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم أَنفق أُنفق عليك، وقال: يمين الله ملأى سحاء لايغيضها شيء الليل والنهار.**»وفي رواية: «**قال الله لي**».

ورواه الترمذي بلفظ: «**يمين الرحمن ملأى سحاء لايغيضها الليل والنهار**»

---

[1] انظر: شرح كتاب التوحيد (١/ ٥٢).

الحديث بنحو رواية البخاري الأولى وفيه: «**لم يغض ما في يمينه وعرشه على الماء**»، ورواه ابن ماجه بنحوه وعنده: «**وبيده الأخرى، فإنه لم ينقص مما في يديه شيئاً**» وفي رواية عنده الجملة الأولى في ختام رواية في النهي عن النذر.

التخريج:

خ: كتاب التفسير تفسير سورة هود: باب «**وكان عرشه على الماء**» (٦/ ٩٢) (الفتح ٨/ ٣٥٢)

كتاب التوحيد:باب «**وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم**» (٩/ ١٥٢) (الفتح ١٣/ ٤٠٣)

وانظر:كتاب النفقات: باب فضل النفقه على الأهل (٧/ ٨٠) (الفتح ٩/ ٤٩٧)

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**يريدون أن يبدلوا كلام الله**» (٩/ ١٧٥،١٧٦) (الفتح ١٣/ ٤٦٤).

باب قول الله تعالى: «**لما خلقت بيدي**» (٩/ ١٤٩،١٥٠) (الفتح ١٣/ ٣٩٣)

م: كتاب الزكاة: باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف (٧/ ٧٩،٨٠).

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة المائدة (٥/ ٢٥٠،٢٥١)وقال: حسن صحيح.

جه: المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٧١)

وانظر:كتاب الكفارات: باب النهي عن النذر (١/ ٦٨٦) جزء من حديث أوله: «**إن النذر لايأتي ابن آدم بشيء إلا ما قدر له**».

شرح غريبه:

لايغيضها نفقة: لاينقصها يقال غاض الماء يغيض (النهاية/ غيض/ ٣/ ٤٠١) أصله من غاض الماء إذا ذهب في الأرض ومنه قولهم: هذا غيض من فيض أي قليل من كثير ويقال: غضت الماء إذا فجرته إلى مغيض (أعلام الحديث ٣/ ١٨٦٢).

سحاء: دائمة الصب والهطل بالعطاء، يقال: سُحّ يَسُحُّ سحاً فهو ساحّ ووصفها بالامتلاء؛ لكثرة منافعها فجعلها كالعين الثرة التي لايغيضها الاستقاء ولاينقصها الامتياح (النهاية/ سحح/ ٢/ ٣٤٥) ولكثرة امتلائها تسيل بالعطاء أبداً؛لأن أصل السح السيلان (أعلام الحديث ٣/ ١٨٦٢،١٨٦٣).

يخفض ويرفع: قد يكون الميزان عبارة عن: الرزق ومقاديره فهو عبارة عن تقدير الرزق يقتره على من يشاء،ويوسعه على من يشاء أو الميزان:جملة المقادير فهو عبارة عن تصرف المقادير بالخلق بالعز والذل والله أعلم (شرح النووي ٧/ ٨١) أو من قبض الأرواح بالموت وبسطها في أجساد ذوي الحياة، أو من قبض القلوب وهو حبسها عن الهداية وبسطها وتأنيسها وشرحها للهداية (شرح الأبي ٣/ ١٣٥).

الفيض، وجاء القبض: يحتمل أن يراد به الإحسان والعطاء الواسع وقد يكون الموت وقبض الأرواح (المشارق ٢/ ٦٦) والقبض بمعنى الموت يقال: فاضت نفسه (النهاية/ فيض/ ٣/ ٤٨٥). وقال ابن حجر: الأولى أن يفسر القبض بالميزان؛ ليوافق الرواية الأخرى فإن الذي يوزن بالميزان يخف ويرجح فكذلك ما يقبض (الفتح ١٣/ ٣٩٥).

الفوائد:

(١) إثبات اليدين لله تعالى حقيقة، وكثرة نفقته تعالى فهذا الإنفاق الهائل المستمر الدائم بدون توقف لم ينقص ما في يده تعالى؛ لأن بيده الخير كله لامانع لما أعطى ولا معطي لما منع وإذا أراد شيئاً قال: كن فيكون (شرح التوحيد ١/ ٣٠٥،٣٠٦).

(٢) أن يد الله ملأى لاينقصها عطاء ـ وكل مملوء ينقصه العطاء ـ فعطاؤه سبحانه خلاف عطاء المخلوقين؛ لانفراده بالجلال والكمال (العارضة ١١/ ١٧٣) وأن كل ما في الوجود من رحمة ونفع، ومصلحة فهو من فضله تعالى،

وما في الوجود من غير ذلك فهو من عدله فكل نعمة منه فضل، وكل نقمة منه عدل، وقد أخبر أن يده اليمنى فيها الإحسان إلى الخلق، ويده الأخرى فيها العدل والميزان الذي به يخفض ويرفع فخفضه ورفعه من عدله وإحسانه إلى خلقه من فضله (مجموع الفتاوى ٨/ ٩٥).

(٣) أن وجود العرش والماء سابق وجود السموات والأرض بزمن طويل جداً والله أعلم بمقداره (شرح التوحيد ١/ ٣٨٨).

(٤) الميزان في الحديث العدل الذي به يرفع من يكون أهلاً لأن يرفع ومن هو موضع له فيتفضل عليه برفعه بالإيمان وقبول الحق بأن يحبب إليه الإيمان، ويزينه في قلبه، ويكره إليه الكفر والفسوق والعصيان وهذا أعظم الرفع، ويخفض من ليس أهلاً لذلك بأن يمنع فضله عنه، ويكله إلى نفسه فيضل ويتولاه عدوه فيصبح خاسراً وهذا أعظم الخفض لأنه يصير إلى أسفل سافلين في جهنم (شرح التوحيد ١/ ٣٠٦).

(٥) أن القول مضاف إلى الله قولاً له حقيقة وقول الله غير خلقه (شرح التوحيد ٢/ ٣٦٨،٣٦٩).

٧٠٢- (٣٤٥) حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله ﷻ: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار**» وفي رواية «**يسب بنو آدم الدهر، وأنا الدهر بيدي الليل والنهار**» رواه البخاري، ومسلم باللفظ الثاني على الإفراد:

«**ابن آدم**» وبالأول دون قوله: «**بيدي الأمر**»ورواه أبو داود باللفظ الأول. وفي لفظ عند مسلم «**يؤذيني ابن آدم يقول: ياخيبة الدهر، فلا يقولن أحدكم: ياخيبة الدهر؛ فإني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتهما**» وفي لفظ قال رسول الله ﷺ:

«**لاتسموا العنب الكرم، ولا تقولوا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر**» رواه البخاري ومسلم بنحوه وفي لفظ: «**لاتسبوا الدهر فإن الله هو الدهر**»، «**لايقولن أحدكم ياخيبة الدهر فإن الله هو الدهر**» رواه مسلم.

التخريج:

خ: كتاب التفسير سورة الجاثية: باب «**وما يهلكنا إلا الدهر**» (٦/ ١٦٦) (الفتح ٨/ ٥٧٤)

كتاب الأدب: باب لاتسبوا الدهر (٨/ ٥١) (الفتح ١٠/ ٥٦٤)

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**يريدون أن يبدلوا كلام الله**» (٩/ ١٧٥) (الفتح ١٣/ ٤٦٤).

م: كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها: باب النهي عن سب الدهر (١٥/ ٢-٤).

د: كتاب الأدب: باب في الرجل يسب الدهر (٤/ ٣٧١).

شرح غريبه:

الدهر:اسم للزمان الطويل، ومدة الحياة الدنيا (النهاية/ دهر/ ٢/ ١٤٤).

المعنى:

للعلماء من أصحاب أحمد وغيرهم قولان في معنى هذا الحديث:

(١) قول أبي عبيد وأكثر العلماء: أنه خرج الكلام فيه لرد مايقوله أهل الجاهلية، ومن أشبههم، فإذا أصابتهم مصيبة، أو منعوا أغراضهم أخذوا يسبون الدهر والزمان يقول أحدهم: قبح الله الدهر الذي شتت شملنا، لعن الله الزمان الذي جرى فيه كذا وكذا وكثيراً ما جرى من كلام الشعراء ونحوهم مثل هذا كقولهم:يادهر فعلت كذا وهم يقَصدون سب من فعل تلك الأمور ويضيفونها إلى الدهر.

وذكر الخطابي أنهم في ذلك فرقتان:

فرقة لاتؤمن بالله، ولاتعرف إلا الدهر الذي هو مر الزمان واختلاف الليل والنهار اللذين هما محل الحوادث وظرف لمساقط الأقدار فتنسب المكاره إليه على أنها من فعله، ولاترى أن له مدبراً ومصرفاً وهؤلاء الدهرية الذين حكى الله عنهم في كتابه.

وفرقة تعرف الخالق فتنزهه أن تنسب إليه المكاره فتضيفها إلى الدهر والزمان وعلى هذين الوجهين كانوا يسبون الدهر ويذمونه فيقول القائل منهم ياخيبة الدهر ويابؤس الدهر إلى ما أشبه هذا من قولهم فقال ﷺ: «**لا تسبوا الدهر**» على أنه الفاعل لهذا الصنيع بكم فإن الله هو الفاعل له فإذا سببتم الذي أنزل بكم المكاره رجع السب إلى الله تعالى عن ذلك، وانصرف إليه فإنه مالك الدهر ومصرفه فحذف اختصاراً للفظ واتساعاً في المعنى وليس الدهر هو الله؛لأن الدهر مخلوق له وهو يقلبه ويصرفه والتقدير: أن ابن آدم يسب من فعل هذه الأمور وأنا فعلتها فإذا سب الدهر فمقصوده سب الفاعل وإن أضاف الفعل إلى الدهر فالدهر لافعل له وإنما الفاعل هو الله وحده والزمان لايفعل شيئاً.

(٢) قول نعيم بن حماد وطائفة معه من أهل الحديث والصوفية، واختاره ابن حزم ومن نحا نحوه: أن الدهر من أسماء الله ومعناه القديم الأزلي، والله سبحانه هو الأول ليس قبله شيء وهو الآخر ليس بعده شيء فهذا المعنى صحيح إنما النزاع في كونه يسمى دهراً بكل حال فقد أجمع المسلمون وهو مما علم بالعقل الصريح أن الله ﷻ ليس هو الدهر الذي هو الزمان أو ما يجري مجراه فإن الناس متفقون على أن الزمان هو الليل والنهار، وقد بين الحديث أنه ليس المراد به أنه الزمان فإنه قد أخبر أنه يقلب الليل والنهار والزمان هو الليل والنهار فدل الحديث على أنه سبحانه يقلب الزمان ويصرفه، ولايتوهم عاقل أن الله هو الزمان؛لأن الزمان مقدار الحركة ومقدارها من باب الأعراض والصفات القائمة بغيرها كالحركة والسكون، ولايقول عاقل: إن خالق العالم هو من باب الأعراض

والصفات المفتقرة إلى الجواهر والأعيان، فإن الأعراض لاتقوم بنفسها بل هي مفتقرة إلى محل تقوم به، والمفتقر إلى ما يغايره لايوجد بنفسه بل بذلك الغير فهو محتاج إلى غيره فكيف يكون هو الخالق!.

(مجموع الفتاوى٢/ ٤٩١-٤٩٤)، (غريب الحديث للخطابي ١/ ٤٨٩، ٤٩٠) (شرح د ٨/ ١١٨)، (شرح السنة ١٢/ ٣٥٧)، (تأويل مختلف الحديث / ٢٠٨،٢٠٩)، (تفسير ابن كثير ٧/ ٢٥٤).

الفوائد:

(١) فيه النهي عن سب الدهر وتسميته أذى لله وأنه قد يكون ساباً ولولم يقصده بقلبه.

(٢) إن ما يجري في الدهر من خير وشر بإرادة الله وتدبيره بعلم منه تعالى، وحكمة لايشاركه في ذلك غيره ماشاء كان ومالم يشأ لم يكن فالواجب عند ذلك حمده في الحالتين،وحسن الظن به سبحانه والرجوع إليه بالتوبة والإنابة (فتح المجيد / ٦١٧،٦١٨).

(٣) الحديث صيغته صيغة الخبر ومعناه الزجر والمنع؛لأنه ممنوع أن يسب العبد مولاه والعابد معبوده فلما كان هذا ممنوعاً عقلاً وشرعاً استغنى بالإخبار عن النهي والمنع وشبهها.(بهجة النفوس٤/ ١٧٧،١٧٨)

(٤) أن الله تعالى يتأذى من فعل ابن آدم لكن لايضره شيء تعالى وتقدس (شرح التوحيد ٢/ ٣٥١).

(٥) أن الدهر وهو مرور الزمان لااختيار له ولا مراد ولا يعرف رشداً من ضلال فلا ينبغي أن يلام فإنه زمان مدبر ولا يعقل فصارت نسبة القبائح إلى الله تعالى حيث اعتقدوا قصور حكمته وأن يفعل ما لايصلح (شرح التوحيد ١/ ٩٥،٩٧،٩٨).

(٦) أن الكرم حبس النفس عن شهواتها، وإمساكها عن المحرمات عليها فقلب

المؤمن أحق بهذا الاسم (المعلم ٣/ ١١١) فسمي قلب المؤمن كرماً؛لما فيه من الإيمان والهدى والنور والتقوى والصفات المستحقة لهذا الاسم وكذلك المسلم (شرح النووي ١٥/ ٥).

٧٠٣- (٣٤٦) حديث المغيرة بن شعبة ﷺ:

رفعه قال: «**سأل موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يجيء بعدما أُدخل أهل الجنة الجنة فيقال له: ادخل الجنة. فيقول: أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم، وأخذوا أَخَذَاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل مُلْك مَلك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت ربِّ، فيقول: لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله، فقال في الخامسة: رضيت ربِّ، فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك، ولذَّت عينك، فيقول: رضيت ربِّ. قال: ربِّ فأعلاهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أردتُ غرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها فلم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر، قال: ومصداقه في كتاب الله ﷻ: «فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين»*** رواه مسلم، والترمذي بنحوه مقتصراً على الشطر الأول.

التخريج:

م: كتاب الإيمان: باب إثبات الشفاعة، وإخراج الموحدين من النار (٣/ ٤٥،٤٦).

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة السجدة (٥/ ٣٤٧) وقال: "حسن صحيح، وروى بعضهم هذا الحديث عن الشعبي عن المغيرة ولم يرفعه، والمرفوع أصح".

---

* [السجدة:١٧].

شرح غريبه:

أَخَذاتهم: بفتح الهمزة والخاء، واحدتها: إِخْذة بكسر الألف وهو اسم الشيء المأخوذ (العارضة ١٢/ ٧٨). والمعنى: سلكوا طرقهم إلى درجاتهم، وحلوا محالَّهم، أو حصلوا كرامة ربهم، وحازوا ما أعطوا منها (المشارق ١/ ٢١) أو صاروا إلى منازلهم في الجنة (شرح الأبي ١/ ٣٥٠).

أردت: اخترتهم واصطفيتهم فلا يتطرق إلى كرامتهم تغيير (شرح النووي ٣/ ٤٦).

الفوائد:

(١) أن الله سبحانه اتخذ من الجنان داراً اصطفاها لنفسه،وخصها بالقرب من عرشه، وغرسها بيده فهي سيدة الجنان والله سبحانه يختار من كل نوع أفضله وأعلاه.

(٢) عناية الله سبحانه حيث جعل هذه الجنة التي غرسها بيده لمن خلقه بيده، ولأفضل ذريته اعتناء وتشريفاً وإظهاراً لفضل ما خلقه بيده وشرَّفه وميزه بذلك عن غيره (حادي الأرواح / ٧٣،٧٥).

(٣) فيه تنبيه إلى أنها ليست كجنات الدنيا المخلوقة عن وسائط من غرس أو غيره، وإنما أنشأها بقوله: كن وأضافها إلى نفسه تشريفاً لنفي الوسائط (شرح الأبي ١/ ٣٥٠،٣٥١).

(٤) أن الجنة مثل الدنيا في الأسماء لا في المعاني؛ فلذَّات الجنة ملتذ بها منها وفيها، والجنة لاتفنى ولاتستحيل ولا تتقذر إلى غير ذلك من وجوه النقص الموجودة في الدنيا (العارضة ١٢/ ٧٨).

(٥) ومعنى الآية التي استشهد بها في الحديث: أنه لا يعلم أحد عظمة ما أخفى الله لهم في الجنان من النعيم المقيم واللذات التي لم يطلع على مثلها أحد لما أخفوا أعمالهم أخفى الله مالهم من الثواب جزاء وفاقاً؛ فإن الجزاء من جنس العمل

(تفسير ابن كثير ٦/ ٣٦٦).

٧٠٤- (٣٤٧) ثبت فيه حديث أبي موسى ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: «**إن الله ﷻ يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها**» رواه مسلم.

التخريج:

م: كتاب التوبة: باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة (١٧/ ٧٦).

الفوائد:

(١) قبول التوبة من العبد حتى تطلع الشمس من مغربها فيغلق بابها.

(٢) أن يدي الله سبحانه يبسطان لمسيء الليل؛ ليتوب بالنهار،ولمسيء النهار؛ ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها.

(٣) أن عمل الليل يرفع إلى الله قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل (التوحيد لابن خزيمة ١/ ١٧٦،١٧٧).

(٤) أن طلوع الشمس من مغربها حد لقبول التوبة، وهو معنى قوله تعالى: ﴿**يوم يأتي بعض آيات ربك لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل**﴾ [الأنعام:١٥٨] ولها حد آخر وهو أن يتوب قبل أن يغرغر، وأن يرى بأس الله ﴿**فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا**﴾ [غافر:٨٥] لأن الاعتبار إنما هو للإيمان بالغيب (مكمل الإكمال مع شرح الأبي ٧/ ١٦٣).

٧٠٥- حديث عمر بن الخطاب ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا عبد الله القعنبي.

وقال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا الأنصاري حدثنا مَعْن.

كلاهما عن مالك عن زيد بن أبي أنيسة أن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد

بن الخطاب أخبره عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية «وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم»(*) قال: قرأ القعنبي الآية، فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها فقال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره، فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون»، فقال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟ فقال رسول الله: «إن الله ﷻ إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة، فيدخله به الجنة، وإذا خلق العبد للنَّار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار» هذا لفظ أبي داود.

وعند الترمذي أتمَّ ذكر الآية «من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين» وعنده قوله: «فأخرج منه ذرية» ولم يذكر به في العبارتين «فيدخله به الجنة... فيدخله به النار» وفي الثانية «فيدخله الله».

وقال أبو داود بعد الحديث المذكور: حدثنا محمد بن المصفى ثنا بقية قال: حدثني عمر بن جعثم القرشي قال: حدثني زيد بن أبي أنيسة عن عبدالحميد بن عبد الرحمن عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة قال: كنت عند عمر بن الخطاب بهذا الحديث، قال: وحديث مالك أتم.

التخريج:

د: كتاب السنة: باب في القدر (٤/ ٢٢٦).

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة الأعراف (٥/ ٢٦٦).

ورواه مالك في (الموطأ مع التنوير ٣/ ٩٢،٩٣)، وفي (المجردة ٢/ ٦٨٥-

---

(*) الأعراف [١٧٢].

٦٨٧) عن زيد عن عبد الحميد عن مسلم عن عمر.

ورواه ابن بطة في (الإبانة ٢/ ١/ ٢٩٥-٢٩٧) من طريق أبي داود.

ورواه البيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ١٤٣-١٤٥) من طريق القعنبي به.

ورواه ابن وهب في (القدر / ٧٤،٧٣) عن مالك به، وفيه رجل من جهينة بدل مسلم بن يسار.

ورواه الوراق في زياداته على(القدر / ٧٤)

وابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٨٧)

وأحمد في (المسند ١/ ٤٥،٤٤)

واللالكائي في (أصول الاعتقاد ٣/ ٥٥٩،٥٥٨)

والنسائي في (التفسير ١/ ٥٠٥،٥٠٤)

وابن منده في (الرد على الجهمية / ٥٧،٥٦)، وفي (التوحيد ٣/ ٧٤) مختصراً.

والآجري في (الشريعة / ١٧٠)

والضياء في (المختارة ١/ ٤٠٧،٤٠٦)

وأبو يعلى في (إبطال التأويلات ١/ ١٧٤،١٧٣)

وابن بطة في (الإبانة / ٢/ ١/ ٢٩٥-٢٩٧)

الحاكم في (المستدرك ١/ ٢٧،٢/ ٣٢٤،٣٢٥،٥٤٤،٥٤٥)

وابن حبان في (صحيحه ١٤/ ٣٨،٣٧)

والطبري في (التفسير ١٣/ ٢٣٤،٢٣٣)

والبغوي في (شرح السنة ١/ ١٣٩،١٣٨)، وفي (التفسير ٣/ ٢٩٨،٢٩٧)

البيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ١٤٣-١٤٥)

كلهم من طرق عن مالك عن زيد عن عبد الحميد عن مسلم بن يسار عن عمر، وتصحف عند الآجري إلى زيد بن أبي شيبة.

وعزاه ابن كثير في (التفسير ٣/ ٥٠٣) إلى تفسير ابن أبي حاتم.

ورواه الوراق في زياداته على (القدر / ٧٤،٧٥) من طريق الأنصاري عن معن به.

ورواه الضياء في (المختارة ١/ ٤٠٧،٤٠٨) من طريق أبي داود عن محمد بن المصفى به.

ورواه الطبري في (التفسير ١٣/ ٢٣٥) من طريق محمد بن المصفى به.

ورواه البخاري في (التاريخ الكبير ٨/ ٩٧)

وابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٨٨،٨٩)

وابن منده في (التوحيد ٣/ ٧٥)

وابن عبد البر في (التمهيد ٦/ ٤)

أربعتهم من طريق زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد عن مسلم عن نعيم بن ربيعة به، ولفظ البخاري:

«**خلق الله آدم فأخذ بيمينه من ذريته**» والباقي بنحوه.

ورواه ابن منده في (الرد على الجهمية / ٥١،٥٢)

الطبري في (التفسير ١٣/ ٢٣٦)

كلاهما من طريق عمارة عن أبي محمد رجل من أهل المدينة عن عمر ﷺ بنحوه وفيه: «**فمسح ظهره بيده اليمنى**» وقد قال ابن منده: أبو محمد هذا يقال إنه مسلم بن يسار، وقيل: نعيم بن ربيعة.

وقال ابن حجر في (النكت الظراف ٨/ ١١٣) تابع مالكا في الموطأ عن زيد بن أبي أنيسة: يزيد بن سنان أخرجه محمد بن نصر في كتاب (الرد على ابن محمد بن حنيفة) قال: ثنا الذهلي ثنا محمد بن يزيد بن سنان ثنا أبي به.

درجة الحديث:

الطريقان الأول والثاني: رجالهم كلهم ثقات سوى مسلم بن يسار وقد انفرد بالحديث فهو لين الحديث، كما أنه لم يسمع من عمر بن الخطاب **فالحديث**

ضعيف للجهالة والانقطاع.

والطريق الثالث: فيه محمد بن المصفى، وبقية وهما يدلسان تدليس التسوية وقد صرحا بالتحديث في بعض الرواة،وجاء في باقيهم بالعنعنة كما أن عمر بن جعثم، ونُعيم بن ربيعة مقبولان ولم يتابعا فهما لينان إذ لاينتفعان بالمتابعة عند ابن منده لجهالة الراوي عن عمر **فالحديث ضعيف جداً.**

وقد حسن الترمذي الحديث مع قوله: مسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم وعمر رجلاً مجهولاً. فلعله حسّنه لغيره فقد وردت عدة أحاديث في أخذ الخلق من ظهر آدم وتقسيمهم إلى أهل الجنة وأهل النار، انظر (الصحيحة ١/ ٧٦-٨٠).

أما حديث عمر فقد ضعفه غير واحد منهم:

(١) **المنذري** في (مختصر/ د ٧/ ٧٢،٧٣) واكتفى بذكر الانقطاع بين مسلم وعمر.

(٢) **الذهبي** في (تلخيص المستدرك مع المستدرك ١/ ٢٧) متعقباً قول الحاكم: صحيح، قال: فيه إرسال وقد اكتفى بتعقبه في هذا الموضع، وسكت عنه في الموضعين الآخرين انظر (مختصر الاستدرك ١/ ٥٩-٦٢).

(٣) **ابن عبد البر** قال: في (التمهيد ١/ ٣-٦) هذا الحديث منقطع؛ لأن مسلم بن يسار هذا لم يلق عمر بن الخطاب، وبينهما في هذا الحديث نعيم بن ربيعة، وهو مع هذا الإسناد لاتقوم به حجة، ومسلم بن يسار هذا مجهول، وليس بمسلم البصري، ثم روى بسنده إلى ابن معين أنه قرئ عليه حديث مالك هذا عن زيد بن أبي أنيسة فكتب بيده على مسلم بن يسار: لا يعرف ثم قال ابن عبد البر: زيادة من زاد في هذا الحديث نعيم بن ربيعة ليست حجة لأن الذي لم يذكره أحفظ، وإنما تقبل الزيادة من الحافظ المتقن.

وجملة القول في هذا الحديث: أنه حديث ليس إسناده بالقائم؛ لأن مسلم بن

يسار، ونعيم بن ربيعة جميعاً غير معروفين بحمل العلم، ولكن معنى هذا الحديث قد صح عن النبي ﷺ من وجوه كثيرة ثابتة.

(٤) ذكر ابن كثير في (مسند الفاروق ٢/ ٥٨١) أن أبا حاتم، وأبا زرعة صححا ذكر نعيم في السند، وتبعهما المزي في (تهذيب الكمال ٢٧/ ٥٥١) فذكر أن الصحيح عن نعيم بن ربيعة عن عمر.

(٥) الدارقطني في (العلل ٢/ ٢٢٢-٢٢٤) ذكر الاختلاف في الحديث ورجح رواية يزيد بن سنان حيث رواه بذكر نعيم متصلاً فحديثه أولى بالصواب من حديث مالك. ورواية يزيد بن سنان أخرجها ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٨٨) لكن ابن حجر ذكر في (النكت الظراف ٨/ ١١٣) أن يزيداً رواه كرواية مالك وهذا يدل على أنه اختلف على يزيد في روايته والله أعلم.

(٦) قال ابن كثير في (التفسير ٣/ ٥٠٤): الظاهر أن الإمام مالكاً إنما أسقط ذكر نعيم عمداً لما جهل حاله ولم يعرفه؛ فإنه غير معروف إلا في هذا الحديث، وكذلك يسقط ذكر جماعة ممن لا يرتضيهم، ولهذا يرسل كثيراً من المرفوعات ويقطع كثيراً من الموصولات والله أعلم.

(٧) ابن القيم في (شفاء العليل ١/ ٣٧) نقل كلام ابن عبد البر مقراً له.

(٨) البيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ١٤٥) قال: في هذا إرسال: مسلمٌ لم يدرك عمر ﷺ.

وذهب ابن العربي إلى القول بقبول الحديث ففي (العارضة ١١/ ١٩٤-١٩٦) ذكر قول ابن معين في مسلم بن يسار: لا يعرف، ورده بأن مالكاً خرج عنه، فكفاه ذلك تعديلاً وإن لم يعرفه يحيى، قال: ومَنْ يحيى بالإضافة إلى مالك، ومسلم من كبار العباد ممن تطوى له الأرض ويقرب له البعيد. وأقول ـ والله أعلم ـ إن ثبت هذا فإنه لا يدل على ثقة الرجل وإتقانه؛ فإن الصلاح والعبادة لامدخل لهما في الحكم بثقة الراوي كما هو مقرر في علم المصطلح.

وقد اختلف فيه قول الألباني: فضعفه في (ضعيف الجامع ٢/ ٨٨،٨٧)، وفي (ضعيف ت/ ٣٧٧)، وفي (ظلال الجنة على السنة لابن أبي عاصم / ٨٩،٨٧). أما في (ضعيف د/ ٤٦٧) فقد قال: صحيح إلا مسح الظهر، وكذا قال في تعليقه على (شرح الطحاوي / ٢٤٠): صحيح لغيره إلا مسح الظهر فلم أجد له شاهداً، وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٣٥): رجال إسناده ثقات رجال الشيخين، غير أنه منقطع بين مسلم وعمر لكن له شواهد. وقد تعقبه في (التنبيه على المشكاة / ٨٠) لقوله: مسح الظهر لم أجد له شاهداً فذكر أن ابن عباس روى ذلك وقد صححه الألباني فهو شاهد للحديث.

وكذلك مال بعض المعاصرين إلى قبول الحديث ومنهم:

أحمد شاكر فقد قال في تعليقه على (المسند ١/ ٢٩٠،٢٨٩): أسانيده صحاح وإن كان ظاهره الانقطاع.

وقال الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٢/ ١٤١): صحيح لغيره بالشواهد.

ورجح محقق (القدر لابن وهب / ٧٥-٨٠) القول بتحسين الحديث لذاته، واستأنس برواية مالك عن مسلم بن يسار في رفع الجهالة عنه، ورد ما ذهب إليه ابن عبد البر من ترجيح إسقاط نعيم، وذكر أن هذا الإسناد لا يحتاج إلى نظر في الحافظ والأحفظ بالنسبة لوصله وعدمه؛ لأن روايه عن عمر هو نعيم عند الجميع وإنما أسقطه مالك من السند، فالحديث حسن.

والذي يظهر ـ والله أعلم ـ أن القول بضعف الحديث أقوى من القول بقبوله، أما تحسينه بالشواهد فسائغ لكنها إنما تشهد للمعنى العام للحديث لا اللفظ الذي أوردت الحديث من أجله، ثم إن الحديث في القدر وهو أمر عقدي وشواهده كثيرة في الكتاب والسنة فتغني عن هذا الدليل، إلا إذا ثبت من طريق آخر.

٧٠٦- حديث مالك بن نضلة ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا أحمد بن حنبل ثنا عَبيدة بن حميد التيمي حدثني أبو الزعراء عن أبي الأحوص عن أبيه مالك بن نضلة قال: قال رسول الله ﷺ:

«الأيدي ثلاثة: فيد الله العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل السفلى، فأعط الفضل ولاتعجز عن نفسك».

التخريج:

د: كتاب الزكاة: باب في الاستعفاف (٢/ ١٢٦).

ورواه أحمد في (المسند ٣/ ٤٧٣،٤/ ١٣٧)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٤٠٨)

وابن خزيمة في (التوحيد ١/ ١٥٨)، وفي (صحيحه ٤/ ٩٧،٩٨)

وعنه ابن حبان في (صحيحه ٨/ ١٤٨)

ورواه البيهقي في (الكبرى ٤/ ١٩٨)

خمستهم من طريق عبيده به.

وعزاه ابن حجر في (الإصابة ٧/ ٧٥٢) إلى (خلق أفعال العباد) للبخاري، ولم أجده في مظانه.

ورواه أحمد في (المسند ١/ ٤٤٦)

وابن خزيمة في (التوحيد ١/ ١٥٧)، وفي (صحيحه ٤/ ٩٦)

وأبو يعلى في (المسند ٩/ ٦٠،٦١)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٤٠٨)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ١٣٢)، وفي (الكبرى ٤/ ١٩٨)

وأبو نعيم في (أخبار أصبهان ١/ ١٥٥،١٥٦)

والبغوي في (شرح السنة ٦/ ١١٤)

وابن عدي في (الكامل ١/ ٢١٥،٢١٦) مختصراً.

كلهم من طرق.عن إبراهيم بن مسلم الهجري عن أبي الأحوص عن ابن مسعود بنحوه مرفوعاً.

وجاء الحديث موقوفاً على ابن مسعود ﷺ:

رواه الطيالسي في (المسند / ٤٠) عن شعبة عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: «**إذا آتاك الله مالا فلير عليك، وارضخ من الفضل، وابدأ بمن تعول، ولا تلام على كفاف، الأيدي ثلاث: يد الله ﷻ العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل السفلى إلى يوم القيامة**» قال: غير شعبة يرفعه.

وللحديث شاهد من رواية حكيم بن حزام ﷺ:

رواه ابن خزيمة في (التوحيد ١/ ١٥٤-١٥٦) بلفظ: سألت النبي ﷺ فألحفت في المسألة، فقال: «**ياحكيم، ما أكثر مسألتك إن هذا المال حلوة خضرة، وإنما هو أوساخ أيدي الناس، وإن يد الله هي العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل أسفل من ذلك**». ثم رواه بلفظ: «**وإن يد الله فوق يد المعِطي، ويد المعِطي فوق يد المعطَى، ويد المُعطَى أسفل الأيدي**».

ورواه بهذا اللفظ الحاكم في (المستدرك ٣/ ٤٨٤)

وحديث حكيم ثابت في الصحيحين وغيرهما ولكن بدون الشاهد وفيه: «**اليد العليا خير من اليد السفلى**» وجاء مطولاً ومختصراً أخرجه:

خ: كتاب الزكاة: باب الاستعفاف عن المسألة (٢/ ١٥٢)، (الفتح ٣/ ٣٣٥)

كتاب الوصايا: باب تأويل قول الله تعالى «**من بعد وصية توصون بها أو دين**» (٤/ ٦)، (الفتح ٥/ ٣٧٧)

كتاب فرض الخمس: باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من

الخمس ونحوه (٤/ ١١٣) (الفتح ٦/ ٢٤٩، ٢٥٠)

كتاب الرقاق: باب قول النبي ﷺ: «**هذا المال خضرة حلوة**» (الفتح ١١/ ٢٥٨).

م: كتاب الزكاة: باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى، وأن اليد العليا هي المنفقة وأن السفلى هى الآخذة (٧/ ١٢٤-١٢٧).

ت: كتاب صفة القيامة: باب رقم ٢٩ (٤/ ٦٤١، ٦٤٢).

س: كتاب الزكاة: مسألة الرجل في أمر لابد منه (٥/ ١٠٠-١٠٢).

وجاء من حديث ابن عمر رواه:

خ: كتاب الزكاة: باب لاصدقة إلا عن ظهر غنى (الفتح ٣/ ٢٩٤).

م: في الموضع المذكور.

ثم رواه من حديث أبي أمامة رضي الله عنهما بألفاظ متقاربة وفيها «**اليد العليا خير من اليد السفلى**».

وحديث ابن عمر عند أبي داود قبل حديث مالك بن نضلة.

ورواه الطبراني في (الكبير ١٧/ ١١٠) من حديث عدي الجذامي وفيه «**فإنما الأيدي ثلاثة: فيد الله العليا...**» ثم رواه في (١٧/ ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩) من حديث عطية بن سعد السعدي بنحوه.

درجة الحديث:

الحديث رجاله ثقات سوى عبيدة وهو صدوق ربما أخطأ **فالحديث حسن**.

وقد صححه الحاكم في (المستدرك ١/ ٤٠٨) ووافقه الذهبي.

كما صحح إسناده ابن حجر في (الإصابة ٥/ ٧٥٢).

ولا يضر الحديث ما وقع من الاختلاف على أبي الأحوص حيث رواه إبراهيم الهجري عنه عن ابن مسعود فإن رواية أبي الزعراء عن أبي الأحوص أرجح لأن أبا الزعراء ثقة، أما إبراهيم فقد ضعفه ابن معين، وأبو زرعة، والبخاري، وأبو حاتم وغيرهم،وقال ابن عدي: يكتب حديثه، وقد قال البزار: رفع أحاديث وقفها

غيره، وقال أحمد: كان رفاعاً، وقد أخذ ابن عيينة كتابه وقال: فرحمته وأصلحته له قلت: هذا عن عبد الله وهذا عن النبي ﷺ، وهذا عن عمر. وقال ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات. الكامل (١/ ٢١٦-٢١٨)، التهذيب (١/ ١٦٤-١٦٦)، التقريب (٩٤). فحديثه ضعيف لضعفه، واضطرابه فقد روي عنه مرفوعاً وموقوفا بالإضافة إلى مخالفته فالحديث من رواية ابن مسعود بهذا الإسناد منكر ولا يسّلم للحاكم قوله في (المستدرك ١/ ٤٠٨): حديث محفوظ مشهور. وكذا قول المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٦٣٨): الغالب على رواته التوثيق. وعلى هذا فإن حديث مالك بن نضلة هو المعروف.

كما أن حديث حكيم المشتمل على الشاهد قد صحح إسناده ابن حجر في (الفتح ٣/ ٢٩٧) فيتقوى به حديث مالك ويكون صحيحاً لغيره والله أعلم.

وصححه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٣/ ١٨٤).

ومن المعاصرين:

الألباني في (صحيح د ١/ ٣١٠)، وفي (صحيح الجامع ١/ ٥٤٠).

الفوائد:

(١) الحث على التصدق، وعلى معالي الأمور وترك دنيها.

(٢) الندب إلى التعفف عن المسألة، وزجر السائل عن سؤاله الخلق، وحثه على الرجوع إلى مولاه الحق (مختصر سنن أبي داود ٢/ ٢٤٤)، (فيض القدير ٣/ ١٨٤).

(٣) أن يد المعطي أعلى من يد السائل حساً ومعنى (تهذيب د لابن القيم ٢/ ٢٤٣). وقال ابن حجر: الأحاديث متضافرة على أن اليد العليا هي المنفقة المعطية، والسفلى هي السائلة، وهو المعتمد، وهو قول الجمهور (الفتح ٣/ ٢٩٧).

(٤) إثبات اليد لله تعالى، وأن يده سبحانه هي العليا وهو فوق يد المعطي والمعطى جميعاً (التوحيد لابن خزيمة ١/ ١٥٤).

ورد فيها حديث عبد الله بن عباس، وابن عمر، وعرفجة الأشجعي ﷺ:

٧٠٧- حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا إبراهيم بن ميمون عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**يد الله مع الجماعة**».

٧٠٨- حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا أبو بكر بن نافع البصري حدثني المعتمر بن سليمان حدثنا سليمان المدني عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله لا يجمع أمتي ـ أو قال أمة محمد ﷺ ـ على ضلالة، ويد الله مع الجماعة،ومن شَذَّ شَذَّ إلى النار**».

٧٠٩- حديث عَرْفَجة بن شريح الأشجعي ﷺ:

قال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرني أحمد بن يحيى الصوفي قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا يزيد بن مردانبه عن زياد بن عِلاقة عن عرفجة بن شُريح الأشجعي قال: رأيت النبي ﷺ على المنبر يَخْطُب الناس، فقال: «**إنه سيكون بعدي هنات وهنات، فمن رأيتموه فارق الجماعة أو يريد يفرق أمر أمة محمد ﷺ كائنا من كان فاقتلوه؛ فإن يد الله على الجماعة فإن الشيطان مع من فارق الجماعة يَرْكُض**».

التخريج:

ت: كتاب الفتن: باب ماجاء في لزوم الجماعة (٤/ ٤٦٦).

س: كتاب تحريم الدم: قتل من فارق الجماعة، وذكر الاختلاف على زياد بن علاقة عن عرفجة فيه (٧/ ٩٢،٩٣).

حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

رواه الحاكم في (المستدرك ١/ ١١٦)

ومن طريقه البيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ١٣٦)

كلاهما من طريق عبد الرزاق به.

حديث ابن عمر رضي الله عنهما: جاء بألفاظ مختلفة بعضها بدون الشاهد:

رواه الترمذي في (العلل الكبير ٢/ ٨١٧)

و الحاكم في (المستدرك ١/ ١١٥،١١٦)

كلاهما من طريق أبي بكر بن نافع.

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٣٩)

واللالكائي في (شرح أصول الأعتقاد ١/ ١٠٦)

والحاكم في (المستدرك ١/ ١١٥،١١٦)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ١٣٣)

وابن حجر في (موافقة الخبر الخبر ١/ ١٠٩،١١٠)

سبعتهم من طريق المعتمر بن سليمان به. وعند الحاكم و البيهقي المعتمر عن أبي سفيان المديني عن عبدالله بن دينار، وفي رواية عند الحاكم عن سفيان أو أبي سفيان، وفي ثالثة عن سليمان أبي عبد الله المدني.

ورواه اللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ١/ ١٠٦)

والحاكم في (المستدرك ١/ ١١٥)

وأبو نعيم في (الحلية ٣/ ٣٧) من طريق المعتمر عن أبيه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر، وفي رواية عند الحاكم في (المستدرك١/ ١١٥) من طريق المعتمر عن سلم بن أبي الذيال عن عبد الله بن دينار به.

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ١١٦)

والطبراني في (الكبير ١٢/ ٣٤٢) من طريق معتمر عن سليمان بن سفيان، وعن مرزوق مولى آل طلحة عن عمرو بن دينار عن ابن عمر به.

وأضاف السخاوي في (المقاصد الحسنة /٧١٦) عزوه إلى ابن منده ومن

طريقه الضياء في المختارة.

حديث عرفجة بن شريح الأشجعي:

رواه الطحاوي في (شرح مشكل الآثار ٦/ ١٠٢) من طريق النسائي.

ورواه ابن الجوزي في (تلبيس إبليس / ٨)

والطبراني في (الكبير ١٧/ ١٤٤،١٤٥)

ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٤٣)

ثلاثتهم من طريق يزيد بن مردانبه به مختصراً وفيه الشاهد، ورواه الطبراني تاماً من طريق زياد بن علاقة عن عرفجة.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ١٠/ ٤٣٧،٤٣٨)

الطبراني في (الكبير ١٧/ ١٤٤)

كلاهما من طريق يحيى بن أيوب عن زياد به.

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٤٠)

وأبو نعيم في (معرفة الصحابة ٢/ ١٨٩)

واللالكائي في (أصول الاعتقاد ١/ ٩٩)

والطبراني في (الكبير ١/ ١٨٦)

وابن الجوزي في (تلبيس إبليس / ٨)

أربعتهم من طريق زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال: قال ﷺ: «**يد الله على الجماعة فإذا شذ الشاذ منهم اختطفه الشيطان كما تختطف الذئب الشاة من الغنم**».

ورواه النسائي في الموضع المذكور من طرق عن زياد عن أسامة بدون ذكر الشاهد.

ورواه (م: كتاب الإمارة: باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع ١٢/ ٢٤١،٢٤٢) من طرق عن زياد بن علاقة أنه سمع عرفجة يقول سمعت

رسول الله ﷺ يقول: «**إنه ستكون هناتٌ وهَنَات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان** » وفي لفظ: «**فاقتلوه**» ثم رواه من طريق يونس بن أبي يعفور عن أبيه عن عرفجة عن النبي ﷺ قال: «**من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم، أو يفرق جماعتكم فاقتلوه**».

ورواه أبو داود في (سننه: كتاب السنة: باب في قتل الخوارج / ٤/ ٢٤٣)

ومن طريقه البيهقي في (الكبرى ٨/ ١٦٨،١٦٩).

ورواه النسائي في الموضع المذكور.

وأحمد في (المسند ٤/ ٣٢١)

والطيالسي في (المسند / ١٧٠)

والطحاوي في (شرح مشكل الآثار ٦/ ١٠٠)

ورواه البخاري في (التاريخ الكبير ٧/ ٦٤) من طرق عن زياد بنحو اللفظ الأول عند مسلم.

كما رواه البيهقي باللفظ الثاني من الطريق نفسه.

ورواه عبد الرزاق في (المصنف ١١/ ٣٤٤)

ومن طريقه الطبراني في (الكبير ١٧/ ١٤٢)

كلاهما من طريق معمر عن زياد عن عرفجة قوله ﷺ: «**من خرج على أمتي وهم مجتمعون يريد أن يفرق بينهم فاقتلوه كائنا من كان**».

درجة الحديث:

حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

رجاله كلهم ثقات، ولايضر تغير عبد الرزاق فإن يحيى بن موسى قد أخرج الشيخان حديثه عنه. **فالحديث صحيح**.

وقد قال الترمذي: "حسن غريب لانعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه" هذا في المجردة ونسخة (العارضة ٩/ ١٠)، أما في (تحفة الأشراف

٥/ ١٦)، ونسخة (تحفة الأحوذي ٦/ ٣٨٨) فلم يذكر قوله: حسن، بل قال: غريب.

وذكر الحاكم في (المستدرك ١/ ١١٦) قبل رواية الحديث أنه سيذكر شواهد للحديث قبله لا يدعي صحتها ولا يحكم بتوهينها ثم ذكر بعده أن إبراهيم عدله عبد الرزاق وتعديله حجة، وقال الذهبي: ووثقه ابن معين.

وقال البيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ١٣٦): تفرد به إبراهيم بن ميمون العدني.

وسكت عنه السيوطي في (الجامع الصغير ٢/ ٧٦٠) لكن المناوي ذكر في (الفيض ٦/ ٤٦٠) أن المصنف رمز لحسنه، وتعقبه بأن فيه سليمان بن سفيان ضعفوه، وليس كذلك فإن إسناد الحديث عند الترمذي لم يذكر فيه سلمان أو سليمان.

وقال الغماري في (الابتهاج / ١٨٣) المراد بقول الترمذي: "غريب، ليس الضعف وإنما أراد به أنه ليس له طريق غير هذا، كما ينبئ آخر كلامه، ولو أراد الضعف ما سُلِّم له فإن رجال السند رجال الصحيح غير إبراهيم وهو ثقة". وقال الغماري في (تخريج أحاديث اللمع / ٢٤٦): إسناده حسن إن شاء الله.

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ١٣٤٠)، وفي (صحيح ت/ ٢/ ٣٢)، وفي (تخريج إصلاح المساجد / ٨٠،٨١).

وقال الأرناؤوط في (جامع الأصول ٦/ ٥٦٤): حسن بشواهده.

حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

رجاله ثقات سوى سليمان بن سفيان: وهو ضعيف جداً، وقد قال أبو زرعة: روى عن عبد الله بن دينار ثلاثة أحاديث كلها مناكير.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وذكر في (العلل الكبير ٢/ ٨١٧) أنه سأل البخاري عنه فقال: سليمان هذا منكر الحديث، كما ضعفه به

الدارقطني في العلل نقله عنه الزركشي في (المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر / ٥٩) وقال: سليمان مدني ليس بالقوي يتفرد بما لايتابع عليه.

وضعفه ابن الملقن في البدر المنير كما في(التلخيص ٣/ ١٤١) وليس في المخطوطة من البدر المنير.

وضعفه ابن كثير في (تحفة الطالب / ١٤٦).

ويضاف إلى ذلك ما ذكره الحاكم من الاختلاف على المعتمر، وأنه روي من سبعة أوجه ورواها، وحاصلها يرجع إلى خمسة أوجه:

الوجه الأول: روايته عن المعتمر عن أبيه عن عبد الله بن دينار، وقال لو حفظه الرواي لحكمنا له بالصحة.

الوجه الثاني: روايته عنه عن أبي سفيان المديني، أو سليمان المدني، أو سليمان أبي عبد الله المدني عن عبد الله بن دينار.

وقد جمعتُ الأوجه الثلاثة التي فرقها الحاكم لأن سليمان بن سفيان المدني، هو أبو سفيان وهو ابن سليمان.

الوجه الثالث: روايته عنه عن سفيان أو أبي سفيان عن عبد الله بن دينار وذكر قول محمد بن إسحاق: لست أعرف سفيان أو أبا سفيان هذا. وقد يرجع هذا الوجه إلى الوجه الثاني؛ لقول البيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ١٣٤): أبو سفيان المديني يقال: إنه سليمان بن سفيان واختلف في كنيته وليس بمعروف.

الوجه الرابع: روايته عنه عن سلم بن أبي الذيال عن عبد الله بن دينار، وذكر أن هذا الوجه لو كان محفوظاً من الراوي لكان من شرط الصحيح ولفظه بدون الشاهد.

الوجه الخامس: روايته عنه عن أبي سفيان سليمان بن سفيان المدني عن عمرو بن دينار.

ثم ذكر الحاكم أنه لا يسعه الحكم عليها جميعها بالخطأ، والمعتمر أحد أئمة

الحديث، وقد روي عنه بأسانيد يصح بمثلها الحديث فلابد من أن يكون له أصل بأحد تلك الأسانيد.

ويضاف إلى هذه الأوجه الوجه السادس وهو:

رواية الطبراني من طريق المعتمر عن مرزوق مولى آل طلحة عن عمرو بن دينار عن ابن عمر.

ونقل الزركشي في (المعتبر/ ٥٩، ٦٠) قول الحاكم: إن أبا علي الحافظ صَوّب قول من قال المعتمر عن سليمان عن عبد الله بن دينار. ووقع سقط في المطبوعة من المستدرك وفيه قوله: ونحن إذا قلنا هذا القول نسبنا الراوي إلى الجهالة فوهّنا به الحديث.

وقول أبي علي صوبه الدارقطني في العلل وحكاه عنه الزركشي، ولم أجده في المخطوط في مسند ابن عمر.

وضعفه الزركشي في (المعتبر / ٦٢) بل ذكر أن كل طرق الحديث ـ أي من رواية جماعة من الصحابة ـ لاتخلو من علة، وأنه ذكرها ليتقوى بعضها ببعض.

وذكر ابن حجر في (موافقة الخبر الخبر في تخريج المختصر ١/ ١٠٩-١١٢) كلام الحاكم وتعقبه بأنه وقع فيما فَرَّ منه؛ لأنه إذا لم يرجح ولم يمكنه الجمع اقتضى الاضطراب والمضطرب من قسم الضعيف. ونقل ابن حجر اتفاق البخاري، الترمذي، وأبي علي على ترجيح قول من قال عن سليمان بن سفيان، ووافقهم الدارقطني على ذلك، وكأن قول من قال: المعتمر عن أبيه ظن أن قوله عن سليمان يعني أباه؛ لأن اسم أبي المعتمر سليمان، ومن قال: عن سلم صحف، ومن قال ابن أبي الذيال: نسبه ظناً،ومن قال: سفيان قلب اسمه من كنيته، أما بقية الاختلاف فلا يخالف، ولا عبرة بالشك فوضح أنه سليمان بن سفيان وهو: ضعيف.

وقال الهيثمي في (المجمع ٥/ ٢١٨): رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما

ثقات رجال الصحيح خلا مرزوق وهو ثقة.

وحسنه السيوطي في (الجامع ومعه الفيض ٢/ ٢٧١) وتعقبه المناوي. وفي (أسنى المطالب/ ٥٢٥) قال: فيه اضطراب وخلاف في صحته.

وضعفه الغماري في (تخريج أحاديث اللمع / ٢٤٨)

وقد ضعف الألباني إسناده في (ظلال الجنة ١/ ٤٠) ولكن الشطر الأول ثابت بلفظه ومعناه من طرق متعددة، أخرج ابن أبي عاصم كثيراً منها في (السنة ١/ ٤١-٤٤) ولذا قال الألباني في (صحيح ت/ ٢/ ٢٣٢) صحيح دون «ومن شذ..»، وكذا في (صحيح الجامع ١/ ٣٧٨) وفصَّل في التعليق على (المشكاة ١/ ٦١) قال: علته سليمان وهو ضعيف لكن الجملة الأولى صحيحة لها شاهد من حديث ابن عباس بسند صحيح، ومن حديث أسامة بن شريك عند ابن قانع في المعجم.

وقد قال السخاوي في (المقاصد الحسنة / ٧١٦،٧١٧) في كلامه على حديث «**لا تجتمع أمتي على ضلالة** » هو حديث مشهور المتن ذو أسانيد كثيرة، وشواهد متعددة في المرفوع وغيره.

حديث عَرْفجة ﷺ:

رجاله ثقات، وأصله صحيح لإخراج مسلم إياه، ولكن رواه شعبة وشيبان وأبو عوانة وإسرائيل وعبد الله بن المختار ورجل سماه ستتهم عند مسلم عن زياد به بدون زيادة «**فإن يد الله على الجماعة، فإن الشيطان مع من فارق الجماعة يركض**» وتابعهم أبو حمزة السكري وليث بن أبي سليم عند النسائي ومعمر وآخرون عند الطبراني تابعوهم على روايته عن زياد بدون الزيادة، ورواه أبو يعفور عن عرفجة كذلك. وانفرد بذكرها يزيد بن مردانبه وهو ثقة، والزيادة ليست منافية لما رواه الأكثرون.

وعليه فالحديث صحيح ولله الحمد.

وقد صححه السيوطي في (الجامع ومعه الفيض ٤/ ٩٩)

والألباني في (صحيح س ٣/ ٨٤٤،٨٤٥).

أما حديث أسامة بن شريك ﷺ:

فضعيف جداً؛ لأن فيه راوياً متروكاً.

قال الهيثمي في (المجمع ٥/ ٢١٨) فيه عبد الأعلى ضعيف، وقد قال في (٩/ ٥٩) عبد الأعلى: متروك.

وقال الألباني في (ظلال الجنة ١/ ٤٠): حديث صحيح وإسناده ضعيف جداً، فيه عبد الأعلى بن أبي المساور متروك كذبه ابن معين (التقريب / ٣٣٢) لكنه صحيح له شواهد.

وقد رواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٥١٢) من غير طريق عبدالأعلى لكن الألباني ضعفه للمخالفة حيث رواه الثقات عن زياد عن عرفجة والله أعلم.

شرح غريبه:

الجماعة: ذكر أبو عيسى الترمذي أن تفسير الجماعة عند أهل العلم: هم أهل الفقه والعلم والحديث، وقد سئل ابن المبارك: من الجماعة؟ قال: أبو بكر وعمر، قيل قد ماتا، قال: فلان وفلان، قيل: قد ماتوا، قال: أبو حمزة السكري جماعة، وأبو حمزة: هو محمد بن ميمون، وكان شيخاً صالحاً، وإنما قال هذا في حياته (سنن الترمذي ٤/ ٤٦٧). وقال ابن العربي: إنما أراد ابن المبارك بالجماعة حيث يجتمع أركان الدين عند الإمام العادل أو الرجل العالم فهو الجماعة، وذلك صحيح فإن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريبا، وجماعته العلم والعدالة والله أعلم (العارضة ٩/ ١١).

شذَّ: خرج عن الجماعة (النهاية/ شذذ/ ٢/ ٤٥٣) والشذوذ: الانفراد (المشارق/ شذذ/ ٢/ ٢٤٦).

هَنَات: أي شرور وفساد، يقال: في فلان هنات أي خصال شر، ولا يقال في الخير، وواحدها: هَنْتُ، وقد تجمع على هنوات (النهاية/ هنا/ ٥/ ٢٧٩)، وهي أيضاً الأمور المنكرة (المشارق/ هن/ ٢/ ٢٧١).

الفوائد:

(١) الحديث من أدلة حجية الإجماع، والإجماع حجة من جهة الشرع؛ لإخباره ﷺ أن أمته لاتجتمع على ضلالة (المستدرك ١/ ١١٥)، (اللمع ومعه تخريج الغماري / ٢٤٩).

(٢) إخباره ﷺ أنه ستكون أمور مكروهة، وذكر منها الخروج على الجماعة، وأمسك عما سواه في هذا الحديث (شرح مشكل الآثار ٦/ ١٠٣).

(٣) الأمر بقتال من خرج على الإمام، أو أراد تفريق كلمة المسلمين ونحو ذلك، وينهى عن ذلك أولاً فإن لم ينته قوتل، وإن لم يندفع شره إلا بقتله فقُتل كان هدراً (شرح النووي ١٢/ ٢٤٢).

ويدخل في صفة اليد ما ورد من ذكر الحثيات في:

٧١٠- حديث أبي أمامة ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا الحسن بن عرفة.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا هشام بن عمار.

كلاهما قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الألهاني قال سمعت أبا أمامة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً لاحساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفاً، وثلاث حثيات من حثياته**» هذا لفظ الترمذي، وعند ابن ماجه: «**وعدني ربي سبحانه... وثلاث حثيات من حثيات ربي ﷻ**».

التخريج:

ت: كتاب صفة القيامة: باب منه أي مما جاء في الشفاعة (٤/ ٦٢٦).

جه: كتاب الزهد: باب صفة أمة محمد ﷺ (٢/ ١٤٣٣).

ورواه الدارقطني في (الصفات / ٦٥) من طريق الحسن بن عرفة به.

ورواه الطبراني في (الكبير ٨/ ١١٠)، وفي (مسند الشاميين ٢/ ٧، ٨) من طريق هشام بن عمار به.

ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١١/ ٤٧١)

وعنه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٢٦١،٢٦٢)

والطبراني في (الكبير ٨/ ١١٠)، وفي (مسند الشاميين ٢/ ٧، ٨)

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ٢٦٨)

والدارقطني في (الصفات / ٦٦،٦٧)

والبيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ١٥٦)

ستتهم من طرق عن إسماعيل بن عياش به.

ورواه الدارقطني في (الصفات / ٦٦،٦٧)

والطبراني في (الكبير ٨/ ١١٠)، وفي (مسند الشاميين ٢/ ٧،٨)

ثلاثتهم من طرق عن محمد بن زياد به.

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ٢٥٠،٢٥١)

وابن حبان في (صحيحه ١٦/ ٢٣٠)

والطبراني في (الكبير ٨/ ١٦٠)، وفي (مسند الشاميين ٢/ ٨٠،٨١)

أربعتهم من طريق صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر وأبي اليمان الهوزني عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله ﷻ وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفًا بغير حساب**» ثم قال: «**كان ربي ﷻ قد وعدني سبعين ألفا مع كل ألف سبعون ألفًا، وزادني ثلاث حثيات...**» الحديث، واللفظ لأحمد.

وأضاف في (تحفة الأشراف ٤/ ١٨٠) قول ابن فهد: إن المؤمل بن إهاب رواه في حزبه من طريق صفوان عن سليم وأبي اليمان به.

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٢٦٠،٢٦١) من طريق صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر عن أبي اليمان الهوزني عن أبي أمامة به.

ورواه الطبراني في (الكبير ٨/ ١٥٥) من طريق معاوية بن صالح عن سليم بن عامر عن أبي أمامة به.

وللحديث شواهد:

(١) حديث عتبة بن عبد السلمي ﷺ:

رواه الطبراني في (الكبير ١٧/ ١٢٧)، وفي (الأوسط ١/ ٢٥٤-٢٥٦).

وابن حبان في (صحيحه ١٦/ ٢٣١)

والفسوي في (المعرفة ٢/ ٣٤١،٣٤٢) وفيه «**إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب، ثم يشفع كل ألف لسبعين الفاً، ثم يحثي لي ربي بكفيه ثلاث حثيات..**» الحديث وهو طويل عند الفسوي، والطبراني واللفظ له.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ١٨٣،١٨٤) باختصار بدون الشاهد.

(٢) حديث أبي سعد الخير الأنصاري ﷺ:

رواه الطبراني في (الكبير ٢٢/ ٣٠٥)، وفي (الأوسط ١/ ٢٥٧) ولكن فيه عن أبي سعيد الأنماري قوله ﷺ: «**إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب، ويشفع كل ألف لسبعين ألفاً ثم يحثي ربي ثلاث حثيات بكفيه**».

ورواه ابن الأثير في (أسد الغابة ٥/ ٢٠٩) ولم يذكر «بكفيه».

درجة الحديث:

الحديث بإسناد الترمذي فيه الحسن بن عرفة وهو صدوق، وإسماعيل صدوق وشيخه من الشاميين فحديثه عنه مستقيم، ومحمد بن زياد ثقة. فالحديث حسن، ولايضر تدليس إسماعيل فقد صرح بالسماع عند ابن ماجه، والطبراني.

وقد حسنه الترمذي.

وفي إسناد ابن ماجه: هشام بن عمار كبر فصار يتلقن لكنه يتأيد بمتابعة الحسن بن عرفة.

وقد جوّد ابن كثير إسناده في (التفسير ٢/ ٨٢).

أما روايته من طريق سليم وأبي اليمان: فقد نقل ابن كثير في (البداية والنهاية ٢/ ٩١) قول الضياء: رجاله رجال الصحيح إلا الهوزني وما علمت فيه جرحاً. والهوزني هو: عامر بن عبد الله بن لحي، قال ابن حجر: مقبول (التقريب / ٢٨٨).

وقال الأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١٦/ ٢٣٠،٢٣١): لايضر هذا فإنه لم ينفرد به بل تابعه سليم بن عامر وهو ثقة من رجال مسلم.

وقد قال المنذري في (الترغيب والترهيب ٤/ ٣١٨): رواه أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح.

وحسنه ابن كثير في (التفسير ٢/ ٨٢)

وقال الهيثمي في (المجمع ١٠/ ٣٦٢،٣٦٣): رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد، وبعض أسانيد الطبراني رجال الصحيح.

وصحح الألباني إسناده في (ظلال الجنة ١/ ٢٦١) وصوّب عطف أبي اليمان على سليم بن عامر كما في الطرق الأخرى.

وبهذا الطريق يتأيد الطريق الأول فيكون صحيحاً لغيره. وانظر (حادي الأرواح / ١٢٤).

وقد صححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/١١٩٦)، وفي (صحيح ت ٢/ ٢٩٥)، وفي (صحيح جه ٢/ ٤٢٦)، وفي (الصحيحة ٤/ ٥٤١،٥/ ٢١٢)، وفي (ظلال الجنة ١/ ٤٦١،٤٦٢).

وحسنه الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٩/ ١٩٠).

الشواهد:

(١) حديث عتبة بن عبد السلمي ﷺ:

قال ابن كثير في (التفسير ٢/ ٨٢): قال الضياء المقدسي في صفة الجنة: لاأعلم لهذا الإسناد علة والله أعلم.

وقال الهيثمي في (المجمع ١٠/ ٤٠٩،٤١٣،٤١٤) رواه الطبراني في الأوسط

والكبير من طريق عامر بن زيد البكالي، وقد ذكره ابن أبي حاتم، ولم يجرحه ولم يوثقه، وبقية رجاله ثقات.

وجوّد ابن حجر إسناده، لكنه ذكر أنه اختلف في إسناده في (الفتح ١١/ ٤١٠، ٤١١).

وحَسّن إسناده محقق (مجمع البحرين ٨/ ١٧١).

وعامر المذكور قال فيه ابن حجر في (تعجيل المنفعة / ٢٠٤،٢٠٥): معروف ذكره البخاري فقال: سمع عتبة، وروى عنه أبو سلام حديثه في الشاميين، ولم يذكر فيه جرحاً، وتبعه ابن أبي حاتم؛ واخرج عنه ابن حبان في صحيحه أحاديث صرح فيها بالسماع ومقتضاه: أنه ثقة عنده.

(٢) حديث أبي سعد الخير ﷺ:

قال الهيثمي في (المجمع ١٠/ ٤٠٩،٤١٠): رجاله ثقات.

وقال ابن حجر في (الإصابة ٧/ ١٧٧): سنده صحيح، ثم ذكر أنه اختلف في سنده، فمن هذا الاختلاف يتوقف في الجزم بصحة الحديث، وانظر (الفتح ١١/ ٤١١).

لكن الحديث ـ ولله الحمد ـ ثابت من رواية أبي أمامة ﷺ.

٧١١- حديث أبي ذر ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا محمد بن المبارك.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا هشام بن عمار.

قالا: حدثنا عمرو بن واقد حدثنا يونس بن حلبس عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذرعن النبي ﷺ قال: «**الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال، ولا إضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق مما في يدي الله، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها أبقيت لك**» هذا لفظ الترمذي.

وعند ابن ماجه: «**ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال، ولا في إضاعة المال...أوثق منك بما في يد الله**» وفيه: «**إذا أصبت بها أرغب منك فيها..**».

التخريج:

ت: كتاب الزهد: باب ماجاء في الزهادة في الدنيا (٤/ ٥٧١).

جه: كتاب الزهد: باب الزهد في الدنيا (٢/ ١٣٧٣).

ورواه ابن عدي في (الكامل ٥/ ١٧٦٩) من طريق هشام بن عمار به.

ورواه أحمد في (الزهد / ٢٥) عن زيد بن يحيى الدمشقي عن خالد بن صبيح عن يونس عن أبي مسلم الخولاني موقوفاً عليه، وفي لفظه اختلاف يسير.

وعزاه ابن رجب في (جامع العلوم والحكم ٢/ ٩٢) إلى ابن أبي الدنيا.

وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب ٤/ ١٧٠،١٧١) من حديث أنس وعزاه للترمذي وهو وهم، أو تصحيف وقال الناجي في (العجالة بآخر الترغيب والترهيب ٥/ ٢٧٧) لعله حصل له من انتقال النظر أو الفكر وإنما هو عن أبي ذر الغفاري.

درجة الحديث:

رجال الإسناد ثقات سوى عمرو بن واقد وهو متروك؛ **فالحديث ضعيف جداً.**

قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وعمرو بن واقد منكر الحديث.

وذكره البغوي في (المصابيح ٣/ ٤٤٧) وقال: غريب.

وقد نقل التبريزي قول الترمذي في (المشكاة ٢/ ٦٨٠).

وضعفه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٤/ ٧٢،٧٣).

وقال الألباني في (ضعيف الجامع ٣/ ٢٠١،٢٠٢)، وفي (ضعيف ت/ ٢٦٣)، وفي (ضعيف جه/ ٣٣٧): ضعيف جداً.

وصحح ابن رجب في (جامع العلوم والحكم ٢/ ٩٢) وقفه كما في راية أحمد.

ورواته ثقات (التقريب / ٢٢٥ زيد بن يحيى،/ ١٩١ وفيه خالد بن صبيح).

وقال الملا علي في (المرقاة ٩/ ١٦١): الحديث ضعيف مبنى، لكنه حديث شريف معنى ومثله يعتبر في فضائل الأعمال ومن جملتها الزهادة في الدنيا، والرغبة في العقبى.

ولعل هذا معنى ما نقله ابن ماجه من قول أبي إدريس الخولاني: "مثل هذا الحديث في الأحاديث كمثل الإبريز في الذهب". والإبريز هو الخالص من الذهب (النهاية/ أبرز/ ١/ ١٤).

٧١٢- حديث أبي هريرة ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن بشار حدثنا صفوان بن عيسى حدثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن سعيد بن أبي سعيد المَقْبَري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما خلق الله آدم، ونفخ فيه الروح عَطس، فقال: الحمد لله، فحمد الله بإذنه فقال له ربه: رحمك الله ياآدم، اذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملأ منهم جلوس فقل: السلام عليكم قالوا: وعليك السلام ورحمة الله، ثم رجع إلى ربه فقال: إن هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم، فقال الله له ـ ويداه مقبوضتان ـ: اختر أيهما شئت، قال: اخترت يمين ربي، وكلتا يدي ربي يمين مباركة، ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته، فقال: أي رب ما هؤلاء؟ فقال: هؤلاء ذريتك فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه، فإذا فيهم رجل أضؤوهم أو من أضوئهم، قال: يارب من هذا؟ قال هذا ابنك داود قد كتبت له عمر أربعين سنة، قال: يارب زده في عمره، قال: ذاك الذي كتبت له، قال: أي رب فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة، قال: أنت وذاك، قال: ثم أُسكن الجنة ما شاء الله، ثم أُهبط منها، فكان آدم يعد لنفسه، قال: فأتاه ملك الموت فقال: له آدم: قد عَجَلْت قد كُتب لي ألف سنة، قال:**

بلى ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة، فجحد فجحدت ذريته، ونسي فنسيت ذريته، قال: فمن يومئذ أُمِرَ بالكتاب والشهود».

التخريج:

ت: كتاب تفسير القرآن: باب رقم (٩٥) (٥/ ٤٥٣،٤٥٤).

ورواه ابن خزيمة في (التوحيد ١/ ١٦٠،١٦١)

وعنه ابن حبان في (صحيحه ١٤/ ٤٠،٤١)

كلاهما من طريق محمد بن بشار به.

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ٢٣٧،٢٣٨) مختصراً اقتصر على أول الحديث.

والحاكم في (المستدرك ١/ ٦٤،٤/ ٢٦٣)

وعنه البيهقي في (الأسماء والصفات ٢/ ١٤٠،١٤١)

ورواه ابن خزيمة في (التوحيد ١/ ١٦٠،١٦١)

وأبو الشيخ في (العظمة/ ٤٥٥)، وفي (النسخة المحققة ٥/ ١٥٦٧)

أربعتهم من طرق عن صفوان بن عيسى به، ولم يذكر أبو الشيخ المتن بل أحاله على ما قبله بنحوه وهو عنده مختصر لم يذكر السلام.

ورواه النسائي في (عمل اليوم الليلة/ ٢٣٧،٢٣٨)

وابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٩١)

وابن منده في (التوحيد ٣/ ٧٣،٧٤،١٠٢،١٠٥،١٤٠،١٤١)، وفي (الرد على الجهمية / ٥٣-٥٦)

والطبري في (التاريخ ١/ ٩٦)

ثلاثتهم من طرق عن الحارث بن عبد الرحمن به تاماً ومختصراً.

ورواه النسائي في (عمل اليوم الليلة/ ٢٣٨)

وابن منده في (التوحيد ٣/ ١٤٠،١٤١)

كلاهما من طريق الحارث عن سعيد ويزيد بن هرمز عن أبي هريرة به تاماً.

ورواه النسائي في (عمل اليوم و الليلة/ ٢٣٨)

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٦٤،٤/ ٢٦٣)

كلاهما من طريق الشعبي.

والطبري في (التاريخ ١/ ٩٦) من طريق أبي سلمة.

وابن منده في (التوحيد ٣/ ١٤٠) من طريقهما.

كلاهما عن أبي هريرة به.

ورواه أبو الشيخ في (العظمة / ٤٥٥)، وفي (النسخة المحققة ٥/ ١٥٦٦) من طريق ابن أبي ذئب عن أبي سعيد عن أبي هريرة مختصراً اقتصر فيه على أول الحديث في ذكر السلام.

درجة الحديث:

إسناد الترمذي رجاله ثقات سوى الحارث وهو صدوق يهم.

وقد أعله النسائي في (عمل اليوم و الليلة/ ٢٣٨) بمخالفة ابن عجلان حيث رواه عن سعيد عن أبيه عن عبد الله بن سلام قوله، وقال: هذا هو الصواب والآخر خطأ ورُدّ هذا بأن ابن عجلان اختلفت عليه أحاديث سعيد المقبري (التهذيب ٩/ ٢٤٢).

قال الترمذي (٥/ ٤٥٤): حسن غريب من هذا الوجه.

وقال الحاكم في (المستدرك ١/ ٦٤): صحيح على شرط مسلم، فقد احتج بالحارث، ووافقه الذهبي.

وقد توبع سعيد بن أبي سعيد فرواه الشعبي وأبو سلمة كلاهما عن أبي هريرة.

وصحح الحاكم رواية الشعبي في (المستدرك ١/ ٦٤،٤/ ٢٦٣) ووافقه الذهبي.

وذكر ابن منده في (الرد على الجهمية/ ٥٣) أن هذا مما ثبت عن النبي ﷺ في خلق آدم. وقال في (التوحيد ٣/ ١٠٢): رواه سعد بن سعيد عن أخيه عبد الله عن جده عن أبي هريرة، ورواه جماعة عن أبي هريرة منهم الشعبي وأبو سلمة.

ومن المعاصرين:

الألباني حسنه في (ظلال الجنة ١/ ٩١) وقال: "في الحارث كلام يسير لا ينحط به عن مرتبة الحسن، وهو لم يتفرد بالحديث فإن له طريقين آخرين"، وصححه في (صحيح الجامع ٢/ ٩٢٥)، وفي (صحيح ت ٣/ ١٣٧) قال: حسن صحيح، وصححه في تعليقه على (المشكاة ٢/ ٥٤٢،٥٤٣).

وحسنه الأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١٤/ ٤٢).

وفي بعض الحديث اختلاف بين الرواة: وهو في ذكر عمر داود ﷺ فقد جاء من هذا الطريق أنه أربعون سنة، وزاده آدم ستين.

وقد روى الترمذي في (سننه: كتاب تفسير القرآن: باب من سورة الأعراف ٥/ ٢٦٧) عن عبد بن حميد عن أبي نعيم عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة**» ثم ذكر داود وأن الله جعل عمره ستين سنة، فزاد آدم من عمره أربعين، ثم جحد آدم ونسي.

وقد رواه ابن منده في (التوحيد ٣/ ٧٥) من طريق أبي نعيم به.

وابن وهب في (القدر / ٦٧،٦٨) عن هشام بن سعد به.

وهو عندهما من رواية عطاء بن يسار عن أبي هريرة ﷺ.

ورجح أبو زرعة كما في (العلل لابن أبي حاتم ٢/ ٨٧،٨٨) رواية أبي نعيم فقال: "حديثه أصح ووهم ابن وهب في حديثه".

وقال الترمذي: حسن صحيح.

وفي ظاهر لفظه معارضة لما ورد في حديث أبي هريرة المتقدم في عمر داود

عليه السلام وما زاده آدم من عمره، ويمكن الجمع بأن آدم عليه السلام وهب له أربعين أولاً ثم وهب بعد ذلك عشرين، أو وهب له عشرين أولاً ثم وهب له أربعين، وجاءه ملك الموت لما بقي من عمره ستون، ثم جاءه لما بقي أربعون رجاء أن يتذكر وهذا أبلغ في باب النسيان. أو يجاب بالشك من أحد الرواة فمرة قال: أربعين، ومرة قال: ستين، أو ترجح الرواية الثانية؛ لأن رواتها أحفظ لأن المقبري اختلط قبل موته، والذي تابعه يزيد بن هرمز: صدوق يخطئ، وذكر أن صنيع الترمذي يشعر بالترجيح حيث قال في الأول: حسن غريب، وفي الثاني: حسن صحيح.

وقد ذكر الملا علي القاري: أنه مهما أمكن الجمع فلا يجوز القول بالوهم والغلط في رواية الحفاظ المتقنين (المرقاة ٨/ ٤٤٦)، (الكوكب الدري ٤/ ٣٢٩) والذي ذكر احتمال الترجيح هو محقق كتاب (القدر لابن وهب / ٧١).

وأول الحديث: وهو إرشاده سبحانه آدم إلى السلام على الملائكة ثابت في الصحيح وقد تقدم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٧١٣- حديث عثمان رضي الله عنه:

قال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا عمران بن بكار بن راشد قال حدثنا خطاب بن عثمان قال حدثنا عيسى بن يونس حدثني أبي عن أبي إسحاق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عثمان أشرف عليهم حين حصروه، فقال أنشد بالله رجلاً سمع من رسول الله ﷺ يقول يوم الجبل حين اهتز فركله برجله وقال: «**اسكن؛ فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان**» وأنا معه فانتشد له رجال، ثم قال: أنشد بالله رجلاً شهد رسول الله ﷺ يوم بيعة الرضوان، يقول: «**هذه يد الله، وهذه يد عثمان**» فانتشد له رجال، ثم قال: أنشد بالله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يوم جيش العسرة يقول: «**من ينفق نفقة متقبلة؟**» فجهزت نصف الجيش من مالي، فانتشد له رجال، ثم قال: أنشد بالله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من يزيد في هذا المسجد ببيت**

في **الجنة؟**» فاشتريتها من مالي، فانتشد له رجال، ثم قال: أنشد بالله رجلاً شهد رومة تباع فاشتريتها من مالي فأبحتها لابن السبيل، فانتشد له رجال.

ثم قال النسائي: أخبرني محمد بن وهب* قال حدثني محمد بن سلمة قال حدثني أبو عبد الرحيم قال حدثني زيد بن أبي أنيسة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: لما حُصِر عثمان في داره اجتمع الناس حول داره قال: فأشرف عليهم، وساق الحديث.

التخريج:

س: كتاب الأحباس: باب وقف المساجد (٦/ ٢٣٦،٢٣٧).

ورواه الدارقطني في (سننه ٤/ ١٩٨،١٩٩) من طريق النسائي بالإسنادين، ولم يذكر المتن بل أحاله على حديث قبله وقال: بنحوه.

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ٢/ ٥٨١) من طريق عيسى بن يونس به مختصراً.

ورواه أحمد في (المسند ١/ ٥٩)، وفي (فضائل الصحابة ١/ ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٩٥) من طريق يونس به بنحوه، وفيه: «**هذه يدي وهذه يد عثمان**» وسقط في الموضع الأول من الفضائل ذكر أحمد والحديث رواه ابنه عنه كما في الموضع الثاني فليس من زوائد عبدالله والله أعلم.

والحديث بدون الشاهد: علقه البخاري في (صحيحه: كتاب الوصايا: باب إذا وقف أرضاً أو بئراً أو اشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين/ الفتح ٥/ ٤٠٦،٤٠٧) قال: قال عبدان: أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن أن عثمان ﷺ حيث حوصر أشرف عليهم، وقال: أنشدكم الله ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ: ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «**من حفر رُومة فله الجنة**» فحفرتها؟

(*) تصحف في السنن إلى موهب وليس بصحيح، وهو على الصواب في (تحفة الأشراف ٧/ ٢٥٩).

ألستم تعلمون أنه قال: «من جهز جيش العسرة فله الجنة» فجهزته؟ قال: فصدقوه بما قال.

ووصل الحديث الدارقطني والإسماعيلي، ذكره ابن حجر في الفتح، و(الهدي / ٤٦)، ورواه موصولا في (تغليق التعليق ٣/ ٤٢٨،٤٢٩).

والحديث عند الدارقطني في (سننه ٤/ ١٩٩،٢٠٠).

وعند البيهقي في (الكبرى ٦/ ١٦٧).

كلاهما من طريق عبدان.

ورواه الترمذي في (سننه: كتاب المناقب: باب في مناقب عثمان بن عفان ﷺ ٥/ ٦٢٥)

والبيهقي في (الكبرى ٦/ ١٦٧)

كلاهما من طريق عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن قال: لما حُصر عثمان أشرف عليهم فوق داره ثم قال: أذكركم بالله هل تعلمون أن حراء حين انتفض قال رسول الله ﷺ: أثبت حراء فليس عليك إلا نبي أو صدِّيق أو شهيدان؟ قالوا: نعم، ثم ذكر جيش العسرة، وبئر رومة وفي آخره وأشياء عددها.

ورواه الضياء في (المختارة ١/ ٤٨٢-٤٨٥)

وابن حبان في (صحيحه ١٥/ ٣٤٨) من طرق عن زيد به بنحو رواية الترمذي.

ورواه ابن شبه في (تاريخ المدينة ٤/ ١١٩٥)

ورواه البزار في (البحر الزخار ٢/ ٥٦،٥٧) من طريق زيد به مختصراً، ثم من طريق شعبة عن أبي إسحاق به وأحاله عليه.

وروى البخاري في (صحيحه: كتاب فضائل الصحابة: باب مناقب عثمان بن عفان / الفتح ٧/ ٥٤) حديث ابن عمر رضي الله عنهما وفيه أن النبي ﷺ في بيعة الرضوان قال بيده اليمنى: «هذه يد عثمان»، فضرب بها على يده فقال: «هذه لعثمان»

وهذا الحديث رواه أحمد في (فضائل الصحابة ١/ ٤٥٦، ٤٥٧، ٥٠٦) وفي (المسند ٢/ ١٢٠).

درجة الحديث:

الطريق الأول:

رجاله ثقات سوى يونس بن أبي إسحاق وهو صدوق يهم قليلاً وتكلم أحمد في روايته عن أبيه وقد سمع منه بعد الاختلاط وأبوه مدلس وقد عنعن، لكن شعبة تابع يونس في روايته عن أبي إسحاق وشعبة ممن سمع منه قبل الاختلاط، كما أنه ممن لايقبل التدليس، وقد كفانا تدليس أبي إسحاق. فالحديث حسن ـ إن شاء الله ـ على القول بأن أبا سلمة سمع من عثمان ﷺ لأن ابن حجر ذكر أنه إذا ثبت أنه لم يسمع من طلحة وعبادة فهو لم يسمع من عثمان.

وقد صحح أحمد شاكر الإسناد في تعليقه على (المسند١/ ٣٤٠) ورجح سماع أبي سلمة من عثمان.

وحسنه الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٨/ ٦٤٣).

الطريق الثاني:

رجاله ثقات، والراجح أن أبا عبد الرحمن قد سمع من عثمان ﷺ؛ فالحديث صحيح ولله الحمد.

لكن الدارقطني في (العلل ٣/ ٥٢) ذكر أن رواية شعبة وزيد بن أبي أنيسة أشبه بالصواب أي من رواية يونس وإسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وهذا إعلال منه لرواية يونس.

وقال البزار في (البحر الزخار ٢/ ٥٧): هذا الحديث لانعلمه يروى عن عثمان إلا من هذا الوجه ـ وهي رواية زيد بن أبي أنيسة ـ إلا أن يكون يونس بن أبي إسحاق قد خالف في إسناده فرواه عن أبيه عن أبي سلمة، ونحن فلم نحفظه إلا من حديث أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن.

وقال ابن حجر في (الفتح ٥/ ٤٠٧): اتفاق شعبة وزيد على روايته أرجح من انفراد يونس عن أبي إسحاق إلا أن آل الرجل أعرف به من غيرهم فيتعارض الترجيح فلعل لأبي إسحاق فيه إسنادين.

واختاره أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ١/ ٤٢٠) وهو اختيار مقبول، وعليه فالحديث ثابت ـ ولله الحمد ـ، وقوله ﷺ: «**هذه يد الله وهذه يد عثمان**» يؤيدها قول الله تعالى: ﴿**إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم**﴾ [الفتح:١٠].

شرح غريبه:

ركله: رفسه (النهاية/ ركل/ ٢/ ٢٦٠).

أنشد: أي سألتك بالله، وناشدتك الله وبالله: أي سألتك وأقسمت عليك (النهاية/ نشد/ ٥/ ٥٣)

انتشد: أي أجابوه، يقال: نشدته فأنشدني، وأنشد لي أي: سألته فأجابني (النهاية/ نشد/ ٥/ ٥٤).

الفوائد:

(١) في الحديث مناقب ظاهرة لعثمان ﷺ (الرياض النضرة ١/ ٢١-٢٣).

(٢) جواز تحدث الرجل بمناقبه عند الاحتياج إلى ذلك لدفع مضرة أو تحصيل منفعة، وإنما يكره ذلك عند المفاخرة والمكاثرة والعجب (الفتح ٥/ ٤٠٨).

أحاديث القسم بقول: «والذي نفسي بيده»

(أ) الأحاديث الواردة في الصحيحين أو أحدهما

ثبت ذكر اليد في قسمه ﷺ «**والذي نفسي بيده**» في أحاديث كثيرة،فهو قسم كان النبي ﷺ كثيراً ما يقسم به والمعنى: أن أمر نفوس العباد بيد الله أي بتقديره وتدبيره، وأنه سبحانه مالكها والمتصرف فيها،وفيه إثبات اليد لله سبحانه على الوجه الذي يليق به كالقول في سائر الصفات، وهو سبحانه منزه عن مشابهة

المخلوقات في كل شيء وموصوف بصفات الكمال اللائق به*.

وسأورد بإذن الله تعالى جميع الأحاديث التي وقفت عليها في الكتب الستة مما أقسم فيه ﷺ بذلك:

٧١٤- (٣٤٨) حديث أبي هريرة، وزيد بن خالد الجهني معاً رضي الله عنهما:

أن رجلاً زنى ابنه بامرأة رجل ـ وكان الشاب أجيراً عنده ـ فافتدى الأب من زوج المرأة بمائة شاة وخادم، ثم سأل رجالاً من أهل العلم، فأخبروه أن على ابنه جلد مائة وتغريب عام، وعلى المرأة الرجم. فقال له رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله جل ذكره**» وحكم برد المائة شاة والخادم، وبجلد الابن ويغرَّب عاماً، وأرسل أحد الصحابة إلى المرأة وقال: «**إن اعترفت فارجمها**» فاعترفت فرجمها. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي. وجاء في بعض الروايات بدون القسم.

التخريج:

خ: كتاب الشروط: باب الشروط التي لاتحل في الحدود (٣/ ٢٥٠) (الفتح ٥/ ٣٢٣،٣٢٤)

كتاب الحدود: باب الاعتراف بالزنا (٨/ ٢٠٧،٢٠٨) (الفتح ١٢/ ١٣٧)

باب من أمر غير الإمام بإقامة الحد غائباً عنه

ثم باب إذا رمى امرأته أو امرأة غيره بالزنا عند الحاكم والناس هل على الحاكم أن يبعث إليها فيسألها عما رميت به؟ (٨/ ٢١٤) (الفتح ١٢/ ١٧٢)

كتاب أخبار الآحاد: باب ماجاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام (٩/ ١١٠) (الفتح ١٣/ ٢٣٣)

وانظر كتاب الصلح: باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود

---

* الفتح مع تعليق ابن باز ٢/ ١٢٩.

(٣/ ٢٤١) (الفتح ٥/ ٣٠١)

كتاب الأحكام: باب هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلاً وحده للنظر في الأمور؟ (٩/ ٩٤) (الفتح ١٣/ ١٨٥).

م: كتاب الحدود: حد الزنا (١١/ ٢٠٥-٢٠٧)وفي نسخة (شرح الأبي ٤/ ٤٥٨): كتاب الرجم:حديث الذي زنا بامرأة من استأجره.

د: كتاب الحدود: باب المرأة التي أمر النبي ﷺ برجمها من جهينة (٤/ ١٥١).

ت: كتاب الحدود: باب ما جاء في الرجم على الثيب (٤/ ٣٩،٤٠) وقال: حسن صحيح.

س: كتاب آداب القضاة: صون النساء عن مجلس الحكم (٨/ ٢٤٠ -٢٤٢).

جه: كتاب الحدود: باب حد الزنا (٢/ ٨٥٢).

الفوائد:

(١) أن كل شرط وقع في رفع حد من حدود الله فهو باطل، وكل صلح وقع فيه فهو مردود (الفتح ٥/ ٣٢٤) وأن الصلح المبني على غير الشرع يرد ويعاد المال المأخوذ فيه (الفتح ١٢/ ١٤١) وقد ترجم له البخاري في كتاب الصلح: إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود (٥/ ٣٠١).

(٢) جواز القسم على الأمر لتأكيده. وجواز الحلف بغير استحلاف (الفتح ١٢/ ١٤٠).

(٣) أن من أقر بالحد وجب على الإمام إقامته عليه ولو لم يعترف مشاركه بذلك.

(٤) أن المخدرة التي لاتعتاد البروز لاتكلف الحضور لمجلس الحكم بل يجوز أن يرسل إليها من يحكم لها وعليها.

(٥) الحث على إبعاد الأجنبي من الأجنبية مهما أمكن؛ لأن العشرة قد تفضي إلى الفساد ويتسور بها الشيطان إلى الإفساد؛ فإن ذلك الشاب إنما وقع له ذلك

لطول الملازمة لا لكونه مشهوراً بالعهر.

(٦) جواز استئجار الحر، وجواز إجارة الأب ولده الصغير لمن يستخدمه إذا احتاج لذلك. (الفتح ١٢/ ١٤١،١٤٢).

(٧) توكيل الحاكم على إقامة الحدود (العارضة ٦/ ٢٠٨) وجواز الاستنابة في إقامة الحد (شرح الأبي ٤/ ٤٦١).

(٨) استدل به على جواز استفتاء غير النبي ﷺ في زمنه؛ لأنه ﷺ لم ينكر ذلك عليه وفيها خلاف.(شرح النووي١١/ ٢٠٦،٢٠٧)

٧١٥- (٣٤٩) حديث أبي هريرة ﷺ:

في خروجهم مع رسول الله ﷺ يوم خيبر وأن غلاماً يقال له مِدْعم كان يحط رحلاً لرسول الله ﷺ إذا سهم فقتله فقال الناس: هنيئاً له الجنة، وفي لفظ الشهادة، فقال ﷺ: «**كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً**» رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

التخريج:

خ: كتاب المغازي: باب غزوة خيبر (٥/ ١٧٥،١٧٦) (الفتح ٧/ ٤٨٧،٤٨٨)

كتاب الأيمان والنذور: باب هل يدخل في الأيمان والنذور الأرض والغنم والزرع والأمتعة؟ (٨/ ١٧٩) (الفتح ١١/ ٥٩٢).

م: كتاب الإيمان: باب غلظ تحريم الغلول، وأنه لايدخل الجنة إلا المؤمنون (٢/ ١٢٧-١٢٩).

د: كتاب الجهاد: باب في تعظيم الغلول (٣/ ٦٨).

س: كتاب الأيمان والنذور: هل تدخل الأرضون في المال إذا نذر؟ (٧/ ٢٤).

شرح غريبه:

الشملة: كساء يُتغطى به ويلتفف فيه (النهاية/ شمل/ ٢/ ٥٠١)

الرحل: مركب الرجل على البعير (شرح النووي ٢/ ١٢٩) فالرحل الذي تركب عليه الإبل (النهاية/ رحل ٢/ ٢٠٩)

وقوله **يحط رحلاً**: أي يضعه عن ظهر مركوبه (العون ٧/ ٣٧٩).

الفوائد:

(١) جواز الحلف بالله من غير استحلاف.

(٢) غلظ تحريم الغلول، وأنه يمنع من إطلاق اسم الشهادة على من غَلَّ إذا قُتل (شرح النووي ٢/ ١٣٠).

(٣) أن القليل والكثير من الغلول سواء وأنه لايحرق متاع الغال، إذ لم يُذكر ذلك (شرح الأبي ١/ ٢٢٤)

٧١٦- (٣٥٠) حديث عائشة رضي الله عنها:

في المرأة التي سرقت في عهد النبي ﷺ ففزع قومها يستشفعون أسامة بن زيد،فكلم الرسول ﷺ فيها، فتلون وجهه، وأنكر عليه،ثم خطب في الناس فأثنى على الله بما هو أهله وقال: «**ثم أما بعد فإنما أهلك الناس قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**» ثم أمر بتلك المرأة فقطعت يدها فحسنت توبتها بعد ذلك، وتزوجت.رواه البخاري في موضع بهذا اللفظ وفي آخر بنحوه، ورواه مسلم بنحوه والنسائي بلفظه، وابن ماجه بنحوه وهو عنده من رواية مسعود بن الأسود بسند ضعيف.

وجاء في رواية قوله ﷺ: «**وايم الله لو أن فاطمة...**» رواه الجماعة.

التخريج:

خ: كتاب المغازي: باب رقم (٥٣) بعد باب مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح (٥/ ١٩٢،١٩٣) (الفتح ٨/ ٢٤،٢٥)

كتاب الحدود: باب إقامة الحد على الشريف والوضيع ثم باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان وفيه: «وايم الله»(٨/ ١٩٩) (الفتح ١٢/ ٨٦، ٨٧).

م: كتاب الحدود: باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود (١١/ ١٨٧).

س: كتاب قطع السارق: ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر الزهري في المخزومية التي سرقت (٨/ ٧٣ - ٧٥).

جه: كتاب الحدود: باب الشفاعة في الحدود (٢/ ٨٥١،٨٥٢). وحديث مسعود بن الأسود قال عنه في (الزوائد/ ٣٤٧): إسناده ضعيف؛ لتدليس محمد بن إسحاق وله شاهد في الكتب الستة من حديث عائشة رضي الله عنها، وانظر:(مصباح الزجاجة ٣/ ١٠٥).

وانظر:د: كتاب الحدود: باب الحد يشفع فيه (٤/ ١٣٠).

ت: كتاب الحدود: باب ماجاء في كراهية أن يشفع في الحدود (٤/ ٣٨) وقال: حديث عائشة حسن صحيح.

الفوائد:

(١) فيه النهي عن الشفاعة في الحدود وأن ذلك هو سبب هلاك بني إسرائيل.

(٢) فيه منقبة ظاهرة لأسامة بن زيد رضي الله عنه.

(٣) جواز الحلف من غير استحلاف إذا كان فيه تفخيم لأمر مطلوب (شرح النووي ١١/ ١٨٦،١٨٧).

(٤) أن النبي ﷺ ذكر ابنته فاطمة رضي الله عنها؛لأنها أعز أهله عنده،ولأنه لم يبق حينئذ من بناته غيرها فأراد المبالغة في إثبات إقامة الحد على كل مكلف، وترك المحاباة في ذلك، ولأن اسم السارقة وافق اسمها رضي الله عنها فناسب أن يضرب المثل بها، وفيه جواز ضرب المثل بالكبير القدر للمبالغة في الزجر عن الفعل. كما أن فيه ترك المحاباة في إقامة الحد على من وجب عليه ولو كان ولداً أو

قريباً أو كبير القدر، والتشديد في ذلك، والإنكار على من رخص فيه، أو تعرض للشفاعة فيمن وجب عليه.

(٥) الاعتبار بأحوال من مضى من الأمم ولاسيما لمن خالف أمر الشرع (الفتح ١٢/ ٩٥،٩٦).

حديث أبي هريرة، وجابر بن سمرة رضي الله عنهما:

٧١٧- (٣٥١)حديث أبي هريرة ﷺ:

أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده. والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله**» رواه البخاري ومسلم والترمذي.

٧١٨- (٣٥٢)حديث جابر بن سمرة ﷺ:

بلفظ حديث أبي هريرة وقدم ذكر قيصر في روايته، رواه البخاري ومسلم.

التخريج:

خ: كتاب فرض الخمس: باب قول النبي ﷺ: «**أحلت لكم الغنائم**» (٤/ ١٠٤) (الفتح ٦/ ٢١٩)

كتاب المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام (٤/ ٢٤٦) (الفتح ٦/ ٦٢٥)

كتاب الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (٨/ ١٦٠) (الفتح ١١/ ٥٢٣).

م: كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٨/ ٤١،٤٢).

ت: كتاب الفتن: باب ما جاء إذا ذهب كسرى فلا كسرى بعده (٤/ ٤٩٧) وقال: حسن صحيح.

شرح غريبه:

كسرى: لقب لكل من ولي مملكة الفرس.

قيصر: لقب لكل من ولي مملكة الروم (الفتح ٦/ ٦٢٥).

وذكر النووي قول الشافعي وسائر العلماء معناه: لا يكون كسرى بالعراق، ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه ﷺ، فأعلمنا ﷺ بانقطاع ملكهما في هذين الإقليمين فكان كما قال ﷺ: فأما كسرى فانقطع ملكه وزال بالكلية من جميع الأرض، وتمزق ملكه كل ممزق، واضمحل بدعوة الإسلام، وأما قيصر فانهزم من الشام، ودخل أقاصي بلاده فافتتح المسلمون بلادهما واستقرت للمسلمين، وأنفق المسلمون كنوزهما في سبيل الله (شرح النووي ١٨/ ٤٢)، (أعلام الحديث ٢/ ١٤٤٧، ١٤٤٨).

وقال ابن العربي: المعنى الأتم إذا هلك كسرى وقيصر فلا يكون بعدهما مثلهما وكذلك كان وهذا أتم وأعم في معناه (العارضة ٩/ ٦٢).

الفوائد:

(١) فيه معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ (شرح النووي ١٨/ ٤٢) وقد وقع ذلك فكان عمر رضي الله عنه هو الذي أنفق كنوزهما في سبيل الله (مجموع الفتاوى ٢٥/ ٣٠٤).

(٢) أن هذا الحديث يدل على صحة خلافة عمر رضي الله عنه، وأنه كان ينفق هذين الكنزين في سبيل الله الذي هو طاعته، وطاعة رسول الله ﷺ وما يقرب إلى الله، ولم ينفقه في أهواء النفوس رضي الله عنه (منهاج السنة ٦/ ٣٧١، ٣٧٢).

٧١٩- (٣٥٣) حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

قوله ﷺ: «**والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويضع الجزية ويفيض المال حتى لايقبله أحد**» وفي رواية: «**حكماً عدلاً**» وفي آخره: «**حتى تكون السجدة الواحدة خير- أو خيراً- من الدنيا وما فيها**» رواه البخاري في مواضع، ورواه مسلم والترمذي. ورواه أبو داود وابن ماجه بنحوه بدون ذكر الشاهد، وكذا جاء في إحدى روايات البخاري ولفظه

«لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم..» وجاء في لفظ عند مسلم: «والله لينزلن ابن مريم..».

التخريج:

خ: كتاب البيوع: باب قتل الخنزير (٣/ ١٠٧) (الفتح ٤/ ٤١٤)

وانظر:كتاب المظالم: باب كسر الصليب وقتل الخنزير (٣/ ١٧٨) (الفتح ٥/ ١٢١)

كتاب أحاديث الأنبياء: باب نزول ابن مريم عليهما السلام (٤/ ٢٠٤، ٢٠٥).

م: كتاب الإيمان: باب بيان نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ (٢/ ١٨٩_١٩٢).

ت: كتاب الفتن: باب ما جاء في نزول عيسى بن مريم عليهما السلام (٤/ ٥٠٦،٥٠٧) وقال: حسن صحيح.

وانظر: د: كتاب الملاحم: باب خروج الدجال (٤/ ١١٥) حيث جاء في آخره «**ويهلك المسيح الدجال**».

جه: كتاب الفتن: باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم (٢/ ١٣٦٣).

الفوائد:

(١) فيه الحلف في الخبر مبالغة في تأكيده (الفتح ٦/ ٤٩١) وبالقسم تحقيق لنزوله عليه السلام (مكمل السنوسي ١/ ٢٦٥).

(٢) فيه توبيخ عظيم للنصارى الذين يدّعون أنهم على طريقة عيسى عليه السلام، ثم يستحلون أكل الخنزير، ويبالغون في محبته(الفتح٤/ ٤١٤).

(٣) نزول عيسى عليه السلام حاكماً بهذه الشريعة، وهي باقية لا تنسخ فيكون حاكماً من حكام هذه الأمة (العارضة٩/ ٧٦)، (شرح النووي ٢/ ١٩٠).

(٤) تحريم اقتناء الخنزير، وتحريم أكله وأنه نجس؛ لأن الشيء الطاهر المنتفع به لا يشرع إتلافه (أعلام الحديث ٣/ ١٥٦٢).

(٥) كثرة المال؛ لنزول البركات، وتوالي الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وحينئذ تخرج الأرض كنوزها، وتقل الرغبات في المال، وتكثر الرغبة في الطاعات؛ لقصر آمالهم ولعلمهم بقرب الساعة (شرح النووي ٢/ ١٩١) (شرح الأبي ١/ ٢٦٦).

(٦) أن نزول عيسى ﷺ علم من أعلام الساعة (شرح النووي ٢/ ١٩١) وأن الدين في ذلك الوقت يصير واحداً وهو دين الإسلام فلا يبقى ذمي يؤدي الجزية (أعلام الحديث ٣/ ١٥٦٢، ١٥٦٣).

٧٢٠- (٣٥٤) حديث أبي موسي ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: «**تعاهدوا القرآن فو الذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً من الإبل في عقلها**» رواه البخاري وعند مسلم: «**نفس محمد... تفلتاً**».

٧٢١- حديث ابن مسعود ﷺ:

قوله ﷺ: «**بئس مالأحدهم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي فاستذكروا القرآن فو الذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم من عَقْله**» رواه الترمذي وهو عند البخاري ومسلم بدون القسم.

التخريج:

خ: كتاب فضائل القرآن: باب استذكار القرآن وتعاهده (٦/ ٢٣٨) (الفتح ٩/ ٧٩).

وانظر:باب نسيان القرآن، وهل يقول نسيت آية كذا وكذا؟ (٦/ ٢٣٨) (الفتح ٩/ ٨٥).

م: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب فضائل القرآن والأمر بتعهده (٦/ ٧٦-٧٨).

ت: كتاب القراءات: باب (١٠) (٥/ ١٩٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

شرح غريبه:

تفصياً: خروجاً يقال تفصيت من الأمر تفصياً إذا خرجت منه وتخلصت. (النهاية / فصا/ ٣/ ٤٥٢). وكل شيء كان لازماً للشيء ففصل منه قيل: تفصى منه كما يتفصى الإنسان من البلية أي يتخلص منها (المعلم ١/ ٣٠٦).

تفلتاً:التفلت،والإفلات،والانفلات: التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث (النهاية/ فلت/ ٣/ ٤٦٧).

عُقُلها:ـ بضم العين والقاف، ويجوز إسكان القاف ـ جمع عقال ككتاب وكتب (شرح النووي ٦/ ٧٧). والعقال: الحبل الذي يعقل به البعير (النهاية / عقل / ٣/ ٢٨٠).

تعاهدوا: التعاهد والتعهد: الاحتفاظ بالشيء والملازمة له (المشارق/ عهد / ٢/ ١٠٤).

الفوائد:

(١) فيه الحث على تعاهد القرآن وتلاوته، والحذر من تعريضه للنسيان (النووي ٦/ ٧٧).

(٢) أن الذي يداوم على تلاوة القرآن يذل له لسانه، وتسهل عليه قراءته فإذا هجره ثقلت عليه القراءة، وشقت عليه. وقد شبه الرسول ﷺ درس القرآن بربط البعير الذي يخشي منه الشراد فما زال التعاهد موجوداً فالحفظ موجود كما أن البعير ما دام مشدوداً بالعقال فهو محفوظ. وتخصيص الإبل بالذكر؛ لأنها أشد الحيوان الإنسي نفوراً وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة (الفتح ٩/ ٧٩).

(٣) ذم قول الرجل: نسيت آية كيت وكيت؛ لما فيه من الإشعار بعدم الاعتناء بالقرآن إذ لا يقع النسيان إلا بترك التعاهد، وكثرة الغفلة فقوله شهادة على نفسه بالتفريط، وقيل غير ذلك ورجح ابن حجر القول الأول وأيده بعطفه على النهي

الأمر باستذكار القرآن (الفتح ٩/ ٨١).

(٤) ضرب الأمثال لإيضاح المقاصد، والقسم عند الخبر المقطوع بصدقة مبالغة في تثبيته في صدور سامعيه (الفتح ٩/ ٨٣).

(٥) أن الزجر ليس عن اللفظ؛ لثبوت قوله ﷺ في آية: «**كنت أنسيتها**» بل الزجر عن تعاطي أسباب النسيان المقتضية لقول هذا اللفظ، فإذا نشأ النسيان عن اشتغاله بأمر ديني لم يمتنع قول ذلك وعليه يحمل قوله ﷺ بخلاف من نشأ نسيانه عن اشتغاله بأمر دنيوي ـ ولاسيما إذا كان محظوراً ـ (الفتح ٩/ ٨٥).

وقيل: النهي عن اللفظ على كراهة التنزيه فيقول أنسيتها ولا يقول نسيتها لما فيها من التساهل والتغافل عنها (شرح النووي ٦/ ٧٦).

وقيل: الذم للحال لا للقول، أي بئس الحال حال من حفظ القرآن وغفل عنه حتى نسيه وصار يقول: نسيت وهو لم ينسه من قبل نفسه، وإنما أنساه الله تعالى عقوبة له على غفلته عنه وهو اختيار القاضي عياض (شرح الأبي ٢/ ٤٠٨، ٤٠٩).

ثبت فيه حديث أبي سعيد الخدري، وورد حديث أبي هريرة رضي الله عنهما:

٧٢٢- (٢٥٥) حديث أبي سعيد ﷺ:

عن النبي ﷺ: «**إن أهل الجنة يتراءيون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءيون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب؛ لتفاضل ما بينهم، قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: بلى، والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله، وصدقوا المرسلين** » رواه البخاري بلفظه ومسلم بنحوه.

٧٢٣- حديث أبي هريرة ﷺ:

نحو حديث أبي سعيد ﷺ، وفيه: «**قالوا: يا رسول الله أولئك النبيون؟ قال: بلى، والذي نفسي بيده وأقوام آمنوا بالله ورسوله، وصدقوا المرسلين**» أخرجه الترمذي.

وروواه البخاري مختصراً من حديث **سهل بن سعد** ﷺ بدون الشاهد.

وكذا من حديث **أبي سعيد** ﷺ وفيه: «**الغارب في الأفق الشرقي والغربي**».

التخريج:

خ: كتاب بدء الخلق: باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (٤/ ١٤٤، ١٤٥) (الفتح ٦/ ٣٢٠)

وانظر: كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار (٨/ ١٤٣) (الفتح ١١/ ٤١٦) وفيه «**الكوكب الغارب**».

م: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (١٧/ ١٦٩).

ت: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في ترائي أهل الجنة في الغرف (٤/ ٦٩٠) قال: هذا حديث حسن صحيح.

شرح غريبه:

يتراءيون: وفي لفظ «**يتراءون**»، وفي لفظ «**يرون**» (الفتح ٦/ ٣٢٧)، أي ينظرون ويرون (النهاية/ رأى/ ٢/ ١٧٧) وفي قوله: «**يتراءيون**» معنى التكلف (العمدة ١٥/ ١٥٩).

الكوكب الدري: هو النجم الشديد الإضاءة، أو العظيم المقدار (الفتح ٦/ ٣٢٧). الدرىء ـ بالهمز ـ من درأ إذا دفع؛ لاندفاعه وخروجه عند طلوعه، وبدون الهمزة من الدر بنوره (المشارق ١/ ٢٥٥).

الغابر: البعيد، ويقال الذاهب الماضي كما في رواية «**الغارب**» فإنه الداخل في الغروب، وجاء الغابر بالمهملة (المشارق ١/ ١٢٧).

الفوائد:

(١) فيه تفاوت درجات أهل الجنة (الفتح ١١/ ٤٢٥).

(٢) أن في الجنة غرفاً مبنية بناءً حقيقة لئلا تتوهم النفوس أن ذلك تمثيل بل تتصور النفوس غرفاً مبنية كالعلالي بعضها فوق بعض حتى كأنها تنظر إليها عياناً

فهي منازل مرتفعة (حادي الأرواح / ٩٦).

(٣) أن أهل الجنة ينظرون إلى من فوقهم على تفاوت منازلهم كما ينظر من في الأرض إلى دراري السماء فيقولون هذا فلان كما يقال هذا المشتري وهذا الزهرة (شرح الأبي ٧/ ٢١١).

(٤) أن تلك المنازل لرجال آمنوا بالله حق إيمانه، وصدقوا الرسل حق التصديق (شرح الأبي ٧/ ٢١١) وقال الكرماني: المصدقون بجميع الرسل ليسوا إلا أمة محمد ﷺ فيبقى مؤمنو سائر الأمم في الباقية (شرح الكرماني ١٣/ ١٩٠) ويحتمل: أنهم ناس مخصوصون موصوفون بالصفة المذكورة ولا يلزم أن يكون كل من وصف بها كذلك؛ لاحتمال أن يكون لمن بلغ تلك المنازل صفة أخرى (تحفة الأحوذي ٧/ ٢٧٣).

٧٢٤- (٣٥٦) فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

في قصة سليمان بن داود عليهما السلام حين أقسم أن يطوف على ستين ـ وفي رواية سبعين امرأة، وفي رواية تسعين، وفي أخرى مائة أو تسع وتسعين ـ فتأتي كل منهن بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى، ولم يستثن ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون**» رواه البخاري ومسلم والنسائي.

وجاء في رواية عند البخاري «**والذي نفس محمد بيده..**» الحديث.

وخلت بعض الروايات من الشاهد وفي بعضها: **أن الملَك قال له: قل إن شاء الله، فلم يقل ونسي.**

التخريج:

خ: كتاب الجهاد: باب من طلب الولد للجهاد(٤/ ٢٧) (الفتح ٦/ ٣٤)

كتاب الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (٨ / ١٦٢،١٦٣)

(الفتح ١١/ ٥٢٤).

وانظر: كتاب الأنبياء: باب قوله تعالى: «**ووهبنا لداود سليمان**» (٤/ ١٩٧) (الفتح ٦/ ٤٥٨).

كتاب النكاح: باب قول الرجل: لأطوفن الليلة على نسائه ـ وفي نسخة نسائي ـ (٧/ ٥٠) (الفتح ٩/ ٣٣٩).

كفارات الإيمان: باب الاستثناء في الأيمان (٨/ ١٨٢)(الفتح ١١/ ٦٠٢).

كتاب التوحيد: باب في المشيئة والإرادة (٩/ ١٦٩) (الفتح ١٣/ ٤٤٦، ٤٤٧).

م: كتاب الإيمان: باب الاستثناء في اليمين وغيرها (١١/ ١٢١).

س: كتاب الأيمان والنذور: إذا حلف فقال له الرجل إن شاء الله هل له استثناء؟ (٧/ ٢٥،٢٦).

الفوائد:

(١) في الحديث تنبيه على آفة التمني والإعراض عن التفويض، وما حصل من سليمان ﷺ أنه قال ذلك على سبيل التمني للخير وجزم به؛ لأنه غلب عليه الرجاء لكونه قصد به الخير وأمر الآخرة لا لغرض الدنيا ومن ثم نسي الاستثناء؛ ليمضي فيه القدر ولم يقل: إن شاء الله بلسانه لا أنه أبي التفويض إلى الله بل كان ذلك ثابتاً في قلبه ﷺ (الفتح ٦/ ٤٦١) (شرح النووي ١١/ ١٢٠).

(٢) فيه فضيلة فعل الخير وتعاطي أسبابه، وأن كثيراً من المباح والملاذ يصير مستحباً بالنية والقصد.

(٣) استحباب الاستثناء لمن قال: سأفعل كذا لقوله تعالى: ﴿**ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله**﴾ [الكهف:٢٣،٢٤] ولهذا الحديث، وأن إتباع المشيئة اليمين يرفع حكمها، وهو متفق عليه بشرط الاتصال. وأن الاستثناء لا يكون إلا باللفظ ولا تكفي فيه النية وهو اتفاق إلا ما حكي عن بعض المالكيه (شرح النووي ١١/ ١١٨-١٢٠)، (الفتح ٦/ ٤٦١،٤٦٢)، (شرح الأبي

٤/ ٣٧٨، ٣٧٩).

(٤) جواز السهو على الأنبياء وأن ذلك لا يقدح في علو منصبهم.واستدل على جواز إضافة أيم إلى غير لفظ الجلالة، وأجيب بأنه نادر (الفتح ٦/ ٤٦٢، ١١/ ٥٢٩) (شرح الأبي ٤/ ٣٨٠).

(٥) جواز قول لو ولولا؛ لقوله ﷺ: «**لو قال: إن شاء الله**» وقد جاء في القرآن كثيراً وفي كلام الصحابة والسلف ويؤخذ منها: أنه يجوز استعمالهما فيما يكون للاستقبال مما امتنع من فعله لامتناع غيره فهو من باب الممتنع من فعله لوجود غيره، ولا يجوز استعمالها في الماضي والمنقضي أو ما فيه اعتراض على الغيب والقدر السابق (شرح النووي ١١/ ١٢٢، ١٢٣) (شرح الأبي ٤/ ٣٧٦).

(٦) فيه أنه ليس لأحد مهما ملك من الأسباب أن يخرج عن مشيئة الله تعالى سواء كان نبياً أو ملكاً أو غير ذلك فمشيئة الله النافذة في كل شيء، ومشيئة الخلق مقيدة بها لا يعملون شيئاً، ولا يتم لهم إلا أن يشاء الله تعالى.

(٧) قدرة الله تعالى على تغيير الواقع إلى ضده. وما علم تعالى أنه لا يكون، وما يمتنع صدوره عنه فلعدم إرادته لا لعدم قدرته عليه كما قال تعالى: ﴿**ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها**﴾ [السجدة:١٣] ونحو ذلك مما يبين أنه تعالى لو شاء أن يفعل أموراً لم تكن بل كان خلافها لفعل فدل ذلك على أنه قادر على ما علم أنه لا يكون وامتناعه لعدم مشيئة الرب تعالى له لا لكونه ممتنعاً في نفسه ولا لكونه سبحانه غير قادر عليه (شرح التوحيد ٢/ ٢٦٩، ٢٧٠).

ويتعلق بهذا الحديث ما ثبت عنه ﷺ أنه رأى الجنة والنار:

٧٢٥- (٣٥٧) حديث أنس ﷺ:

أنه ﷺ خرج فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة... الحديث، وفيه قوله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لقد عُرضت عليّ الجنة والنار آنفاً في عرض هذا**

الحائط - وأنا أصلي - فلم أر كاليوم في الخير والشر» رواه البخاري تاماً ومختصراً، ورواه مسلم.

وثبت أنه ﷺ رآهما في صلاة الكسوف في حديث جابر أنه بعد أن صلى بهم خطب خطبة قال فيها: **«يا أيها الناس إنما الشمس والقمر آيتان من آيات الله، وإنهما لا ينكسفان لموت أحد من الناس، فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فصلُّوا حتى تنجلي، ما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه لقد جيء بالنار، وذلكم حين رأيتموني تأخرت مخافة أن يصيبني من لفحها »** وذكر أموراً، ثم قال: **«ثم جيء بالجنة وذلكم حين رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي، ولقد مددت يدي وأنا أريد أن أتناول من ثمرها؛ لتنظروا إليه ثم بدا لي ألا أفعل»** رواه مسلم.

٧٢٦- (٣٥٨) حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها:

بنحو حديث أنس وفيه **«قد دنت مني الجنة حتى لو اجترأتُ عليها لجئتكم بقطاف من قطافها،ودنت مني النار حتى قلت: أي رب وأنا معهم؟»** رواه البخاري وابن ماجه.

٧٢٧- حديث عبد الله بن عمرو ﷺ:

وفيه: **«والذي نفس محمد بيده لقد أُدنيت الجنة مني حتى لو بسطت يدي لتعاطيت من قطوفها، ولقد أدنيت مني النار حتى لقد جعلت أتقيها خشية أن تغشاكم...»** رواه النسائي،ورواه أبو داود مختصراً اقتصر على ذكر صلاته دون الخطبة.

التخريج:

خ: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب ما يكره من كثرة السؤال ومن تكلف مالا يعنيه (٩/ ١١٨) (الفتح ١٣/ ٢٦٥) وفيه حديث أنس.

كتاب الأذان: باب رقم ٧٤٥بعد باب ما يقول بعد التكبير (١/ ١٨٩،١٩٠)

(الفتح ٢/ ٢٣١).

كتاب المساقاة: باب فضل سقي الماء (٣/ ١٤٧) (الفتح ٥/ ٤١) وفيهما حديث أسماء رضي الله عنها.

م: كتاب الكسوف (٦/ ٢٠٦- ٢٠٩) وفيه حديث جابر ﷺ.

كتاب الفضائل: باب توقيره ﷺ، وترك إكثار سؤاله ﷺ عما لا ضرورة إليه أو لا يتعلق به تكليف وما لا يقع ونحو ذلك (١٥/ ١١١-١١٥) وفيه حديث أنس.

س: كتاب الكسوف: نوع آخر منه ـ أي من باب كيف صلاة الكسوف ـ (٣/ ١٣٧-١٣٩).

القول في السجود في صلاة الكسوف (٣/ ١٤٩).

وانظر د: كتاب الصلاة: باب من قال يركع ركعتين (١/ ٣٠٩).

جه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في صلاة الكسوف (١/ ٤٠٢).

الفوائد:

(١) عرض الجنة والنار عليه ﷺ حقيقة بإزالة الحجب بينه وبينها وهذا الأولى والأشبه بألفاظ الحديث؛ لما فيه من الأمور الدالة على رؤية العين:كتناوله العنقود، وتأخره خشية أن يصيبه لفح النار (شرح الأبي ٣/ ٥٥).

(٢) فيه أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان اليوم (شرح النووي ٦/ ٢٠٧).

٧٢٨- (٣٥٩) حديث أبي هريرة ﷺ:

أن رسول الله ﷺ قال: «**الصيام جُنَّة فلا يَرْفُث، ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه، فليقل: إني صائم ـ مرتين ـ والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي، الصيام لي وأنا أجزي به، والحسنة بعشر أمثالها**» رواه البخاري.

وفي رواية قوله: «**قال الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، و الصيام جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابَّه أحد..**» وزاد: «**للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه**».

ورواه مسلم بلفظ: «**قال الله ﷻ: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، هو لي وأنا أجزي به، فوالذي نفس محمد بيده لخُلْفة فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**» وزاد في رواية ذكر الفرحتين للصائم.

ورواه النسائي بنحو رواية البخاري وفيه: «**...جُنَّة من النار، فمن أصبح صائماً فلا يجهل يومئذ،وإن امرؤ جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبه وليقل إني صائم**» إلى قوله: «**المسك**».

ورواه البخاري مختصراً بدون القسم بلفظ: «**كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**».

وفي أخرى قال أبو هريرة عن النبي ﷺ يرويه عن ربكم قال: «**لكل عمل كفارة، والصوم لي وأنا أجزي به ولخلوف فم الصائم...**».

٧٢٩- حديث علي ﷺ:

بنحو لفظ حديث أبي هريرة مطولاً رواه النسائي.

٧٣٠- حديث أبي سعيد ﷺ:

بنحو لفظ حديث أبي هريرة كذلك رواه النسائي.

التخريج:

خ: كتاب الصوم: باب فضل الصوم (٣/ ٣١) (الفتح ٤/ ١٠٣).

باب هل يقول إني صائم إذا شُتم (٣/ ٣٤) (الفتح ٤/ ١١٨)

وانظر: كتاب اللباس: باب ما يذكر في المسك (٧/ ٢١١) (الفتح ١٠/ ٣٦٨، ٣٦٩).

كتاب التوحيد: باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه (٩/ ١٩٢) (الفتح ١٣/ ٥١٢).

م: كتاب الصيام: باب فضل الصيام (٨/ ٢٩-٣٢).

س: كتاب الصيام: فضل الصيام، والاختلاف على أبي إسحاق في حديث علي بن أبي طالب في ذلك (٤/ ١٥٩-١٦١)

ثم ذكر الاختلاف على أبي صالح في هذا الحديث (٤/ ١٦٢-١٦٤)،

ثم ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب في حديث أبي أمامة في فضل الصائم (٤/ ١٦٧،١٦٨).

شرح غريبه:

جُنة: الجنة: الوقاية أي يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات (النهاية/ جنن/ ١/ ٣٠٨).

خلوف فم الصائم: وفي لفظ: «خِلْفة» الخلفة ـ بالكسر ـ تغير ريح الفم وأصلها في النبات أن ينبت الشيء بعد الشيء؛ لأنها رائحة حدثت بعد الرائحة الأولى، يقال: خلف فمه يُخلف خلفة وخلوفاً (النهاية/ خلف/ ٢/ ٦٧).

الفوائد:

(١) عظم فضل الصوم والحث عليه وكثرة ثوابه؛ لأن الكريم إذا أخبر بأنه يتولى بنفسه الجزاء اقتضى عظم قدر الجزاء وسعة العطاء.

(٢) نهي الصائم عن الرفث وهو السخف وفاحش الكلام، وليس هذا خاصاً بالصائم، بل كل أحد مثله في أصل النهي عن ذلك لكن الصائم آكد.

(٣) أخذ من الحديث أنه لا بأس بإظهار نوافل العبادة من الصوم والصلاة وغيرهما إذا دعت إليه حاجة، ويستحب إخفاؤها إذا لم تكن حاجة، وقيل: إن كان الشخص في رمضان فشاتمه أحد فليقل بلسانه، وإن كان في غيره فليقل في نفسه، وفي تكرير قوله: «**إني صائم**» فائدة وهي أن يتأكد الانزجار منه أو ممن يخاطبه بذلك.

(٤) إضافة الصيام إلى الله تعالى، مع كون جميع الطاعات له سبحانه؛ قيل: لأن الصيام لم يعبد به غير الله تعالى، فلم يعظِّم الكفار في عصر من الأعصار معبوداً لهم بالصيام وإن كانوا يعظمونه بصورة الصلاة والسجود والصدقة والذكر وغير ذلك، وقيل: لبعد الصيام من الرياء لخفائه بخلاف العبادات الظاهرة، وقيل: لأن الصائم ليس له ونفسه فيه حظ، وهو يتضمن كسر النفس، وتعريض البدن للنقصان، والصبر على مضض الجوع والعطش وترك الشهوات.

(٥) أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وهذا يجب حمله على ظاهره على الوجه الذي يليق به تعالى دون حاجة إلى تأويل.

(٦) أن الصائم له فرحتان فرحة عند فطره وسببها تمام عبادته وسلامتها من المفسدات وما يرجوه من ثوابها مع زوال جوعه وعطشه، وما في الإفطار من معونة على مستقبل صومه، وفرحته عند لقاء ربه لما يراه من جزائه سبحانه وتذكر نعمة الله عليه بتوفيقه لذلك. (شرح النووي ٤/ ٢٨-٣٢)، (الفتح ٤/ ١٠٥-١١٠،١١٨، ١٠/ ٣٦٩،٣٧٠).

٧٣١- (٣٦٠)حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال أبو القاسم ﷺ: «**والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً، ولضحكتم قليلاً**» رواه البخاري، وفي رواية عنده عن عائشة بلفظ: «**يا أمة محمد والله لو تعلمون...**».

٧٣٢- (٣٦١) حديث أنس ﷺ:

وفيه قوله ﷺ: «**والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً قلنا: ما رأيت يا رسول الله، قال: رأيت الجنة والنار**» رواه مسلم والنسائي.

ورواه البخاري عن أبي هريرة، وعن أنس رضي الله عنهما بدون الشاهد

وفي إحداها زيادة: فغطَّى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم لهم حنين وفي لفظ:خنين.

التخريج:

خ: كتاب الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (٨/ ١٦٠، ١٦٢) (الفتح ١١/ ٥٢٣، ٥٢٤).

وانظر كتاب الرقاق: باب قول النبي ﷺ: «**لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً**» (٨/ ١٢٧) (الفتح ١١/ ٣١٩).

كتاب التفسير تفسير سورة المائدة: باب «**لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم لكم تسؤكم**» (٦/ ٦٨) (الفتح ٨/ ٢٨٠).

م: كتاب الصلاة: باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما (٤/ ١٥٠).

س: كتاب السهو: باب النهي عن مبادرة الإمام بالانصراف من الصلاة (٣/ ٨٣).

شرح غريبه:

حنين: أصل الحنين ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها (النهاية/ حنن/ ١/ ٤٥٢) والخنين: ضرب من البكاء دون الانتحاب.وأصله: خروج الصوت من الأنف كالحنين من الفم (النهاية/ خنن/ ٢/ ٨٥). وقال الخطابي: الخنين دون الحنين. والخنين ـ بالخاء المعجمة ـ من الأنف والحنين من الحلق والصدر (غريب الحديث ٢/ ٣٨٠).

الفوائد:

(١) اختصاص النبي ﷺ بمعارف بصرية وقلبية، وقد جمع الله له بين علم اليقين، وعين اليقين مع الخشية القلبية، واستحضار العظمة الإلهية على وجه لم يجتمع لغيره (الفتح ١١/ ٥٢٧).

(٢) أن الجنة والنار مخلوقتان (شرح النووي ٤/ ١٥١).

(٣) كثرة البكاء مع رؤية الجنة يحتمل أنه رقة على من حرمها، أو لقلة العمل الموصل إليها (شرح الأبي ٢/ ١٨٠).

٧٣٣- (٣٦٢) حديث أبي حميد الساعدي ﷺ:

أن النبي ﷺ استعمل رجلاً من الأزد على الصدقة فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي إليّ، فقال ﷺ: « **ما بال العامل نبعثه فيأتي يقول هذا لك وهذا لي فهلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه فلينظر أيهدى له أم لا؟ والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته إن كان بعيراً له رُغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر، قال: ثم رفع يديه حتى رأينا عُفرتي إبطيه وقال: ألا هل بلغت؟ - ثلاثاً -**» رواه البخاري في عدة مواضع واللفظ له في أحدها، ورواه مسلم بنحوه وفيه: أنه ﷺ قام فخطب فحمد الله، وأثنى عليه وفيه قوله: «**والله والذي نفسي بيده**» وعند أبي داود بدون الشاهد.

التخريج:

خ: كتاب الهبة: باب من لم يقبل الهدية لعلةٍ (٣/ ٢٠٩) (الفتح ٥/ ٢٢٠)

كتاب الأحكام: باب هدايا العمال (٩/ ٨٨) (الفتح ١٣/ ١٦٤)

وجاء الحديث في مواضع بدون الشاهد مطولاً ومختصراً منها:

كتاب الجمعة: باب من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد (٢/ ١٤) (الفتح ٢/ ٤٠٣،٤٠٤).

كتاب الحيل: باب احتيال العامل ليهدى له(٩/ ٣٦) (الفتح١٢/ ٣٤٨)

كتاب الأحكام: باب محاسبة الإمام عماله (٩/ ٩٥) (الفتح ١٣/ ١٨٩) وفيهما أن كلام النبي ﷺ كان في الخطبة أمام الناس وفيه: «**فوالله لا يأخذ**

أحدكم..».

ورواه مختصراً جداً بدون الشاهد في: كتاب الزكاة: باب قول الله تعالى: «والعاملين عليها».

ومحاسبة المصدقين مع الإمام(٢/ ١٦٠) (٣/ ٣٦٥).

م: كتاب الإمارة: باب تحريم هدايا العمال (١٢/ ٢١٨-٢٢٠).

وانظر:د: كتاب الخراج والأمارة والفيء: باب في هدايا العمال (٣/ ١٣٥).

شرح غريبه:

عُفرتي إبطيه: العفرة بياض ليس بالناصع ولكن كلون عَفر الأرض وهو وجهها (النهاية/ عفر/ ٣/ ٢٦١).

رغاء: صوت الإبل (النهاية/ رغا/ ٢/ ١٤٠).

خوار: الخُوار صوت البقر (النهاية/ خور/ ٢/ ٨٧).

تيعر: يقال يَعَرت العنز تَيْعَرُ يِعار ـ بالكسر ـ يُعار ـ بالضم ـ أي صاحت (النهاية/ يعر/ ٥/ ٢٩٧).

الفوائد:

(١) أن هدية العامل مردودة إلى بيت المال، وأن هدية الغريم لصاحب الدين تجري مجرى الربا إلا أن يقتص من الحق، وكذلك سكنى الدار المرهونة في يده إلا أن تكون يكرى مثلها.

(٢) إبطال كل ذريعة يتوصل بها إلى نفع لو انفرد بنفسه ولم يُضمن بغيره لم تطب نفس صاحبه به (أعلام الحديث ٤/ ٢٢٨١).

(٣) أن هدايا العمال سحت وأنه ليس سبيلها سبيل سائر الهدايا المباحة وإنما يُهدى له؛ للمحاباة، والتخفيف عن المهدي، وليسوغ له بعض الواجب عليه وهو خيانة منه وبخس للحق الواجب عليه استيفاؤه لأهله (شرح د ٤/ ٢٠١،٢٠٢).

(٤) هذا الحديث أصل في محاسبة المؤتمن وأن المحاسبة لتصحيح أمانته.

(٥) أن الإمام يخطب في الأمور المهمة.

(٦) أن من رأى متأولاً أخطأ في تأويل يضر من أخذ به أن يشهر القول للناس ويبين خطأه ليحذر من الاغترار به، وجواز توبيخ المخطئ (الفتح٣/ ٣٣٦، ١٣/ ١٦٧).

(٧) في قوله ﷺ: «**والله والذي نفسي بيده**» توكيد اليمين بذكر اسمين أووصفين أو أكثر من أسماء الله تعالى وصفاته (شرح النووي ١٢/ ٢٢١).

٧٣٤- (٣٦٣)حديث عائشة ﵂:

أن هند بنت عتبة قالت: يا رسول ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إليّ أن يذلوا من أهل خبائك، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إليّ أن يعزُّوا من أهل خبائك، قال رسول الله ﷺ: «**وأيضاً والذي نفس محمد بيده**». قالت يا رسول الله: إن أبا سفيان رجل مِسيِّك فهل عليّ حرج أن أطعم من الذي له؟ قال: «**لا إلا بالمعروف**» رواه البخاري ومسلم.

التخريج:

خ: كتاب مناقب الأنصار: باب ذكر هند بنت عتبة رضي الله عنها (٥/ ٤٩،٥٠) (الفتح ٧/ ١٤١).

كتاب الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (٨/ ١٦٣) (الفتح ١١/ ٥٢٥).

م: كتاب الأقضية: باب قضية هند (١٢/ ٨، ٩).

شرح غريبه:

الخباء: الخباء بيوت الأعراب ثم استعمل في غيرها من منازلهم ومساكنهم، وهو من خبأت لأنه يخبأ فيه ويستر (المشارق ١ /٢٢٨).

وقال القاضي عياض: أرادت بقولها أهل خباء نفسه ﷺ؛ فكنّت عنه بأهل الخباء إجلالاً له، ويحتمل أن تريد بأهل الخباء أهل بيته (شرح الأبي ٥/ ١٢).

وأيضاً: وستزيدين من ذلك، ويتمكن الإيمان من قلبك، ويزيد حبك لله ولرسوله ﷺ، ويقوى رجوعك عن بغضه (شرح الأبي ٥/ ١٢).

وأصل هذه اللفظة: آض يئيض أيضاً إذا صار ورجع (النهاية/ أيض/ ١/ ٨٥)، (شرح النووي ١٢/ ٩).

مِسيِّك: بالكسر والتشديد أي شديد الإمساك لماله وقيل: المسِّيك البخيل إلا أن المحفوظ: الأول (النهاية/ مسك/ ٤/ ٣٣٢).

الفوائد:

(١) وجوب نفقه الزوجه ونفقه الأولاد الفقراء والصغار، وأن النفقة مقدرة بالكفاية لا بالأمداد.

(٢) جواز سماع كلام الأجنبية عند الإفتاء والحكم وكذا مافي معناه عند من يقول إن صوتها عورة فأجازوا هذا للضرورة، وجواز خروجها لحاجتها إذا أذن لها زوجها أوعلمت رضاه به.

(٣) جواز ذكر الإنسان بما يكرهه للاستفتاء والشكوى ونحوهما (الفتح ٩/ ٥٠٩)، (شرح الأبي ٥/ ٩).

(٤) وفور عقل هند وحسن تأتيها في المخاطبة، وأن صاحب الحاجة يستحب له أن يقدم بين يدي نجواه اعتذاراً إذا كان في نفس الذي يخاطبه عليه موجدة، وأن المعتذر يستحب له أن يقدم ما يتأكد به صدقه عند من يعتذر إليه؛ لأن هنداً قدمت الاعتراف بذكر ما كانت عليه من البغض ليعلم صدقها فيما ادّعته من المحبة. وقد كانت هند في منزلة أمهات نساء النبي ﷺ؛ لأن أم حبيبه إحدى زوجاته بنت زوجها أبي سفيان رضي الله عنه (الفتح ٧/ ١٤٢).

٧٣٥- (٣٦٤)حديث أنس رضي الله عنه:

أن امرأة من الأنصار جاءت إلى رسول الله ﷺ ومعها صبي لها فكلمها رسول

الله ﷺ فقال: «**والذي نفسي بيده إنكم أحب الناس إليّ ـ مرتين ـ**» وفي رواية: أن معها أولاد لها، وأنه ﷺ قال لها ذلك ثلاث مرار. رواه البخاري ومسلم.

التخريج:

خ: كتاب مناقب الأنصار: باب قول النبي ﷺ للأنصار أنتم أحب الناس إليّ (٥/ ٤٠) (الفتح ٧/ ١١٤).

كتاب الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (٨/ ١٦٣) (الفتح ١١/ ٥٢٥).

م: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل الأنصار ﷺ (١٦/ ٦٨).

الفوائد:

(١) فيه منقبة للأنصار (الفتح ٩/ ٣٣٣).

(٢) أن هذا الكلام عام مخصوص بالدلائل الخارجية المخرجة له منه؛ إذ يقتضي ظاهره أن الأنصار أفضل من المهاجرين عموماً وفيهم أبو بكر وعمر (العمدة ٢٣/ ١٧٥) ومعلوم أنهم أفضل الأمة بعد النبي ﷺ، وأجيب بأن قوله ﷺ: «**إنكم أحب الناس إليّ**» هو على طريق الإجمال أي: مجموعكم أحب إليّ من مجموع غيركم فلا يعارض قوله ﷺ في أبي بكر: إنه أحب الناس إليّ (الفتح ٧/ ١١٤).

٧٣٦- (٣٦٥) حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ:

في قوله ﷺ لعمر ﷺ: «**والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك**» رواه البخاري.

ورواه البخاري ومسلم في ختام قصة دخول عمر والرسول ﷺ جالس وحوله نسوة قريش يكلمنه فاستأذن عمر فقمن فبادرن الحجاب، وفيه قوله ﷺ: «**إيهاً يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده...**» وعند مسلم: «**إيه... والذي نفسي بيده...**».

التخريج:

خ: كتاب بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده (٤/ ١٥٣) (الفتح ٦/ ٣٣٨)

كتاب فضائل الصحابة: باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي ﷺ (٥/ ١٣، ١٤) (الفتح ٧/ ٤١).

كتاب الأدب: باب التبسم والضحك (٨/ ٢٨) (الفتح ١٠/ ٥٠٣).

م: كتاب فضائل الصحابة ﷺ: باب من فضائل عمر ﷺ (١٥/ ١٦٤، ١٦٥).

شرح غريبه:

الفج: الطريق الواسع (النهاية/ فجج/ ٣/ ٤١٢) ويقال لكل منخرق وما بين كل جبلين (المشارق٢/ ١٤٧).

الفوائد:

(١) فيه فضيلة عظيمة لعمر ﷺ؛ لأن الشيطان إنما يستطيل على الإنسان بهواه وعمر ﷺ قمع هواه (منهاج السنة ٦/ ٥٥، ٧٠). وهذا يقتضي أن الشيطان لا سبيل له عليه لا أن ذلك يقتضي وجود العصمة إذ ليس فيه إلا فرار الشيطان منه أن يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل إليه قدرته (الفتح ٧/ ٤٧) وتعقبه في (العمدة ١٦/ ١٩٦) بأنه يمكن أن يمنع من الوسوسة وهذه خاصة له فضلاً من الله وكرماً لا العصمة لأنها من خواص الأنبياء عليهم السلام.

(٢) استقامة آراء عمر ﷺ، وحسن هديه، وبعده عن الباطل وزيغ الشيطان وصلابته في الدين واستمراره على الجد والحق المحض حتى كان بين يدي رسول الله ﷺ كالسيف الصارم إذا أمضاه مضى، وإذا كفه كفَّ فلذلك كان الشيطان ينحرف عن الفج الذي يسلكه (المشارق ٢/ ١٤٧) (شرح الأبي ٦/ ٢٠٣).

٧٣٧- (٣٦٦) حديث عمر ﷺ في صلح الحديبية:

وهو حديث طويل وفيه قوله ﷺ في ناقته حين امتنعت عن السير: «حبسها

حابس الفيل، والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها».

وفيه أيضاً قوله ﷺ في قريش: «**فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وإلا فقد جمُّوا، وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله أمره**».

وفيه قوله ﷺ لعمر حين قال: فلم نعطى الدنيّة في ديننا؟ قال: «**إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري**» رواه البخاري.

وروى أبو داود الحديث عن المسور بن مخرمة وفيه العبارة الأولى فقط.

التخريج:

خ: كتاب الشروط: باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، وكتابة الشروط (٣/ ٢٥٢- ٢٥٨) (الفتح ٥/ ٣٢٩).

د: كتاب الجهاد: باب في صلح العدو (٣/ ٨٥، ٨٦).

شرح غريبه:

خطة: خصلة يعظمون فيها حرمات الله. يريد ـ والله أعلم ـ المصالحة بترك القتال في الحرم والجنوح إلى المسالمة والكف عن إراقة الدماء فيه (شرح د ٤/ ٧٤).

وقيل: الحرمات حرمة الحرم والشهر.

أعطيتهم: أجبتهم إليها (الفتح ٥/ ٣٣٦).

فقد جَمُّوا: أي استراحوا وكثروا (النهاية / جم ١/ ٣٠١) فلا تنقضي مدة الصلح إلا وقد استراحوا.

وقيل: قووا (الفتح ٥/ ٣٣٨).

تنفرد سالفتي: السالفة: صفحة العنق، وهما سالفتان من جانبيه وكنى بانفرادها عن الموت؛ لأنها لاتنفرد عما يليها إلا بالموت، وقيل: أراد حتى تفرق بين رأسي وجسدي (النهاية/ سلف/ ٣/ ٣٩٠).

الفوائد:

(١) إطلاق حابس الفيل على الله ﷻ لا على سبيل التسمية.

(٢) تأكيد القول باليمين فيكون أدعى للقبول، وقد حفظ عن النبي ﷺ الحلف في أكثر من ثمانين موضعاً (الفتح ٥/ ٣٣٦).

(٣) ما كان عليه ﷺ من القوة والثبات في تنفيذ حكم الله وتبليغ أمره، والندب إلى صلة الرحم، والإبقاء على من كان من أهلها وبذل النصيحة للقرابة. (الفتح٥/ ٣٣٩).

(٤) ما ترتب على الصلح وظهر من ثمرات باهرة منها: فتح مكة وإسلام أهلها، ودخول الناس في دين الله أفواجاً؛ لما تيسر خلال فترة الصلح من اختلاط بالمسلمين وقدوم المسلمين إلى أهلهم بمكة، وإسماعهم أحوال الرسول ﷺ مفصلة، فبادر خلق منهم إلى الإسلام قبل الفتح، وأسلم باقيهم بعده، فلما أسلمت قريش أسلمت العرب في البوادي (شرح النووي ١٢/ ١٤٠).

ولعل وجه تمثيله حبس القصواء بحبس الفيل أن الصحابة لو دخلوا مكه لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم، وأريق فيه دماء، ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه أنه سيسلم جماعة من أولئك الكفار وسيخرج من أصلابهم قوم يعبدون الله ويوحدونه فلو استبيحت مكة وأتى القتل عليهم لانقطع ذلك النسل، ولبطلت تلك العواقب.

(٥) أن مراجعة عمر ﷺ لرسول الله ﷺ لم تكن اعتراضاً عليه، ولا اتهاماً له في شيء كان منه وإنما حرَّكه شدة حرصه على قوة أمر الدين، وغلبة محبته أن يكون

الظهور والغلبة للمسلمين، وأراد الكشف عن الشبهة والاستبانة لوجه الحكمة فيما شاهده من ذلك الصنيع (شرح د ٤/ ٧٤، ٧٧).

٧٣٨- (٣٦٧) حديث أنس ﷺ:

أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**أتموا الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده إني لأراكم من بعد ظهري إذا ما ركعتم، وإذا ما سجدتم.**» رواه البخاري، وعند النسائي بلفظ: «**استووا استووا، فوالذي نفسي بيده إني لأراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي.**» وجاء عند البخاري: «**أقيموا الصفوف فإني أراكم خلف ظهري.**» بدون القسم.

وجاء في موضع من رواية أبي هريرة ﷺ:

قال رسول الله ﷺ: «**هل ترون قبلتي ها هنا فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم، وإني لأراكم من وراء ظهري.**» وعند مسلم «**فإني أراكم أمامي ومن خلفي.**» بدون القسم.

التخريج:

خ: كتاب الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (٨/ ١٦٤) (الفتح ١١/ ٥٢٥)

وانظر: كتاب الأذان: باب تسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها (١/ ١٨٤) (الفتح ٢/ ٢٠٧)

ثم باب إقبال الإمام على الناس عند تسوية الصفوف (١/ ١٨٤) (الفتح ٢/ ٢٠٨)

ثم باب إلزاق المنكب بالمنكب، والقدم بالقدم في الصف (١/ ١٨٥) (الفتح٢/ ٢١١)

ثم باب الخشوع في الصلاة (١/ ١٨٩) (الفتح٢/ ٢٢٥)

وحديث أبي هريرة ﷺ في:

كتاب الصلاة: باب عظة الإمام الناس في إتمام الصلاة وذكر القبلة (١/ ١١٤) (الفتح١/ ٥١٤)

وأعاده في كتاب الأذان: باب الخشوع في الصلاة (١/ ١٨٩) (الفتح٢/ ٢٢٥).

وانظر: م: كتاب الصلاة: باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما (٤/ ١٥٠).

س: كتاب الإمامة: كم مرة يقول استووا؟ (٢/ ٩١)

وانظر كتاب السهو: باب النهي عن مبادرة الإمام بالانصراف من الصلاة (٣/ ٨٣)

الفوائد:

(١) أنه ينبغي للإمام أن ينبه الناس على ما يتعلق بأحوال الصلاة ولاسيما إذا رأى منهم ما يخالف الأولى (الفتح ١/ ٥١٥).

(٢) فيه جواز الكلام بين الإقامة والدخول في الصلاة؛ لما جاء في بعض ألفاظه قال أنس: أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله ﷺ بوجهه فقال: «**أقيموا صفوفكم، وتراصوا؛ فإني أراكم من وراء ظهري**» رواه البخاري.

(٣) فيه مراعاة الإمام لرعيته والشفقة عليهم، وتحذيرهم من المخالفة (الفتح ٢/ ٢٠٨).

(٤) أن النبي ﷺ قد خُرقت له العادة فيرى من خلفه (مجموع الفتاوى ١٦/ ٨٧).

(٥) أن تقويم الصف وتعديله من تمام الصلاة وإقامتها بحيث لو خرجوا عن الاستواء والاعتدال بالكلية حتى يكون رأس هذا عند النصف الأسفل من هذا لم يكونوا مصطفين، ولكانوا يؤمرون بالإعادة وهم بذلك أولى من الذي صلى خلف

الصف وحده، فأمره ﷺ أن يعيد صلاته فكيف بتقويم أفعالها وتعديلها بحيث لايقيم صلبه في الركوع والسجود، وأن إقامة الركوع والسجود توجب إتمامها، والسكون فيهما (مجموع الفتاوى ٢٢/ ٥٤٦، ٥٤٧).

٧٣٩- (٣٦٨) حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب، ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها، ثم آمر رجلاً فيؤم الناس، ثم أخالف إلى رجال، فأحرِّق عليهم بيوتهم.والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقاً سميناً أو مِرماتين حسنتين لشهد العشاء.**» رواه البخاري والنسائي.

التخريج:

خ: كتاب الأذان: باب وجوب صلاة الجماعة (١/ ١٦٥) (الفتح ٢/ ١٢٥).

كتاب الأحكام: باب إخراج الخصوم وأهل الريب من البيوت بعد المعرفة (٩/ ١٠١، ١٠٢) (الفتح ١٣/ ٢١٥).

س:كتاب الإمامة: التشديد في التخلف عن الجماعة (٢/ ١٠٧).

شرح غريبه:

يحطب: يكسر ليسهل اشتعال النار به (الفتح٢/ ١٢٩).

وقيل: يجمع ولم يقل أحد من أهل اللغة إن معناه يكسر (العمدة ٥/ ١٦٠).

فأحرِّق: ـ بالتشديد ـ المراد به التكثير يقال: حرّقه إذا بالغ في تحريقه (الفتح ٢/ ١٢٩).

مرماة: قال أبوعبيدة:يقال إن المرماة ما بين ظلفي الشاة.وهذا حرف لا أدري ما وجهه إلا أنه هكذا يفسر والله أعلم (غريب الحديث ٣/ ٢٠٢).

وقيل المرماة: سهم الهدف، وقيل: الدقاق من السهام المستوية (غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٩٦) وقال البخاري: المرماة ما بين ظلف الشاة من اللحم

(خ: كتاب الاحكام: الموضع المذكور في التخريج).

وقال ابن الأثير: المرماة ظلف الشاة وقيل ما بين ظلفيها. وتكسر ميمه وتفتح. وقيل المرماة: ـ بالكسر ـ السهم الصغير الذي يتعلم به الرمي وهو أحقر السهام وأدناها. أي لودعي إلى أن يعطى سهمين من هذه السهام لأسرع الإجابة (النهاية / رمى ٢/ ٢٦٩).

وقيل: هو سهم يلعب به في كوم التراب فمن رمى به فثبت في الكوم غلب. وقيل سهمان يرمي بهما فيحرز سبقه (المشارق ١/ ٢٩٢).

وقال الزمخشري في المعني الثاني ـ السهم الصغير ـ: ليس بوجيه ويدفعه قوله «**أو عرق**» (الفائق/ رمى/ ٢/ ٨٤).

وتوقف فيه الخطابي قال: والله أعلم بمعناه (أعلام الحديث ١/ ٤٧١).

عَرْق: العرْق ـ بالسكون ـ العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم وجمعه عراق (النهاية/ عرق/ ٣/ ٢٢٠).

أخالف: آتيهم من خلفهم، أو أخالف ما أظهرت من إقامة الصلاة وأرجع إليهم فآخذهم على غفلة، أو يكون بمعنى: أتخلف عن الصلاة لمعاقبتهم (النهاية / خلف/ ٢/ ٦٨).

الفوائد:

(١) جواز القسم على الأمر الذي لاشك فيه تنبيهاً على عظم شأنه.

وفيه: الرد على من كره أن يحلف بالله مطلقاً.

(٢) الإشارة إلى ذم المتخلفين عن الصلاة بوصفهم بالحرص على الحقير من مطعوم أو ملعوب به مع التفريط فيما يحصل رفيع الدرجات ومنازل الكرامة.

(٣) تقديم الوعيد والتهديد على العقوبة؛ وسره أن المفسدة إذا ارتفعت بالأهون من الزجر أكتفي به عن الأعلى من العقوبة.

(٤) جواز العقوبة بالمال.

(٥) جواز أخذ أهل الجرائم علي غرة؛لأنه ﷺ همَّ بذلك في الوقت الذي عهد منه فيه الاشتغال بالصلاة بالجماعة فأراد أن يبغتهم في الوقت الذي يتحققون أنه لا يطرقهم فيه أحد، وفي السياق إشعار أنه تقدم منه زجرهم عن التخلف بالقول حتى استحقوا التهديد بالفعل (الفتح ٢/ ١٢٩، ١٣٠).

(٦) ترك الجمعة و الجماعة الواجبة لأجل عقوبة المتخلفين هو من باب الجهاد الذي قد يضيق وقته فيقدم على الجمعة و الجماعة.وولي الأمر لو تخلف بعض الأيام عن الجمعة لينظر من لا يصليها فيعاقبه جاز ذلك وكان من الأعذار المبيحة لترك الجمعة؛ فإن عقوبة أولئك متعين لا يمكن إلا بهذا الطريق (مجموع الفتاوى٢٣/ ١٦٤).

(٧) الحديث دليل على أن الجماعة واجبة على الأعيان حيث بيَّن ﷺ أنه إنما يمنعه من تحريق المتخلفين عن الجماعة ما في البيوت من النساء والأطفال؛ فإن تعذيبهم لا يجوز لأنه لا جماعة عليهم، ولولا أن التخلف عن الجماعة ذنب يستحق صاحبه العقاب لما عاقبهم (مجموع الفتاوى ٢٣/ ٢٤٠، ٢٥٠ - ٢٥٢).

وفي مسألة وجوب الجماعة خلاف. انظر أقوال العلماء في: (العمدة ٥/ ١٦١ -١٦٤).

وقد حمل بعضهم الحديث على أنه همَّ بالتحريق على من ترك الجمعة أو على المنافقين الذين كانوا يتخلفون عن الجماعة مع النفاق، وأن تحريقهم لأجل النفاق لا لأجل ترك الجماعة مع الصلاة في البيوت وعليه لا تجب صلاة الجماعة.

ورده ابن تيمية في (مجموع الفتاوى ٢٣/ ٢٦٦ -٢٢٩، ٢٤٠).

٧٤٠- (٣٦٩) حديث أبي هريرة ﷺ:

أن رسول الله ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً فيسأله أعطاه أو منعه**» أخرجه البخاري والنسائي

وعنده «**رجلاً أعطاه الله ﷻ من فضله**».

ورواه البخاري بنحوه من حديث أبي هريرة وحديث الزبير بن العوام بدون الشاهد.

التخريج:

خ: كتاب الزكاة: باب الاستعفاف عن المسألة (٢/ ١٥٢) (الفتح ٣/ ٣٣٥)

وانظر: باب قول الله تعالى: «**لايسألون الناس إلحافاً**» (٢/ ١٥٣) (الفتح ٣/ ٣٤١)

كتاب البيوع: باب كسب الرجل وعمله بيده (٣/ ٧٥) (الفتح ٤/ ٣٠٤)

كتاب المساقاة: باب بيع الحطب والكلأ(٣/ ١٤٩) (الفتح ٥/ ٤٦).

س: كتاب الزكاة: الاستعفاف عن المسألة (٥/ ٩٦).

الفوائد:

(١) التحريض على الأكل من عمل اليد والاكتساب من المباحات (العمدة ٩/ ٥٠).

(٢) الحض على التعفف عن المسألة والتنزه عنها ولو امتهن المرء نفسه في طلب الرزق، وارتكب المشقة في ذلك ولولا قبح المسألة في نظر الشرع لم يفضل ذلك عليها؛ وذلك لما يدخل على السائل من ذل السؤال، ومن ذل الرد إذا لم يعط ولما يدخل على المسؤول من الضيق في ماله إن أعطى كل سائل (الفتح ٣/ ٣٣٦).

(٣) فضيلة العمل باليد؛ لما فيه من الشغل بالأمر المباح عن البطالة واللهو، وكسر النفس بذلك، والتعفف عن ذلة السؤال والحاجة الي الغير (الفتح ٤/ ٣٠٤).

(٤) إباحة الاحتطاب في المباحات والترغيب في الاكتساب بالاحتطاب (الفتح ٥/ ٤٧).

٧٤١- (٣٧٠) حديث أبي هريرة ﷺ:

قوله ﷺ: «**فو الذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده**» أخرجه البخاري. وعند النسائي بلفظ: «**والذي نفسي بيده**» ورواه البخاري ومسلم بدون القسم.

٧٤٢- (٣٧١) وفي هذا المعنى: حديث عمر ﷺ:

حين قال للنبي ﷺ: "لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي" فقال النبي ﷺ: «**لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك**» فقال له عمر: "فإنه الآن والله لأنت أحب إلَيَّ من نفسي" فقال النبي ﷺ: «**الآن يا عمر**» رواه البخاري.

التخريج:

حديث أبي هريرة ﷺ:

خ: كتاب الإيمان: باب حب الرسول ﷺ من الإيمان (١/ ١٠) (الفتح١/ ٥٨).

س: كتاب الإيمان وشرائعه: علامة الإيمان (٨/ ١١٥).

وانظر: م: كتاب الإيمان: باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل (٢/ ١٥).

وحديث عمر ﷺ:

خ: كتاب الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ؟ (٨/ ١٦١) (الفتح ١١/ ٥٢٣).

شرح غريبه:

الآن يا عمر: الآن عرفت فنطقت بما يجب وهذا ما صوبه ابن حجر (الفتح ١١/ ٥٢٨).

الفوائد:

(١) فيه جواز الحلف على الأمر المهم توكيداً وإن لم يكن هناك مستحلف (الفتح ١/ ٥٨).

(٢) أن للرسول ﷺ حقاً لا يشركه فيه أحد من الأمة بأن يكون أحب إلى الإنسان من نفسه وأبيه وابنه وأهله وماله؛ لأنه لا نجاة لأحد من عذاب الله ولا وصول له إلى رحمته إلا بواسطته ﷺ بالإيمان به ومحبته وموالاته. وأعظم النعم وأنفعها نعمة الإيمان فلا تحصل إلا به ﷺ وهو أنصح وأنفع لكل أحد من نفسه وماله؛ فإنه الذي يخرج الله به من الظلمات إلى النور لا طريق إلا هو وأما نفسه وأهله فلا يغنون عنه من الله شيئاً (مجموع الفتاوى ٢٧/ ٤٢٥، ٤٢٦).

(٣) أن من محبته ﷺ نصر سنته والذب عن شريعته وتمني أن لو عاصره حتى يبذل النفس والمال دونه (شرح الأبي ١/ ١٤٦).

(٤) أن حديث عمر ﷺ فيه تصريح بأن المحبة ليست اعتقاد التعظيم بل ميل القلب إليه فمن لم يجد ذلك الميل لم يكمل إيمانه، على أن كل مؤمن إيماناً صحيحاً لا يخلو من هذه المحبة الراجحة وإن تفاوتوا فيها إلى الأعلى والأدنى (المكمل للسنوسي ١/ ١٤٦).

(٥) أن حقيقة الإيمان لاتتم ولاتصح إلا بتحقيق إعلاء قدر النبي ﷺ ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومتفضل ومن لم يعتقد هذا واعتقد سواه فليس بمؤمن (شرح النووي ٢/ ١٦).

٧٤٣- (٣٧٢) حديث أنس ﷺ:

أن النبي ﷺ أهدى له مشرك جبة سندس، وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال: «**والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا**» رواه البخاري.

٧٤٤- (٣٧٣) حديث البراء بن عازب ﷺ:

نحوه وفيه قوله ﷺ: «**أتعجبون منها، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: والذي نفسي بيده لمناديل سعد في الجنة خير منها**» رواه البخاري وابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب الهبة: باب قبول الهدية من المشركين (٣/ ٢١٤) (الفتح ٥/ ٢٣٠).

كتاب بدء الخلق: باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقه (٤/ ١٤٤) (الفتح ٦/ ٣١٩).

كتاب الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ؟ (٨/ ١٦٣) (الفتح ١١/ ٥٢٥).

جه: المقدمة: باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ: فضل سعد بن معاذ (١/ ٥٦).

شرح غريبه:

السندس: رقيق الديباج، وقيل خص المناديل بالذكر؛ لكونها تمتهن فيكون ما فوقها أعلى منها بطريق الأولى (الفتح ١٠/ ٢٩١).

الفوائد:

(١) النهي عن لبس الحرير ليس لأجل نجاسة عينه بل من أجل أنه ليس لباس المتقين، وعينه مع ذلك طاهرة فيجوز مسه، وبيعه، والانتفاع بثمنه (الفتح ١٠/ ١٩١).

(٢) منزلة سعد في الجنة، وأن أدنى ثيابه فيها خير من تلك الجبة؛ لأن المناديل في الثياب أدناها، فالمنديل معد للوسخ والامتهان فغيره أفضل منه.

(٣) فيه جواز قبول الهدية من الكفار (أعلام الحديث ٢/ ١٢٨٤، ١٢٨٥) (العمدة ١٣/ ١٧٠).

٧٤٥- (٣٧٤) حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

عن الرسول ﷺ: **«إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار، فيتقاصُّون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا نقوا وهذبوا، أذن لهم بدخول الجنة.**

فوالذي نفس محمد ﷺ بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدلُّ بمنزله كان في الدنيا» رواه البخاري.

التخريج:

خ: كتاب المظالم: باب قصاص المظالم (٣/ ١٦٧) (الفتح ٥/ ٩٦)

كتاب الرقاق: باب القصاص يوم القيامة (٨/ ١٣٨، ١٣٩) (الفتح ١١/ ٣٩٥).

شرح غريبه:

القنطرة: قال ابن حجر: الذي يظهر أنها طرف الصراط مما يلي الجنة ويحتمل أن تكون من غيره بين الصراط والجنـة (الفتح ٥/ ٩٦).

وقال العيني: الصواب أنها قنطرة كائنة بين الجنة والنار، وهي غير متصلة بالصراط تسمى بالصراط الثاني. وإذا ثبت أن الجسر واحد فهذا من تتمته (العمدة ١٢/ ٢٨٥، ٢٣/ ١١٣).

هُـذِّبوا: خُلِّصوا من الآثام بمقاصصة بعضهم ببعض (الفتح ٥/ ٩٦) والتهذيب والتنقية بمعنى: التمييز والتخليص من التبعات (الفتح ١١/ ٣٩٩).

الفوائد:

(١) الصراط منصوب على متن جهنم، وهو بين الجنة والنار فمن مر علي الصراط دخل الجنة فإذا عبروا عليه وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض، فإذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة (مجموع الفتاوى ٣/ ١٤٧).

(٢) معرفتهم منازلهم في الجنة إما لأنها كانت تعرض عليهم بالغداة والعشي، أو أن الملائكة تدلهم على منازلهم فإذا وصلت بهم الملائكة كان كل أحد أعرف بمنزله ﴿**ويدخلهم الجنة عرفها لهم**﴾ [محمد:٦] وقال أكثر أهل التفسير: إذا دخل أهل الجنة الجنة يقال لهم:تفرقوا إلى منازلكم فهم أعرف بها من أهل الجمعة إذا انصرفوا (العمدة ١٢/ ٢٨٦). وقال مجاهد: يهتدي أهلها إلى بيوتهم ومساكنهم، وحيث قسم

الله لهم منها لايخطئون كأنهم ساكنوها منذ خلقوا لا يستدلون عليها أحداً.

وقيل: إن الملك الموكل بحفظه يدله على منزله. (تفسير ابن كثير٧/ ٢٩٢، ٢٩٣)، (حادي الأرواح ٩٩/ ١٠٠).

٧٤٦- (٣٧٥) حديث أبي طلحة ﷺ:

في غزوة بدر حيث أمر ﷺ بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش، فقذفوا في طوي من أطواء بدر ثم وقوفه ﷺ على شفة الرّكي ومناداته إياهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: «**يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله، فإنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟. قال عمر: يا رسول الله ما تكلم من أجساد لاأرواح لها؟ فقال رسول الله ﷺ: والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم**» رواه البخاري تاماً.

ورواه مختصراً من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

التخريج:

خ: كتاب المغازي: باب قتل أبي جهل (٥/ ٩٧، ٩٨) (الفتح ٧/ ٣٠١).

شرح غريبه:

طوي من أطواء بدر: بئر مطوية من آبارها، والطوي في الأصل: صفة على فعيل بمعنى مفعول؛ فلذلك جمعوه على أطواء وإن كان قد انتقل إلى الاسمية (النهاية / طوا / ٣/ ١٤٦).

شفة الركي: طرف الركي (الفتح ٧/ ٣٠٢). الركي: البئر جمعها ركايا (النهاية / ركا / ٢/ ٢٦١).

ما أنتم بأسمع لما أقول منهم:قال البخاري: قال قتادة: أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخاً وتصغيراً ونقمة وحسرة وندماً. ثم روى البخاري رحمه الله تعالى تفسير عائشه رضي الله عنها للحديث بأنه أراد:إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت

أقول لهم حق ثم قرأتْ: ﴿إنك لاتسمع الموتى﴾ [النمل:٨٠] ﴿وما أنت بمسمع من في القبور﴾ [فاطر:٢٢]. يقول: حين تبوءوا مقاعدهم من النار (صحيح البخاري الموضع المذكور في التخريج).

الفوائد:

(١) تخصيص أولئك الصناديد بالمخاطبة المذكورة؛ لما كان تقدم منهم من المعاندة (الفتح ٧ / ٣٠٢).

(٢) جواز أن يكون أولئك أحياء في النار يعذبون، وجواز أنهم يسمعون ما يقوله رسول الله ﷺ. ونفي سماع الموتى المراد بهم الجهال والصم عن الهدي (تأويل مختلف الحديث/ ١٤٠-١٤٤).

ويجوز خرق العادة للنبي ﷺ ويكون الكلام على ظاهره أنهم يسمعون قوله ﷺ، واعتراض عائشة رضي الله عنها مردود بأنها لم تحضر القصة، وأن العلم لا يتعارض مع السماع أي سمعوا وعلموا، أما الآية فهي في الكفار الذين لايسمعون الحق فحملته رضي الله عنها على ظاهره، ونفت أن يسمع أولئك قوله ﷺ والله أعلم (الفتح ٧/ ٣٠٤).

٧٤٧- (٣٧٦) حديث أبي هريرة ﷺ:

أن رسول الله ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم**» رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

٧٤٧ب - ورواه الترمذي في أثناء حديث عن الزبير بن العوام ﷺ.

التخريج:

م: كتاب الإيمان: باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون (٢/ ٣٥).

د: كتاب الأدب: باب في إفشاء السلام (٤/ ٣٥١).

ت: كتاب الاستئذان: باب ما جاء في إفشاء السلام (٥/ ٥٢) وفيه حديث أبي هريرة وقال: حسن صحيح.

كتاب صفة القيامة: باب رقم (٥٦) (٤/ ٦٦٤) وفيه حديث الزبير وقال: هذا حديث قد اختلفوا في روايته، وذكر أنه روي متصلاً، ومرسلاً. والحديث ذكره الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٦٣٤) وبيض لدرجته وعزاه إلى مسند أحمد والضياء. وفي (الإرواء ٣/ ٢٣٨) قال: رجاله ثقات غير مولى الزبير فلم أعرفه وأعله به أبو زرعة، هكذا قال لكن الذي في (العلل: لابن أبي حاتم ٢/ ٣٢٧) أنه سئل عن حديث رواه موسى بن خلف عن يحيى بن أبي كثير عن يعيش مولى ابن الزبير عن الزبير الحديث فقال أبو زرعة: رواه علي بن المبارك وشيبان وحرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن يعيش بن الوليد بن هشام أن مولى لآل الزبير حدثه أن الزبير حدثه عن النبي ﷺ قال أبو زرعة: الصحيح هذا، وحديث موسى بن خلف وهم. والحديث عند الترمذي من طريق حرب بن شداد.

جه: المقدمة: باب في الإيمان (١/ ٢٦).

شرح غريبه:

أفشوا السلام: الإفشاء الإظهار والمراد نشر السلام بين الناس؛ ليحيوا سنته (الفتح ١١/ ١٨).

الفوائد:

(١) من أسباب دخول الجنة إفشاء السلام.

(٢) أن من فوائد إفشاء السلام:حصول المحبة بين المتسالمين لما فيه من ائتلاف الكلمة؛ لتعم المصلحة بوقوع المعاونه على إقامة شرائع الدين وإخزاء الكافرين، ويعين على ذلك ويتضمنه قيام بعضهم على بعض بحقوقهم.

(٣) شرط دخول الجنة الإيمان، ومن شروط الإيمان محبة الخلق، والمراد بالإيمان في العبارة الأولى: أصل الإيمان، وفي الثانية كماله؛ لأن من عصى الرسول

ﷺ فهو مؤمن لا نقول إن إيمانه ذهب ولكن نقول نقص وقلص (العارضة ١٠/ ١٦٢).

(٤) فيه الحث العظيم على إفشاء السلام وبذله للمسلمين من عرفت ومن لم تعرف، والسلام أول أسباب التآلف، ومفتاح استجلاب المودة. وفي إفشائه إظهار شعار المسلمين المميز لهم عن غيرهم من أهل الملل مع ما فيه من رياضة النفس، ولزوم التواضع، وإعظام حرمات المسلمين. ويتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين، وأن سلامه لله لا يتبع فيه هواه ولا يخص أصحابه وأحبابه به والله أعلم (شرح النووي ٢/ ٣٦).

(٥) أنه لا يخلد أحد من أهل التوحيد في النار لكن من ارتكب كبيرة استحق العذاب فنفي دخول الجنة هو نفي للدخول المطلق الذي لا يكون معه عذاب لكن قد يعذب في النار ما شاء الله ثم يخرج منها.

ومذهب أهل السنة والجماعة: أن فساق أهل الملة ليسوا مخلدين في النار، وليسوا كاملين في الدين والإيمان والطاعة (مجموع الفتاوى ٧/ ٦٧٨، ٦٧٩).

(٦) أن في بذل السلام لمن عرفت ومن لم تعرف إصلاح العمل لله تعالى لا مصانعة. وفي السلام لغير المعرفة استفتاح باب الأنس ليكون المؤمنون كلهم أخوة، ولا يستوحش أحد من أحد. وترك السلام لغير المعرفة يشبه صدود المتصارمين المنهي عنه فينبغي أن يجتنب (مختصر د ٨/ ٦٨ من هامش المنذري).

٧٤٨- (٣٧٧) حديث حذيفة ﷺ:

قوله ﷺ: «**إن حوضي لأبعد من أيلة إلى عدن، والذي نفسي بيده إني لأذود عنه الرجال كما يذود الرجل الإبل الغريبة عن حوضه**» رواه مسلم.

وجاء بلفظ «**والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من عدد النجوم، ولهو أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل والذي نفسي بيده إني لأذود...**» رواه ابن ماجه.

ورواه مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ بنحو لفظ حذيفة بدون القسم، وكذا رواه مسلم والبخاري من حديث أنس مختصراً.

٧٤٩- (٣٧٨) حديث أبي ذر ﷺ:

قال قلت: يا رسول الله ما آنيه الحوض ؟ قال: «**والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها ألا في الليلة المظلمة المصحية.**» رواه مسلم والترمذي.

التخريج:

م: كتاب الطهارة: استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء (٣/ ١٣٧)

كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (١٥/ ٦١ - ٦٤).

ت: كتاب صفة القيامة: باب ما جاء في صفة أواني الحوض (٤/ ٦٣٠) وقال حسن صحيح غريب.

جه: كتاب الزهد: باب ذكر الحوض (٢/ ١٤٣٨).

وانظر: خ: كتاب الرقاق: باب في الحوض (٨/ ١٤٩) (الفتح ١١/ ٤٦٣، ٤٦٤).

شرح غريبه:

لأذود: أطردهم وأدفعهم (النهاية / ذود/ ٢/ ١٧٢).

ألا في الليلة المظلمة المصحية: أي التي لا غيم فيها يقال أصحت السماء فهي مصحية (المشارق ٢/ ٣٩) وخصّها؛ لأن النجوم ترى فيها أكثر، والمراد بالمظلمة التي لاقمر فيها مع أن النجوم طالعة؛ فإن القمر يستر كثيراً من النجوم (شرح النووي ١٥/ ٦٠).

وذكر ابن العربي أنها الليلة الصافية النقية التي ليس بها غيم يحجب نجومها والنجوم أوضح ما تظهر وأكثره إذا عدم الغيم، واشتدت الظلمة (العارضة ٩/ ٢٧٣).

الفوائد:

(١) الإيمان بالحوض فرض، والتصديق به من الإيمان وهو على ظاهره عند أهل السنة والجماعة لا يتأول ولا يختلف فيه (شرح النووي ١٥/ ٥٣).

(٢) أن هذا العدد للآنية على ظاهره، وليس الأمر للمبالغة بل إنها أكثر عدداً من نجوم السماء، ولا مانع عقلي ولا شرعي يمنع من ذلك بل ورد الشرع به مؤكداً بالقسم. (شرح الأبي ٢/ ٢٦، ٦/ ١٠٨) (شرح النووي ١٥/ ٥٦).

(٣) الذين يذادون عن الحوض اختلف فيهم على أقوال:

أولها: أنهم المنافقون والمرتدون.

ثانيها: أنهم من كانوا في زمن النبي ﷺ ثم ارتدوا بعده.

ثالثها: أن المراد بهم أصحاب المعاصي والكبائر الذين ماتوا على التوحيد، وأصحاب البدع الذين لم يخرجوا ببدعتهم عن الإسلام، ويحتمل أنهم يذادون عقوبة لهم، ثم يرحمهم الله تعالى فيدخلهم الجنة بغير عذاب (شرح النووي ٣/ ١٣٦، ١٣٧).

وقيل: إنه يطرد من ليسوا من أمته؛ليرشد كل أحد إلى حوض نبيه على القول بأن لكل نبي حوضاً، وأنهم يتباهون بكثرة من يتبعهم لكنه بعيد لما جاء في رواية البخاري ومسلم «**فأقول يارب مني، ومن أمتي**» (الفتح ١١/ ٤٧٤، ٤٧٦).

(٤) فيه التحذير من فعل ما يقتضي الإبعاد عن الحوض، والحديث علم من أعلام النبوة (الفتح ١١/ ٤٧٥).

٧٥٠- (٣٧٩) حديث بريدة ﷺ:

في قصة المرأة التي زنت، فتابت واعترفت فأمر النبي ﷺ برجمها فكان خالد بن الوليد ممن رجمها، فأصابه من دمها، فسبَّها، فقال ﷺ: «**مهلاً يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مَكْس لغفر له**» وأمر بها فصلِّي عليها ودُفنت.

رواه مسلم وأبو داود.

٧٥١- (٣٨٠) حديث عمران بن حصين ﷺ:

نحوه وفيه أنه ﷺ أمر بها فرُجمت، ثم صَلَّى عليها فقال له عمر: تصلي عليها يانبي الله وقد زنت؟ فقال: «**لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم، وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها لله تعالى؟**» رواه مسلم وأبو داود وعنده: «**والذي نفسي بيده لقد...**».

التخريج:

م: كتاب الحدود حد الزنا (١١/ ٢٠٣-٢٠٥).

د: كتاب الحدود: باب المرأة التي أمر النبي ﷺ برجمها من جهينة (٤/ ١٤٩، ١٥٠) وتكلم المنذري على حديث بريدة لأن فيه بشير بن المهاجر عند مسلم وأبي داود وقد قال فيه أحمد: منكر الحديث، لكن الذي أخذ عليه ليس فيما يخص توبتها بل ترديدها فقد اختلف حديث عمران عن حديث بريدة في أن الأول فيه أنه أمر برجمها حين وضعت ولم يرددها بخلاف حديث بريدة، وقال المنذري: "ولاعيب على مسلم في إخراج هذا الحديث فإنه أتى به في الطبقة الثانية" ثم ذكر أنه يحتمل أن تكونا امرأتين ويحمل الحديث على حالتين، ويرتفع الخلاف (مختصر د ٦/ ٢٥٥، ٢٥٦).

شرح غريبه:

صاحب مكس: المكس الضريبة التي يأخذها الماكس وهو العشار (النهاية/ مكس/ ٤/ ٣٤٩) وهذا يفيد أن المكس من أقبح المعاصي والذنوب والموبقات؛ وذلك لكثرة مطالبات الناس له، وظلاماتهم عنده، وتكرر ذلك منه وانتهاكه للناس، وأخذ أموالهم بغير حقها، وصرفها في غير وجهها (شرح النووي ١١/ ٢٠٣) (شرح الأبي ٤/ ٤٥٧).

لوسعتهم: لكفتهم يعني تابت توبة تستوجب مغفرة ورحمة تستوعب سبعين من

أهل المدينة (شرح الطيبي ٧/ ١٢٥)، (شرح الأبي ٤/ ٤٥٤).

الفوائد:

(١) أن توبة الزاني لاتسقط عنه حد الزنا (شرح النووي ١١/ ٢٠٣) وذلك إذا بلغ الإمام.

(٢) شفقة النبي ﷺ بأمته، ونهيه عن سب من تاب منهم، وبيان أن الله قد غفر لهذه المرأة والله أعلم.

(٣) أن الحدود كفارات لأهلها.

(٤) صدق توبة تلك المرأة، وصلاته ﷺ عليها (شرح الأبي ٤/ ٤٥٥، ٤٥٨).

٧٥٢- (٣٨١) حديث أنس ﷺ:

في خروج المسلمين مع النبي ﷺ إلى بدر، وأنهم أسروا غلاماً أسود، فأخذوا يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول: ما لي علم بأبي سفيان، ولكن هذا أبو جهل، وعتبة، وشيبة، وأمية بن خلف فيضربونه فيقول: أنا أخبركم هذا أبو سفيان، فإذا تركوه فسألوه، قال: مالي بأبي سفيان علم كسابقه ـ والنبي ﷺ قائم يصلي ـ فلما رأى ذلك انصرف وقال: «**والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم، وتتركوه إذا كذبكم، قال: فقال ﷺ: هذا مصرع فلان.**» قال: ويضع يده على الأرض ههنا وههنا، قال: فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ. وراه مسلم بلفظه وأبو داود بنحوه وعنده: «**لتضربونه، وتدعونه**».

التخريج:

م: كتاب الجهاد والسيّر: باب غزوة بدر (١٢/ ١٢٤-١٢٦).

د: كتاب الجهاد: باب في الأسير يُنال منه ويضرب ويقرّن (٣/ ٥٧، ٥٨).

شرح غريبه:

ماط: أبعد (النهاية/ ميط/ ٤/ ٣٨١) أو تباعد يقال: ماط الرجل إذا تباعد، وكذا

يقال: أماط إذا باعد غيره أو تباعد (المعلم ٣/ ٢٤).

الفوائد:

(١) الحديث من أعلام النبوة؛لإخباره ﷺ أن الغلام كانوا يضربونه إذا صدق، ويتركونه إذا كذب وكان كذلك في نفس الأمر، وأيضاً إخباره ﷺ بمصرع جبابرتهم فلم يتعد أحد مصرعه.

(٢) استحباب تخفيف الصلاة إذا عرض أمر في أثنائها (شرح النووي ١٢/ ١٢٦).

(٣) جواز ضرب الأسير الكافر إذا كان في ضربه طائل لأمر يوجب ذلك، ويستخرج ما عنده من أمر العدو، واحتج به لجواز تهديد الحاكم المتهم ليصدق وينكشف له أمر تهمته (شرح د٤/ ١٩) (شرح الأبي ٥/ ١١٢).

٧٥٣- (٣٨٢) حديث أبي هريرة ؓ:

وهو حديث طويل، وفيه أن النبي ﷺ خرج مرة فلقي أبا بكر وعمر فسألهما: **«ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟ قالا: الجوع يا رسول الله، قال: وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما»** ثم إنهم قدموا على أنصاري فاستضافهم، فلما شبعوا ورووا قال ﷺ لهما: **«والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة أخرجكم من بيوتكم الجوع، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم»** أخرجه مسلم، ونحوه عند الترمذي مطولاً دون العبارة الأولى وعنده: **«هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تُسألون عنه يوم القيامة ظِل بارد ورُطب طيب وماء بارد»**.

التخريج:

م: كتاب الأشربة: باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ويتحققه تحققاً تاماً، واستحباب الاجتماع على الطعام (١٣/ ٢١٠-٢١٥).

ت: كتاب الزهد: باب ماجاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ (٤/ ٥٨٣-٥٨٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

الفوائد:

(١) فيه بيان ما كان عليه النبي ﷺ، وكبار أصحابه ﵃ من التقلل من الدنيا، وما ابتلوا به من الجوع وضيق العيش في أوقات، وكان ﷺ في وقت يوسر ثم بعد قليل ينفد ما عنده؛ لإخراجه في طاعة الله من وجوه البر، وإيثار المحتاجين، وضيافة الطارقين، وتجهيز السرايا وغير ذلك حتى مات ﷺ، وهكذا كان أكثر أصحابه ﵃.

(٢) جواز ذكر الإنسان ما يناله من ألم ونحوه لا على سبيل التشكي وعدم الرضا بل للتسلية والتصبر كفعله ﷺ هنا، أو لالتماس دعاء، أو مساعدة على التسبب في إزالة ذلك العارض فهذا كله ليس بمذموم، إنما يذم ما كان تسخطاً وتجزعاً.

(٣) جواز الإدلال على الصاحب الذي يوثق به واستتباع جماعة إلى بيته.

(٤) فيه منقبة لمن استضافهم وهو أبو الهيثم بن التيّهان الأنصاري ﵁.

(٥) أن أهل اليسار من المهاجرين والأنصار مع برهم له ﷺ، وإكرامهم إياه ربما لم يعرفوا حاجته في بعض الأحيان؛ لكونهم لا يعرفون فراغ ما كان عنده من القوت بإيثاره به، ومن علم ذلك منهم ربما كان ضيق الحال في ذلك الوقت ولا يعلم أحد من الصحابة علم حاجة الرسول ﷺ ـ وهو متمكن من إزالتها ـ إلا بادر إلى ذلك لكنه كان يكتم عنهم إيثاراً لتحمل المشاق وحملاً عنهم.

(٦) جواز الشبع وما جاء في كراهته محمول على المداومة عليه؛ لأنه يقسي القلب، وينسي أمر المحتاجين

(٧) السؤال عن النعيم سؤال تعداد النعم، وإعلام بالامتنان بها، وإظهار الكرامة بإسباغها لا سؤال توبيخ وتقريع ومحاسبة والله أعلم (شرح النووي ١٣/ ٢١٠-٢١٤)، (شرح الأبي ٥/ ٣٤٥).

٧٥٤- (٣٨٣) حديث أنس ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره ـ أو قال لأخيه ـ ما يحب لنفسه**» رواه مسلم والنسائي ولفظه: «**والذي نفس محمد بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير**» وهو عند البخاري ومسلم أيضاً بدون القسم.

التخريج:

م: كتاب الإيمان: باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير (٢/ ١٦، ١٧).

س: كتاب الإيمان وشرائعه: علامة الإيمان (٨/ ١١٥).

وانظر: خ: كتاب الإيمان: باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه (١/ ١٠) (الفتح ١/ ٥٦، ٥٧).

شرح غريبه:

الخير: كلمة جامعة تعم الطاعات والمباحات الدنيويه والأخروية، وتخرج المنهيات؛ لأن اسم الخير لا يتناولها (الفتح ١/ ٥٧).

الفوائد:

(١) الترغيب في محبة الخير للغير وأنه لا يتم الإيمان إلا بذلك وقد ذكر ابن الصلاح أن ذلك قد يعد من الصعب الممتنع، وقال: وليس كذلك إذ يحصل بأن يحب لأخيه في الإسلام حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها بحيث لا تنقص النعمة على أخيه شيئاً من النعمة عليه وذلك سهل على القلب السليم وإنما يعسر على القلب الدغل عافانا الله (شرح النووي ٢/ ١٧).

(٢) فيه الحث على التواضع فلا يحب أن يكون أفضل من غيره، وذلك لا يتم إلا بترك الحسد والغل والحقد والغش، كما يترتب عليه أن يبغض لأخيه ما

يبغض لنفسه من الشر ولم يذكره؛ لأن حب الشيء مستلزم لبغض نقيضه (الفتح ١/ ٥٨).

(٣) أن الأخ إن أريد به الإنسان دخل الكافر فيه وذلك بأن يحب له الإيمان، ويحب للمؤمن ما يستتبعه الإيمان من الطاعات وتكون محبته للمؤمن على سبيل التأكيد والترجيح.

والأولى: أن المراد الأخ المسلم وقد قيدته بذلك بعض الروايات ثم إن الأخ إذا أطلق في الشرع في مثل هذا لا يتبادر إلى الذهن منه إلا أخوة الإيمان وقد أثبت الله الأخوة بين المؤمنين ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ [الحجرات:١٠]. وفي التعبير بالأخ تأكيد الشفقة والرحمة والتواضع والنصرة وكمال الموازرة على كل خير (المكمل مع شرح الأبي ١/ ١٤٧).

٧٥٥- (٣٨٤) حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مُدّ أحدهم ولا نصيفه**» رواه مسلم وابن ماجه.

ورواه البخاري ومسلم من **حديث أبي سعيد الخدري** ﷺ بنحوه بدون القسم.

التخريج:

م: كتاب فضائل الصحابة: باب تحريم سب الصحابة (١٦/ ٩٢).

جه: المقدمة: باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ (١/ ٥٧).

وانظر خ: كتاب فضائل الصحابة: باب قول النبي ﷺ: «**لو كنت متخذا خليلاً**» (٥/ ١٠) (الفتح ٧/ ٢١).

شرح غريبه:

نصيفه: النصيف هو النصف (النهاية/ نصف/ ٥/ ٦٥) ومعناه: لو أنفق أحدكم

مثل جبل أحد ذهباً ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة أحد أصحابي مداً ولا نصف مد (شرح النووي ١٦/ ٩٣).

الفوائد:

(١) تحريم سب الصحابة جميعهم.

(٢) تفضيل الصحابة كلهم على جميع من بعدهم وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم، ولأن إنفاقهم كان في نصرته ﷺ وحمايته وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم.

(٣) أن فضيلة الصحبة ـ ولو لحظة ـ لا يوازيها عمل ولا تنال درجتها بشيء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (شرح النووي ١٦/ ٩٣)، (الفتح ٧/ ٣٤، ٣٥).

---

٧٥٦ - (٣٨٥) حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه، ويقول: يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر، وليس به الدين إلا البلاء**» رواه مسلم وابن ماجه وجاء عند البخاري مختصراً بدون القسم.

التخريج:

م: كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٨/ ٣٤).

جه: كتاب الفتن: باب شدة الزمان (٢/ ١٣٤٠).

وانظر خ: كتاب الفتن: باب لا تقوم الساعة حتى يُغبطَ أهل القبور (٩/ ٧٣) (الفتح ١٣/ ٧٤، ٧٥).

ثم جاء في أثناء حديث طويل في باب رقم ٧١٢٠ (٩/ ٧٣، ٧٤) (الفتح١٣/ ٨١، ٨٢).

شرح غريبه:

يتمرغ: التمرغ التقلب في التراب (النهاية/ مرغ/ ٤/ ٣٢٠).

المعنى:

قوله: «**وليس به الدين إلا البلاء**»: اختلف في المراد به:

فقيل: إنهم يتمنون الموت؛ لما يقع لأحدهم من المصيبة في نفسه أو أهله أو الدنيا، وإن لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه. وهذا فيه بيان لشدة البلاء حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء فيتمنى أهون المصيبتين في اعتقاده.

ومنه أخذ القرطبي: أن في الحديث إشارة إلى أن الفتن والمشقة البالغة ستقع حتى يخف أمر الدين، ويقل الاعتناء بأمره، ولا يبقى لأحد اعتناء إلا بأمر دنياه ومعاشه وما يتعلق به والله أعلم (الفتح ١٣/ ٧٥).

وقيل: لما يرى من تغيير الشريعة أو لما يرى من البلاء والمحنة والفتنة (شرح الأبي ٧/ ٢٥١).

الفوائد:

(١) في الحديث إخبار عن شدة ستحصل ينشأ عنها هذا التمني ولم يتعرض لحكمه.

(٢) فيه إيماء إلى أنه لوفعل ذلك بسبب الدين كان محموداً ويؤيده ثبوت تمني الموت عند فساد أمر الدين (الفتح ١٣/ ٧٥).

٧٥٧-(٣٨٦) حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

وهو حديث طويل فيه ذكر خروجه ﷺ ومعه الصحابة حتى قدموا عسفان فقال بعضهم: إن عيالنا ليس عندهم من يحميهم وما نحن ههنا في شيء. فبلغه ﷺ فقال: «**والذي أحلف به، أو والذي نفسي بيده لقد هممت أو إن شئتم ـ لا أدري أيتهما قال ـ لآمرن بناقتي تُرْحل، ثم لا أحل لها عقدة حتى أقدم المدينة**» ثم دعا للمدينة بالبركة، ثم قال: «**والذي نفسي بيده ما من المدينة شعب ولا نقب إلا عليه ملكان**

يحرسانها حتى تقدموا إليها» رواه مسلم تاماً، وجاء عنده مختصراً.

وروى البخاري آخره بدون القسم من **حديث أبي هريرة** ﷺ.

التخريج:

م: كتاب الحج: باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة (٩/ ١٤٦-١٤٨).

وانظر خ: كتاب فضائل المدينة: باب لا يدخل الدجال المدينة (٣/ ٢٨) (الفتح ٤/ ٩٥).

كتاب الفتن: باب لا يدخل الدجال المدينة (٩/ ٧٦) (الفتح ١٣/ ١٠١).

شرح غريبه:

تُرْحل: يشد عليها الرحل (المشارق/ رحل/ ١/ ٢٨٥).

لا أحل لها عقدة: أي لا أنزل عنها فأعقلها، فأحتاج إلى حلها (المشارق/ عقد/ ٢/ ٩٩).

شِعب: ـ بالكسر ـ هو ما انفرج بين الجبلين (المشارق/ شعب/ ٢/ ٢٥٤).

نَقْب: هو الطريق بين الجبلين (النهاية/ نقب/ ٥/ ١٠٢) أي كالشعب وقيل هو الطريق في الجبل، وقيل: أنقاب المدينة:طرقها وفجاجها (شرح النووي ٩/ ١٤٨).

الفوائد:

(١) فيه فضيلة المدينة وحراستها في زمن النبي ﷺ.

(٢) كثرة الحراس، واستيعابهم الشعاب زيادة في الكرامة لرسول الله ﷺ (شرح النووي ٩/ ١٤٨).

٧٥٨- (٣٨٧) حديث أبي هريرة ﷺ:

أن رسول الله ﷺ قال: «**يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه: هلمّ**

إلى الرخاء، هلم إلى الرخاء. والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيراً منه ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبث، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد» رواه مسلم.

وعند البخاري جزء منه بدون الشاهد من حديث **سفيان بن أبي زهير** ﷺ.

وعنده آخره مختصراً من **حديث جابر** ﷺ.

التخريج:

م: كتاب الحج: باب المدينة تنفي خبثها، وتسمى طابة وطيبة (٩/ ١٥٣).

وانظر خ: كتاب فضائل المدينة: باب من رغب عن المدينة (٣/ ٢٧) (الفتح ٤/ ٩٠) وفيه ذكر توجه الناس إلى اليمن والشام والعراق، وأن المدينة خير لهم.

باب المدينة تنفي الخبث (٣/ ٢٩) (الفتح ٤/ ٩٦) وفيه حديث جابر ﷺ.

شرح غريبه:

لو كانوا يعلمون: أي بفضلها من الصلاة في المسجد النبوي، وثواب الإقامة فيها وغير ذلك أو أن «**لو**» بمعنى ليت فلا يحتاج إلى تقدير، وعلى الوجهين: ففيه تجهيل لمن فارقها، وآثر غيرها، والمعنيون بذلك هم الخارجون عن المدينة رغبة عنها كارهين لها، أما من خرج لحاجة أو تجارة أو جهاد أو نحو ذلك فليس بداخل في معنى الحديث (الفتح ٤/ ٩٣).

الكير: ـ بالكسر ـ كير الحداد، وهو المبني من الطين، وقيل الزِّق الذي ينفخ به النار والمبني: الكور (النهاية/ كير/ ٤/ ٢١٧).

تنفي خبثها: تخرجه عنها، وهو من النفي: الإبعاد عن البلد، يقال: نفيته أنفيه نفياً إذا أخرجته من البلد وطردته (النهاية/ نفا/ ٥/ ١٠١).

الخبث: هو ما تلقيه النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما (النهاية/ خبث/ ٢/ ٥).

الفوائد:

(١) نفي المدينة الخبث قيل: إنه مختص بزمن الرسول ﷺ؛ لأنه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه إلا من ثبت إيمانه، أما المنافقون فلا يصبرون على شدة المدينة ولا يحتسبون الأجر في ذلك، وردَّ بأن الحديث فيه: «**لاتقوم الساعة حتى...**» وحمل ذلك على أنه في زمن الدجال فيحتمل أنه خاص بزمانه، ويحتمل أنه يحصل في أوقات متفرقة (شرح النووي ٩/ ١٥٤).

(٢) أن المدينة خير للمرتحلين منها إلى غيرها فلو كانوا من أهل العلم لعلموا ذلك، ولم يفارقوا المدينة ففيه تجهيل لمن فعل ذلك لتفويته على نفسه أجراً عظيماً؛ لأن المدينة حرم الرسول ﷺ، وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات، وفي الإقامة فيها فوائد دينية، وعوائد أخرويه يستحقر دونها ما يجدونه من الحظوظ الفانية العاجلة بسبب الإقامة في غيرها (الفتح ٤/ ٩٣).

(٣) احتج به على أن المدينة خير من مكة، وردّ بأن كونها: «**خيراً لهم**» يصدق بصورة ككونها خيرًا من الشام مثلاً لا من كل الأرض ولا خلاف أن للمدينة فضلاً على غيرها، إنما الخلاف في تفضيلها على مكة (الفتح ٤/ ٩٢)، (العمدة ١٠/ ٢٣٥).

(٤) أن من رحل عن المدينة كراهة لها ممن كان مستوطناً بها يبدل الله فيها خيراً منه (شرح الأبي ٣/ ٤٥٨، ٤٥٩).

(٥) حراسة المدينة من الطاعون والدجال كما جاء في رواية البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ قال رسول ﷺ: «**على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون، ولا الدجال**».

خ: كتاب فضائل المدينة: لا يدخل الدجال المدينة (الفتح ٤/ ٩٥).

٧٥٩-(٣٨٨) حديث أبي ذر ﷺ:

أن رسول الله ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده ما على الأرض رجل يموت فيدع إبلاً أو بقراً أو غنماً لم يؤد زكاتها**» وأحال على حديث قبله فيه: «**إلا جاءت يوم القيامة**

أعظم ما كانت وأسمنه تنطحه بقرونها، وتطؤه بأظلافها كلما نَفِدَت أخراها عادت عليه أولاها حتى يُقضى بين الناس» رواه مسلم.

وهو عند البخاري مطولاً من حديث **أبي هريرة** ﷺ لكن بدون القسم.

التخريج:

م: كتاب الزكاة: باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة (٧/ ٧٤).

وانظر: خ: كتاب الزكاة: باب إثم مانع الزكاة (٢/ ١٣٢) (الفتح ٣/ ٢٦٧).

شرح غريبه:

تطؤه بأظلافها: الظِّلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل، والخف للبعير وقد يطلق الظلف على ذات الظلف نفسها (النهاية/ ظلف/ ٣/ ١٥٩).

نفدت: أوضحتها الرواية الأخرى عند مسلم **«كلما مر عليه أخراها رُد عليه أولاها»**.

الفوائد:

(١) جواز الحلف بغير تحليف بل هو مستحب إذا كان فيه مصلحة كتوكيد أمر وتحقيقه، ونفي المجاز عنه وهو كثير في الأحاديث الصحيحة (شرح النووي ٧/ ٧٤).

(٢) تعظيم إثم مانع الزكاة، والتنصيص على عظم عقوبته في الدار الآخرة. وقد نصت رواية أخرى على أن مانع زكاة الأنعام يلقى على وجهه في وطاء من الأرض وتأتي، فتطؤه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة.

(٣) مجيء الأنعام على أعظم ما كانت عليه؛ لأنها في الدنيا تكون عنده على حالات مختلفة فتأتي على أكملها سمناً وكثرة؛ ليكون أنكى له لشدة ثقلها (الفتح ٣/ ٢٦٨).

٧٦٠- (٣٨٩) حديث أبي هريرة ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: **«والذي نفس محمد بيده إنْ على الأرض من مؤمن إلا أنا**

أولى الناس به فأيكم ما ترك دَيْنا أو ضَياعاً فأنا مولاه، وأيكم ترك مالاً فإلى العَصَبة من كان» رواه مسلم، وهو عند البخاري مختصراً بدون القسم.

التخريج:

م: كتاب الفرائض (١١/ ٦٠، ٦١).

وانظر خ: كتاب الفرائض: باب قول النبي ﷺ: **«من ترك مالاً فلأهله»** (٨/ ١٨٧) (الفتح ١٢/ ٩).

شرح غريبه:

أنا أولى الناس به: أي أنا قائم بمصالحكم في حياة أحدكم وموته وأنا وليه في الحالين. (شرح النووي١١/ ٦٠).

ضياعاً: عيالاً وأصله: مصدر ضاع يضيع ضياعاً فسمي العيال بالمصدر كما تقول من مات وترك فقراً أي فقراء، وبكسر الضاد ضِياعاً جمع ضائع (النهاية/ ضيع/ ٣/ ١٠٧). وقيل:عيالاً محتاجين ضائعين وهذا وصف لورثة الميت أي ترك عيالاً ذوي ضياع أي لاشيء لهم (شرح النووي ١١/ ٦٠، ٦١).

العصبة: الأقارب من جهة الأب؛ لأنهم يُعصبونه ويعتصب بهم أي يحيطون به ويشتد بهم (النهاية/ عصب/ ٣/ ٢٤٥).

من كان: يتناول أنواع المنتسبين إليه بالنفس أو بالغير ويحتمل أن مَنْ شرطية (الفتح ١٢/ ١٠).

الفوائد:

(١) أن من ترك ديناً ولم يخلف وفاء قضاه عنه الرسول ﷺ، أما إن ترك مالاً فهو لورثته لا يأخذ منه ﷺ شيئاً وإن ترك عيالاً محتاجين فعليه ﷺ نفقتهم ومؤنتهم (شرح النووي ١١/ ٦٠، ٦١).

(٢) أن تسديد دين الميت كان بعد أن فتحت الفتوح، أما قبل ذلك فقد كان ﷺ لا يصلي على من كان عليه دين ليس له وفاء وقد روى هذا مسلم عن أبي هريرة في

الموضع نفسه (الفتح ١٢/ ١٠) (شرح النووي ١١/ ٦٠).

(٣) فيه أنه لا ميراث بالتبني ولا بالحلف وأن الشرع أبطلهما، وأن المال للورثة كما بُيِّن في آية المواريث (شرح الأبي ٤/ ٣٢٣).

٧٦١- (٣٩٠) حديث أبي هريرة ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم»** رواه مسلم.

ورواه الترمذي بدون الشاهد من حديث أبي أيوب ﷺ قال: قال ﷺ: **«لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون يغفر لهم»**.

التخريج:

م: كتاب الرقاق: باب سقوط الذنب بالاستغفار توبة (١٧/ ٦٥).

وانظر: ت: كتاب الدعوات: باب في فضل التوبة والاستغفار، وما ذكر من رحمة الله لعباده (٥/ ٥٤٨) وقال: حسن غريب.

الفوائد:

(١) رحمة الله بعباده ومغفرته لذنوبهم.

(٢) محبة الله للتوبة وقبولها من عباده، وأن الله تعالى كما أحب أن يعطي المحسنين أحب أن يتجاوز عن المسيئين.

(٣) أن البشر ليسوا كالملائكة المجبولين على التنزه عن الذنوب بل فيهم من يميل إلى الهوى، ويقع في الذنب فيهديه الله للتوبة ويقبلها منه (تحفة الأحوذي ٩/ ٥٢٣، ٥٢٤).

٧٦٢- (٣٩١) حديث أبي هريرة ﷺ:

يحدث عن النبي ﷺ قال: **«والذي نفسي بيده ليهلنَّ ابن مريم بفجِّ الروحاء حاجاً أو معتمراً أو لَيَثْنِيَنهما»** رواه مسلم.

التخريج:

م: كتاب الحج: باب جواز التمتع في الحج والقران (٨/ ٢٣٤).

شرح غريبه:

ليهلن: الإهلال هو رفع الصوت بالتلبية يقال: أهل المحرم بالحج يهل إهلالاً إذا لبى ورفع صوته (النهاية/ هلل/ ٥/ ٢٧١).

ليثنينهما: يقرن بينهما (لسان العرب/ ثنى/ ١/ ٥١٤).

فج الروحاء: بين مكة والمدينة وكان طريق رسول الله ﷺ إلى بدر، وإلى مكة عام الفتح وعام حجة الوداع (معجم البلدان٤/ ٢٣٦).

الفوائد:

(١) الحديث نصٌ في حياة عيسى عليه السلام.

(٢) هذا الحديث من أعلام نبوته ﷺ؛ إذ فيه إخبار بالمغيبات. (شرح الأبي ٣/ ٣٧٨).

(٣) أن هذا يكون بعد نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان (شرح النووي ٨/ ٢٣٤).

٧٦٣- (٣٩٢) حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

أن النبي ﷺ قال: **«والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلتُ به إلا كان من أصحاب النار»** رواه مسلم.

التخريج:

م: كتاب الإيمان: باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس، ونسخ الملل بملته (شرح النووي ٢/ ١٨٦).

الفوائد:

(١) فيه نسخ الملل كلها برسالة نبينا ﷺ، وأن من لم تبلغه دعوة الإسلام فهو معذور وهذا جار على الأصل القائل: أنه لا حكم قبل ورود الشرع (شرح النووي ٢/ ١٨٨) (شرح الأبي ١/ ٢٦٢).

(٢) أن كل من يوجد في زمن النبي ﷺ وبعده إلى يوم القيامة كلهم يجب عليهم الدخول في طاعته. وإنما ذكر اليهودي والنصراني؛ لأنهما من أهل الكتاب فإذا كان هذا شأنهم مع أن لهم كتاباً فغيرهم ممن لا كتاب له أولى (شرح النووي ٢/ ١٨٨).

٧٦٤- (٣٩٣) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفس محمد في يده ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن يراني أحبُّ إليه من أهله وماله معهم**» رواه مسلم.

ورواه البخاري بدون القسم ولفظه: «**وليأتين على أحدكم زمان لأن يراني أحبُّ إليه من أن يكون له مثل أهله وماله**».

التخريج:

م: كتاب الفضائل: باب فضل النظر إليه ﷺ وتمنيِّه (شرح النووي ١٥/ ١١٨).

وانظر: خ: كتاب المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام (٤/ ٢٣٨) (الفتح ٦/ ٦٠٤).

المعنى:

المعنى والله أعلم: ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني فيه لحظة ثم لايراني بعدها أحبُّ إليه من أهله وماله جميعاً. ومقصود الحديث حثهم على ملازمة مجلسه الكريم ومشاهدته حضراً وسفراً؛ للتأدب بآدابه وتعلم الشرائع وحفظها ليبلغوها، وإعلامهم أنهم سيندمون على ما فرطوا فيه من الزيادة من مشاهدته وملازمته والله

أعلم. (شرح النووي ١٥/ ١١٨-١١٩).

وفيه معنى آخر هو: أنه ﷺ إذا فُقد تغير الحال على أصحابه فيقع من الاختلاف والفتن والكذب ما يود أحدهم لو يراه بكل ما معه من أهل ومال وهذا وقع ساعة موته ﷺ حتى تداركهم الله بأبي بكر ﷺ، وأهل الحل والعقد (شرح الأبي ٦/ ١٥٥).

الفوائد:

الحديث من علامات النبوة لأنه ﷺ أخبر فيه عما لم يقع فوقع كما قال، فإن كل أحد من الصحابة بعد موته ﷺ كان يود لو كان رآه وفقد مثل أهله وماله (الفتح ٦/ ٦٠٧).

٧٦٥- (٣٩٤) ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ:

أن رسول الله ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قَتل، ولا يدري المقتول على أي شيء قُتل**» رواه مسلم، وفي لفظ: «**والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قَتل ولا المقتول فيم قُتل؟. قيل: كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول في النار**».

التخريج:

م: كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٨/ ٣٤، ٣٥).

شرح غريبه:

الهرج: أصل الهرج الكثرة في الشيء والاتساع، والمراد قتال واختلاط (النهاية/ هرج/ ٥/ ٢٥٧).

الفوائد:

(١) الحديث علم من أعلام النبوة وقد وقع ماأخبربه ﷺ (شرح الأبي

٧/ ٢٥١).

(٢) أن القتال إذا كان على جهل من طلب الدنيا أو اتباع هوى فهو الذي أريد بقوله ﷺ: «**القاتل والمقتول في النار**».

(٣) أن القاتل والمقتول يستحقان النار لكن أمرهما إلى الله تعالى إن شاء عاقبهما، ثم أخرجهما من النار كسائر الموحدين، وإن شاء عفا عنهما فلم يعاقبهما أصلاً (الفتح١٣/ ٣٣، ٣٤).

٧٦٦- (٣٩٥) ثبت فيه حديث حنظلة الأسدي:

قال: لقيني أبو بكر ﷺ فقال: كيف أنت ياحنظلة؟ قال: قلت نافق حنظلة قال: سبحان الله ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكّرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً. قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا. فانطلقا إلى الرسول ﷺ، فذكرا له ذلك، فقال ﷺ: «**والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن ياحنظلة ساعة وساعة**» ثلاث مرات. رواه مسلم.

التخريج:

م: كتاب الرقاق:باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا (١٧/ ٦٥-٦٧).وهو في نسخة(شرح الأبي:كتاب التوبة ٧/ ١٥٢)

شرح غريبه:

كأنّا رأي عين: أي كأنا بحال من يراها بعينه (شرح الأبي ٧/ ١٥٦).

عافسنا: المعافسة المعالجة والممارسة والملاعبة (النهاية / عفس/ ٣/ ٢٦٣).

الفوائد:

(١) خوف الصحابة ﷺ من النفاق، وإخبار النبي ﷺ أن هذا ليس بنفاق.

(٢) سنة الله تعالى في عالم الإنسان أن فعله متوسط بين عالم الملائكة وعالم الشياطين، وأنهم لايكلفون الدوام على الحال التي يكونون عليها في مجلسه ﷺ بل ساعة كذا وساعة كذا (شرح النووي ١٧/ ٦٧).

(٣) فيه رد على غلاة الصوفيه الذين يزعمون الدوام على الذكر؛ ووجهه: أن أبا بكر ﷺ - وهو أفضل الأمة بعد نبيها ﷺ - ومع ذلك لم يدّع خروجاً عن جبلة البشر ولاتعاطى دوام الذكر وعدم الفترة (شرح الأبي ٧/ ١٥٦، ١٥٧).

(٤) تأكيد القول بإعادته ثلاث مرات حتى يزيل عن حنظلة ما اتهم به نفسه من النفاق (المكمل مع شرح الأبي ٧/ ١٥٦، ١٥٧).

(ب) الأحاديث الواردة في السنن الأربعة

٧٦٧- حديث أنس بن مالك ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا أبان عن قتادة عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «**رصُّوا صفوفكم، وحاذوا بالأعناق، فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحَذَف**».

وقال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك المُخَرَّمي قال حدثنا أبو هشام قال حدثنا أبان قال حدثنا قتادة قال حدثنا أنس أن نبي الله ﷺ قال: «**راصوا صفوفكم، وقاربوا بينها، وحاذوا بالأعناق، فوالذي نفس محمد بيده إني لأرى الشياطين تدخل من خلل الصف كأنها الحَذَف**».

التخريج:

د: كتاب الصلاة: تفريع أبواب الصفوف: باب تسوية الصفوف (١/ ١٧٦).

س: كتاب الإمامة: حث الإمام على رص الصفوف والمقاربة بينها (٢/ ٩٢).

ورواه البغوي في (شرح السنة ٣/ ٣٦٨، ٣٦٩)

والبيهقي في (الكبرى ٣/ ١٠٠)

كلاهما من طريق أبي داود.

وروه ابن خزيمة في (صحيحه ٣/ ٢٢)

ومن طريقه ابن حبان في (صحيحه ١٤/ ٢٥١)، ورواه من طريق آخر في (٥/ ٥٣٩)

ثلاثتهم من طريق مسلم بن إبراهيم به، وقرن ابن حبان شعبة بأبان.

ورواه أحمد في (المسند ٣/ ٢٦٠، ٢٨٣) من طريق أبان به.

درجة الحديث:

الإسنادان رجالهما ثقات لكن قتادة مدلس وقد عنعن عند أبي داود إلا أنه صرح بالتحديث عند النسائي.

فالحديث صحيح.

قال النووي في (المجموع ٤/ ١٢٤): صحيح على شرط مسلم.

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٦٤٩، ٦٥٨)، وفي(صحيح د/ ١/ ١٣١)، وفي (صحيح س/ ١/ ١٧٦).

والأرناؤوط في تعليقه على (شرح السنة ٣/ ٣٦٩)، وفي (صحيح ابن حبان ٥/ ٥٤٠، ١٤/ ٢٥١).

والأمر بتسوية الصف ثابتة في الصحيحين:

من حديث أنس ﷺ قال: أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله ﷺ بوجهه فقال: «**أقيموا صفوفكم وتراصوا، فإني أراكم من وراء ظهري.**».

(خ: كتاب الأذان: باب إقبال الإمام على الناس عند تسوية الصفوف / الفتح ٢/ ٢٠٨).

وفي رواية عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**سووا صفوفكم؛ فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة**»، وعند مسلم في رواية «**من تمام الصلاة**» وفي رواية «**من حسن الصلاة**».

كما أخرج الحديث السابق بلفظ «**أتموا الصفوف فإني أراكم خلف ظهري**».

رواه: (خ:كتاب الأذان: باب إقامة الصف من تمام الصلاة / الفتح ٢/ ٢٠٩).

(م: كتاب الصلاة: باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها ٤/ ١٥٦، ١٥٧).

شرح غريبه:

حاذوا بالأعناق: أي اجعلوا بعضها في محاذاة بعض أي مقابلته (العون ٢/ ٣٦٧). قال الطيبي: أي بأن لايقف أحدكم في مكان أرفع من مكان الآخر، ولاعبرة بالأعناق نفسها؛ إذ ليس للطويل أن يجعل عنقه محاذياً لعنق القصير (شرح الطيبي ٣/ ٤٧).

خلل الصف: أصله من إدخال الشيء في خلال الشيء وهو وسطه (النهاية/ خلل/ ٢/ ٧٣).

الحَذَف: هي الغنم الصغار الحجازية واحدتها: حَذَفة بالتحريك (النهاية/ حذف/ ١/ ٣٥٦).

الفوائد:

(١) الأمر بضم الصفوف بعضها إلى بعض والمقاربة بينها (شرح د ١/ ٣٣٣) وقد اختلف في حكم تسوية الصفوف هل هو واجب أم سنة؟.

(٢) مراعاة الإمام لرعيته والشفقة عليهم وتحذيرهم من المخالفة (الفتح ٢/ ٢٠٨، ٢٠٩).

حديث أبي سعيد الخدري، وحديث رِفاعة الجهني رضي الله عنهما:

٧٦٨- حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا أحمد ثنا وكيع ثنا عكرمة بن عمار عن عاصم بن شميخ عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ إذا اجتهد في اليمين قال: **«والذي نفس أبي القاسم بيده»**.

٧٦٩- حديث رفاعة بن عرابة الجهني ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا هشام بن عمار ثنا عبد الملك بن محمد الصنعاني ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة بن عرابة الجهني قال: «**كانت يمين رسول الله ﷺ التي يحلف بها، أشهد عند الله والذي نفسي بيده**».

وقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهني قال: «**كان النبي ﷺ إذا حلف قال والذي نفس محمد بيده**».

وبهذا الإسناد روى قول رفاعة: صدرنا مع رسول الله ﷺ فقال: «**والذي نفس محمد بيده مامن عبد يؤمن ثم يسدد إلا سُلِك به في الجنة، وأرجو أن لايدخلوها حتى تبوءوا أنتم ومن صلح من ذراريكم مساكن الجنة، ولقد وعدني ربي ﷻ أن يُدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب**».

التخريج:

د: كتاب الأيمان والنذور: ما جاء في يمين النبي ﷺ (٣/ ٢٢٣).

جه: كتاب الكفارات: باب يمين الرسول ﷺ التي يحلف بها (١/ ٦٧٦)

كتاب الزهد: باب صفة أمة محمد ﷺ (٢/ ١٤٣٢، ١٤٣٣).

حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

رواه أحمد في (المسند ٣/ ٣٣، ٤٨) عن وكيع به.

ومن طريق أحمد رواه المزي في (تهذيب الكمال ١٣/ ٤٩٦)

ورواه البيهقي في (الكبرى ١٠/ ٢٦) من طريق أبي داود به.

حديث رفاعة الجهني ﷺ:

وهو حديث طويل فرّقه ابن ماجه في ثلاثة مواضع فبالإضافة إلى الموضعين

المذكورين رواه من طريق ابن أبي شيبة في:

(جه:كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في أي ساعات الليل أفضل ١/ ٤٣٥) واقتصر فيه على قوله ﷺ: **«إن الله يمهل حتى إذا ذهب من الليل نصفه أو ثلثاه قال: لايسألن عبادي غيري، من يدعني أستجب له، من يسألني أعطه، من يستغفرني أغفر له؟ حتى يطلع الفجر»**.

وقد رواه تاماً: ابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني ٥/ ٢١، ٢٤) عن ابن أبي شيبة به وعنده يحيى بن بكير.

ورواه الطبراني في (الكبير ٥/ ٤٩، ٥٠)

ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ٩/ ٢٠٧، ٢٠٨) كلاهما من طريق محمد بن مصعب به.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ١٦) عن أبي المغيرة به.

وابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٣١٢-٣١٤) من طريق مبشر بن إسماعيل الحلبي، ومن طريق الوليد بن مسلم.

ورواه الطبراني في (الكبير٥/ ٤٩، ٥٠) من طريق عمرو بن هشام ويحيى البابلتي.

ورواه البيهقي في (الشعب ١/ ٣٦٣، ٣٦٤)

والدارقطني في (النزول / ٨٦، ٨٧)

كلاهما من طريق الوليد بن مَزْيد البيروتي.

ستتهم عن الأوزاعي به.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ١٦) من طريق شيبان.

وابن خزيمة في (التوحيد ١/ ٣١٢)

والبزار كما في (كشف الأستار ٤/ ٢٠٦)

كلاهما من طريق هشام الدستوائي.

والطبراني في (الكبير ٥/ ٥٠، ٥١) من طريق أبان بن يزيد.

ثلاثتهم عن يحيى بن أبي كثير به.

واقتصر بعض المخرجين على أجزاء من الحديث بحسب الحاجة إليها، ولم تشتمل على الشاهد:

فقد رواه الدارمي في (سننه ١/ ٣٤٧) عن أبي المغيرة.

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة / ٣٣٧، ٣٣٨) عن إسحاق بن منصور عن أبي المغيرة، ثم عن هشام ابن عمار عن يحيى بن حمزة.

كلاهما عن الأوزاعي به، واقتصرا على ذكر النزول.

وأخرج هذا الجزء من الحديث:

اللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ٣/ ٤٤٠، ٤٤١)

والآجري في (الشريعة / ٣١٠)

والدارمي في (الرد على الجهمية / ٦٤)

والفسوي في (المعرفة ١/ ٣١٨)

وأخرج بعضهم عدة أجزاء من الحديث بدون الشاهد:

أخرجه أحمد في (المسند ٤/ ١٦)

والطيالسي في (المسند / ١٨٢)

ومن طريقه رواه ابن الأثير في (أسد الغابة ٢/ ١٨٣، ١٨٤)

ورواه الخطيب في (الموضح للأوهام ٢/ ٤٤٦، ٤٤٧) وذكر أوله.

درجة الحديث:

حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

في إسناده عكرمة بن عمار وهو صدوق يغلط، وعاصم بن شُميخ جهله أبو حاتم، ووثقه العجلي؛ فالحديث ضعيف، لكنه يتقوى بالشواهد الكثيرة الدالة على أن النبي ﷺ كان كثيراً ما يقول في يمينه: «**والذي نفسي بيده**».

وقد ضعف الألباني الحديث في (ضعيف الجامع ٤/ ١٧٢)، وفي (ضعيف د/ ٣٢٨).

حديث رفاعة الجهني ﷺ:

الطريق الأول: فيه هشام بن عمار وهو صدوق كبر فصار يتلقن، ولم يتبين متى روى عنه ابن ماجه، وعبد الملك: لين الحديث، والأوزاعي مع ثقته تكلم أحمد في روايته عن يحيى بن أبي كثير وهذا منها.

الطريق الثاني: فيه محمد بن مصعب: وهو صدوق كثير الغلط، تكلم الأئمة في روايته عن الأوزاعي وهذا منها، كما أن الأوزاعي تكلم أحمد في روايته عن يحيى وهذا منها، فالحديث ضعيف أيضاً.

لكن عبد الملك ومحمداً قد توبعا فقد روى أبوالمغيرة وغيره الحديث عن الأوزاعي كما رواه جماعة عن يحيى بن أبي كثير فيتقوى الحديث بهذه المتابعات ويكون حسناً لغيره.

قال البوصيري في (الزوائد/ ٢٩٢، ٢٩٣): ضعيف بالإسنادين ففي الأول: محمد بن مصعب وهو ضعيف، وفي الثاني: عبد الملك، لكن لم ينفردا عن الأوزاعي قال: ورفاعة هذا ليس له عند المصنف سوى هذا الحديث، وليس له في الأصول الخمسة شيء أصلاً. انظر (الزوائد/ ٦٥٧)، (مصباح الزجاجة ٢/ ١٣٢، ٤/ ٢٥٥، ٢٥٦).

وقال ابن حجر في (الإصابة ٢/ ٤٩٣): حديث رفاعة عند النسائي بإسناد صحيح.

وقال الهيثمي في (المجمع ١/ ٢٠، ٢١): رواه أحمد ورجاله موثقون، وفي (المجمع ١٠/ ٤٠٨): رواه الطبراني والبزار بأسانيد رجال بعضها رجال الصحيح.

وذكر المزي في (التحفة ٣/ ١٧٢): أن هارون بن إسماعيل رواه عن علي بن

المبارك عن يحيى عن هلال عن عطاء عن عقبة بن عامر ووهم في ذلك.

ومن المعاصرين:

صححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ٨٥٨)، وفي (صحيح جه١/ ٣٥٨، ٢/ ٤٢٦)، وفي (الصحيحة ٥/ ١٠١) فصل القول فيه وصححه لغيره.

٧٧٠- حديث أبي هريرة ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن بشار وغير واحد واللفظ لابن بشار قالوا: حدثنا هشام بن عبد الملك حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي رافع من حديث أبي هريرة.

وقال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا أزهر بن مروان ثنا عبد الأعلى ثنا سعيد عن قتادة قال: حدثنا أبو رافع عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في السد قال: «**يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غداً، فيعيده الله كأشد ما كان حتى إذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس قال للذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غداً ـ إن شاء الله ـ واستثنى قال: فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه، فيخرجون على الناس فيستقون المياه ويفر الناس منهم، فيرمون بسهامهم في السماء، فترجع مخضّبة بالدماء، فيقولون: قهرنا مَنْ في الأرض وعلونا من في السماء قسراً وعلوا، فيبعث الله عليهم نَغَفاً في أقفائهم فيهلكون، فوالذي نفس محمد بيده إن دواب الأرض تسمن وتبطر وتَشْكَر شَكَراً من لحومهم**». هذا لفظ الترمذي.

وعند ابن ماجه «**إن يأجوج ومأجوج يحفرون كل يوم، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا فسنحفره غداً، فيعيده الله أشد ما كان حتى إذا بلغت مدتهم، وأراد الله أن يبعثهم على الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس، قال الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه غداً ـ إن شاء الله تعالى ـ**

واستثنوا فيعودون إليه، وهو كهيئته حين تركوه، فيحفرونه، ويخرجون على الناس، فينشفون الماء، ويتحصن الناس منهم في حصونهم، فيرمون بسهامهم إلى السماء، فترجع عليها الدم الذي اجفظَّ، فيقولون: قهرنا أهل الأرض، وعلونا أهل السماء، فيبعث الله نغفاً في أقفائهم، فيقتلهم بها».

التخريج:

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة الكهف (٥/ ٣١٣، ٣١٤).

جه: كتاب الفتن: باب فتنة الدجال، وخروج عيسى بن مريم، وخروج يأجوج ومأجوج (٢/ ١٣٦٤، ١٣٦٥).

ورواه الحاكم في (المستدرك ٤/ ٤٨٨) من طريق هشام ـ وهو أبو الوليد الطيالسي ـ به.

ورواه أحمد في (المسند ٢/ ٥١٠، ٥١١) من طريق روح.

وابن جرير في (التفسير ١٦/ ١٨) من طريق يزيد.

كلاهما عن سعيد به.

ورواه أحمد في (المسند ٢/ ٥١١) من طريق شيبان عن قتادة به.

وذكر ابن حجر في (النكت الظراف ١٠/ ٣٩٢) أن ابن مردويه أخرجه عن أبي بكر الشافعي عن محمد بن يونس عن هشام بن عبد الملك عن أبي عوانة عن قتادة عن خلاس عن أبي رافع أدخل بينهما خلاساً، وأخرجه من طريق سعيد بن بشير عن قتادة فقال: عن صاحب له عن أبي سعيد الخدري.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ١٥/ ٢٤٣) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن قتادة به مختصراً بدون الشاهد.

وعزاه ابن حجر في (الفتح ١٣/ ١٠٩) إلى عبد بن حميد ـ وليس في المطبوع ـ.

وأضاف السيوطي في (الدر ٤/ ٢٥١، ٢٥٢) عزوه إلى البيهقي في البعث.

درجة الحديث:

الطريق الأول: رجاله ثقات لكن أبا عوانة تكلم في روايته عن قتادة، وقتادة مدلس وقد عنعن، وقد نفى بعضهم سماعه من أبي رافع، قال المزي في (التحفة ١٠/ ٣٩٢): قال أبو داود: قتادة لم يسمع من أبي رافع وقال غيره: سمع منه، ولعله أرجح فإن قتادة صرح بالتحديث عند ابن ماجه وأحمد وابن حبان، وإذا كان بينهما خلاس كما في الرواية التي ذكرها ابن حجر فقد عرفت الواسطة وهو ثقة (التقريب / ١٩٧).كما أن أبا عوانة لم ينفرد بل تابعه سعيد بن أبي عروبة، وشيبان، وسليمان والد المعتمر.

وقد حسن الترمذي الحديث وقال: حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه مثل هذا، وهذا ما اتفقت عليه المجردة، ونسخة (تحفة الأحوذي ٨/ ٥٩٩)، ونسخة (تحفة الأشراف ١٠/ ٣٩٢) كما نقله عنه ابن حجر في (الفتح ١٣/ ١٠٨). لكن ابن كثير نقل في (التفسير ٥/ ١٩٣)، وفي (البداية والنهاية ٢/ ١١٢) قول الترمذي: غريب.

وقد صحح الحاكم في (المستدرك ٤/ ٤٨٨) الحديث على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وانظر (الفتح ١٣/ ١٠٩).

أما الطريق الثاني: ففيه أزهر وهو صدوق، وباقي رجاله ثقات، وقد سمع عبد الأعلى من سعيد قبل اختلاطه، كما أن سعيداً من أثبت الناس في قتادة وعليه فالإسناد صحيح.

والحديث ليس من الزوائد وقد وقع خطأ من محقق سنن ابن ماجه حيث نقل عن الزوائد أنه قال: إسناده صحيح...الخ. وبمراجعة الزوائد (٥٢٦)، و(المصباح ٤/ ٢٠٠، ٢٠١) تبين أن الكلام على حديث قبله.

وقد صحح أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٢١/ ٥، ٦) إسناد أحمد.

وتكلم ابن كثير على الحديث في (التفسير ٥/ ١٩٣، ١٩٤) بما خلاصته: أن

إسناد أحمد والترمذي جيد قوي لكنه يعارض ظاهر الآية: ﴿**فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبًا**﴾ [الكهف:٩٧] إذ تقتضي الآية أنهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه لإحكام بنائه وصلابته وشدته ففي رفع الحديث نكارة، وقد روي عن كعب الأحبار بمعناه فلعل أبا هريرة ﷺ تلقاه من كعب فإنه كثيرا ما كان يجالسه ويحدثه فحدث به أبو هريرة ﷺ فتوهم بعض الرواة أنه مرفوع فرفعه، وأكد ذلك بحديث زينب بنت جحش قوله ﷺ: «**لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه**». وحديث أبي هريرة وفيه «**فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه**» وفي رواية «**يُفتح الردم**» وفيهما عقد الراوي بيده تسعين. والحديثان أخرجهما البخاري في (صحيحه: كتاب الأنبياء: باب قصة يأجوج ومأجوج/ الفتح ٦/ ٣٨١، ٣٨٢)، وفي (كتاب الفتن: باب قول النبي ﷺ «**ويل للعرب من شر قد اقترب**» / الفتح ١٣/ ١١، ثم في باب: يأجوج ومأجوج (الفتح ١٣/ ١٠٦). ومسلم في (صحيحه: كتاب الفتن وأشراط الساعة ١٨/ ٢-٤).

لكن ابن كثير ذكر في (البداية والنهاية ٢/ ١١٢) أن حديث زينب رضي الله عنها مشكل أيضاً فإما أن يقال إنه استعارة محضة فهو إشارة إلى فتح أبواب الشر والفتن، أو أن النفي في الآية في ذلك الزمان لأنه صيغة خبر ماض فلا ينفى وقوعه فيما يستقبل بإذن الله لهم في ذلك قدراً وتسليطهم عليه بالتدريج قليلا قليلاً حتى يتم الأجل وينقضي الأمر المقدور فيخرجون، ثم ذكر أن الحديث الذي رواه أحمد والترمذي أشكل من هذا، وذكر أنه إذا لم يكن رفعه محفوظا وإنما هو مأخوذ من كعب الأحبار فقد استرحنا من المؤنة، وإن كان محفوظاً فيكون محمولاً على وقوعه في آخر الزمان عند اقتراب خروجهم، أو يكون المراد بقوله تعالى: «**وما استطاعوا له نقباً**» أي نافذاً منه، فلا ينفي أن يلحسوه ولا ينفذوه ـ والله أعلم ـ.

وهذا القول اختاره الألباني في (الصحيحة ٤/ ٣١٣-٣١٥) وصححه على شرط

الشيخين كما قال الحاكم، وذكر أن الحديث يتمشى تماماً مع القرآن في قوله تعالى: ﴿**حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج...**﴾ [الأنبياء:٩٦]، وتمسك بعضهم بكلام ابن كثير في التفسير، وجزم بأن في رفع الحديث نكارة مثل: الأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١٥/ ٢٤٤) ووّهم من صحح الحديث.

والذي يظهر ـ والله أعلم ـ القول بصحة الحديث. ولبعضه شاهد عند مسلم وهو حديث النواس بن سمعان الطويل وفيه: «**ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية...**» وذكر أنهم يشربون ماءها، ثم ذكر إرسال النغف عليهم.

(م: كتاب الفتن: باب ذكر الدجال / ١٨/ ٦٣-٧١).

وقد صحح حديث أبي هريرة من المعاصرين:

الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٤٥٢)، وفي (صحيح ت ٣/ ٧٤)، وفي (صحيح جه٢/ ٣٨٨).

وصححه صاحبا (الصحيح المسند من أحاديث الفتن / ٥٣٥، ٥٣٦)، و(صحيح أشراط الساعة / ٢٧٧).

شرح غريبه:

النَغَف:بالتحريك:دود يكون في أنوف الإبل والغنم، واحدتها نَغَفة (النهاية/ نغف/ ٥/ ٨٧).

تبطر: البطر: الطغيان عند النعمة وطول الغنى (النهاية/ بطر / ١/ ١٣٥) ولعله من البطر بمعنى: النشاط والأشر (اللسان/ بطر/ ١/ ٣٠٠).

تشكر: أي تمتلئ شحماً، يقال: شكِرت الشاة ـ بالكسر ـ تشكر شَكَراً ـ بالتحريك ـ إذا سمنت وامتلأ ضرعها لبناً (النهاية/ شكر/ ٢/ ٤٩٤).

اجفظ: أصله من اجفأظَّت الجيفة: إذا انتفخت، والجفيظ المقتول المنتفخ (اللسان/ جفظ/ ٢/ ٦٤١) فالمعنى: امتلأت بالدم.

٧٧١- حديث أبي هريرة ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا الحسن بن علي ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أن عبد الرحمن بن الصامت ابن عم أبي هريرة أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: جاء الأسلمي نبي الله ﷺ فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حراماً ـ وذكر الحديث وفيه أنه رُجم ـ وأن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول لصاحبه: انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رُجم رجم الكلب، فعاتبهما النبي ﷺ وقال: «**والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة ينقمس فيها**».

التخريج:

د: كتاب الحدود: باب رجم ماعز بن مالك (٤/ ١٤٦).

ورواه عبد الرزاق في (مصنفه ٧/ ٣٢٢) عن ابن جريج به.

وروه النسائي في (الكبرى ٤/ ٢٧٧)

وابن حبان في (صحيحه ١٠/ ٢٤٤، ٢٤٥)

وابن الجارود في (المنتقى / ٣٠٧، ٣٠٨)

والدارقطني في (سننه ٣/ ١٩٦، ١٩٧)

أربعتهم من طريق عبد الرزاق به.

ورواه النسائي في (الكبرى ٤/ ٢٧٦، ٢٧٧)

وأبو يعلى في (المسند ١٠/ ٥٢٤، ٥٢٥)

والبيهقي في (الكبرى ٨/ ٢٢٧، ٢٢٨)

ثلاثتهم من طريق ابن جريج به.

ورواه النسائي في (الكبرى ٤/ ٢٧٧، ٢٧٨) من طريق حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن عبد الرحمن بن هضهاض عن أبي هريرة به.

ورواه البخاري في (الأدب المفرد ٢/ ٢٠٢، ٢٠٣) من طريق زيد بن أبي أنيسة

عن أبي الزبير عن ابن الهضهاض عن أبي هريرة به. وذكر في (التاريخ الكبير ٥/ ٣٦١) الإسناد دون المتن.

وأضاف السيوطي في (الدر ٦/ ٩٥، ٩٦) عزوه إلى ابن المنذر، والبيهقي في(الشعب)ولم أجده في الفهرس.

درجة الحديث:

الإسناد رجاله ثقات، وقد صرح ابن جريج وأبو الزبير بالإخبار لكن فيه عبد الرحمن الراوي عن أبي هريرة وهو لين الحديث؛ لتفرده به **فالحديث ضعيف**.

وقد ذكر المنذري في (مختصر د ٦/ ٢٤٩) الخلاف في اسم عبد الرحمن، وزاد أنه يقال فيه: ابن هضّاد، ثم ذكر قول البخاري: حديثه في أهل الحجاز ليس يعرف إلا بهذا الحديث الواحد.

وضعفه صاحب (غوث المكدود ٣/ ١١٣، ١١٤) وذكر أن عبد الرحمن مجهول الحال بل العين لم يرو عنه غير أبي الزبير.

كما ضعفه الألباني في (ضعيف د/ ٤٤٠، ٤٤١)، وفي (ضعيف الأدب المفرد / ٦٨)، وفي (الإرواء ٨/ ٢٤)، وفي تعليقه على (المشكاة ٢/ ٣٠٨).

وقصة ماعز ثابتة في كتب السنة، وقد ثبت دعاء النبي ﷺ له، وورد أنه ذكر انغماسه في أنهار الجنة. (الفتح ١٢/ ١٣٠).

شرح غريبه:

ينقمس: يقال: قمسه في الماء فانقمس أي غمسه وغطَّه، ويروى بالصاد وهو بمعناه (النهاية/ قمس/ ٤ / ١٠٧).

٧٧٢- حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا ثنا يحيى عن عبيد الله بن الأخنس عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث عن يوسف بن ماهك

عن عبد الله بن عمرو قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش، قالوا: أتكتب كل شيء تسمعه ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضاء؟ فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فأومأ بأصبعه إلى فيه فقال: «**اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق**».

التخريج:

د: كتاب العلم: باب في كتاب العلم (٣/ ٣١٧).

ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ٩/ ٤٩، ٥٠) عن يحيى به.

ورواه ابن عبد البر في (جامع بيان العلم ١/ ٣٠٠)

والخطيب البغدادي في (تقييد العلم / ٨٠، ٨١)

كلاهما من طريق أبي داود به.

ورواه الدارمي في (سننه ١/ ١٢٥)

والخطيب في الموضع المذكور قريبًا.

كلاهما من طريق مسدد به، وتصحف عند الدارمي عبيد الله إلى عبد الله.

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ١٠٥، ١٠٦) من طريق يحيى به.

ورواه أحمد في (المسند ٢/ ١٦٢، ١٩٢) عن يحيى بن سعيد به.

ومن طريق أحمد رواه الخطيب في الموضع المذكور.

ورواه المزي في (تهذيب الكمال ٣١/ ٣٩)

ورواه الرامهرمزي في (المحدث الفاصل / ٣٦٦) من طريق عبيد الله بن الأخنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به.

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ١٠٤) من طريقين عن الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن عبد الواحد بن قيس عن ابن عمرو به.

وجاء الحديث في بعض الروايات من طريق عمرو بن شعيب بدون القسم:

أخرجه ابن شاهين في (ناسخ الحديث ومنسوخه / ٤٧٠)
وكذا ابن عبد البر في الموضع المذكور قريباً.
والرامهرمزي في (المحدث الفاصل / ٣٦٤، ٣٦٥)
والخطيب في (تقييد العلم / ٧٩-٨١).

درجة الحديث:

الحديث رجاله ثقات فهو صحيح.

وصححه الحاكم في (المستدرك ١/ ١٠٦) لكنه قال الوليد: هو ابن أبي الوليد وقد احتج به مسلم، وقال الذهبي: إن كان الوليد هو ابن أبي الوليد الشامي فهو على شرط مسلم، كما صححا الإسناد الثاني.

وصحح ابن القيم الحديث في (تهذيب د ٥/ ٢٤٥-٢٤٧).

وقال ابن حجر في (الفتح ١/ ٢٠٧): له طرق عن عبد الله بن عمرو يقوي بعضها بعضاً.

ومن المعاصرين:

أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ١٠/ ١٤-١٦، ١١/ ٥٦). وتعقب الحاكم بأن الوليد هو ابن أبي مغيث كما هو في سنن أبي داود، وذكر أنه لم يجد في الرواه الشامي مطلقاً فضلا عن أن يكون من رجال مسلم، والذي روى عنه مسلم هو القرشي، وهو مدني ليس بشامي.

صححه الألباني في (صحيح د/ ٢/ ٦٩٥)، وفي (صحيح الجامع ١/ ٢٦٢)، وفي (الصحيحة ٤/ ٤٥، ٤٦).

الفوائد:

(١) أن الحديث موافق لقول الله تعالى: «**وما ينطق عن الهوى**» [النجم:٣] فهو ﷺ لا يقول قولا عن هوى وغرض، إنما يقول ما أمر به يبلغه إلى الناس كاملا من غير زيادة ولا نقصان (تفسير ابن كثير ٧/ ٤١٨).

(٢) في هذا الإذن نسخ لما تقدمه من النهي عن كتابة الحديث والإذن هو الذي

استقر عليه الأمر، فعبد الله بن عمرو لم يزل يكتب، ومات وعنده كتابته وهي الصحيفة الصادقة، ولو كان النهي متأخراً لمحاها؛ لما ورد من الأمر بمحو ما كتب عنه ﷺ غير القرآن، فلما لم يمحها دل على أن الإذن بالكتابة متأخر، والله أعلم (تهذيب د ٥/ ٢٤٥-٢٤٧).

٧٧٣- حديث مُجَمِّع بن جارية الأنصاري ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن عيسى ثنا مجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد الأنصاري قال: سمعت أبي يعقوب بن مجمع يذكر عن عمه عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري عن عمه مجمع بن جارية الأنصاري ـ وكان أحد القراء الذين قرأوا القرآن ـ قال: شهدنا الحديبية مع رسول الله ﷺ، وذكر انصرافهم عنها وأن النبي ﷺ، وقف على راحلته عند كُراع الغميم، فلما اجتمع إليه الناس قرأ عليهم: «**إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً**»* فقال رجل: يا رسول الله أفتح هو؟ قال: «**نعم والذي نفس محمد بيده إنه لفتح**» فقُسمت خيبر على أهل الحديبية فقسمها رسول الله ﷺ على ثمانية عشر سهما وكان الجيش ألفا وخمسمائة، فيهم ثلثمائة فارس، فأعطى الفارس سهمين، وأعطى الراجل سهماً.

التخريج:

د: كتاب الجهاد: باب فيمن أسهم له سهما (٣/ ٧٦)

وأعاده في كتاب: الخراج والإمارة والفيء: باب ما جاء في حكم أرض خيبر (٣/ ١٥٩) بالسند نفسه واقتصر على ذكر قسمة خيبر.

ورواه البيهقي في (دلائل النبوة ٤/ ٢٣٩) من طريق أبي داود.

ورواه الحاكم في (المستدرك ٢/ ١٣١)

والبيهقي في (الكبرى ٦/ ٣٢٥)

---

* [الفتح:١].

والطبراني في (الكبير ١٩/ ٤٤٥)

ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ٣٢/ ٣٦٤)

ثلاثتهم من طريق محمد بن عيسى به، ووقع سقط في سند المستدرك وهو على التمام في تلخيص الذهبي.

ورواه أحمد في (المسند ٣/ ٤٢٠)

والحاكم في (المستدرك ٢/ ٤٥٩)

كلاهما من طريق مجمع بن يعقوب به، ولم يذكر الحاكم عبد الرحمن بن يزيد.

وأضاف السيوطي في (الدر ٦/ ٦٨) عزوه إلى ابن المنذر، وابن مردويه، وابن أبي شيبة.

درجة الحديث:

الإسناد فيه يعقوب بن مجمع وهو لين الحديث؛ لأنه لم يتابع. **فالحديث ضعيف.**

وقد أعله أبو داود (٣/ ٧٦، ٧٧) فقال: حديث أبي معاوية أصح والعمل عليه وأرى الوهم في حديث مجمع أنه قال: ثلثمائة فارس، وكانوا مائتي فارس. وقد نقل في (البذل ١٢/ ٣٤٢) قول ابن القطان: علة الحديث الجهل بحال يعقوب بن مجمع ولايعرف روى عنه غير ابنه، وحديث أبي معاوية الذي أشار إليه رواه في (كتاب الجهاد: باب في سُهمان الخيل ٣/ ٧٥، ٧٦) عن أحمد بن حنبل عن أبي معاوية عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر: «**أن رسول الله ﷺ أسهم لرجل ولفرسه ثلاثة أسهم سهما له وسهمين لفرسه**». وهذا الحديث أخرجه:

(خ: كتاب الجهاد: باب سهام الفرس/ الفتح ٦/ ٦٧).

(م: كتاب الجهاد والسير: باب كيفية قسمة الغنيمة بين الحاضرين ١٢/ ٨٢، ٨٣).

وقال المنذري في (مختصر د ٤/ ٥٣): قال الشافعي:" مجمع بن يعقوب شيخ

لايعرف".

وقال البيهقي: "والذي رواه مجمع بن يعقوب بإسناده في عدد الجيش وعدد الفرسان قد خولف فيه"ونقل البيهقي في (الكبرى ٦/ ٣٢٥) قول الشافعي من القديم، ولعل الصواب أن يعقوب بن مجمع لا يعرف، ولذا تعقب ابن التركماني هذا القول بأن مجمعاً معروف وذكر كلام العلماء فيه.

وقال ابن حجر في (الفتح ٦/ ٦٨): "حديث مجمع في إسناده ضعف، والأسانيد الأولى أثبت ومع رواتها زيادة علم، ولو ثبت يحمل على أن للفرس سهمين وللراكب سهماً فتتفق الروايات والله أعلم".

وحديث مجمع ﷺ:

صححه الحاكم في (المستدرك ٢/ ١٣١، ٤٥٩) قال في الموضع الأول: "هذا حديث كبير صحيح الإسناد ولم يخرجاه" وقال الذهبي: صحيح. وفي الموضع الثاني: "حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" وقال الذهبي: "لم يرو مسلم لمجمع بن يعقوب شيئا ولا لأبيه وهما ثقتان".

وقد تبين مما سبق أن الحديث ضعيف لضعف يعقوب بن مجمع، وللمخالفة في المتن.

وقد ضعفه الألباني في (ضعيف د/ ٢٦٨).

أما تسمية الصلح فتحاً فقد جاء في كتاب الله تعالى حيث قال سبحانه: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ [الفتح:١] وقد نزلت في شأن الحديبية (زاد المعاد ٣/ ٤١٩).

٧٧٤- حديث حذيفة بن اليمان ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن(*) عبد الله الأنصاري عن حذيفة بن اليمان(**) عن النبي ﷺ:

---

* وقع في المجردة " وعبد الله " وكذا في نسخة (العارضة ٩/ ١٧) والصواب " عن عبد الله " وهو كذلك في نسخة (تحفة الأحوذي ٦/ ٣٩٠)، وفي (تحفة الأشراف ٣/ ٤٤٩) وهو متفق مع ما ورد في ترجمته في ذكر شيوخه وتلاميذه.

«والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم».

التخريج:

ت: كتاب الفتن: باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٤/ ٤٦٨).

ورواه المزي في (تهذيب الكمال ١٥/ ٢٣٤) من طريق قتيبة به ووقع خطأ في السند ففيه عبد العزيز بن محمد عمرو بن عبد الله الأنصاري عن حذيفة.

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ٣٨٨، ٣٩١).

والروياني في (مسنده ٣/ ٦٩٥).

كلاهما من طريق عمرو بن أبي عمرو به.

ورواه الترمذي بعد الحديث السابق عن علي بن حُجْر عن إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو بالإسناد السابق بنحوه ـ وهذا يشعر أنه ربما لم يذكر القسم ـ.

فقد رواه البيهقي في (الكبرى ١٠/ ٩٣) من طريق إسماعيل بن جعفر به بدون القسم.

لكن البغوي رواه في (التفسير ٢/ ٨٥)، وفي (شرح السنة ١٤/ ٣٤٥) من طريق على بن حجر به وذكر القسم.

ورواه ابن عدي في (الكامل ٥/ ١٧٩٦) من طريق الأعمش عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن سيدان عن حذيفة **«لتأمرن بالمعروف، ولتنهنَّ عن المنكر، أو ليسلطن الله شراركم على خياركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم»**.

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ٣٩٠) عن عبد الله بن نمير عن رزين الجهني عن

=

** وقع في المجردة حذيفة عن اليمان وهو خطأ طباعي.

أبي الرقاد عن حذيفة موقوفاً عليه بأطول منه وفيه: «**لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتحاضن على الخير، أو ليسحتنكم الله جميعاً بعذاب، أو ليؤمرن عليكم شراركم، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لكم**».

درجة الحديث:

إسناده فيه الدراوردي: وهو صدوق يخطئ، وعمرو ثقة ربما وهم، وعبد الله لين الحديث حيث إنه لم يتابع **فالحديث ضعيف**.

وقد حسنه الترمذي، ولعله أراد أنه حسن لغيره.

كما حسنه البغوي في (شرح السنة ١٤/ ٣٤٥).

ونقل المنذري في (الترغيب والترهيب ٣/ ١٨٠) قول الترمذي، ولم يتعقبه.

وقد وقفت على ثلاثة أحاديث بمعنى الحديث:

حديث عائشة رضي الله عنها:

رواه (جه: كتاب الفتن: باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢/ ١٣٢٧) من طريق عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم**».

وقد ليّن العراقي إسناده في (تخريج الإحياء ٣/ ١٣٥٠) ولعله لجهالة عاصم بن عمر (التقريب / ٢٨٦).

وسكت عنه صاحب (الزوائد / ٥١٥)، وانظر (مصباح الزجاجة ٤/ ١٨٢).

حديث أبي هريرة ﷺ:

رواه الطبراني في (الأوسط ٢/ ٢٢٤)

والبزار كما في (كشف الأستار ٤/ ١٠٦).

كلاهما من طريق حبان بن علي عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لتأمرن بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لكم**».

وقد حسنه السيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٥/ ٢٦٠، ٢٦١)

لكن الهيثمي قال في (المجمع ٧/ ٢٦٦): رواه الطبراني والبزار وفيه حبان بن علي وهو متروك، وقد وثقه ابن معين في رواية وضعفه في أخرى.

ولذا تعقب المناوي في (الفيض ٥/ ٢٦١) السيوطي وذكر أن الزين العراقي قال: كلا طريقيه ضعيف، وكلام العراقي في (تخريج الإحياء ٣/ ١٣٤٩).

حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

رواه الطبراني في (الأوسط ٢/ ٢١٧) من طريق إسحاق بن إبراهيم الحجازي عن عبد الله بن عبد العزيز العمري عن أبيه عن سالم عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم، وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم...**» الحديث.

وقال الهيثمي في (المجمع ٧/ ٢٦٦): فيه من لم أعرفهم، ودرس الحديث محقق (مجمع البحرين ٧/ ٢٤٥، ٢٤٦) فذكر أن رواته ثقات سوى إسحاق وهو إن كان الحنيني فهو ضعيف، وإلا فلا يعرف.

وبهذا يتبين ضعف الحديثين: فالأول منهما لا يستشهد به، والثاني أقل ضعفاً.

و هناك أحاديث كثيرة تحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحذر من التقصير في ذلك.

انظر (الترغيب والترهيب ٣/ ١٧٦-١٨٩) ولعل الترمذي إنما حسنه لذلك.

وكذا حسنه الألباني في (صحيح ت/ ٢/ ٢٣٣)، وفي (صحيح الجامع ٢/ ١١٨٩)، وفي تعليقه على (المشكاة ٢/ ٦٤٣).

كما حسنه الهلالي في (صحيح الأذكار ٢/ ٨٠٧).

ومع ذلك يبقى ضعيفاً في موطن الشاهد حيث لم يرد متابع للراوي الضعيف، ولا شاهد مشتمل على القسم والله أعلم.

٧٧٥- حديث عبد الله بن مسعود ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا شريك عن علي بن بذيمة عن أبي عُبيدة عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا، فجالسوهم في مجالسهم، وواكلوهم، وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، قال: فجلس رسول الله ﷺ وكان متكئاً فقال: لا والذي نفسي بيده حتى تأطِروهم على الحق أطْراً»**.

التخريج:

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة المائدة (٥/ ٢٥٢).

ورواه أحمد في (المسند ١/ ٣٩١) عن يزيد بن هارون به.

ورواه ابن جرير في (التفسير ١٠/ ٤٩٢) من طريق عمرو بن قيس الملائي عن علي بن بذيمة به.

ورواه عبد الرزاق في (التفسير ١/ ١٩٤، ١٩٥)

وابن أبي حاتم في التفسير نقله ابن كثير في (التفسير ٣/ ١٥٢)

ورواه ابن جرير في (التفسير ١٠/ ٤٩١)

والبيهقي في (الشعب ٦/ ٨٠)

ثلاثتهم من طريق سالم الأفطس عن أبي عبيدة به بألفاظ متقاربة.

وقد ورد الحديث بدون القسم:

رواه أبو داود في (سننه: كتاب الملاحم: باب الأمر والنهي ٤/ ١١٩، ١٢٠) من طريق يونس بن راشد عن علي بن بذيمة به، ثم من طريق عمرو بن مرة عن سالم عن أبي عبيدة عن ابن مسعود وفيهما «والله لتأمرن...» ومن الطريق الثاني

رواه الخطيب في (تاريخه ٨/ ٢٩٩) ولم يذكر سالماً الأفطس، وقد أشار أبو داود إلى هذه الرواية.

ورواه ابن ماجه في (سننه: كتاب الفتن: باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢/ ١٣٢٨) من طريق محمد بن أبي الوضاح عن علي بن بذيمة به بدون القسم. ومن هذه الطريق رواه الترمذي في (سننه ٥/ ٢٥٣). وابن جرير في (التفسير ١٠/ ٤٩٤).

وروي الحديث بذكر واسطة بين أبي عبيدة وأبيه:

رواه ابن جرير في (التفسير ١٠/ ٤٩٣) عن علي بن سهل الرملي عن المؤمل بن إسماعيل عن سفيان عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة أظنه عن مسروق عن عبد الله عن رسول الله ﷺ وفيه: «**لا والله حتى تأخذوا على يدي الظالم فتأطروه على الحق أطراً**».

وجاء الحديث مرسلاً لم يذكر فيه ابن مسعود، كما لم يذكر فيه القسم:

رواه الترمذي في (سننه ٥/ ٢٥٢)

وابن ماجه في (سننه ٢/ ١٣٢٧)

وابن جرير في (التفسير ١٠/ ٤٩٣، ٤٩٤)

ثلاثتهم عن محمد بن بشار عن ابن مهدي عن سفيان عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن رسول الله ﷺ.

ورواه البيهقي في (الشعب ٦/ ٧٩، ٨٠) من طريق الثوري مرسلاً وذكر القسم.

ورواه ابن جرير في (التفسير ١٠/ ٤٩٤) عن هناد وابن وكيع كلاهما عن وكيع عن سفيان عن علي بن بذيمة به وفيه: «**كلا والذي نفسي بيده حتى تأخذوا على يدي الظالم فتأطروه على الحق أطراً**».

وذكر السيوطي في (الدر ٣/ ٣٠٠، ٣٠١) الحديث من رواية ابن مسعود وأضاف عزوه إلى أبي الشيخ والطبراني، وابن مردويه وعبد بن حميد وابن المنذر.

وجاء الحديث من رواية أبي موسى الأشعري ﷺ:

رواه ابن ابي حاتم في (العلل ٢/ ١٣٠، ٤٠٩) من طريق العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى عن النبي ﷺ به مختصراً.

درجة الحديث:

رجال الإسناد ثقات سوى شريك وهو صدوق يخطئ وتغير حفظه ولكن لايضر تغيره؛ لأن يزيد بن هارون سمع منه قبل ذلك كما أنه لم يتفرد، لكن في السند أبا عبيدة وهو مدلس وقد عنعن، وتفرد بالحديث وقد اختلف في سنده اختلافاً كثيراً، وقد توسع الدارقطني في ذكر الاختلاف في (العلل ٥/ ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٨٥-٢٨٨) وذكر جملة منها ابن أبي حاتم في (العلل ٢/ ١٠٣، ٤٠٩، ٤٣٠).

ويمكن حصرها في سبعة أوجه:

الوجه الأول: رواية شريك، وابن أبي الوضاح وعمرو بن قيس ويونس بن راشد وسفيان بن عيينة، والثوري، وعمرو بن مرة عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن ابن مسعود.

الوجه الثاني: رواية جماعة من الرواة منهم ابن مهدي عن الثوري عن علي عن أبي عبيدة مرسلاً.

الوجه الثالث: رواية المؤمل عن الثوري عن علي عن أبي عبيدة عن مسروق عن ابن مسعود.

الوجه الرابع: رواية جماعة عن العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة عن سالم الأفطس عن أبي عبيدة عن ابن مسعود، وجاء عن العلاء عن عبدالله بن عمرو بن مرة عن سالم مثله.

الوجه الخامس: رواية جرير عن العلاء عن عمرو عن أبي عبيدة عن أبي موسى.

الوجه السادس: رواية بعضهم عن العلاء عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن

ابن مسعود.

الوجه السابع: رواية العلاء عن عبد الله بن عمرو بن مرة عن سالم الأفطس عن أبي عبيدة مرسلاً.

وقد وهّم الدراقطني في (العلل ٥/ ٢٥٢، ٢٥٣) ذكر مسروق في الوجه الثالث، وذكر أن روايته عن الثوري مرسلاً أصح من المتصل وهذا يوافق ما نقله الترمذي في (سننه ٥/ ٢٥٢) من قول يزيد: كان الثوري لايقول عبد الله. ثم ذكر الدراقطني في (العلل ٥/ ٢٨٨) أن الصحيح عن العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله.

وذكر ابن أبي حاتم في (العلل ٢/ ١٠٣) أن أباه قال: لا أعرف هذا الحديث من حديث عمرو بن مرة وإنما رواه علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي ﷺ، ونقل ابن أبي حاتم في (العلل ٢/ ٤٣٠)قول أبيه: هذا الحديث إنما هو مرسل يعني عن أبي عبيدة عن النبي ﷺ. وذكر في (العلل ٢/ ٤٠٩) أن أبا زرعة حين رأى في كتاب ابن أبي حاتم حديث العلاء عن عمرو عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال: لم أسمع هذا قط، ثم بعد أيام ذكر أنه ألقاه على محمد بن مسلم فقال: حدثنا به عمرو بن ميمون. وبذا يتبين أن أبا حاتم والدارقطني رجحا الإرسال، وعلى أي حال **فالحديث ضعيف** لتدليس أبي عبيدة في الرواية التي ذكر فيها أباه، أو الإرسال في الرواية التي لم يذكره فيها، مع الاختلاف الذي يمكن أن يكون من المضطرب والله تعالى أعلم.

ذكر المنذري في (مختصر د ٦/ ١٨٦، ١٨٧)، وفي (الترغيب والترهيب ٣/ ١٨١) أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه فهو منقطع.

أما تحسين الترمذي للحديث فقد قرنه ببيان الاختلاف في سنده وهذا يشعر أنه إنما حسنه لغيره، **والنصوص كثيرة في الحث على إزالة المنكر، والبعد عن مجالسة العصاة والرضا بأفعالهم**، وأول الحديث موافق لما في قوله تعالى: ﴿**لعن الذين كفروا**

من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون * كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾ [المائدة:٧٨، ٧٩].

وقد ضعف أحمد شاكر الحديث في تعليقه على (المسند ٥/ ٢٦٨) للانقطاع، وكذا في تعليقه على (تفسير ابن جرير ١٠/ ٤٩٢).كما ضعفه الألباني في (ضعيف ت/ ٣٦٨-٣٧٠)، وفي (ضعيف د / ٤٣٠، ٤٣١)، وفي (ضعيف جه/ ٣٢١، ٣٢٢)، وفي (ضعيف الجامع ٥/ ٣٥)، وفي تعليقه على (المشكاة ٢/ ٦٤٥، ٦٤٦).

شرح غريبه:

تأطروهم على الحق أطراً: تعطفوهم عليه (النهاية/ أطر/ ١/ ٥٣) أي حتى تأخذوا على أيديهم، وتجبروا الظالم على الإذعان للحق، وإعطاء النصفة للمظلوم (شرح الطيبي ٩/ ٢٧٩).

٧٧٦- حديث أبي هريرة ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ خرج على أُبيّ بن كعب فقال رسول الله ﷺ: **«يا أبيّ، وهو يصلي، فالتفت أبيّ ولم يجبه، وصلى أبيّ فخفف، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: وعليك السلام، ما منعك يا أبيّ أن تجيبني إذ دعوتك؟ فقال: يا رسول الله إني كنت في الصلاة، قال: أفلم تجد فيما أوحي إليّ أن «استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم»* ؟ قال: بلى ولا أعود إن شاء الله، قال: تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها؟ قال: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: كيف تقرأ في الصلاة؟ قال فقرأ أم القرآن، فقال رسول الله ﷺ:**

---

* جزء من الآية (٢٤) من سورة الأنفال وأولها **﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا...﴾**.

والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته».

التخريج:

ت: كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ: باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب ٥/ ١٥٥، ١٥٦).

ورواه أحمد في (المسند ٢/ ٣٥٧، ٤١٢، ٤١٣)

والنسائي في (الكبرى ٦/ ٣٥١)، وهو في (التفسير ١/ ٥٢٣، ٥٢٤)

وأبو يعلى في (المسند ١١/ ٣٦٧)

والبغوي في (شرح السنة ٤/ ٤٤٤، ٤٤٦)

والطحاوي في (شرح مشكل الآثار ٣/ ٢٤٣)

والبيهقي في (القراءة خلف الإمام / ٥٣، ٥٤) وفي (الكبرى ٢/ ٣٧٥، ٣٧٦)

ستتهم من طرق عن العلاء به.

ورواه ابن جرير في (التفسير ١٣/ ٤٦٦، ٤٦٧) مختصراً.

وابن عبد البر في (التمهيد ٢٠/ ٢١٨، ٢١٩)

كلاهما من طريق روح بن القاسم عن العلاء به دون القسم.

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٥٨).

وعنه البيهقي في (الشعب ٢/ ١٩٤) من طريق الأعرج عن أبي هريرة: **أن النبي ﷺ نادى أبي بن كعب.** وفي أثنائه ما يشعر بسماع أبي هريرة الحديث من أبي رضي الله عنهما.

وجاء الحديث من رواية أبي ﷺ مختصراً دون ذكر القصة، وبدون القسم:

رواه الترمذي في (سننه: كتاب تفسير القرآن ومن سورة الحجر ٥/ ٢٩٧).

والنسائي في (سننه: كتاب الافتتاح: تأويل قول الله ﷻ «**ولقد آتيناك سبعاً من**

المثاني والقرآن العظيم» ٢/ ١٣٩).

وأحمد في (المسند ٥/ ١١٤) وابنه في (الزوائد على المسند ٥/ ١١٤، ١١٥)

وعبد بن حميد في (المنتخب ١/ ١٩٠، ١٩١)

وابن الضريس في (فضائل القرآن / ١٣٧)

وابن خزيمة في (صحيحه ١/ ٢٥٢)

والدارمي في (سننه ٢/ ٤٤٦)

وابن عبد البر في (التمهيد ٢٠/ ٢١٩)

الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٥٧، ٢/ ٢٥٧، ٢٥٨)

والبيهقي في (القراءة خلف الإمام / ٥٢)

سبعتهم من طرق عن عبد الحميد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن أبيّ ﷺ:

وجاء الحديث من رواية العلاء عن أُبيّ بن كعب مختصراً:

رواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٥٨) من طريق شعبة عن العلاء به.

وجاء الحديث من رواية أبي سعيد مولى عامر بن كريز عن أبيّ بن كعب:

رواه مالك في (الموطأ ١/ ١٠٤، ١٠٥) عن العلاء بن عبد الرحمن أن أبا سعيد أخبره أن **رسول الله ﷺ نادى أبي بن كعب وهو يصلي**... وذكره بنحوه بدون القسم.

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٥٧) من طريق مالك به.

وذكر ابن عبد البر في (التمهيد ٢٠/ ٢١٧) أن الحديث مرسل، لكن في أثناء الحديث ما يؤكد أن أبا سعيد سمعه من أبي ﷺ حيث قال: قال أبيّ: **فجعلت أبطئ في المشي...قال فقرأت...حتى أتيت**، ولذا قال الحاكم: رواه مالك عن العلاء عن أبي سعيد مولى عامر عن أبي بن كعب.

وجاء الحديث من رواية أبي سعيد بن المعلى ﷺ رواه:

(خ: كتاب التفسير: باب ماجاء في فاتحة الكتاب / الفتح ٨/ ١٥٦، ١٥٧)

ثم في (سورة الأنفال: باب «**يأأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون**» / الفتح ٨/ ٣٠٧،٣٠٨)

ثم في (سورة الحجر: باب «**ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم**» / الفتح٨/ ٣٨١)

ثم في (كتاب فضائل القرآن: باب فضل فاتحة الكتاب / الفتح ٩/ ٥٤).

(د: كتاب الصلاة: باب فاتحة الكتاب ٢/ ٧٢).

(س: كتاب الافتتاح: تأويل قول الله ﷻ «**ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم**» ٢/ ١٣٩).

والحديث عند البخاري في الموضع الأول بلفظ: «**كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله كنت أصلي فقال: ألم يقل الله «استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم» ثم قال لي: لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد، ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج قلت له: ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قال: «الحمد لله رب العالمين» هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته**».

درجة الحديث:

رجاله ثقات سوى عبد العزيز لكنه توبع فقد رواه إسماعيل بن جعفر، وعبد الرحمن بن إبراهيم، وروح بن القاسم، ومحمد بن جعفر أربعتهم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة **فالحديث حسن، ويتقوى بالمتابعات ويكون صحيحاً لغيره**.

وقد قال الترمذي في (سننه ٥/ ١٥٦): حسن صحيح.

وكذا قال البغوي في (شرح السنة ٤/ ٤٤٤، ٤٤٥) وقال في إسناد آخر

(٤/ ٤٤٦): صحيح.

أما مخالفة عبد الحميد لهؤلاء وروايته عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي ﷺ فقد سلك فيها العلماء مسلكين:

الأول: الترجيح:

واختاره الترمذي وقال في (سننه ٥/ ٢٩٨) حديث عبد العزيز بن محمد أطول وأتم وهذا أصح من حديث عبد الحميد هكذا روى غير واحد عن العلاء بن عبد الرحمن.

وأيده ابن حجر في (الفتح ٨/ ١٥٧) فقال: "رجح الترمذي كونه من مسند أبي هريرة، وقد أخرجه الحاكم أيضاً من طريق الأعرج عن أبي هريرة أن النبي ﷺ نادى أبي بن كعب وهو مما يقوي ما رجحه الترمذي".

وخالفه ابن عبد البر في (التمهيد ٢٠/ ٢١٨) فقال: رواه عبد الحميد عن العلاء ـ وذكره ـ وهو الأشبه عندي والله أعلم.

واختاره الطرهوني في (موسوعة فضائل القرآن ١/ ٣٢) وقال: هو في حقيقة الأمر من مسند أبي بن كعب، وقد رواه عنه أبو هريرة فصرح في بعض الطرق بأنه عن أُبيّ، وفي غيرها أرسله عنه، وجاء في بعضها ما يدل على أنه عن أُبيّ ﷺ، وذلك في سياق الكلام حيث ذكر في الحديث قول أبي لأبي هريرة رضي الله عنهما.

واكتفى البيهقي في (الكبرى ٢/ ٣٧٦) بذكر الخلاف.

الثاني: قبول الروايتين:

قال الحاكم في روايته عن أُبيٍّ (المستدرك ١/ ٥٥٧، ٢/ ٢٥٨): صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وذكر الحاكم في (١/ ٥٥٨) أن حديث الأعرج ـ أي بدون ذكر أبي في السند ـ شاهد على سماع أبي هريرة هذا الحديث من أبي بن كعب كما جاء في متنه من قوله " فقال: كنت أصلي...".

أما ما ورد في الصحيح أن النبي ﷺ قال هذا القول لأبي سعيد بن المعلى ﷺ فقد

نقل الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٢٨-٣٠) قول البيهقي: ويشبه أن يكون هذا صدر من النبي ﷺ لكلا الرجلين أبي وأبي سعيد بن المعلى، إلا أن حديث ابن المعلى رجاله أحفظ.

وقال ابن حجر في (الفتح ٨/ ١٥٧): "ويتعين المصير إلى ذلك؛ لاختلاف مخرج الحديثين واختلاف سياقهما".

أما رواية الموطأ فقد قال الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٢٩، ٣٠) ظاهره أنه منقطع إن لم يكن أبو سعيد هذ سمعه من أبي بن كعب فإن كان سمعه منه فهو على شرط مسلم والله أعلم. وقال: وهم صاحب جامع الأصول في أبي سعيد هذا فجعله ابن المعلى وليس كما قال فإن ابن المعلى صحابي أنصاري وهذا تابعي، وذكر نحو هذا الكلام ابن كثير في (التفسير ١/ ٢٣)، والذي ذكره الزيلعي في (جامع الأصول ٨/ ٤٦٦) وتعقبه المحقق.

وتبين مما سبق أن حديث أبي هريرة ﷺ صحيح.

وقد صححه الألباني في (صحيح ت ٣/ ٣، ٦٦).

شرح غريبه:

المثاني: ذكر أبو عبيد أنها جاءت على ثلاثة أوجه:

أولها: القرآن كله في قوله تعالى: **﴿الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني﴾** [الزمر:٢٣] وإنما سمي كذلك لأن القصص والأنباء ثنّيت فيه، ومنه هذا الحديث.

وثانيها: أنها فاتحة الكتاب لأنها تثنى في الصلاة في كل ركعة.

وثالثها: أنها دون المئين وفوق المفصل من السور؛ أي ما نقص عن المئين ورجح أبو عبيد الوجه الأول وقال: هو أجود الوجوه (غريب الحديث ٣/ ١٤٥-١٤٨).

الفوائد:

(١) استدل بالحديث على أن إجابة النبي ﷺ في الصلاة فرض يعصي المرء،

بتركه وأنه حكم يختص بالنبي ﷺ، واختلفوا هل إجابته تفسد الصلاة، أم لا؟.

(٢) جواز تفضيل بعض القرآن على بعض، والتفضيل من حيث المعاني لا من حيث الصفة، أي أن ثواب بعضه أعظم من ثواب بعض.

(٣) فيه دليل على أن الفاتحة سبع آيات (الفتح ٨/ ١٥٧-١٥٩) (تفسير ابن كثير ١/ ٢٤)

٧٧٧- حديث عبد المطلب بن ربيعة ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله ﷺ مغضباً وأنا عنده، فقال: ما أغضبك؟ قال: يا رسول الله مالنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك. قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه، ثم قال: «**والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله، ثم قال: يا أيها الناس، من آذى عمي فقد آذاني فإنما عم الرجل صنو أبيه**».

التخريج:

ت: كتاب المناقب: باب مناقب العباس بن عبد المطلب (٥/ ٦٥٢).

ورواه النسائي في (فضائل الصحابة / ٢٢)، وفي (الكبرى ٥/ ٥١٠) عن قتيبة به.

ورواه ابن الأثير في (أسد الغابة ٣/ ٣٣١) من طريق قتيبة به.

وابن أبي شيبة في (المصنف ١٢/ ١٠٨، ١٠٩)

ومن طريقه عبد الله بن أحمد في زوائده على (فضائل الصحابة ٢/ ٩٤٤)

ورواه الفسوي في (المعرفة ١/ ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٩)

ثلاثتهم من طريق ابن فضيل عن يزيد به.

ورواه الطبراني في (الكبير ٢٠/ ٢٨٤، ٢٨٥)من طريق عبد الرزاق عن الثوري ثم من طريق عمرو بن ثابت كلاهما عن يزيد به بدون القسم.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ١٦٥)، وفي (فضائل الصحابة ٢/ ٩١٩، ٩٢٠) من طريق يزيد بن عطاء عن يزيد به.

ورواه أحمد في (المسند ٤/ ١٦٥) من طريق حسين بن محمد عن يزيد به.

ورواه أحمد في (المسند ١/ ٢٠٧، ٤/ ١٦٥)، وفي (فضائل الصحابة ٢/ ٩٢٧)

وابن شبة في (تاريخ المدينة ٢/ ٦٣٩)

والحاكم في (المستدرك ٣/ ٣٣٣، ٤/ ٧٥)

والطبراني في (الكبير ٢٠/ ٢٨٥، ٢٨٦)

خمستهم من طرق عن جرير عن يزيد به، وفي بعض الروايات بلفظ: «**والله**».

وجاء الحديث من رواية العباس ﷺ:

رواه أحمد في (المسند ١/ ٢٠٧)، وفي (فضائل الصحابة ٢/ ٦٢٦، ٦٢٧)

وابن شبة في (تاريخ المدينة ٢/ ٦٣٩)

والبزار في (البحر الزخار ٤/ ١٤٠)

والحاكم في (المستدرك ٢/ ٣٣٣، ٤/ ٧٥)

وابن منيع في مسنده ذكره البوصيري في (الزوائد / ٤٧)

والفسوي في (المعرفة ١/ ٢٩٥)

ومن طريقه البيهقي في (الدلائل ١/ ١٦٧، ١٦٨)

وعبد الله بن أحمد في زوائده على(فضائل الصحابة ٢/ ٩٣٤، ٩٤٣، ٩٤٤)

كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس به، وفي بعضها بلفظ «**والله**».

ورواه ابن شبة في (تاريخ المدينة ٢/ ٦٣٩)

وعبد الله بن أحمد في زوائده على (فضائل الصحابة ٢/ ٩٣١) من طريق خالد بن عبد الله عن يزيد عن عبد الله بن الحارث عن المطلب به وليس فيه القسم.

ورواه عبد الله في زوائده على (فضائل الصحابة ٢/ ٩٣١، ٩٣٢) من طريق إبراهيم بن طهمان وخالد فرقهما ـ عن يزيد عن عبد الله أن العباس بن عبد المطلب شكا... وذكره بدون القسم.

ورواه ابن ماجه في (سننه: المقدمة: باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ: فضل العباس بن عبد المطلب ﷺ ١/ ٥٠).

وعبد الله في زوائده على (فضائل الصحابة ٢/ ٩٣٣-٩٣٦، ٩٤٠) من طرق عن أبي سيرة عن محمد بن كعب القرظي قال: قال العباس: كنا إذا جلسنا إلى قريش وهم يتحدثون قطعوا حديثهم وذكره بنحوه وفيه: «**فوالذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبهم لله، ويحبهم لقرابتي**» وفي بعض الروايات، وعند ابن ماجه ورواية عند عبد الله بلفظ «**والله لايدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله، ولقرابتهم مني**».

ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٢/ ١٠٩)

وعبدالله بن أحمد في زوائده على (فضائل الصحابة ٢/ ٩١٧، ٩١٨، ٩٣٣) من طريق أبي الضحى مسلم بن صبيح عن العباس بنحوه.

ورواه الطبراني في (الكبير ٢٠/ ٢٨٤، ٢٨٥) من طريق الثوري عن يزيد عن عبد الله بن الحارث عن المطلب بن أبي وداعة به بدون القسم.

درجة الحديث:

رجاله ثقات سوى يزيد وهو ضعيف وتغير لما كبر وصار يتلقن، كما أنه شيعي، وقد اختلط ولم أقف على ذكر من رووا عنه قبل الاختلاط وبعده، أما أبو عوانة فإنه وإن كان يخطئ إذا حدث من حفظه فإنه قد توبع على رواية الحديث عن يزيد بن أبي زياد لكن يزيداً تفرد به كما أنه اختلف عليه كثيراً حيث روي عنه

عن عبد الله عن المطلب، وعن عبد الله عن العباس دون ذكر المطلب، وعن عبد الله مرسلاً، وعن عبد الله عن المطلب بن أبي وداعة، كما اختلف لفظه بين ذكر القسم بلفظ: «**والذي نفسي بيده**» وبلفظ: «**والله**» وورد بدون القسم، ويحتمل أن الاضطراب وقع من يزيد لسوء حفظه. فإذا عُدَّ ذلك اضطراباً فالحديث مضطرب، وإن نظر إلى الترجيح بكثرة الرواة فإن أكثرهم رووه على الوجه الأول ولكن يبقى الحديث ضعيفاً؛ لضعف يزيد، ولأن الحديث مما يقوي بدعته لأنه في فضل أهل البيت.

وقد يكون للحديث أصلاً من غير رواية يزيد فإن ابن ماجه وغيره رووه من غير طريقه وقال البوصيري في (الزوائد / ٤٧): رجاله ثقات إلا أنه مرسل، أي منقطع؛ لأن محمد بن كعب لم يسمع من العباس، ثم استشهد له بحديث الترمذي ـ وتصحف عنده قتيبة ـ شيخ الترمذي ـ إلى فسيلة، وظن المحقق أنها ابنة واثلة بن الأسقع وليس كذلك؛ فإن فسيلة إنما روت عن أبيها، ولم يرو الترمذي عنها فهي من الطبقة الرابعة (التقريب ٧٥٢) وانظر (مصباح الزجاجة ١/ ٢١، ٢٢)، وفي المحققة (١/ ١٢٨، ١٢٩) ويعكر على قول البوصيري: رجاله ثقات أن في السند أبا سبرة النخعي، ويقال: اسمه عبد الله بن عابس، قال ابن معين: لا أعرفه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقد روى عنه أكثر من اثنين، وقال ابن حجر: مقبول (التهذيب ١٢/ ١٠٥)، (التقريب/ ٦٤٣) وقال محقق (فضائل الصحابة ٢/ ٩٢٦): الذي يظهر أنه مستور.

وقد ضعف الألباني الحديث في (ضعيف جه/ ١١) وهو ضعيف فلا ينتفع به الحديث الذي أخرجه الترمذي ومع ذلك قال الترمذي في (سننه ٥/ ٦٥٢): هذا حديث حسن صحيح.

قال الحاكم في (المستدرك ٣/ ٣٣٣): إن يزيد بن أبي زياد وإن لم يخرجاه فإنه أحد أركان الحديث في الكوفيين ثم قال: قد ذكرت ـ أي في موضع آخر ـ

طرفا في فضائل أهل البيت وبينت علل الحديث بذكر المطلب بن ربيعة ومن أسقطه من الإسناد. ولم أجد كلامه هذا في الموضع الذي أحال إليه، وقد ذكر أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٣/ ٢٠٦) أنه لم يجده. ثم قال الحاكم في (المستدرك ٤/ ٧٥) بعد روايته من طريق محمد بن كعب القرظي عن العباس قال: هذا حديث يعرف من حديث يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس فإذا حصل هذا الشاهد من حديث ابن فضيل عن الأعمش حكمنا له بالصحة، وسكت الذهبي.

وصححه أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٣/ ٢٠٦) من طريق إسماعيل بن أبي خالد وتعقب الحاكم في تعليله الرواية التي لم يذكر فيها المطلب مما يشعر أنه رجح أن عبد الله بن الحارث لم يسمعه من العباس، وقال أحمد شاكر: إن السياق في الحديثين يدل على أن عبد الله سمع القصة من العباس وسمع أيضاً من عبد المطلب يؤكد كلاً من روايتيه بالأخرى، ثم صحح إسناده من طريق جرير في (٣/ ٢٠٧، ٢١٠).

وقال الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٩/ ٢٢): حسن صحيح.

ولذا قال محقق (فضائل الصحابة ٢/ ٩١٨): في تصحيح الحديث نظر كبير فإن مداره على يزيد وهو ضعيف كادوا أن يجمعوا على تضعيفه، وقد درس الحديث من جميع الطرق وبيّن ضعف الروايات التي جاءت من طريق يزيد لضعفه، والطريق الأخرى عنده مرسلة؛ لأن أبا الضحى لم يذكر سماعه من العباس لكنه ورد موصولاً بذكر عبد الله بن العباس رضي الله عنهما بينهما.

وقد ضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٦/ ٤٦)، وفي تعليقه على (المشكاة ٣/ ٢٥٩)، وقال في (ضعيف ت / ٣/ ٥٠٦): ضعيف إلا قول: «**عم الرجل صنو أبيه**» فصحيح، وانظر (الصحيحة ٢/ ٤٦٤-٤٦٦)وذكر هذا الحديث وقال: إسناده ضعيف لكن له شاهداً يتقوى به، ولم يذكره.

وقد وردت شواهد كثيرة في الحث على محبة أهل البيت: وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿**قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى**﴾ [الشورى:٢٣] أي لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم مالاً تعطونيه، وإنما أطلب منكم أن تكفوا شركم عني، وتذروني أبلغ رسالات ربي، وإن لم تنصروني فلا تؤذوني بما بيني وبينكم من القرابة (تفسير ابن كثير ٧/ ١٨٧).

وقد أخرج البخاري في (صحيحه: كتاب التفسير: سورة حم عسق: باب «**إلا المودة في القربى**» / الفتح ٨/ ٥٦٤) قول ابن عباس رضي الله عنهما: إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال: «**إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة**» وقول سعيد بن جبير: قربى آل محمد ﷺ. وروى في (كتاب فضائل الصحابة: باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ / الفتح ٧/ ٧٧، ٧٨) قول أبي بكر رضي الله عنه: "والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليّ أن أصل من قرابتي"، ثم روى قوله رضي الله عنه: "ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته".

وأورد ابن كثير في (التفسير ٧/ ١٨٨-١٩١) أدلة أخرى متعددة تحث على مودة أهل البيت، وهي تشهد للمعنى الذي دل عليه حديث المطلب عند الترمذي والله تعالى أعلم.

شرح غريبه:

صنو أبيه: الصنو المثل، وأصله: أن تطلع نخلتان من عِرق واحد، يريد أن أصل العباس، وأصل أبي واحد، وهو مثل أبي أو مثلي، وجمعه صنوان (النهاية/ صنو/ ٣/ ٥٧)

٧٧٨- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن القاسم بن الفضل حدثنا أبو نضرة العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«والذي نفسي بيده لاتقومن الساعة حتى تُكلم السباع الإنس، وحتى تكلم الرجل عَذَبة سوطه* وشراك نعله، وتخبره فخذه بما أحدث أهله من بعده».

التخريج:

ت: كتاب الفتن: باب ما جاء في كلام السباع (٤/ ٤٧٦).

ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٥/ ١٦٧)

وعبد بن حميد في (المنتخب ٢/ ٦٣، ٦٤)

الحاكم في (المستدرك ٤/ ٤٦٧)

ثلاثتهم من طرق عن وكيع بن الجراح به، وزاد عبد بن حميد في أوله ذكر قصة الراعي الذي كان يرعى غنماً له إذ جاء ذئب فأخذ منها شاة، فحال الراعي بينه وبينها، فأقعى الذئب على ذنبه ثم قال: يا راعي اتق الله تحول بيني وبين رزق رزقني الله، فعجب الراعي من ذئب يكلمه كلام الإنس، فقال: ألا أحدثك بأعجب من ذلك، رسول الله ﷺ بالحرة يحدث الناس بأنباء ما قد سبق، فقدم الراعي إلى المدينة ثم أتى النبي ﷺ فحدثه، فقال ﷺ: **«صدقت، ثم قال: ألا إن من أشراط الساعة أن تكلم الكلاب الإنس، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما أحدث أهله».**

ورواه العقيلي في (الضعفاء ٣/ ٤٧٧، ٤٧٨)

وأحمد في (المسند ٣/ ٨٣، ٨٤)

وأبو نعيم في (الدلائل / ٣١٨، ٣١٩)

والبيهقي في (الدلائل ٦/ ٤١، ٤٢)

أربعتهم من طريق القاسم بن الفضل به مطولاً إلا العقيلي فلم يذكر القصة.

ورواه البزار كما في (كشف الأستار ٣/ ١٤٣) من طريق القاسم به مقتصراً على

---

* وقع في المجردة: **«صوته»** وهو على الصواب في نسخة (العارضة ٩/ ٢٩)، وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٦/ ٤٠٩).

ذكر القصة دون كلامه ﷺ في آخر الحديث.

ورواه أبو نعيم في (الحلية ٨/ ٣٧٧، ٣٧٨) عن وكيع عن الفضل بن دلهم عن أبي نضرة به.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ١٤/ ٤١٨، ٤١٩) من طريق القاسم عن الجريري عن أبي نضرة به مطولا.

ورواه أحمد في (المسند ٣/ ٨٨، ٨٩) عن أبي اليمان عن شعيب عن عبدالله بن أبي حسين.

والبيهقي في (الدلائل ٦/ ٤٣) من طريق عبد الحميد بن بهرام.

كلاهما عن شهر عن أبي سعيد به.

ورواه البيهقي في (الدلائل ٦/ ٤٢) من طريق آخر عن أبي سعيد به.

وهو عند الديلمي في (الفردوس ٤/ ٣٧٠)

وجاء الحديث بنحوه من رواية أبي هريرة ﷺ:

رواه عبد الرزاق في (المصنف ١١/ ٣٨٣، ٣٨٤)

وعنه أحمد في (المسند ٢/ ٣٠٦) من طريق شهر بن حوشب عن أبي هريرة، وذكر القصة ثم ذكر قوله ﷺ: «**إنها أمارة من أمارات بين يدي الساعة قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه ما أحدث أهله بعده**».

ورواه البغوي في (شرح السنة ١٥/ ٨٧، ٨٨) من طريق عبد الرزاق به.

وذكر ابن كثير في (الشمائل /٢٧٨-٢٨٢) عدة روايات في قصة الذئب مع الراعي ـ بدون الشاهد ـ من حديث عدد من الصحابة، وذكر أن اسم الراعي أُهْبان ـ بضم الهمزة وسكون الهاء ـ ابن أوس، وكان يقال له: مكلِّم الذئب.

درجة الحديث:

إسناد الترمذي رجاله ثقات سوى سفيان بن وكيع وهو ضعيف جداً؛ فالحديث ضعيف لكن سفيان لم ينفرد بل تابعه ابن أبي شيبة وأحمد وغيرهما في روايته عن

وكيع به فالحديث حسن لغيره. وهو صحيح بإسناد ابن أبي شيبة.

وقد قال الترمذي: حسن صحيح كما في (تحفة الأحوذي ٦/ ٤٠٩) وزاد في (تحفة الأشراف ٣/ ٤٦٩): غريب، وفي المجردة، ونسخة (العارضة ٩/ ٢٩): حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل، والقاسم ثقة مأمون عند أهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي.

أما زيادة الجريري بين القاسم وأبي نضرة فليست بعلة لأن القاسم صرح بالتحديث عن أبي نضرة، وقال الأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ٤/ ٤١٨-٤٢٠): إذا صح ما في الأصل والتقاسيم فيكون إسناد ابن حبان من المزيد في متصل الأسانيد.

وقد صحح الحاكم الحديث في (المستدرك ٤/ ٤٦٨) على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

وقال ابن كثير في (الشمائل/ ٢٧٧): إسناده على شرط الصحيح.

وصححه البيهقي وقال ابن كثير في (البداية والنهاية ٦/ ١٤٤) في حديث أبي سعيد عند أحمد من طريق شهر: إسناده على شرط أهل السنن ولم يخرجوه.

وقال الهيثمي في (المجمع ٨/ ٢٩١): رجال أحد إسنادي أحمد رجال الصحيح.

أما حديث أبي هريرة ﷺ:

فقد قال ابن كثير في (البداية والنهاية ٦/ ١٤٤) لعل شهر بن حوشب قد سمعه من أبي سعيد، وأبي هريرة أيضاً والله أعلم.

وقد صححه من المعاصرين:

أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ١٥/ ٢٠٢، ٢٠٣) قال في حديث أبي هريرة: إسناده صحيح، وقال: ثبت معناه من حديث أبي سعيد ﷺ.

والألباني في (صحيح الجامع ٢/ ١١٩١، ١١٩٢)، (صحيح ت/ ٢/ ٢٣٥)، وفي تعليقه على (المشكاة ٣/ ٢٦)، وفي (الصحيحة ١/ ١٩٠، ١٩١).

وانظر: (صحيح أشراط الساعة/ ١٤٥-١٤٧)، و(الصحيح المسند من الفتن / ٤٣٩، ٤٤٠).

شرح غريبه:

السباع: تقع على الأسد، والذئاب والنمور وغيرها (النهاية/ سبع/ ٢/ ٣٣٧).

عذبة سوطه: العذبة: طرف الشيء (النهاية/ عذب/ ٣/ ١٩٥).

شراك نعله: أحد سيور النعل التي تكون على وجهها (النهاية/ شرك/ ٢/ ٤٦٧).

الفوائد:

(١) فيه أن السباع تكلم الإنس في آخر الزمان كما تكلمه فخذه وعلاقة سوطه، ويجب حمل ذلك على ظاهره فهو كلام حقيقي لايؤول بأنه كناية عن كشف الأسرار أو غير ذلك.

(٢) أن كلام السباع وطرف السوط وفخذ الإنسان فيه خرق للعادة؛ ولهذا يكون حصوله دليلا على اقتراب الساعة (إتحاف الجماعة / ٢٢٢، ٢٢٣) ولا يجوز رده بزعم أن الجمادات والسباع الكلام عليها محال فإن الله على كل شيء قدير (العارضة ٩/ ٢٨، ٢٩).

٧٧٩- حديث حذيفة رضي الله عنه:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن عبد الله ـ وهو ابن عبد الرحمن الأنصاري الأشهلي ـ عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم، وتجتلدوا بأسيافكم، ويرث دنياكم شراركم**».

التخريج:

ت: كتاب الفتن: باب ما جاء في الأمر بالمعروف النهي عن المنكر (٤/ ٤٦٨، ٤٦٩).

وانفرد الترمذي بذكر القسم ـ حسبما وقفت عليه ـ ورواه غيره بدونه.

رواه ابن ماجه في (سننه: كتاب الفتن: باب أشراط الساعة ٢/ ١٣٤٢) عن هشام بن عمار.

ورواه نعيم بن حماد، والمروزي في (الفتن ١/ ٤٩)

ورواه ابن شبة في (تاريخ المدينة ٤/ ١٢٤٦) عن القعنبي.

والمزي في (تهذيب الكمال ١٥/ ٢٣٤)

ثلاثتهم عن عبد العزيز به، ووقع خطأ في المطبوعة في سند المزي ففيه عمرو بن عبد الله الأنصاري عن حذيفة وهو على الصواب في المخطوطة(٢/ ٧٠٥).

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ٣٨٩)

والبغوي في (شرح السنة ١٤/ ٣٤٥)

والبيهقي في (الدلائل ٦/ ٣٩١)

ثلاثتهم من طريق إسماعيل بن جعفر عن عمرو به.

ورواه الطيالسي في (المسند / ٥٩) عن إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن المطلب ـ هكذا قال أبو داود ـ عن حذيفة به.

ومن طريق الطيالسي رواه البيهقي في (الدلائل ٦/ ٣٩١)

ورواه الديلمي كما في (الفردوس ٥/ ٨٨)

وعزاه ابن حجر في (المطالب العالية ٤/ ٣٤٩) إلى مسند الحارث.

درجة الحديث:

إسناد الحديث فيه الدراوردي وهو صدوق يخطئ، وعبد الله لين الحديث حيث إنه لم يتابع **فالحديث ضعيف**.

قال الترمذي في (سننه ٤/ ٤٦٩): هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث عمرو بن أبي عمرو.

كما حسنه البغوي في (شرح السنة ١٤/ ٣٤٥) وكما يلاحظ في تخريجه تفرد

عبد العزيز بروايته عن عمرو عن عبد الله عن حذيفة، ورواية الطيالسي من طريق المطلب ـ وهو ابن عبد الله بن حنطب، ويقال: ابن عبدالله بن المطلب بن حنطب المخزومي ـ وهو كما قال ابن حجر في (التقريب / ٥٣٤): صدوق كثير التدليس والإرسال، ولكنه لم يذكره في (تعريف أهل التقديس).

وقد قال البخاري كما في (العلل الكبير ٢/ ٩٦٤): لا أعرف للمطلب بن حنطب عن أحد من أصحاب النبي ﷺ سماعاً إلا أنه يقول: حدثني من شهد النبي ﷺ، وقال: عبد الله بن عبد الرحمن مثله. وقال فإن ابن المديني أنكر أن يكون المطلب سمع من أنس بن مالك ﷺ.

وقال أبو حاتم: عامة حديثه مراسيل، لم يدرك أحداً من أصحاب النبي ﷺ إلا سهل بن سعد، وأنساً وسلمة بن الأكوع ومن كان قريباً منهم (المراسيل ٢٠٩، ٢١٠) والذين ذكرهم أبو حاتم وفياتهم على الترتيب (٨٨، ٩٢، ٨٤هـ) أما حذيفة فقد مات سنة ٣٦هـ وهذا يؤكد أنه لم يسمع منه، ويزيد هذا تأكيداً قول أبي حاتم: لم يدرك عائشة رضي الله عنها وقد ماتت بعد حذيفة بكثير رضي الله عنهم أجمعين.

وانظر (تهذيب الكمال ٢٨/ ٨١-٨٥)، (جامع التحصيل/ ٢٨١، ٢٨٢) (الميزان ٤/ ١٢٩)، (التدليس في الحديث/ ٣٥٠).

وعليه فالحديث منقطع، وقد يعتضد به حديث عبد الله بن عبد الرحمن فيكون حسناً لغيره وعلى هذا يحمل تحسين الترمذي والله أعلم.

شرح غريبه:

تجتلدوا بأسيافكم: الجلاد: الضرب بالسيف في القتال، يقال: جلدته بالسيف والسوط ونحوه: إذا ضربته به (النهاية/ جلد/ ١/ ٢٨٥).

٧٨٠- حديث أبي واقد الليثي الحارث بن عوف، وقيل اسمه الحارث بن مالك، وقيل عوف بن الحارث ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي حدثنا

سفيان عن الزهري عن سنان بن أبي سنان عن أبي واقد الليثي أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى حنين* مَرَّ بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم، فقالوا: يارسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال النبي ﷺ: **«سبحان الله هذا كما قال قوم موسى: اجعل لنا إلـهاً كما لهم آلهة،** (**) **والذي نفسي بيده لتركبن سُنَّة من كان قبلكم»**.

التخريج:

ت: كتاب الفتن: باب ماجاء **«لتركبن سَنَن من كان قبلكم»** (٤/ ٤٧٥).

ورواه ابن إسحاق في (السيرة النبوية / ق٢/ ٤٤٢) عن الزهري به بأطول منه، وفي آخره قال رسول الله ﷺ: **«الله أكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى لموسى: اجعل لنا إلـهاً كما لهم آلهة، قال: إنكم قوم تجهلون، إنها السُّنن لتركبن سَنَن من كان قبلكم»**

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٣٧)

وأحمد في (المسند ٥/ ٢١٨)

والطبري في (التفسير ١٣/ ٨٢)

ثلاثتهم من طريق الزهري به، ورواية ابن جرير نحو رواية ابن إسحاق.

وجاء الحديث من طرق بدون القسم:

رواه الحميدي في (المسند ٢/ ٣٧٥)

وعبد الرزاق في (المصنف ١١/ ٣٦٩)

وعنه أحمد في (المسند ٥/ ٢١٨)

---

* تصحف في المجردة إلى (خيبر) وكذا في نسخة (العارضة ٩/ ٢٧) والصواب في نسخة (تحفة الأحوذي ٦/ ٤٠٧)، وفي (تحفة الأشراف ١١/ ١١٢) وهو الموافق لما في الكتب الأخرى.

** [الأعراف: ١٣٨]

ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٥/ ١٠١)
والبخاري في (التاريخ الكبير ٤/ ١٦٢، ١٦٣)
والطيالسي في (المسند / ١٩١)
والنسائي في (الكبرى ٦/ ٣٤٦)، وهو في (التفسير ١/ ٤٩٩، ٥٠٠)
وابن جرير في (التفسير ١٣/ ٨١، ٨٢)
واللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ٢/ ١٢٤)
وابن حبان (١٥/ ٩٤، ٩٥)
والبيهقي في (دلائل النبوة ٥ / ١٢٤، ١٢٥)
كلهم من طرق عن الزهري به.

ورواه ابن جرير في (التفسير ١٣/ ٨١، ٨٢) من طريق الزهري عن أبي واقد، وزاد في (الدر المنثور ٣/ ١١٤) عزوه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ وابن مردويه.

والحديث ثابت في الصحيحين ـ بدون القسم ـ من رواية أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جُحر ضب لسلكتموه**» قلنا يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: «**فمن**».رواه:

(خ: كتاب أحاديث الأنبياء: باب ما ذكر عن بني إسرائيل/ الفتح ٦/ ٤٩٥،

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب قول النبي ﷺ: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم**» (الفتح ١٣/ ٣٠٠).

(م: كتاب العلم: باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه، والنهي عن الاختلاف في القرآن / ١٦/ ٢١٩، ٢٢٠).

وجاء الحديث من رواية سهل بن سعد، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وابن عباس، وعمرو بن عوف ﷺ.

انظر: (نبوءات الرسول ﷺ / ٢٣٢)، (مجمع الزوائد ٧/ ٢٤، ٢٦١)، (السلسلة الصحيحة ٣/ ٣٣٤، ٣٣٥).

درجة الحديث:

رجال الإسناد كلهم ثقات، والزهري صرح بالسماع في بعض الطرق فالحديث صحيح ولله الحمد، وعلى القول بأن سنان بن أبي سنان مستور فإن هذا الطريق يكون ضعيفاً، لكن أصل الحديث ثابت في الصحيحين.

وقد قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٦٧٤)، (صحيح ت/ ٢/ ٢٣٥)، وفي (ظلال الجنة ١/ ٣٧) حسّن إسناده؛لأن فيه راوياً ضعيفاً لكنه توبع، وفي تعليقه على (المشكاة ٣/ ١١، ١٢) صحح إسناده.

شرح غريبه:

ذات أنواط: هي اسم شجرة بعينها كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم أي يعلقونه بها ويعكُفون حولها، فسألوه أن يجعل لهم مثلها، فنهاهم عن ذلك، وأنواط: جمع نَوْط وهو مصدر سُمي به المَنْوط (النهاية/ نوط/ ٥/ ١٢٨).

سنة من كان قبلكم: الأصل في السنة: الطريقة والسيرة (النهاية/ سنن/ ٢/ ٤٠٩) والمراد هنا: طريقة أهل الأهواء والبدع التي ابتدعوها من تلقاء أنفسهم بعد أنبيائهم من تغيير دينهم وتحريف كتابهم (تحفة الأحوذي ٦/ ٤٠٨) أو المراد الموافقة في المعاصي والمخالفات لا في الكفر (شرح النووي ١٦/ ٢٢٠).

الفوائد:

(١) فيه التحذير من التشبه باليهود والنصارى في أحوالهم وأقوالهم (تفسير ابن كثير ٤/ ٨٠).

(٢) فيه معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ فقد وقع ما أخبر به ﷺ (شرح النووي ١٦/ ٢٢٠).

(٣) إنكاره ﷺ عليهم قولهم حتى لا يشابهوهم في تعليق أسلحتهم على شجرة؛

لأن الصواب أن يجعل كل أحد سلاحه معه لا يفارقه في حالة الجهاد، ولئلا يقتدوا بهم في ذلك فيدعوهم هذا إلى اتباعهم فيما لا يحل فعله؛ لأن الشر لجاجة والخير عادة (العارضة ٩/ ٢٧).

٧٨١- حديث أبي هريرة ﷺ:

قال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا علي بن حجر أنبأنا إسماعيل بن جعفر حدثنا عبد الله بن جعفر بن نجيح عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: قال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله مَنْ هؤلاء الذين ذكر الله إن تولينا استُبدلوا بنا، ثم لم يكونوا أمثالنا؟ قال: وكان سلمان بجنْب رسول الله ﷺ، قال: فضرب رسول الله ﷺ فخذ سلمان، قال: «**هذا وأصحابه، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس**».

ثم قال: وحدثنا بشر بن معاذ حدثنا عبد الله بن جعفر عن العلاء نحوه إلا أنه قال: «**معلق بالثريا**».

وقال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا علي بن حُجْر أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثني ثور بن زيد الديلي عن أبي الغيث عن أبي هريرة قال: كنا عند رسول الله ﷺ حين أنزلت سورة الجمعة، فتلاها، فلما بلغ «**وآخرين منهم لما يلحقوا بهم**»(*) قال له رجل: مَنْ هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا فلم يكلمه، قال: وسلمان الفارسي فينا، قال: فوضع رسول الله ﷺ على سلمان يده، فقال: «**والذي نفسي بيده لو كان الإيمان بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء**».

التخريج:

ت: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة محمد ﷺ (٥/ ٣٨٤).

---

* [الجمعة: ٣].

ثم باب ومن سورة الجمعة (٥/ ٤١٤).

كتاب المناقب: باب في فضل العجم (٥/ ٧٢٥، ٧٢٦).

ورواه أبو نعيم في (أخبار أصبهان ١/ ٣) عن بشر بن معاذ به. ورواه من طريقين آخرين عن عبد الله بن جعفر عن العلاء به.

ورواه الطحاوي في (شرح مشكل الآثار ٦/ ٦٤) من طريق الدراوردي عن شعيب عن أبي هريرة به.

والحديث ثابت في الصحيحين بدون القسم:

(خ: كتاب التفسير سورة الجمعة: باب قوله: «**وآخرين منهم لما يلحقوا بهم**» الفتح ٨/ ٦٤١).

(م: كتاب فضائل الصحابة: باب فضل فارس / ١٦/ ١٠٠، ١٠١)

من طرق عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة ﷺ قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فأنزلت عليه سورة الجمعة «**وآخرين منهم لما يلحقوا بهم**» قال: قلت من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثاً وفينا سلمان الفارسي، وضع رسول الله ﷺ يده على سلمان، ثم قال: «**لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال ـ أو رجل ـ من هؤلاء**» اللفظ للبخاري. وفي رواية عند البخاري ومسلم «**لناله رجال من هؤلاء**».

ورواه مسلم من طريق آخر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس**» أو قال: «**من أبناء فارس حتى يتناوله**».

درجة الحديث:

رجال الإسناد في الطرق الثلاثة بين ثقة، وصدوق سوى عبد الله بن جعفر ومدارها عليه وهو ضعيف فالحديث من طريقه ضعيف.

ولذا قال الترمذي في (٥/ ٤١٤): هذا حديث غريب، وعبد الله بن جعفر هو والد علي بن المديني، ضعفه يحيى بن معين.

لكن أصل الحديث كما تقدم ثابت في الصحيحين بدون القسم، فيتقوى به

حديث الترمذي إلى الحسن لغيره بدون ذكر القسم، ولعله لأجل ذلك عاد الترمذي فقال في (٥/ ٧٢٦): هذا حديث حسن وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

وقد صححه الألباني في (صحيح ت/ ٣/ ١١٨، ٢٥١).

شرح غريبه:

فارس: ولاية واسعة وإقليم فسيح، وكانت قبل الإسلام ما بين نهر بلخ إلى منقطع أذربيجان وأرمينية الفارسية إلى الفرات إلى برية العرب إلى عُمان ومكران وإلى كابل وطخارستان، وهذه صفوة الأرض وأعدلها فيما زعموا (معجم البلدان ٤/ ٢٢٦-٢٢٨). والآن تطلق فارس على الأراضي الإيرانية وهو استعمال خاطئ يرده ما ورد في المصادر التاريخية وما ذكره ياقوت الحموي حيث تشتمل الأراضي الإيرانية حالياً على مناطق لم تكن داخلة ضمن أراضيها.

الفوائد:

(١) فيه منقبة لأبناء فارس، والحديث إما أن يحمل على المثل كما يقول الرجل لصاحبه: أنت مني كالثريا، ويحتمل أنها على الحقيقة أي لو كان الإيمان هناك كان لابد من الوصول إليه، ولجعل الله ﷻ لمن أراده سبباً للوصول إليه بلطيف حكمته، وكان أبناء فارس أشدهم طلباً له، ومسارعة إليه وتمسكاً به (شرح مشكل الآثار ٦/ ٦٧، ٦٨). وذهب النووي إلى الأول وقال: فيه جواز استعمال المجاز والمبالغة في مواضعها (شرح النووي ١٦/ ١٠٠).

(٢) فيه آية للنبي ﷺ بإخباره عن أمر مستقبل، وقد ذكر القرطبي أنه وقع ما قاله ﷺ عيانا، وأنه وجد من أبناء فارس من اشتهر ذكره من حفاظ الآثار، واعتنوا بها عناية لم يشاركهم فيها غيرهم (الفتح ٨/ ٦٤٣).

٧٨٢- حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:

قال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا محمد بن معاوية بن مَالَج قال حدثنا محمد

بن سلمة الحراني عن ابن إسحاق عن إبراهيم بن مهاجر عن إسماعيل مولى عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لَقتل مؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا**».

التخريج:

س: كتاب تحريم الدم: تعظيم الدم (٧/ ٨٢).

ورواه ابن أبي حاتم في (العلل ٢/ ٣٤٠).

والبيهقي في (الشعب ٤/ ٣٤٤، ٣٤٥).

والضحاك في كتاب الديات كما في (الومضات/ ١١).

ثلاثتهم من طريق محمد بن سلمة به، وعند الضحاك بدون القسم.

وجاء الحديث من طرق أخرى عن ابن عمرو بدون القسم:

رواه الترمذي في (سننه: كتاب الديات: باب ما جاء في تشديد قتل المؤمن ٤/ ١٦).

والنسائي في الموضع المذكور.

كلاهما من طريق ابن أبي عدي عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: «**لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم**».

ثم رواه الترمذي، والنسائي موقوفاً على عبد الله بن عمرو بلفظ «**قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا**».

وكذا رواه سعيد بن منصور في (سننه ٤/ ١٣٣٨).

وجاء الحديث أيضاً من رواية صحابة آخرين:

الأول: حديث أبي هريرة ﷺ:

رواه ابن أبي عاصم في (الزهد / ٦٨) من طريق يزيد الشامي عن ابن المسيب عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: «**والذي نفس محمد بيده للدنيا أهون على الله من**

قتل مسلم بغير حق».

الثاني: حديث بريدة ﷺ:

أخرجه النسائي بعد حديث عبد الله بن عمرو (٧/ ٨٣) بلفظ «**قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا**».

الثالث: حديث البراء بن عازب ﷺ:

رواه(جه: كتاب الديات: باب التغليظ في قتل مسلم ظلماً ٢/ ٨٧٤) أن رسول الله

ﷺ قال: «**لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق**».

درجة الحديث:

الإسناد فيه:

محمد بن إسحاق: صدوق يدلس ولايقبل إلا ما صرح فيه بالسماع ولم يصرح بل ذكر ابن أبي حاتم في (العلل ٢/ ٣٤٠، ٤٢٣) أن الحَرّانيين يدخلون بين محمد و إبراهيم الحسن بن عُمارة وهو البجلي، وقد كذبه شعبة، وجرحه الثوري، وقال أحمد: متروك الحديث، منكر الحديث، أحاديثه موضوعة، وضعفه أكثر الأئمة (تهذيب الكمال ٦/ ٢٦٥-٢٧٧)، وقال ابن حجر: متروك (التقريب / ١٦٢) وفي الإسناد.

إبراهيم بن مهاجر: وهو لين الحفظ.

وإسماعيل السهمي وهو حسبما ظهر لي: مجهول.

فالحديث ضعيف جداً.

وقد أشار النسائي إلى ضعفه حيث قال بعد روايته: إبراهيم ليس بالقوي.

والرواية التي خلت من الشاهد عند الترمذي قد تعارض فيها الرفع والوقف ورجح الترمذي الوقف، وتبعه صاحب (المشكاة ٢/ ٢٦٢)، والبيهقي في (الكبرى ٨/ ٢٢).

لكن الطرق الأخرى والشواهد تتعاضد وتثبت أن للحديث أصلاً، لكن بدون القسم حيث إن حديث أبي هريرة الذي اشتمل على القسم فيه يزيد بن أبي زياد الشامي وهو متروك (التقريب/ ٦٠١).

أما الأحاديث التي فيها تعظيم قتل المؤمن، وأن قتله أعظم عند الله من زوال الدنيا فقد درسها محقق (سنن سعيد بن منصور ٤/ ١٣٣٨-١٣٤٦) وبين ما في كل طريق، وانتهى إلى أن الحديث بمجموع طرقه حسن لغيره مرفوعاً.

وصححه الألباني في (صحيح س/ ٣/ ٨٣٩)، (صحيح الجامع ٢/ ٩٠٥) وفيه الحديث بدون القسم وقد صححه مرفوعا وموقوفاً وذكر أن الموقوف في حكم المرفوع. وقال في حديث بريدة: حسن صحيح. وفي (بلوغ المرام / ٢٥٣) قال: ابن حجر الحديث بمجموع طرقه صحيح إن شاء الله.

وانظر: (الزوائد/ ٣٥٥)، (مصباح الزجاجة ٤/ ١٢١، ١٢٢) وقد صحح إسناد حديث البراء ﷺ.وهو غير مسلَّم؛ لأن الوليد لم يصرح بالسماع في جميع الطبقات؛ فالحديث ضعيف، ثم إن في إسناده اختلاف فقد أخرجه ابن عدي في (الكامل ٣/ ١٠٠٤، ١٠٠٥) وفيه اختلاف في سنده فهو من رواية روح بن جناح وليس مروان بن جناح وقد أشار المزي إلى ضعف هذه الرواية في (تحفة الأشراف ٢/ ١٩، ٢٠)، وانظر: (كشف الخفاء ٢/ ١١٩).

٧٨٣- حديث أنس ﷺ:

قال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا محمد بن عبدالملك بن زنْجوُية قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال: «**دخل النبي ﷺ مكة في عمرة القضاء، وابن رواحة بين يديه يقول:**

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تأويلـه
ضرباً يزيل الهام عن مقيلـه ويُذْهل الخليل عن خليلـه

قال عمر: يا ابن رواحة في حرم الله وبين يدي رسول الله ﷺ تقول هذا الشعر؟ فقال النبي ﷺ: خلِّ عنه فوالذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وَقْع النَّبْل».

التخريج:

س: كتاب مناسك الحج: استقبال الحج (٥/ ٢١١، ٢١٢).

وأخرجه أبو يعلى في (المسند ٦/ ١٦٠، ١٦١) عن محمد بن عبد الملك به، ثم أعاده مختصراً في (٦/ ٢٧٣، ٢٧٤).

ورواه ابن خزيمة في (صحيحه ٤/ ١٩٩) من طريق عبد الرزاق به.

ورواه أبو نعيم في (الحلية ٦/ ٢٩٢)

والبيهقي في (الكبرى ١٠/ ٢٢٨)

كلاهما من طريق جعفر بن سليمان به، وعند البيهقي قول قطن الراوي عن جعفر: أحسبه عن أنس ﷺ.

وجاء الحديث بدون القسم أخرجه:

(ت: كتاب الأدب: باب ما جاء في إنشاد الشعر ٥/ ١٣٩) عن إسحاق بن منصور.

(س: كتاب مناسك الحج: إنشاد الشعر في الحرم والمشي بين يدي الإمام ٥/ ٢٠٢) عن أبي عاصم خُشيش بن أَصْرم.

كلاهما عن عبد الرزاق به، وفيه: نضربكم على تنزيله، وزادا في قول عمر: وفي حرم الله ﷻ، وفي آخره قوله ﷺ: «**خلِّ عنه يا عمر فلهي أسرع فيهم من نَضْح النبل**».

ورواه الترمذي في (الشمائل / ٢٠٣)

ورواه البغوي في (شرح السنة ١٢/ ٣٧٤، ٣٧٥) من طريق الترمذي

ورواه عبد بن حميد في (المنتخب ٣/ ١٢٨) عن عبد الرزاق به.

ورواه أبو يعلى في (المسند ٦/ ١٢١، ١٢٢)

وعنه ابن حبان في (صحيحه ١٣/ ١٠٤) من طريق جعفر بن سليمان به.

ورواه البزار كما في (كشف الأستار ٢/ ٤٥٥)

والطبراني في (الكبير ١٩/ ٧٥، ٧٦)

وابن حبان في (صحيحه ١٠/ ٣٧٩، ٣٨٠)

والبغوي في (شرح السنة ١٢/ ٣٧٥)

وأبو يعلى في (المسند ٦/ ٢٦٧، ٢٦٨)

والبيهقي في (الكبرى ١٠/ ٢٢٧، ٢٢٨)، وفي (الدلائل ٤/ ٣٢٢، ٣٢٣) من طرق عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس، ولم يذكر فيه كلامه ﷺ في آخر الحديث.

وللحديث شاهد من رواية كعب بن مالك قوله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لكأنما تنضحونهم بالنبل فيما تقولون لهم من الشعر**».

رواه عبد الرزاق في (المصنف ١١/ ٢٦٣) عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه.

ورواه الطبراني في (الكبير ١٩/ ٧٥، ٧٦) من طريق عبد الرزاق به.

ورواه أحمد في (المسند ٣/ ٤٥٦) من طريق آخر عن كعب بن مالك.

وروى ابن هشام القصة في (السيرة النبوية ٣/ ٣٧١، ٣٧٢) عن ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر مرسلاً، وفيها زيادة قوله: «**نحن قتلناكم على تأويله**» وتعقبها ابن هشام بأنها وما بعدها لعمار بن ياسر ﷺ ـ يعني في صفين ـ؛ لأن ابن رواحة إنما أراد المشركين وهم لم يقروا بالتنزيل، وإنما يُقتل على التأويل من أقر بالتنزيل. وانظر (البداية والنهاية ٤/ ٢٢٨) وقد تعقب ابن هشام فيما ذهب إليه والله أعلم.

درجة الحديث:

الإسناد رجاله ثقات سوى جعفر وهو صدوق؛ **فالحديث حسن**.

وصححه الألباني في (صحيح س/ ٢/ ٦٠٨)، وفي تعليقه على (صحيح ابن خزيمة ٤/ ١٩٩).

وقد قال الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وروي في غير هذا الحديث أن النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء، وكعب بن مالك بين يديه؛ لأن عبد الله بن رواحة ؓ قتل يوم مؤته، وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلك.

وهنا ملاحظتان:

أولاهما: أن قول الترمذي: حسن صحيح غريب هو الثابت في المجردة، وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٨/ ١٣٨)، وفي نسخة (العارضة ١٠/ ٢٩٠)، وفي (تحفة الأشراف ١/ ١٠٦)، لكن ابن حجر نقل في (الفتح ٧/ ٥٠٢) قول الترمذي: حسن غريب.

وثانيتهما: أن عمرة القضاء كما في (طبقات ابن سعد ٢/ ١٢٠) كانت سنة سبع من الهجرة أما غزوة مؤتة فكانت ـ كما في (الطبقات ٢/ ١٢٨) ـ سنة ثمان من الهجرة وفيها مات عبد الله بن رواحة ؓ. ولذا قال الذهبي في (السّير ١/ ٢٣٦): بعد نقل كلام الترمذي، كلا بل مؤتة بعدها بستة أشهر جزماً. كما تعقبه ابن حجر في (الفتح ٧/ ٥٠٢) وتعجب من صدور مثل هذا القول من الترمذي مع وفور معرفته، ثم عاد فذكر أنه وجد قولاً لبعضهم أن الذي عند الترمذي من حديث أنس ؓ أن ذلك كان في فتح مكة، فإن كان كذلك اتجه اعتراضه.

وما ذكره ابن حجر هو الذي نقله ابن القيم في (زاد المعاد ٣/ ٣٨٥، ٣٨٦) حيث ذكر أنه وقع في الترمذي وغيره أن رسول الله ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعبد الله بن رواحة بين يديه ينشد وذكره، ثم قال: "وهذ وهم فإن ابن رواحة قتل في هذه الغزوة، وهي قبل الفتح بأربعة أشهر، وإنما كان ينشد بين يديه شعر ابن رواحة، وهذا مما لاخلاف فيه بين أهل النقل وقد ذكر قبل ذلك في (الزاد ٣/ ٣٧١) أن ابن رواحة قال هذا الشعر بين يدي رسول الله ﷺ في عمرة القضية.

وحديث أنس بدون القسم:

حسَّنه البغوي في (شرح السنة ١٢/ ٣٧٤، ٣٧٥)

وحسنه ابن حجر في (الإصابة ٤/ ٨٦)

وقال الهيثمي في (المجمع ٨/ ١٣٠): رواه البزار رجاله رجال الصحيح.

وحديث كعب بن مالك ﷺ: قال فيه الهيثمي في (المجمع ٨/ ١٢٣) رواه أحمد بأسانيد رجال أحدها رجال الصحيح.

كما صححه بعض المعاصرين:

الألباني في (صحيح س/ ٢/ ٦٠٤)، وفي (مختصر الشمائل/ ١٣١).

وذكره أكرم العمري في (السيرة الصحيحة ٢/ ٤٦٤).

وصحح الألباني حديث كعب بن مالك في (الصحيحة ٤/ ٥٩٣).

شرح غريبه:

خلوا بني الكفار عن سبيله: أي خلوا يابني الكفار عن سبيل رسول الله ﷺ (تحفة الأحوذي ٨/ ١٣٨).

الهام: جمع هامة وهي أعلى الرأس (النهاية/ هوم/ ٥/ ٢٨٣، ٤/ ١٣٤).

مقيله: موضعه، مستعار من موضع القائلة، وسكون الباء في نضربْكم من جائزات الشعر، وموضعها الرفع (النهاية/ قيل/ ٤/ ١٣٤).

يُذهِل: ذهل: سلا، أو انصرف وترك (مجمع بحار الأنوار/ ذهل/ ٢/ ٢٥٤) ويقال ذهل عن الأمر: تناساه عمداً وشُغل عنه (المصباح المنير ١/ ٢١١).

٧٨٤- حديث محمد بن جحش ﷺ:

قال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا علي بن حُجر عن إسماعيل قال حدثنا العلاء عن أبي كثير مولى محمد بن جحش عن محمد بن جحش قال: «**كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فرفع رأسه إلى السماء، ثم وضع راحته على جبهته، ثم قال:**

سبحان الله ماذا نُزّل من التشديد فسكتنا وفَزَعنا، فلما كان من الغد سألته: يارسول الله ما هذا التشديد الذي نُزّل؟ فقال: والذي نفسي بيده لو أن رجلاً قُتل في سبيل الله، ثم أُحيي ثم قُتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يُقضى عنه دينه».

التخريج:

س: كتاب البيوع:: التغليظ في الدين (٧/ ٣١٤).

وأخرجه البغوي في (شرح السنة ٨/ ٢٠٠، ٢٠١)

والمزي في (تهذيب الكمال ٢٥/ ٤٦٠)

كلاهما من طريق علي بن حجر به.

ورواه البيهقي في (الكبرى ٥/ ٣٥٥)، وفي (الشعب ٤/ ٣٩٨، ٣٩٩) من طريق إسماعيل به.

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ٢٨٩، ٢٩٠)

وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني ٢/ ١٨٤)

والحاكم في(المستدرك ٢/ ٢٤، ٢٥)

ثلاثتهم من طرق عن العلاء به.

وذكر المزي في (التحفة ٨/ ٣٥٨) أن أبا ضمرة رواه عن محمد بن أبي يحيى عن أبي كثير، ورواه الدراوردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي كثير عن سعد بن أبي وقاص، ورواه الزنجي بن خالد عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي كثير: كنا عند النبي ﷺ فذكره.

ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ٣/ ٣٧٢)

وعنه ابن أبي عاصم في (الجهاد ٢/ ٥٨٢-٥٨٤)

كلاهما من طريق محمد بن عمرو عن أبي كثير عن محمد بن عبد الله بن جحش مختصراً بدون القسم.

كما رواه الطبراني في (الكبير ١٩/ ٢٤٨، ٢٤٩) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن العلاء عن أبي كثير به بدون القسم.

ورواه في (الأوسط ١/ ١٩٤) من طريق روح بن صلاح عن سعيد بن أبي أيوب عن صفوان بن سُليم عن أبي كثير عن محمد قوله ﷺ: «**لو أن رجلاً قتل في سبيل الله ثم أحيي ثم قتل في سبيل الله لم يدخل الجنة حتى يقضى عنه دينه ليس ثمَّ ذهبٌ ولا فضة أي هي الحسنات والسيئات**».

وجاء الحديث بمعناه من رواية عبد الله بن جحش ﷺ بدون القسم:

رواه أحمد في (المسند ٤/ ١٣٩، ١٤٠، ٣٥٠) عن خلف بن الوليد عن عباد بن عباد عن محمد بن عمرو عن أبي كثير مولى الهذليين عن محمد بن عبد الله بن جحش عن أبيه قال: «**جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله ماذا لي إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل؟ قال: الجنة قال: فلما ولى، قال رسول الله ﷺ: إلا الدَّين سارّني به جبريل عليه السلام آنفاً**».

ثم رواه في (٤/ ٣٥٠) عن محمد بن بشر عن محمد بن عمرو عن أبي كثير عن محمد بن عبد الله بن جحش«**أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال: مالي يا رسول الله إن قتلت في سبيل الله؟ قال: الجنة قال: فلما ولى قال رسول الله ﷺ: إلا الدين سارني به جبريل عليه السلام**».

ورواه بنحوه الطبراني في (الكبير ١٩/ ٢٤٨) من طريق عبد العزيز بن محمد عن العلاء عن أبي كثير به.

وذكر ابن حجر في (الإصابة ٦/ ٢١) أن الزبير بن بكار أخرجه من طريق محمد بن أبي يحيى عن أبي كثير مولى محمد بن عبد الله بن جحش ـ وكانت له صحبة ـ فذكر الحديث في التشديد في الدين، ثم عزاه إلى البغوي وابن أبي خيثمة.

درجة الحديث:

الإسناد فيه أبو كثير وهو مستور كما تبين من حاله وباقي الرواة فيهم ثقة

وصدوق، وقد انفرد به

أبو كثير؛ **فالحديث ضعيف.**

وقد ذكر المزي في (التحفة ٨/ ٣٥٨) الاختلاف على أبي كثير فيه.

وقال الهيثمي في (المجمع ٤/ ١٢٧، ١٢٨): رواه أحمد وفيه أبو كثير وهو مستور، وبقية رجاله موثقون، ثم قال في رواية الطبراني: إن فيه روح بن صلاح وثقه ابن حبان، والحاكم وضعفه ابن عدي.

ومع ذلك صححه الحاكم في (المستدرك ٢/ ٢٥) ووافقه الذهبي.

وللحديث شاهد صحيح رواه:

(م: كتاب الإمارة: باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدَّين ١٣/ ٢٨-٣٠) من حديث أبي قتادة ﷺ أن رسول الله ﷺ قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله والإيمان أفضل الأعمال، فقام رجل فقال: يارسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله تكفَّر عني خطاياي؟. فقال له رسول الله ﷺ: «**نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر، ثم قال رسول الله ﷺ: كيف قلت؟**» قال: أرأيت إن قتلتُ في سبيل الله أتكفر عني خطاياي؟.. فقال رسول الله ﷺ: «**نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدَّين فإن جبريل عليه السلام قال لي ذلك**».

وحديث محمد بن عبد الله بن جحش:

صححه الألباني في (صحيح الجامع ١/ ٦٧٤)، وحسنه في (صحيح س/ ٣/ ٩٦٩)، وذكر في (أحكام الجنائز/ ١٠٧، ١٠٨) أن أبا كثير حسن الحديث إن شاء الله تعالى لاسيما في الشواهد.

وقال الأرناؤوط في تعليقه على (شرح السنة ٨/ ٢٠١): إسناده حسن.

الفوائد:

(١) فيه فضيلة عظيمة للمجاهد، وهي تكفير خطاياه كلها إلا حقوق الآدميين.

(٢) أن شرط التكفير هو أن يقتل صابرًا محتسبًا مقبلًا غير مدبر.

(٣) أن الأعمال لاتنفع إلا بالنية والإخلاص لله تعالى.

(٤) فيه تنبيه على جميع حقوق الآدميين، وأن الجهاد والشهادة وغيرها من أعمال البر لايكفرها وإنما يكفر حقوق الله تعالى. (شرح النووي ١٣/ ٢٩).

٧٨٥- حديث أبي هريرة، وأبي سعيد معاً رضي الله عنهما:

قال النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب عن الليث قال أنبأنا خالد عن ابن أبي هلال عن نُعيم المُجْمر أبي عبد الله قال أخبرني صهيب أنه سمع من أبي هريرة ومن أبي سعيد يقولان: خطبنا رسول الله ﷺ يوماً فقال: «**والذي نفسي بيده ـ ثلاث مرات ـ ثم أكبَّ، فأكبَّ كل رجل منا يبكي لاندري على ماذا حلف، ثم رفع رأسه في وجهه البشرى فكانت أحب إلينا من حُمُر النَّعْم، ثم قال: ما من عبد يصلي الصلوات الخمس، ويصوم رمضان، ويخرج الزكاة، ويجتنب الكبائر السبع إلا فُتحت له أبواب الجنة، فقيل له: ادخل بسلام**».

التخريج:

س: كتاب الزكاة: باب وجوب الزكاة (٥/ ٨، ٩) وانفرد النسائي بهذا اللفظ.

ورواه غيره بنحوه وفي آخره «**إلا فتحت له أبواب الجنة يوم القيامة حتى إنها لتصطفق**» وذكر آية النساء رقم (٣١).

ورواه الحاكم في (المستدرك ٢/ ٢٤٠) من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم به.

ورواه الطبراني في (التفسير ٨/ ٢٣٧، ٢٣٨)، والمزي في (تهذيب الكمال ١٣/ ٢٤٥)

كلاهما من طريق الليث به، ورواه ابن خزيمة في (صحيحه ١/ ١٦٣)

وابن حبان في (صحيحه ٥/ ٤٣، ٤٤)، والحاكم في (المستدرك ١/ ٢٠٠) ومن طريقه البيهقي في (الكبرى ١٠/ ١٨٧)

أربعتهم من طرق عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابن أبي هلال به، ولفظه في آخره، ولفظ ابن خزيمة، وابن حبان «**إلا فتحت له أبواب الجنة يوم القيامة حتى إنها لتصطفق**» ثم تلا ﴿**إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم**﴾ [النساء:٣١].

ورواه البخاري في (التاريخ الكبير ٤/ ٣١٦) من طريق الليث به بدون القسم.

ورواه ابن جرير في(التفسير ٨/ ٢٥٠، ٢٥١) من حديث أبي أيوب الأنصاري مختصراً بدون الشاهد.

وعزاه في (الترغيب والترهيب ١/ ٣١٣) إلى ابن ماجه، وكذا السيوطي في (الدر ٢/ ١٤٥) وليس كذلك، أو لعله في التفسير.

وقد ذكره المزي في (التحفة ٣/ ٣٦٦) في مسند أبي سعيد، وفي (١٠/ ١١٦) في مسند أبي هريرة، ولم يذكر أنه رواه غير النسائي.

درجة الحديث:

رجال الإسناد كلهم ثقات سوى نعيم وهو لين الحديث لأنه لم يتابع.

وقد صحح الحاكم الحديث في (المستدرك ٢/ ٢٤٠) على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وكذا في (١/ ٢٠١) وحصل فيه سقط وتحريف.

ونقل المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٥٧٩) قول الحاكم ولم يتعقبه.

ومن المعاصرين:

صححه أحمد شاكر في تعليقه على (تفسير الطبري ٨/ ٢٣٨) وقال: صهيب تابعي مدني ثقة.

وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٦/ ٤٥)، وفي (ضعيف س/ ٨٧)، وفي تعليقه على (صحيح ابن خزيمة ١/ ١٦٣).

والحديث ضعيف بهذا السند، لكن له شواهد كثيرة تفيد أن من قام بالأعمال المذكورة في الحديث يجازى بدخول الجنة ـ إن شاء الله ـ والله أعلم، انظر (الترغيب والترهيب ١/ ٣٠٦-٣٢٢، ٥٨٥، ٥٨٧).

٧٨٦- حديث عوف بن مالك ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي ثنا عباد بن يوسف ثنا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة، وسبعون في النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار. قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: الجماعة**».

التخريج:

جه: كتاب الفتن: باب افتراق الأمم (٢/ ١٣٢٢).

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٣٢).

والطبراني في (الكبير ١٨/ ٧٠)، وفي (مسند الشاميين ٢/ ١٠٠، ١٠١).

والفسوي في (المعرفة ٣/ ٤٨٩، ٤٩٠).

وعنه الأصبهاني في (الحجة في بيان المحجة ١/ ١٠٩).

واللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ١/ ١٠١).

ورواه المزي في (تهذيب الكمال ١٤/ ١٨٠، ١٨١).

كلهم من طريق عمرو بن عثمان به، ورواه الطبراني والفسوي من طريق آخر عن عباد به، وتصحف عند الفسوي والأصبهاني عباد إلى عمار والله أعلم.

وجاء الحديث من رواية عوف بنحوه بدون القسم:

ورواه الطبراني في (الكبير ١٨/ ٥٠، ٥١)، وفي (مسند الشاميين ٢/ ١٤٣).
ومن طريقه الخطيب في (تاريخ بغداد ١٣/ ٣٠٧).
ورواه الحاكم في (المستدرك ٤/ ٤٣٠).
وابن عدي في (الكامل ٧/ ٢٤٨٣).
وابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٨٩١، ١٠٣٨، ١٠٣٩).
والبزار كما في (كشف الأستار ١/ ٩٨).

وابن بطة في (الإبانة ١/ ٣٧٤) من طريق نعيم بن حماد عن عيسى بن يونس عن حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف به مختصراً بلفظ «**تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال**» واللفظ للطبراني.

ورواه الطبراني في (الكبير ١٨/ ٥١) من طريق أبي الزاهرية عن جبير عن عوف مطولا وأوله «**كيف أنت يا عوف إذا افترقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وسائرهن في النار...**».

والحديث في افتراق الأمة بدون القسم رواه جمع من الصحابة منهم:

(١) أبو هريرة ﷺ:

أخرج حديثه: (د: كتاب السنة: باب شرح السنة ٤/ ١٩٧).
(ت: كتاب الإيمان: باب ما جاء في افتراق هذه الأمة ٥/ ٢٥).
(جه: قبل حديث عوف ٢/ ١٣٢١).
وأحمد في (المسند ٢/ ٣٣٢).
وابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٣٣، ٣٤).
والآجري في (الشريعة / ١٥).
والحاكم في (المستدرك ١/ ٦، ١٢٨).
وأبو يعلى في (المسند ١٠/ ٣١٧).

وابن حبان في (صحيحه ١٤/ ١٤٠، ١٥/ ١٢٥).
وابن بطة في (الإبانة ١/ ٣٧٤، ٣٧٥).
والبيهقي في (الكبرى ١٠/ ٢٠٨).
ورواه ابن الجوزي في (تلبيس إبليس / ٢٤) من طريق الترمذي.
(٢) معاوية ﷺ:
أخرج حديثه أبو داود في الموضع المذكور قريباً.
وأحمد في (المسند ٤/ ١٠٢).
وابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٣٣-٣٥).
وأحمد في (المسند ٤/ ١٠٢).
والدارمي في (سننه ٢/ ٢٤١).
والفسوي في (المعرفة ٢/ ٣٣١، ٣٣٢).
والطبراني في (الكبير ١٩/ ٣٧٦، ٣٧٧)، وفي (مسند الشاميين ٢/ ١٠٨، ١٠٩).
والآجري في (الشريعة / ١٨).
واللالكائي في (أصول الاعتقاد ١/ ١٠١، ١٠٢).
والحاكم في (المستدرك ١/ ١٢٨).
وابن بطة في (الإبانة ١/ ٣٧٠، ٣٧١).
(٣) عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:
أخرج حديثه الترمذي في (سننه ٥/ ٢٦).
ومن طريقه ابن الجوزي في (تلبيس إبليس / ٩).
ورواه الآجري في (الشريعة / ١٥، ١٦).
والأصبهاني في (الحجة في بيان المحجة ١/ ١٠٧).
وابن بطة في (الإبانة ١/ ٣٦٨، ٣٧٠).

والعقيلي في (الضعفاء الكبير ٢/ ٢٦٢).

والحاكم في (المستدرك ١/ ١٢٨، ١٢٩).

وعزاه الزيلعي في (تخريج الكشاف ١/ ٤٤٩) إلى المدخل للبيهقي وفيه أيضاً حديث معاوية.

(٤) أنس ﷺ:

أخرج حديثه ابن ماجه بعد حديث عوف مختصراً وفيه **«وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة...»**.

وأبو يعلى في (المسند ٧/ ٣٢، ٣٦).

وأحمد في (المسند ٣/ ١٢٠، ١٤٥).

ومن طريقه ابن الجوزي في (تلبيس إبليس٢٤).

والعقيلي في (الضعفاء الكبير ٢/ ٢٦٢).

والطبراني في (الصغير ١/ ٢٥٦).

والفسوي في (المعرفة ٣/ ٤٨٩).

والأصبهاني في (الحجة ١/ ١٠٨، ١٠٩).

والآجري في (الشريعة / ١٥، ١٦).

وابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٣٢).

واللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ١/ ١٠٠).

والطبراني في (الأوسط ٥/ ٤٦٠).

وابن بطة في (الإبانة ١/ ٣٧٢).

ورواه أبو يعلى في (المسند ٦/ ٣٤٢) مطولاً في أوله قصة، وفيه افتراق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة.

وعزاه الزيلعي في (تخريج الكشاف ١/ ٤٤٨) إلى ابن مردويه في تفسيره.

(٥) أبو أمامة ﷺ:

أخرج حديثه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٣٤).

واللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ١/ ١٠٢-١٠٤).

والحارث في مسنده كما في (المطالب العالية ٣/ ٨٦، ٨٧).

والبيهقي في (الكبرى ٨/ ١٨٨).

الطبراني في (الأوسط ٨/ ٩٨)، وفي (الكبير ٨/ ٢٧٣، ٢٧٤) ولفظه في رواية: **«تفرقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وأمتي تزيد عليهم فرقة كلها في النار إلا السواد الأعظم»**.

(٦) عبد الله بن مسعود ﷺ:

أخرج حديثه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٣٥، ٣٦) ولفظه: **«افترق من كان قبلكم على اثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاث، وهلك سائرها»**.

(٧) سعد بن أبي وقاص ﷺ:

أخرج حديثه عبد بن حميد في (المنتخب ١/ ١٨١).

والآجري في (الشريعة / ١٧).

والدورقي في (مسند سعد / ١٤٨).

وابن بطة في (الإبانة ١/ ٣٧٠، ٣٧١).

والبزار في (البحر الزخار ٤/ ٣٧، ٣٨)، وهو في (مسند سعد / ٢٠٥).

وابن أبي شيبة في مسنده ذكره الزيلعي في (تخريج الكشاف ١/ ٤٤٨) ولفظه **«افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين ملة، ولن تذهب الليالي والأيام حتى تفترق أمتي على مثلها»**.

(٨) أبو الدرداء، وأبو أمامة، وواثلة، وأنس جميعاً:

أخرج حديثهم الطبراني في (الكبير ٨/ ١٥٢، ١٥٣) وهو حديث طويل، وفيه ذكر افتراق الأمم.

(٩) عمرو بن عوف ﷺ:

أخرج حديثه الطبراني في (الكبير ١٧/ ١٣) وهو حديث طويل أيضاً.

ورواه الحاكم في (المستدرك ١/ ١٢٩) مختصراً وفيه افتراق هذه الأمة على اثنتين وسبعين فرقة، وتصحف في المستدرك إلى «**ثم إنهم يكونون**»، وفي الكبير «**ثم إنكم تكونون**» وهو المناسب للسياق والله أعلم.

(١٠) حديث جابر بن عبد الله ﷺ:

ذكره الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٤٥٠) وعزاه إلى بحشل في تاريخ واسط.

وفي هذا الموضوع رسالة صغيرة بعنوان (نصح الأمة في فهم أحاديث افتراق الأمة) للهلالي، وقد وجدتها بعد انتهائي من تخريج الحديث، وهي نافعة بإذن الله.

درجة الحديث:

الإسناد فيه عباد بن يوسف وهو مقبول، ولم يتابع على هذا اللفظ فهو لين الحديث؛ فالحديث ضعيف بهذا الإسناد.

وقد قال البوصيري في (الزوائد / ٥١٤): إسناد عوف فيه مقال، راشد بن سعد قال فيه أبو حاتم: صدوق، وعباد لم يخرج له سوى ابن ماجه، وليس له عنده سوى هذا الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات وباقي رجال الإسناد ثقات، وانظر (مصباح الزجاجة ٤/ ١٧٩).

وقال اللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد ١/ ١٠٠): حديث ثابت.

صحح الحاكم الحديث ـ بدون القسم ـ في (المستدرك ٤/ ٤٣٠) وسقط من نسخة التلخيص.

وقال الألباني في (ظلال الجنة ١/ ٣٢): إسناده جيد ورجاله كلهم ثقات معروفون غير عباد بن يوسف وهو ثقة إن شاء الله. وقال في (الصحيحة ٣/ ٤٨٠): إسناد جيد رجاله ثقات معروفون غير عباد بن يوسف وهو الكندي الحمصي،

وقد ذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه غيره وروى عنه جمع، وله شواهد.

أما روايته من طريق نعيم بن حماد فضعيفة جداً لضعفه بل قال ابن عدي في (الكامل ٧/ ٢٤٨٣): وضعه نعيم بن حماد.

وقد روى الخطيب في (تاريخه ١٣/ ٣٠٧) قول ابن معين: حديث عوف ليس له أصل، فسئل نعيم: ثقة كيف يحدث بباطل؟ قال: شُبِّـه له.

وقال الزركشي في (المعتبر في تخريج أحاديث المختصر / ٢٢٧): هذا حديث لا يصح؛ مداره على نعيم بن حماد.

الشواهد:

(١) حديث أبي هريرة ﷺ:

قال الترمذي (٥/ ٢٥) حسن صحيح.

ونقله المنذري في (مختصر د ٧/ ٣) ولم يتعقبه.

وقال الحاكم في (المستدرك ١/ ٦) هذا حديث كثر في الأصول وقد روي عن سعد، وابن عمر، وعوف وقد احتج مسلم بمحمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة وتعقبه الذهبي بأن مسلماً ما احتج به منفرداً بانضمامه إلى غيره، وقال في (١/ ١٢٨): صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وقال الألباني في (الصحيحة ١/ ٣٥٦): فيه محمد وهو حسن الحديث.

(٢) حديث معاوية ﷺ:

قال الحاكم في (المستدرك ١/ ١٢٨): هذه أسانيد تقوم بها الحجة في تصحيح هذا الحديث.

وقال ابن حجر: إسناده حسن (تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٤٤٩ نقله المحقق).

وقال ابن تيمية في (اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ١٢٢): هذا حديث محفوظ.

(٣) حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:

قال الترمذي كما في (تحفة الأحوذي ٧/ ٤٠٠): هذا حديث حسن مفسر

غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه. وقوله مفسر، قال المباركفوري: أي مبين بَيّن فيه ما لم يبين في حديث أبي هريرة ﷺ، وقال: الحديث ضعيف حسنه الترمذي للاعتضاد.

وقال الحاكم في (المستدرك ١/ ١٢٨): تفرد به عبد الرحمن بن زياد ـ عن عبد الله بن يزيد ـ ولا تقوم به الحجة، وتعقبه الذهبي فقال: رواه ثابت بن محمد العابد عن الثوري عن ابن أنعم الأفريقي عن عبد الله بن يزيد.

(٤) حديث أنس ﷺ:

قال البوصيري في (الزوائد/ ٥١٥): إسناده صحيح رجاله ثقات، وانظر (مصباح الزجاجة ٤/ ١٨٠).

وقال الألباني في (الصحيحة ١/ ٣٦٠) في تصحيحه عندي نظر؛ فإنه لا بأس به في الشواهد.

وقال الهيثمي في (المجمع ٧/ ٢٥٨): رواه أبو يعلى وفيه أبو معشر نجيح وفيه ضعف.

وقال الألباني في (الصحيحة ١/ ٣٥٩-٣٦٧) لحديث أنس طرق كثيرة جداً تجمع عندي منها سبعة وفيها كلها الزيادة المشار إليها ـ قوله: «**كلها في النار إلا واحدة**» ـ وذكر الطرق وأطال الكلام على الحديث.

(٥) حديث أبي أمامة ﷺ:

قال الهيثمي في (المجمع ٧/ ٢٥٨، ٢٥٩): رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه أبو غالب وثقه ابن معين وغيره، وبقية رجال الأوسط وكذلك أحد إسنادي الكبير ثقات.

وقال الألباني في (ظلال الجنة ١/ ٣٤): إسناده ضعيف لجهالة حال أحد رواته وإن كان إسناد الطبراني من طريق غيره فهو حسن وبمراجعة الطبراني وجدته من غير طريقه، وقد حسَّن إسناده محقق (مجمع البحرين ٧/ ٢١٥).

(٦) حديث ابن مسعود ﷺ:

قال الألباني في (ظلال الجنة ١/ ٣٥، ٣٦): في أحد الطريقين: إسناده ضعيف جداً، وفي الثاني: إسناده ضعيف.

(٧) حديث سعد ﷺ:

قال الهيثمي في (المجمع ٧/ ٢٥٩): رواه البزار وفيه الربذي وهو ضعيف.

(٨) حديث أبي الدرداء وابي أمامة وواثلة وأنس معاً:

قال الهيثمي في (المجمع ٧/ ٢٥٩): فيه كثير بن مروان وهو ضعيف جداً.

(٩) حديث عمرو بن عوف ﷺ:

قال الحاكم في (المستدرك ١/ ١٢٨): تفرد به كثير ولا تقوم به الحجة، وسكت الذهبي.

وقال الهيثمي في (المجمع ٧/ ٢٥٩): فيه كثير بن عبد الله وهو ضعيف، وقد حسن الترمذي له حديثاً.

(١٠) حديث جابر ﷺ:

في إسناده مجهول (تخريج الإحياء للزبيدي ٤/ ١٨٨١).

وتبين بذلك أن أصل الحديث ثابت وقد نص على ذلك جمع من الأئمة:

قال ابن تيمية في (اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ١٢٠): هذا الافتراق مشهور عن النبي ﷺ من حديث أبي هريرة وسعد ومعاوية وعمرو بن عوف وغيرهم. وقال في (مجموع الفتاوى ٣/ ٣٤٥): الحديث صحيح مشهور في السنن والمسانيد.

وقال العراقي في (تخريج الإحياء ٤/ ١٨٧٩): حديث افتراق الأمة مروي من حديث عوف وأنس وأسانيدها جياد.

وقال الألباني في (الصحيحة ١/ ٣٦١، ٣٦٤): "إن الحديث ثابت لاشك فيه؛ لذلك تتابع العلماء خلفاً عن سلف على الاحتجاج به، ولا أعلم أحداً طعن فيه إلا

بعض من لا يعتد بتفرده وشذوذه. ثم نقل كلام الشيخ المقبلي: "إن حديث افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة رواياته يشد بعضها بعضاً بحيث لا يبقى ريبة في حاصل معناها".

والحديث مذكور في كتب الأحاديث المشتهرة:

انظر: (المقاصد الحسنة / ٢٥٩).

(الشذرة في الأحاديث المشتهرة / ٢١٤).

(كشف الخفاء ١/ ١٦٩، ١٧٠).

(الدر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة / ٢٠١).

(النوافح العطرة / ١٠٥) وقال: صحيح.

(أسنى المطالب / ١٦٦).

وفي (الأسرار المرفوعة / ١٧٣، ١٧٤) وذكر فيه حديث: «**تفترق أمتي على سبعين فرقة كلهم في الجنة إلا واحدة**» وذكر أنه لا أصل له بهذا اللفظ، ثم ذكر الحديث الآخر.

الفوائد:

(١) أن الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة، وهم الجمهور الأكبر، والسواد الأعظم، أما الفرق الباقية فإنهم أهل الشذوذ والتفرق والبدع والأهواء، وقد صنف العلماء مصنفات في تعيين هذه الفرق. (مجموع الفتاوى ٣/ ٣٤٥، ٣٤٦)، (الاعتصام للشاطبي ٢/ ٧٥٩، ٧٦٠) وأطال في ذكر الأقوال في المراد بالجماعة (٧٦٧-٧٧٦).

(٢) أن أحق الناس بأن تكون الفرقة الناجية هم أهل الحديث والسنة (مجموع الفتاوى ٣/ ٣٤٧). وما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه هو ما مضى عليه أئمة الدين المشهورون في الآفاق (الحجة في بيان المحجة ١/ ١٠٩) وثبتت تسميتهم بالجماعة.

(٣) الحديث آية من آيات نبوته ﷺ؛ لأنه أخبر عن غيب وقع (تحفة الأحوذي ٧/ ٣٩٨).

(٤) أن الاختلاف المذكور في الحديث إما في الدين فقط، وإما في الدين والدنيا، ثم قد يؤول إلى الدماء، وقد يكون الاختلاف في الدنيا فقط، وعامة المختلفين هالكون من الجانبين إلا فرقة واحدة وهم أهل السنة والجماعة (اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ١٢٣، ١٣١).

(٥) أن قوله ﷺ: «**إلا واحدة**» دليل على أن الحق واحد لا يختلف؛ إذ لو كان للحق فرق أيضاً لم يقل «**إلا واحدة**» وفي وعيد الفرق الباقية بالنار دليل على أن تلك الفرق قد ارتكبت كل واحدة منها معصية كبيرة أو ذنباً عظيماً (الاعتصام ٢/ ٧٥٢).

٧٨٧- حديث أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا هشام بن عمار ثنا يحيى بن حمزة عن عمرو بن مهاجر أنه سمع أباه المهاجر بن أبي مسلم يُحدّث عن أسماء بنت يزيد بن السكن ـ وكانت مولاته ـ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لاتقتلوا أولادكم سراً؛ فوالذي نفسي بيده إن الغَيْل ليدرك الفارس على ظهر فرسه حتى يصرعه**».

التخريج:

جه: كتاب النكاح: باب الغَيْل (١/ ٦٤٨).

وأخرجه ابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني ٦/ ١٢٩)

والطبراني في (الكبير ٢٤/ ١٨٣)

كلاهما من طريق هشام بن عمار به.

وأحمد في (المسند ٦/ ٤٥٧)

وابن سعد في (الطبقات الكبرى ٧/ ٤٦٢) من طريق معاوية بن صالح عن المهاجر به.

وجاء الحديث بدون القسم:

رواه أبو داود في (سننه: كتاب الطب: باب في الغيل ٤/ ٨) عن الربيع بن نافع عن محمد بن مهاجر عن أبيه عن أسماء قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تقتلوا أولادكم سراً؛ فإن الغَيْل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه**».

ورواه البيهقي في (الكبرى ٧/ ٤٦٤، ٤٦٥) من طريق أبي داود.

والطبراني في (الكبير ٢/ ١٨٣) من طريق هشام به.

ورواه أحمد في (المسند ٦/ ٤٥٣، ٤٥٨)

وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني ٦/ ١٢٩، ١٣٠)

والطحاوي في (شرح مشكل الآثار ٩/ ٢٨٤، ٢٨٥)

والفسوي في (المعرفة ٢/ ٤٤٧)

وابن حبان في (صحيحه ١٣/ ٣٢٢، ٣٢٣)

والطبراني في (الكبير ٢٤/ ١٨٣)

ستتهم من طرق عن محمد بن المهاجر عن أبيه عم أسماء، ورواه الطحاوي أيضاً من طريق عمرو بن مهاجر به بدون الشاهد.

درجة الحديث:

الإسناد فيه هشام صدوق كبر فتغير، ولم يتبين متى سمع منه ابن ماجه، والمهاجر مقبول ولم يتابع فهو لين الحديث فالحديث ضعيف.

ومتابعة أحمد فيها المهاجر فلا يتقوى بها الطريق الأول، ومع ذلك حسنه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ١٢٣٢)، لكنه عاد فضعفه في (غاية المرام / ١٥٢) من أجل المهاجر؛ لأنه مجهول الحال، ولم يجد له متابعاً **فالحديث ضعيف.**

وحسنه الأرناؤوط في تعليقه على (شرح مشكل الآثار ٩/ ٢٨٤) أما في تعليقه

على (شرح السنة ٩/ ١٠٩) فقد قال: فيه المهاجر لم يوثقه غير ابن حبان.

والطرق الأخرى الخالية من القسم مدارها جميعاً على المهاجر فالحديث ضعيف.

ويعارضه حديث أقوى منه وهو حديث جُدامة بنت وهب الأسدية رضي الله عنها قوله ﷺ: «**لقد هممت أن أنهى عن الغيلة حتى ذكرت أن الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضر أولادهم**». أخرجه:

(م: كتاب النكاح: باب جواز الغيلة ـ وهي وطء المرضع ـ وكراهة العزل ١٠/ ١٥-١٨)

ورواه مالك بهذا اللفظ في (الموطأ ٢/ ١١٧).

وفي رواية عند مسلم «**لقد هممت أن أنهى عن الغيلة، فنظرت في الروم وفارس فإذا هم يغيلون أولادهم، فلا يضر أولادهم ذلك شيئاً...**». كما روى حديث سعد ﷺ أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: إني أعزل عن امرأتي، فقال رسول الله ﷺ: «**لِمَ تفعل ذلك؟**» فقال الرجل: أشفق على ولدها أو على أولادها، فقال رسول الله ﷺ: «**لو كان ذلك ضاراً ضَرَّ فارس والروم**» وفي رواية «**إن كان لذلك، فلا ما ضارّ ذلك فارس والروم**» ولم تذكر كتب الناسخ والمنسوخ هذا الحديث وإلا لظُنَّ أنه نسخ الأول.

وقد قال ابن القيم في (تهذيب السنن ٥/ ٣٦١، ٣٦٢): "هذه الأحاديث أصح من حديث أسماء، وهو حديث شامي يرويه عمرو بن مهاجر عن أبيه المهاجر بن أسلم مولى أسماء بنت يزيد ـ يعد في الشاميين ـ عن أسماء، فإن كان صحيحاً فيكون النهي عنه أولاً إرشاداً وكراهة لا تحريماً والله تعالى أعلم". وفي (زاد المعاد ٥/ ١٤٧): حمل الحديث على الإرشاد والاحتياط للولد، ولذا كان عادة العرب أن يسترضعوا لأولادهم غير أمهاتهم.

وروى الترمذي حديث جذامة في (سننه: كتاب الطب: باب ما جاء في الغيلة

٤/ ٤٠٥، ٤٠٦).

كما رواه النسائي في (سننه: كتاب النكاح: الغيلة ٦/ ١٠٦، ١٠٧).

وقد روى أبو داود وابن ماجه حديث جذامة مع حديث أسماء رضي الله عنهما:

وقدم أبو داود حديث أسماء فقال السندي في (شرح ابن ماجه ١/ ٦٢١): يحتمل أنه ﷺ نهى عن الغيلة أولا على زعم العرب قبل حديث جُدامة ثم علم أنه لايضر فأذن به. وهذا بعيد؛ لأن مفاد حديث جُدامة أنه أراد النهي ولم ينه، وهذا نهي فكيف يكون قبله، وأيضاً لو كان على زعم العرب لما استحسن القسم بالله فالأقرب أنه قاله بعد ذلك حيث حقق أنه يضر، إلا أن الضرر قد يخفى إلى الكبر والله تعالى أعلم. واختار صاحب (عون المعبود ١٠/ ٣٦٦) القول الأول وأيده بصنيع أبي داود حيث ذكر أولاً حديث أسماء ثم حديث جُدامة، أما القول الثاني فعليه صنيع ابن ماجه حيث قدم حديث جُدامة والله أعلم. والقول الأول يؤيده: ما أخرجه الطحاوي في (شرح مشكل الأثار ٩/ ٢٨٨) من قول ابن عباس رضي الله عنهما: "إن النبي ﷺ نهى عن الاغتيال، ثم قال لو ضر أحداً لضر فارس والروم" وصحح الأرناؤوط إسناده وعلق الطحاوي بأن النهي قد يكون للكراهة لا للتحريم، لكنه لما خاف من ضرره على من يفعله.

وذكر في (بذل المجهود ١٦/ ٢١١) أنه يوفق بينهما: بأن حديث جذامة مقدم بأن رسول الله ﷺ نظرعلى عادة العرب وخيالاتهم أن الغيل يضر، ثم نظر إلى فعل فارس والـــروم فظـن أنه لايضر، فعلى طريقة العرب همَّ أن ينهى عنه، ثم على طريقة فارس والروم لما غلب على ظنه أنه لايضر كف عنه وامتنع، ثم بعد ذلك أعلمه الله ﷻ أنه يضر، ولكن ليس ضرره على الغالب بل هو قليل يؤثر أحياناً في بعض الأمزجة فنهى عنه تنزيهاً، وبهذا يتفق الحديثان ولا يبقى بينهما تعارض والله أعلم.

شرح غريبه:

الغيلة: قال مالك في (الموطأ ٢/ ١١٧): أن يمسَّ الرجل امرأته وهي تُرضع. وانظر (النهاية/ غيل/ ٣/ ٤٠٢، ٤٠٣).

٧٨٨- حديث معاذ بن جبل ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا علي بن هاشم بن مرزوق ثنا عبيدة بن حميد ثنا يحيى بن عبيد الله عن عبيد الله بن مسلم الحضرمي عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده إن السِّقْط لَيجَرُّ أمَّهُ بسَرره إلى الجنة إذا احتسبته**».

التخريج:

جه: كتاب الجنائز: باب ما جاء فيمن أصيب بسقط (١/ ٥١٣).

وأخرجه ابن عدي في (الكامل ٧/ ٢٦٥٩) من طريق عبيدة عن يحيى الجابر أبي الحارث عن عبد الله بن مسلم الحضرمي به.

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ٢٤١) من طريق خالد الطحان عن يحيى التيمي.

والطبراني في (الكبير ٢٠/ ١٤٥-١٤٧) من طريق إسرائيل وشيبان عن يحيى بن الجابر، ثم من طريق زيد بن أبي أنيسة عن يحيى بن عبد الله التيمي، وعندهما زيادة في أوله قوله ﷺ: «**مامن مسلمين يتوفى لهما ثلاثة ألا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهما**» ثم ذكر الاثنين والواحد. وفي رواية عند الطبراني بدون القسم.

وكذا رواه عبد بن حميد في (المنتخب ١/ ١٦٨) من طريق يحيى به بدون القسم.

وزاد في (مصباح الزجاجة ٢/ ٥٢) نسبته إلى مسند مسدد وسياقه أتم ورواه عبد بن حميد.

كلاهما من طريق يحيى به.

ورواه الطيالسي في (المسند / ٧٧)

وابن أبي شيبة في (المصنف ٣/ ٣٥٣)

وكلاهما من طريق شعبة عن قيس بن مسلم عن أبي رملة عن عبيد الله بن أبي مسلم ـ أو ابن مسلم ـ عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «**أوجب ذو الثلاثة**» قال معاذ: فقلت: يارسول الله وذو الاثنين؟ قال رسول الله ﷺ: «**وذو الاثنين**» يعني من قدم بين يديه ثلاثة أو اثنين من الولد، واللفظ للطيالسي.

درجة الحديث:

إسناد الحديث فيه يحيى بن عبيد الله وهو لين الحديث، وثقه الترمذي وحده.

وقد قال البوصيري في (الزوائد / ٢٣٦): هذا إسناد ضعيف لاتفاقهم على ضعف يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب، وذكر في (مصباح الزجاجة ٢/ ٥٢) كلام المزي في التحفة.

ويحيى الذي في إسناد الحديث ليس هو ابن موهب، وبمراجعة ترجمته في (تهذيب الكمال ٣١/ ٤٤٩، ٤٥٠) تبين أنه شخص آخر غير يحيى الجابر، ولم يرو عن عبيد الله بن مسلم ولم يرو عنه عبيدة بن حميد، لكن يحيى الجابر ضعيف أيضاً.

وقد قال الهيثمي في (المجمع ٣/ ٩): فيه يحيى لم أجد من وثقه ولا من جرحه، ومع ذلك حسّن المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٧١٤) إسناد أحمد فقال: إسناد أحمد حسن أو قريب من الحسن.

وكذا قال الدمياطي في (المتجر الرابح / ١٨٥): خرج أحمد بإسناد حسن لابأس به عن معاذ ﷺ.

واختلف قول الألباني فيه:

فضعفه في (التعليق على المشكاة ١/ ٥٥١)، وحسنه في (صحيح الجامع ٢/ ١١٨٨)، وصححه في (صحيح جه ١/ ٢٦٨)، وتحسينه إياه للشواهد.

فإن الحديث له شواهد عامة في الوعد بدخول الجنة لمن فقد ولداً من أولاده وأوضح من ذلك:

حديث أبي هريرة ﷺ قوله ﷺ: «**صغارهم دعاميص الجنة يتلقى أحدهم أباه ـ أو قال أبويه ـ فيأخذ بثوبه ـ أو قال بيده ـ كما آخذ أنا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى ـ أو قال فلا ينتهي ـ حتى يدخله الله وأباه الجنة**» وقوله: دعاميص أي صغار أهلها، وأصل الدعموص دويبة تكون في الماء لاتفارقه، وهو الدخال في الامور أي هذا الصغير في الجنة لايفارقها ولايمنع من الدخول في أي موضع (النهاية/ دعمص/ ٢/ ١٢٠) وصنفة الثوب: طرفه (النهاية/ صنف/ ٣/ ٥٦)

أخرجه: (م: كتاب البر والصلة: باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه ١٦/ ١٨٢)

وهذا لم يخصص السقط، وقد جاء ذكر السقط في حديث علي ﷺ الذي أخرجه ابن ماجه قبل حديث معاذ وفيه «**إن السقط ليراغم ربه إذا أدخل أبويه النار فيقال: أيها السقط المراغم ربه أدخل أبويك الجنة فيجرهما بسرره حتى يدخلهما الجنة**» وهو ضعيف لضعف مُندل بن علي (مصباح الزجاجة ٢/ ٥٢) وانظر (التقريب / ٥٤٥). أما الرواية الأخرى عن معاذ فقد قال ابن حجر في (الفتح ١١/ ٢٤٣): في سندها ضعف.

أما الزيادة التي عند أحمد والطبراني فإنها ثابتة في الصحيح فقد روى البخاري في (صحيحه: كتاب الجنائز: باب فضل من مات له ولد فاحتسب/ الفتح ٣/ ١١٨).

وروى مسلم في (صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب ١٦/ ١٨٠، ١٨١) حديث أنس عن النبي ﷺ قال: «**ما من الناس من مسلم يُتوفى له ثلاثٌ لم يبلغوا الحِنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم**» واللفظ للبخاري.

٧٨٩-حديث عبد الله بن أبي أوفى ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا أزهر بن مروان ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن القاسم الشيباني عن عبد الله بن أبي أوفى قال: «**لما قدم معاذ من الشام سجد**

للنبي ﷺ قال: ما هذا يامعاذ ؟» قال: أتيت الشام فوافقتهم يسجدون لأساقفتهم وبطارقتهم، فوددت في نفسي أن نفعل ذلك بك، فقال رسول الله ﷺ: **«فلا تفعلوا فإني لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده لاتؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها ولوسألها نفسها وهي على قَتَبٍ لم تمنعه».**

التخريج:

جه: كتاب النكاح: باب حق الزوج على المرأة (١/ ٥٩٥).

ورواه ابن حبان في (صحيحه ٩/ ٤٧٩)

والبيهقي في (الكبرى ٧/ ٢٩٢)

كلاهما من طريق حماد بن زيد به، وزاد في (مصباح الزجاجة ٢/ ٩٥) عزوه إلى أحمد بن منيع في مسنده.

وجاء الحديث بدون القسم:

رواه أحمد في (المسند ٤/ ٣٨١) من طريق أيوب به.

ورواه البزار في المسند كما في (كشف الأستار ٢/ ١٧٥، ١٧٦)

وأحمد في (المسند ٤/ ٣٨١)

والحاكم في (المستدرك ٤/ ١٧٢)

ثلاثتهم من طريق هشام الدستوائي عن القاسم بن عوف عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن معاذ بن جبل وفيه قوله ﷺ: **«إنهم كذبوا على أنبيائهم كما حرفوا كتابهم، لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه، ولا تجد امرأة حلاوة الإيمان حتى تؤدي حق زوجها ولو سألها نفسها وهي على ظهر قتب»** هذا لفظ البزار، وعند أحمد العبارة الأولى، وسقط بعض السند من المستدرك وهو في التلخيص.

ورواه الطبراني في (الكبير ٨/ ٣١) مختصراً.

والبزار كما في (كشف الأستار ٢/ ١٧٩، ١٨٠)

كلاهما من طريق النهاس بن قهم عن القاسم عن ابن أبي ليلى عن أبيه عن صهيب أن معاذاً ﷺ وذكره.

ورواه البزار كما في (كشف الأستار ٢/ ١٧٩، ١٨١)

والطبراني في (الكبير ٥/ ٢٠٨، ٢٠٩)، وفي (الأوسط ٨/ ٢٠٩) وهو في (مجمع البحرين ٤/ ١٩٣) من طريق قتادة عن القاسم بن عوف عن زيد بن أرقم ذكر قصة معاذ ﷺ.

ورواه عبد الرزاق في (المصنف ١١/ ٣٠١، ٣٠٢) عن معمر عن أيوب عن عوف بن القاسم أو القاسم بن عوف عن معاذ بن جبل ﷺ به بدون القسم.

وروى أحمد في (المسند ٥/ ٢٢٧، ٢٢٨)

وابن أبي شيبة في (المصنف ٤/ ٣٠٥) حديث معاذ مختصراً من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عنه، ثم عن أبي ظبيان عن رجل عن معاذ.

ورواه من الطريق الأول البغوي في (شرح السنة ٩/ ١٥٨).

وللحديث شواهد عديدة لكن بدون القسم:

(١) حديث قيس بن سعد:

رواه أبو داود في (سننه: كتاب النكاح: باب في حق الزوج على المرأة ٢/ ٢٥٠) وفيه أنه أتى الحِيَرة فرآهم يسجدون لمرزُبان لهم ـ وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك (النهاية/ ٤/ ٣١٨) ـ فأتى النبي ﷺ فقال: إني أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم، فأنت يارسول الله أحق أن نسجد لك قال: **«أرأيت لو مررتَ بقبري أكنت تسجد له؟»** قال: لا، قال: **«فلا تفعلوا لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن لما جَعَل الله لهم عليهن من الحق»**.

ورواه الحاكم في (المستدرك ٢/ ١٨٧)

والبيهقي في (الكبرى ٧/ ٢٩١).

وجاءت أحاديث أخرى بدون قصة السجود:

(٢) حديث أبي هريرة ﷺ:

رواه الترمذي في (سننه: كتاب الرضاع: باب ماجاء في حق الزوج على المرأة ٣/ ٤٦٥) قوله ﷺ: **«لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»**.

وكذا رواه البيهقي في (الكبرى ٧/ ٢٩١) وجاء مطولاً.

رواه الحاكم في (المستدرك ٤/ ١٧١، ١٧٢)

والبزار كما في (كشف الأستار ٢/ ١٧٨، ٣/ ١٥٠)

وابن حبان في (صحيحه ٩/ ٤٧٠)

وابن عدي في (الكامل ٣/ ١١٢٦) في ترجمة سليمان بن داود اليمامي.

(٣) حديث عائشة رضي الله عنها:

رواه ابن ماجه قبل حديث ابن أبي أوفى بنحو حديث أبي هريرة وفيه زيادة.

ورواه أحمد في (المسند ٦/ ٧٦)

وابن أبي شيبة في (المصنف ٤/ ٣٠٦)

والديلمي في (مسند الفردوس ٣/ ٣٤٤).

(٤) حديث أنس ﷺ:

رواه أحمد في (المسند ٣/ ١٥٨، ١٥٩) مطولاً وفيه **«لايصلح لبشر أن يسجد لبشر، ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها»**.

ورواه النسائي في (عشرة النساء / ٢٢٥)، وهو في (الكبرى ٥/ ٣٦٣)

والبزار كما في (كشف الأستار ٣/ ١٥٢)

(٥) حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

رواه البزار كما في (كشف الأستار ٢/ ١٧٩)

والطبراني في (الكبير ١١/ ٢٨٢) مطولاً.

(٦) حديث بريدة ﷺ:

رواه ابن المقرئ في (الرخصة في تقبيل اليد / ٦٤) مطولاً وفيه قصة أخرى.

كما رواه الحاكم في (المستدرك ٤/ ١٧٢)

ورواه ابن عدي في (الكامل ٤/ ١٣٧٢) مختصراً لم يذكر السجود.

(٧) حديث جابر ﷺ:

رواه ابن أبي شيبة في (المصنف ٤/ ٣٠٦)

(٨) حديث سراقة بن مالك ﷺ:

رواه الطبراني في (الكبير ٧/ ١٢٩)

(٩) حديث عصمة بن مالك الخطمي ﷺ:

رواه الطبراني في (الكبير ١٧/ ١٨٣) وفيه قصة البعير الذي سجد للنبي ﷺ.

درجة الحديث:

الإسناد فيه حماد وأيوب ثقتان ثبتان، وأزهر والقاسم وهما صدوقان فالحديث حسن.

قال البوصيري في (الزوائد / ٢٦٤): رواه ابن حبان في صحيحه، وانظر (مصباح الزجاجة ٢/ ٩٥).

وقال السندي في (شرح سنن ابن ماجه ١/ ٥٧٠): كأنه يريد أنه صحيح الإسناد.

وقال الشوكاني في (نيل الأوطار ٦/ ٢٤٨): ساقه ابن ماجة بإسناد صالح.

وحسّنه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ٩٣٧)، وقال في (صحيح جه/ ١/ ٣١٢): حسن صحيح.

وقال الهيثمي في (المجمع ٤/ ٣٠٩): رواه البزار وأحمد ورجاله رجال الصحيح.

لكن الحديث فيه اختلاف كثير كما ظهر في تخريجه: وقد نبّه إلى ذلك البزار في مسنده كما في (كشف الأستار ٢/ ١٧٩، ١٨٠) اُختلف فيه على القاسم فقال أيوب عن القاسم عن ابن أبي أوفى، وقال: قتادة عن القاسم عن زيد، وقال هشام عن القاسم عن ابن أبي ليلى عن معاذ، ثم قال: اختلف في روايته وذكر ماسبق وأضاف وقال: النهاس عن القاسم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن صهيب، وأحسب الاختلاف من جهة القاسم؛ لأن كل من رواة عنه ثقة وضعف سند حديث زيد بن أرقم.

كما نبه المزي في (تحفة الأشراف ٤/ ٢٨٨) على الاختلاف وساقه.

وذكره الألباني في (الإرواء ٧/ ٥٤-٥٧) وضعف روايته عن القاسم عن معاذ لأنه لم يلقه ولا أدركه.

والاضطراب المذكور يؤثر في قبول الحديث فيكون ضعيفاً بهذا السند لكن معناه يتقوى بالشواهد الكثيرة، وقد قال الشوكاني في (النيل ٦/ ٢٤٨): فهذه أحاديث في أنه لو صلح السجود لبشر لأمرت به الزوجه، يشهد بعضها لبعض ويقوي بعضها بعضاً.

هذا ما ظهر لي لكن الألباني ذكر في (الصحيحة ٣/ ٢٠١) أن الاختلاف لاينال من صحة الحديث شيئاً لأنه اختلاف في تسمية صحابي الحديث وأيهم كان فهو عدل.

وقد صحح الحاكم في (المستدرك ٤/ ١٧٢) الحديث على شرطهما، ووافقه الذهبي. وتعقبهما الألباني في (الإرواء ٧/ ٥٦) بأن القاسم لم يخرج له البخاري وفي معاذ بن هشام الدستوائي كلام من قبل حفظه، فيخشى أن يكون وهم في جعله من مسند معاذ نفسه، وفي تصريح القاسم بسماعه منه.

وقول الألباني: تصريح القاسم بسماعه من معاذ استند فيه على ما في المستدرك

لكنه في التلخيص أتم السند فلعل السقط حصل بسبب الطباعة وإلا ففي الإسناد في التلخيص القاسم عن ابن أبي ليلى عن أبيه عن معاذ ﷺ والله أعلم .

وهذا بيان سريع لدرجات الشواهد اعتماداً على اقوال العلماء والله الموفق:

(١) حديث قيس بن سعد:

قال المنذري في (مختصر د ٣/ ٦٧): في إسناده شريك القاضي وقد تكلم فيه غير واحد وأخرج له مسلم في المتابعات، وزاد في (الترغيب والترهيب ٢/ ٦٧٥) ووثّق.

وصححه الحاكم في (المستدرك ٢/ ١٨٧) ووافقه الذهبي.

والسيوطي في (الجامع الصغير ومعه الفيض ٥/ ٣٢٩).

(٢) حديث أبي هريرة ﷺ:

قال الترمذي في (سننه ٣/ ٤٦٥): حسن غريب من هذا الوجه، هذا الذي ورد في نسخ الترمذي وتحفة الأشراف، لكن المنذري نقل قول الترمذي: حسن صحيح.

أما الطرق الأخرى التي فيها سليمان بن أبي سليمان فقد صححها الحاكم في (المستدرك ٤/ ١٧٢) وتعقبه الذهبي قال: بل سليمان هو اليمامي ضعفوه، انظر (تلخيص الاستدراك ٦/ ٢٧٠٦).

وقد ضعفه البزار كما في (كشف الأستار ٢/ ١٧٨) قال: سليمان لين ولم يتابع على هذا.

وقال المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٦٧٤): سليمان واهٍ.

(٣) حديث عائشة رضي الله عنها:

قال البوصيري في (الزوائد / ٢٦٣): في السند على بن زيد وهو ضعيف، وذكر له شواهد انظر (مصباح الزجاجة ٢/ ٩٥).

وقال المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٦٧٧): رواه ابن ماجه من رواية على بن زيد وبقية رواته محتج بهم في الصحيح.

وقال الهيثمي في (المجمع ٤/ ٣١٠): فيه علي بن زيد وحديثه حسن، وقد ضعف.

وقال الألباني في (صحيح جه/ ١/ ٣١١): لكن الشطر الأول منه صحيح.

(٤) حديث أنس ﷺ:

قال المنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ٦٧٥): رواه أحمد بإسناد جيد ورواته ثقات مشهورون.

وقال الهيثمي في (المجمع ٩/ ٤): رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح غير حفص ابن أخي أنس وهو: ثقة.

وقال الألباني في (الإرواء ٧/ ٥٥): وهو كما قالا لولا أن خلف بن خليفة ـ وهو من رجال مسلم وشيخ أحمد فيه ـ كان اختلط في آخر الأمر، فلعل أحمد سمع منه قبل ذلك.

(٥) حديث ابن عباس ﷺ:

قال البزار كما في (كشف الأستار ٢/ ١٧٩): لانعلمه عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد.

وقال الهيثمي في (المجمع ٩/ ٥): رواه الطبراني وفيه أبو عزة الدباغ وثقه ابن حبان واسمه الحكم بن طهمان، وبقية رجاله ثقات، وقال في (٤/ ٣١٠): أبو عزة ضعيف وليس الأمر كذلك، فقد ذكر ابن حجر في(تعجيل المنفعة/ ١٠٠) توثيق ابن معين، وتضعيف ابن حبان في الذيل، وفي (الجرح والتعديل ٣/ ١١٨) قول أبي زرعة: شيخ ثقة، وقول أبي حاتم: ثقة لا بأس به صالح الحديث. وذكره ابن حبان في(الثقات ٩/ ١٩٣).

(٦) حديث بريدة ﷺ:

قال الحاكم في (المستدرك ٤/ ١٧٣): صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: بل واهٍ في إسناده صالح بن حيان متروك، وقد قال ابن عدي في (الكامل ٤/ ١٣٧٣):

عامة ما يرويه غير محفوظ وقال ابن حجر: ضعيف (التقريب/ ٢٧١).

(٧) حديث جابر ﷺ:

فيه علي بن زيد وهو ضعيف.

(٨) حديث سراقة ﷺ:

قال الهيثمي في (المجمع ٤/ ٣١٠): رواه الطبراني من طريق وهب بن علي عن أبيه ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

(٩) حديث عصمة بن مالك ﷺ:

قال الهيثمي في (المجمع ٤/ ٣١١): فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف، وقد قال فيه في (١/ ٢٤٤): الفضل بن المختار منكر الحديث ضعيف جداً وأنظر(الكامل٦/ ٢٠٤٠-٢٠٤٢) وأضاف محقق(المعجم الكبير ١٧/ ١٧٨) أن شيخ الطبراني كذاب.

وبهذا تبين أن أصل الحديث ثابت من رواية جماعة من الصحابة وفي بعض أسانيدها ضعف لكنها تتعاضد، ولذا قال الألباني في (الإرواء ٧/ ٥٤-٥٨): صحيح ورد من حديث جماعة من أصحاب النبي ﷺ، وذكرها وحكم عليها. وكذا صححه في (صحيح الجامع ٢/ ٩٣٧).

وقد ذكر الحديث في كتب الأحاديث المشتهرة بلفظ الترمذي:

انظر:(النوافح العطرة ٢٧٧)

(تمييز الطيب من الخبيث / ١٥٢)

(أسنى المطالب / ٣٦٩)

(كشف الخفاء ٢/ ٢١٠، ٢١١).

الفوائد:

(٢) فيه غاية المبالغة في بيان حق الرجل على المرأة؛ لأن السجدة لاتحل لغير الله (تحفة الأحوذي ٤/ ٣٢٣).

(٣) فيه الحث على عدم عصيان الزوج والتحذير من مخالفته، ووجوب شكر نعمته، وإذا كان هذا في حق مخلوق فما بالك بحق الخالق ﷻ.

(٤) فيه تعليق الشرط بالمحال؛ لأن السجود قسمان: سجود عبادة وليس إلا لله وحده، وسجود تعظيم وقد أخبر ﷺ أنه لايكون، وفيه تأكيد حق الزوج والحث على ما يجب من بره ووفاء عهده والقيام بحقه (فيض القدير ٥/ ٣٢٩).

(٥) في سجود معاذ ﷺ دليل على أن من سجد جاهلاً لغير الله لم يكفر (نيل الأوطار ٦/ ٢١٠).

٧٩٠- حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا أبو القاسم بن أبي ضمرة نصر بن محمد بن سليمان الحمصي ثنا أبي ثنا عبد الله بن أبي قيس النَّصري ثنا عبد الله بن عمر* قال: رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة ويقول: «**ما أطيبك وأطيب ريحك، ما أعظمك وأعظم حرمتك، والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه وأن نظن به إلا خيراً**».

التخريج:

جه: كتاب الفتن: باب حرمة دم المؤمن وماله (٢/ ١٢٩٧).

وقد ذكره ابن كثير في (التفسير ٧/ ٣٥٧) وقال: تفرد به ابن ماجه من هذا الوجه.

---

* وقع في المجردة: ابن عمرو، وفي نسخة (شرح السندي ٢/ ٤٥٩)، نسخة (الزوائد / ٥٠٧)، و(النسخة الهندية / ٢٨٢)، نسخة (مصباح الزجاجة ٤/ ١٦٤)، و (تحفة الأشراف ٥/ ٤٧٤) ابن عمر، وكذا نقله العراقي في (تخريج الإحياء ٥/ ٢١٩٥) من سنن ابن ماجه، وهو الموافق لما في ترجمة عبد الله بن أبي قيس حيث لم يذكر انه روى عن ابن عمرو، كما لم يذكر في ترجمة عبد الله بن عمرو أن ابن أبي قيس روى عنه فالله أعلم.

وللحديث شاهد بدون القسم:

فقد روى الأزرقي في (أخبار مكة ٢/ ٢٠، ٢١) عن مسلم بن خالد عن ابن جريج قال: حدثني أبو بكر أن النبي ﷺ نظر إلى الكعبة فقال: «**إن الله تعالى قد شرفك وكرمك وحرمك، والمؤمن أعظم حرمة عند الله تعالى منك**».

وذكر الزبيدي في (تخريج الإحياء ٥/ ٢١٩٥، ٢١٩٦) أن ابن أبي شيبة أخرج من طريق مجالد عن الشعبي عن ابن عباس أن النبي ﷺ نظر إلى الكعبة فقال: «**ما أعظمك وأعظم حرمتك، والمسلم أعظم حرمة منك، فقد حرم الله دمه وماله وعرضه وأن يظن به ظن السوء**».

وجاء الحديث موقوفاً على ابن عمر رضي الله عنهما:

رواه الترمذي في (سننه: كتاب البر والصلة: باب ماجاء في تعظيم المؤمن ٤/ ٣٧٨).

وابن حبان في (صحيحه ١٣/ ٧٥، ٧٦)

والبغوي في (شرح السنة ١٣/ ١٠٤)

ثلاثتهم من طريق الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن أوفى بن دلهم عن نافع عن ابن عمر أنه نظر إلى البيت، أو الكعبة يوماً فقال: «**ما أعظمك وأعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك**» وقد ذكره بعد حديث مرفوع أوله «**يامعشر من قد أسلم بلسانه...**».

درجة الحديث:

الإسناد فيه نصر بن محمد: ضعيف، وأبوه: لين الحديث حيث إنه لم يتابع؛ فالحديث ضعيف.

وقد ضعفه به العراقي في (تخريج الإحياء ٥/ ٢١٩٥).

قال البوصيري في (الزوائد / ٥٠٧): هذا إسناد فيه مقال: نصر بن محمد شيخ ابن ماجه ضعفه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات، وباقي رجال الإسناد

موثقون، وفي (مصباح الزجاجة ٤/ ١٦٤): وباقي رجال الإسناد ثقات.

وقال العجلوني في (كشف الخفاء ٢/ ٣٨٥): رواه ابن ماجه بسند لين عن ابن عمر.

وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع ٥/ ٨٢)، وفي (ضعيف جه/ ٣١٧).

ولعل الأصح روايته موقوفاً وقد حسنه الترمذي.

ومن المعاصرين:

الألباني في (غاية المرام / ٢٤٩).

والأرناؤوط في تعليقه على (صحيح ابن حبان ١٣/ ٧٦) قال: إسناده قوي

٧٩١- حديث أبي الدرداء عويمر الأنصاري الخزرجي ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي ثنا محمد بن عيسى بن سُمَيع حدثنا إبراهيم بن سليمان الأفطس عن الوليد بن عبدالرحمن الجُرَشي عن جُبير بن نُفير عن أبي الدرداء قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نذكر الفقر ونتخوفه، فقال: «**آلفقر تخافون ؟ والذي نفسي بيده لَتصُبنَّ عليكم الدنيا صباً حتى لا يزيغ قلب أحدكم إزاغة إلا هِيَهْ، وايم الله لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء**» قال أبو الدرداء: صدق والله رسول الله ﷺ تركنا والله على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء.

التخريج:

جه: المقدمة: باب اتباع سنة رسول الله ﷺ (١/ ٤).

ورواه ابن أبي عاصم في (السنة ١/ ٢٦)، وفي (الزهد / ٨٥) عن هشام به مقتصراً في السنة على قوله: «**وايم الله لاتركنكم على مثل البيضاء...**» وفي الزهد على قوله: «**ليصب عليكم الدنيا حتى لايزيغ قلب أحدكم إن أزاغه إلا هي**».

وجاء من حديث عوف بن مالك ﷺ:

رواه أحمد في (المسند ٦/ ٢٤)

وابن أبي عاصم في (الزهد / ٨٥) مختصراً.

والطبراني في (الكبير ١٨/ ٥٢)

والبزار كما في (كشف الأستار ٤/ ٢٣٥)

أربعتهم من طريق خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك أنه قال: إن رسول الله ﷺ قام في أصحابه فقال: «**الفقر تخافون أو العوز، أو تهمكم الدنيا فإن الله فاتح لكم أرض فارس والروم وتصب عليكم الدنيا صباً حتى لايزيغكم بعدي إن أزاغكم إلا هي**»، وفي سند البزار: خالد بن معدان عن عوف ﷺ.

وله شاهدان:

الأول:حديث أبي ذر ﷺ وفيه قولهم: يارسول الله أكلتنا الضبع، قال رسول الله ﷺ: «**أخوف عليكم من ذلك عندي أنه يصب عليكم الدنيا صباً.**»

والضَّبُع ـ بالضم ـ:السنة المجدبة (المصباح المنير / ضبع / ٣٥٧)

رواه ابن أبي عاصم في (الزهد / ٨٦)

وأحمد في (المسند ٥/ ١٥٢-١٥٥، ١٧٨، ٣٦٨) وفي الموضع الأخير: عن رجل.

ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٣/ ٢٤٣).

الثاني: حديث عبد الله بن بسر ﷺ:

قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده ليُفتحن عليكم أراضي فارس، وليُصبَّنَّ عليكم الدنيا**».

أخرجه ابن أبي عاصم في (الزهد / ٨٦).

درجة الحديث:

رجال الإسناد ثقات سوى هشام وهو صدوق كبر فصار يتلقن، ومحمد بن عيسى وهو صدوق يخطئ ويدلس لكنه صرح بالتحديث فالحديث بهذا الإسناد ضعيف.

وقد سكت عنه البوصيري في (مصباح الزجاجة ١/ ٥).وهو في(النسخة المحققة ١/ ٦٤).

وحسنه الألباني في (الصحيحة ٢/ ٣٠٨) فقال: هذا إسناد حسن رجاله كلهم ثقات، وفي هشام بن عمار، وإبراهيم الأفطس كلام لاينزل الحديث عما ذكرنا. وقال في (صحيح جه/ ١/ ٦): حسن، وفي (ظلال الجنة ١/ ٢٦): حديث صحيح رجاله ثقات على ضعف في إبراهيم، وهشام لكنه ينجبر بحديث العرباض ﷺ: «لقد تركتكم...».

أما الشواهد:

فحديث عوف بن مالك ﷺ:

قال الهيثمي في (المجمع ١٠/ ٢٤٥): رواه الطبراني والبزار بنحوه ورجاله وثقوا إلا أن بقية مدلس وإن كان ثقة.

وقد درس الحكمي الحديث في (تخريج أحاديث وآثار الفتاوى ٣/ ١١٨١، ١١٨٢) وحسَّن إسناده، وقال: يرتقي إلى درجة الصحيح لغيره بحديث أبي الدرداء ﷺ .

وحديث أبي ذر ﷺ:

قال الهيثمي في (المجمع ١٠/ ٢٣٧): رجال أحمد رجال الصحيح.

وحديث عبد الله بن بسر ﷺ:

في إسناده راوٍ ضعيف، انظر تعليق المحقق على (الزهد / ٨٦).

ومعنى الحديث ثابت في الصحيحين: من حديث عمرو بن عوف ﷺ في قصة

قدوم أبي عبيدة بمال من البحرين وفيه قوله ﷺ: «**فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بُسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها، وتلهيكم كما ألهتهم**» وفي رواية عند مسلم: «**وتهلككم كما أهلكتهم**».

رواه: (خ: كتاب الرقاق: باب مايحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها / الفتح ١١/ ٢٤٣).

(م: كتاب الزهد ١٨/ ٩٥، ٩٦)

٧٩٢- حديث عبد الله بن مسعود ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع ومحمد بن فضيل وأبو معاوية ح وحدثنا علي بن ميمون الرَّقِّي ثنا أبو معاوية ومحمد بن عبيد عن الأعمش عن زيد بن وهب قال: قال عبد الله بن مسعود: حدثنا رسول الله ﷺ - وهو الصادق المصدوق: «**إنه يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه الملك فيؤمر بأربع كلمات، فيقول: اكتبْ عمله وأجله ورزقه وشقيٌّ أم سعيد، فوالذي نفسي بيده إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها**».

التخريج:

جه: المقدمة: باب في القدر (١/ ٢٩).

وجاء الحديث بألفاظ متقاربة تاماً ومختصراً بدون قوله: «**والذي نفسي بيده**»:

أخرجه:

(خ: كتاب بدء الخلق: باب ذكر الملائكة ٤/ ١٣٥، الفتح ٦/ ٣٠٣)، (كتاب أحاديث الأنبياء: باب خلق آدم وذريته ٤/ ١٦١، ١٦٢، الفتح ٦/ ٣٦٣)، (كتاب القدر: الباب الأول - رقم ٦٥٩٤ - ٨/ ١٥٢، الفتح ١١/ ٤٧٧)، (كتاب التوحيد: باب «**ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين**» ٩/ ١٦٥، ١٦٦، الفتح ١٣/ ٤٤٠).

(م: كتاب القدر: باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته ١٦/ ١٨٩-١٩٤).

(د: كتاب السنة: باب في القدر ٤/ ٢٢٧، ٢٢٨).

(ت: كتاب القدر: باب ماجاء أن الأعمال بالخواتيم ٤/ ٤٤٦).

والنسائي في(التفسير ١/ ٥٩٣).

كلهم من طرق عدة عن سليمان الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود به، وجاء في رواية عند مسلم والترمذي «**فوالذي لا إله غيره**».

درجة الحديث:

إسناد ابن ماجه رجاله كلهم ثقات فالحديث صحيح. وهو ثابت في الصحيحين كما تقدم، لكن زادت رواية ابن ماجه القسم بلفظ: «**والذي نفسي بيده.**»

وقد ذكر ابن حجر في (الفتح ١١/ ٤٨٦، ٤٨٧) أنه يحتمل أن يكون المقسم هو النبي ﷺ، ويحتمل أن يكون من بعض الرواة فيكون مدرَجاً في الخبر من كلام ابن مسعود، ثم ذكر أن الادراج لا يثبت بالاحتمال، وأكثر الروايات تقتضي الرفع.

وجاء ما يفيد وقفه في رواية سلمة بن كهيل عند أحمد في (المسند ١/ ٤١٤)، حيث رواه عن زيد بن وهب عن ابن مسعود قوله: "**والذي نفس عبد الله بيده**"، وخلت بعض الروايات من هذه الزيادة، لكنها وقعت مرفوعة في رواية صحابة آخرين وهذا يقوي أن الجميع مرفوع، وتحمل رواية سلمة بن كهيل على أن ابن مسعود لتحقق الخبر في نفسه أقسم عليه ويكون الإدراج في القسم لا في المقسم

عليه، ويؤيد الرفع أنه ممالامجال للرأي فيه فيكون له حكم الرفع. وهذا الكلام يجعل لفظ القسم محتملا إدراجه لكن كلام ابن رجب في (جامع العلوم والحكم ١/ ١٦٩) يشعر أنه يميل إلى أنه مرفوع والله أعلم.

الفوائد:

(١) المبالغة في تأكيد الخبر الذي يستبعده المخاطب حيث اقسم ﷺ، ووصف المقسم به، وأتى بإن واللام في قوله: «**فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل**».

(٢) أن الأعمال حسنها وسيئها أمارات وليست بموجبات.

(٣) أن مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء، وجرى به القدر في الابتداء والاعتبار بالخاتمة.

(٤)القسم على الخبر الصدق تأكيداً في نفس السامع.

(٥) التنبيه على صدق البعث بعد الموت ؛ لأن من قدر على خلق الشخص من ماء مهين ثم نقله إلى العلقة فالمضغة، ثم نفخ فيه الروح قادر على نفخ الروح فيه بعد أن صار تراباً، وعلى جمع أجزائه بعد تفرقها، ولقد كان قادراً على أن يخلقه دفعة واحدة ولكن اقتضت الحكمة بنقله في الأطوار رفقاً بالأم؛ لأنها لم تكن معتادة فكانت المشقة تعظم عليها فهيأه في بطنها بالتدريج إلى أن تكامل، ومن تأمل خلقه وتنقله في تلك الأطوار كان حقاً عليه أن يشكر من أنشأه وهيأه وأن يعبده حق عبادته، ويطيعه ولا يعصيه.

(٦) الحث القوي على القناعة والزجر الشديد عن الحرص؛ لأن الرزق إذا كان قد سبق تقديره لم يغن التعني في طلبه وإنما شرع الاكتساب لأنه من جملة الأسباب التي اقتضتها الحكمة في دار الدنيا.

(٧) الحث على الاستعاذة بالله من سوء الخاتمة، مع الدعاء بالثبات على الدين ؛ لأن الأقدار غالبة والعاقبة غائبة فلا يغتر بظاهر الحال.

(٨) علم الله بالجزئيات كما يعلم الكليات لتصريح الحديث بأنه يأمر بكتابة

أحوال الشخص مفصلة.

(٩) أن جميع الخير والشر بتقدير الله تعالى وإيجاده (الفتح ١١/ ٤٨٨-٤٩١).

٧٩٣- حديث أنس بن مالك ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا أحمد بن منيع ثنا الحسن بن موسى أنبأنا شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول مراراً: «**والذي نفس محمد بيده ما أصبح عند آل محمد صاع حب ولاصاع تمر**» وإن له يومئذ تسع نسوة.

التخريج:

جه: كتاب الزهد: باب معيشة آل محمد ﷺ (٢/ ١٣٨٨، ١٣٨٩).

ورواه أحمد في (المسند ٣/ ٢٣٨)

وأبو يعلى في (المسند ٥/ ٣٩٣، ٣٩٤).

والبيهقي في (الكبرى ٦/ ٣٦، ٣٧)، وفي (الشعب ٢/ ١٦٩).

أربعتهم من طريق الحسن بن موسى به.

ورواه البيهقي في (الدلائل ٧/ ٢٧٥) من طريق شيبان به.

وأحمد في (الزهد/ ١٠) من طريق قتادة به.

والحديث ثابت في الصحيح بدون القسم:

فقد رواه البخاري في (صحيحه: كتاب البيوع: باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة / الفتح ٤/ ٣٠٢)، ثم في (كتاب الرهن: باب في الرهن في الحضر/ الفتح ٥/ ١٤٠) من طريق هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس ﷺ أنه مشى إلى النبي ﷺ بخبز شعير وإهالة سنخة ـ والإهالة: ما أذيب من الشحم أو هي كل دسم، وسنخة: متغيرة الريح (النهاية/ سنخ/ ٢/ ٤٠٨) قال: ولقد رهن النبي ﷺ درعاً له

بالمدينة عند يهودي، وأخذ منه شعيراً لأهله، ولقد سمعته يقول: «**ما أمسى عند آل محمد ﷺ صاع بُرٍّ ولا صاع حَب**» وإن عنده لتسع نسوة، وفي رواية «**ما أصبح لآل محمد ﷺ إلا صاع ولا أمسى**» وإنهم لتسعة أبيات.

وكذلك رواه الترمذي في (سننه: كتاب البيوع: باب ماجاء في الرخصة في الشراء إلى أجل ٣/ ٥١٩، ٥٢٠)

وأحمد في (المسند ٣/ ١٣٣، ٢٠٨)

كلاهما من طريق هشام به.

وهو عند النسائي في (سننه: كتاب البيوع: باب الرهن في الحضر ٧/ ٢٨٨) مختصراً من الطريق نفسه.

ورواه ابن حبان في (صحيحه ١٤/ ٢٥٩، ٢٦٠) من طريق أبان عن قتادة به.

درجة الحديث:

رجال الإسناد كلهم ثقات، وعنعنة قتادة لاتضر؛ لأن هذا الحديث مخرج في صحيح البخاري من طريق قتادة عن أنس وإنما زادت رواية ابن ماجه ذكر القسم فالحديث صحيح ولله الحمد.

قال البوصيري في (الزوائد / ٥٣٩): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وفي (مصباح الزجاجة ٤/ ٢٢٤): أصله في صحيح البخاري، وسنن الترمذي، والنسائي من حديث أنس أيضاً بغير هذا السياق.

وصححه الألباني في (صحيح جه/ ٢/ ٤٠١)، وفي (الصحيحة ٥/ ٥٢٩) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

وقد نبه ابن حجر في (الفتح ٤/ ٣٠٣) أن ما ورد في الخبر: "ولقد سمعته يقول" هو كلام أنس، والضمير في "سمعته" للنبي ﷺ أي قال ذلك لما رهن الدرع عند اليهودي مظهراً السبب في شرائه إلى أجل، وذهل من زعم أنه كلام قتادة، وجعل الضمير في سمعته لأنس؛ لأنه إخراج للسياق عن ظاهره بغير دليل والله أعلم.

الفوائد:

(١) أن قوله ﷺ لم يكن تضجراً منه أو شكوى ـ معاذ الله من ذلك ـ وإنما قاله معتذراً عن إجابته دعوة اليهودي ولرهنه درعه عنده.

(٢) جوازمعاملة الكفار فيما لم يتحقق تحريم عين المتعامل فيه وعدم الاعتبار بفساد معتقدهم ومعاملاتهم فيما بينهم.

(٣) جواز بيع السلاح، ورهنه، وإجارته وغير ذلك من الكافر مالم يكن حربياً، وربما لم يعامل مياسير الصحابة لبيان الجواز، أو لأنهم لم يكن عندهم طعام فاضل عن حاجتهم أو خشي أن لايأخذوا الثمن.

(٤) جواز اتخاذ الدروع والعدد وغيرها من الآت الحرب وأنه غير قادح في التوكل.

(٥) ما كان عليه ﷺ من التواضع والزهد في الدنيا والتقلل منها مع قدرته عليها، والكرم الذي أفضى به إلى عدم الادخار حتى احتاج إلى رهن درعه.

(٦) الصبر على ضيق العيش والقناعة باليسير.

(٧) فضل أزواجه رضي الله عنهن لصبرهن معه ﷺ (الفتح ٥/ ١٤١، ١٤٢).

حديث سهل بن سعد، وحديث المستورد بن شداد رضي الله عنهما:

٧٩٤- حديث سهل بن سعد ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا هشام بن عمار وإبراهيم بن المنذر الحزامي ومحمد الصبَّاح قالوا: ثنا أبو يحيى زكريا بن منظور ثنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال: كنا مع رسول الله ﷺ بذي الحليفة فإذا هو بشاة ميّتة شائلة برجلها، فقال: «**أترون هذه هيّنة على صاحبها فوالذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها، ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها قطرة أبداً**».

٧٩٥- حديث المستورد بن شداد ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي ثنا حماد بن زيد عن مجالد بن سعيد الهمداني عن قيس بن أبي حازم الهَمْداني قال ثنا المستورد بن شداد قال: إني لفي الركب مع رسول الله ﷺ إذ أتى على سَخْلة منبوذة قال: فقال: «**أترون هذه هانت على أهلها؟**» قال: قيل يارسول الله من هوانها ألقوها ـ أو كما قال ـ قال: «**فوالذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها**».

التخريج:

جه: كتاب الزهد: باب مثل الدنيا (٢/ ١٣٧٦، ١٣٧٧).

حديث سهل ﷺ:

رواه ابن أبي الدنيا في (ذم الدنيا/ الموسوعة ٢/ ١١، ١٢) عن زكريا بن منظور به، ومن طريق ابن أبي الدنيا

رواه البيهقي في (الشعب ٧/ ٣٢٥)

ورواه ابن أبي عاصم في (الزهد / ٦٣، ٦٤)

والحاكم في (المستدرك ٤/ ٣٠٦)

والطبراني في (الكبير ٦/ ١٥٧)

حديث المستورد ﷺ:

رواه أحمد في (المسند ٤/ ٢٢٩، ٢٣٠)

وابن أبي الدنيا في (ذم الدنيا/ الموسوعة ٢/ ١٢)

والرامهرمزي في (الأمثال / ٨٣، ٨٤)

والطبراني في (الكبير ٢٠/ ٣٠٤)

أربعتهم من طريق حماد بن زيد به.

وجاء الحديث بدون القسم:

رواه الترمذي في (سننه: كتاب الزهد: باب ماجاء في هوان الدنيا على الله ﷻ ٤/ ٥٦٠) أولاً عن قتيبة عن عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم عن سهل به لم يذكر قصة الشاة، واقتصر على قوله ﷺ: «**لو كانت الدنيا...**». ثم رواه عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن مجالد عن قيس عن المستورد به بدون القسم.

وحديث المستورد عند ابن المبارك في (الزهد١/ ٤٢٧، ٤٢٨)

وحديث سهل: رواه البغوي في (شرح السنة ١٤/ ٢٢٨، ٢٢٩) من طريق زكريا عن أبي حازم به.

ورواه العقيلي في (الضعفاء ٣/ ٤٦) من طريق عبد الحميد.

وأبو نعيم في (الحلية ٣/ ٢٥٣)

وابن عدي في (الكامل ٥/ ١٩٥٦)

والطبراني في (الكبير ٦/ ١٥٧)

والبغوي في (شرح السنة ١٤/ ٢٢٩)

وجاء الحديث من رواية صحابة آخرين:

(١) **حديث جابر** ﷺ: أن رسول الله ﷺ مَرَّ بالسوق داخلا من بعض العالية والناس كنفتيه، فمر بجدي أسَكَّ ميت فتناوله، فأخذ بأذنه، ثم قال: «**أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟**» فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء وما نصنع به؟ قال: «**أتحبون أنه لكم؟**» قالوا: والله لو كان حيا كان عيبا فيه لأنه أسك فكيف وهو ميت؟ فقال: «**فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم**».

(م: كتاب الزهد ١٨/ ٩٣) واللفظ له.

وروى بعضه (د: كتاب الطهارة: باب ترك الوضوء من مسِّ الميتة ١/ ٤٧)

ورواه أحمد في (المسند ٣/ ٣٦٥)

وابن أبي شيبة في (المصنف ١٣/ ٢٤٥)

والبيهقي في (الشعب ٧/ ٣٢٦)

والمروزي في زياداته على (الزهد لابن المبارك / ٣٤٩).

(٢) حديث أنس ﷺ:

رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على (الزهد لأحمد/ ٣٠) مختصراً بلفظ «**والذي نفسي بيده**»

وابن أبي عاصم في (الزهد / ٦٦)

والبزار كما في (كشف الأستار ٤/ ٢٦٩) وفيه «**للدنيا أهون على الله ...**».

(٣) حديث ابن عباس ﷺ:

رواه أحمد في (المسند ١/ ٣٢٩)

وابن أبي الدنيا في (ذم الدنيا/ الموسوعة ٢/ ١٢، ١٣) في مروره ﷺ بشاة ميتة قد ألقاها أهلها فقال: «**والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها**».

وجاء بدون القسم:

رواه ابن أبي شيبة في (المصنف ١٣/ ٢٤٥) وفيه «**لزوال الدنيا...**»

وأبو نعيم في (الحلية ٣/ ٣٠٤) بدون القسم.

وابن أبي عاصم في (الزهد / ٦٤)

وأبو يعلى في (المسند ٤/ ٤٦٣)

والبزار كما في (كشف الأستار ٤/ ٢٦٩)

(٤) حديث عبد الله بن ربيعة ﷺ:

رواه أحمد في (المسند ٤/ ٣٣٦)

وابن أبي شيبة في (المصنف ١٣/ ٢٤٥)

والفسوي في (المعرفة ١/ ٢٥٨، ٢٥٩)

والخطيب في (الموضح للأوهام ٢/ ٤٠٤)

أربعتهم من طريق شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى عنه وفيه مروره ﷺ على سخلة منبوذة وقوله: «**أترون هذه هينة على أهلها، للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها**» هذا لفظ أحمد، وعندابن أبي شيبة «**الدنيا...**»، والفسوي «**فوالله للدنيا أهون على الله من هذه الشاة على أهلها**».

وعند الخطيب «**فوالذي نفسي بيده للدنيا...**».

(٥) حديث أبي هريرة ﷺ:

رواه أحمد في (المسند ٢/ ٣٣٨)

وابن أبي عاصم في (الزهد / ٦٤)

والدارمي في (سننه ٢/ ٣٠٦، ٣٠٧)

وهناد في (الزهد ١/ ٣٢١)

قوله ﷺ: «**والله للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها**»

وروى القضاعي في (مسند الشهاب ٢/ ٣١٦، ٣١٧) وابن عدي في (الكامل ٦/ ٢٢٣٥) والبزار كما في(كشف الأستار ٤/ ٢٦٩، ٢٧٠) قوله: «**لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة...**».

(٦) حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

رواه الخطيب في (تاريخ بغداد ٤/ ٩٢) بدون القسم

والقضاعي في (مسند الشهاب ٢/ ٣١٧) مختصراً.

(٧) حديث رجال من أصحاب النبي ﷺ:

رواه ابن المبارك في (الزهد ١/ ٤٢٨) بدون القسم.

(٨) حديث بَوْلا ﷺ:

رواه البيهقي في (الشعب ٧/ ٣٢٦) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن عبد الله بن بولا عن أبيه من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قوله: «**فوالله للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها**» وعزاه ابن حجر في (الإصابة ١/ ٣٣٢) إلى ابن

قانع في معجم الصحابة.

(٩) حديث أبي الدرداء ﷺ:

رواه البزار كما في (كشف الأستار ٤/ ٢٦٨، ٢٦٩) وفيه قوله ﷺ: «**والله للدنيا أهون على الله من هذه السخلة على أهلها، فلا ألفينها أهلكت أحداً منكم**».

وله شاهدان مرسلان:

الأول: مرسل الحسن:

رواه وكيع في (الزهد ١/ ٢٩٥، ٢٩٦)

الثاني: مرسل عمرو بن مرة:

أخرجه هناد في (الزهد ٢/ ٤١١، ٤١٢) وفيه قوله ﷺ: «**فوالذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة، ماسقى كافر منها كأساً**».

درجة الحديث:

حديث سهل بن سعد ﷺ:

في إسناده زكريا بن منظور وهو ضعيف فالحديث ضعيف.

قال البوصيري في (الزوائد / ٥٣٣): إسناده ضعيف لضعف زكريا بن منظور.

وصححه الحاكم في (المستدرك ٤/ ٣٠٦) فقال الذهبي: فيه زكريا بن منظور ضعفوه.

وأعله أبو حاتم كما في (العلل ٢/ ١٣١) حيث سأله ابنه عنه فقال: "هذا خطأ يرويه ابن أبي حازم، ويعقوب الاسكندراني أحدهما أو كلاهما عن أبي حازم عن عبد الله بن بولا عن رجل من المهاجرين عن النبي ﷺ وهذا أشبه".

ورواية ابن بولا أخرجها البيهقي في الشعب كما تقدم، لكن ابن حجر نقله من معجم ابن قانع وأعله فقال: ذكره ابن قانع في الموحدة فصحفه، وأخطأ في إسناده، فإن الصواب عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن عبد الله بن تولا ليس فيه عن أبيه والله أعلم.

ولاينتفع إسناد ابن ماجه بمتابعة عبد الحميد عند الترمذي، فإن عبدالحميد ضعيف أيضاً، وقد قال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن عدي: يكتب حديثه (الضعفاء للعقيلي ٣/ ٤٦)، (الكامل ٥/ ١٩٥٦)، (التقريب / ٣٣٣).

وقد قال العقيلي بعد رواية الحديث من طريق عبد الحميد: تابعه زكريا وهو دونه.

وقال البوصيري في (مصباح الزجاجة ٤/ ٢١٤): إسناد الترمذي فيه عبد الحميد وهو ضعيف.

وعليه فتصحيح الترمذي في (سننه ٤/ ٥٦٠) للحديث غير مسلم إلا إذا أراد صحته للشواهد.

وصحح الألباني الحديث في (صحيح جه/ ٢/ ٣٩٤)، وفصل القول في (الصحيحة ٢/ ٦٥٨) وذكر فيها أنه صحيح لغيره لا لذاته.

حديث المستورد بن شداد ﷺ:

رجاله ثقات سوى مجالد وهو ضعيف، وتغير في آخر عمره لكن رواية حماد بن زيد عنه قبل ذلك؛ فالحديث بهذا السند ضعيف لضعف مجالد.

وقد صححه الألباني في (صحيح جه/ ٢/ ٣٩٤) ونبه في (الصحيحة٢/ ٣٠٥، ٣٠٦) أنه صحيح أو حسن للمتابعة وأن زكريا لم يتهم بالكذب فيمكن الاستشهاد به لاسيما وقد وثقه بعضهم.

وحسن الترمذي الحديث في (سننه ٤/ ٥٦٠) وهو عنده بدون القسم.

وأصل الحديث ثابت في صحيح مسلم:

من حديث جابر ﷺ وفيه قوله ﷺ: «**فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم**» فثبتت القصة، وقسمه ﷺ على هذا الأمر لكن التعبير بقوله: «**والذي نفسي بيده**» يحتمل أنه من تصرف الرواة أي من الرواية بالمعنى، وقد كان ﷺ كثيراً ما يقسم بهذا القسم ومما يؤكد احتمال تصرف الرواة ما سبق بيانه في تخريج حديث عبد

الله بن ربيعة حيث إنه مروي من طريق واحد بألفاظ مختلفة ففي رواية «**فوالذي نفسي بيده**» وفي الثانية «**فوالله**» وفي الثالثة «**للدنيا**» وفي الرابعة «**الدنيا**».

والحديث كما هو ظاهر مروي عن جماعة من الصحابة غير حديث جابر في الصحيح، وقد قال البزار كما في (كشف الأستار ٤/ ٢٦٩):" قد روي هذا الحديث من وجوه وأعلى من رواه أبو الدرداء، وإسناده صحيح شاميون ". وقال المنذري في (الترغيب والترهيب ٤/ ٧١): حديث ابن عباس رواه أحمد بإسناد لابأس به. لكن الهيثمي قال في (المجمع ١٠/ ٢٨٧): فيه محمد بن مصعب وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

وانظر: تفصيل القول على الطرق الأخرى في كلام محقق (تلخيص الاستدراك ٦/ ٢٩٥٠-٢٩٥٨)، وانظر (تخريج أحاديث الإحياء ٤/ ١٨٥١)، (مجمع الزوائد ١٠/ ٢٨٦-٢٨٨)، (الصحيحة ٢/ ٣٠٥، ٣٠٦، ٦٥٨-٦٦٠، ٥/ ٦٣٠-٦٣٢).

وقوله: «**لو كانت الدنيا...**» مذكور في كتب الأحاديث المشهورة:

انظر: (المقاصد الحسنة/ ٥٤٩، ٥٥٠)، (الشذرة في الأحاديث المشتهرة ٢/ ٧٧، ٧٨)، (كشف الخفاء ٢/ ٢٠٧، ٢٠٨)، (تمييز الطيب من الخبيث/ ١٥٢)، (الدرر المنتثرة / ١٦٠) بتحقيق الصباغ، (أسنى المطالب/ ٣٦٨)، (النوافح العطرة / ٢٧٧).

شرح غريبه:

شائلة برجلها: شال: ارتفع (النهاية/ شول/ ٢/ ٥١٠) وكل ما ارتفع فهو شائل (المشارق ٢/ ٢٦٠) فهي رافعة رجلها من الانتفاخ (شرح السندي ٢/ ٥٢٦).

سخلة: هي ولد الغنم ذكراً أو أنثى (النهاية/ سخل/ ٢/ ٣٥٠) (مجمع بحار الأنوار ٣/ ٥٠).

الفوائد:

(١) استعمال أسلوب التشويق في بيان الأمور الهامة، وهو أسلوب تربوي سبق به الرسول ﷺ.

(٢) حقارة الدنيا عند الله ﷻ؛ ولذا فإنه يعطيها الكافر وهو عدو الله، والعدو لايُعطى شيئا مماله قدر عند المعطي (تحفة الأحوذي ٦/ ٦١١) ولو كان لها أدنى قدر ما متع الكافر منها أدنى تمتع (شرح الطيبي ٩/ ٣٠١).

٧٩٦- حديث أبي بن كعب ﷺ:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا عبد الله بن سعيد ثنا عبد الرحمن المحاربي عن حجاج بن أرطاة عن عدي بن ثابت عن زر بن حُبيش عن أبيّ بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: **«من صلى على جنازة فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان والذي نفس محمد بيده القيراط أعظم من أُحُدٍ هذا»**.

التخريج:

جه: كتاب الجنائز: باب ما جاء في ثواب من صلى على جنازة ومن انتظر دفنها (١/ ٤٩٢).

ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف ٣/ ٣٢٠) عن ابن نمير عن حجاج عن عدي عن زر عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: **«من صلى على جنازة فله قيراط، ومن تبعها حتى تدفن فله قيراطان القيراط مثل أحد»**.

وعزاه البوصيري في (مصباح الزجاجة ٢/ ٣٧) إلى أحمد بن منيع في مسنده عن يزيد بن هارون عن حجاج به، وإلى أبي يعلى من طريق يزيد أيضاً. ولم أجده في مظانه في المطبوع كما عزاه إلى أحمد، وابن أبي شيبة من طريق يزيد وليس كما ذكر والله أعلم .

وإنما أخرج أحمد في (المسند ٢/ ٣١، ٣٢) حديث ابن عمر، وفي (٢/ ٢٣٣، ٢٤٦، ٢٨٠، ٣٨٧، ٤٩٨، ٥٠٣) حديث أبي هريرة، والذي عند ابن أبي شيبة هو ما تقدم من رواية ابن نمير.

والحديث ثابت في الصحيحين من رواية أبي هريرة ﷺ بدون القسم:

فقد رواه البخاري في (صحيحه: كتاب الجنائز: باب فضل اتباع الجنائز/ الفتح ٣/ ١٩٢)، ثم في (باب من انتظر حتى تدفن / الفتح ٣/ ١٩٦).

ومسلم في (صحيحه: كتاب الجنائز ٧/ ١٣-١٧) من طرق عن أبي هريرة ﷺ مطولا ومختصراً.

واللفظ الأول عند البخاري قوله ﷺ: «**من تبع جنازة فله قيراط**» وهو عنده من حديث عائشة مع أبي هريرة، والثاني بلفظ: «**من شهد الجنازة حتى يصلي فله قيراط، ومن شهد حتى تدفن كان له قيراطان**» قيل وما القيراطان؟ قال: «**مثل الجبلين العظيمين**».

وعند مسلم قوله ﷺ: «**من شهد الجنازة حتى يُصلَّى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان**» قيل: وما القيراطان؟ قال: «**مثل الجبلين العظيمين**» وفي رواية قال: «**أصغرهما مثل أحد**»، وفي رواية أن عائشة صدقت أبا هريرة ﷺ وذلك حين قال ابن عمر: أكثر علينا أبو هريرة؛ لأنه خشي عليه السهو لا أنه يتهمه كما ذكر ابن حجر في (الفتح ٣/ ١٩٥).

ثم رواه مسلم عن ثوبان قوله ﷺ: «**من صلى على جنازة فله قيراط فإن شهد دفنها فله قيراطان القيراط مثل أحد**».

وروى الترمذي في (سننه: كتاب الجنائز: باب ما جاء في فضل الصلاة على الجنازة ٣/ ٣٥٨) من حديث أبي هريرة وفيه «**أحدهما أو أصغرهما مثل أحد**» وفيه موافقة عائشة رضي الله عنها له وتصديقها إياه.

ورواه النسائي في (سننه: كتاب الجنائز: فضل من تبع جنازة ٤/ ٥٤، ٥٥) من

حديث البراء بن عازب وفيه «**القيراط مثل أحد**» ثم من حديث عبد الله بن المغفَّل ـ بدونه ـ.

درجة الحديث:

الإسناد رجاله ثقات سوى حجاج بن أرطاة وهو: صدوق كثير الخطأ والتدليس وقد عنعن، كما أن عبد الرحمن المحاربي مدلس وقد عنعن؛ فالحديث ضعيف.

وقد ضعفه البوصيري في (الزوائد / ٢٢٣، ٢٢٤) فقال: ضعيف لتدليس حجاج، ولعله لم يذكر المحاربي؛ لأنه نقل في (مصباح الزجاجة ٢/ ٣٧) متابعة يزيد بن هارون له في روايته عن حجاج، فانحصر الضعف في حجاج.

وقد صحح الألباني الحديث في (صحيح جه٢/ ٢٥٧).

وأصل الحديث ثابت ولله الحمد لكن بدون القسم.

شرح غريبه:

قيراط: في الأصل هو جزء من أجزاء الدينار وهو نصف عُشره في أكثر البلاد، وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين، والياء فيه بدل من الراء فإن أصله قِرَّاط (النهاية/ قرط/ ٤/ ٤٢) والمراد هنا: مقدار من الثواب معلوم عند الله تعالى (شرح النووي ٧/ ١٤) وقد قَرَّبه النبي ﷺ للفهم بتمثيله القيراط بأحد، وقد مثله بأعظم الجبال خلقاً وأكثرها إلى نفوس المؤمنين حباً، وهو قريب من المخاطبين يشترك أكثرهم في معرفته (الفتح ٣/ ١٩٥).

الفوائد:

(١) الحث على صلاة الجنازة واتباعها ومصاحبتها حتى تدفن.

(٢) أن المجموع بالصلاة والاتباع وحضور الدفن قيراطان، وأفادت بعض الروايات أن القيراط الثاني لا يحصل إلا لمن دام معها من حين صلَّى إلى أن يفرغ منها، وقيل: يحصل بمجرد وضعه في اللحد.

(٣) عظم مقدار القيراط حيث إن أصغر قيراط مثل جبل أحد (شرح النووي ٧/ ١٣-١٥).

(٤) التنبيه على عظيم فضل الله تعالى وتكريمه للمسلم في تكثير الثواب لمن يتولى أمره بعد موته.

(٥) تقدير الأعمال بنسبة الأوزان إما تقريباً للأفهام، وإما على حقيقته (الفتح ٣/ ١٩٨).

الفصل الثالث
«صفات النفي»

وتسمى صفات السلب: نفي النقائص والعيوب عن الله تعالى وكل ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ من النقائص فإنه متضمن للمدح والثناء على الله بضد ذلك النقص من الأوصاف الحميدة والأفعال الرشيدة.

والسلب نوعان:

الأول: سلب النقائص والعيوب جميعها عنه وتشمل سلب لمتصل وسلب لمنفصل:

فالأول: هو نفي ما يناقض ما وصف به نفسه، أو وصفه به ﷺ من كل ما يضاد الصفات الكاملة: فهو سبحانه موصوف بكمال الحياة وبكمال القدرة منزه عما يضادها من الموت والإعياء والتعب واللغوب وهو سبحانه منزه عما يضاد الحياة والقيومية من النوم والنعاس، وهو منزه عن العبث في الخلق والأمر، ومنزه عن الظلم، وعن الغفلة والنسيان.

والثاني: هو سلب لمنفصل: وهو تنزيه رب العالمين عن أن يشاركه أحد من الخلق في خصائصه التي لا تكون لغيره من التوحد، والتفرد بالكمال، وأن يفرد بالعبودية وذلك كنفي الشريك له في ربوبيته وإلالهيته فإنه سبحانه متفرد بالملك والقدرة والتدبير فليس له شريك ولا ظهير ـ أي معين يعاونه ـ لكمال قدرته وسعة علمه، ونفوذ مشيئته، وعجز المخلوقين وعدم حولهم وقوتهم إلا بالله.

النوع الثاني من نوعي السلب: هو تنزيه أوصافه سبحانه عن مشابهة المخلوقين[(١)].

وقد ذكر ابن تيمية الضابط في صفات النفي ويمكن إجماله فيما يلي:

---

(١) الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢١٣-٢٢٠)، وانظر: النونية (٢/ ٢١٠-٢١٢).

الأول: نفي كل صفة عيب: كالعمى والصمم والنوم والموت وغير ذلك.

الثاني: نفي كل نقص في كماله: كنقص حياته أو علمه أو قدرته أو عزته أو حكمته أو نحو ذلك.

الثالث: نفي مماثلته للمخلوقين: كأن يُجعل علمه كعلمهم، أو وجهه كأوجه المخلوقين ونحو ذلك[1].

وروده في القرآن:

نفى الله تعالى في كتابه عن نفسه مماثلة المخلوقين، كما نفى عنه كل ما ينافي كماله من ذلك قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ الشورى: ١١]، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [آل عمران: ١٨٢]، [الحج: ١٠].

---

[1] انظر: التدمرية (١١٦-١٤٦)، تقريب التدمرية لابن عثيمين (٩٧).

المبحث الأول
نفي الصمم والغياب عن الله تعالى

تقدمت هذه الصفة في حديث أبي موسى الأشعري ﷺ مع اسم «البصير».

المبحث الثاني
نفي العور عن الله تعالى

جاء في أحاديث متعددة نفي العور عن الله تعالى ولازمه إثبات العينين لله تعالى.

جاءت صفة نفي العور عن الله تعالى في أحاديث ابن عمر، وأنس، وأبي سعيد الخدري، ووردت فيها أحاديث عبادة، وأبي أمامة ﷺ:

٧٩٧- (٣٩٦) حديث ابن عمر ﷺ:

وأتم ألفاظه قوله ﷺ: «**ما بعث الله من نبي إلا أنذر أمته، أنذره نوح والنبيون من بعده، وإنه يخرج فيكم فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس على ما يخفى عليكم ـ ثلاثاً ـ إن ربكم ليس بأعور، وإنه أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية. ألا إن الله حرّم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد ـ ثلاثاً ـ ويلكم أو ويحكم انظروا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**» وذكر في بعض الروايات قصة ابن صياد رواه البخاري.

وعند مسلم والترمذي زيادة «**تعلمون أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت**».

وفي رواية قال: «**إني أنذركموه، وما من نبي إلا وقد أنذره قومه، ولقد أنذره نوح قومه ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه: تعلمون أنه أعور و إن الله ليس بأعور**» رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وفي رواية عنده «**ألا إن ربكم ليس بأعور ألا وإنه أعور**» وفي رواية قال: «**إن ربكم ليس بأعور**» وذكر الدجال. وفي رواية «**إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور وأشار بيده إلى عينه**» رواه

البخاري بهذه الألفاظ.

٧٩٨- (٣٩٧) حديث أنس ﷺ:

عن النبي ﷺ قال: «**ما بعث الله من نبي إلا أنذر قومه الأعور الكذاب إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر**» أخرجه البخاري ومسلم وعنده: «**ك ف ر**». وأبو داود بنحوه، والترمذي وعنده «**ك ف ر**».

٧٩٩- (٣٩٨)حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

وفي أوله «**يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالح مسالح الدجال، فيقولون له: أين تعمد؟ فيقول: أعمد إلى هذا الذي خرج، قال: فيقولون له: أو ما تؤمن بربنا ؟ فيقول: ما بربنا خفاء**» وذكر قصة ذلك الرجل، ثم قال: «**هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين**» أخرجه مسلم.

٨٠٠- حديث عبادة بن الصامت ﷺ:

قوله ﷺ: «**إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا...**» وفيه «**فإن ألبس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور**» أخرجه أبو داود.

٨٠١- حديث أبي أمامة الباهلي ﷺ:

قال: خطبنا رسول الله ﷺ فكان أكثر خطبته حديثاً حدثناه عن الدجال وحذرناه فكان من قوله أن قال: «**إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال وإن الله لم يبعث نبياً إلا حذر أمته الدجال**» الحديث وفيه «**إنه يبدأ فيقول: أنا نبي ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول: أنا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور**» وهو حديث طويل وفيه ذكر عيسى بن مريم ﵇، أخرجه ابن ماجه.

٨٠٢- (٣٩٩) حديث بعض أصحاب النبي ﷺ:

أن رسول الله ﷺ قال يوم حذّر الناس الدجال: «**إنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن، وقال: تعلَّموا أنه لن يرى أحدكم ربه ﷻ**

حتى يموت» رواه مسلم والترمذي.

التخريج:

خ: كتاب الجهاد: باب كيف يعرض الإسلام على الصبي (٤/ ٨٦) (الفتح ٦/ ١٧٢)

كتاب الأنبياء: باب قول الله تعالى: «**إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم**»(٤/ ١٦٢، ١٦٣) (الفتح ٦/ ٣٧٠)

باب قول الله «**واذكر في الكتاب مريم**» (٤/ ٢٠٢، ٢٠٣) (الفتح ٦/ ٤٧٧)

كتاب المغازي: باب حجة الوداع (٥/ ٢٢٣) (الفتح ٨/ ١٠٦)

كتاب الأدب: باب قول الرجل للرجل اخسأ (٨/ ٥٠) (الفتح ١٠/ ٥٦١)

كتاب الفتن: باب ذكر الدجال (٩/ ٧٥، ٧٦) (الفتح ١٣/ ٩٠، ٩١)

كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «**ولتصنع على عيني**» (٩/ ١٤٨) (الفتح ١٣/ ٣٨٩).

م: كتاب الإيمان: ذكر عيسى بن مريم عليه السلام والمسيح الدجال (٢/ ٢٣٥، ٢٣٦).

كتاب الفتن: باب ذكر ابن صياد (١٨/ ٥٣-٥٦).

ثم باب ذكر الدجال (١٨/ ٥٨-٦٣، ٧٢، ٧٣).

د: كتاب الملاحم: باب خروج الدجال (٤/ ١١٣، ١١٤)

كتاب السنة: باب في الدجال (٤/ ٢٤١، ٢٤٢).

ت: كتاب الفتن: باب ما جاء في علامة الدجال (٤/ ٥٠٨)

ثم باب ما جاء في صفة الدجال (٤/ ٥١٤، ٥١٦) و قال في حديث ابن عمر ـ من رواية سالم عنه ـ:حسن صحيح، وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع: صحيح غريب، وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٦/ ٥١٠): حسن صحيح غريب.

حديث أنس: في باب ما جاء في قتل عيسى بن مريم الدجال (٤/ ٥١٦) وقال: حسن صحيح، وفي نسخة (تحفة الأحوذي ٦/ ٥١٤) قال: صحيح.

جه: كتاب الفتن: باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج. (٢/ ١٣٥٦-١٣٦٣).

شرح غريبه:

كأن عينه عنبة طافية: هي الحبة الكبيرة التي خرجت عن حد نبتة أخواتها في العنقود يريد أن حدقته قائمة كذلك (أعلام الحديث ٣/ ١٥٥٩)، (النهاية/ طفا/ ٣/ ١٣٠). طافية أو طافئة: بارزة، وبالهمز أي ذهب ضوؤها (الفتح ١٣/ ٩٧)

واختلفت الروايات في وصف عينيه حيث جاء في رواية أنه أعور اليمنى وفي أخرى أعور اليسرى: وسلك بعض العلماء مسلك الجمع بينهما فذكر القاضي عياض أن إحدى عينيه مطموسة ممسوخة هي العوراء الطافئة ـ بالهمز ـ وهي اليمنى، والأخرى جاحظة كأنها كوكب، وكأنها نخاعة وهي الطافية وهي اليسرى فكلاهما عوراء إحداهما بذهابها، والأخرى بعيبها (شرح النووي ٢/ ٢٣٥). واستبعد القرطبي هذا الجمع وعده تكلفاً (شرح الأبي ٧/ ٢٦٦).

وأشار ابن عبد البر إلى ترجيح ما اتفق عليه الشيخان من حديث ابن عمر أنه أعور العين اليمنى (تحفة الأحوذي ٦/ ٥٠٩)، (الفتح ١٣/ ٩٧، ٩٨) وفيه أقوال أخرى ذكرها القاري في:(المرقاة٩/ ٣٧٧) .

مسالح الدجال: جمع مسلحة وهم القوم الذين يحفظون الثغور من العدو، وسموا مسلحة ؛ لأنهم يكونون ذوي سلاح، أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر (النهاية/ سلح/ ٢/ ٣٨٨).

الفوائد:

(١) الأحاديث حجة لأهل الحق في صحة وجود الدجال وأنه شخص بعينه

ابتلى الله به عباده، وأقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى، ثم يعجزه الله تعالى، ويبطل أمره ويقتله عيسى ﷺ (شرح النووي ١٨/ ٥٨).

(٢) التنبيه إلى صفة الدجال، وأنه ناقص الصورة؛ ليعلمه السامعون ويعلّموه الناس لئلا يغتر بالدجال من يرى تخييلاته وما معه من الفتنة فإن في نقصه تنبيهاً للعقول القاصرة؛ لأن من عجز عن إزالة نقصه فهو عن غيره أعجز فلا يصلح للألوهية. (شرح النووي ٣/ ٢٢٦)

(٣) إنذار الأنبياء أقوامهم لعظم فتنته بما يظهر على يديه من الفتن ولما لم يعين لواحد منهم زمن خروجه توقع كل منهم أن يخرج في زمن أمته، فبالغ في التحذير منه فيجب الإيمان بخروجه، والعزم على معاداته وصدق اللجأ إلى الله تعالى في الحفظ منه.

(٤) أنه مكتوب بين عينيه حقيقة جعله الله ﷻ علامة من جملة العلامات الدالة على كفره يظهرها الله لكل مؤمن يقرؤها كاتب أو غير كاتب، ويدل على أن الكَتْب حقيقة قوله في الرواية الأخرى: «مكتوب بين عينيه ك ف ر» فإنه تحقيق للكتب فذكر الحروف يدل على الكتب حقيقة لامجازاً ولا كناية (شرح الأبي ٧/ ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٦) وهي من العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله يظهرها الله تعالى لكل مسلم ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته (شرح النووي ١٨/ ٦٠). وهذا بيان من الله لكذبه ونقصه، وأنه مفضوح عند خلقه في وجهه أن ما كتب بين عينيه يراه المؤمن بعين بصيرته ولا يراه الكافر ولا المفتون، كما يرى المؤمن بعين بصيرته الأدلة ولا يراها الكافر. وفيه أن الله يخلق الإدراك لغير الكاتب دون تعليم؛ لأن ذلك زمان خرق العادات في هذا وغيره (العارضة ٩/ ٨٢، ٨٣).

(٥) وصف النبي ﷺ الدجال بأنه أعور مع أن ظهور دلائل الحدوث والنقص عليه أبين من أن يستدل عليه بأنه أعور، وذلك لما وقعت فيه النصارى والحلولية ممن يجوز ظهور الرب في البشر أو يقول أنه هو البشر، والرسول ﷺ بعث رحمة

للعالمين فاستدل بالعور دليلاً على انتفاء الإلهية عنه (مجموع الفتاوى ٢/ ٤٧٦، ٣/ ٣٩٢).

(٦) إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة (التوحيد لابن خزيمة ١/ ٤٤٣) وأن كل من ادعى إنه يرى ربه بعينه قبل الموت فدعواه باطلة باتفاق أهل السنة والجماعة؛ لأن أحداً من المؤمنين لايرى ربه بعيني رأسه حتى يموت (مجموع الفتاوى ٣/ ٣٨٩).

(٧) إثبات العين لله جل وعلا(التوحيد١/ ٩٦) والحديث صريح بأنه ليس المراد إثبات عين واحدة «**إن ربكم ليس بأعور**» فإن ذلك عور ظاهر تعالى الله عنه (مختصر الصواعق ١/ ٢٦) بل فيه إثبات العينين لله تعالى اللتين ينظر بهما إلى ما يريد ولا يحجب نظره حاجب سبحانه، ويزيد ذلك وضوحاً إشارته ﷺ إلى عينيه لتحقيق الوصف يعني أن لله عينين سالمتين من كل عيب كاملتين بخلاف الدجال الفاقد لإحدى عينيه وذلك من أعظم الأدلة على كذبه (شرح التوحيد ١/ ٢٨٣_٢٨٥).

المبحث الثالث

نفي الشريك

ثبت فيه حديث ابن عمر، وعائشة، وورد حديث ابن مسعود ﷺ:

٨٠٣- (٤٠٠) حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

أن تلبية رسول الله ﷺ: «**لبيك اللهم لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك**» رواه البخاري، وفي رواية: لا يزيد على هؤلاء الكلمات.

ورواه مسلم وزاد في رواية: وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها: "**لبيك لبيك وسعديك والخير بيديك، والرغباء إليك والعمل**"، وفي رواية قال ابن عمر: كان عمر بن الخطاب يهل بإهلال رسول الله ـ صلى الله علي وسلم ـ من هؤلاء الكلمات، ويقول: "**لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك والخير في يديك، لبيك والرغباء إليك والعمل**".

وفي رواية عند البخاري مختصراً من حديث جابر ﷺ وفيه: «**لبيك اللهم لبيك**».

وحديث ابن عمر رواه أيضاً أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وعنده في تلبية ابن عمر:" **لبيك لبيك لبيك وسعديك...**".

٨٠٤- (٤٠١) حديث عائشة رضي الله عنها:

قالت: إني لأعلم كيف كان النبي ﷺ يلبي: «**لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك**» رواه البخاري.

٨٠٥- حديث عبد الله بن مسعود ﷺ:

قوله: كان من تلبية النبي ﷺ: «**لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك**» رواه النسائي.

وهو عند مسلم مختصراً اقتصر على قوله: «**لبيك اللهم لبيك**».

٨٠٦- **وفي الباب حديث أبي هريرة ﷺ:**

قوله: كان من تلبية النبي ﷺ: «**لبيك إله الحق**» رواه النسائي وابن ماجه.

التخريج:

خ: كتاب الحج: باب التلبية (٢/ ١٧٠) (الفتح ٣/ ٤٠٨)

ثم باب من لبى بالحج وسمَّاه (٢/ ١٧٦) (الفتح ٣/ ٤٣٢) وفيه حديث جابر.

كتاب اللباس: باب التلبيد (٧/ ٢٠٩) (الفتح ١٠/ ٣٦٠) وذكره فيه لأن النبي ﷺ أهل مُلبِّداً.

م: كتاب الحج: باب التلبية وصفتها ووقتها (٨/ ٨٧-٨٩)

ثم باب استحباب إدامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة يوم النحر (٩/ ٢٨، ٢٩).

د: كتاب المناسك ـ الحج ـ: باب كيف التلبية (٢/ ١٦٧، ١٦٨).

ت: كتاب الحج: باب ما جاء في التلبية (٣/ ١٨٧، ١٨٨) وقال: حسن صحيح.

س: كتاب مناسك الحج: كيف التلبية (٥/ ١٥٩-١٦١) وفيه حديث أبي هريرة الذي رواه من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة عن ابن الفضل عن الأعرج (٥/ ١٦١) قال النسائي: لا أعلم أحداً أسند هذا عن عبد الله بن الفضل إلا عبد العزيز رواه إسماعيل بن أمية عنه مرسلاً.

والحديث صححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ٩٠٢) وهو في (صحيح ابن خزيمة ٤/ ١٧٢)، وقد حكم الألباني بضعف إسناده معتمداً على قول النسائي. وصححه الأرناؤوط على شرط الشيخين في تعليقه على (صحيح ابن حبان ٩/ ١١٠).

جه: كتاب المناسك: باب التلبية (٢/ ٩٧٤).

شرح غريبه:

الرِّغباء: بالمد وتروى بالقصر، والرُّغبى وهما من الرغبة كالنَّعماء والنُّعمى من النعمة (النهاية/ رغب/ ٢/ ٢٣٧) ومعناها الطلب والمسألة (تهذيب سنن أبي داود ٢/ ٣٣٦).

الفوائد:

(١) في مشروعية التلبية تنبيه على إكرام الله تعالى لعباده بأن وفودهم على بيته إنما كان باستدعاء منه سبحانه تعالى (الفتح ٣/ ٤٠٩).

(٢) فيه عطف الملك على الحمد والنعمة بعد كمال الخبر، ولم يقل: إن الحمد والنعمة والملك لك، وفيه لطيفة بديعة هي: أن الكلام يصير بذلك جملتين مستقلتين فإنه لو قال: إن الحمد والنعمة والملك لك، لكان عطف الملك على ما قبله عطف مفرد على مفرد، فلما تمت الجملة الأولى بقوله: لك، ثم عطف الملك كان تقديره والملك لك، فيكون مساوياً لقوله: له الملك وله الحمد (تهذيب سنن أبي داود ٢/ ٣٤٠)، وقيل لأن الحمد متعلق بالنعمة ولهذا يقال: الحمد لله على نعمه، فكأنه قال: هنا لا حمد إلا لك لأنه لا نعمة إلا لك، أما الملك فهو معنى مستقل بنفسه ذكر لتحقيق أن النعمة كلها لله؛ لأنه صاحب الملك (الفتح ٣/ ٤٠٩) وفي الجمع بين الحمد والملك كمال مع كمال وهو عامة الكمال؛ لأن الملك وحده كمال والحمد وحده كمال، واقتران أحدهما بالآخر كمال، فإذا اجتمع الملك المتضمن للقدرة مع النعمة المتضمنة لغاية النفع والرحمة والإحسان مع الحمد المتضمن لعامة الجلال والإكرام الداعي إلى محبته كان في ذلك من العظمة والكمال والجلال ما هو أولى به، وهو أهله، وكان في ذكر العبد له ومعرفته به من انجذاب قلبه إلى الله، وإقباله عليه سبحانه، والتوجه بدواعي المحبة كلها إلى الله ما هو لب العبودية ومقصودها (تهذيب سنن أبي داود لابن القيم ٢/ ٣٣٩).

(٣) اختلف في الزيادة على تلبية الرسول ﷺ، فقيل: تستحب، وقيل: لا ينبغي أن يزاد على ما علمه رسول الله ﷺ الناس، واختار بعضهم: أن الاقتصار على التلبية المرفوعة أفضل لمداومته هو ﷺ عليها، وأنه لا بأس بالزيادة لكونه ﷺ سمع أصحابه يزيدون فلم يردها عليهم وأقرهم عليها (الفتح ٣/ ٤١٠). وقد روى البيهقي قول الشافعي في تلبيته ﷺ الواردة في حديث ابن عمر:" وهي التي أحب أن تكون تلبية المحرم، إلا أن يدخل ما روى أبو هريرة لأنه مثلها في المعنى؛ لأنه تلبية والتلبية إجابة، فأبان أنه أجاب إله الحق بـ «**لبيك**» أولاً وأخيراً، وقال: ولايضيق على أحد في مثل ما قال ابن عمر ولاغيره من تعظيم الله ودعائه مع التلبية غير أن الاختيار عندي: أن يفرد ما روي عن رسول الله ﷺ من التلبية " (معرفة السنن والآثار ٧/ ١٣٥، ١٣٦). قال ابن حجر:"وهذا أعدل الوجوه، فيفرد ما جاء مرفوعاً، وإذا اختار قول ماجاء موقوفاً، أو أنشأه هو من قبل نفسه مما يليق قاله على انفراده حتى لايختلط بالمرفوع، وهو شبيه بالدعاء في التشهد حيث إنه بعدما يفرغ من المرفوع يتخير من الدعاء والثناء ما شاء ".

(٤) اختلف في حكم التلبية، وقد ذكر ابن حجر فيها عشرة أقوال (الفتح ٣/ ٤١٠، ٤١١).

(٥) نبه ابن القيم على اشتمال كلمات التلبية على قواعد عظيمة وفوائد جليلة:

إحداها: تضمنها إجابة داع دعاك ومنادٍ ناداك ولا يصح في لغة ولاعقل إجابة من لايتكلم ولا يدعو من أجابه.

الثانية: تضمنها المحبة؛ لأنك لاتقول: لبيك إلا لمن تحبه وتعظمه.

الثالثة: تضمنها التزام دوام العبودية من معنى الإقامة.

الرابعة: تضمنها الذل والخضوع من قولهم: أنا ملبّ بين يديك أي خاضع ذليل.

الخامسة: تضمنها الإخلاص؛ إذ اللب هو الخالص.

السادسة: تضمنها الإقرار بسمع الرب تعالى؛ إذ لايقال: لبيك لمن لايسمع.

السابعة: تضمنها التقرب من الله من الإلباب وهو التقرب.

الثامنة: أنها شعار الانتقال من حال إلى حال، ومن منسك إلى منسك، ولهذا كانت السنة أن يلبي حتى يشرع في الطواف فيقطعها، ثم إذا سار لبّى حتى يقف بعرفة فيقطعها، ثم يلبي حتى يقف بمزدلفة فيقطعها، ثم يلبي حتى يرمي جمرة العقبة فيقطعها فإذا حلَّ من نسكه قطعها.

التاسعة: أنها شعار التوحيد الذي هو روح العبادات ومقصدها.

العاشرة: تضمنها مفتاح الجنة وباب الإسلام الذي يدخل منه إليه، ففيها كلمة الإخلاص والشهادة بأنه سبحانه لا شريك له.

الحادية عشرة: اشتمالها على الحمد لله وهو من أحب ما يتقرب به العبد إلى الله.

الثانية عشرة: اشتمالها على الاعتراف لله بالنعمة كلها، وبالملك كله وهذا المعنى مؤكد الثبوت بإن المقتضية تحقيق الخبر وأنه مما لا يدخله ريب ولا شك.

الثالثة عشرة: تضمنها الإخبار عن اجتماع الملك والنعمة والحمد لله ﷻ.

الرابعة عشرة: اشتمال التلبية على أفضل الذكر الوارد في الحديث: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**» وقد اشتملت التلبية على هذه الكلمات وتضمنت معانيها، وقول: «**على كل شيء قدير**» يمكن أن تدخل تحت قوله: «**لا شريك لك**» أو «**إن الحمد والنعمة لك**» أو تحت إثبات الملك إذ لو كان بعض الموجودات خارجاً عن قدرته سبحانه وملكه واقعاً بخلق غيره لم يكن نفي الشريك عاماً، ولم يكن إثبات الملك له والحمد عاماً وهذا من أعظم المحال، والملك كله لله، والحمد كله له وليس له شريك بوجه من الوجوه.

الخامسة عشرة: تضمنها الرد على كل مبطل في صفات الله وتوحيده.

السادسة عشرة: في تكرار قوله: «**لا شريك لك**» إخبار أنه سبحانه لا شريك له

في إجابة الدعوة، كما أنه لاشريك له في الحمد والنعمة والملك (تهذيب سنن أبي داود ٢/ ٣٣٧-٣٤٠).

ثبت فيه حديث عمر بن الخطاب، وورد حديث عقبة بن عامر، وأنس بن مالك ﷺ:

٨٠٧-(٤٠٢) حديث عمر ﷺ:

رواه عنه عقبة بن عامر ﷺ وفيه قول عمر: قال ﷺ: «**ما منكم من أحد يتوضأ فيُبْلِغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبد الله ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء**» رواه مسلم، ثم رواه من طريق آخر وقال: ذكر مثله غير أنه قال: «**من توضأ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله**».

ورواه أبو داود وفيه: «**فيحسن الوضوء، ثم يقول: حين يفرغ من وضوئه...**».

ورواه الترمذي وزاد في آخر الدعاء: «**اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين**».

ورواه النسائي بدون قوله: «**لا شريك له**» وأوله: «**من توضأ فأحسن الوضوء**».

ورواه ابن ماجه كذلك وأوله «**ما من مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء**».

٨٠٨- حديث عقبة بن عامر ﷺ:

رواه أبو داود وأحال متنه على حديث عمر ﷺ، وزاد عند قوله: «**فأحسن الوضوء**» قوله: **ثم رفع بصره إلى السماء**.

٨٠٩- حديث أنس ﷺ:

قوله ﷺ: «**من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال ـ ثلاث مرات ـ: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فَتح له ثمانية أبواب الجنة من أيها شاء دخل**» رواه ابن ماجه.

التخريج:

م: كتاب الطهارة: باب الذكر المستحب عقب الوضوء (٣/ ١١٨-١٢٠).

د: كتاب الطهارة: باب ما يقول الرجل إذا توضأ (١/ ٤٢، ٤٣) وقال المنذري في (مختصر د ١/ ١٢٧): في إسناد حديث عقبة رجل مجهول.

ت: أبواب الطهارة: باب فيما يقال بعد الوضوء (١/ ٧٧-٧٩) وقال: "وهذا حديث في إسناده اضطراب، ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب كبير شيء". قال البخاري: "وأبو إدريس ـ الراوي عن عمرـ هو الخولاني لم يسمع من عمر شيئاً" قال ابن حجر في (التلخيص ١/ ١٠١): رواية مسلم سالمة من هذا الاعتراض أي قول الترمذي: فيه اضطراب، وقد تعقب ابن العربي حكم الترمذي على الحديث بالاضطراب في (العارضة ١/ ٧٢، ٧٣). وأطال أحمد شاكر الكلام في ذلك في تعليقه على (السنن ١/ ٧٩-٨٣) وختمه بقول ابن القيم في (زاد المعاد ١/ ١٩٥، ١٩٦): لم يثبت عنه ﷺ من أذكار الوضوء غير التسمية في أول الوضوء، وقوله: **«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين»** في آخره.

س: كتاب الطهارة: القول بعد الفراغ من الوضوء (١/ ٩٢، ٩٣).

جه: كتاب الطهارة وسننها: باب ما يقال بعد الوضوء (١/ ١٥٩) وحديث أنس قال البوصيري في (الزوائد / ٩٧): هذا إسناد فيه العمِّي وهو ضعيف، وزاد في (مصباح الزجاجة ١/ ٦٨): له شاهد من حديث عقبة بن عامر، رواه مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

شرح غريبه:

يُبلغ أو يسبغ الوضوء: البلاغ: ما يتبلغ به ويتوصل به إلى الشيء المطلوب (النهاية/ بلغ/ ١/ ١٥٢) والإسباغ من الإتمام (النهاية/ سبغ/ ٢/ ٣٣٨) والمعنى: يتم وضوءه ويكمله، فيوصله مواضعه على الوجه المسنون (شرح النووي ٣/ ١٢١).

الفوائد:

(١) استحباب قول الدعاء الوارد بعد الوضوء، ويضم إليه قوله: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لاشريك لك، أستغفرك وأتوب إليك . ونقل النووي استحباب هذه الأذكار للمغتسل أيضاً (شرح النووي ٣/ ١٢١).

(٢) أن فتح أبواب الجنة، والدعاء منها فيه عظم التشريف في ذلك الموقف والإشادة بذكر من حصل له ذلك على رؤوس الأشهاد، فليس من يؤذن له في الدخول من باب لايتعداه كمن يُتلقى من كل باب، ويدخل من حيث شاء (شرح السيوطي على سنن النسائي ١/ ٩٣).

٨١٠- (٤٠٣) حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ:

أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله رباً، وبمحمد رسولاً، وبالإسلام ديناً غُفر له ذنبه** .» رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

التخريج:

م: كتاب الصلاة: باب استحباب القول مثل ما قال المؤذن لمن سمعه (٤/ ٨٦).

د: كتاب الصلاة: باب مايقول إذا سمع المؤذن (١/ ١٤٢).

ت: أبواب الصلاة: ماجاء ما يقول الرجل إذا أذن المؤذن من الدعاء (١/ ٤١١، ٤١٢) وقال:" حسن صحيح غريب لانعرفه إلا من حديث الليث بن سعد ".

س: كتاب الأذان: الدعاء عند الأذان (٢/ ٢٦).

جه: كتاب الأذان والسنة فيه: باب ما يقال إذا أذن المؤذن (١/ ٢٣٩).

٨١١- (٤٠٤) حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

في قصة ضِماد ـ مطولة ـ وفيها قوله ﷺ: «**إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد...**» رواه مسلم.

ورواه النسائي وابن ماجه ولم يذكرا قصة ضماد، وفي رواية النسائي: أن رجلاً كلَّم النبي ﷺ في شيء فقال ﷺ... وذكر الحديث.

وعند ابن ماجه: «**الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا...**».

٨١٢- حديث عبد الله بن مسعود ﷺ:

في تعليمه ﷺ أصحابه خطبة الصلاة وخطبة الحاجة، وهو مروي من طرق، وفي أحدها: قوله ﷺ في خطبة الحاجة: «**إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.**» ثم ذكر الآيات الثلاث في خطبة الحاجة. رواه ابن ماجه

ورواه أبو داود والترمذي والنسائي بدون قوله: «**لا شريك له**» وزادت رواية عند أبي داود قوله ﷺ: «**أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة، من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً...**»

ثم رواه أبو داود من مرسل ابن شهاب، وأحال متنه على متن حديث ابن مسعود بنحوه.

التخريج:

م: كتاب الجمعة (٦/ ١٥٦-١٥٨).

جه: كتاب النكاح: باب خطبة النكاح (١/ ٦٠٩، ٦١٠).

وانظر: د: كتاب الصلاة: باب الرجل يخطب على قوس (١/ ٢٨٦)

كتاب النكاح: باب في خطبة النكاح (٢/ ٢٤٥).

ت: كتاب النكاح: باب ماجاء في خطبة النكاح (٣/ ٤١٣، ٤١٤) وقال: حديث حسن، ثم ذكر أن الحديث روي من طريق أبي الأحوص، وأبي عبيدة كلاهما عن عبد الله، وقال: وكلا الحديثين صحيح.

س: كتاب الجمعة: باب كيفية الخطبة (٣/ ١٠٤، ١٠٥)

كتاب النكاح: ما يستحب من الكلام عند النكاح (٦/ ٨٩، ٩٠).

الفوائد:

(١) عموم هذه الخطبة للنكاح وغيره، وينبغي الإتيان بها للاستعانة على قضاء الحوائج وإتمامها، ولم يخص النكاح وإنما هي خطبة لكل حاجة في مخاطبة العباد بعضهم بعضاً في التعليم والمواعظ والمجادلات فيستحب افتتاحها بها (مجموع الفتاوى ١٨/ ٢٨٧).

(٢) استحباب قول: أما بعد في خطب الوعظ والجمعة والعيد وغيرها، وكذا في خطب الكتب المصنفة (شرح النووي ٦/ ١٥٦).

(٣) اشتملت الخطبة في رواية ابن مسعود على الحمد والاستعانة والاستغفار، وهي جوامع الكلم النافع وهي: الحمد لله، واستغفر الله، ولاحول ولاقوة إلا بالله؛ لأن العبد بين أمرين: أمر يفعله الله به فهي نعم الله تنزل عليه فتحتاج إلى الشكر، وأمر يفعله هو إما خير وإما شر: فالخير يفتقر إلى معونة الله له فيحتاج إلى الاستعانه، والشر يفتقر إلى الاستغفار ليمحو أثره. واقتصرت رواية ابن عباس على الحمد والاستعانة وهذا موافق لفاتحة الكتاب حيث قسمت نصفين نصفاً للرب ونصفاً للعبد، فالأول مفتتح بالحمد لله، والثاني مفتتح بالاستعانة به (مجموع الفتاوى ١٨/ ٢٨٥، ٢٨٦).

(٤) الاستعاذة من سيئات الأعمال تشتمل على الاستعاذة من الضرر الفاعلي،

والضرر الغائي؛ لأن سبب الضرر هو شر النفس وغايته عقوبة الذنب، فاستعاذ من المعاصي أن يعملها، ومن عقوبتها أن تصيبه، كما استعاذ من الشرور الواقعة وسببها الشر الذي هو الصفة القائمة بالنفس الموجبة للذنوب، وهي موجودة كوجود الشيطان (مجموع الفتاوى ١٨/ ٢٨٩، ٢٩٠).

وفي هذا الحديث رسالة صغيرة بعنوان:(خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه: للألباني).

٨١٣- حديث أنس ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا عمرو بن عثمان.

وقال الترمذي رحمه الله تعالى: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن* أخبرنا حيوة بن شُريح وهو ابن يزيد الحمصي.

كلاهما عن بقية عن مسلم ـ يعني ابن زياد ـ قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من قال حين يصبح: اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك، وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك إلا غفر له ما أصاب في يومه ذلك من ذنب، وإن قالها حين يمسي غفر له ما أصاب تلك الليلة**». هذا لفظ أبي داود.

وعند الترمذي «**أصبحنا نشهدك ونشهد... بأنك لا إله إلا أنت**» ولم يذكر: «من ذنب» في الموضع الأول، ثم قال: «**وإن قالها حين يمسي غفر الله له ما أصاب في تلك الليلة من ذنب**».

ورواه أبو داود من طريق آخر فقال: حدثنا أحمد بن صالح ثنا محمد بن أبي

---

* وقع في المجردة (عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن) وكذا في نسخة (العارضة ١٣/ ٣١) وهو على الصواب في نسخة (تحفة الأحوذي ٩/ ٤٧٢)، وفي (تحفة الأشراف ١/ ٤٠٥، ٤٠٦) وفيها عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي.

فديك قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد المجيد** عن هشام بن الغاز بن ربيعة عن مكحول الدمشقي عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: **«من قال حين يصبح، أو يمسي: اللهم إني أصبحت أشهدك، وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار، فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه، ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه، فإن قالها أربعاً أعتقه الله من النار»**.

التخريج:

د: كتاب الأدب: باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٣١٩، ٣٢٢).

ت: كتاب الدعوات: باب رقم (٧٩) (٥/ ٥٢٧).

ورواه النسائي في (عمل اليوم و الليلة/ ١٣٩) عن عمرو بن عثمان وكثير بن عبيد عن بقية به، وقال:

«اللهم إني أشهدك...». ورواه قبلها في (١٣٨).

وعنه ابن السني في (عمل اليوم و الليلة / ٦٦)

ورواه البخاري في (الأدب المفرد ٢/ ٦١٠، ٦١١)

والبغوي في (شرح السنة ٥/ ١١٠)

والطبراني في (الأوسط ٨/ ٩٩، ١٠٠)

والضياء في (المختارة ٧/ ٢١٠، ٢١١) من طريق النسائي ومن طريق آخر.

وابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٥٧)

** قال المزي في (تحفة الأشراف ١/ ٤١٠): في سند أبي داود عن عبد الرحمن بن عبد المجيد السهمي ويقال: ابن عبد الحميد بن سالم بن رجاء المكفوف عن هشام، وهذه الرواية نقلها عن السنن: الضياء في (المختارة ٧/ ٢٢٦)، وقال المنذري في (مختصر د ٧/ ٣٣١) وقد وقع في أصل سماعنا وفي غيره: عبدالرحمن بن عبد المجيد، والصحيح: عبد الحميد هكذا ذكره ابن يونس في تاريخ المصريين، وله العناية المعروفة بأهل بلده، وذكره غيره أيضاً كذلك.

سبعتهم من طرق عن بقية به، ووقع في بعض الروايات قول بقية أخبرني مسلم بن زياد قال: سمعت أنس بن مالك، وفي رواية عند الضياء، وعند ابن حجر بذكر التجزئة الواردة في الطريق الثاني عند أبي داود، ثم رواه ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٥٨) من طريق الفريابي عن عمرو بن عثمان وعبد الرحيم بن حبيب عن بقية، ولم يذكر التجزئة.

ورواه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٦٦٨) من طريق جعفر بن مسافر عن ابن أبي فديك عن عبد الرحمن بن عبد الحميد عن هشام به.

ورواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٢٨، ٩٣٠)

ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ١٧/ ٢٥٧)

كلاهما من طريق أحمد بن صالح عن ابن أبي فديك عن عبد الرحمن بن عبد المجيد به.

ورواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في (العرش / ٦٣)

وابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٦٦٨)

وعبد الغني المقدسي في (الترغيب في الدعاء ٩٦)

والضياء في (المختارة ٧/ ٢٢٦)

والبيهقي في (الدعوات / ٣٧)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٢٨، ٩٢٩)، وفي (مسند الشاميين ٢/ ٣٨١، ٣٨٢)

ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٥٦)

ورواه المزي في (تهذيب الكمال ١٧/ ٢٥٥، ٢٥٦)

ثمانيتهم من طرق عن محمد بن أبي فديك به، وفي أكثر الروايات قوله: **«وحدك لاشريك لك»**

وزاد ابن حجر عزوه إلى الخرائطي في (مكارم الأخلاق) ولم أجده في فهرس المطبوعة، وذكر أنه وقع في بعض النسخ: ابن عبد الحميد، وكذا هو في رواية

الخرائطي والفريابي، قال: وجزم به صاحب الأطراف، ورجحه المنذري.

ورواه تمام في (الفوائد ١/ ٣٣٠) من طريق هشام بن الغاز عن أبان بن أبي عياش عن أنس ﷺ.

وللحديث شواهد:

الأول: حديث سلمان الفارسي ﷺ:

رواه ابن أبي شيبة في (العرش / ٦٤)

والحاكم في (المستدرك ١/ ٥٢٣)

وعنه البيهقي في (الدعوات الكبير / ١٤٤)

والطبراني في (الكبير ٦/ ٢٢٠، ٢٢١)، وفي (الدعاء ٢/ ٩٢٩، ٩٣٠)

والبزار ذكره الهيثمي في (المجمع ١٠/ ٨٦)

أربعتهم من طرق عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال اللهم إني أشهدك وأشهد حملة العرش، والسماوات ومن فيهن، والأرض ومن فيهن، وأشهد جميع خلقك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت، وأكفّر من أبى ذلك من الأولين والآخرين، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك من قالها مرة أعتق الله ثلثه من النار، ومن قالها مرتين أعتق الله ثلثيه من النار، ومن قالها ثلاثاً أعتق من النار .**» واللفظ لابن أبي شيبة.

الثاني: حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

رواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٢٩) من طريق عطية العوفي عنه عن النبي ﷺ قال: «**ما من عبد يقول أربع مرات: اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيداً، وأشهد حملة عرشك وملائكتك، وجميع خلقك أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لاشريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك إلا كتب الله تعالى له براءة من النار**».

الثالث: حديث عائشة رضي الله عنها:

رواه الطبراني في (الأوسط ١٠/ ١٦٥) من طريق ابن لهيعة عن أبي جميل

الأنصاري عن القاسم بن محمد عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أصبح يقول: «**أصبحت يارب أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك على شهادتي على نفسي أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لاشريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، وأؤمن بك وأتوكل عليك يقولها ثلاثاً**».

درجة الحديث:

الطريقان الأول، والثاني: فيهما مسلم بن زياد وهو مقبول أما بقية فقد صرح بالإخبار عن شيخه، وشيخه صرح بالسماع. فالحديث ضعيف ؛ لضعف مسلم بن زياد.

وقول الهيثمي في (المجمع ١٠/ ١١٩): فيه بقية وهو مدلس، يرده ما جاء في الروايات الأخرى.

وقد قال الترمذي: غريب، وهذا الثابت في النسخ المطبوعة، ونقله صاحب (تحفة الأشراف ١/ ٤٠٦)، وكذا نقله ابن تيمية في (الكلم الطيب/ ٤٠).

وقال المنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٥٠٦)، وابن حجر في (الفتح ١١/ ١٣٠): قال الترمذي: حسن.

والطريق الثالث: فيه عبد الرحمن بن عبد المجيد وهو مجهول على القول بأنه غير عبد الرحمن بن عبد الحميد، وثقة على القول بأنه هو ومكحول مدلس وقد عنعن، فالحديث من هذا الطريق ضعيف.

وقد قال المنذري في (مختصر د ٧/ ٣٣١): في إسناده عبد الرحمن وذكر قول ابن يونس فيه، أما إسناد تمام ففيه أبان بن عياش وهو متروك.

والحديث من الطريق الأول:

حسّنه ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٥٥) حيث قال:حسن غريب، ثم قال في (٢/ ٣٥٨): بقية صدوق وأخرج له مسلم، وإنما عابوا عليه التدليس والتسوية وقد صرح بتحديث شيخه له، وسماع شيخه فانتفت الريبة، وشيخه روى عنه أيضاً

إسماعيل بن عياش وغيره وتوقف فيه ابن القطان فقال: لاتعرف حاله، ورُدَّ بأنه وُصف بأنه كان على خيل عمر بن عبد العزيز فدل على أنه أمير، وذكره ابن حبان في الثقات، ثم ذكر الشواهد.

أما الطريق الثالث:

فقد جوده النووي في (الأذكار/ ١١٠) قال: روينا في سنن أبي داود بإسناد جيد لم يضعفه، وتعقبه ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٥٦، ٣٥٧) وضعفه لجهالة ابن عبد المجيد، ولأنه خولف في اسم شيخ شيخه فهو عند تمام (أبان) بدل (مكحول) ثم قال: ففي وصف هذا الإسناد بأنه جيد نظر، ولعل أبا داود إنما سكت عنه لمجيئه من وجه آخر عن أنس، ومن أجله قلت:إنه حسن.

وقد ضعف الألباني الحديث في (ضعيف/ الجامع ٥/ ٢٢٦، ٢٢٧)، وفي (السلسلة الضعيفة ٣/ ١٤٣-١٤٥) وأعله بالإضافة إلى حال بعض رواته بالاضطراب في المتن، وقد ضعفه في (ضعيف د/ ٤٩٩، ٥٠١)، (ضعيف ت/ ٤٥٤).

وحسنه الأرناؤوط في تعليقه على (الكلم الطيب/ ٤٠) للشواهد.

أما الشواهد:

(١) حديث سلمان ﷺ:

صححه الحاكم في (المستدرك ١/ ٥٢٣) ووافقه الذهبي.

وضعفه محقق كتاب (العرش / ٦٤، ٦٥)، ومحقق (الدعاء للطبراني ٢/ ٩٣٠) لضعف حميد مولى ابن علقمة الراوي عن عطاء، وذكر أنه وقع خطأ في سند المستدرك حيث قال: حميد بن مهران عن عطاء وليس في تلاميذ عطاء حميد بن مهران، وإنما هو حميد مولى ابن علقمة.

قال البخاري في (التاريخ الصغير / ١٧٩): روى عنه زيد بن حباب ثلاثة أحاديث زعم أنه سمع عطاء عن أبي هريرة عن سلمان عن النبي ﷺ، وحديثين آخرين لايتابع عليهما. قال المزي في (تهذيب الكمال ٧/ ٤١٥): يعني حديث سلمان في الدعاء، وذكر الحديث، وقال ابن حجر في (التقريب/ ١٨٣): مجهول.

فالحديث ضعيف.

وقال الهيثمي في (المجمع ١٠/ ٨٦): فيه حميد وهو ضعيف.

وصحح الألباني إسناده في (الصحيحة ١/ ٤٧٦).

(٢) حديث أبي سعيد ﷺ:

قال ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٥٩): سنده ضعيف.

وقال محقق (الدعاء للطبراني ٢/ ٩٢٩): إسناده ضعيف لأن شيخ شيخ الطبراني لم يقف على ترجمته، وابن عطية ضعيف، وعطية صدوق سيء الحفظ كثير التدليس، فهو ضعيف جداً.

(٣) حديث عائشة رضي الله عنها:

قال الهيثمي في (المجمع ١٠/ ١١٩): فيه ابو جميل الأنصاري لم أعرفه.

وأضاف محقق (مجمع البحرين ٧/ ٣٤٥) سبباً آخر هو اختلاط ابن لهيعة.

وقد ذكر الهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٢٣٠) حديث أبي سعيد، وحديث سلمان ـ ووهم فقال حديث أبي هريرة وليس كذلك ـ ثم قال: إنها لا تصلح شواهد لحديث أنس لأمرين: الأول ضعف أسانيدها ضعفاً شديداً، والثاني: الاختلاف في لفظ الحديث وهو اضطراب يدل على أن الحديث غير محفوظ والله أعلم.

وقد درس محمد الأندونيسي في (المتروكون والمجهولون ومروياتهم في سنن أبي داود السجستاني/ ٢٦٣-٢٦٦) الحديث وذكر رواية البخاري في الأدب، ورواية الترمذي ثم قال: وبهذا أصبح الحديث حسناً لغيره، وقد حسنه الحافظ.

وعليه فالحديث بمجموع الطرق والشواهد: حسن لغيره

٨١٤- حديث عبد الله بن غنام ﷺ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا أحمد بن صالح ثنا يحيى بن حسان وإسماعيل قالا: ثنا سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن

عنبسة عن عبد الله بن غنام البياضي أن رسول الله ﷺ قال: **«من قال حين يصبح: اللهم ماأصبح بي من نعمة فمنك وحدك لاشريك لك فلك الحمد ولك الشكر، فقد أدى شكر يومه، ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته»**.

التخريج:

د: كتاب الأدب: ما يقول إذا أصبح (٤/ ٣٢٠).

وأخرجه ابن الأثير في (أسد الغابة ٣/ ٢٤١) من طريق أبي داود.

وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني ٤/ ١٨٣)

والبغوي في (شرح السنة ٥/ ١١٥، ١١٦)

و البيهقي في (الدعوات الكبير ١ / ٢٧، ٢٨)

ثلاثتهم من طريق إسماعيل بن أبي أويس.

ورواه النسائي في (عمل اليوم والليلة/ ١٣٧)

وابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٤٢)

وابن حبان في (صحيحه ٣/ ١٤٢، ١٤٣)

وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني ٤/ ١٨٤)

والطبراني في (الدعاء ٢/ ٩٣٣، ٩٣٤)

ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال ١٥/ ٣٩٠، ٣٩١)

ورواه البيهقي في (الشعب ٤/ ٨٩)

وابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٥٩، ٣٦٠)

سبعتهم من طرق عن سليمان بن بلال به، وعند ابن حبان، وأحد الطريقين عند الطبراني في الدعاء، وبعض نسخ ابن السني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وذكره البخاري في (التاريخ الكبير ٥/ ١٦١) قال: عن ابن غنام عن النبي ﷺ قاله: إسماعيل عن أخيه عن سليمان بن بلال عن ربيعة.

وزاد السيوطي في (الدر المنثور ١/ ١٥٤) عزوه إلى ابن أبي الدنيا في الشكر ـ

ولم أجده في المطبوعة ـ وإلى الفريابي في الذكر، والمعمري في عمل اليوم و الليلة، والمستغفري في الدعوات.

درجة الحديث:

الإسناد رجاله ثقات سوى إسماعيل وهو: صدوق أخطأ في أحاديث لكنه توبع، وفيه عبد الله بن عنبسة وهو مقبول ولم يتابع فهو لين الحديث. كما أنه اختلف في سنده: فرواه يحيى بن حسان وإسماعيل والقعنبي عن سليمان عن ربيعة عن ابن عنبسة عن ابن غنام، ورواه ابن أبي مريم واختلف عليه ففي رواية الطبراني صحابيه ابن عباس، وفي رواية ابن أبي عاصم صحابيه ابن غنام. كما اختلف على ابن وهب فرواية ابن حبان وابن السني في بعض النسخ صحابيه ابن عباس، وفي رواية النسائي ابن غنام.

وقد خطّأ المزي في (تحفة الأشراف ٦/ ٤٠٣، ٤٠٤) رواية يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب حيث قال:ابن عباس.ورواه غيره عن ابن وهب وفيه ابن غنام وتعقبه ابن حجر في (النكت الظراف) بأنه اختلف على ابن وهب كما اختلف على سليمان، وذكر أن أحمد بن صالح رواه عن ابن وهب، كما رواه عن غيره فيحتمل أنه كان عنده عن غير واحد.

لكن ابن حجر قال في (الإصابة ٤/ ٢٠٧) في ترجمة عبد الله بن غنام: قد صحفه بعضهم فقال: ابن عباس.

وذكر ابن الأثير في (أسد الغابة ٣/ ٢٤١، ٢٤٢) قول أبي نعيم: صحف فيه بعض الرواة من رواية ابن وهب فقال عن عبد الله بن عباس، وقيل: هو عبد الرحمن بن غنام، وقيل: ابن غنام من غير أن يذكر اسمه.

وبهذا يتبين أن الاختلاف لا يضر حيث ترجح أنه عن ابن غنام فليس من المضطرب، لكن يبقى ضعف ابن عنبسة.

ذكر ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٩/ ٣٢٥) الاختلاف فيه وسؤاله أباه

أيهما أصح؟ قال: لا هذا ولا هذا، هؤلاء مجهولون.

وقد سكت عنه المنذري في (مختصر د ٧/ ٣٣٤).

وقال النووي في (الأذكار / ١١٠): روينا في سنن أبي داود بإسناد جيد لم يضعفه وذكر الحديث.

وحسنه ابن حجر في (نتائج الأفكار ٢/ ٣٦٠).

وقد ضعفه من المعاصرين:

الألباني في (ضعيف د/ ٥٠٠)، وفي (ضعيف الجامع ٥/ ٢٢٦) وفي تعليقه على (المشكاة ١/ ٧٣٩).

والأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ٢٤٥، ٢٥٢)، وعلى (شرح السنة ٥/ ١١٦).

والهلالي في (صحيح الأذكار وضعيفه ١/ ٢٣٠، ٢٣١)

٨١٥- حديث أبي أسامة بن عمير بن عامر بن عمير بن عبد الله الهُذلي ـ والد أبي المليح ـ:

قال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا همام ح وثنا محمد بن كثير ـ المعنى ـ أخبرنا همام عن قتادة عن أبي المليح، قال أبو الوليد عن أبيه: أن رجلاً أعتق شِقصاً له من غلام فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «**ليس لله شريك**» زاد ابن كثير في حديثه: "فأجاز النبي ﷺ عتقه".

التخريج:

د: كتاب العتق: باب فيمن أعتق نصيباً له من مملوك (٤/ ٢٢).

الرواية المتصلة:

أخرجها البيهقي في (الكبرى ١٠/ ٢٧٣) من طريق أبي داود.

والنسائي في (الكبرى ٣/ ١٨٦)

والطحاوي في (شرح معاني الآثار ٣/ ١٠٧)، وفي (شرح مشكل الآثار ١٣/ ٤٣٣، ٤٣٥)

والطبراني في (الكبير ١/ ١٩١)

ثلاثتهم من طريق أبي الوليد الطيالسي.

وأخرجها أحمد في (المسند ٥/ ٧٤)، والنسائي، والطحاوي في الموضعين المذكورين من طريق همام به.

ورواها أحمد في (المسند ٥/ ٧٤، ٧٥) عن عبد الله بن بكر السهمي عن سعيد عن قتادة به.

وفي إحدى روايتي أحمد قوله: فجعل خلاصه عليه في ماله، وقال: «**ليس لله تبارك وتعالى شريك**» وفي الثانية «**هو حر كله ليس لله تبارك وتعالى شريك**».

الرواية المرسلة:

أخرجها أحمد في (المسند ٥/ ٧٥)

والنسائي في (الكبرى ٣/ ١٨٦، ١٨٧)

ومن طريقه الطحاوي في (شرح مشكل الآثار ١٣/ ٤٢٥)

ثلاثتهم من طريق هشام عن قتادة عن أبي المليح به.

ورواه النسائي في (الكبرى ٣/ ١٨٦)

ومن طريقه الطحاوي في (شرح مشكل الآثار ١٣/ ٤٢٤، ٤٢٥)

ورواها البيهقي في (الكبرى ١٠/ ٢٧٣)

ثلاثتهم من طريق سعيد عن قتادة عن أبي المليح به.

ورواه أحمد في (المسند ٥/ ٧٤) عن أبي سعيد عن همام عن قتادة عن الحسن عن سمرة به.

ورواه البيهقي في (الكبرى ١٠/ ٢٧٦) من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**من أعتق سهماً في مملوك فعتقه عليه في ماله إن كان له مال ليس لله شريك**».

وأصل الحديث في الصحيحين بدون الشاهد رواه:

(خ: كتاب العتق: باب إذا أعتق نصيباً في عبد وليس له مال استُسعى العبد غير مشقوق عليه / الفتح ٥/ ١٥٦).

(م: كتاب العتق ١٠/ ١٣٦، ١٣٧) من طرق عن قتادة عن النضر به بلفظ: **«من أعتق نصيباً، أو شقيصاً في مملوك فخلاصه عليه في ماله إن كان له مال وإلا قُوِّم عليه فاستُسعي به غير مشقوق عليه»**.

درجة الحديث:

رجاله كلهم ثقات، وعنعنة قتادة محتملة؛ لأن شعبة روى هذا الحديث عن قتادة عن أنس بلفظ مختلف فتبين أنه سمعه منه.

وقد اختلف على قتادة بالوصل والإرسال وذهب أحمد إلى ترجيح الإرسال. فقد روى الخطيب في (تاريخ بغداد ٩/ ٤٣٢) قول الأثرم لأحمد: "أجد في حديث سعيد عن قتادة عن أبي المليح عن أبيه.. قال فيه أحد عن أبيه؟ قال: قاله: السهمي وما أراه محفوظاً روى عدة منهم إسماعيل وغيره ليس فيه عن أبيه، وأظن هذا من خطأ سعيد وتصحف خطأ في التاريخ إلى حفظ" والتصويب من (تهذيب الكمال ١٤/ ٣٤٣).

كما رجح النسائي الإرسال فقال: أرسله سعيد بن أبي عروبة وهشام بن عبد الله وهما أثبت من همام في قتادة وحديثهما أولى بالصواب. نقله المنذري في (مختصر د ٥/ ٣٩٥)، والمزي في (تحفة الأشراف ١/ ٦٥).

وسبق أن سعيداً اختلف عليه فروى عنه مرسلاً، ومتصلاً، وقد اختار الطحاوي ترجيح الوصل فقال في (شرح مشكل الآثار ١٣/ ٤٢٥): قد زاد همام عن قتادة فيه ما زاد، وهمام ممن لو روى حديثاً منفرداً بروايته إياه كان مأموناً عليه مقبولة روايته فيه ومن كان كذلك في تفرده برواية حديث كان كذلك في تفرده برواية زيادة في حديث. ويؤيد هذا القول قول ابن حجر في (الفتح ٥/ ١٥٩): أخرجه أبو داود والنسائي بإسناد قوي، وأخرجه أحمد بإسناد حسن من حديث سمرة ﷺ.

وصححه الألباني في (صحيح الجامع ٢/ ٩٥٤)، وفي (صحيح د/ ٢/ ٧٤٦)،

وفي تعليقه على (المشكاة ٢/ ٢٤٦)، وفي (الإرواء ٥/ ٣٥٨، ٣٥٩) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

ويتأيد حديث أبي أسامة بحديث سمرة كما يتأكد ثبوته بحديث أبي هريرة في الصحيحين وإن لم يشتمل على الشاهد، ويحمل ذلك الحكم على ما إذا كان المعتق غنياً، أو على ما إذا كان جميعه له فأعتق بعضه ويحمل ما عارضه ـ ظاهراً ـ على المعسر (الفتح ٥/ ١٥٩). وعليه فالمعتق الموسر يلزمه عتق جميع العبد لا بعضه، والمعتق المعسر لايلزم بذلك بل يسعى العبد للشريك الذي لم يعتق (شرح معاني الآثار ٣/ ١٠٧، ١٠٨).

شرح غريبه:

شقصاً: الشقص والشقيص: النصيب في العين المشتركة من كل شيء (النهاية/ شقص/ ٢/ ٤٩٠).

الفوائد:

(١) فيه مراعاة حق الله تعالى في حرية المملوك فيلزم من أعتق بعضه أن يعتق باقيه (شرح النووي ١٠/ ١٣٧) حيث دل على أن العتاق إذا وجب به بعض العبد لله انتفى أن يكون لغيره على بقيته ملك (شرح معاني الآثار ٣/ ١٠٧).

٨١٦- حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى: حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا حفص بن عمر ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«من جحد آية من القرآن فقد حَلَّ ضرب عنقه، ومن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فلا سبيل لأحد عليه إلا أن يصيب حداً فيقام عليه»**.

التخريج:

جه: كتاب الحدود: باب إقامة الحدود (٢/ ٨٤٩).

ورواه ابن عدي في (الكامل ٢/ ٧٩٣) من طريق حفص بن عمر به، واقتصر على الشطر الأول.

وقال الذهبي في (الميزان ١/ ٥٦٠، ٥٦١) اخرج له ابن ماجه من قول ابن عباس، ورفعه مرة.

وزاد الألباني في (الضعيفة ٣/ ٦١٠، ٦١١) عزوه إلى الهروي في ذم الكلام.

درجة الحديث:

الإسناد فيه حفص بن عمر وهو ضعيف، وقد انفرد به، والحكم صدوق له أوهام **فالحديث ضعيف.**

قال ابن عدي في (الكامل ٢/ ٧٩٤): بعد روايته أحاديث من طريق حفص هذه الأحاديث عن الحكم يرويها عنه حفص، والحكم وإن كان فيه لين فإن حفصاً ألين منه بكثير والبلاء من حفص لا من الحكم".

وقال البوصيري في (الزوائد / ٣٤٦): هذا إسناد ضعيف فيه حفص ضعفه ابن معين وأبو حاتم، و النسائي وابن عدي والدارقطني، ووثقه ابن أبي حاتم، وزاد في (مصباح الزجاجة ٣/ ١٠٣) ووثقه ابن حبان.

وهذا غير مسلّم للبوصيري من وجهين:

(١) أن ابن أبي حاتم لم يوثق حفصاً بل نقل توثيق الطهراني إياه.

(٢) أن ابن حبان ذكره في المجروحين، ولم يوثقه.

وقد ضعف الألباني الحديث في (ضعيف الجامع ٥/ ١٨٩)، وفي (ضعيف جه/ ٢٠٢)، وقال في (السلسلة الضعيفة ٣/ ٦١٠، ٦١١): منكر.

وذكره الذهبي في الميزان من منكرات حفص.

الخاتمــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله العلي العظيم السميع البصير، الحكيم الكريم، ذي النعم السوابغ، والفضل الواسع، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، أما بعد:

فإن هذه الرحلة الطويلة قد أوقفتني على نتائج متعددة، منها ما هو عام ومنها ماهو خاص وأقدم الخاص ثم أعطف عليه العام بإذن الله تعالى:

(١) عناية القرآن والسنة بموضوع الأسماء والصفات وكثرة النصوص الواردة في ذلك، ولاشك انه بكثرة الأدلة وتظاهرها تطمئن النفس، وبمعرفة كثرة الأدلة يزيد الإيمان إيماناً والبصيرة تبياناً، وتنقشع غياهب الظلام، ويزول الشك إلا عمن كان من أهل الغباوة وغلبت عليه الشقاوة.

(٢) أن النبي ﷺ كان يذكر صفات الله تعالى في المجامع العامة، ويخطب ببيانها على المنبر، ويبالغ في إيضاحها وإفهام السامعين إياها.

(٣) عظم فضل ذكر اسم الله تعالى، وكثرة الأدلة في الحث على ذكره في بدء كل عمل، وفقدان البركة إذا أهمل هذا التوجيه النبوي الكريم.

(٤) دلت النصوص على أن بعض أسماء الله تعالى أفضل من بعض ولذا كان من أسمائه سبحانه الاسم الأعظم الذي أخبر عنه النبي ﷺ، وحث على دعاء الله تعالى به، وهو ليس اسماً مفرداً كما قد يتبادر من التسمية بل قد يكون مكوناً من عدة أسماء لله تعالى. كما أن بعض صفاته سبحانه أفضل من بعض: فرحمته سبحانه غلبت غضبه، ورضاه سبحانه يستعاذ به من سخطه، والمستعاذ به أفضل من المستعاذ منه، وهذا التفضيل لا يعني أن المفضول معيب ناقص ـ تعالى الله عن ذلك، وجلَّت أسماؤه وصفاته عن العيب والنقص ـ بل هي جميعها في غاية التمام والكمال.

(٥) ظهور رجحان الحكم بالضعف الشديد على بعض الأحاديث المشهورة

على ألسنة الناس ومن أبرزها: حديث سرد الأسماء، وحديث صلاة التسابيح.

(٦) أن من أسماء الله تعالى أسماء مزدوجة لابد من ذكرها معاً كما وردت في النصوص ولا تفصل عن بعضها؛ إذ الكمال والحسن في ارتباطها مثل: الباسط القابض، والمقدم المؤخر وغيرها.

(٧) ثبوت اتصاف الله تعالى بالمحبة لبعض الأعمال، والكلام، والبلاد، والأشخاص فالله تعالى يُحِب، ويُحَب وهذا يدعو المسلم إلى الحرص على محابِّ الله تعالى، مع محبة من يحبهم ﷺ،كما أنه سبحانه يبغض بعض الأعمال والأقوال فبجب الابتعاد عنها وبغضها لله تعالى.

(٨) وجوب احترام أسماء الله تعالى وصفاته، وقد هدت الأحاديث إلى جملة من الآداب الواجب مراعاتها تجاهها فمن ذلك: أنه لا يجوز التسمية أو الوصف بما ورد منها خاصاً بالله تعالى: كملك الأملاك وكذا ما أطلق على الشخص مقصوداً به الوصف مثل: الحَكَم،ومن ذلك المنع من قول العبد لسيده ربي، والمنع من الاستشفاع به على خلقه؛ لأن شأنه سبحانه عظيم(*).

(٩) عناية الأئمة الستة بباب الاعتقاد، وإفراده بأبواب خاصة في كتبهم مع وجود أحاديث متناثرة في ثنايا الكتب الأخرى، وقد اشتدت عناية الإمام البخاري رحمه الله بباب الأسماء والصفات وصدَّر كثيراً من أحاديثه بذكر العقيدة الصحيحة في ذلك مقتصراً على عبارات يسيرة وقد حذا حذوه تلميذه الإمام الترمذي ـ رحمه الله ـ في العناية بذلك، وزاد عليه بأنه فصَّل القول في ذلك، فقد عقَّب على جملة من الأحاديث بذكر عقيدة السلف الصالح في الباب، والتحذير من التأويل.

وهذه إحصائية سريعة للأحاديث التي اشتمل عليها البحث، ثم للأسماء والصفات التي جمعها:

(*) أخذت بعض العناصر من الكتب التالية: مجموع الفتاوى (١٧/ ٩٠،٩١)، الرد على الملحدين والمبتدعين (٢/ ١٣٣)، الارشاد إلى صحيح الاعتقاد (١٠٩-١١٢).

الأول: الأحاديث:

عدد الأحاديث الواردة في البحث (٨١٨) حديثاً(**) موزعة كالتالي:

(أ) الأحاديث الواردة في الصحيحين أو أحدهما:(٤٠٤) حديث موزعة بحسب ورودها:

(١) عدد الأحاديث التي اتفق الستة على تخريجها: (٩) أحاديث.

(٢) عدد الأحاديث التي اتفق الشيخان على تخريجها: (١٥٢) حديثاً:

ما شاركهما فيه ثلاثة من أصحاب السنن (١٧) حديثاً.

ما شاركهما فيه اثنان من أصحاب السنن (٣٨) حديثاً.

ما شاركهما فيه واحد من أصحاب السنن (٣٩) حديثاً.

مالم يشاركهما فيه أحد: (٥٨) حديثاً.

(٣) ما انفرد به البخاري عن مسلم: (٧٥) حديثاً:

ما شاركه فيه أصحاب السنن أو بعضهم: (٣٣) حديثاً.

ما انفرد به:(٤٢)

(٤) ما انفرد به مسلم عن البخاري: (١٦٣) حديثاً.

ما شاركه فيه أصحاب السنن أو بعضهم: (٩٩) حديثاً

ما انفرد به: (٦٤) حديثاً.

ماسقط سهواً واسأل الله التوفيق لتداركه:(٥) أحاديث.

(ب) عدد الأحاديث الواردة في السنن الأربعة: (٤١٤) حديثاً:

منها:(١٣٢)حديثاًوردت متونها في الصحيحين أو أحدهماووردت في السنن من رواية آخرين.

(**) أضفت في تعداد الأحاديث أربعة أحاديث سقطت سهواً أثناء الترقيم، وقد رمزت لها في مواضعها بالحروف بعد ذكر الرقم المكرر، كما حذفت رقمين أضيفا سهواً ولم استطع استدراكها حيث عسر عليّ إعادة ترقيم الأحاديث بعد إتمامها.

وباقيها أحاديث مذكورة أصولاً:(٢٨٥)وهي موزعة من حيث مواضع ورودها كما يلي:

(١) ما اتفق الأربعة على تخريجه: (٤) أحاديث.

(٢) ما اتفق عليه ثلاثة منهم: (١٦) حديثاً.

(٣) ما اتفق عليه اثنان: (٦٣) حديثاً.

(٤) ما انفرد به واحد: (٢٠٢) حديثاً.

وتتوزع من حيث درجاتها كما يلي:

(١) عدد الأحاديث الصحيحة: (٤٦) حديثاً.

(٢) عدد الأحاديث الحسنة: (٥٢) حديثاً، ارتقى منها إلى الصحيح لغيره: (١٨) حديثاً.

(٣) عدد الأحاديث الضعيفة: (١٣٣) حديثاً، ارتقى إلى الحسن لغيره:(٤٧) حديثاً.

(٤) عدد الأحاديث الضعيفة جداً: (٤٢) حديثاً منها حديث شاذ المتن وآخر منكر.

(٥) عدد الأحاديث الموضوعة: حديث واحد.

(٦) عدد الأحاديث المتردد في الحكم عليها: (٨) أحاديث موزعة كما يلي:

ما تردد بين الحسن والصحيح: (حديثان)

وما تردد بين الحسن لغيره والصحيح: (حديثان)

وما تردد بين الضعيف والحسن لغيره: (حديثان)

وما تردد بين الضعيف جداً والموضوع: (حديثان).

وهذه الأعداد خلا ما في الصحيحين هي بحسب ما توصلت إليه من خلال دراسة الأسانيد والبحث في العلل، والحكم عليها بما تقتضيه القواعد التي قعدَّها أئمة الحديث، ثم من خلال تتبعي لأقوال النقاد في الحكم على تلك الأحاديث،

وقد حرصت غاية الحرص على نقل كل ما تقع عليه عيناي من حكم لناقد متقدم أو متأخر خاصة في الأحاديث التي وقع فيها الخلاف، ويعلم الله أني لم أقصد الإطالة والإثقال على القاريء لكني أردت عرض ذلك سعياً للوقوف على الحكم الصحيح؛ إذ الحكم برد حديث أو قبوله مهمة عسيرة، وقد وقفت أمام بعض الأحكام أوقاتاً طويلة رغبة في الوصول إلى الراجح، وحرصت على الاسترشاد بمن هم أكثر علماً والله الموفق للصواب.

الثاني: الأسماء والصفات:

الباب الأول:الأسماء:

(أ) عدد الأسماء الواردة في الكتب الستة في غير حديث سرد الأسماء ـ ومنها ما ورد فيه ـ:(٨٢) اسماً

ورد منها في القرآن: (٦٠) اسماً وقد وردت مفردة غير مضافة إلا المالك فإنه ورد مضافاً إلى «الملك»، وإلى «يوم الدين».

ومالم يرد في القرآن: (٢٢) اسماً هي:

الباسط، القابض، الجميل، الجواد، الحيي، الرفيق، السبوح، الستير، السيد، الشافي، الطاهر، الطيب، الماجد، المبارك، المسعر، المعطي، المقدم المؤخر، المنان، النظيف، الواجد، الوتر.

وقد ثبت منها ولله الحمد: سبعة عشر اسماً.

والأسماء التي لم تثبت خمسة هي: الطاهر، الماجد، المبارك، النظيف، الواجد.

(ب) عدد الأسماء التي انفرد حديث سرد الأسماء بذكرها عن باقي أحاديث الكتب الستة هي: (٧٠) اسماً ـ بإفراد الأسماء المزدوجة ـ:

ورد منها في القرآن:(٢٩) اسماً جميعها قد وردت مفردة غير مضافة إلا خمسة منها هي: البديع، الجامع، العلام، الفاطر، النور فقد وردت في كتاب الله تعالى مضافة لا مفردة.

وباقيها لم ترد في القرآن ومنها (٣٧) اسماً يترجح عدم ثبوتها هي:

الأبد، الباعث، الباقي، البار، البرهان، التام، الجليل، الخافض، الرافع، الدائم، الراشد، الرشيد، السامع، الشديد، الصبور، الضار، النافع، العدل، الفاطر، القائم،القديم، القيام، الكافي، المانع، المبدىء المعيد، المحصي، المحيي، المميت، المذل، المعز، المقسط، المنتقم، المنير، النور، الواقي، الوالي.

أما اسم الصادق فإنه لم يرد في القرآن ولكن ذكره شيخ الإسلام في أسماء الله تعالى.

الباب الثاني:الصفات:

عدد الصفات الواردة في الكتب الستة: (٢٦) صفة معنوية، و (٩) صفات خبرية، و(٣) صفات منفية ومجموعها: (٣٨) صفة وقد ورد منها في القرآن: (٢٨) صفة.

والتي لم ترد في القرآن: (١٠)صفات هي: البغض، والضحك، والغيرة، والفرح، والحقو، والرجل، والقدم، والوطأة، والصوت، والصورة.

ومن أهم النتائج العامة التي وقفت عليها وهي كثيرة:

(١) أهمية الوقوف على الطرق المختلفة للأحاديث خاصة ما كان منها خارج الصحيحين؛ للحاجة إلى تقوية ما كان ضعيفاً، وترقية ما كان حسناً، مع الاستفادة من المتابعات والشواهد المختلفة في بيان بعض ما يشكل في المتون نتيجة الاختصار.

(٢) أهمية مراجعة كتب الرجال المتنوعة للوقوف على أقوال النقاد، والبعد عن الاعتماد على النقل من الكتب المتأخرة التي عنيت بجمع أقوال السابقين، مع الاستفادة منها في الوقوف على أقوال مَنْ فُقدت كتبهم، وفي الرجوع إلى أقوال المتقدمين كأحمد، والبخاري، وابن معين، وأبي داود، وأبي حاتم، وأبي زرعة رحمهم الله جميعاً ـ خاصة ما حُقق منها ـ فيه حمايةٌ من التصحيفات التي ابتليت بها

بعض الكتب، وصونٌ عن بعض ما وقع للناقل المتأخر من أخطاء في النقل، أو أخطاء في نسبة القول إلى غير قائله.

(٣) عظم الواجب الملقى على طلبة العلم الشرعي ـ عامة ـ وطلبة علم الحديث ـ خاصة ـ لتوجيه العامة إلى الأحاديث الثابتة وتوضيحها لهم، وتحذيرهم من الأحاديث الضعيفة والموضوعة خاصة ما اشتهر منها على الألسنة، وتتابع الناس على العمل به.

وختاماً فإن كل شجرة معطاء لابد أن تمنح ثمارها، وإن من أعظم الثمرات التي يجنيها كل من يشتغل بهذا الموضوع الهام ـ وهي ليست نتائج خاصة بسير العمل في البحث لكنها ثمرات لمعرفة أسماء الله وصفاته أهديها إلى كل من يقرأ هذا البحث ـ راجية قبولها والانتفاع بها:

إن معرفة أسماء الله وصفاته، والاشتغال بفهم معانيها، والإيمان بها يثمر ثمرات لا يحدها حصر و أهمها ما يلي:

أنها أصل الدين، وأساس الهداية، وأفضل وأوجب ما اكتسبته القلوب، وحصلته النفوس، وأدركته العقول، والمراد بذلك معرفة ما ينبغي اعتقاده لا معرفة كيفية الرب وصفاته، وليست النفوس الصحيحة إلى شيء أشوق منها إلى معرفة هذا الأمر، ولا يستقر للعبد قدم في المعرفة ـ بل ولا في الإيمان ـ حتى يؤمن بصفات ربه، ويعرفها معرفة تخرجه عن حد الجهل بربه، ومما يؤكد أهمية ذلك أن القرآن الكريم فيه من ذكر أسماء الله ـ ﷻ ـ وصفاته وأفعاله أكثر مما فيه من ذكر الأكل والشرب في الجنة، والآيات المتضمنة ذكر أسماء الله وصفاته أعظم مما فيها من ذكر المعاد، ولذا كانت آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله، وسورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن، ومن أحبها أحبه الله؛ لأنها صفة الرحمن فالله تعالى يحب من يحب ذكر صفاته ﷻ.

أن معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته غاية المعارف، وعبادته أشرف المقاصد،

والوصول إليه غاية المطالب وهي خلاصة الدعوة النبوية، وزبدة الرسالة الإلهية لذا حرص الرسل جميعهم على تعريف أممهم ما يقولونه بألسنتهم، ويعتقدونه في قلوبهم في ربهم ومعبودهم رب العالمين وقد ظهر ذلك جلياً في سنة نبينا محمد ﷺ، فاشتغال العبد بمعرفته ﷻ اشتغال بما خُلق له؛ لأن الله خلق الخلق ليعبدوه ولا يمكن أن يعبدوه دون أن يعرفوه، وترك معرفة ذلك وتضييعه إهمال لما خلق له وقبيح بعبد لم تزل نعم الله عليه متواترة، وفضله عليه عظيم متوالٍ من كل وجه أن يكون جاهلاً بربه معرضاً عن معرفته[١].

أن أوصافه ﷻ، ونعوت كماله، وحقائق أسمائه هي الجاذبة للقلوب إلى محبته وطلب الوصول إليه؛ لأن القلوب إنما تحب من تعرفه، وتخافه، وترجوه، وتشتاق إليه، وتلتذ بقربه، وتطمئن إلى ذكره بحسب معرفتها بأسمائه وصفاته، ومحبة الله تعالى هي أصل الخير والسعادة والفلاح[٢].

أن الإيمان بالله أحد أركان الإيمان بل أفضلها وأصلها، وليس الإيمان مجرد قول العبد: آمنت بالله من غير معرفته بربه، بل حقيقة الإيمان أن يعرف الذي يؤمن به، ويبذل جهده في معرفة أسمائه وصفاته حتى يبلغ درجة اليقين، وبحسب معرفته بربه يكون إيمانه فكلما ازداد معرفة بربه ازداد إيمانه وخشيته ومحبته لربه وتعلقه به، كما تجلب له البصيرة التي تحصنه عن الشهوات، وكلما نقص نقص. وأقرب طريق يوصله إلى ذلك: تدبر أسمائه وصفاته، والطريق إلى ذلك أنه إذا مَرَّ به اسم من أسماء الله أثبت له ذلك المعنى، وكماله وعمومه، ونزهه عما يضاد ذلك[٣].

---

(١) انظر: الفتوى الحموية الكبرى، لابن تيمية (٥،٦)، درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية (٥/ ٣١٠-٣١٢)، تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (١/ ٢١،٢٢).

(٢) انظر: مدارج السالكين: لابن القيم (٣/ ٣٤٧،٣٥١).

(٣) انظر:تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (١/ ٢٢)، معتقد أهل السنة والجماعة، للتميمي (١٩-٢٢).

أن معرفة أسماء الله وصفاته على الوجه الذي أخبر به ﷻ ورسوله ﷺ توجب على العبد القيام بعبوديته سبحانه على الوجه الأكمل فكلما كان الإيمان بها أكمل كان الحب والإخلاص والتعبد أقوى، وأكملهم عبودية المتعبد بجميع الأسماء والصفات التي يطلِّع عليها البشر، فالإيمان بما تقتضيه الأسماء والصفات يوجد الاستقامة الكاملة في العبد[١].

نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن يستمع القول فيتبع أحسنه.

التوصيات:

(١) أوصي بالعناية بالدراسة الموضوعية لأحاديث المصطفى ﷺ، إذ تحقق للمسلم الاطلاع على موضوع متكامل، وتجمع له ما تفرق في الكتب المختلفة، وتحقق الإجابة على الاستفسارات المتنوعة التي قد تعرض له.

(٢) أوصي بالعناية بكتب الشروح، وتنقيتها مما علق بها من شوائب التأويل، وقد كان من خطة هذا البحث تخصيص باب لبيان نماذج متنوعة من شروح الكتب الستة وقعت فيها بعض التأويلات لبعض الأسماء والصفات، أو نقلت فيها أقوال المؤولين مما قد يغتر به من كان نصيبه من العلم قليلاً، فيأخذ به ظاناً أن كل مايرد في الكتب صحيح، لكني نُصحت بإلغاء هذا الباب خوفاً من تجاوز البحث للمدة المحددة، ولذا أرى واجبًا علينا ـ طلبة علمي العقيدة والحديث ـ إخراج شروح حديثية لأبواب الاعتقاد في كتب السنة على غرار ما صنعه الشيخ عبدالله الغنيمان حفظه الله، حيث شرح (كتاب التوحيد) من صحيح البخاري.

(٣) أوصي بإتمام العمل في موضوع: أحاديث الأسماء والصفات في الكتب

---

(١) انظر: مدارج السالكين (١/ ٤٢٠،٤١٩)، المحاضرات السنية في شرح الواسطية، لابن عثيمين (١/ ٨٦)، وهناك ثمرات أخرى كثيرة راجع للتوسع في ذلك: مفتاح دارالسعادة (١/ ٨٦-٩٠)، مدارج السالكين (٣/ ٣٤٧-٣٦٠)، الأسماء والصفات، للأشقر (١٨-٢٨)، النهج الأسمى، للحمود (١/ ٦-٨)، توضيح الكافية الشافية المجموعة الكاملة (٣/ ٢٧٩)، معتقد أهل السنة والجماعة (٩-٢٧)، صفات الله ﷻ (٣١-٣٦).

الستة بدراسة أحاديث صفات الأفعال، وقد بدأت العمل فيها ثم اضطررت للتوقف عن ذلك؛ لطول الموضوع، وضيق الوقت المتاح لإنهاء البحث، اسأل الله أن يقيض له من هو خير مني؛ ليقوم بخدمته على الوجه المطلوب، وحبذا لو تستكمل دراسة أحاديث الأسماء والصفات في باقي كتب السنة لنضع أمام طلبة العلم الشرعي بل كل مسلم موسوعة خاصة لأسماء الله وصفاته وهو موضوع جدير بالعناية والاهتمام.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، ما بعد:

فعنوان هذا البحث :

"إفراد أحاديث أسماء الله وصفاته - غير صفات الأفعال- في الكتب الستة" :

اشتمل على: المقدمة ،

ثم التمهيد وقد خصصته لبيان عناية العلماء بموضوع الأسماء والصفات ، وعرض بعض جهودهم في ذلك .ويليه :

الباب الأول : أحاديث أسماء الله تعالى في الكتب الستة :

وفيه أربعة فصول .

ثم الباب الثاني : أحاديث صفات الله تعالى في الكتب الستة:

وفيه ثلاثة فصول .

ويتلخص المنهج الذي سار عليه البحث فيما يلي :

١) جمع الأحاديث ، ثم ترتيبها وتنظيمها تنظيماً حديثياً .

٢) العناية بمعاني الأسماء والصفات ، مع ذكر عدد مواضع ورود ما ورد منها في القرآن ، وذكر أمثلة لذلك ، وبيان مالم يرد منها ، ثم ترتيبها بحسب الحروف الهجائية .

٣) تخريج الأحاديث ، ودراسة أسانيد ما يحتاج إلى دراسة بترجمة رواته ، ثم الحكم عليه .

٤) دراسة المتون : بشرح غريبها ، وذكر فوائد ما ثبت منها ، مع العناية بالجوانب العقدية في الأحاديث ، والاعتماد فيها على الكتب التي نهجت منهج السلف الصالح بعيداً عن التأويلات .

وقد انتهى البحث إلى عدد من النتائج من أهمها :

١) عناية السنة النبوية بهذا الموضوع ، وكثرة النصوص الواردة فيه.

٢) تحديد عدد الأسماء والصفات التي اشتمل عليها البحث ، وما ثبت منها وما لم يثبت.

٣) تحديد عدد أحاديث الأسماء والصفات الواردة في الكتب الستة ،مع تمييز ما ورد منها في الصحيح ، وما ورد في السنن ثم عدد الصحيح منه ، والحسن ، والضعيف ، والموضوع، وما تُردد في الحكم عليه .

٤) بيان بعض الثمرات التي يجنيها من يشتغل بموضوع الأسماء والصفات.

ثم ختم بالتوصيات ومن أهمها :

١) التوصية بإتمام العمل في الموضوع بدراسة أحاديث صفات الأفعال .

٢) التوصية بالعناية بتنقية الشروح الحديثية مما علق بها من ذكر التأويلات في باب الأسماءوالصفات، وإخراج شروح حديثية خاصة بهذا الموضوع الهام.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

ثبت المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

☜ القرآن الكريم.

المخطوطات:

☜ البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير الذي صنفه: أبو الفضل محمد بن عبدالكريم الرافعي: تأليف: سراج الدين أبي حفص عمر بن نور الدين علي شهاب الدين أحمد الأنصاري، مصورة من مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى عن: نسخة مكتبة الجامعة الإسلامية.

☜ تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: تأليف: ولي الدين أبي زرعة أحمد بن أبي الفضل عبدالرحيم العراقي، مصورة من مكتبة الشيخ حماد الأنصاري.

☜ تهذيب الكمال في أسماء الرجال: تأليف: جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، ٣ مجلدات كبار، نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية قامت بتصويره: دار المأمون: دمشق ـ بيروت، عام ١٤٠٢ ـ ١٩٨٢م.

☜ سؤالات أبي عبيد محمد بن علي بن عثمان الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني/ الجزء الخامس: مصورة من مكتبة الجامعة الإسلامية.

☜ العلل الواردة في الأحاديث النبوية: تأليف: الإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدار قطني، مصورة من مكتبة د. أحمد نور سيف وقد صورها من دار الكتب المصرية.

الرسائل الجامعية:

☜ أسماء الله الحسنى: إعداد: عبدالله بن صالح بن عبدالعزيز الغصن بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، إشراف: د/ محمد بن عودة السعوي جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤١٣هـ.

- أطراف الأفراد والغرائب للدارقطني: للحافظ محمد بن طاهر القيسراني (المتوفى سنة ٥٠٧هـ) من أول رواية نافع عن عبد الله بن عمر إلى نهاية رواية أبي إسحاق السبيعي عن أبي عبيدة عن ابن مسعود: إعداد:عبدالله بن ناصر بن محمد الشقاري، رسالة دكتوراه، إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد أديب الصالح، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠٩هـ.
- الأحاديث التي حسنها أبو عيسى الترمذي وانفرد بإخراجها عن أصحاب الكتب الستة (دراسة حديثية): إعداد:عبدالرحمن بن صالح محيي الدين، رسالة مقدمة لنيل العالمية (الماجستير) إشراف: الدكتور محمود أحمد ميرة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، عام ١٤٠٠هـ ـ ١٤٠١هـ.
- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ٦٦١-٧٢٨هـ من أول الجزء التاسع إلى نهاية الجزء الحادي عشر: إعداد: عبدالله بن محمد بن عبده الحكمي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور محمد أديب الصالح. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠٩هـ ـ ١٤١٠هـ.
- تلخيص العلل المتناهية في الأحاديث الواهية للحافظ المحدث: شمس الدين أبي عبدالله محمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ: إعداد: أبي عبيد محفوظ الرحمن زين الله، رسالة لنيل شهادة العالمية (الماجستير)، إشراف: الدكتور محمود ميرة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.عام ١٣٩٩هـ ـ ١٤٠٠هـ.
- الضعفاء والمجهولون والمتروكون في مجتبى النسائي: إعداد: وصي الله بن محمد عباس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور محمد الصادق عرجون، جامعة الملك عبدالعزيز، مكة المكرمة، عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م ـ ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

- غرائب الترمذي الجامع ـ من أوله إلى أواخر أبواب الزهد ـ جمعاً ومقارنة وتخريجاً ودراسة: إعداد: محمد علي محمد صالح، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: السيد محمد الحكيم، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة. عام ١٤٠٥هـ.
- المتروكون الذين تفرد بهم ابن ماجة: إعداد: عبدالله مراد علي الباكستاني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام ١٣٩٣هـ.
- المتروكون والمجهولون ومروياتهم في سنن أبي داود السجستاني: إعداد: محمد صبران أفندي الأندونيسي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف: الدكتور محمد أمين المصري، جامعة الملك عبدالعزيز، مكة المكرمة، سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م ـ ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
- المتروكون ومروياتهم في كتاب الجامع: للإمام الترمذي دراسة حديثية نقدية: إعداد: موسى سكر بوقس الأندونيسي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: الدكتور محمد أمين المصري، جامعة الملك عبدالعزيز، مكة المكرمة، عام ١٣٩٤هـ.
- المراسيل: للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ٣٧٥هـ دراسة وتحقيق: عبدالله بن مساعد بن عبدالله الزهراني، أعدها لنيل شهادة العالمية الماجستير، إشراف: فضيلة الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، عام ١٤٠٨هـ.
- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة: للحافظ أحمد بن أبي بكر البوصيري ٧٦٢-٨٤٠هـ (من كتاب اتباع السنة إلى كتاب إقامة الصلاة) تحقيق: عوض أحمد الشهري، رسالة لنيل الدكتوراه، إشراف: الدكتور أكرم ضياء العمري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، عام ١٤٠٤هـ ـ ١٤٠٥هـ.

☜ النكت على ابن الصلاح: للزركشي بدر الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن بهادر: تحقيق وتعليق: زين العابدين بن محمد بلا فريح، رسالة لنيل درجة الماجستير، إشراف: الدكتور سعدي الهاشمي، الجامعة الإسلامية، المدينة، عام ١٤٠٤هـ ـ ١٤٠٥هـ.

الكتب المطبوعة:

☜ الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: اللكنوي محمد عبدالحي بن محمد، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد زغلول، الطبعة:الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، دار الكتب العليمة، بيروت ـ لبنان.

☜ الآثار الواردة عن أئمة السنة في أبواب الاعتقاد من كتاب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي جمعاً وتخريجاً ودراسة: جمال بن أحمد بن بشير بادي، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ، دار الوطن، الرياض.

☜ الآحاد والمثاني: ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، الطبعة:الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، دار الراية، الرياض.

☜ الآداب: البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية،بيروت ـ لبنان.

☜ الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير: الجورقاني الهمذاني الحسين بن إبراهيم، تحقيق: عبدالرحمن الفريوائي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ، إدارة البحوث الإسلامية، بنارس.

☜ الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة: ابن بطة عبيد الله بن محمد بن محمد، تحقيق: رضا بن نعسان معطي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، دار الراية، الرياض.

الكتاب الثاني: القدر: تحقيق: عثمان عبدالله آدم الأثيوبي، الطبعة: الأولى،

١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، دار الراية، الرياض، جدة.

الكتاب الثالث: الرد على الجهمية تحقيق: يوسف بن عبدالله بن يوسف الوابل، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، دار الراية، الرياض، جدة.

- الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج: عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري، تحقيق: سمير طه المجذوب، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان.

- إبطال التأويلات لأخبار الصفات: أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد الفراء، تحقيق: أبي عبدالله محمد بن حمد الحمود، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، مكتبة دار الإمام الذهبي، حولي ـ الكويت.

- أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي: دراسة وتحقيق: د/ سعدي الهاشمي، الطبعة:الأولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

- إتحاف أهل الفضل والإنصاف بنقض ابن الجوزي دفع شبه التشبيه وتعليقات السقاف: سليمان بن ناصر بن عبدالله العلوان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، دار العصيمي، الرياض.

- إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة: حمود بن عبدالله التويجري، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ، دار العصيمي، الرياض.

- إتحاف ذوي الرسوخ بمن رمي بالتدليس من الشيوخ: حماد بن محمد الأنصاري، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، مكتبة المعلا ـ الكويت.

- إتمام العرض لحديث الحجر الأسود يمين الله في الأرض: محمد بن صالح الدحيم، الطبعة: بدون، مكتبة السعدي للنشر.

- إثبات صفة العلو: ابن قدامة المقدسي عبدالله بن أحمد، تحقيق: أحمد بن عطية

بن علي الغامدي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، مؤسسة علوم القرآن، بيروت ـ لبنان، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

☜ إثبات صفة العلو: ابن قدامة المقدسي عبدالله بن أحمد، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، الطبعة:الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، الدار السلفية، حولي - الكويت.

☜ إثبات علو الله على خلقه والرد على المخالفين: أسامة بن توفيق القصاص، تحقيق: عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، دار الهجرة، المملكة العربية السعودية.

☜ اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، إعداد وتحقيق: عواد عبدالله المعتق الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، مكتبة الرشد، الرياض.

☜ أحاديث الجمعة دراسة نقدية وفقهية: عبدالقدوس محمد نذير، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، الدار العلمية، دلهي ـ الهند.

☜ الأحاديث الطوال: الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

☜ الأحاديث القدسية: المناوي محمد عبدالرؤوف، تحقيق: محمد عفيف الزعبي، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، نشر: المؤلف.

☜ الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث: ضياء الدين المقدسي محمد بن عبدالواحد، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

☜ الأحاديث الواردة في فضائل المدينة: صالح بن حامد بن سعيد الرفاعي،

الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

☜ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ابن بلبان المقدسي علي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: ابن دقيق العيد محمد بن علي بن وهب، تحقيق: علي بن محمد الجفري، الطبعة: بدون، المطبعة السلفية ومكتبتها.

☜ أحكام الجنائز وبدعها: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٦هـ، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق.

☜ الأحكام الشرعية الصغرى (الصحيحة): الأشبيلي عبدالحق بن عبدالرحمن ـ ابن الخراط ـ، تحقيق: أم محمد بنت أحمد الهليس، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ابن تيمية، القاهرة- مصر، مكتبة العلم، جدة.

☜ أحكام القرآن: الشافعي محمد بن إدريس، الطبعة: بدون، ١٤٠٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ أحكام الطفل: أحمد العيسوي، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، دار الهجرة، الرياض.

☜ الأحكام الوسطى من حديث النبي ﷺ: الأشبيلي عبدالحق بن عبدالرحمن ـ ابن الخراط ـ، تحقيق: حمدي السلفي، صبحي السامرائي، الطبعة: بدون، ١٤١٦هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

☜ أخبار القضاة: وكيع محمد بن خلف بن حيان، الطبعة: بدون، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان.

☜ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: الفاكهي محمد بن إسحاق بن العباس، عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ، دار خضر،

بيروت ـ لبنان.

☜ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: الأزرقي محمد بن عبدالله بن أحمد، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، الطبعة: السادسة، ١٤١٤هـ، مكتبة الثقافة، مكة المكرمة.

☜ اختلاف الحديث برواية الربيع بن سليمان المرادي: الشافعي محمد بن إدريس، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

☜ الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة: ابن قتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، دار الراية، الرياض.

☜ اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى: ابن رجب عبدالرحمن بن أحمد، تحقيق: جاسم الفهيد الدوسري، الطبعة: بدون، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، مكتبة دار الأقصى، الكويت.

☜ الأدب المفرد: البخاري محمد بن إسماعيل، الطبعة: بدون، حديث أكادمي، فيصل آباد ـ باكستان.

☜ أدلة علو الله تعالى على خلقه من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، تعليق: محمد بن أحمد سيد أحمد، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، مكتبة السوادي، جدة.

☜ الأذكار: النووي يحيى بن شرف، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، الطبعة: الرابعة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، دار الهدى، الرياض.

☜ الأذكار ومعه تحفة الأبرار بنكت الأذكار: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تحقيق: بشير محمد عيون، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م،

دار البيان، دمشق.

☜ الأربعون الصغرى المخرجة في أحوال عباد الله وأخلاقهم: البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ الأربعون حديثاً في قواعد الأحكام الشرعية وفضائل الأعمال: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تحقيق: أحمد البرزة، علي رضا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، دار المأمون، دمشق ـ بيروت.

☜ الأربعين في دلائل التوحيد: الهروي عبدالله بن محمد بن علي، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، الناشر: بدون.

☜ الأربعبن في صفات رب العالمين: الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: عبدالقادر بن محمد عطا الصوفي، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

☜ الإرشاد في معرفة علماء الحديث: أبو يعلى الخليلي عبدالله بن أحمد، تحقيق: محمد سعيد بن عمر إدريس، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، مكتبة الرشد، الرياض.

☜ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق.

☜ الأزهية في أحكام الأدعية: الزركشي محمد بن بهادر، تحقيق: أم عبدالله بنت محروس، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، دار الفرقان، شارع مصر والسودان.

☜ الأسامي والكنى: أبو أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد، تحقيق: يوسف بن محمد الدخيل، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، مكتبة الغرباء

الأثرية، المدينة المنورة.

☜ أسباب ورود الحديث أو اللمع في أسباب الحديث: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تحقيق: يحيى إسماعيل أحمد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

☜ الاستقامة: ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، مكتبة السنة، القاهرة ـ مصر.

☜ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبدالبر يوسف بن عبدالله بن محمد، تحقيق: علي محمد معوض، عادل معوض أحمد عبدالموجود، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير محمد بن محمد بن عبدالكريم، الطبعة: بدون، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت ـ لبنان.

☜ الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة: البغدادي أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، تحقيق: عز الدين علي السيد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، مكتبة الخانجي، القاهرة ـ مصر.

☜ أسماء المدلسين: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، دار الجيل، بيروت ـ لبنان.

☜ الأسماء والصفات: البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق: عبدالله بن محمد الحاشدي، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، مكتبة السوداي، جدة.

☜ الأسماء والصفات ﴿وَلِلَّـهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾: حسن عز الدين الجمل، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

☜ أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب: عبدالرحمن بن محمد بن درويش الحوت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

☜ اشتقاق أسماء الله: الزجاجي عبدالرحمن بن إسحاق، تحقيق: عبدالحسين المبارك، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ شارع سوريا.

☜ الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، دار الجيل، بيروت ـ لبنان.

☜ إصلاح المساجد من البدع والعوائد: محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الرابعة، ١٣٩٩هـ، المكتب الإسلامي، دمشق ـ بيروت.

☜ أصول السنة ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة: ابن أبي زمنين محمد بن عبدالله، تحقيق: عبدالله بن محمد عبدالرحيم بن حسين، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.

☜ أطراف مسند الإمام أحمد بن حنبل: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: زهير بن ناصر الناصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ابن كثير، دمشق، دار الكلم، دمشق ـ بيروت.

☜ أطفال المسلمين في الجنة: الشوكاني محمد بن علي بن محمد، تحقيق: محمد صبحي حلاق، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، دار الهجرة، صنعاء ـ اليمن.

☜ الاعتصام: الشاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد، الطبعة: بدون، دار

المعرفة،بيروت ـ لبنان.

☜ الاعتقاد: ابن قدامة المقدسي عبدالله بن أحمد، تحقيق: عادل عبدالمنعم أبو العباس، الطبعة: بدون، مكتبة الفرقان، بولاق ـ القاهرة.

☜ اعتقاد أهل السنة: الإسماعيلي أحمد بن إبراهيم، وبذيله جواب أبي بكر الخطيب البغدادي عن سؤال أهل دمشق في الصفات: تحقيق: جمال عزون، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، دار الريان، الإمارات العربية المتحدة،- دبي ـ الفجيرة.

☜ الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة: البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، الطبعة: بدون، حديث أكادمي، نشاط آباد فيصل آباد.

☜ الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان.

☜ أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري: الخطابي حمد بن محمد بن إبراهيم، تحقيق: محمد بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

☜ أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات: المقدسي مرعي بن يوسف الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ شارع سوريا.

☜ الاقتصاد في الاعتقاد: المقدسي عبدالغني بن عبدالواحد بن سرور، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

☜ أقوال الحفاظ المنثورة لبيان وضع حديث رأيت ربي في أحسن صورة ملحق

بكتاب دفع شبه التشبيه:حسن السقاف، الطبعة: الثالثة، ١٤١٣هـ، دار الإمام النووي، عمان ـ الأردن.

☜ -الإلزامات والتتبع: الدار قطني علي بن عمر، تحقيق: أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

☜ الألقاب: ابن الفرضي الأندلسي، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، دار الجيل، بيروت ـ لبنان.

☜ الإلمام بأحاديث الأحكام: ابن دقيق العيد محمد بن علي بن وهب، تحقيق: حسين إسماعيل الجمل، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، دار المعراج الدولية، الرياض.

☜ الأم: الشافعي محمد بن إدريس، إشراف: محمد زهري النجار، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣هـ، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

☜ الإمام إسحاق بن راهوية وكتابه المسند: عبدالغفور عبدالحق حسين بر البلوشي، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة.

☜ الإمام الجوزجاني ومنهجه في الجرح والتعديل: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، حديث أكادمي، فيصل آباد.

☜ الإمام عثمان بن سعيد الدارمي ودفاعه عن عقيدة السلف: محمد محمود أبو رحيم، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

☜ أمثال الحديث: الرامهرمزي الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد الأعظمي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ، الدار السلفية، بومباي ـ الهند.

☜ الأمثال في الحديث النبوي: أبو الشيخ الاصبهاني عبدالله بن محمد، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ الدار السلفية، بومباي ـ الهند.

☜ الأمراض والكفارات والطب الأثري: المقدسي محمد بن عبدالواحد ضياء الدين، تحقيق: أبي إسحاق الحويني الأثري، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، دار ابن عفان، الخبر.

☜ الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة: ابن سيد الكل هبة الله عبدالله القفطي، تحقيق: عبدالجبار زكار، علي أحمد، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، دار حسان، دمشق.

☜ الإنباه إلى ما ليس من أسما ء الله: صالح بن عبدالله العصيمي، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، دار ابن خزيمة.

☜ -الأنساب: السمعاني عبدالكريم بن محمد منصور، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، دار الجنان، بيروت ـ لبنان.

☜ الأهوال: ابن أبي الدنيا عبدالله بن محمد بن عبيد، تحقيق: مجدي فتحي السيد، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، مكتبة آل ياسر، الجيزة ـ مصر.

☜ الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف: ابن منذر محمد بن إبراهيم، تحقيق: أبي حماد صغير أحمد بن محمد الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، دار طيبة، الرياض.

☜ إيضاح الإشكال: المقدسي محمد بن طاهر، تحقيق: باسم الجوابرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، مكتبة المعلا، الكويت.

☜ إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل: بدر الدين بن جماعة محمد بن إبراهيم بن سعد الله، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، دار السلام، شارع الأزهر.

☜ الإيمان: ابن أبي شيبة العبسي عبدالله بن محمد، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: بدون، دار الأرقم، الكويت.

☜ الإيمان: ابن منده محمد بن إسحق بن محمد، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ شارع سوريا.

☜ الإيمان: العدني محمد بن يحيى بن أبي عمر، تحقيق: حمد بن حمدي الجابري الحربي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، الدار السلفية، حولي ـ الكويت.

☜ أين الله ؟ دفاع عن حديث الجارية رواية ودراية: سليم بن عيد الهلالي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، الدار السلفية، حولي ـ الكويت.

☜ بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم: ابن عبدالهادي يوسف بن حسن، تحقيق: وصي الله بن محمد بن عباس، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، دار الراية، الرياض.

☜ البحر الزخار المعروف بمسند البزار: البزار أحمد بن عمرو بن عبدالخالق، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

☜ بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، تحقيق: يسري السيد محمد، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، دار ابن الجوزي، الدمام، الأحساء، الهفوف، الرياض، جدة.

☜ بداية المجتهد ونهاية المقتصد: القرطبي محمد بن أحمد بن محمد، الطبعة: السادسة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

☜ البداية والنهاية: ابن كثير إسماعيل بن عمر، الطبعة: الأولى، ١٩٦٦م، مكتبة المعارف، الرياض، مكتبة النهضة، الرياض.

☜ بدائع الفوائد: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، الطبعة: الأولى، بدون، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

☜ البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير: ابن الملقن عمر بن علي بن أحمد، تحقيق: جمال محمد السيد، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، دار العاصمة، الرياض.

☜ بذل الإحسان بتقريب سنن النسائي: أبو اسحق الحويني الأثري، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، مكتبة التربية الإسلامية، الهرم.

☜ بذل الجهد في تحقيق حديثي السوق والزهد: مقبل بن هادي الوادعي، تحقيق: أبي عبدالله بن عبدالله السعيدان، الطبعة: بدون، مكتبة ابن الجوزي، الدمام.

☜ بذل المجهود في حل أبي داود: خليل أحمد السارنفوري، تحقيق: محمد زكريا بن يحيى الكاند هلوي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار الريان للتراث، القاهرة.

☜ بذل المساعي في جمع ماروواه الإمام الأوزاعي: الأوزاعي عبدالرحمن بن عمرو، جمع وترتيب: خضر محمود شيخو، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، دار البشائر الإسلامية،بيروت ـ لبنان.

☜ البر والصلة: عبدالله بن المبارك المروزي، تحقيق: مصطفى عثمان محمد، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي علي بن أبي بكر، تحقيق: عبدالله محمد الدرويش، الطبعة: بدون، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

☜ بلوغ المرام من أدلة الأحكام: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، الطبعة:

الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، الفيحاء، دمشق، دار السلام، الرياض.

☜ بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها شرح مختصر صحيح البخاري: ابن أبي جمرة، الطبعة: بدون، دار الجيل، بيروت ـ لبنان.

☜ -البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح: أبو زرعة العراقي أحمد بن عبدالرحيم، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، دار الجنان، بيروت ـ لبنان.

☜ البيهقي وموقفه من الإلهيات: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

☜ التاريخ: يحيى بن معين، تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ/ ١٨٩٩م، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة.

☜ تاريخ أسماء الثقات: ابن شاهين عمر بن أحمد بن عثمان، تحقيق: صبحي السامرائي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، الدار السلفية، حولي - الكويت.

☜ تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين: ابن شاهين عمر بن أحمد بن عثمان، تحقيق: د. عبدالرحيم محمد أحمد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، الناشر: بدون.

☜ تاريخ بغداد أو مدينة السلام: الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت، الطبعة: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ التاريخ الصغير: البخاري محمد بن إسماعيل، تعليق: أبي الطيب محمد، محي الدين، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، إدارة ترجمان السنة، لاهور- باكستان.

☜ تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي في تجريح الرواة وتعديلهم: يحيى بن معين،

تحقيق: أحمد نور سيف، الطبعة: بدون، دار المأمون، دمشق ـ بيروت.

☜ التاريخ الكبير: البخاري محمد بن إسماعيل، الطبعة: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ تاريخ المدينة (أخبار المدينة النبوية): ابن شبَّة عمر بن شبة النميري، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، دار التراث، بيروت ـ لبنان، الدار الإسلامية، بيروت ـ لبنان.

☜ تأويل الأحاديث الموهمة للتشبيه: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تعليق: مصطفى إبراهيم الكومي، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ، دار الشروق، جدة.

☜ تأويل مختلف الحديث: ابن قتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، دار الكتب الإسلامية.

☜ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ، الدار العلمية، دلهي ـ الهند.

☜ التبيان في آداب حملة القرآن: النووي يحيى بن شرف، الطبعة: بدون، ١٤٠٣هـ، دار المصحف، دمشق.

☜ التبيين لأسماء المدلسين: سبط ابن العجمي إبراهيم بن محمد، تحقيق: يحيى شفيق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ تجريد أسماء الصحابة: الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، الطبعة: بدون، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

☜ التحديث بما قيل: لا يصح فيه حديث: بكر بن عبدالله أبو زيد، الطبعة:

الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، دار الهجرة، الرياض.

- تحفة الأبرار بنكت الأذكار: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محيي الدين مستو، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: المباركفوري محمد بن عبدالرحمن، الطبعة: الثالثة، ١٣٩٩هـ/ ١٨٩٩م، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: المزي يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف، تحقيق: عبدالصمد شرف الدين، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، الدار القيمة: بهيوندي ـ بمباى ـ الهند، المكتب الإسلامي: بيروت ـ لبنان.
- تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: الشوكاني محمد بن علي بن محمد، الطبعة: بدون، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر بن الحاجب: ابن كثير إسماعيل بن عمر، تحقيق: عبدالغني بن حميد بن محمود، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، دار حراء، مكة المكرمة.
- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج: ابن الملقن عمر بن علي بن أحمد، تحقيق: عبدالله بن سعاف اللحياني، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، دار حراء، العزيزية ـ مكة.
- التحفة المدنية في العقيدة السلفية: حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر، تحقيق: عبدالسلام بن برجس بن ناصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، دار العاصمة، الرياض.
- التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية: فالح بن مهدي آل مهدي، تحقيق: عبدالرحمن بن صالح المحمود، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، دار

الوطن، الرياض.

- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: الزبيدي محمد بن محمد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار العاصمة، الرياض.
- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: السبكي عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار العاصمة، الرياض.
- تخريج أحاديث العادلين لأبي نعيم الأصبهاني: السخاوي محمد بن عبدالرحمن بن محمد، تحقيق: مشهور حسن محمود سلمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان.
- تخريج أحاديث اللمع في أصول الفقه للشيرازي: عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري، تحقيق: يوسف عبدالرحمن المرعشلي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان.
- تخريج أحاديث منتقدة في كتاب التوحيد لشيخ الإسلام: محمد بن عبدالوهاب: فريح بن صالح البهلال، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، دار الأثر، الرياض.
- تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدار قطني: الغساني عبدالله بن يحيى بن أبي بكر، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، عالم الكتب، الرياض.
- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف: الزيلعي عبدالله بن يوسف بن محمد، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، دار ابن خزيمة، الرياض.
- تخريج حديث الأسماء الحسنى: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: مشهور بن حسن بن محمود بن سليمان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.

☜ تدريب الراوي في شرح تقريب النووي: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، مكتبة الكوثر، الرياض.

☜ التدليس في الحديث: مسفر بن غرم الله الدميني، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، الناشر: المؤلف، الرياض.

☜ التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع: ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، تحقيق: محمد بن عودة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، مكتبة العبيكان، الرياض.

☜ التذكار في أفضل الأذكار: القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر، تحقيق: بشير محمد عيون، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ، دار البيان، دمشق.

☜ تذكرة الحفاظ: الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، الطبعة: بدون، الفكر العربي، بيروت ـ لبنان، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ تذكرة الطالب المعلم بمن يقال إنه مخضرم: سبط ابن العجمي إبراهيم بن محمد، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، دار الأثر، الرياض.

☜ تذكرة الموضوعات ومعه قانون الموضوعات والضعفاء: الفتني محمد بن طاهر بن علي، الطبعة: الثانية، ١٣٩٩هـ/ ١٨٩٩م، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

☜ التراجم الساقطة من الكامل في معرفة ضعفاء الرجال: ابن عدي، تحقيق: أبي الفضل عبدالمحسن الحسيني، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، ابن تيمية، القاهرة.

☜ الترجيح لحديث صلاة التسبيح: ابن ناصر الدين محمد بن عبدالله القيسي، تحقيق: محمود سعيد ممدوح، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان.

☜ ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام: عبدالعزيز بن عبدالسلام، تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، مكتبة المنار، الأردن ـ الزرقاء.

☜ الترغيب في الدعاء والحث عليه: المقدسي عبدالغني بن عبدالواحد بن سرور، تحقيق: أبي يوسف محمد بن حسن، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، نشر: بدون.

☜ الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك: ابن شاهين عمر بن أحمد بن عثمان، تحقيق: صالح أحمد مصلح الوعيل، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، دار ابن الجوزي، الدمام ـ الرياض.

☜ الترغيب والترهيب: الأصبهاني إسماعيل بن محمد بن الفضل، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني، الطبعة: بدون، مؤسسة الخدمات الطباعية، بيروت ـ لبنان.

☜ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: المنذري عبدالعظيم بن عبدالقوي، تحقيق: محيي الدين ديب وآخرون، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق ـ بيروت، مؤسسة علوم القرآن، عجمان ـ الإمارات العربية المتحدة.

☜ الترغيب والترهيب ومعه أوهام الترغيب للناجي: المنذري عبدالعظيم بن عبدالقوي، تحقيق: أيمن صالح، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، دار الحديث، القاهرة ـ مصر.

☜ تسهيل المدرج إلى المدرج: الغماري عبدالعزيز بن محمد بن الصديق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ، دار البصائر، دمشق ـ سوريا.

☜ تصحيفات المحدثين: العسكري الحسن بن عبدالله بن سعيد، تحقيق: محمود أحمد ميرة، أحمد عبدالشافي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢، ١٤٠٨هـ، دار

الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة.

☜ التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة: الآجري محمد بن الحسين، تحقيق: سمير بن أمين الزهري، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ شارع سوريا.

☜ التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: الباجي سليمان بن خلف، تحقيق: الدكتور أبي لبابة حسن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، دار اللواء، الرياض.

☜ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: عبدالغفار سليمان، محمد أحمد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ التعريفات: الجرجاني علي بن محمد بن علي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

☜ تعظيم قدر الصلاة: المروزي محمد بن نصر، تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالقادر الفريوائي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

☜ تعليقات الدارقطني على المجروحين ومعه: نقولات من الضعفاء للساجي: ابن حبان محمد بن أحمد البستي، تحقيق: خليل بن محمد العربي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، الكتاب الإسلامي، القاهرة ـ مصر.

☜ التعليقة الأمينة في طرق حديث «اللهم أحيني مسكيناً» والكلام عليه رواية ودراية: علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد، الطبعة: بدون، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة.

☜ تغليق التعليق على صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي،

تحقيق: عبدالرحمن موسى القزقي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق.

☜ تفسير أسماء الله الحسنى: الزجاج إبراهيم بن السري، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، دار المأمون للتراث، دمشق ـ بيروت.

☜ تفسير البغوي معالم التنزيل: البغوي الحسين بن مسعود الفراء، تحقيق: عثمان جمعة، سليمان الحرش، الطبعة: بدون، ١٤١٢هـ، دار طيبة، الرياض.

☜ تفسير سورة الإخلاص: ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد حامد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، الدار السلفية، بومباي ـ الهند.

☜ تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري محمد بن جرير، تحقيق: محمود محمد شاكر، الطبعة: بدون، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

☜ تفسير القرآن: عبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

☜ تفسير القرآن العظيم: ابن كثير إسماعيل بن عمر، تحقيق: محمد البنا، عبدالعزيز غنيم، الطبعة: بدون، دار الشعب، القاهرة ـ مصر.

☜ تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين: ابن أبي حاتم عبدالرحمن بن محمد الرازي، تحقيق: حكمت بشير ياسين، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، مكتبة الدار، المدينة المنورة، دار طيبة، الرياض، دار ابن القيم، الدمام.

☜ تفسير غريب الحديث: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، الطبعة: بدون، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

☜ تفسير النسائي: النسائي أحمد بن شعيب، تحقيق: سيد الجليمي، صبري

الشافعي، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، مكتبة السنة، القاهرة ـ مصر.

- تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد: العراقي عبدالرحيم بن الحسين، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- تقريب التدمرية: محمد بن صالح العثيمين، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، دار الوطن، الرياض.
- تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار الرشيد،حلب ـ سوريا.
- تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: أبي الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، دار العاصمة، الريا ض.
- تقييد العلم: الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت، تحقيق: يوسف العش، الطبعة: الثانية، ١٩٧٤هـ، دار إحياء السنة النبوية.
- التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد: ابن نقطة محمد بن عبدالغني، الطبعة: بدون، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، دار الحديث، بيروت ـ لبنان.
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: العراقي عبدالرحيم بن الحسين، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، الطبعة: بدون، ١٤٠١هـ، دار الفكر.
- تلبيس إبليس: ابن الجوزي أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، الطبعة: بدون، مكتبة المدني، جدة.
- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: السيد عبدالله هاشم، الطبعة: بدون، ١٣٨٤هـ/ ١٩٧٤م، الناشر: بدون.

- تمام المنة في التعليق على فقه السنة: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ، المكتبة الإسلامية، عمان ـ الأردن، دار الراية، الرياض.
- تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش ومعه بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تحقيق: مشهور حسن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، مكتبة المنار، الأردن ـ الزرقاء.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ابن عبدالبر يوسف بن عبدالله، تحقيق: مصطفى بن أحمد، محمد عبدالكبير، الطبعة: بدون، الناشر: بدون.
- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث: عبدالرحمن بن علي بن محمد الشيباني، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: علي الأثري، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، دار ابن القيم، الدمام.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة: الكتاني علي بن محمد بن عراق، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، عبدالله محمد الصديق، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، دار الكتب العلمية،بيروت ـ لبنان.
- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق: الحنبلي محمد بن أحمد بن عبدالهادي، تحقيق: د. عامر حسن صبري، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، المكتبة الحديثة، الإمارات العربية المتحدة.
- التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة: ابن همات الدمشقي محمد بن حسين، تحقيق: أحمد البزرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م،

دار المأمون للتراث، دمشق ـ بيروت.

- تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الطبعة: بدون، الناشر: عبدالحميد أحمد حنفي، مصر.
- تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: ناصر بن سعد الرشيد، عبدالقيوم عبد رب النبي، الطبعة: بدون ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، مطابع الصفا، مكة المكرمة.
- تهذيب الأسماء واللغات: النووي يحيى بن شرف، الطبعة: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، الطبعة: الأولى، ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٥م، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي جمال الدين أبي صالح، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير: ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله، تهذيب: عبدالقادر بدران، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٧٨م، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.
- تهذيب خصائص الإمام علي: النسائي أحمد بن شعيب، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري حجازي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- تهذيب سنن أبي داود: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة: بدون، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٩م، مطبعة السنة المحمدية.
- تهذيب شرف أصحاب الحديث: الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت،

تهذيب: أبي عبدالرحمن محمود، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق ـ عمان.

☜ تهذيب كتاب الاستعاذة: النسائي أحمد بن شعيب، تحقيق: حسن عبدالحميد، الطبعة: بدون، دار الحديث أمام جامعة الأزهر.

☜ التوبيخ والتنبيه: أبو الشيخ الأصبهاني عبدالله بن محمد، تحقيق: أبي الأشبال حسن بن أمين، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، مكتبة التوعية الإسلامية، الجيزة.

☜ التوحيد و إثبات صفات الرب عزو جل: ابن خزيمة محمد بن إسحاق، تحقيق: عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار الرشد، الرياض.

☜ التوحيد ومعرفة أسماء الله ﷻ وصفاته على الاتفاق والتفرد: ابن منده محمد بن إسحاق بن محمد، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.

☜ التوضيح في صلاتي التراويح والتسابيح: فضل حسن عباس، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار الفرقان، عمان ـ الأردن.

☜ توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم الموسومة الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية: أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق.

☜ توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: ابن ناصر الدين محمد بن عبدالله القيسي، تحقيق: محمد العرقسوسي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ شارع سوريا.

☜ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد: سليمان بن عبدالله بن محمد بن

عبدالوهاب، الطبعة: الأولى، المكتب الإسلامي، دمشق.

☜ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: محمد سليمان البسام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار المدني، جدة.

☜ الثقات: ابن حبان محمد بن أحمد البستي، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ-١٤٠٣هـ/ ١٩٧٣م - ١٩٨٣م،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان.

☜ الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم: صالح بن حامد الرفاعي، الطبعة: بدون، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة.

☜ جامع الأحاديث للجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، ترتيب: عباس أحمد صقر، أحمد عبدالجواد، الطبعة: بدون، نشر: بدون.

☜ جامع البيان في تفسير القرآن: محمد بن جرير الطبري، الطبعة: بدون، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

☜ جامع الأحاديث القدسية: عصام الدين الصبابطي، الطبعة: بدون، دار الريان للتراث، القاهرة - مصر.

☜ جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ: ابن الأثير الجزري المبارك بن محمد، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، دار الفكر، بيروت - لبنان.

☜ جامع بيان العلم وفضله: ابن عبدالبر يوسف بن عبدالله، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، دار ابن الجوزي، الدمام - الأحساء.

☜ جامع البيان لما اتفق عليه الشيخان: القسم الأول: العقايد (الجزء الأول) محمد زكي الدين محمد أبو القاسم، الطبعة: الثانية، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، دار الصفوة الغردقة- البحر الأحمر ـ القاهرة.

☜ جامع التحصيل في أحكام المراسيل: العلائي خليل بن كيكلدي، تحقيق: حمدي عبدالحميد السلفي، الطبعة: بدون، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان.

☜ الجامع الصحيح في القدر: مقبل بن هادي الوادعي، الطبعة: بدون، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر.

☜ الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، الطبعة: بدون، الناشر: بدون.

☜ الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي: الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق: أحمد شاكر، محمد فؤاد عبدالباقي، إبراهيم عطوة عوض، الطبعة: بدون، إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

☜ الجامع الصغير: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

☜ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم: ابن رجب عبدالرحمن بن أحمد، تحقيق: وهبة الزجيلي، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، دار الخير، بيروت ـ لبنان.

☜ الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع: الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت، تحقيق: محمود الطحان، الطبعة: بدون، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، مكتبة المعارف، الرياض.

☜ الجامع لشعب الايمان: البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد حامد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، الدار السلفية،

بومباي ـ الهند.

☜ الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث: الغزي أحمد بن عبدالكريم العامري، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، دار الراية، الريا ض.

☜ الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم عبدالرحمن بن محمد الرازي، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ـ الهند، دار الكتب العليمة، بيروت ـ لبنان.

☜ جزء أحاديث الشعر: المقدسي عبدالغني بن عبدالواحد بن سرور، تحقيق: إحسان عبدالمنان الجبالي، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، المكتبة الإسلامية، عمان ـ الأردن.

☜ جزء البطاقة: الكناني حمزة بن محمد بن علي بن العباس، تحقيق: عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، مكتبة دار السلام، الرياض.

☜ جزء الحسن بن عرفة العبدي: الحسن بن عرفة العبدي، تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، مكتبة دار الأقصى، الكويت.

☜ جزء فيه طرق حديث إن لله تسعة وتسعين اسماً: أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبدالله، تحقيق: مشهور بن حسن سلمان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، مكتبة الغرباء، المدينة النبوية.

☜ جزء محمد بن عاصم ويليه جزء أحمد بن عصام: محمد بن عاصم الثقفي، أحمد بن عصام، تحقيق: مفيد خالد عيد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، دار العاصمة، الرياض.

☜ جلاء الافهام في الصلاة والسلام على خير الأنام: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ الجمال فضله، حقيقته، أقسامه: ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، تحقيق: إبراهيم الحازمي، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، دار الشريف للنشر.

☜ جنة المرتاب بنقد المغني عن الحفظ والكتاب: الموصلي أبو حفص عمر بن بدر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

☜ الجهاد: ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو، تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، دار القلم، دمشق ـ بيروت.

☜ جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن: ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان.

☜ الجوهر النقي بذيل السنن الكبرى: ابن التركماني علاء الدين بن علي بن عثمان، الطبعة: بدون، دار الفكر.

☜ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، الطبعة: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ الحاوي للفتاوى: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الطبعة: بدون، ١٤٠٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ الحجامة أحكامها وفوائدها كما جاءت في الأحاديث والآثار الصحيحة: إبراهيم بن عبدالله الحازمي، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، دار الشريف، الرياض.

☜ الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة: الأصبهاني إسماعيل بن محمد بن الفضل، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، دار الراية، الرياض.

☜ الحجة في فضل سكنى المدينة على سكنى مكة: محمود بن إمام بن منصور، الطبعة: بدون، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، مكتبة الصحابة، جدة، مكتبة التابعين، القاهرة.

☜ حديث صلاة الاستخارة رواية ودراية: عاصم عبدالله القريوتي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

☜ الحسن البصري وحديثه المرسل: عمر عبدالعزيز الجغبير، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، دار البشر، عمان ـ الأردن.

☜ حسن الظن بالله عزو جل: ابن أبي الدنيا عبدالله بن محمد بن عبيد، تحقيق: مخلص محمد، عبدالحميد شانوحة، الطبعة: بدون، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، دار الثقة، مكة المكرمة.

☜ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبدالله، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ حياة الحيوان الكبرى: الدميري كمال الدين، الطبعة: بدون، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

☜ الحيدة والاعتدال في الرد على من قال بخلق القرآن: الكناني عبدالعزيز بن يحيى بن مسلم، تحقيق وتعليق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

☜ الخصائص الكبرى: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، المكتب الإسلامي، دمشق ـ بيروت.

☜ خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: النسائي أحمد بن شعيب، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، مكتبة المعلا، الكويت.

☜ خلاصة البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في البدر المنير: ابن الملقن عمر بن علي بن أحمد، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد إسماعيل، الطبعة: بدون، دار الرشد، الرياض.

☜ خلاصة القول المفهم على تراجم رجال جامع جامع الإمام مسلم: محمد أمين بن عبدالله الأثيوبي الهروي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، مكتبة جدة، جدة.

☜ الخلافيات: البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، دار الصميعي، الرياض.

☜ خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل: البخاري محمد بن إسماعيل، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد، الطبعة: بدون، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة ـ مصر.

☜ الدرر السنية في الأجوبة النجدية: عبدالرحمن بن قاسم العاصمي القحطاني، الطبعة: الثانية، ١٣٨٥هـ، مطابع المكتب الإسلامي، بيروت.

☜ الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، مكتبة الوراق، الرياض.

☜ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الطبعة: بدون، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

☜ الدر النضيد في تخريج كتاب التوحيد: صالح بن عبدالله العصيمي، الطبعة:

الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، دار ابن خزيمة، الرياض.

- درء تعارض العقل والنقل: ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

- الدراية في تخريج أحاديث الهداية: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني، الطبعة: بدون، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

- الدرة فيما يجب اعتقاده: ابن حزم علي بن أحمد بن سعيد، تحقيق: أحمد بن ناصر بن محمد الحمد، سعيد بن عبد الرحمن بن موسى القزقي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر ـ القاهرة.

- الدعاء: الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب، تحقيق: الدكتور: محمد سعيد بن محمد حسن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان.

- الدعاء: المحاملي السحين بن إسماعيل، تحقيق: سعيد بن عبدالرحمن بن موسى، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان.

- الدعوات الكبير: البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، الجزء الأول، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، مركز المخطوطات، الصفاة ـ الكويت.

- دفاع أهل السنة والإيمان عن حديث خلق آدم على صوزة الرحمن ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ عبدالله الدويش/ ج١: عبدالله بن محمد بن أحمد

الدويش، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، دار العليان، بريدة.

- دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه: ابن الجوزي أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، تحقيق: حسن السقاف، الطبعة: الثالثة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، دار الإمام النووي، عمان ـ الأردن.
- دقائق الإشارات إلى معاني الأسماء والصفات اختصار الأسماء والصفات للبيهقي: عبدالله بن محمد الأنصاري، تحقيق: عماد الدين حيدر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار الجنان، بيروت ـ لبنان، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ـ لبنان.
- دلائل الأحكام: ابن رشد، تحقيق: محمد بن يحيى بن حسن، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- دلائل النبوة: الأصبهاني إسماعيل بن محمد بن الفضل، تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد الحميد، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، دار العاصمة، الرياض.
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- دلائل النبوة ومعه: المستخرج على دلائل النبوة: الفريابي جعفر بن محمد بن الحسن،، تحقيق: أم عبدالله العسلي، عامر حسن صبري، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، دارطيبة، الرياض، دار حراء، مكة المكرمة.
- الذرية الطاهرة النبوية: الدولابي محمد بن أحمد بن حماد، تحقيق: سعد المبارك الحسن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، الدار السلفية، حولي ـ الكويت.
- ذكر أخبار أصبهان: أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبدالله، الطبعة: بدون،

الكتاب الإسلامي، القاهرة ـ مصر.

☜ ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق: الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: محمد شكور بن محمود، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، مكتبة المنار، الأردن ـ الزرقاء.

☜ ذكر الآثار الواردة في الأذكار التي تحرس قائلها من كيد الجن: ابن حجر الهيتمي أحمد بن محمد بن علي، تحقيق: مشهور حسن سلمان، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، دار ابن حزم،بيروت ـ لبنان.

☜ ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه ومن قيل فيه قولان: ابن شاهين عمر بن أحمد بن عثمان، تعليق: أبي معاذ طارق بن عوض الله محمد، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، مكتبة التربية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي، الطالبية- الجيزة.

☜ ذم التأويل: ابن قدامة المقدسي، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، الدار السلفية، حولي ـ الكويت.

☜ ذيل الكاشف: أبو زرعة العراقي أحمد بن عبدالرحيم، تحقيق: بوران الصناوي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، دارالكتب العلمية،بيروت ـ لبنان.

☜ ذيل ميزان الاعتدال: العراقي عبدالرحيم بن الحسين، تحقيق: عبدالقيوم عبدرب النبي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى.

☜ الرؤية: الدار قطني علي بن عمر، تحقيق: إبراهيم العلي، أحمد فخري الرفاعي، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، مكتبة المنار، الأردن ـ الزرقاء.

☜ رؤية الله: الدار قطني علي بن عمر، تحقيق: مبروك إسماعيل مبروك، الطبعة:

بدون، مكتبة القرآن، القاهرة ـ مصر.

- رؤية الله تبارك وتعالى: ابن النحاس عبدالرحمن بن عمر بن محمد، تحقيق: محفوظ الرحمن بن زين الله السلفي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، الدار العليمة، موري كيت ـ دلهي.
- رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها: أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة.
- رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد علي بشر المريسي العنيد: الدارمي عثمان بن سعيد، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٨م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- الرد العلمي على حبيب الرحمن الأعظمي المدعي بأنه أرشد السلفي في رده على الألباني وبيان افترائه عليه: الجزء الثاني: سليم الهلالي، علي حسن علي عبدالحميد، الطبعة: الأولى: ١٤٠٥هـ، المكتبة الإسلامية، عمان ـ الأردن.
- الرد على الجهمية: الدارمي عثمان بن سعيد، تحقيق: بدر البدر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، الدار السلفية، حولي ـ الكويت.
- الرد على الجهمية: ابن منده محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى، تحقيق: علي بن محمد ناصر الفقيهي، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ/ ١٩٩١م، الناشر: بدون.
- الرد على الزنادقة و الجهمية: أحمد بن محمد بن حنبل، الطبعة: بدون، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، المطبعة السلفية، القاهرة ـ مصر.
- الرد على من يقول: القرآن مخلوق: النجاد أحمد بن سلمان، تحقيق: رضا الله محمد ادريس، الطبعة: بدون، مكتبة الصحابة الإسلامية ـ الكويت.
- الردود والتعقبات على ما وقع للإمام النووي في شرح صحيح مسلم من

التأويل في الصفات وغيرها من المسائل المهمات: مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، دار الهجرة، الرياض.

- الرسالة: الشافعي محمد بن إدريس، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٩هـ، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- الرسالة الأكملية في ما يجب لله من صفات الكمال: ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، الطبعة: بدون، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، مطبعة المدني، القاهرة ـ مصر.
- الرسالة التدمرية: ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة: بدون، مكتبة السنة المحمدية، شارع سامي.
- رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت: السجزي عبيد بن سعيد بن حاتم الوابلي، تحقيق: محمد باكريم باعبدالله، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، دار الراية، الرياض- جدة.
- الرسالة المدنية بحث نظري في الأسماء والصفات: ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، تحقيق: الوليد بن عبدالرحمن الفريان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، الناشر: المحقق.
- الرواة الذين وثقهم الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال وقد تكلم فيهم بعض النقاد من حيث البدعة: محمد إبراهيم داود شحاذة الموصلي، الطبعة: بدون، دار القبلة للثقافة الإسلامية.
- الروح في الكلام على أرواح الأموات والإحياء: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، تحقيق: بسام على سلامة العموش، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، دار ابن تيمية، الرياض.
- الروض الداني إلى المعجم الصغير: الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب، تحقيق:

محمد شكور، محمود الحاج أمرير، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، دار عمار، عمان ـ الأردن.

- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: ابن حبان محمد بن أحمد البستي، تحقيق: محمد عبدالحميد، محمد حمزة، محمد الفقي الطبعة: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- روضة المحبين ونزهة المشتاقين: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، الطبعة: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- الرياض النظرة في مناقب العشرة: المحب الطبري أحمد بن عبدالله بن محمد، الطبعة: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- زاد المعاد في هدي خير العباد: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبدالقادر الأرناؤوط، الطبعة: الثالثة عشرة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، مكتبة المنار الإسلامية، حولي ـ الكويت.
- الزهد: ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد حامد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، الثانية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، الدار السلفية، بومباي ـ الهند.
- الزهد: أحمد بن محمد بن حنبل، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية،بيروت ـ لبنان.
- الزهد: أسد السنة أسد بن موسى، تحقيق: أبي اسحق الحويني الأثري، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، مكتبة التوعية الإسلامية، الهرم، مكتبة الوعي الإسلامي، دسوق.
- الزهد: هناد بن السري الكوفي، تحقيق: عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي،

الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، حولي ـ الكويت.

☜ الزهد: وكيع بن الجراح، تحقيق: عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

☜ الزهد الكبير: البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ـ لبنان، دار الجنان، بيروت ـ لبنان.

☜ الزهد والرقائق: عبدالله بن المبارك المروزي، تحقيق: أحمد فريد، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، دار المعراج الدولية، الرياض.

☜ الزهد ويليه كتاب الرقائق: عبدالله بن المبارك المروزي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

☜ زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة: البوصيري أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل، تعليق: محمد مختار حسن، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، دار الكتب العلمية،بيروت ـ لبنان.

☜ زوائد عبدالله بن أحمد بن حنبل في المسند: عامر حسن صبري، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، دار البشائر الإسلامية، بيروت –لبنان.

☜ زيادات أبي الحسن القطان على سنن ابن ماجه: مسفر بن غرم الله الدميني، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، الناشر: يطلب من المؤلف.

☜ سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل: تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، مكتبة المعارف، الرياض.

☜ سؤالات ابن الجنيد أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله الختلي لأبي زكريا يحيى

بن معين: تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

- سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في تجريح الرواة وتعديلهم: تحقيق: زياد محمد منصور، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل: الجزء الثالث، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، المجلس العلمي إحياء التراث الإسلامي،الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة.
- سؤالات البرقاني للدار قطني رواية الكرجي عنه: تحقيق: د. عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، أحمد ميان تهانوى مدير كتب خانه جميلي ٢٠ سى، مادل تاؤن لاهور ـ باكستان.
- سؤالات البرقاني للدار قطني في الجرح والتعديل: تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، الطبعة: بدون، مكتبة القرآن، القاهرة.
- سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدار قطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل: تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبدالقادر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، مكتبة المعارف، الرياض.
- سؤالات مسعود بن علي السجزي مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة: الحاكم النيسابوري محمد بن عبدالله، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبد القادر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان.
- سبل السلام شرح بلوغ المرام: من أدلة الأحكام: محمد بن إسماعيل الأمير

الصنعاني، الطبعة: بدون، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: محمد ناصر الدين الألباني، الجزء الأول والثاني: الطبعة: الرابعة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق.

الجزء الثالث: الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، مكتبة المعارف، الرياض.

الجزء الرابع: الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، الدار السلقية، الكويت ـ الصفاة، المكتبة الإسلامية، عمان ـ الأردن.

الجزء الخامس، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، مكتبة المعارف، الرياض.

- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، مكتبة المعارف، الرياض.

- السنة: ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق.

- السنة: أبو بكر الخلال أحمد بن محمد، تحقيق: عطية بن عتيق الزهراني، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، دار الراية، الرياض ـ جدة.

- السنة: عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، دار ابن القيم، الدمام.

- السنة: محمد بن نصر المروزي، نحقيق: أبي محمد سالم بن أحمد السلفي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ـ لبنان.

- سنن الأوزاعي أحاديث وآثار وفتاوى: الأوزاعي عبدالرحمن بن عمرو، تصنيف: الشيخ مروان محمد الشعار، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، دار النفائس، بيروت ـ لبنان.

☜ سنن ابن ماجه: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة: بدون، دار الفكر،بيروت ـ لبنان.

☜ سنن ابن ماجه وبحاشيته إنجاح الحاجة: المجددي عبدالغني الدهلوي، الطبعة: بدون، قديمي كتب خانه، مقابل آرام باغ.

☜ سنن ابن ماجه وبحاشيته مصباح الزجاجة: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الطبعة: بدون، قديمي كتب خانه، مقابل آرام باغ.

☜ سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الطبعة: بدون، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار الحديث، القاهرة ـ مصر.

☜ سنن الدار قطني ومعه: التعليق المغني على الدار قطني: الدار قطني علي بن عمر، تحقيق: عبدالله هاشم يماني المدني، الطبعة: بدون، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، دار المحاسن، القاهرة ـ مصر.

☜ سنن الدارمي: الدارمي عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل، الطبعة: بدون، دارالكتب العلمية،بيروت ـ لبنان.

☜ السنن الصغير: البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، الناشر: يطلب من المحقق.

☜ السنن الكبرى: البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، الطبعة: بدون، دار الفكر.

☜ السنن الكبرى: النسائي أحمد بن شعيب، تحقيق: د. عبدالغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي: النسائي أحمد بن شعيب، الطبعة: الأولى، ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م، دار الفكر، بيروت.

☜ سنن سعيد بن منصور: سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني المكي، القسم الثاني من المجلد الثالث: تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ سنن سعيد بن منصور: سعيد بن منصور، تحقيق: سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، دار الصميعي، الرياض.

☜ سير أعلام النبلاء: الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: مجموعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرناؤوط، الطبعة: الأولى ـ السادسة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م إلى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

☜ السيرة النبوية: عبدالملك بن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبدالحفيظ شلبي، الطبعة: بدون، مؤسسة علوم القرآن.

☜ السيرة النبوية الصحيحة: أكرم ضياء العمري، الطبعة: بدون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

☜ شأن الدعاء: الخطابي حمد بن محمد بن إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، دار المأمون للتراث، دمشق.

☜ الشجرة في أحوال الرجال وأمارات النبوة: الجوزجاني إبراهيم بن يعقوب السعدي، تحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، دار الطحاوي، الرياض.

☜ الشذرة في الأحاديث المشتهرة: ابن طولون محمد بن علي، تحقيق: كمال بن بسيوني زغلول، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ شرح أسماء الله الحسنى عند ابن منظور ـ صاحب كتاب لسان العرب ـ

دراسة لغوية ـ إحصائية ـ تفسيرية: جمع و إعداد: قسم التحقيق بالدار، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، دار الصحابة للتراث، طنطا.

- شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الطبعة: الثانية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، الناشر: بدون.
- شرح أشرف حديث لأهل الشام: سعيد عبد العظيم، الطبعة: بدون، مكتبة الإيمان، الإسكندرية ـ مصر.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم: اللالكائي هبة الله بن الحسن بن منصور، تحقيق: أحمد سعد حمدان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، دار طيبة، الرياض.
- شرح حديث عمار بن ياسر «اللهم بعلمك الغيب»: ابن رجب عبدالرحمن بن أحمد، تحقيق: أبي عبدالرحمن إبراهيم بن محمد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، مكتبة السوادي، جدة.
- شرح حديث النزول: ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، تحقيق: محمد بن عبدالرحمن الخميس، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، دار العاصمة، الرياض.
- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: محمد الزرقاني، الطبعة: بدون، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.
- شرح السنة: البغوي الحسين بن مسعود بن محمد، تحقيق: زهير الشاويش، شعيب الأرناؤوط، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق.
- شرح السنة: البربهاري الحسن بن علي بن خلف، تحقيق: محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار ابن القيم، الدمام.

- شرح سنن ابن ماجة القزويني: السندي الحنفي، الطبعة: بدون، دار الجيل، بيروت ـ لبنان.
- شرح سنن النسائي شروق أنوار المتن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الكبرى: محمد المختار، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، مطبعة المدني، القاهرة ـ مصر.
- شرح الطيبي الكاشف عن حقائق السنن: الطيبي حسين بن محمد بن عبدالله، تحقيق: المفتي عبد الغفار وآخرون، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي ـ باكستان
- شرح العقيدة الأصفهانية: ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز علي بن علي بن محمد، تحقيق: عبدالله التركي، شعيب الأرناؤوط، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.
- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية: محمد خليل هراس، تعليق: إسماعيل الانصاري، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، دار الثقافة، مكة المكرمة.
- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية: صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، الطبعة: الخامسة، ١٤١٠هـ، مكتبة المعارف، الرياض.
- شرح صحيح مسلم ومعه مكمل إكمال إكمال المعلم: أبو عبدالله الأبي، والمكمل: للسنوسي، الطبعة: بدون، مكتبة طبرية، الرياض.
- شرح علل الترمذي: ابن رجب عبدالرحمن بن أحمد، تحقيق: همام عبدالرحيم سعيد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧، مكتبة المنار، الأردن ـ الزرقاء.

- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري: عبدالله بن محمد الغنيمان، الجزء الأول: الطبعة:الأولى،١٤٠٥هـ، مكتبة الدار، المدينة المنورة.
- الجزء الثاني: الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م، مكتبة لينة، دمنهور.
- شرح مجلس البطاقة: الكناني حمزة بن محمد بن علي بن العباس، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض.
- شرح مشكل الآثار: الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة،بيروت ـ لبنان.
- شروط الأئمة الخمسة: محمد بن موسى الحازمي، اعتناء: طارق السعود، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ، دار الهجرة، بيروت ـ لبنان.
- شرح معانى الآثار: الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة، تحقيق: محمد زهري النجار، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية،بيروت ـ لبنان.
- الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء المارقين: ابن بطة عبيدالله محمد، تحقيق: الدكتور رضا بن نعسان معطي، الطبعة: بدون، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
- الشريعة: الآجري محمد بن الحسين، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- شعب الإيمان: البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية،بيروت ـ لبنان.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى: القاضي عياض بن موسى بن عياض، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة: بدون، دار الكتاب العربي، بيروت.
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة: ابن قيم الجوزية محمد بن

أبي بكر، تحقيق: مصطفى أبو النضر الشلبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، مكتبة السوادي، جدة.

- شمائل الرسول ﷺ: ابن كثير إسماعيل بن عمر، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ، دار القبلة، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت ـ لبنان.

- الشكر: ابن أبي الدنيا عبدالله بن محمد بن عبيد، تحقيق: بدر البدر، الطبعة: بدون، الناشر: بدون.

- الشمائل الشريفة وشرحها: للإمام البخاري: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، دار العلم، جدة.

- الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية: الترمذي محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق: سيد بن عباس الحليمي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

- الشيخ عبدالرحمن بن سعدي وجهوده فى توضيح العقيدة: عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مكتبة الرشد، الرياض.

- الشيخان أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وولدهما: البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر، تحقيق: إحسان صدقي العمد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، مؤسسة الشراع العربي، الكويت.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ، دار العالم للملايين، بيروت.

- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: علاء الدين علي بن بلبان الفارسي،

تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ شارع سوريا.

- صحيح ابن خزيمة: ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة: الأولى، ١٤٩٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان.
- صحيح أبي عبدالله البخاري بشرح الكرماني: الكرماني، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ، إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.
- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، دار الصديق، الجبيل.
- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري: محمد حسيني عفيفي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، دار الخاني، الرياض.
- صحيح أشراط الساعة ووصف البعث وأهوال يوم القيامة: مصطفى أبو النصر الشلبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، مكتبة السوادي، جدة.
- صحيح البخاري: البخاري محمد بن إسماعيل، الطبعة: بدون، دار الجيل، بيروت ـ لبنان.
- صحيح الترغيب والترهيب للحافظ المنذري: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق.
- صحيح الوابل الطيب من الكلم الطيب لابن القيم: سليم بن عيد الهلالي، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.
- صحيح سنن ابن ماجة باختصار السند: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

- صحيح سنن أبي داود باختصار السند: محمد ناصر الدين الألباني، تعليق: زهير الشاويش، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- صحيح سنن الترمذي باختصار السند: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- صحيح سنن النسائي باختصار السند: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- صحيح كتاب الأذكار وضعيفه للإمام العلامة: أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية.
- صحيح كتاب الزهد: وكيع بن الجراح، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
- صحيح مسلم بشرح النووي: النووي يحيى بن شرف، الطبعة: بدون، المطبعة المصرية ومكتبتها.
- الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين: مقبل بن هادي الوادعي، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، دار القدس، صنعاء.
- الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة: مصطفى العدوي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، دار الهجرة، الرياض.
- الصحيح المسند من فضائل الصحابة: مصطفى بن العدوي، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، دار الهجرة، صنعاء.
- الصفات: الدار قطني علي بن عمر، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الطبعة: بدون، دار إحياء السنة النبوية.

- الصفات الإلهية في الكتاب والسنة: محمد بن أمان الجامي، الطبعة: الثانية، ١٤١١هـ، الناشر: بدون.
- صفات الله ﷻ: صالح بن علي المسند، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، دار المدني، جدة.
- صفات الله ﷻ الواردة في الكتاب والسنة: علوي بن عبدالقادر السقاف، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، دار الهجرة، الرياض.
- صفة الجنة: أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبدالله، الطبعة: بدون، مكتبة التراث الإسلامي، شارع الجمهورية.
- صفة الساق لله تعالى بين إثبات السلف وتعطيل الخلف: محمد موسى نصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.
- صفة صلاة النبي من التكبير إلى التسليم كأنك تراها: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الحادية عشر، ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق.
- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، دار العاصمة، الرياض.
- الصيام: الفريابي جعفر بن محمد بن الحسن، تحقيق: عبدالوكيل الندوي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، الدار السلفية، بومباي ـ الهند.
- الضعفاء: أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبدالله، تحقيق: الدكتور فاروق حمادة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الثقافة، الدار البيضاء.
- الضعفاء الصغير: البخاري محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمود إبراهيم زايد،

الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، دار المعرفة،بيروت ـ لبنان.

- الضعفاء الكبير: محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- الضعفاء والأجوبة على أسئلة البرذعي: أبو زرعة الرازي، تحقيق: د. سعدي الهاشمي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- الضعفاء والمتروكون: ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، تحقيق: أبي الفداء عبدالله القاضي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- الضعفاء والمتروكون: الدار قطني علي بن عمر، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، مكتبة المعارف، الرياض.
- الضعفاء والمتروكين: النسائي أحمد بن شعيب، تحقيق: محمود إبراهيم أبو زيد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.
- ضعيف الأدب المفرد للإمام البخاري: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، دار الصديق، الجبيل.
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: بدون، المكتب الإسلامي، دمشق ـ بيروت.
- ضعيف سنن ابن ماجة: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ضعيف سنن أبي داود: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق ـ عمان.
- ضعيف سنن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، المكتب الأسمى، بيروت ـ دمشق ـ عمان.

- ضعيف سنن النسائي: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق ـ عمان.
- ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري: أبو شامة عبدالرحمن بن إسماعيل، الطبعة: بدون، ١٤٠٥هـ، نشر: بدون.
- طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، محمود الطناحي، الطبعة: بدون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- الطبقات الكبرى: ابن سعد، الطبعة: بدون، دار صادر، بيروت ـ لبنان.
- الطبقات الكبرى: الطبقة الخامسة من الصحابة: ابن سعد محمد بن منيع الزهري، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، مكتبة الصديق، الطائف.
- الطبقات الكبرى: القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم من ربع الطبقة الثالثة إلى منتصف الطبقة السادسة: ابن سعد محمد بن منيع الزهري، تحقيق: زياد محمد منصور، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، المجلس العلمي إحياء التراث الإسلامي، الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة.
- طريق الهجرتين وباب السعادتين: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٩هـ، مكتبة النهضة الإسلامية، مصر.
- الطهور: أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: مشهور حسن محمود سلمان الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، مكتبة الصحابة، جدة، مكتبة التابعين.
- الطهور: أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: صالح بن محمد الفهد المزيد، الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، مكتبة سليم الأول ـ الزيتون، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر ـ القاهرة.

☜ ظفر الأماني في مختصر الجرجاني: اللكنوي محمد عبدالحي بن محمد، تحقيق: تقي الدين الندوي، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، الجامعة الإسلامية، الهند، دار القلم، الامارت.

☜ ظلال الجنة في تخريج السنة: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق.

☜ عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي: ابن العربي، الطبعة: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ عداء الماتريدية للعقيدة السلفية وتاريخهم: الشمس السلفي الأفغاني، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، مكتبة الصديق، الطائف.

☜ عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، تحقيق: محمد عثمان الخشت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ، دار الريان، الجيزة ـ مصر.

☜ العدة على أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تحقيق: علي بن محمد الهندي، الطبعة: بدون، المطبعة السلفية ومكتبتها.

☜ عذاب القبر وسؤال الملكين: البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق: المكتب السلفي لتحقيق التراث الإسلامي، الطبعة: بدون، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.

☜ العرش وما روي فيه: ابن أبي شيبة العبسي محمد بن عثمان، تحقيق: محمد بن حمد الحمود، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، مكتبة المعلا، الكويت.

☜ عشرة النساء: النسائي أحمد بن شعيب، تحقيق: عمرو علي عمر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ، مكتبة السنة، القاهرة.

- العظمة: أبو الشيخ الأصبهاني عبد الله بن محمد، تحقيق: مصطفى عاشور، مجدي السيد إبراهيم، الطبعة: بدون، مكتبة القرآن، القاهرة.
- العظمة: أبو الشيخ الأصبهاني عبد الله بن محمد، تحقيق: رضا الله بن محمد إدريس المباركفوري، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، دار العاصمة، الرياض.
- عقيدة الإمام ابن عبدالبر في التوحيد والإيمان عرضاً ودراسة: سليمان بن صالح بن عبدالعزيز الغصن، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، دار العاصمة، الرياض.
- عقيدة الإمام ابن قتيبة: علي بن نفيع العلياني، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، مكتبة الصديق، الطائف.
- عقيدة الحافظ ابن كثير بين التفويض والتأويل: عبدالآخر الغنيمي، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، دار الأخلاء، الدمام.
- العقيدة الإسلامية ضمن المجموعة الكاملة لمؤلف الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، الجزء الثالث، الطبعة: بدون، ١٤١١هـ، مركز صالح بن صالح الثقافي، عنيزة.
- عقيدة أبي حاتم محمد بن إدريس وأبي رزعة، وأبي زرعة عبيد الله بن عبدالكريم الرازي رحمهما الله تعالى: جمع: محمود بن محمد الحداد، الطبعة: بدون، دار الفرقان.
- عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن: حمود بن عبدالله بن حمود التويجري، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، دار اللواء،الرياض.
- عقيدة الحافظ عبدالغني المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦٠٠هـ: المقدسي عبد الغني بن عبدالواحد، تحقيق: مصعب بن عطا الله الحايك، الطبعة: بدون، الناشر: بدون.

- عقيدة السلف أصحاب الحديث أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة: الصابوني عبدالرحمن بن إسماعيل، تحقيق: بدر البدر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، الدار السلفية، حولي ـ الكويت.
- عقيدة السلف وأصحاب الحديث: الصابوني إسماعيل بن عبدالرحمن، تحقيق: نبيل بن سابق السبكي، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، الناشر: بدون.
- علل الترمذي الكبير ترتيب: أبي طالب القاضي: الترمذي محمد بن عيسى، تحقيق: حمزة ديب مصطفى، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، مكتبة الأقصى، عمان ـ الأردن.
- علل الحديث: ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازي، الطبعة: بدون، ١٣٤٣هـ، دار السلام، حلب.
- علل الحديث ومعرفة الرجال: ابن المديني علي بن عبدالله، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، دار الوعي، حلب.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: ابن الجوزي أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، الطبعة: بدون، إدارة العلوم الأثرية، باكستان.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية: الدار قطني علي بن عمر، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، دار طيبة، الرياض.
- العلل ومعرفة الرجال: أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله عباس، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، المكتب الإسلامي، بيروت، دار الخاني، الرياض.
- العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ رواية

المروذي وغيره: تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، الدار السلفية، بومباى ـ الهند.

☜ العلل ومعرفة الرجال: علي بن المديني، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة: بدون، ١٩٨٠م، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق.

☜ علو الله على خلقه: موسى بن سليمان الدويش، الطبعة: بدون، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان.

☜ العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها: الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: أبي محمد أشرف بن عبدالمقصود، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ، مكتبة أضواء السلف، الريا ض.

☜ عمدة القاري شرح صحيح البخاري: العيني محمود بن أحمد، تعليق: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية لصاحبها ومديرها:محمد منير عبده أغا الدمشقي، الطبعة: بدون، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

☜ عمل اليوم والليلة: النسائي أحمد بن شعيب، تحقيق: الدكتور: فاروق حمادة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

☜ عمل اليوم والليلة: ابن السني أحمد بن محمد بن إسحاق، تحقيق: أبي محمد عبدالرحمن كوثر، الطبعة: بدون، دار القبلة، جدة.

☜ العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة: ابن العربي، تحقيق: محب الدين الخطيب، الطبعة: بدون، ١٤٠٤هـ، الرئاسة العامة لإدرات البحوث العلمية، الرياض.

☜ عوالي الحارث بن أبي اسامة رواية أبي نعيم: الحارث بن أبي أسامة، تحقيق: أبي عبدالله عبدالعزيز الهليل، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، نشر: بدون.

☜ عون المعبود شرح سنن أبي داود: أبي الطيب محمد شمس الحق، تحقيق:

عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة: الثالثة، ١٣٩٩هـ، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق.
- غريب الحديث: الخطابي حمد بن محمد بن إبراهيم، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم بن إبراهيم، الطبعة: بدون، ١٤٠٣هـ، دار الفكر، دمشق ـ سورية.
- غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، الطبعة: الأولى، ١٣٨٧هـ، دار الفكر العربي، بيروت ـ لبنان.
- غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة: ابن بشكوال خلف بن عبدالملك بن مسعود، تحقيق: عز الدين علي السيد، محمد كمال عزالدين، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧/ ١٩٨٧م، عالم الكتب، بيروت.
- الغول بين الحديث النبوي والموروث الشعبي: مشهور بن حسن آل سليمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، دار ابن القيم، الدمام.
- غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود: أبو اسحق الحويني الأثري، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.
- الفائق في غريب الحديث: الزمخشري جار الله محمود بن عمر، الطبعة: الثانية، دار المعرفة،بيروت ـ لبنان.
- فتاوى ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول: ابن الصلاح، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الوعي، حلب.
- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء المجلد الثالث العقيدة: مجموعة من العلماء، جمع: أحمد بن عبدالرزاق الدويش، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، مكتبة المعارف، الرياض.

☜ فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، الطبعة: بدون، المطبعة السلفية ـ ومكتبتها، شارع الفتح بالروضة.

☜ فتح رب البرية بتلخيص الحموية: محمد بن صالح العثيمين، الطبعة: بدون، دار الوطن، الرياض.

☜ الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه: بلوغ الاماني من أسرار الفتح الرباني: الساعاتي أحمد عبد الرحمن البنا، الطبعة: الثانية، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت ـ لبنان.

☜ الفتح المبين بالرد على نقد عبدالله بن محمد الصديق الغماري لكتاب الأربعين: علي بن محمد ناصر الفقيهي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، الناشر: بدون.

☜ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد: عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، تحقيق: أشرف بن عبدالمقصود، الطبعة: بدون، مؤسسة قرطبة، مدينة الأندلس ـ الهرم.

☜ فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي: السخاوي محمد بن عبدالرحمن، الطبعة: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ فتح الوهاب فيمن اشتهر من المحدثين بالالقاب: حماد بن محمد الأنصاري،

☜ الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ شارع سوريا.

☜ الفتن: المروزي نعيم بن حماد، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، مكتبة التوحيد، القاهرة.

☜ الفتن والملاحم وهو النهاية من تاريخ ابن كثير: ابن كثير إسماعيل بن عمر،

تعليق: إسماعيل الأنصاري، الطبعة: الأولى، ١٣٨٨هـ، مؤسسة النور، الرياض.

- الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية: محمد بن علان الصديقي، الطبعة: بدون، ١٣٩٨هـ، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.
- الفتوى الحموية الكبرى: ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، الطبعة: بدون، دار الكتب العليمة، بيروت ـ لبنان.
- فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف: الحسن بن أحمد العطار الهمداني، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، دار العاصمة، الرياض.
- الفرج بعد الشدة: التنوخي المحسن بن علي، تحقيق: عبود الشالجي، الطبعة: بدون، ١٣٩٨هـ، دار صادر، بيروت ـ لبنان.
- فردوس الأخبار بمأثور الخطاب على كتاب الشهاب: الديلمي شيرويه بن شهردار بن شيرويه، تحقيق: فواز الزمرلي، محمد البغدادي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الريان للتراث، الجيزة ـ القاهرة.
- الفردوس بمأثور الخطاب: الديلمي شيرويه بن شهردار بن شيرويه الملقب بالكيا، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- الفصل بين المتنازعين في حديث «اللهم إني أسالك بحق السائلين»: صالح بن عبدالله العصيمي، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، دار أهل الحديث.
- فصل الخطاب بنقد كتاب المغني عن الحفظ والكتاب: أبو اسحق الحويني الأثري، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- فض الوعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء: السيوطي جلال الدين عبد

الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، مكتبة المنار، الزرقاء ـ الأردن.

☜ فضائل الأعمال: ضياء الدين المقدسي محمد بن عبد الواحد، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ـ لبنان.

☜ فضائل الأوقات: البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، مكتبة المنارة، مكة المكرمة.

☜ فضائل الشام: ابن عبد الهادي محمد بن أحمد، راجعه: عبدالرحيم أحمد قمحية، الطبعة: بدون، ١٩٩٠م، دار النابغة للدراسات والتحقيق والنشر.

☜ فضائل الشام: ابن عبد الهادي محمد بن أحمد، تحقيق: مجدي فتحي السيد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الصحابة للتراث، طنطا.

☜ فضائل الصحابة: النسائي أحمد بن شعيب، تحقيق: فاروق حمادة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، دار الثقافة، الدار البيضاء ـ المغرب.

☜ فضائل الصحابة: أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة.

☜ فضائل القرآن: ابن كثير إسماعيل بن عمر، تحقيق: سعيد عبدالمجيد محمود، الطبعة: بدون، دار الحديث، أمام جامعة الأزهر.

☜ فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة: ابن الضريس محمد بن أيوب يحيى، تحقيق: مسفر بن سعيد دماس الغامدي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار حافظ.

☜ فضائل مكة والسكن فيها: الحسن البصري، تحقيق: سامي مكي العاني، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ، مكتبة الفلاح، الكويت.

☜ فضل التهليل وثوابه الجزيل: ابن البناء الحسن بن أحمد بن عبدالله، تحقيق: عبد الله يوسف الجديع، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، دار العاصمة، الريا ض.

☜ فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد: فضل الله الجيلاني، الطبعة: بدون، ١٣٨٧هـ، الصدف ببلشر، كراتشي ـ باكستان.

☜ الفوائد: أبو الشيخ الأصبهاني عبدالله بن محمد بن جعفر، تحقيق: علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، دار العصيمي، الرياض.

☜ الفوائد: تمام بن محمد الرازي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

☜ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: الشوكاني محمد بن علي بن محمد، تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

☜ في رحاب أسماء الله الحسنى وصفاته العليا: محمد عجاج الخطيب، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ شارع سوريا.

☜ فيض القدير شرح الجامع الصغير: المناوي محمد عبد الرؤوف، الطبعة: بدون، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

☜ القائد إلى تصحيح العقائد: المعلمي عبدالرحمن بن يحيى العتمي، تعليق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق.

☜ قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة: ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، تحقيق: ربيع

بن هادي عمير المدخلي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، مكتبة لينة، دمنهور.

☜ القاعدة المراكشية: ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، تحقيق: ناصر بن سعد الرشيد، رضا معطي، الطبعة: بدون، دار طيبة، الرياض.

☜ القبس في شرح موطأ مالك بن أنس: ابن العربي المعافري، تحقيق: محمد عبدالله ولد كريم، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان.

☜ القدر وما ورد في ذلك من الآثار: عبد الله بن وهب، تحقيق: عبدالعزيز عبد الرحمن محمد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، دار السلطان.

☜ القراءة خلف الإمام: البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ القرى لقاصد أم القرى: المحب الطبري أحمد بن عبدالله بن محمد، تحقيق: مصطفى السقا، الطبعة: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف: إبراهيم بن محمد بن عبدالله البريكان، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ، دار الهجرة، الرياض.

☜ القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى: محمد الصالح العثيمين، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، دار ابن القيم، الدمام، مكتبة ابن الجوزي، الأحساء ـ الهفوف.

☜ قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بدار القبلة للثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣، دار القبلة للثقافة الإسلامية،جدة، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت.

☜ القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع: السخاوي محمد بن عبدالرحمن

بن محمد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

- القول المبين في إثبات الصورة لرب العالمين: سليمان بن ناصر العلوان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، دار الأنصار، بريدة.
- القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت.
- القول المفيد على كتاب التوحيد: محمد بن صالح العثيمين، تحقيق: سليمان أبا الخيل، خالد بن علي، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، دار العاصمة، الرياض.
- القول الموثوق في تصحيح حديث السوق: سليم بن عيد الهلالي، الطبعة الأولى،١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، دار السلف للنشر والتوزيع، الرياض.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة وحاشيته: الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان،والحاشية: لسبط ابن العجمي إبراهيم بن محمد، تحقيق: محمد عوامة، أحمد محمد نمر الخطيب، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، جدة.
- الكامل في ضعفاء الرجال: ابن عدي أحمد عبد الله الجرجاني، تحقيق: لجنة من المختصين بإشراف الناشر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.
- الكتاب المصنف (الجزء المفقود): ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبرهيم، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، دار عالم، الرياض.
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم، تحقيق: عبد الخالق الأفغاني، مختار أحمد الندوي، الطبعة:الأولى،

١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، الدار السلفية، بومباي ـ الهند.

☜ كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة: الهيثمي علي بن أبي بكر، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ مؤسسة الرسالة، بيروت ـ شارع سوريا.

☜ الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي: السندروسي محمد بن محمد الحسيني، تحقيق: محمد محمود أحمد بكار، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، مكتبة الطالب الجامعي، مكة، دار العليان، بريدة.

☜ الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث: برهان الدين الحلبي، تحقيق: صبحي السامرائي، الطبعة: بدون، مطبعة العاني، بغداد.

☜ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: العجلوني إسماعيل بن محمد، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

☜ كشف المخبوء بثبوت حديث التسمية عند الوضوء: أبو اسحق الحويني الأثري، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي، الطالبية ـ الجيزة ـ الجوهرة.

☜ كشف النقاب عما يقوله الترمذي: وفي الباب: محمد حبيب الله مختار، الطبعة: بدون، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي، كراتشي ـ باكستان.

☜ كشف النقاب عن الأسماء والألقاب: ابن الجوزي أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، تحقيق: عبدالعزيز بن راجي الصاعدي، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، دار السلام، الرياض.

☜ الكشف والتبيين لعلل حديث «اللهم إني أسالك بحق السائلين»: علي بن

حسن بن علي بن عبدالحميد، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، دار الهجرة، الدمام.

- الكفاية في علم الرواية: الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت، الطبعة: بدون، المكتبة العلمية.
- الكلم الطيب من أذكار النبي ﷺ: ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ، دار البيان، دمشق.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ شارع سوريا.
- الكنى والأسماء: الدولابي محمد بن أحمد بن حماد، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: الهندي علي المتقي بن حسام، الطبعة: بدون، ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ شارع سوريا.
- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات: ابن الكيال محمد بن أحمد، تحقيق: عبدالقيوم عبدرب النبي، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ ن دار المأمون، دمشق ـ بيروت.
- الكوكب الدري على جامع الترمذي: رشيد أحمد الكنكوهي، تحقيق: محمد زكريا الكاندهلوي، الطبعة: بدون، ١٤٠٧هـ، إدارة القرآن والعلوم، باكستان.
- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الطبعة: بدون، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.
- لسان العرب: ابن منظور، تحقيق:نخبة من العاملين بدار المعارف هم الأساتذة: عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، الطبعة: بدون، دار المعارف، القاهرة.
- لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦هـ،

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

☜ لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد: ابن قدامة المقدسي عبدالله بن أحمد، تحقيق: أشرف بن عبدالمقصود، شرح: محمد صالح العثيمين، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعلية.

☜ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: السفاريني محمد بن أحمد، تعليق: عبدالله عبدالرحمن أبابطين، الطبعة: بدون، نشر: بدون.

☜ ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تحقيق: أبي علي طه بو سريح، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان.

☜ مباحث العقيدة في سورة الزمر: ناصر بن علي عايض حسن الشيخ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

☜ المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح: الدمياطي عبدالمؤمن بن خلف، تحقيق: محمد رضوان، عبدالملك بن دهيش، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، الناشر: عبدالملك بن دهيش.

☜ مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن: ابن الجوزي أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، دار الراية، الرياض ـ جدة.

☜ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: ابن حبان محمد بن أحمد البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الطبعة: بدون، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

☜ مجمع بحار الأنوار في غريب التنزيل ولطائف الأخبار: محمد طاهر الصديق

الهندي الفتني، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

☜ مجمع البحرين في زوائد المعجمين: الهيثمي علي بن أبي بكر، تحقيق: حافظ بن محمد عبد الله الحكمي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، مكتبة الصديق، الطائف.

☜ مجمع البحرين في زوائد المعجمين الأوسط والصغير: الهيثمي علي بن أبي بكر، تحقيق: عبدالقدوس بن محمد نذير، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، مكتبة الرشد، الريا ض.

☜ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي علي بن أبي بكر، تحرير: العراقي وابن حجر، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢هـ، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

☜ المجموع شرح المهذب للشيرازي: محمد نجيب المطيعي، الطبعة: بدون، مكتبة الإرشاد، جدة.

☜ مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، إعداد: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة: بدون، الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين.

☜ المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: أبو موسى المديني محمد بن أبي بكر، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، مركز إحياء التراث، جامعة أم القرى.

☜ مجموعة الرسائل المنيرية: الجزء الأول وفيه: الخصال المكفرة ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، الطبعة: بدون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

☜ المحاضرات السنية في شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية: محمد الصالح العثيمين، تحقيق: أبي محمد أشرف بن عبدالمقصود بن

عبدالرحيم، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، مكتبة طبرية، الرياض.

- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: الرامهرمزي الحسن بن عبدالرحمن، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ، دار الفكر، بيروت.
- المحلى بالآثار: ابن حزم علي بن أحمد بن سعيد، تحقيق: عبدالغفار علي بن أحمد بن سعيد، الطبعة: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- المختار في أصول السنة: ابن البنا الحسن بن أحمد بن عبد الله، تحقيق: عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
- مختصر الأحكام مستخرج الطوسي على جامع الترمذي: الطوسي بن علي بن نصر، تحقيق: أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.
- مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم: ابن الملقن عمر بن علي بن أحمد، الجزء ان ١،٢ تحقيق: عبد الله اللحيدان، والأجزاء ٣-٧ تحقيق: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، دار العاصمة، الرياض.
- مختصر البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير: لابن الملقن: محمد بن درويش الحوت البيروتي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ـ لبنان.
- مختصر الترغيب والترهيب: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة: الثانية، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت.

- مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: صبري أبي ذر، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت ـ لبنان.
- مختصر سنن أبي داود: المنذري عبدالعظيم بن عبد القوي، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة: بدون، ١٣٦٩هـ، مطبعة السنة المحمدية.
- مختصر الشمائل المحمدية: الترمذي محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الرابعة، ١٤١٣هـ، مكتبة المعارف، الرياض.
- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة:لابن قيم الجوزية الدمشقي: محمد بن الموصلي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العليمة،بيروت ـ لبنان.
- مختصر العلو للعلي الغفار: الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى: ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م المكتب الإسلامي، دمشق ـ بيرو ت.
- مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر: المروزي محمد بن نصر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، حديث أكادمي، فيصل آباد ـ باكستان.
- مختصر كتاب قيام رمضان لشيخ الإسلام المروزي: المقريزي أحمد بن علي، تحقيق: إبراهيم العلي، محمد عبد الله، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، مكتبة المنار، الزرقاء ـ الأردن.
- مدارج السالكين: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، الطبعة: بدون، نشر: بدون.
- المراسيل: ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازي، بعناية: شكرالله بن

نعمة الله قوجاني، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

☜ المرض والكفارات: ابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد، تحقيق: عبدالوكيل الندوي، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، الدار السلفية، بومباي ـ الهند.

☜ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: الملا علي القاري الحنفي، تحقيق: صدقي العطار، الطبعة: بدون، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

☜ مرويات ابن مسعود في الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد: منصور بن عون العبدلي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الشروق، طريق مكة.

☜ مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه أبي الفضل صالح: تحقيق ودراسة وتعليق: الدكتور فضل الرحمن دين محمد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، الدار العلمية، دلهي ـ الهند.

☜ مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية: ابنه عبد الله بن أحمد تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق.

☜ مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري: تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة: بدون/ ١٤٠٠هـ، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق.

☜ مسائل الإيمان ومعه: القاضي أبو يعلي وكتابه دراسة وتحقيق: أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد الفراء، تحقيق: سعود بن عبدالعزيز الخلف، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، دار العاصمة، الرياض.

☜ المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة: تحقيق: عبد الإله بن سلمان بن سالم الأحمدي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، دار

طيبة، الرياض.

☜ مساجلة علمية بين الإمامين الجليلين العز بن عبدالسلام وابن الصلاح: ابن الصلاح، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، محمد زهير الشاويش، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق.

☜ مساويء الأخلاق ومذمومها: الخرائطي محمد بن جعفر بن محمد، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، الطبعة: بدون، مكتبة الساعي، الرياض.

☜ المستخرج من مصنفات أبي داود في الجرح والتعديل: فالح الشبلي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، دار فواز، الأحساء.

☜ المستخرج من مصنفات النسائي في الجرح والتعديل: فالح الشبلي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، دار فواز، الأحساء.

☜ المستدرك على الصحيحين الحاكم النيسابوري محمد بن عبدالله، وبذيله التلخيص: الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، الطبعة: بدون، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

☜ المستفاد من مبهمات المتن والإسناد: العراقي أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين، تحقيق: عبدالرحمن عبدالحميد البر، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، دار الوفاء، المنصورة.

☜ المسند: أحمد بن محمد بن حنبل، الأجزاء ١-١٦ تحقيق: أحمد محمد شاكر، الأجزاء ١٧ ـ ٢٢ تحقيق: الحسيني عبدالمجيد هاشم، أحمد عمر هاشم، الطبعة: الرابعة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، دار المعارف، القاهرة ـ مصر

☜ المسند: الحميدي عبد الله بن الزبير، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة: بدون، عالم الكتب، بيروت، المتنبي، القاهرة.

☜ المسند: الشاشي الهيثم بن كليب، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

☜ مسند ابن الجعد برواية عبدالله بن محمد البغوي: علي ابن الجعد، تعليق: عامر أحمد حيدر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ مسند أبي بكر الصديق ﷺ: المروزي أحمد بن علي بن سعيد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٦هـ، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق.

☜ مسند أبي داود الطيالسي: الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود، الطبعة: بدون، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

☜ مسند أبي يعلى الموصلي: أبو يعلى الموصلي أحمد بن علي، تحقيق: حسين سليم أسد، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، دار الثقافة العربية، دمشق ـ بيروت.

☜ مسند إسحاق بن راهوية: ابن راهواية إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، تحقيق: عبدالغفور عبدالحق حسين بر البلوشي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة.

☜ مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل، الطبعة: الثانية، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ مسند الإمام عبدالله بن المبارك: عبدالله بن المبارك المروزي، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، مكتبة المعارف، الرياض.

☜ المسند الجامع لأحاديث الكتب الستة، ومؤلفات أصحابها الأخرى، وموطأ مالك، ومسانيد الحميدي، وأحمد بن حنبل، وعبد بن حميد، وسنن الدارمي، وصحيح ابن خزيمة: بشار عواد معروف، السيد أبي المعاطي محمد النوري،

أحمد عبدالرزاق عيد، أيمن إبراهيم الزاملي، محمود محمد خليل، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، دار الجيل، بيروت، الشركة المتحدة، الكويت.

- مسند الروياني وبذيله المستدرك من النصوص الساقطة: الروياني محمد بن هارون، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ، مؤسسة قرطبة.
- مسند الشاميين من مسند الإمام أحمد بن حنبل: الدكتور علي محمد جماز، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، دار الثقافة، الدوحة ـ دولة قطر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ـ لبنان.
- مسند الشهاب: القضاعي محمد بن سلامة، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ شارع سوريا.
- مسند سعد بن أبي وقاص ﷺ: ابن كثير أحمد بن إبراهيم، تحقيق: عامر حسن صبري، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان.
- مسند سعد بن أبي وقاص ﷺ: البزار أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، تحقيق: أبي إسحاق الحويني الأثري، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- مسند عائشة رضي الله عنها: أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، تحقيق: عبدالغفور عبدالحق حسين، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الأقصى، حولي ـ الكويت.
- مسند عبد الله بن المبارك: عبدالله بن المبارك المروزي، تحقيق: مصطفى عثمان محمد، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- مسند عبدالله بن عمر: الطرسوسي محمد بن إبراهيم، تحقيق: دار النفائس، بيروت ـ لبنان.

- مسند عمر بن الخطاب ﷺ: النجاد أحمد بن سليمان بن الحسين، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، مكتبة العلوم والحكمة، المدينة المنورة.
- مسند الفاروق واقواله على أبواب العلم: ابن كثير إسماعيل بن عمر، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، دار الوفاء، المنصور ـ مصر.
- مسند فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تعليق: عزيز بيك، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، الكتب الثقافية، بيروت، أنوار المعرفة.
- مسند فاطمة الزهراء وما ورد في فضلها: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان.
- المسوى شرح الموطأ: الدهلوي ولي الله، تعليق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام: ابن النحاس أحمد بن إبراهيم بن محمد، تحقيق: إدريس محمد، محمد خالد، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار: القاضي عياض بن موسى بن عياض، الطبعة: بدون، المكتبة العتيقة، دار التراث.
- المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم: الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة: الأولى، ١٩٦٢م، دار إحياء الكتب العربية.
- مشكاة المصابيح: الخطيب التبريزي محمد بن عبد الله، تحقيق: محمد ناصر

الدين الألباني، الطبعة: بدون، ١٣٨٢هـ، المكتب الإسلامي، دمشق.

☜ مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح: المباركفوري عبيد الله بن محمد عبدالسلام، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ-١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م - ١٩٨٥م، إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية، بنارس - الهند.

☜ مشكل الآثار: الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة، الطبعة: الأولى، ١٣٣٣هـ، مجلس دائرة المعارف، الهند.

☜ مشكل الحديث وبيانه: ابن فورك محمد بن الحسن، الطبعة: بدون، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

☜ مصابيح السنة: البغوي الحسين بن مسعود بن محمد، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، محمد سليم إبراهيم سمارة، جمال حمدي الذهبي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

☜ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة: البوصيري أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل، تحقيق: محمد المنتقي الكشناوي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، دار العربية، بيروت - لبنان.

☜ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: الفيومي أحمد بن علي المقري، الطبعة: بدون، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.

☜ المصنف: عبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان.

☜ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة: بدون، دار الباز، مكة المكرمة.

☜ مطلع البدرين فيمن يؤتي أجره مرتين: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، دار

الهجرة، الدمام.

☜ معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول: حافظ بن أحمد الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ، دار ابن القيم، الدمام.

☜ معالم السنن: أبو سليمان الخطابي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد حامد الفقي، الطبعة: بدون، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م، مطبعة أنصار السنة المحمدية.

☜ المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر: الزركشي محمد بن بهادر بن عبدالله، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ، دار الأرقم، حولي ـ الكويت.

☜ معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى: الدكتور:محمد بن خليفة التميمي، الطبعة: الأولى، مطبعة الحريري، دار السلام، القاهرة.

☜ معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات: محمد بن خليفة التميمي، الطبعة: بدون، دار الحريري للطباعة، دار السلام، القاهرة.

☜ المعجم: ابن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد، تحقيق: أحمد بن مير بن سياد البلوشي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، مكتبة الكوثر، الرياض.

☜ معجم الأحاديث القدسية الصحيحة ومعها الأربعون القدسية: الملا علي القاري علي بن سلطان محمد، تحقيق: أبي عبد الرحمن كمال بن بسيوني الأبياني المصري، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، مكتبة السنة، القاهرة.

☜ المعجم الأوسط: الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب، تحقيق: محمود الطحان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، مكتبة المعارف، الرياض.

☜ معجم البلدان: ياقوت الحموي عبد الله الرومي البغدادي، الطبعة: بدون، ١٣٩٩هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

☜ معجم شيوخ الإمام أحمد بن حنبل في المسند: عامر حسن صبري، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان.

☜ المعجم الصغير للطبراني ويليه رسالة غنية الألمعي للعظيم آبادي: الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبعة: بدون، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العليمة، بيروت ـ لبنان.

☜ المعجم الكبير: الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة: بدون، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ـ مصر.

☜ المعجم الكبير قطعة من الجزء الثالث عشر: الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، دار العصيمي، الرياض.

☜ المعجم الكبير: قطعة من مسانيد من اسمه عبدالله: الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، دار الراية، الرياض ـ جدة.

☜ معجم مقاييس اللغة: ابن فارس أحمد بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة: بدون، دار الكتب العلمية، إيران.

☜ معجم المناهي اللفظية يختص بالمنهي عنها شرعا في نحو ٨٠٠ لفظ: بكر بن عبد الله أبو زيد، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، دار ابن الجوزي، الدمام ـ الأحساء.

☜ معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة: ابن القيسراني محمد بن طاهر المقدسي، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

☜ معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم

وأخبارهم: للعجلي مع زيادات الإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: العجلي أحمد بن عبد الله بن صالح، تحقيق: عبدالعليم عبد العظيم البستوي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

- معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لايوجب الرد: الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: أبي عبد الله إبراهيم سعيداي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.
- معرفة السنن والآثار: البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي- باكستان، دار قتيبة، دمشق ـ بيروت، دار الوعي، حلب ـ القاهرة، دار الوفاء، المنصورة ـ القاهرة.
- معرفة الصحابة: أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله، تحقيق: محمد راضي بن حاج عثمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، مكتبة الدار، المدينة المنورة، مكتبة الحرمين، الرياض.
- معرفة علوم الحديث: الحاكم النيسابوري محمد بن عبدالله، تحقيق: السيد معظم حسين، ام ـ اي ـ دي ـ فل اكسن، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- المعرفة والتاريخ: الفسوي يعقوب بن سفيان، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، مكتبة الدار، المدينة النبوية.
- المعلم بفوائد مسلم: المازري محمد بن علي بن عمر، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢م، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان.
- المغني: ابن قدامة المقدسي عبدالله بن أحمد، الطبعة: بدون، مطبعة نشر

الثقافة الإسلامية، مصر.

- المغني عن حمل الأسفار: العراقي عبد الرحيم بن الحسين، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، مكتبة طبرية، الرياض.
- المغني في الضعفاء: الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: نور الدين عتر، الطبعة: بدون، الناشر: بدون.
- المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم: محمد طاهر بن علي الهندي، الطبعة: بدون، ١٣٩٩هـ، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم و الإرادة: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، الطبعة: بدون، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.
- المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، الطبعة: بدون، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: السخاوي محمد بن عبد الرحمن بن محمد، تحقيق: محمد عثمان الخشت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.
- المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية: ابن بلبان المقدسي علي، تحقيق: محيي الدين مستو، محمد العيد الخطراوي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، مكتبة التراث، المدينة المنورة، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت.
- المقصد الأسنى في بيان ضعف سرد الأسماء الحسنى: محمد بن إبراهيم اللحيدان، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، مكتبة أولي النهى، الرياض.
- المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى: أبو حامد الغزالي محمد بن محمد، الطبعة: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ مكارم الأخلاق: الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب، تحقيق: فاروق حمادة، الطبعة: الثالثة، دار الثقافة، الدار البيضاء.

☜ مكارم الأخلاق ومعاليها: الخرائطي محمد بن جعفر بن محمد، تحقيق: سعاد سليمان إدريس الخندقاوي، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، الناشر: المؤلف.

☜ مكارم الأخلاق: ابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد، ويليه مكارم الأخلاق: الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

☜ من روى عن أبيه عن جده: قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: باسم فيصل الجوابره الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، مكتبة المعلا، الكويت.

☜ من فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها: الخلال الحسن بن محمد، تحقيق وتخريج: الحافظ محمد بن رزق طرهوني، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، مكتبة لينة، دمنهور.

☜ من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال رواية أبي خالد الدقاق يزيد بن الهيثم بن طهمان البادي: تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف، الطبعة: بدون، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت.

☜ المنار المنيف في الصحيح والضعيف: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب الفرافرة ـ جمعية التعليم الشرعي.

☜ المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة: محمد عبد الباقي الأيوبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، دار الكتب العليمة، بيروت ـ لبنان.

☜ المنتخب: عبد بن حميد، تحقيق: أبي عبدالله مصطفى بن العدوي، الطبعة:

الأولى، ١٤٠٨هـ، مكتبة ابن حجر، مكة المكرمة.

- المنتقى شرح موطأ الإمام مالك: الباجي سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب، الطبعة: بدون، دار الفكر العربي.
- المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله: ابن الجاورد عبدالله بن علي النيسابوري، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، دار القلم، بيروت ـ لبنان.
- المنفردات والوحدان: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: عبدالغفار سليمان البنداري، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله تعالى: خالد بن عبداللطيف بن محمد نور، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي في العقيدة: علي بن عبدالعزيز الشبل، الطبعة: بدون، دار العصيمي، الرياض.
- منهج الإمام الشوكاني في العقيدة: عبدالله نومسوك، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م، مكتبة دار القلم، الرياض.
- المنهل الرقراق في تخريج ماروي عن الصحابة والتابعين في تفسير يوم يكشف عن ساق: سليم بن عيد الهلالي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، دار ابن الجوزي، الدمام ـ الأحساء.

☜ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: الهيثمي علي بن أبي بكر، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد رضوان العرقسوسي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ شارع سوريا.

☜ **موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر**: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: حمدي عبدالمجيد، صبحي السامرائي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، دار الرشد، الرياض.

☜ المؤتلف والمختلف: الدارقطني علي بن عمر، تحقيق:موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان.

☜ موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا: ابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

☜ موسوعة فضائل سور وآيات القرآن: محمد بن رزق بن طرهوني، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، الثانية، ١٤١٤هـ، دار ابن القيم، الدمام، مكتبة العلم، جدة.

☜ موضح أوهام الجمع والتفريق: الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ، دار الفكر الإسلامي.

☜ الموضوعات: ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ، دار الفكر للطباعة.

☜ الموطأ: مالك بن أنس، تعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: بدون، دار الحديث، القاهرة.

☜ الموطأ رواية أبي مصعب الزهري المدني: مالك بن أنس، تحقيق: بشار

عواد، محمود محمد خليل، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

☜ الموطأ رواية سويد بن سعيد الحدثاني: مالك بن أنس، تحقيق: عبد المجيد تركي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

☜ موطأ مالك رواية محمد بن الحسن: اللكنوي عبد الحي بن محمد بن عبد الحليم، تحقيق، تقي الدين الندوي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، دار السنة والسيرة، بومبائي ـ الهند.

☜ موقف ابن تيمية من الأشاعرة: عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

☜ ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة: بدون، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

☜ ناسخ الحديث ومنسوخه: ابن شاهين عمر بن أحمد بن عثمان، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، مكتبة المنار، الزرقاء ـ الأردن.

☜ نبوءات الرسول ﷺ ما تحقق منها وما يتحقق: محمد ولي الله عبد الرحمن الندوي، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، دار السلام، شارع الأزهر.

☜ نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة: بدون، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

☜ نزهة الألباب في الألقاب: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: عبدالعزيز بن محمد بن صالح السديس، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

☜ النزول: الدار قطني علي بن عمر، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الطبعة: بدون، دار إحياء السنة النبوية.

☜ النزول: لإمام المحدثين الحافظ الحجة أمير المؤمنين في الحديث أبي الحسن الدار قطني، ومعه غاية المأمول في شرح كتاب النزول: للدكتور: محيي الدين الطعمي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، دار الثقافة العربية، دمشق ـ بيروت.

☜ نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته النفيسة المهمة بغية الألمعي في تخريج الزيلعي: الزيلعي عبد الله بن يوسف بن محمد، والبغية: الطبعة: الثانية، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، المكتبة الإسلامية، لصاحبها الحاج رياض الشيخ.

☜ نصح الأمة في فهم أحاديث افتراق هذه الأمة: سليم بن عيد الهلالي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، دار الأضحى، عمان ـ الأردن.

☜ النصيحة في بيان الأحاديث التي تراجع عنها الألباني في الصحيحة: حادي بن سالم الحاي، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، دار النفائس والآثار، الكويت.

☜ - النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح: العلائي خليل بن كيكلدي، النسخة الأولى تحقيق: عبد الرحيم محمد القشقري، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٤١٠هـ، الناشر: عبدالرحيم محمد القشقري، الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة، النسخة الثانية تحقيق: محمود سعيد ممدوح، الإمام مسلم، بيروت ـ لبنان.

☜ النقد الصريح لأجوبة ابن حجر عن أحاديث المصابيح: عمرو عبد المنعم، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، ابن تيمية، القاهرة، دار العلم، جدة.

☜ النكت البديعات على الموضوعات: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، دار الجنان.

- النكت الظراف على الأطراف: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: عبدالصمد شرف الدين، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، الدار القيمة، بهيوندي ـ بمباى ـ الهند، المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان.
- النهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى: محمد بن محمود الحمود، الجزءان: الأول والثاني، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، مكتبة الإمام الذهبي، حولي ـ الكويت.
- النهج السديد في تخريج أحاديث تيسير العزيز الحميد ويليه ملحق بتخريج زوائد أحاديث فتح المجيد على التيسير: الدوسري جاسم الفهيد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت ـ الفحاحيل.
- نهاية الاغتباط بمن رمى من الرواة بالاختلاط: علاء الدين علي رضا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الحديث، القاهرة.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، الطبعة: بدون، المكتبة الإسلامية، لصاحبها: الحاج رياض الشيخ.
- النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة: الصعدي محمد بن أحمد بن جار الله، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ـ لبنان.
- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخبار: الشوكاني محمد بن علي بن محمد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- النِّيل من الجنة والمعاناة السودانية: الدكتور: يوسف محمد صديق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، دار الأصالة، الخرطوم ـ السودان.

☜ الهداية في تخريج أحاديث البداية لابن رشد: الغماري أحمد بن محمد بن الصديق، تحقيق: يوسف المرعشلي، عدنان شلاق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، عالم الكتب، بيروت.

☜ هدي الساري مقدمة فتح الباري: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: محب الدين الخطيب، الطبعة: بدون، المطبعة السلفية ومكتبتها، شارع الفتح ـ الروض.

☜ الوصية الكبرى: ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، تحقيق: حماد سلامة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، مكتبة المنار، الأردن ـ الزرقاء.

☜ الومضات في تخريج أحاديث كتاب الديات: خالد رشيد الجميلي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ، الندوة الجديدة، بيروت ـ لبنان.

☜ يحيى بن معين وكتابه التاريخ دراسة وترتيب وتحقيق: الدكتور:أحمد محمد نور سيف، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة.

فهرس المحتويات

محتويات البحث

فهرس الجزء الأول

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

فهرس الجزء الثاني

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع — الصفحة

الموضوع الصفحة

